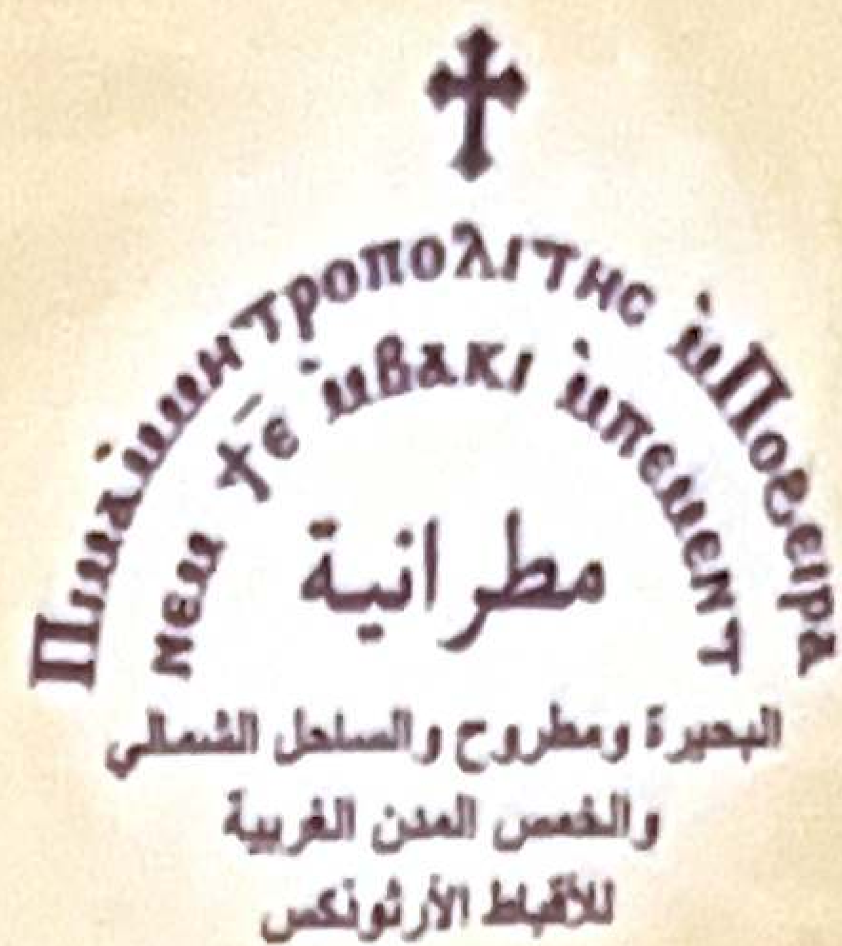






عمل الروح في برية مطروح

(بحث في تاريخ المسيحية بالصحراء الغربية)

مراجعة وتقديم

نيافة الأنبا باخوميوس
مطران البحيرة ومطروح والساحل الشمالي
والخمس المدن الغربية

نيافة الأنبا تواضروس
الأسقف العام بالبحيرة

إعداد
القس متى زكريا
كاهن كنيسة السيدة العذراء مريم بمرسى مطروح

ⲡⲓⲙⲏⲧⲣⲟⲡⲟⲗⲓⲧⲏⲥ ⲛ̀Ⲡⲟⲩⲉⲓⲣⲁ ⲛⲉⲙ ϯⲉ ⲙ̀ⲃⲁⲕⲓ ⲛ̀ⲡⲉⲙⲉⲛⲧ

مطرانية

البحيرة ومطروح والساحل الشمالي

والخمس المدن الغربية

للأقباط الأرثوذكس

كنيسة السيدة العذراء مريم

بمرسى مطروح

عمل الروح في برية مطروح

(بحث في تاريخ المسيحية بالصحراء الغربية)

مراجعة وتقديم

نيافة الحبر الجليل الأنبا باخوميوس

مطران البحيرة ومطروح والساحل الشمالي والخمس المدن الغربية

نيافة الحبر الجليل الأنبا تواضروس

الأسقف العام بالبحيرة

إعداد

القس متى زكريا

كاهن كنيسة السيدة العذراء مريم بمرسى مطروح

اســم الكتــاب : عمل الروح في برية مطروح.

مراجعـة وتقديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا باخوميوس.

تقـــديم : نيافة الحبر الجليل الأنبا تواضروس.

إعداد البحث وتصميم الغلاف:

القس متى زكريا - كاهن كنيسة السيدة العذراء مريم بمرسى مطروح

الناشـــر : كنيسة السيدة العذراء مريم بمرسى مطروح

عيد العذراء مريم - أغسطس ٢٠١١

المطبعـــة : مطبعة دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي بمريوط.

موبايل: ٠١٢ ٢١٥٢٨٥٦ & تليفاكس: ٠٣ ٤٥٩٦٤٥٢

رقم الإيـداع : ٢٠١١/١١٩٤٠

صدر هذا الكتاب بمناسبة العيد الأربعيني لسيامة

نيافة الحَبر الجليل الأنبا باخوميوس

وتأسيس إيبارشية البحيرة ومطروح وبنتابوليس

وهى أول إيبارشية أسسها

قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث

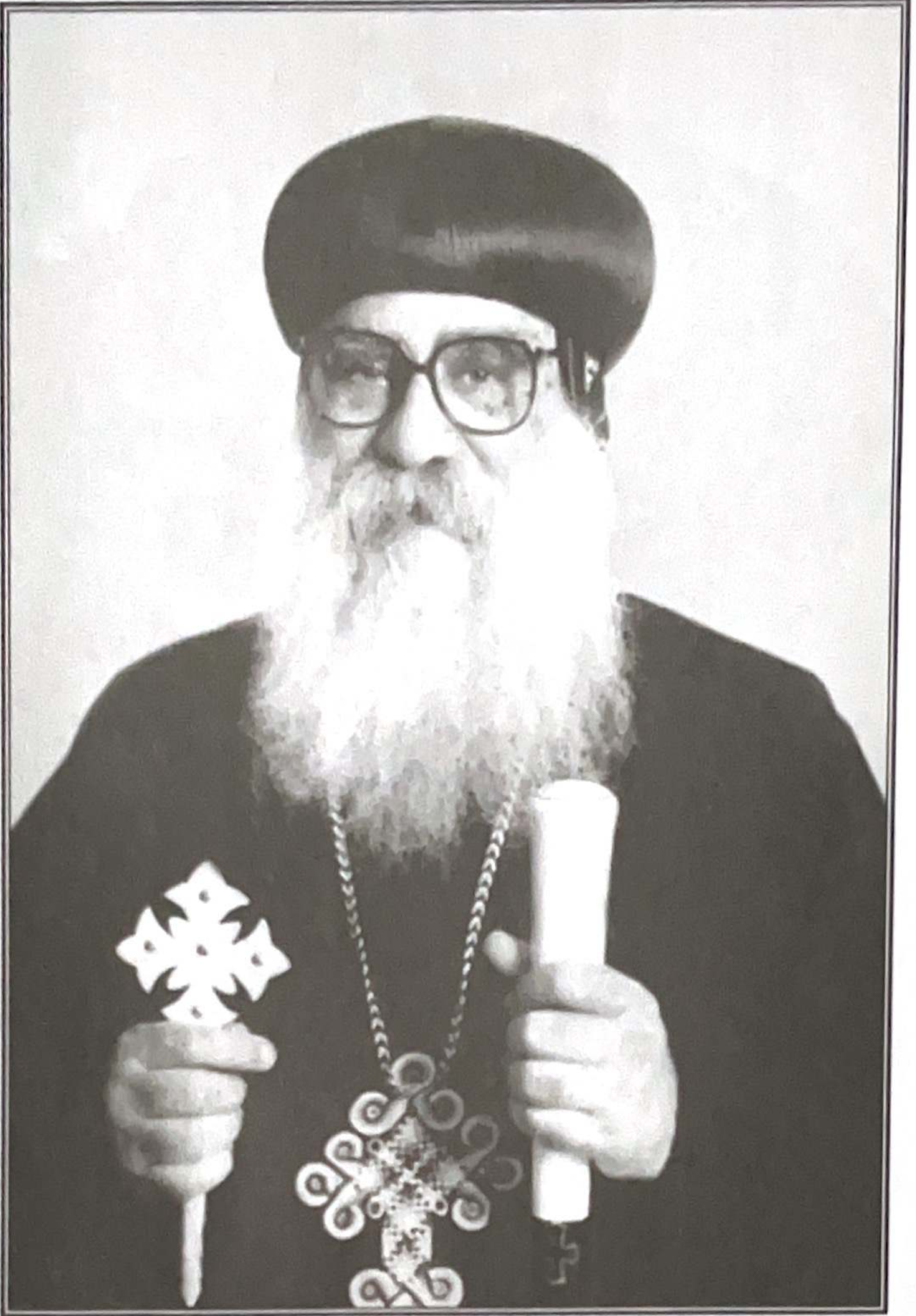
في ١٢ / ١٢ / ١٩٧١م



صاحب الغبطة والقداسة

البابا شنوده الثالث

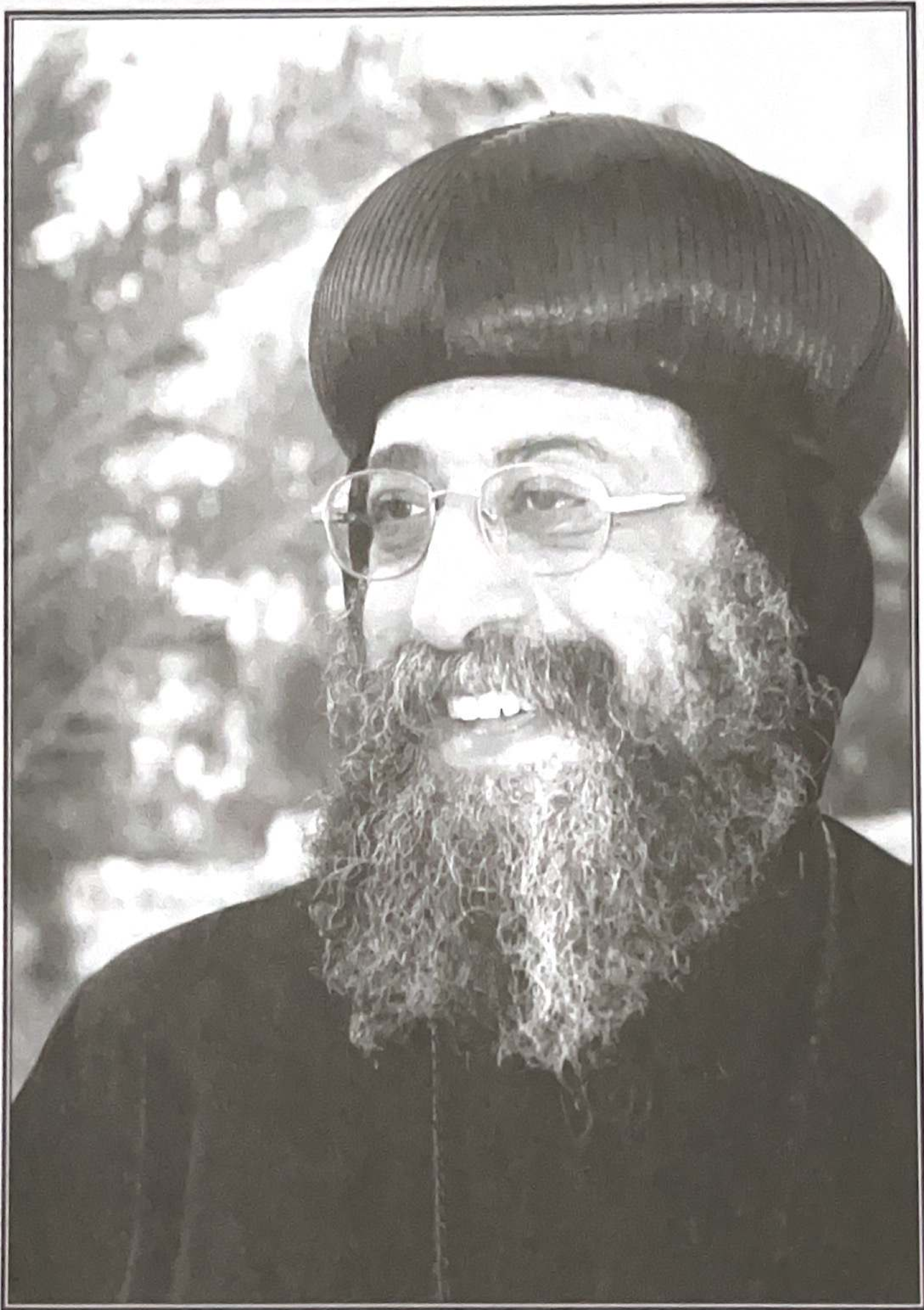
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٧



نيافة الحَبر الجليل

الأنبا باخوميوس

مطران البحيرة ومطروح والساحل الشمالي والخمس المدن الغربية



نيافة الحَبر الجليل

الأنبا تواضروس

الأسقف العام بالبحيرة

الإهــداء.....

- ✤ إلى أمنا الغالية القديسة الطاهرة مريم التي تؤازرنا دائماً بطلباتها وصلواتها.

- ✤ إلى كنيستنا المحبوبة التي وُلدنا برحم معموديتها، وتربينا داخلها، وتغذينا بتعاليمها، وتأدبنا بآدابها.....

- ✤ إلى أب الآباء قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث، معلم الجيل، ذهبي الفم، حامي الإيمان وكاروز العصر الذي تشبعنا بتعاليمه وارتوينا من أفكاره وحكمته...

- ✤ إلى سيدنا وأبينا الغالي والمحبوب صاحب النيافة الحَبر جزيل الاحترام الأنبا باخوميوس صاحب القلب الطيب والرعاية الحانية، الذي ولدنا وكبرنا تحت قدميه، ولم نجد كأبوته مثيل ولا لحكمته نظير، ونحن نحتفل معه بمرور أربعين عاماً على سيامة نيافته أسقفاً على إيبارشيتنا المحبوبة متمنين لنيافته موفور الصحة وإلى منتهى الأعوام......

- ✤ إلى سيدنا وأبينا ومُرشدنا في غربتنا صاحب النيافة الحَبر جزيل الاحترام الأنبا تواضروس الذي لمسنا في أبوته معنى كلمة الأبوة، وبحكمته وتعاليمه تستنير قلوبنا وأفكارنا...

- ✤ إليكم جميعاً نهدي هذا العمل المتواضع جداً والذي يُعد ثمرة من ثمار جهادكم وتعبكم جميعاً.....

فهرس الموضوعات

باسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد. آمين.

مقدمة

لنيافة الحبر الجليل الأنبا باخوميوس
مطران البحيرة ومطروح وبنتابوليس وتوابعها



نشكر الرب على عمله المُبارك في خدمة المناطق الصحراوية، وخاصة منطقة مطروح التي تحمل تراثاً عظيماً، فهى منذ بداية المسيحية انتشر فيها الإيمان، وتباركت بكرازة مارمرقس وتأسست فيها الإيبارشيات والأديرة والكنائس والمؤسسات وأقيم فيها الأساقفة والكهنة والشمامسة والرهبان. فهى منطقة تحمل تراثاً مسيحياً أرثوذكسياً كما أن المنطقة تحمل أهمية أثرية علاوة على أثرها الحضاري والاقتصادي والسياسي والاجتماعي. وتتمتع المنطقة باهتمام الدولة امتداداً للاهتمام بالمناطق الصحراوية كحل ضروري للانفجار السكاني والتزايد العظيم في عدد السكان، وما يحمله من أهمية حل المشكلة السكانية، وما تحمله من اهتمام من الكنيسة لكي تقوم بدورها الرعوي والتنموي، مما يجعل له أثر في حياة السكان المقيمين أو المترددين خاصة في فصل الصيف. هذا علاوة على أن المنطقة تحمل أهمية سياسية وخاصة بعد الحرب العالمية، حيث تمثل موقعة العلمين تاريخاً فاصلاً على العالم في القرن العشرين.

وإيبارشية مطروح منذ القديم كانت مقراً لعدة أسقفيات وصلوا إلى خمس أسقفيات. ولكن نظراً للظروف المختلفة اختفت هذه الإيبارشيات إلى أن أقام الرب راعينا الحبيب قداسة **البابا شنوده الثالث** الذي جعل من مطروح مقراً ثانياً لإيبارشية البحيرة ومطروح والبنتابوليس.

وتاريخ مطروح يحوي علاوة على الأديرة والكنائس فهى تحمل ذكراً لقديسين عاشوا بها أو مروا عليها.

إن هذا البحث يحوي تاريخاً كنسياً وسياسياً، وأهم الآثار المسيحية والسياسية، كذلك ملامح العمل الروحي الرعوي، وأيضاً النشاط الاقتصادي والأهمية السياسية لهذه المنطقة. لقد أفرد الكتاب حديثاً مستفيضاً عن أحداث لها أثر على التاريخ العالمي ولا سيما زيارة الإسكندر الأكبر إلى سيوة وما تحمله من تراث عالمي شد انتباه العالم كله في تاريخنا المعاصر.

ويحوي هذا الكتاب ليس فقط خدمة الكنيسة في الماضي ولكن مجد الرب الذي يتم من خلال العمل الرعوي من كنائس ومصايف ومؤسسات وجمعيات خيرية. ونبذه عن حياة الخدام الذين خدموا مطروح في التاريخ المعاصر.

إليك أيها الحبيب القارئ نقدم هذا الكتاب **الذي يعلن مجد الرب في المنطقة.** قام به الابن المبارك الحبيب القس متى زكريا كاهن كنيسة السيدة العذراء بمطروح، الذي بذل جهداً مباركاً في تجميع موضوعات البحث في هذا الكتاب، وأظهر بإتقان تراث ومجد المنطقة قديماً وحديثاً سواء من جهة العمل الروحي والسياسي والاقتصادي، ولم ينسَ قدسه أهمية مصادر الثروة الطبيعية والزراعية والمعدنية التي تتمتع بها هذه المنطقة. إنه جهد مبارك قام به قدس الأب الحبيب.

وهذا البحث يضيف إلى المكتبة العربية المسيحية إضافة مباركة تستحق كل تقدير، ويستحق أن يقرأه كل من يهتم بالتراث المسيحي ويتابع خدمة الرب في هذه المنطقة.

نُصلّي أن يبارك الرب هذا الكتاب: "عمل الروح في برية مطروح"، ونُصلّي أن يبارك الرب الجهد الذي بذله المؤلف الحبيب وليكن بداية بحوث نحو أمجاد هذه المنطقة، لتكتمل صورة التراث الذي تميّزت به هذه المنطقة، ويزيل الغبار الكثيف الذي يغطي أمجاد هذه المنطقة بسبب المتغيرات الدينية والسياسية والاقتصادية.

وليبارك الرب خدمة هذه المنطقة والجهد المبذول لأجل مجد الرب. بشفاعة السيدة العذراء وكل القديسين وصلوات أبينا الحبيب قداسة البابا شنوده الثالث.

ولعظمته الشكر دائماً.

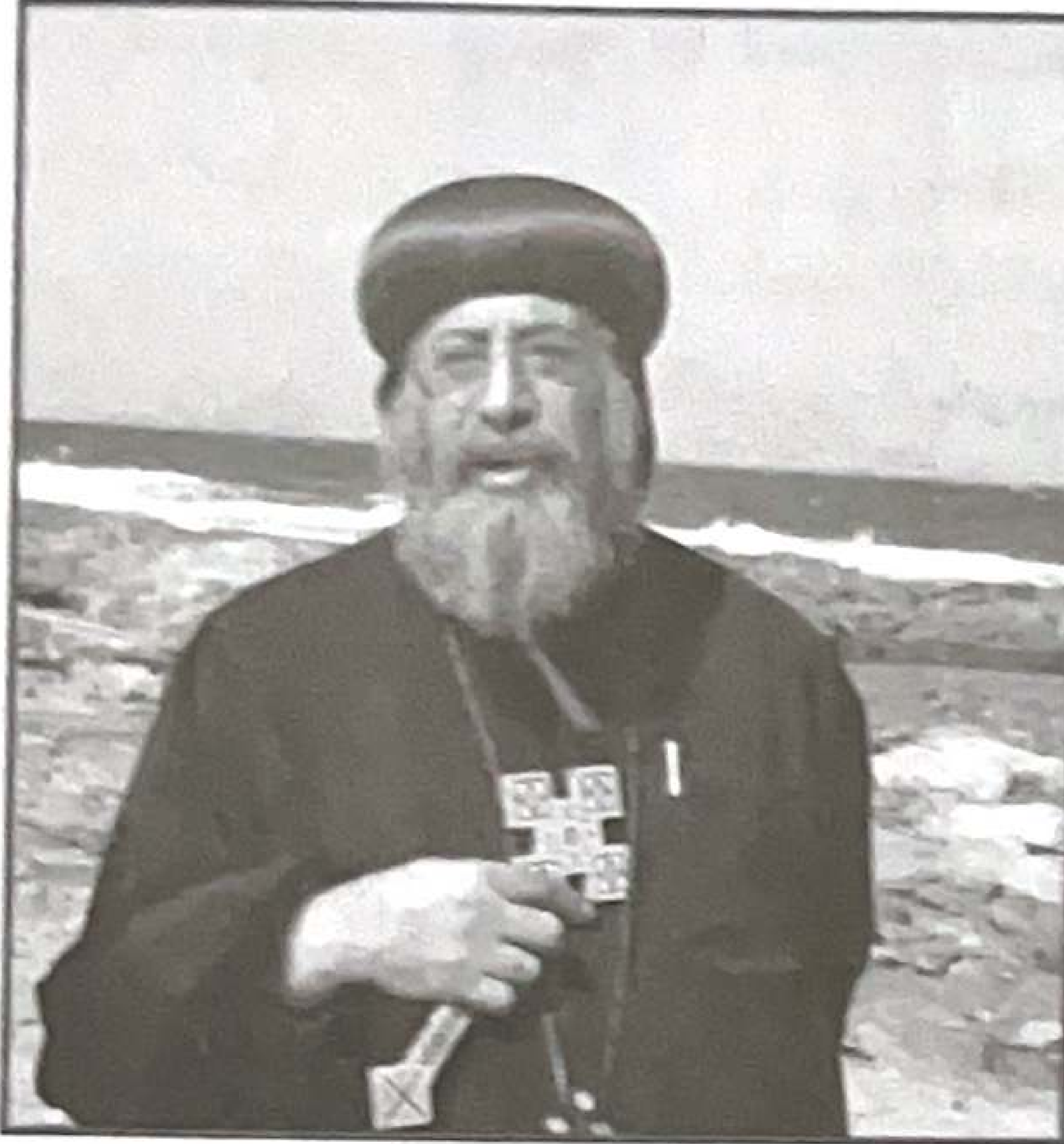
الأنبا باخوميوس

مطران البحيرة ومطروح والخمس المدن الغربية

باسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد. آمين.

مقدمة

لنيافة الحبر الجليل الأنبا تواضروس
الأسقف العام



هذا الكتاب رحلة ممتعة للغاية تصحبك صفحاته إلى بقعة عزيزة من وطننا الغالي مصر...

هناك إلى الغرب الشمالي حيث محافظة مطروح والصحراء الغربية والتي ربما تشكّل ما يزيد عن ربع مساحة القطر كله.

هى رحلة تاريخية جغرافية شيقة تمتد بين التاريخ القديم جداً والتاريخ الحديث جداً في سلاسة ووضوح ودون تشتيت وتوصل كل معلومة بالتاريخ والصورة والحدث والخريطة، وهى رحلة وطنية تدعونا للافتخار بهذا الجزء العزيز من الوطن والذي يحمل حضارة مُشرقة وأصيلة تمتد إلى كل الأفاق بما تحمله من علامات وشواهد وآثار...

كما أنها رحلة كنسية مُباركة تشرح كيف تعمل يد الله بقوة، وكيف تمتد الخدمة وتنمو وتزدهر وتثمر، وكيف أن البذرة الصغيرة جداً مع الأيام وعمل النعمة وتعب الخدام تنمو فتمتد الفروع والأغصان حاملة الأثمار ومُفرّحة القلوب.

بالحقيقة أهنئ من كل قلبي قدس الأب الحبيب القس متى زكريا - ابن مطروح - والذي قام بإعداد هذه الدراسة الجميلة والمفيدة وقدّمها في هذه الصورة المتكاملة، وأحسب أن كثير من القراء ومن بينهم أنا، سيُطالع معلومات جديدة وكثيرة ربما يعلَمها للمرة الأولى.

ورغم أن هذا الأب حديث السيامة - عام ٢٠٠٤ - إلا أنه قدم عملاً بحثياً وجميلاً لأنه عاش في مدينة مرسى مطروح وتتلمذ في الخدمة بكنيستها وصار كاهناً فيها مُحباً للدراسة والبحث والتحضير، فصار هذا العمل باكورة أعماله الدراسية والمفيدة لكل من يُطالعه، وكل هذا ساعده على المعرفة المتكاملة بتاريخ مطروح وجغرافيتها وخدمتها وخدامها....

المسيح يُبارك بنعمته هذا العمل الجليل بشفاعة أمنا العذراء مريم، والشهيد مارمرقس الرسول.

وبركة وصلوات صاحب الغبطة والقداسة **البابا شنوده الثالث**

وأبينا المطران المكرم **الأنبا باخوميوس**

ولعظمته الشكر دائماً.

الأنبا تواضروس

الأسقف العام

كنج مريوط

٢-٤-٢٠٠٩

تمهيد



أشكر مسيحنا القدوس الذي أعان ضعفي لإكمال هذا البحث الذي أخذ وقتاً بالسنوات نظراً لندرة المراجع الموثقة في هذا الموضوع، شاكراً تشجيع أبي صاحب النيافة الحَبر الجليل الأنبا باخوميوس وإرشاداته القيّمة وإضافاته الثمينة، كذلك تشجيع أبي الحبيب نيافة الحَبر الجليل الأنبا تواضروس...

وحقيقة أن منطقة مطروح نظراً لأنني وُلدت وعشت بها أشعر بروعة طبيعتها وجمال خلقتها وتنوع بيئتها وسحر هدوئها الأخّاذ واشتمّ حقيقة عبق تاريخها الماضي الأصيل والذي صار الآن سراً لم يكتشف حتى اليوم إلا شذرات قليلة جداً منه، ولكن أرى بنعمة المسيح أن هذه المنطقة واعدة جداً جداً وسيعود لها مجدها القديم بكل قوة، وستشهد في المستقبل القريب جداً طفرة غير عادية في شتى المجالات الحياتية، مما يتطلب منا إعداد أنفسنا وكنائسنا بأكثر سرعة لمجاراة التطورات التنموية التي ستشهدها المنطقة بكاملها، ولعل كنيستنا سعيدة جداً إذ أنعم الله عليها بفكر إنسان الله صاحب الفكر المستنير والنظرة المستقبلية الثاقبة سيدنا نيافة الحبر الجليل الأنبا باخوميوس.

وهذا البحث الذي بين يديك أيها القارئ المحبوب هو إطلالة على منطقة مطروح بنظرة تاريخية نستعرض فيها أحداث ماضيها ثم معايشة واقعية لحالها في حاضرها لنتطلع بعين الرجاء وبنعمة المسيح لمستقبلها.

ارجو صلواتكم من أجل ضعفي، وارجو مسامحتي على أي ضعف فهو غير مقصود، كما أنني لست صاحب موهبة في الكتابة إنما باحث فيما كتبه المتخصصون.

وليكن هذا البحث سبب بركة لقارئيه بصلوات أمنا العذراء الحنونة، وقداسة أبينا المعظم غبطة البابا المكرم الأنبا شنوده الثالث، وشريكه في الخدمة الرسولية أبونا المطران المكرم الأنبا باخوميوس، وسائر أحبار الكنيسة الأجلاء.

ولعظمته السبح والمجد الدائم. آمين.

القس متى زكريا

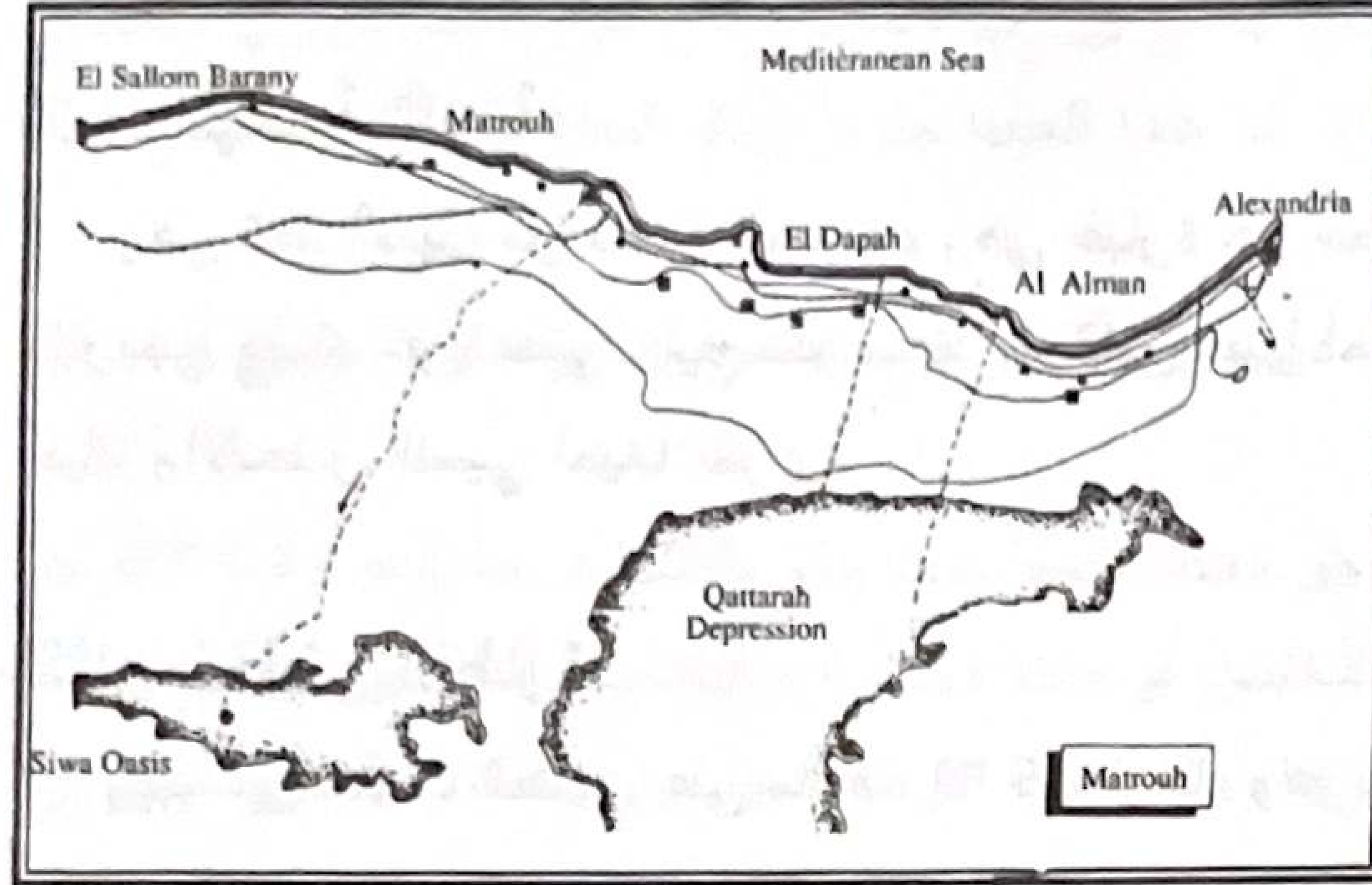
خادم كنيسة السيدة العذراء مريم

بمرسى مطروح

مرسى مطروح في أغسطس ٢٠١١

محافظة مطروح ... عطية المكان

الموقع:



تعتبر محافظة مطروح من أكبر محافظات جمهورية مصر العربية مساحة - وتقع في الشمال الغربي لمصر بطول ٤٥٠ كم حتى الحدود الليبية، وتمتد جنوباً في الصحراء بعمق ٤٠٠ كم. ويحدها محافظات الإسكندرية - البحيرة - الجيزة (٦ أكتوبر) - الفيوم - بني سويف - الوادي الجديد.

تعتبر محافظة مطروح هى بوابة مصر من الناحية الغربية، وهى همزة الوصل بين دول المغرب العربي وقارة آسيا، وتعتبر المنطقة محطة ترانزيت للعابرين بين الشرق والغرب.

المساحة:

تبلغ مساحة مطروح ١٦٦٥٦٣ ألف كم٢ أي حوالي ١٦% من مساحة مصر.

المساحة المأهولة:

تشمل مساحة الكتلة السكنية والمتناثرات والمنافع والجبانات والبرك والأراضي البور والأراضي المنزرعة داخل وخارج، ويمكن تقسيم المحافظة جغرافياً إلى خمس مناطق الزمام.

أولاً: المنطقة الساحلية:

وهى عبارة عن سهل موازي لساحل البحر الأبيض المتوسط تقريباً ويتـراوح اتساعه ما بين ٢٥ - ٦٠ كم، وتتكون تربة هذا السهل من رواسب حملتهـا سـيول الأمطار المتدفقة.

ثانياً: الهضبة الليبية:

وهى تحد السهل من ناحية الجنوب، وهى عبارة عن سطح آخذ في الارتفـاع التدريجي ويمتد غرباً حتى خليج سدره عند طرابلس بليبيا آخذاً في الارتفاع النسبي أحياناً والانحدار النسبي أحياناً أخرى.

ثالثاً: منخفض القطارة:

ويبدأ من جنوب العلمين على مسافة ٣١ كم تقريباً، وهو منخفض عظيم وممتد، وهناك مشروع منخفض القطارة الذي يدرس إمكانية توليد الكهرباء عن طريق شق مجرى يوصل مياه البحر الأبيض المتوسط بالمنخفض، ولكن المشروع لم يتم حتى الآن بسبب مشكلة الألغام التي تعرقل العديد من مشروعات التنمية في مطروح.

رابعاً: منطقة الواحات:

تضم منطقة واحات سيوة وهى عبارة عن أرض منخفضة يبلغ منسوبها حوالي ١٧ متر من سطح البحر وبها مجموعة من عيون الماء التي تتدفق باستمرار وتكفي لاستهلاك الأهالي بالإضافة إلى توفير المياه اللازمة لري آلاف الأفدنة الصالحة للزراعة هناك، وتقع منطقة سيوة في الجنوب الغربي من المحافظة وتبعد عن مدينة مرسى مطروح بحوالي ٣٠٠ كم جنوباً.

خامساً: منطقة غرود الرمال المتنقلة:

وتبدأ من الجزء الجنوبي الغربي من المحافظة وتسمى أحيانـاً بحـر الرمـال العظيم، وتربة المنطقة عبارة عن رمال ناعمة للغايـة وغزيـرة وممتـدة لآلاف الكيلومترات.

عدد السكان في ٢٠٠٥/١/١ :

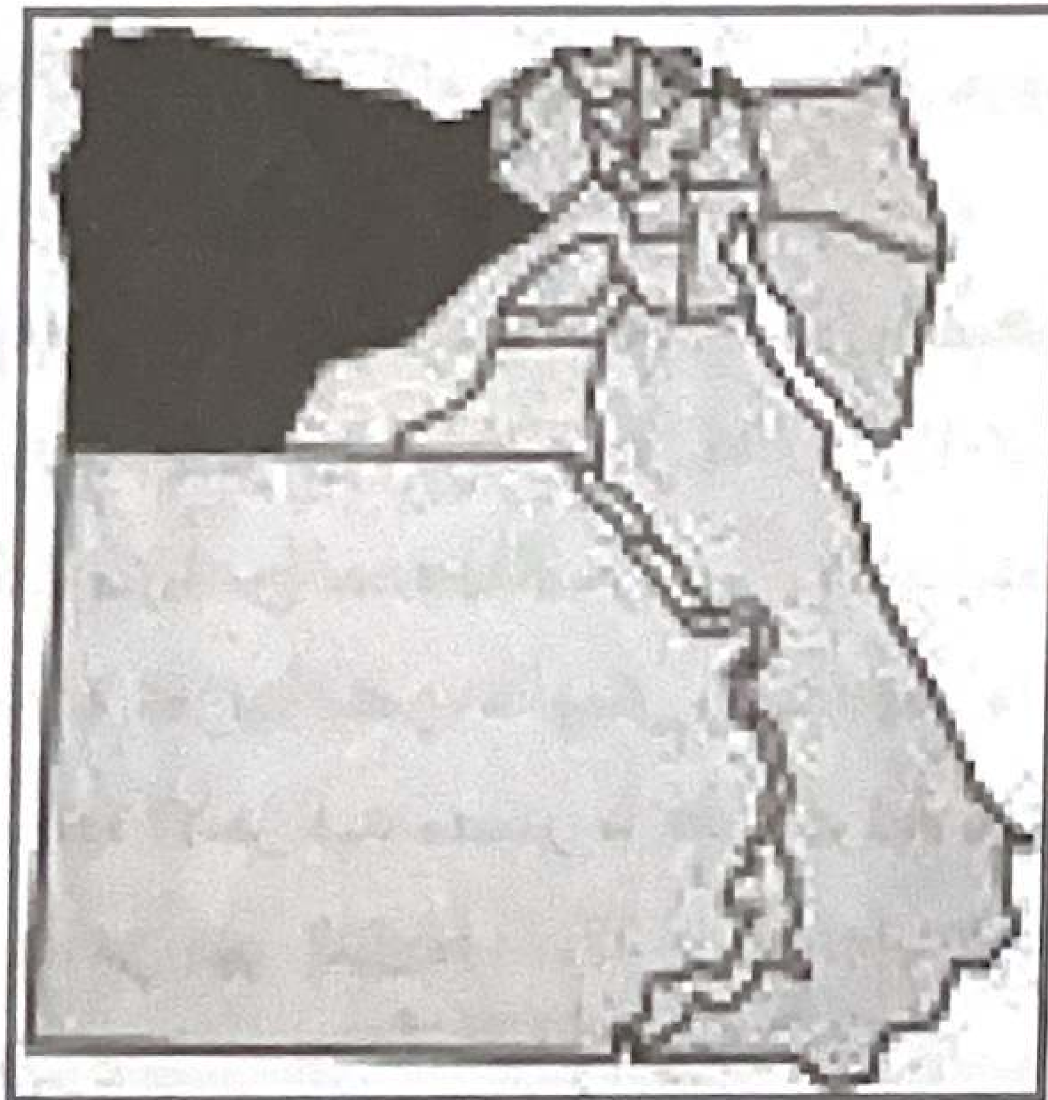
حوالي ٢٧٠٠٨٨ نسمة تقريباً (المصدر: مركز المعلومات بالمحافظة).

المناخ:

مناخ المنطقة الساحلية يجمع بين خصائص المناخ شبه الصـحراوي ومنـاخ البحرالأبيض المتوسط إلا أننا كلما اتجهنا جنوباً ازداد المناخ اقتراباً من المناخ شبه الصحراوي.

يبدأ سقوط الأمطار من شهر أكتوبر ويستمر حتى شهر مارس ويبلغ أشده في شهري يناير وفبراير.

بالنسبة للحرارة فالجو معتدل صيفاً حيث يبلغ متوسط درجة الحرارة ٣١ درجة تقريباً، أما في الشتاء فتنخفض درجات الحـرارة انخفاضـاً نسـبياً حيـث يبلـغ متوسطها ١٥ درجة تقريباً، وتبلغ نسبة الرطوبة ما بين ٥٠-٦٠% ظهراً وحوالي ٦٠-٧٠% مساءً وصباحاً، والشمس ساطعة طوال العام تقريباً، أما الرياح السـائدة فهي الرياح الغربية والرياح الشمالية وتبلغ أقصى سرعة للرياح ٢٠-٢٥ كم ساعة في فصلي الشتاء والربيع.



علاقة مطروح بنهر النيل

تدل الشواهد التاريخية على وجود فرع للنيل كان يصل إلى الإسكندرية وربما امتد إلى مرسى مطروح والدليل على ذلك ما ذكره "دكتور جمال حمدان" في كتابة شخصية مصر الجزء الأول ص ٢٠٩ نقلاً عن "جون بول" أنه وجد قرب مدينة مرسى مطروح قناة باطنية محفورة تحت الأرض subterranean aqueduct يقع قاعها على ارتفاع بضعة سنتيمترات فوق مستوى سطح البحر المتوسط الحالي وقد حفرت لإمداد إحدى المستعمرات الإغريقية – الرومانية هناك بمياه الشرب وذلك عن طريق استمدادها طبقة مياه التصريف الرقيقة التي تجري تحت الأرض من تلال الداخل إلى البحر.

وهذه القناة الجوفية تستعمل حتى الآن بعد إزالة الرمل الذي سدها وطمرها كمصدر لمياه الشرب لمرسى مطروح فيما يعرف بالمياه الروماني فلو أن مستوى سطح البحر في وقت حفر هذه القناة الجوفية كان منخفض بمترين أو ثلاثة يقول "جون بول" لاستحال على طبقة المياه العذبة الجوفية التي تقع فوق طبقة مياه ملحية ولا يزيد سمكها عن متر أو نحو ذلك أن تصل إلى مستوى مرتفع بما يكفي لكي تبلغه تلك القناة الجوفية.

المعلومة السابقة أوردها "جمال حمدان" في موسوعته (شخصية مصر) وقد أكدت هذه المعلومة أو أعادت التعريف بها من جديد جريدة المصري اليوم كما يلي:

المصري اليوم ترصد «نهراً جديداً» في «باطن» الصحراء الغربية

قام بالرحلة أشرف جمال ١٤ / ٥ / ٢٠١١

على بُعد ٣٥٠ كيلومتراً من محافظة مطروح، وتحديداً بعد أكثر من ٥ ساعات سيراً في عمق الصحراء الغربية يكمن ما يمكن وصفه بـ «الكنز المائي»، حيث توجد بحيرة طبيعية ممتدة الأطراف، مصدرها عين جوفية تضخ مياهاً، علمنا بعد تحليلها أنها أكثر عذوبة من نهر النيل.

وبرصد استقصائي توصلنا إلى أن الأمر يُمكن أن يكون أكبر كثيراً من مجرد عين تفجرت منذ عشرات السنين دون أن تجد من يستغلها فحسب، خاصة بعد

ما شاهدناه على الطبيعة وسمعناه من شهادات وآراء جيولوجية وتاريخية جميعها يتحدث عن أن مياه هذه العين نابعة من نهر جوفي في باطن الصحراء الغربية، مدعمين هذا التفسير بوجود آبار أخرى موازية لهذه العين على مسافات متباعدة، تخرج منها مياه بنفس مواصفات وخواص مياه هذه العين.

هذا التفسير كان المنطلق لرحلة خاضتها «المصري اليوم» في عمق الصحراء الغربية لرصد هذه العين وغيرها من الآبار الموازية، بغرض التأكد من حقيقة وجود ثروة مائية مخزونة في باطن الصحراء، وغير ملتفت إليها، رغم ما تعانيه مصر في الوقت الراهن من تهديدات بفقر مائي مستقبلي، فكانت هذه الرحلة.

الزمن: السادسة وعشر دقائق صباحاً.

المكان: أمام أحد فنادق محافظة مطروح.

المشهد: سيارتان نصف نقل بحالة ظاهرية تبدو متهالكة تقفان أمام البوابة الرئيسية للفندق، وأمام كل منهما رجل يرتدي الزي البدوي، أحدهما يدعى جبران صالح جبران، والآخر اسمه فرج سالم طاهر، وهما يشتهران بين قبائل مطروح بأنهما من «ثعالب الصحراء»، خاصة أن عملهما هو إمداد القبائل التي تتخذ من قلب الصحراء الغربية موطناً، بالمؤن اللازمة للحياة ومساعدة سكانها على بيع ما ينتجونه من محاصيل كالبلح والتمور والمصنوعات اليدوية، لأهالي مطروح وروادها، مما يعني أنهما إحدى حلقات الوصل بين سكان القبائل الصحراوية وأهالي المدينة.

أمام الفندق وفي هذا التوقيت (المحدد سلفاً)، التقيت أنا وزميلي المصور طارق الفرماوي بهذين الرجلين وبعد التحية اطمأننت منهما على توافر كل ما نحتاجه من مؤن وتصاريح لرحلة في قلب الصحراء الغربية، قاصدين خلالها مكاناً ظللت أجمع عنه معلومات على مدار شهر مضى، وتأكدت خلالها أننا مقبلون على رحلة شديدة الوعورة تنتهي بكشف خطير وقد كان.

قبل هذه الرحلة بيوم واحد كنت التقيت بجبران وفرج، بعد رحلة بحث عن أشخاص يعلمون دروب الصحراء ومسالكها ومدقاتها، يصلحون لمرافقتنا إلى ما نسعى إليه، وخلال اللقاء تحدثت معهما عما لديَّ من معلومات بشأن وجود

ما يشبه بحيرة عذبة في قلب الصحراء الغربية، منبعها عين جوفية تفجرت منذ عشرات السنين، ولم تتوقف عن الانهمار، فكانت المفاجأة أنهما أكدا لي صدق هذه المعلومات، بل قالا أنهما من روادها، ويعرفان الكثير عنها، وأن هناك أكثر من عين أخرى تقع على نفس الخط، بها مياه بنفس الخواص والضغط، فأيقنت أننا نسير على الطريق الصحيح، وقررت ألا أضيع الوقت، وتناقشت معهما حول الطريق المؤدي إلى هذه العيون، وما نحتاجه من مؤن وتصاريح، واتفقنا على الانطلاق صبيحة الغد بعدما حصلنا على التصاريح اللازمة لدخول هذه المنطقة، كما اتفقنا على السير بسيارتين بدلاً من واحدة بدعوى زيادة الأمان.

في السادسة والربع صباحاً تحركنا من أمام الفندق متوجهين إلى قلب الصحراء الغربية وتحديداً إلى منطقه تدعى «عين كيفارة» تبعد عن مدينة مطروح بنحو ٣٥٠ كيلو متراً، نسير منها نحو ١٠٠ كيلو متر على الطريق المؤدي إلى واحة سيوة، وهو طريق سريع ممهد، ثم نتجه إلى قلب الصحراء لنسلك «مدقات» شديدة الوعورة.

خلال سيرنا على طريق «مطروح - سيوة» هاجمتنا شبورة ممطرة شعرنا معها بأننا عدنا لمنتصف شهر فبراير، حيث الشتاء القاسي، وبعد أكثر من ٢٠ كيلو متراً انقشعت الشبورة، وعدنا إلى «الحر»، فواصلنا السير إلى أن وصلنا إلى منطقة تسمى «بئر النص» وعندها ودعنا الطريق الممهد وبدأنا الرحلة في عمق الصحراء.

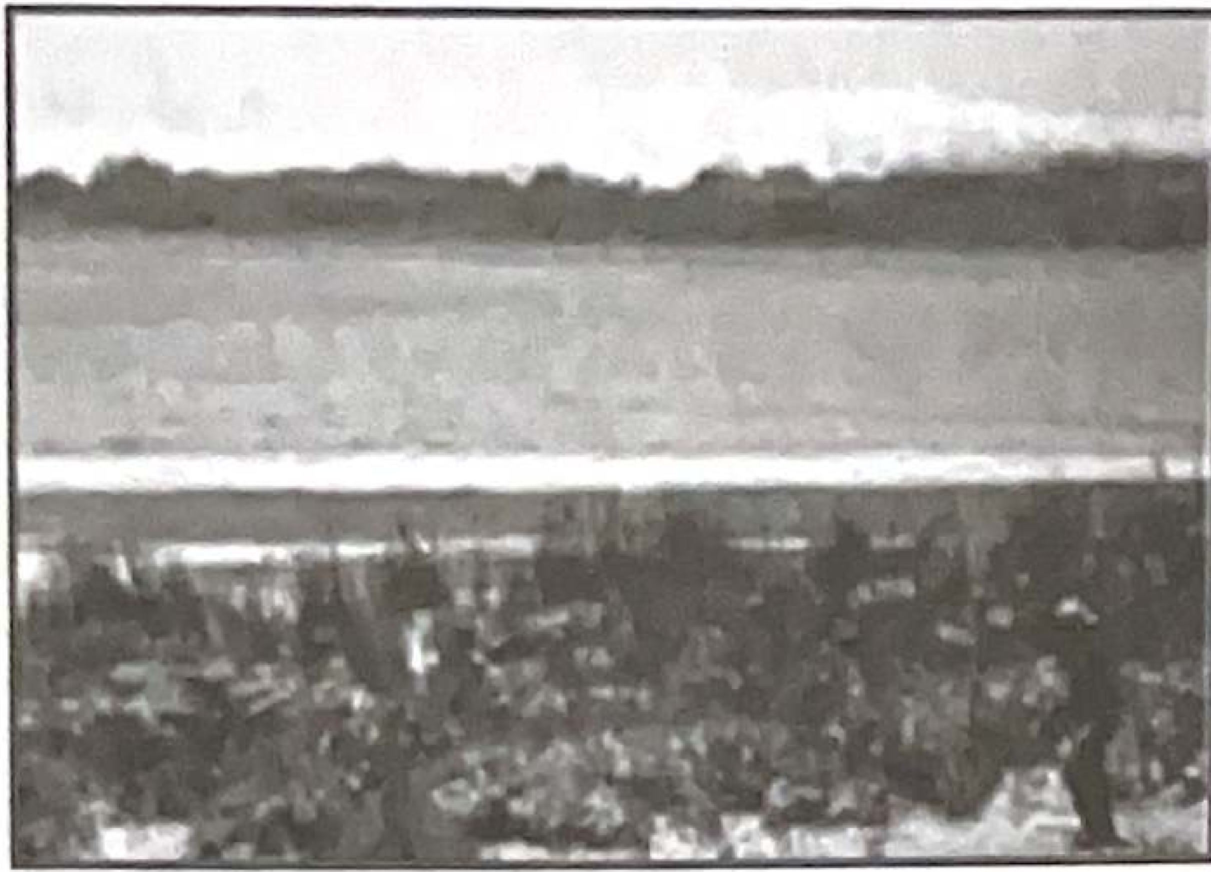
السكون التام وثبات المشهد ظلا ملازمين لنا منذ تعمقنا داخل الصحراء لمدة تجاوزت الساعة تقريباً، لم يغيرهما سوى بعض الأودية الخضراء المزروعة طبيعياً بأعشاب صحراوية وأشجار الطلح، التي يتجمع حولها قطعان من الجمال التي لم نعرف من أين تأتي وإلى أين تتجه.

ظل المشهد هكذا إلى أن تبدد اللون الأصفر من على جانبي الطريق وحل مكانه بياض ناصع، راسماً لوحة إلهية جعلتنا نشعر بأننا انتقلنا في دقائق معدودات من زمهرير الصحراء الغربية، إلى جليد «سيبيريا» في روسيا، وأمام هذا المشهد الخاطف لم أتمالك نفسي وطلبت من الدليل «الشيخ فرج» التوقف لرصد هذا التغير، فضحك قائلاً: «هذا ملح طبيعي من الأرض، وهي ظاهرة نراها منذ نحو ٤٠ عاماً».

(بالعودة إلى جيولوجيين بعد الرحلة علمنا أن هذا الملح نتاج تغلغل المياه في باطن الأرض على مسافة قريبة، مما تسبب في تقلب عناصرها وبروز أملاحها من الباطن إلى السطح، مكونة طبقة صخرية في بعض المناطق وأخرى رخوة جداً).

أمام هذا المشهد اقتربت من هذا الملح وبدأت أنبش أسفله فلاحظت أنه بمجرد أن أغرس يدي في باطن الأرض أجد ماءً، وقتها شعرت بأننا اقتربنا مما ننشد، وهو ما أكده لي دليلي في الرحلة قائلاً: «هذه الوديان من الملح الطبيعي والأرض أسفلها متشبعة بالمياه لأننا اقتربنا من منطقة عين كيفارة».

تحركنا بالسيارتين بعد ذلك، وقبل أن نتجاوز الـ ٢٠ دقيقة لمحت في الأفق ما يشبه الحزام الأخضر ينتصفه انعكاس ظننت في البداية أنه سراب، لكن بعدما اقتربنا أكثر وجدتها بحيرة كبيرة جداً، وفي أقل من ١٠ دقائق أخرى توقفنا، وقبل أن يتحدث أي من الدليلين المصاحبين لنا اندفعت وزميلي المصور صوب منطقة تكسوها خضرة كثيفة وبوص و«هيش»، وكنا كلما نقترب نسمع صوت اندفاع الماء إلى أن وصلنا لمنطقة البئر، فكان مشهد تتراقص له الأفئدة وتبكي منه الألباب.



بحيرة تكونت من مياه «عين كيفارة»

تصوير - طارق الفرماوي

حينما وصلنا إلى البئر وجدنا مياهاً تتدفع بقوة رهيبة من بين جدران تهالكت بفعل الضغط المائي، عائدة إلى الأرض، مُشكّلة جداول وشلالات طبيعية يتصاعد منها البخار، وبمجرد أن اقتربنا من الماء ولمسناه وجدناه ساخناً جداً، لدرجة تقترب من الغليان، فسارعت بسؤال «الشيخ جبران» عن سر سخونة هذه المياه، فقال: «لأنها خارجة من باطن الأرض، لكنها تبرد سريعاً».

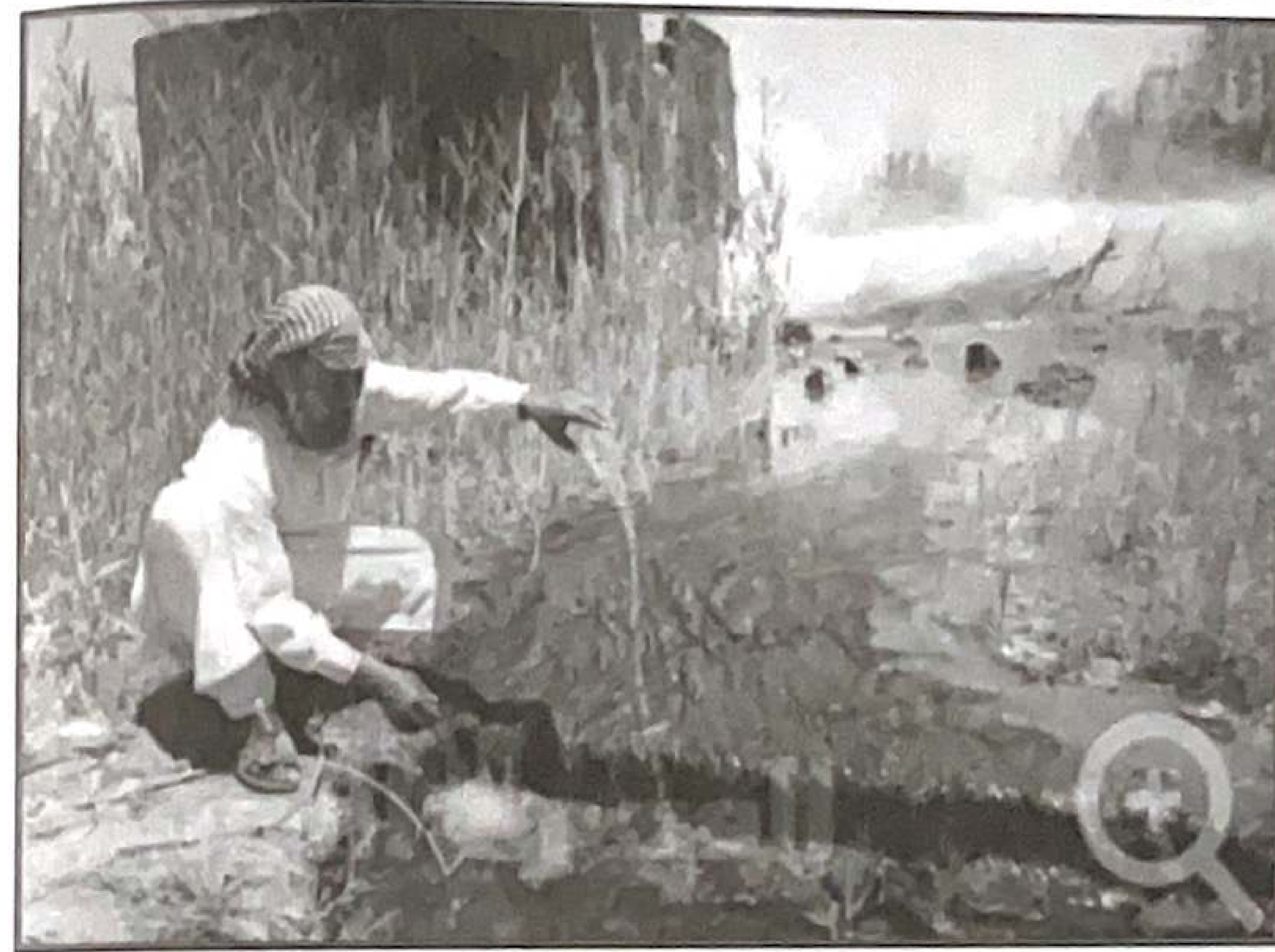
(وقتها تذكرت بداية الخيط الذي دلّني على هذا الكشف، وكان تقرير رسمي صادر عام ١٩٨٥، عن معمل بحوث الأراضي الملحية والقلوية التابع لمديرية

الزراعة بالإسكندرية، أكد أن سرعة تدفق هذه المياه يتجاوز ٢٠ ألف متر مكعب يومياً أي ما يعادل ٧ ملايين و ٣٠٠ ألف متر مكعب سنوياً، ودرجة حرارتها نحو ٦٥ درجة مئوية، ومعدل عذوبتها يفوق مياه نهر النيل بعد تنقيتها).

قمت بالتسلق بين الصخور المتشبعة بالطفيليات إلى أن وصلت لجدران منبع المياه، فوجدت داخلها «محبساً» ضخماً يتجاوز طوله المترين مخصصاً لآبار البترول، يبدو أنه انفجر منذ فترة طويلة بسبب ضغط المياه التي تنهمر من كل اتجاه مُشكّلة جدولاً عشوائياً غاية في الجمال، حيث تحيطه الخضرة من كل اتجاه، وتصعد منه الأبخرة الدالة على ارتفاع حرارة المياه، سائراً إلى نقطة التجمع وهى البحيرة.

أمام عين كيفارة قال الشيخ فرج: «آتي إلى هنا من قبل ١٩٨٥ ومنذ هذا الوقت والعين تضخ المياه بنفس الغزارة، وكل ما أعلمه أن هذا المحبس وضعته شركة بترول تدعى كيفارة، منذ نحو ٥٠ عاماً، حينما عثرت على الماء أثناء تنقيبها عن البترول، لكن لم يتعد وقت طويل إلا وانفجر المحبس نتيجة شدة ضغط الماء، ومنذ هذا الوقت كلما مررت أجد العين تضخ الماء بهذه الشدة».

وأضاف: «لم يأت إلى هنا أي مسئول أو أي جهة منذ هذا الوقت، إلا مرات نادرة لم تفعل خلالها أي شيء، ولا أعرف لماذا لم يتم استغلال هذه المياه عن طريق ضخها إلى مطروح وضواحيها التي هى في أشد الحاجة إلى المياه».



وتابع الشيخ فرج: «أشرب دائماً من هذه المياه، بل آخذ منها إلى المنزل في جراكن لأنها مياه نظيفة جداً جداً، وأحسن من المعدنية، ولذلك أناشد المسئولين أن يستغلوا هذه المياه لتعمير صحراء مطروح».

وقال الشيخ جبران: «آتي إلى هنا منذ عام ١٩٩٢، ويقال أن هذه العين تضخ الماء منذ عام ١٩٤٨ أو ١٩٥٥ تقريباً، لكن هذه البناية المحيطة بالبئر جديدة أنشأها جهاز تعمير الصحاري»، مؤكداً أن المياه طعمها «لذيذ جداً»، وبها معادن كثيرة.

وحول محاولات استغلال هذه المنطقة، قال الشيخ جبران: «في إحدى السنوات جاء رجل أعمال وأقام مزرعة سمكية، لكنه لم يستطع تجميع السمك بسبب البوص والهيش المحيط بالمياه، وفي مرة أخرى جاء أحد المستثمرين بعرض لاستغلال المنطقة زراعياً وسمكياً لكن ما عرفته أن المحافظة وضعت له عوائق كثيرة منها فرض رسوم عالية على استهلاك المياه، فلم يوافق».

وأضاف: «مياه عين كيفارة هى نفس المياه الموجودة في عين تبغبغ وغزالة وأم الصغير وهو ما يؤكد أن هذه المياه ليست مجرد بئر جوفية، لكنها أشبه بالنهر».

بعد الوقوف كثيراً أمام منبع هذه المياه قررنا القيام بجولة واسعة حول هذه العين حتى الوصول إلى البحيرة فكان أكثر ما لفت الانتباه هو ألوان الصخور التي تسير فوقها المياه، والأرض الطينية والزراعات الصحراوية الكثيفة، إضافة إلى بقايا حيوانات برّية وطيور بحرية لا نعرف كيف أتت إلى هذه البقعة.

اقتربنا بالسيارتين من البحيرة ثم توقفنا لأن الأرض أصبحت طينية مشبعة بالمياه، مما يعوق السير صوب البحيرة بالسيارتين، وأمام هذا المشهد اقتربت مسرعاً نحو المياه عابراً أنواعاً غريبة من المزروعات والبوص الشائك دون خوف من تحذيرات الدليلين من الحشرات والزواحف الخطيرة، إلى أن وصلت قرب البحيرة التي لم أستطع الوقوف على شاطئها لأن الوصول إليه كان يعني الغوص في الطين.

ومن البحيرة قررنا الذهاب إلى أقرب عين من «كيفارة» للوقوف على ما لدينا من معلومات حول كون ما وجدناه من مياه ليس نابعاً من مجرد بئر، فاتخذنا الطريق إلى منطقة أخرى تسمى قارة أم الصغير.

بعد رحلة تجاوزت الساعتين وصلنا إلى هذه «القارة» فوجدناها قرية آهلة بالعشرات من البدو الذين تجمعوا حولنا مرحبين بنا بشكل ينم عن فطرة وطيبة قلما وجدت في هذا الزمن، وهناك التقينا بشيخ القارة، وهو كهل يدعى الشيخ مهدي، وطلبنا منه الوصول إلى البئر، فأخذنا بنفسه إليها.

بمجرد الوصول إلى هذه البئر وجدنا طلمبات وماكينة رفع عملاقة علمنا أن المحافظة بالتعاون مع هيئات مانحة قامت بتركيبها لكي يستفيد منها أهل القارة، حيث تخرج المياه من البئر بنفس درجة حرارة «عين كيفارة» ومنها تتجه إلى مجرى مؤد لحوض كبير لتبريدها، على أن تسير بعد ذلك إلى المنازل والزراعات.

أمام هذه البئر التقينا شخصاً يدعى مصطفى محمد خليفة، علمت من الشيخ مهدي أنه مسئول البئر، الذي يتولى عملية فتحها وغلقها في أوقات معينة.

قال خليفة: «المياه الساخنة اللي بتخرج من العين، بنوديها على مبرد إحنا عاملينه، عشان يبردها شوية، وهي مياه نظيفة بتبرد في وقت قليل، وبعدين بتروح على الجناين، لكن لو هنستخدمها في الشرب، بتطلع على خط تاني غير خط التبريد، هو خط موصل بعدادات استهلاك لكل بيت في القارة، عشان المحافظة تحاسبنا عليه، وللعلم البير ده ممنوع يتقفل، لكننا ممكن نقفل المحابس فقط وده لما كل خزانات المياه اللي في القرية بتتملي، ساعتها بنقفل المحابس ونوجه المياه للأرض».

وهنا تدخل الشيخ مهدي قائلاً: «حوض التبريد ده بياخد المياه اللي جاية من الخزان، ويفرغها في حوض، وبعدين تروح للحوض التاني عن طريق ماسورة، وبعد التبريد بتسيب المياه على الأراضي المخصصة للزراعة».

وحول التشابه في خواص وقوة مياه بئري القارة وكيفارة، قال الشيخ مهدي: «نعم هي مياه واحدة، وهناك أكثر من بئر أخرى على نفس الخط تخرج هذه المياه منذ عشرات، بل مئات السنين، لكننا لم نستفد منها، لبعدها الكبير عن القارة».

وأضاف: «نحن كنا نعيش لفترة طويلة على مياه كيفارة، وذلك قبل اكتشاف هذه البئر المجاورة لنا، ولأننا شربنا من الاثنتين، نؤكد عدم وجود أي اختلاف بينهما سواء في درجة حرارتها أو في طعمها».

بعد هذه الجولة سعينا إلى الوصول لبئر ثالثة، لكن بُعد المسافة ووعورة الطريق، وقرب نفاد ما معنا من مؤن حالت دون ذلك، فاكتفينا بما رصدنا، وقررنا العودة إلى مطروح، حاملين معنا ما يمكن تسميته بـ«كشف مائي» خطير، نقدمه خالصاً للمسئولين، أملاً في استغلاله، ونحن في أشد الحاجة إليه.

باحثة في الأرشيف البريطاني تؤكد وجود وثائق تاريخية تتحدث عن «النهر الجوفي».



كشفت المستشارة هايدي فاروق، الباحثة في الأرشيفين البريطاني والأمريكي، عن مناقشة ما سمته «قضية النهر الجوفي القديم»، في أحد اجتماعات الجمعية الجغرافية المصرية، والتي وردت في مضابط الجمعية تحت عنوان:

«THE ARTESIAN WATER BENEATH_ congress of the Royal Egyptian Geographical Society, Cairo: January 1951»

أي «المياه الارتوازية التحتية، الجمعية الجغرافية الملكية المصرية، القاهرة»، والتي تمت في يناير من عام ١٩٥١.

وأشارت إلى وجود وثائق توصل إليها الدكتور «جون بول»، الذي تمكّن من رسم خريطة تؤكد وجود طبقة من المياه تحت الصحراء الغربية وتنحدر في هيئة نهر من الجنوب الغربي، مشيرة إلى أن هذه الوثائق والمستندات التي توصل إليها «بول» تتعلق بوجود مياه وبترول في الصحراء الغربية، وكانت اكتشافاته ضمن الرحلة التي كلّفه بها البرنس كمال الدين حسين، والتي احتفظ بها الأرشيف البريطاني تحت عنوان:

«Desert reconnaissence by motor car. Handbook for patrol officers in Western Egypt. «Royal Geographical Society, RGS Library Manuscript»

والمؤرَّخة في عام ١٩١٧، أي «استطلاع صحراوي بالسيارة، كتيب لضباط الدورية في الصحراء الغربية المصرية»، بالإضافة إلى وثائق أخرى تتضمن التأكيدات نفسها، وتم وضعها في الأرشيف بتاريخ ١٩٢٦.

وأشارت إلى وجود مرجع وضعه «هـ.أ. هرست» الخبير العلمي بوزارة الأشغال العمومية المصرية، بعنوان «النيل» الصادر عام ١٩٤٧، مشددة على أن ما توصل إليه «هرست» يؤكد بـ «دلائل ثبوتية» نظرية «النهر الجوفي».

وقالت إن «هرست» كتب في مرجعه، وتحديداً في صفحة ٢٥ ما نصه:

«وكنت ذات مرة على ظهر مركب في بلاد النوبة، واستمعت إلى ريّس هذا المركب، الذي روى لي قصة، لعلها من روايات المصريين القدماء، ولعلها أيضاً قد بنيت على الفكرة الشائعة، بأن ثمة نهراً يجري في باطن الأرض، تحت سلسلة الواحات في الصحراء الغربية، وتفصيل القصة أنه على مقربة من جنوبي خزان أسوان، وعند (شمية الواحة)، يضطرب النهر في شكل دوامة، وأنه في هذه البقعة ارتطمت سفينة تاجر، كانت تقتضيه مهنته أن يسير بها في النهر، ذهاباً وعودة، فابتلع اليم بضاعته، وكان فيها وعاء من الخشب، تعوّد أن يضع فيه طعامه، ولما فقد الرجل سفينته، تحوّل بتجارته من النهر إلى البر، وبينما هو في العام التالي، جالس إلى جوار بئر، في واحات الصحراء الغربية، إذ لمح وعاءه القديم يطفو فجأة فوق سطحه».

وأضاف «هرست» - الذي كان يحمل الجنسية البريطانية في مرجعه، الذي تروي المستشارة هايدي فاروق لقطات منه - : «لم يكن في مقدوري آنذاك أن أتقصى منشأ هذه الرواية الأسطورية، وما من شك في أن فكرة وجود نهر في جوف الأرض المصرية يجري تحت الواحات لها صلة بنظرية قديمة، أكدت أن النيل أو أحد فروعه، كان في العصور الجيولوجية القديمة، ماراً بالواحات في طريقه إلى البحر المتوسط».

وأكدت «هايدي فاروق»: «تم العثور على خرائط تؤيد هذه النظرية وتوثقها، ويرجع تاريخها إلى عام ١٨٨٠م، حيث اهتم ببحث هذا الموضوع الدكتور (جون بول)، الذي تمكن من رسم خريطة تؤيد وجود طبقة من المياه تحت الصحراء الغربية، وتنحدر في هيئة نهر من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي، حتى تهبط إلى منسوب البحر نحو الجنوب، من خط العرض المحاذي للقاهرة، ويصل منسوب هذا النهر الجوفي إلى ٤٠٠ متر في أقصى الجنوب الغربي للقطر المصري، بالقرب من جبل العوينات».

وأشارت إلى أن «مستر موري» عاد إلى معالجة هذا البحث بما عزز النتائج التي وصل إليها «الدكتور بول»، حيث أكد الأول، أن هذه الطبقة من المياه، ذات الامتداد الشاسع، تخترق الصخور المسامية تحت الصحراء، وتستمد مواردها من

المياه «منبعها» من الحافة الشمالية لمنطقة الأمطار الاستوائية، التي تصل إلى أفريقيا الاستوائية الفرنسية.

المصري اليوم تنشر تقريراً رسمياً حول مياه «كيفارة».. وترصد آراء جيولوجية وتاريخية عن منبعها.

حصلت «المصري اليوم» على تقرير رسمي حول العين السخنة (كيفارة)، أكد أن مياهها «أنقى» من مياه الصنبور، وأن معدل تدفقها من العين يصل إلى «٢٠ ألف» متر مكعب يومياً، ودرجة حرارتها تفوق الـ «٦٠» درجة مئوية، مشدداً على ضرورة سرعة استغلال هذه العين، لضمان عدم إهدار ثروة تعود بالنفع على المنطقة.

اللافت أنه رغم تنبيه التقرير الصادر منذ نحو ربع قرن من الزمان، فإن الوضع لا يزال على ما عليه: ماء ينهمر بقوة دون أن يجد من يستفيد منه.

أمام ما سرده التقرير من نتائج مذهلة حول عين كيفارة كان من الضروري رصد آراء عدد من المتخصصين جيولوجياً وتاريخياً في هذه المنطقة، فالتقينا أحد الجيولوجيين المسئولين عن جهاز تعمير صحراء الساحل الشمالي، الذي تحدث معنا كثيراً حول خواص ومنبع هذه المياه، مقابل وعد منا بعدم الكشف عن اسمه لأسباب قال إنها وظيفية، فيما أمدتنا المستشارة هايدي فاروق، الباحث في الأرشيفين البريطاني والأمريكي، بمعلومات تاريخية وصفتها بـ «المذهلة» تتحدث عن وجود نهر في باطن الصحراء الغربية.

تقرير «بحوث الأراضي الملحية والقلوية»: مياه العين «أنقى» من نهر النيل.. والأرض المحيطة بها «تصلح للزراعة».. والتأخر في استغلالها «إهدار» للثروة المائية.

أكد تقرير رسمي صادر عن معمل بحوث الأراضي الملحية والقلوية بالإسكندرية أن مياه عين كيفارة «أكثر نقاءً» من مياه نهر النيل، وأن هناك رقعة كبيرة من الأرض الصحراوية المحيطة بها «صالحة للزراعة»، معتبراً أي تأخر في استغلال مياه هذه العين «إهداراً» لثروة مائية تعود بالنفع على المنطقة.

وجاء في نص التقرير، الصادر في الرابع من نوفمبر ١٩٨٥: «قامت اللجنة المكونة من السادة مدير عام قطاع الزراعة بمطروح، الأستاذ الدكتور المنسق العام، والمستشار الأستاذ الدكتور حسن إسماعيل، والمجموعة الفنية لمشروع الأراضي القحلة بزيارة العين السخنة (عين كيفارة) بواحة سيوة بمطروح، وقد تولى مدير معمل بحوث الأراضي الملحية والقلوية دراسة مياه العين السخنة، وكذا صلاحية الأراضي المحيطة للزراعة».

وقال التقرير: «تم رفع تقرير في حينه إلى الأستاذ الدكتور عادل البلتاجي، المنسق العام لمشروع الأراضي القحلة لعرضه على السيد الأستاذ الدكتور وزير الزراعة، ولقد تبين من الدراسة التي قامت بها اللجنة ومعمل بحوث الأراضي النقاط التالية:

العين السخنة بواحة سيوة بمطروح هى عبارة عن بئر حُفرت بواسطة إحدى شركات البترول، التي كانت تعمل بالمنطقة، ولمّا وجدت الشركة أن البئر لا تحتوي إلاّ على الماء قامت بعمل تكْسية للبئر وأغلقتها بمحابس حديدية، لإمكانية استغلالها مستقبلاً، إلاّ أن التكْسية الحديدية للبئر كُسِرت وتفجّر الماء بسرعة تحت ضغط هيدروستاتيكي عال جداً أدى إلى تدفق الماء بسرعة كبيرة من البئر، وبمعدل تصرف يصل إلى حوالي ٢٠,٠٠٠ متر مكعب يومياً، إلاّ أن هذا الرقم لا يعول عليه إلا بعد قياس التصرف الحقيقي للبئر على الطبيعة.

بدراسة العين السخنة وُجد أن درجة حرارة مياهها ٦٥ درجة مئوية، ودرجة توصيلها الكهربائي هى ٠,٦ ملليموز/سم، أي أن درجة تركيز الأملاح بها ٣٩٠ جزءاً في المليون، وبذلك فإنها أكثر عذوبة من مياه الصنبور العادية، التي تصل أحياناً درجة ملوحتها إلى أكثر من ٥٠٠ جزء في المليون.

تقع البئر المذكورة أعلاه في منطقة توضح الدلائل فيها أنها من أصل بحري، حيث تنتشر القواقع البحرية في المنطقة التي حول البئر، والتي تتميز بوجود طبقة متفاوتة السمك من الرمال، تليها طبقة جبسية يتراوح سمكها من ٢٥ إلى ٣٠ مم، ونتيجة لارتفاع درجة المياه المتدفقة من البئر وسرعة جريانها فإن المياه أحدثت تصدعات في الطبقة الجبسية، مما أدى إلى تسربها خلال جوف الأرض، مُذيبة للأملاح، ثم ظهورها مرة أخرى في المنخفضات على صورة بحيرات ملحية تماماً،

حيث وصلت درجة ملوحة إحدى البحيرات المتكونة من تسرب المياه (البحيرة الكبيرة) إلى حوالي ٤٣ ملليموز/سم، أي حوالي ٢٧٩٥٠ جزءاً في المليون، أي ما يقارب تركيز الأملاح في مياه البحر الأبيض المتوسط (حوالي ٣٤٠٠٠ جزء/مليون)، ويبين هذا مدى الضرر الجسيم الذي يؤدي إلى تحويل مياه عذبة إلى مياه مالحة غير صالحة لأي غرض، وبالطبع هذا يتوقف على ملوحة الطبقات التي يمر خلالها الماء.

ورغم أن الأراضي المحيطة بالبئر أراضي ملحية تحتوي على نسب عالية من أملاح كلوريد الصوديوم بجانب طبقات الجبس المنتشرة على سطح التربة، مما يعوق استغلال تلك الأراضي للزراعة، فإن هناك أراضي جيدة تبعد عن البئر بحوالي ٣٠ كيلو متراً، ويمكن استغلالها زراعياً، وقد تم أخذ عينات من قطاع تلك الأراضي للتحليل، إلاّ أن قطاعاً واحداً لا يفي بالغرض ويمكن عمل حصر تصنيفي للأراضي في المنطقة المذكورة لتحديد مدى صلاحيتها للزراعة.

كما توجد بئر أخرى بالمنطقة إلاّ أنها مغلقة وبها تصدع خفيف طرأ على تكسيتها الحديدية، وبدأ يتسرب منها الماء، ولذا فإنه تعذر أخذ عينات للتحاليل لعدم تمثيل العينة لمياه البئر تحت هذه الظروف، ولذا فإنه يمكن فتح البئر وتقدير تصرفه وتحديد درجة ملوحتها لتكون مكملة للعين السخنة كمصدر للمياه في المنطقة.

إن أي تأخير في استغلال تلك المياه يعتبر إهداراً لثروة ممكن استغلالها، وتعود بالنفع على المنطقة كلها، خصوصاً أن المنطقة تعاني من نقص شديد في مياه الشرب، وأقل استغلال حالياً هو عمل محطة لمياه الشرب يكون مصدرها العين السخنة، بعد تحليل مياهها بكترولوجياً لتمد منطقة مطروح بالمياه العذبة، بدلاً من محطات تحلية مياه البحر، التي تعتبر إلى الآن مكلّفة للغاية، كما يجب دراسة البئر من الناحية الهيدرولوجية لحساب معدل تصرفها اليومي ومخزونها من المياه حتى تكون الدراسة كاملة.

مُعِد التقرير لـ «المصري اليوم»: لم أتوقع تجاهل توصياتنا حول استغلال «العين».. وسكرتير عام «مطروح» رفض توصيل مياهها للمحافظة بسبب «١٧ مليون» جنيه.

أبدى الدكتور محمد عبد المحسن خليل، المدير الأسبق لمعمل بحوث الأراضي الملحية والقلوية بالإسكندرية، غضبه الشديد مما وصفه بـ «تقاعس» الأجهزة التنفيذية بالدولة عن تنفيذ توصيات التقرير الصادر بشأن «عين كيفارة»، مؤكداً أنه «فوجئ» بما كشفت عنه «المصري اليوم» حول بقاء الوضع كما هو عليه في هذه العين، منذ صدور تقرير اللجنة في نوفمبر ١٩٨٥.

وقال خليل - في تصريحات خاصة لـ «المصري اليوم»: «أولاً ليس لي الحق في التعليق على الوضع الحالي لأنني أصبحت غير مسئول الآن، حيث خرجت على المعاش منذ فترة، ومن ثم فمن الناحية الوظيفية هناك من هو أصلح في الرد على الموضوع». وأضاف: «هذه القصة بدأت حينما وردت معلومات للدكتور يوسف والي وزير الزراعة وقتها، عن هذه العين، فشكّل لجنة برئاسة الدكتور عادل البلتاجي، الذي كان يشغل منصب المنسق العام لمشروع الأراضي القحلة آنذاك، والذي بدوره أوفد لجنة مُشكّلة من الدكتور حسن إسماعيل، مدير عام قطاع الزراعة بمطروح وقتها، إضافة إلى مجموعة فنية تابعة لمشروع الأراضي القحلة، إلى العين السخنة (كيفارة)، حيث أجرت دراسات عليها، وجاءتني بالنتائج، التي بناء عليها أعددت هذا التقرير».

وتابع «خليل» - الذي يعمل حالياً أستاذاً متفرغاً بالمعمل: «بعد عودة اللجنة من العين طالبنا باستغلال مياهها بشكل أمثل من خلال توصيلها إلى مطروح، خاصة أنها من المحافظات التي تعاني ندرة مائية، وكان سكانها في هذا الوقت يشترون المياه بمبالغ كبيرة، فعرضنا الأمر على اللواء يوسف الشامي، محافظ مطروح آنذاك، لكن أذكر أن سكرتير عام المحافظة في هذا الوقت رفض بدعوى أن هذا المشروع سيكبد ميزانية المحافظة ما يقرب من ١٧ مليون جنيه، وهو ما لم تستطع المحافظة تحمّله أيامها، فاكتفينا بما جاء في نص التقرير».

وجدد «خليل» تشديده على ضرورة استغلال هذه المياه، مؤكداً أنها «أنقى» من مياه نهر النيل، وأن عدم الاستفادة منها ومن التربة المحيطة بها، يتسبب في تحويلها إلى مياه «أشد ملوحة» من البحر المتوسط.

ومن المعلومات السابقة نستطيع أن نبرر قيام مدن وإيبارشيات وحياة عامرة خلال القرون الأولى للمسيحية حتى بداية العصور الوسطى بجانب مياه الأمطار ثم غلبة ظاهرة التصحر وهجمات البربر وهمجية القبائل أدى إلى انحصار المدن وتدهور الحياة وانحدار الحضارة بهذه المنطقة إلى أن بدأت تدب الحياة فيها من جديد بعد توصيل الإنجليز مع بداية القرن الـ ٢٠ خط سكك حديدية كان ينقل من خلاله فناطيس المياه من الإسكندرية إلى مطروح والسلوم، وكذلك إنشاء ورصف طريق الإسكندرية - مطروح. ومع أواخر القرن العشرين ازدهرت الحياة ودب العمران بمناطق متنوعة بمطروح بعد توصيل خطوط أنابيب المياه من الإسكندرية ورصف طريق العلمين - وادي النطرون. وازدواج طريق مطروح إسكندرية، مطروح - السلوم وانتشار القرى السياحية من الإسكندرية لمطروح.

مصر ما بين الصحراء العالمية والصحراء الغربية

مصر مساحتها التقريبية مليون م٢ متوسط المطر السنوي ككل ١ سم فقط معظمه يتركز فقط في السهول الساحلية الضحلة إلى أقصى حد، والمربع المصري المليوني يشطره عمود خطي دقيق إلى شبه مستطيلين ثلث بالتقريب في الشرق يشمل الصحراء الشرقية وسيناء وثلثين في الصحراء الغربية.

أما مساحة هذا الخط أو الخيط العمودي الفاصل وهو الوادي فلا يزيد عن ٣,٥ % من كل مساحة المربع أي نحو ٣٠/١ من مصر وهى نفس نسبة مصر إلى أفريقيا الأم.

أي أن نسبة الوادي المصري إلى أفريقيا لا تزيد عن ٩٠/١ من مساحة أفريقيا أي بالكاد أكثر من ١ % !

فمصر بهذا ليست في جوهرها إلاّ جزء من نطاق الصحراوات الجافة أو نطاق صحاري منتصف العالم حسب تعريف هربرتسن mid-world desert belt وهى الممتدة من قلب أسيا الوسطى حتى المحيط الأطلنطي والذي يعرف القطاع الغربي منه بنطاق الصحراء الكبرى - صحراء العرب ولهذا فالصحراء المصرية وخاصة الغربية ليست جزء فقط بل قلب ووسط الصحاري وفيها يجتمع نموذج

مصغر لكل خصائص وطبيعة وتلخيص نمط الصحراء الحارة فهي نوع فريد من الإقليم الجغرافي الطبيعي.

ملحوظة ... صحراء مصر الغربية بالإضافة إلى امتدادها في ليبيا فهى أكثر أجزاء الصحراء الكبرى صحراوية، أعني أشد المناطق جفافاً بل لعلها هى حقاً أجف صحاري العالم الحارة جميعاً.

بل أن مصر تُعد رغم وجود النيل هى أولى دول العالم صحراوية وجفافاً على الإطلاق وتسبق في ذلك حتى دول الصحراء التقليدية كالجزيرة العربية (السعودية وليبيا ...

وذلك أنها بنسبة المساحة أكبر الدول الصحراوية في العالم بما فيها من دول الوطن العربي موطن الصحراء الكبرى.

هذه حقيقة مذهلة تأتي من بلد النيل والزراعة الأول والأقدم في العالم تناقض مثير وحقيقة مذهلة ولكن مصر فعلاً هى دولة الصحراء الأولى مثلما هى دولة النهر المثالية.

وأيضاً هذه الصحراء من ناحية الكيف هى صحراء مطلقة تشمل جميع أنواع النماذج الصحراوية من صحراء مُطلقة، شبة صحراء، استبس، صحراء سفانا، صحراء داخلية، صحراء ساحلية، صحراء قارية، صحراء واحات، صحراء أودية، صحراء جبلية، صحراء سهلية، صحراء حجرية، صحراء حصوية، صحراء رملية، صحراء رمل، (بحار الرمال)، أغطية صحراوية، كثبان (كثبان سيفيه كثبان هلالية)، واحات ... ولكن لا يوجد بها طفوح بركانية ...

تفصيل الصحراء الغربية (مطروح)

مساحة الصحراء الغربية ٦٨١٠٠٠ م٢ أي تعادل ٣/٢ مساحة مصر والصحراء الغربية هى أشد أجزاء الصحراء الكبرى جفافاً وتُعد من أجف صحاري العالم وأشدها قحولة وجدباً ...

إنها البيداء أكثر منها البادية ... وهى أكثر الصحاري عزلة ووحشة.

مع ملاحظة أن نميز بين الساحل والداخل ولو **أن الساحل لا يعدو أن يكون قلنسوة متواضعة جداً على قمة رأس الصحراء.**

هضبة مارمريكا :

تعرف حالياً بالساحل الشمالي الغربي في العرف الدارج كما عُرفت باسم مرمريكا منذ عصر الرومان وأطلق العرب عليها اسم مراقيا.

تترامى هذه الهضبة لنحو ٥٢٥ كم من العامرية حتى السلوم أي لنحو ضعف طول كل من ساحل الدلتا أو سيناء أو مثل مجموعهما معاً أو باختصار نحو نصف ساحل مصر الشمالي البالغ ٩٥٠ كم وذلك لأنها نصف صحراء - نصف استبس طبيعي وسكانها نصف رحل - نصف مستقرين بشرياً.

ومع ذلك فإنها أكثر تمثيلاً لنمط حياة في واحات الصحراء في الداخل (مثل سيوه) تلك التي لا تختلف كثيراً عن نمط الوادي الزراعي.

البيئة الطبيعية :

فلعمق نحو ٥٠ - ٦٠ كم من الساحل، تمتاز المنطقة ببعض الأمطار الإعصارية الشتوية تبدأ من ١٠٠ - ٢٠٠ مليمتر على الساحل وتتناقص بسرعة شديدة حتى الصفر نحو الداخل.

أي أن المطر يقتصر على نطاق يشمل كل شريط الساحل ثم الشريط الشمالي فقط من الهضبة الداخلية وليس كلها ولذلك فإن الحياة النباتية نظراً لأن الأمطار تكسو الأرض بغطاء فصلي استبسي خفيف يخفف من حدة جدب الصحراء، تتوجه الأبصال والأزهار الجميلة كالسوسن والخزافي ويتميز بدورة حياة انفجارية قصيرة. وهذا إلى جانب مناخها الساحلي المعتدل وساحلها الرملي اللازوردي الفائق الذي يخلو من الطين والصخور ويغسله بانتظام تيار جبل طارق البحري يكسب المنطقة جماليات سياحية نادرة المثال ومثالية الشهرة.

موارد المياه :

- المصدر الأساسي لموارد المياه في مرمريكا / مريوط هو المطر.
- أما المياه الجوفية العميقة الارتوازية أي مياه طبقة الخراسان فلا محل لها هنا لفرط عمقها وضعف ضغطها، وقد سبق الحديث عن المياه الجوفية المتاحة والمكتشفة.

- وللمطر كمورد للمياه شكلان رئيسيان هما: مباشر، وغير مباشر.

١- المباشر: كتساقط عام أو كانسياب سطحي في المنخفضات وذلك لري الزراعة الجافة من شعير بعلي وأشجار فواكه مقاومة للجفاف ثم للمراعي الطبيعية وقد تقام السدود الترابية في مواضع منحدرة على طريق الأمطار والسيول المندفعة لتوزيع مياهها على مساحات أوسع من الأراضي المنبسطة أو الممهدة في مساطب متعاقبة.

٢- الغير المباشر: كمخزون أرضي أي باطني إما طبيعي أو صناعي.

الطبيعي كتسرب رأسي في المناطق الرملية كنطاق الكثبان الساحلي أو في المناطق الجيرية المسامية كالهضبة الداخلية وفي البداية يتراكم ماء المطر المتسرب مكوناً طبقة رقيقة من الماء العذب تستقر عادة فوق ماء البحر المالح ولذا يستدق بآبار ضحلة أو بطلمبات خفيفة وإلاّ ضخت ماء البحر المالح نفسه وتعرف هذه الآبار الضحلة قرب الساحل " بالمعاطن " أما في الثانية فتكون الآبار أعمق بفضل الأرض الجيرية في الداخل وتعرف هذه الآبار " بالسواني " مثل سواني سمالوس، وسواني جابر، والسواني البحرية.......

أما المخزون الصناعي: فيقوم بتنظيمه وتوجيهه الإنسان ويكون ضبط الماء بتكنيك، وفي أشكال محلية مختلفة وهناك نوعان رئيسيان من التخزين الصناعي:

١- التخزين الأرضي.

٢- الصهاريج الرومانية.

فالتخزين الأرضي يتم عادة في بطون الأودية والأخوار والمسايل بإقامة سدود ترابية أو حجرية تعترض سيل الماء المنحدر إلى البحر وتمنع ضياعه فيتوقف ويغيض في الطبقات المسامية في بطن المجرى حيث يؤخذ بعد ذلك بآبار تحفر في الأرض المسامية أو تسحب بالسواقي أو الطلمبات وقد تقام السدود على شكل رقم ٧ على أعلى الأودية لحجز المياه وتجميعها في صهريج جوفي ثم يعاد توزيعها بالرفع على الرقعة المزروعة وفي بعض المناطق كما في هضبة مريوط - العامرية تنتشر الكروم krums, karms وهى نوع من السدود الطينية الحافظة الصناعية ترتفع إلى ٣ أمتار أحياناً وترجع إلى الرومان وتجمع الأمطار لزراعة الشعير أيضاً.

والثابت أن للتخزين الأرضي عموماً مجالاً ومستقبلاً كبيراً في المنطقة برمتها لكثرة الأودية والأخوار في كل مكان تقريباً وبالتالي ضخامة كميات المياه التي يمكن اقتناصها واستنقاذها واستقطابها.

- أما الصهاريج الرومانية Cisterns فهى أساساً تكنيك الأحواض المحفورة في الصخر خاصة الحجر الرملي لاختزان مياه المطر ثم استمداد الماء في هذه الخزانات في خطوة تالية أما بالسواقي أو بالدلاء لتوصيله إلى الحقول للري أو للشرب وموضع حوض الصهريج ينتخب بعناية أسفل المنحدرات التي تجري عليها مياه الأمطار الساقطة على أكبر مساحة ممكنه من الأراضي المجاورة والمحيطة. ولذا فإن المواضع الصالحة ليست متوفرة في أي مكان وبالتالي كانت محدودة نسبياً.

يوجه الماء إلى الصهريج بحفر خندقين طويلين على المنحدر حيث يلتقيان عند فتحة الصهريج على شكل رقم ٧.

يقدّر عدد الصهاريج الرومانية ما بين الإسكندرية والسلوم بنحو الألف صهريج وهى أكثر ما تكون انتشاراً في الهضاب الصخرية خاصة في الهضبة الداخلية حيث يوجد الحجر الرملي، وتمثل الصهاريج حالياً نقطة ارتكاز أساسية للاستصلاح الحديث للأراضي في المنطقة حيث يمكن إحياؤها بتطهيرها وتشغيلها.

الصحراء الغربية والتنمية الزراعية

يمكن لزحف الاستصلاح أن يمتد حتى عمق الصحراء إلى مشارف الهضبة الميوسينية ليعود النطاق برمته حديقة أغنى وأكثف من مرمريكا الرومان (مراقية العرب) بتحديد أكثر تمتد منطقة الاستصلاح من العامرية ومريوط إلى وادي النطرون ثم إلى الضبعة في الاتجاه المعاكس وتنتهي التنمية الزراعية عند سلسلة مرتفعات جبل عفيفي، جبل المنصورة، غارة النجارين.

أصل المشكلة الزراعية ليست الأرض بالطبع ولكن **الماء** أساساً وأصالة الحل تكمن في الجمع بين مياه المطر المحلية ومياه الري من النيل في معادلة متوازنة رشيدة تعتمد تحديداً على الحد الأقصى الذي يمكن استخدامه من المطر والحد الأدنى من الري.

مثال: ري مرة واحدة من مياه النيل فقط للشعير ومحاصيل الشتاء ثم ترك باقي الريات للمطر وحده ويمكن الاستفادة من المطر بسدود الأودية وبتجديد الصهاريج الرومانية القديمة وحفر آبار تعمل بمراوح الهواء.

- وقد قدر الباحثين الموارد المائية المتاحة من الأمطار والسدود في الساحل الشمالي الغربي بنحو ٨٢٥ مليون متر، ومن المياه الجوفية التي يمكن استخدامها من غرب الدلتا بنحو ٣٥٠ مليون متر سنوياً وهذا يكفي لزراعة ١٢٥ ألف فدان كما يمكن الاعتماد على ١٣٥ ألف فدان للرعي.

مع ملاحظة هامة وهى أن أي توسيع زراعي لا يمكن أن يكون مضموناً أو آمناً إذا اعتمد على المطر وحده لشدة تفاوته وتذبذبه ولابد من الاعتماد أساساً على مياه النيل من خلال ترعة الحمام التي من المفترض أن تصل إلى الضبعة ويمكن التفكير في مدها إلى براني كهدف.

وبالفعل تم استصلاح ١٦٠ ألف فدان على جانبي الترعة غرب مريوط وشمل المشروع استزراع ٣٠ ألف فدان بنجر، ١٥٠ ألف فدان عنب وفواكهه ...

وقد شقت في فترة الثمانينات ترعة بطول ٣٠ كم هى ترعة بهيج تأخذ من النوبارية وتنتهي عند مدينة الحمام مارّة بالعامرية وكنج مريوط والهوارية وبهيج وبرج العرب والغربانيات والحمام بهدف زراعة وري ١٥٠ ألف فدان بثلاثة محاصيل سنوياً منها ١٢٠ ألف بالخضروات والفواكه والبقول، و٣٠ ألف لحدائق التين والزيتون والعنب واللوز ومراعي للحيوانات ... وقد تقرر مساهمة مياه الصرف المعالجة في تغذية تلك الترعة وذلك بخلط مياه مصرف العموم مع مياه ترعة النوبارية بمعدل ٥٠ ألف مكعب يومياً.

وفي هذا الإطار نسجّل تجربة ناجحة في الستينيات والسبعينيات حيث تم استصلاح رقعة مساحتها ١٥ ـ ١٨ ألف فدان بين الحمام والرويسات على بُعد ٥٨ كم غرب الإسكندرية لتكون مزرعة نموذجية كبرى لإنتاج الفواكه والخضروات والإنتاج الحيواني والداجني لتموين المنطقة المحلية وغرب الدلتا وقد اعتمد الري على ترعة بهيج الجديدة ومنها شقت الترع والقنوات والمساقي وشبكة من الطرق والكباري، وهذا المشروع بدأ بتعمير ٧ قرى نموذجية كاملة المرافق أهمها قرية الرويسات وما زالت هذه المناطق في نمو وازدياد واتساع...

وفي أخر السبعينيات تم إنشاء ٤ مراكز كبيرة في العامرية وبهيج وبرج العرب والحمام على مساحة ٨٠ ألف فدان من الأراضي التي تم استصلاحها والتي تخترقها ترعة بهيج التي أصبحت الآن تمتد لأكثر من ٦٠ كم غرب إسكندرية وقد تم فعلاً استزراع بعض هذه الأراضي على جانبي الترعة وكعينة لنجاح هذه المراكز هو قيام مجمع برج العرب الزراعي الصناعي في البداية على مساحة ٢٠٠٠ فدان ازدادت مع الأيام وأصبحت مدينة برج العرب الجديدة اليوم نموذجاً للمدينة الزراعية الصناعية المتكاملة اقتصادياً واجتماعياً.

ومن الناحية المستقبلية فالمتوقع والمخطط حكومياً توسيع وتعميق وتبطين ترعة بهيج لتمتد إلى الرويسات والعميد والعلمين مارة بتل العيس وسيدي عبد الرحمن وغزال وخاصة مع التنامي السياحي الإسكاني في هذه المنطقة والتي تستوعب في منطقة العلمين (سيدي عبد الرحمن) مجالاً لاستصلاح وري ١٠٠ ألف فدان فضلاً عن ١٥٠ ألف أخرى في منطقة منخفض الضبعة / غزال ويمكن استخدام مياه الخزان الجوفي في وادي فوكة لتحويلها إلى مراع للثروة الحيوانية (١,٥ مليون رأس حالياً) مع غابات الأشجار الخشبية مع إنشاء مزيد من السدود لتخزين الأمطار والخزانات والصهاريج المائية واستكمال استغلال الآبار القديمة، وبالفعل قد بدأ العمل في إعداد أكثر من ٢٠٠ بئر قديمة على امتداد الساحل وبناء أكثر من ٧ سدود ترابية ذات أحواض لحفظ مياه السيول والأمطار لكي يتم توزيعها على ١٨ ألف فدان لزراعة البساتين والخضروات.

وتشهد هذه المنطقة من الضبعة إلى رأس الحكمة مروراً بفوكة نهضة زراعية خاصة بعد إنشاء كلية الزراعة الصحراوية بفوكة التابعة لجامعة الإسكندرية وتنفيذ مزارع نموذجية تشرف عليها وزارة الزراعة ومركز البحوث الزراعية بمنطقة كشوك عميرة ورأس الحكمة، وتوسع مشروع إدارة موارد مطروح التابع للبنك الدولي في عمل الصهاريج والسدود وحفر الآبار بالتعاون مع المشروع الألماني وبعض المؤسسات الدولية الإنمائية والتي امتدت أعمالها حتى سيدي براني.

ومن حسن الحظ أن عمليات البحث عن البترول في تلك المنطقة قد كشفت مؤخراً عن خزانات من المياه الجوفية الهامة التي يمكن أن تساهم في عمليات الاستصلاح والاستزراع والتوطين، فعند منقار عبد النبي شمال منخفض القطارة

تدفق الماء العذب أثناء الحفر بمعدل ١٢٥ ألف برميل يومياً وعند قرية الجارة بمعدل ١٢٠ ألف برميل يومياً ونمت على ضفافها الأحراش والحشائش.

تُقدر بعض الدراسات إمكانيات التوسيع في الساحل الشمال الغربي بنحو ٦٠٨٧٠٠ فدان أي نحو ثلثي مليون فدان منها ٣٢٨٠٠٠ فدان صالحة لزراعة جميع المحاصيل والأشجار، ٢٥٠٠٠ فدان متوسطة الصلاحية، ٢٧٢٣٠٠ محدودة الصلاحية، ٦٧٠٠ فدان صالحة لزراعة التين.

أهم الثروات الاقتصادية بالصحراء الغربية (مطروح)

الإنتاج الزراعي: الزيتون - التمر - اللوز - التين - البطيخ.

أهم النباتات الطبية: النعناع - الشيح - السكران - أم الندى - الخروع - الحنضل - العنصل.

أهم الحيوانات البرية: الغزال - اليربوع - الأرنب البري - الثعلب - الذئب.

أهم الطيور: الحبارى - السمان - القمري - القنبراه المتوجه - البشاروش - البلشون.

الثروات الطبيعية: البترول - الغاز الطبيعي - الرخام - الجبس - الحجر الجيري - طفلة الأسمنت - الثروة السمكية والإسفنج - الشواطئ الخلابة - عيون المياه الطبيعية الجوفية.



شعار محافظة مطروح
من ١٩٦١ إلى ٢٠٠٩



شعار محافظة مطروح
من عام ٢٠٠٩

لغة السكان بمطروح

توجد لهجة خاصة بالقبائل البدوية بمطروح والتي تعرف باللهجة البدوية...

كما أن قبائل سيوة لهم لغة خاصة بهم للحديث فقط فهى لا تكتب، وقد اعتاد السيويون الحديث بينهم بهذه اللغة والتي هى مزيج من عدة لغات ترجع للأصول البربرية، ولذا إذا أراد السيويين الاتفاق على أمر أمام شخص غريب فإنهم يتكلّمون بها ثم يبدأ كبيرهم التفسير حسب ما اتفق عليه باللغة العربية.

وقد تعلّم الوافدين الذين سكنوا مطروح لسنوات طويلة بعض العبارات والكلمات البدوية... والقليل منهم تعلم اللهجة السيوية.

وهذه أمثلة لبعض الكلمات والعبارات

عربي	بدوي	سيوي
حجر	حيط	دغاغن
عيش	خبز	دغارا
حصير	ديسة	تمصلت
شيخ	فقيه	مرابط
اجلس	قعمز	عنعن
بيض	دحى	تبيطوين
عجوز	شايب	شارف
اذهب	عدى	فل
ماء	ميه	أمان

وهذه بعض العبارات السيوية

- واراوار الاقميطى سافراط لاساروطى — ليه تسافر من غير ما تقول لي
- شك حبيبو — أنت حبيبي
- اخصيخ جامسواخ امان سماطين — عاوز أشرب مياه باردة
- قاحاط ديدى — تعال معي
- شك صحاطا — صحتك كويسة

أولاً: النشاط الزراعي:

+ زراعة محاصيل القمح والشعير والخضروات وذلك في مدن الحمام والضبعة وبراني، ويتم استهلاكها ذاتياً في نطاق المحافظة وللقرى السياحية.
+ زراعة أشجار التين على طول الساحل الشمالي، ويستهلك في نطاق المحافظة وجزء يباع بمدينة الإسكندرية.
+ تعتبر مدينة النجيلة من أجود الأراضي الزراعية في الساحل الشمالي وتمتاز بزراعة التين والزيتون والشعير والقمح، ويستهلك في نطاق المحافظة.
+ تمتاز مدينة سيوة بزراعة الزيتون والبلح ويتم تعبئته أو تجفيفه ويباع بالمحافظة ويفيض جزء كبير يتم تسويقه في كافة أنحاء الجمهورية وله سمعة طيبة وشهرة تخطت حدود مصر، ولذلك فهناك محاولات جادة للتصدير خارج مصر.

ثانياً: رعي الأغنام:

+ تشتهر جميع مدن وقرى المحافظة برعي الأغنام (الخروف البرقي) وتربيتها في مراعيها الطبيعية وذلك بهدف التصدير إلى دول الخليج العربي.
+ وتعتبر مدينة النجيلة من أجود المراعي الخضراء.

ثالثاً: النشاط الصناعي والتعديني:

+ تتوافر بمدينتي الحمام والعلمين خامات الحجر الجيري والطَفلة والجبس والدولوميت وهو ما يتم استخراجه ونقله إلى كل من شركة أسمنت العامرية بالغربانيات المجاورة لمدينة الحمام أو لمصانع شركة إسكندرية للجباسات وكذلك صناعة الطوب الجيري (الحجر البلوك الأبيض).
+ هناك اكتشافات جديدة للرخام بمنطقة سيوة ستكون مصدراً اقتصادياً جديداً.
+ تتوافر خامات الغاز الطبيعي والبترول بمدينة العلمين (حقول العلمين - امباركه - منجا - مليحه - أبو الغراديق).

وتتوافر أيضاً شرق مدينة مرسى مطروح (حقول بدر الدين - خالده - عجيبه) مما يتيح فرص عمل مربحة جداً سواء للعاملين في مواقع الاستخراج أو للأنشطة التجارية والورش بمطروح، والتي توفر احتياجات شركات البترول العاملة من السلع الغذائية وكافة مستلزمات المعيشة، وكذلك أتاحت فرص عمل بشركات الخدمات البترولية مثل: شركة تراي ستيت - شلمبرجير - هاليبرتون، وقد أعلن وزير البترول على موقع الهيئة العامة للاستعلامات أن الصحراء الغربية بها ٤٠% من إنتاج ومخزون مصر البترولي وذلك كما نشر يوم ١١ يناير ٢٠٠٩ كما يلي:

" وزير البترول: الصحراء الغربية تنتج ٤٠ % من بترول مصر بعد تنمية الاكتشافات الجديدة "

أعلن وزير البترول المهندس سامح فهمي خلال تفقده مواقع الحقول البترولية ومحطة معالجة البترول والغاز بالصحراء الغربية ومتابعة البرامج الزمنية لعملية تنمية الحقول البترولية الجديدة - البدء في تنفيذ برنامج عاجل لتشغيل مجموعة من الحقول البترولية الجديدة ووضعها على خريطة الإنتاج بهدف زيادة إنتاج منطقة الصحراء الغربية التي يصل إنتاجها من الزيت الخام والمتكثفات حالياً نحو ٢٧٠ ألف برميل يومياً ويمثل٤٠% من إجمالي إنتاج مصر من الزيت الخام والمتكثفات البالغ حالياً نحو ٧٠٠ ألف برميل يومياً، بالإضافة إلى الاستمرار في تكثيف أعمال البحث والاستكشاف بعد أن أصبحت منطقة الصحراء الغربية منطقة واعدة خاصة بعد النجاحات التي حققتها مؤخراً الشركات العالمية خاصة في الطبقات والتراكيب الجيولوجية الجديدة الحاملة للزيت الخام والغاز الطبيعي وبأعماق كبيرة مما يتيح المجال لتحقيق المزيد من الاكتشافات والاستثمارات.

وأوضح الوزير أن ارتفاع نسب النجاح التي تحققت بالصحراء الغربية مؤخراً تعطي دلالات قوية على استمرار النجاح وتحقيق المزيد من الاكتشافات التي تسهم في زيادة ودعم احتياطيات وإنتاج مصر من البترول والغاز، وأضاف الوزير أن إنتاج البترول في الصحراء الغربية يتميز بوجوده على أعماق قريبة من سطح الأرض بالإضافة إلى ارتفاع درجة جودته التي تجعله في مصاف أفضل أنواع البترول على المستوى العالمي. وأكد الوزير استمرار السياسة التي يتبعها قطاع البترول المتمثلة في الاستفادة من تسهيلات الإنتاج القائمة والبنية الأساسية المتاحة

لتقليل تكاليف تنمية الحقول والإنتاج وسرعة وضعها على الإنتاج بما ينعكس على زيادة نصيب حصة مصر من الزيت الخام وزيادة العائدات للدولة، كما تفقد الوزير محطة معالجة الزيت والغاز بحقول بدر الدين بالصحراء الغربية التي تبلغ طاقتها ٣٢ ألف برميل يومياً من الزيت الخام و ٣٤٠ مليون قدم مكعب يومياً من الغاز الطبيعي وتمثل محطة استقبال للزيت والغاز المنتج من حقول شركات عجيبة وبتروعلم وشحنها لميناء الحمراء بالصحراء الغربية.

كما عقد وزير البترول لقاء موسعاً مع ممثلي العاملين من مختلف شركات البترول العاملة في الصحراء الغربية واستمع إلى مقترحاتهم لتطوير الأداء من أجل تنفيذ البرامج الزمنية المخططة لزيادة إنتاج منطقة الصحراء الغربية وطالبهم ببذل المزيد من الجهد والعمل والاستمرار في توفير كل أنواع الرعاية للعاملين بالحقول بما يتناسب مع جهدهم.

وأوضح الرئيس التنفيذي لهيئة البترول أن مجموعة من الشركات العالمية العاملة في مصر أكدت التزامها بزيادة استثمارات حفر الآبار الاستكشافية والإنتاجية خلال ٢٠٠٨/٢٠٠٩ على الرغم من انعكاسات الأزمة المالية العالمية".

+ قيام صناعة تعبئة المياه المعدنية الطبيعية بسيوة مثل مصانع كل من مياه صافي - اكوا سيوة - سيوة - حياة - سيوة للعبوات... وهى تجتذب أيدي عاملة كبيرة سواء في عمليات التعبئة والتغليف والنقل والتسويق والتوزيع والإعلان.
+ الصناعات القائمة على زراعة الزيتون والبلح (تخليل الزيتون - عصر الزيتون - صناعة عسل البلح - تجفيف البلح) ومنها مصانع كبرى مثل شركة الجوهرة وشركة الكروم المصرية ومنها معاصر صغيرة ومنها نظام الأسر المنتجة.
+ الصناعات البيئية مثل صناعة السجاد اليدوي والكليم والعقود البدوية والشنط والأحذية والملابس المزركشة والحمول والصديري العربي المطرز وهناك جهات تهتم بمثل هذه الصناعات مثل الصندوق الاجتماعي ومشروع إدارة موارد مطروح (البنك الدولي) والأسر المنتجة التابعة لمديرية (التضامن الاجتماعي) الشئون الاجتماعية.
+ مصنع تعبئة أنابيب البوتاجاز ومصنع الحلويات وتغذية المدارس...

مستقبل الصناعة بمطروح (نظرة مستقبلية لقراءة المستقبل الصناعي بمطروح):

+ تم التخطيط وبدء التنفيذ لإنشاء عدد ٣ مناطق صناعية متكاملة على النحو التالي:

١- المنطقة الصناعية الأولى وهى تقع بالكيلو ٢٦ شرق مدينة مرسى مطروح وعلى مساحة ٨٥٠ فدان، وتقع في موقع ممتاز بالنسبة لشبكة الطرق البرية (الطريق الدولي) وخط السكك الحديدية وخط المياه ٧٠٠ مم وشبكة الكهرباء الموحدة وخط الغاز الطبيعي (وقد تم تشغيل أول مصنع لتدوير القمامة وإنتاج السماد العضوي) ليكون باكورة تشغيل تلك المنطقة، كذلك بدء العمل بمصنع الحلويات.

٢- المنطقة الصناعية الثقيلة والملوثة للبيئة جنوب العلمين والتي يبلغ مساحتها ٢٥١٦ كم٢ وهى تبعد عن الطريق الدولي إسكندرية / مطروح شمالاً بحوالي ٣٥ كم.

٣- المنطقة الصناعية الثقيلة والملوثة شمال شرق مدينة سيوة وتبلغ مساحتها ٧٦٠ كم٢.

ومن هذا تتضح لنا رؤية مبسطة للمستقبل القريب لمطروح بكونها ستصبح بكل تأكيد منطقة جذب سكاني كثيف يتوازى مع النهضة الصناعية المتوقعة والمخطط لها من قبل الحكومة وعلى الكنيسة أن تستعد للطفرة السكانية الآتية.

رابعاً: النشاط السياحي:



+ تنتشر القرى السياحية على طول الساحل الشمالي الغربي بداية من الكيلو ٦١,٥ وحتى قرية عجيبة غرب مطروح بنحو ٢٥ كم وعدد القرى المرخص لها حتى عام ٢٠٠٤ حوالي ٣٥٠ قرية سياحية تقريباً منها ما بدء تشغيله والباقي تحت التشطيب منها (قرى مارينا - مراقيا - مرابيلا - مينا -

كازبيانكا - غزالة - ديزني بيتش - إيتاب - الاندلسية - النوران - سانتا مونيكا - الأبيض - الكاسح - جرين بيتش - الدبلوماسيين - قرية جامعة الدول العربية - حسن فتحي للصحفيين - البنوك - الرياضيين - بدر - التجاريين - الزهراء - البوسيت - الإعلاميين - ستيلا دي مارينا - جولف مارينا -...) وهذه القرى تستوعب عدد كبير للعمل بها سواء في خدمات الأمن أو الحراسة أو النظافة أو أعمال الفندقة أو توزيع وإعداد الوجبات أو النشاط التجاري أو الإصلاح والصيانة أو الإنشاءات حيث مازال العمل مستمر في توسع بعض القرى أو استكمال البعض الآخر أو إنشاء قرى جديدة، كما يقطن تلك القرى أعداد وفيرة من المصطافين مما يوجد ضرورة والتزام على الكنيسة للقيام بدورها لخدمة العمالة والمصطافين من رواد تلك القرى (لنربح على كل حال قوماً ... لأن رابح النفوس حكيم).

+ كما تنتشر الفنادق السياحية وغير السياحية بمطروح وبيانها كما يلي (عام ٢٠٠٨):



أولاً: الفنادق السياحية وعددها ٣٣ فندق موزعة كما يلي:

١- عدد ١ فندق *

٢- عدد ٧ فندق **

٣- عدد ١٨ فندق ***

٤- عدد ٢ فندق ****

٥- عدد ٤ فندق *****

٦- عدد ٢ فندق تحت التقييم.

ثانياً: الفنادق الغير مقيمة سياحياً (الشعبية) وعددها ٦٠ فندق:

١- عدد ٤٥ فندق بمدينة مطروح.

٢- عدد ١٥ فندق بكل من سيوة - براني - السلوم - الحمام - العلمين - الضبعة.

ثالثاً: المعسكرات وعددها ٥٦ معسكر.

رابعاً: الشاليهات وعددها ٢٨ شاليه.

خامساً: عدد ٤ فنادق تابعة للقوات المسلحة والشرطة + ٤ بيوت شباب ونزل للشباب.

سادساً: المطاعم والكوفي شوب وعددهم ٣٦٠ منشأة سياحية بدائرة المحافظة حتى عام ٢٠٠٨. منهم أفرع لسلسلة مطاعم مؤمن وكنتاكي وماكدونالدز وبيتزا هت وكوك دور...

سابعاً: العمارات والشقق المفروشة وتستوعب أكثر من ٥٠٠٠٠ وحدة سكنية موزعة على عدد كبير من العمارات والشقق والتي يتم تأجيرها صيفاً بأسعار تتراوح من ٧٥ - ١٠٠٠ جنيه في الليلة الواحدة.

كما أن هناك عدد من الأنشطة الترفيهية المتوفرة طوال فترة الصيف مثل: الملاهي والسيرك والطفطف والمسرح والسينما ومعارض الملابس والمأكولات وعدد كبير من الكوفي شوب والألعاب المائية وفروع من سلاسل المطاعم العالمية...

من كل هذا يتضح لنا استيعاب النشاط السياحي لعدد كبير من العمالة وخاصة العمالة الموسمية من الشباب مما يجعل المحافظة لا تعاني تقريباً من البطالة وخاصة في شهور الصيف بل تستوعب العمالة الشابة من المحافظات الأخرى (ويعمل بهذا المجال العديد من الأقباط).

خامساً: النشاط التجاري:

+ تنتشر بالمحافظة وبصفة خاصة بمدينة الحمام - لقربها من قرى الساحل الشمالي - الأسواق التجارية والمحال التي تتخصص في تجارة كافة لوازم الحياة واستخدامات المصايف مما يعطي رواجاً للمدينة في الصيف والشهور التي تسبقه استعداداً له.

+ تنتشر بمدينة مرسى مطروح المحال والأسواق التجارية والتي تتركز في شارع الإسكندرية وسوق ليبيا والسوق الصيني وأسواق الأسر المنتجة لبيع منتجات البيئة المحلية والملابس ولوازم المصيف والسلع الغذائية واللب والمحمصات.

+ نشاط تجارة العقارات والأراضي والسمسرة وهو احد أهم أنشطة سكان مطروح ويعود بدخل كبيرة على من يمارس هذا النشاط.

ويستوعب النشاط التجاري عدد كبير من العمالة الدائمة والمؤقتة والتي تحقق أرباحاً لا بأس بها خاصة في أشهر الصيف. (ويعمل بهذا المجال عدد كبير من الشباب القبطي).

سادساً: الوظائف الحكومية:

يستوعب الجهاز الإداري الحكومي بمطروح عدد كبير من الموظفين يمثل الوافدين أكثر من نسبة ٨٠% من تلك العمالة وخاصة في وظائف التدريس وقطاع الصحة ومجالس المدن، ويعمل غالبية الأقباط بمطروح كموظفين حكوميين (مما يعني أن غالبية التركيبة السكانية للأقباط بمطروح من محدودي الدخل).

سابعاً: التعليم الجامعي:

لعل أحد أهم عناصر تنمية أي مجتمع هو التعليم ولا سيما التعليم الجامعي ولهذا خطت الدولة خطوات متتالية في هذا المضمار بمطروح بعد أن ظل أبنائها لسنوات لا يجدون لهم مكاناً إلا بجامعات المحافظات المجاورة ولا سيما الإسكندرية.

- وكانت باكورة الكليات هى (كلية التربية - التعليم الأساسي) والتي بدأت العام الدراسي ١٩٩٢/١٩٩١ بقسمي اللغة العربية والعلوم ثم شملت كافة الأقسام بمرور الأعوام من لغة إنجليزية ورياضيات ودراسات اجتماعية وفي العام ٢٠٠٩/٢٠٠٨ فتحت الكلية الباب للدراسات العليا.
- ثم كانت الخطوة الثانية بافتتاح المعهد التكنولوجي العالي قسم إدارة الأعمال والذي يتبعه فرع آخر بمدينة العاشر من رمضان ...
- ثم الخطوة الثالثة بافتتاح كلية التجارة - التعليم المفتوح التابعة لجامعة الإسكندرية.
- ثم في العام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٥ تم بدء الدراسة بكلية الزراعة الصحراوية التابعة لجامعة الإسكندرية ومقرها قرية فوكة - قبل مدينة مرسى مطروح شرقاً بحوالي ٧٥ كم.
- وبتاريخ ١٣ نوفمبر ٢٠٠٨ صرّح السيد اللواء سعد محمد خليل محافظ مطروح في جريدة أخبار اليوم عن إنشاء فرع لجامعة الإسكندرية بمطروح حيث خصص سيادته ٤٠ فدان بالكيلو ٩ شرق مرسى مطروح لإقامة فرع الجامعة.

وبتاريخ ١١ أبريل ٢٠٠٩

وزير التعليم العالي يضع حجر الأساس لثلاث كليات بمحافظة مطروح

أكد الدكتور هاني هلال وزير التعليم العالي أن هدف وزارة التعليم العالي هو التوسع في منظومة التعليم بكافة أشكالها بجميع المحافظات وأن يكون لكل محافظة جامعة مستقلة تكون باسم المحافظة، ونحن نضع حجر الأساس **لثلاث كليات هى كليات الطب البيطري والسياحة والتمريض**، وسيتم الانتهاء منهم بنهاية العام الحالي لتكون نواة لفرع جامعة الإسكندرية بمحافظة مطروح، والذي على أساسه سيتم إنشاء جامعة مطروح المستقلة. جاء ذلك خلال قيام الوزير بوضع حجر الأساس لإنشاء فرع جامعة الإسكندرية بمحافظة مطروح.

وقال الوزير: "إن هناك مُخططاً استراتيجياً لكل محافظة تتضمن المرحلة الأولى منه إنشاء جامعة بكل محافظة، ويكون بكل جامعة كليات ذات صلة بهذه المحافظة وما تحتاجه من خدمات، وحسب تقسيم الأقاليم الاقتصادية لمصر، وتم تنفيذ هذا المخطط من القاهرة حتى أسوان، ويتم حالياً تنفيذه من القاهرة حتى الإسكندرية ومحافظة مطروح.

وأضاف هلال أننا نؤمن بأن الجامعة تسير كتفاً بكتف مع الجهود الشعبية والمجتمع المدني لخدمة المجتمع وهذا هو دورنا الأساسي، مُشيراً إلى أننا اليوم نرى محافظة مطروح وهى البعد الغربي لمصر تنمو وتزدهر انطلاقاً من الخدمات التي سيقدمها فرع جامعة الإسكندرية لها، وفي خلق عقول مستنيرة للعلم تساعد على النهوض بالمجتمع في محافظة مطروح.

وقال الدكتور هاني هلال وزير التعليم العالي والدولة للبحث العلمي "إن محافظة مطروح تشهد اليوم تنمية شاملة ليست فقط بالقرى السياحية ومجال السياحة إنما نتحدث عن محافظة واعدة تمثل مساحتها ١٦% من مساحة مصر تستطيع إذا ما تم الاهتمام بتنميتها جيداً وتطويرها أن تمتص الزيادة السكانية في مصر".

وأوضح أن الخدمات التي قدمتها وقامت بتنفيذها جامعة الإسكندرية بمحافظة مطروح تؤكد فكرة أن الجامعة دورها الأساسي هو العمل على تنمية وتطوير المجتمع الموجودة به.

ومن جانبه، قال سعد خليل محافظ مطروح "إن هذا اليوم هو يوم تاريخي تنطلق منه محافظة مطروح نحو المستقبل بكل قوة، مستندة على عقول أبنائها المستنيرة في ظل قيادة الرئيس حسني مبارك الحكيمة الذي لا يدخر جهداً للعمل على تنمية المحافظات المصرية جميعاً".

وأضاف أن فرع جامعة الإسكندرية الذي تم وضع حجر أساسه اليوم سيساهم في إعداد قاعدة علمية متخصصة ينطلق منها أبناء مطروح نحو المستقبل في إطار تنمية الاستثمار الإنتاجي والاستثمار الترفيهي والعمل على تطوير البنية الأساسية.

وأشار إلى أن محافظة مطروح قامت بالتعاون مع جامعة الإسكندرية بتحديد الأهداف الاستراتيجية لتحقيق التنمية الشمولية في كافة البرامج التطويرية وتطبيق معايير الجودة في كافة المجالات حيث أن التعليم غايته التطبيق بغرض خدمة المجتمع. وبدوره، قال الدكتور حسن ندير خير الله رئيس جامعة الإسكندرية - في كلمته التي ألقاها نيابة عنه الدكتور عكاشة السيد نائب رئيس الجامعة - "إن معامل البحث العلمي وأروقة الجامعة هى الأساس لخلق عقول قادرة على قيادة الأمة".

ولفت إلى أن جامعة الإسكندرية قامت بإنشاء كلية التربية في محافظة مطروح عام ١٩٩٣ وفي عام ٢٠٠٦ قامت بإنشاء كلية الزراعة الصحراوية واليوم نضع حجر الأساس لإنشاء كليات التمريض والسياحة والطب البيطري.

وأردف أنه سيتم الانتهاء من إنشائهم بنهاية العام الحالي لتكتمل بذلك المنظومة التعليمية التي يتخرج منها أبناء محافظة مطروح لدفع عجلة التنمية والتطوير بالمحافظة.

وقد وقّعت محافظة مطروح بروتوكولاً للتعاون المشترك مع جامعة الإسكندرية ممثلة في كلية الهندسة كبيت خبرة دولي يضم كافة التخصصات والخبرات.. حيث قام فريق العمل بالمركز الهندسي للخدمة العامة بكلية الهندسة بوضع الدراسات التمهيدية اللازمة لبرنامج التنمية العمرانية الشاملة بمحافظة مطروح وصياغته في صورة مخطط استراتيجي متكامل للتنمية والاستثمار بالمحافظة "مطروح ٢٠٥٠".

يأتي ذلك طبقاً للرؤى المستقبلية والأهداف التنموية المحددة من قبل الأجهزة التنفيذية للمحافظة، وكذلك من خلال الضوابط ومرجعيات الخطة العامة للدولة "الموازنة والتنمية الشاملة".

ويتضمن برنامج بروتوكول التعاون عدة خطوات لصياغة تحقيق الأهداف المرحلية للمشروع، وذلك بالتنسيق بين فريق العمل بالجامعة والأجهزة الإدارية والفنية المختصة بالمحافظة.

وتشمل المخططات العمرانية حسب البروتوكول مناطق قطاع الحمام - العلمين، والعلمين - رأس الحكمة، ورأس الحكمة - النجيلة، والنجيلة - السلوم.

ومن المقرر أن يتم إعداد المخططات التفصيلية النهائية للمشروعات بكافة مراكز المحافظة طبقاً للأسلوب الذي سيتم الاتفاق عليه بعد عرض كافة البيانات والنتائج السابقة في ندوة كبرى تنظمها المحافظة يحضرها الجهات السيادية والاستثمارية هناك. وفي نهاية اللقاء.. قام محافظ مطروح بإهداء درع المحافظة للدكتور هاني هلال وزير التعليم العالي والدولة للبحث العلمي.

وقد بدأت الدراسة بالكليات الثلاث الجديدة في العام الدراسي ٢٠١٠/٢٠٠٩ كما يتوقع إنشاء جامعة خاصة تشمل عدد ١٢ كلية بمنطقة العلمين.

محافظة مطروح.. تعيش أمجد تاريخها بفضل تفعيل الاستثمار والمشروعات التي تثمر ثمراً ناضراً سواء في المجالات السياحية التي وضعت مطروح على الخريطة والتي تتجه إليها بوصلة التقدم والازدهار.. وفي المجالات الاقتصادية حيث مصنع تعبئة الغاز ومصنع الأغذية ومصانع الأسمنت.. وفي المجالات العلمية من خلال نواة إنشاء جامعة مطروح وهذه منارات الكليات المتعددة التي تشع نور العلم والثقافة والجامعة الخاصة بالعلمين على أرض مطروح.. وفي المجالات الأخرى.

ثامناً: التعليم قبل الجامعي:

من الأمور التي شهدت طفرة كبيرة هى كم المدارس التي تم إنشائها وتطوير مبانيها في كافة المراحل سواء ابتدائي أو إعدادي أو ثانوي، وانتشرت المدارس في كل نجوع وربوع المحافظة وحتى المناطق قليلة السكان أنشئ فيها ما يُسمى مدرسة الفصل الواحد، وهذا الجهد الحكومي لنشر التعليم أفاد في بناء سلوك وأخلاق وفكر مواطني مطروح ولا سيما البدو والسيويين، كما جعل المحافظة جاذبة لأبناء وادي النيل، كما بدأ المستثمرون يدخلون مجال التعليم الخاص، وكانت باكورة المدارس الخاصة هى مدرسة السلام والتي أنشأها الحزب الوطني بمطروح، ثم مدرسة الروضة، ثم مدرسة الرينسانس، ثم مدرسة الهدى، ثم مدرسة الحرية، بالإضافة لمدرسة مطروح التجريبية المتميزة للغات...

تاسعاً: الخدمات الصحية:

يكاد ألاّ تخلو قرية أو نجع من وحدة صحية أو مستوصف ونقطة إسعاف بالإضافة إلى مستشفى مركزي عام بكل مراكز المحافظة وهى مستشفيات مطروح العام والضبعة والعلمين والحمام والنجيلة وبراني والسلوم وسيوة ومستشفى جديد برأس الحكمة لجراحات اليوم الواحد، كما تم تطوير وإنشاء عدة مستشفيات تخصصية عامة بمرسى مطروح وهى مستشفى الصدر ومستشفى الحميات ومستشفى الأطفال ومستشفى النساء والتوليد ويضاف إليهم المستشفيات العسكرية بمطروح وسيوة وبراني ومستشفيات خاصة وهى مستشفى عبد اللّه عيسى ومستشفى عرابي، بالإضافة للعيادات الطبية الخاصة في كافة التخصصات، وإن كان لا ينقص المستشفيات أي تجهيزات تقريباً إلاّ أنها تعاني نقصاً في الموارد البشرية المؤهلة تأهيلاً مناسباً لتأدية تلك الخدمات...



صورة في صيف ١٩٧٢ في أول زيارة لنيافة الأنبا باخوميوس لمرسى مطروح بعد سيامته أسقفاً وعن يساره كل من المعلم طوبيا صليب، والقمص فانيوس متري، والأستاذ وديع برسوم " القمص أنجيلوس برسوم "، وخلفه (نيافة الأنبا أغاثون أسقف البرازيل حالياً)، والأستاذ بشرى خليل، والدكتور ميخائيل وديع، وعن يمينه مهندس يوسف شاروبيم، وأ. ميخائيل برسوم، وأ. عادل غطاس، وأمامهم أ. كرومر معزوز، وأ. تتمس، وم. كرم لاوندي.

عاشراً: المحميات الطبيعية:

محمية العميد

تقع محمية العميد على الساحل الشمالي الغربي لمصر، وتبلغ مساحتها الحالية ٧٠٥ كم٢، وقد سبق وأن أعلنتها منظمة اليونسكو العالمية عام ١٩٨١ كمحمية محيط حيوي في إطار برنامج الإنسان والمحيط الحيوي، وكانت مساحة المحمية في هذا الوقت ١٠٠ كم٢، ثم أعلنت المحمية من جهاز شئون البيئة بموجب قرار السيد رئيس مجلس الوزراء رقم ٦٧١ لسنة ١٩٨٦ في إطار القانون ١٠٢ لسنة 1983 وكانت مساحة المحمية ١٥٠ كم ٢.

ونظراً للتوسع في الأنشطة المقامة بالمنطقة تم تعديل حدود المحمية بموجب قرار رئيس الوزراء رقم ٣٢٧٦ لسنة ١٩٩٦ لتصبح مساحتها ٧٠٥ كم٢ تمتد من أمام علامة الكيلو ٧٠ على طريق الإسكندرية مطروح الساحلي جهة الشرق وبطول ٣٠ كم جهة الغرب، وبعمق ٢٣,٥ كم من شاطئ البحر المتوسط لجهة الجنوب.

وتعتبر منطقة العميد من أفضل مناطق الساحل الشمالي الغربي لمصر من حيث احتوائها على نماذج عديدة ومتباينة من البيئات والمجتمعات البيولوجية وأنماط استخدام الأراضي والمستوطنات السكانية الصحراوية، وقد أظهرت البحوث البيئية أن منطقة العميد من أغنى مناطق مصر في تنوعها الحيوي النباتي والحيواني الذي يشمل أكثر من ٨٦٤ نوع موزعة على ٦ بيئات طبيعية هى البيئة البحرية - بيئة الكثبان الرملية الساحلية - بيئة المنخفضات الملحية - بيئة المنخفضات غير الملحية - بيئة الأراضي والسهول الداخلية.

في خلال العشر سنوات الأخيرة ومع تزايد متطلبات التنمية سواء من الناحية السياحية وإقامة القرى والمنتجعات بطول الساحل الشمالي الغربي، أو من الناحية الزراعية وبدء الدولة في استصلاح مساحات واسعة من الأراضي الصحراوية وشق الترع والطرق الرئيسية ومع قيام العديد من السكان المحليين ببعض الأعمال الضارة بالموارد الطبيعية مثل الرعي الجائر وصيد الطيور والحيوانات البرية وقطع الأعشاب والنباتات الطبيعية لاستخدامها منزلياً وعلاجياً، الأمر الذي أوجد نوع من التحدي بين متطلبات التنمية السياحية والزراعية والاجتماعية بالمنطقة وبين متطلبات صون التنوع البيولوجي والحفاظ على موارد المحمية المتنوعة.

من هذا المنطلق فقد قامت وزارة الدولة لشئون البيئة وجهاز شئون البيئة وقطاع حماية الطبيعة ويمثلها بالمنطقة محمية العميد الطبيعية وبالتعاون مع بعض الجهات المحلية والعالمية في وضع وتنفيذ العديد من برامج تنمية وتطوير منطقة المحمية من أجل التوفيق بين متطلبات التنمية ومتطلبات حماية الموارد الطبيعية، وإن كان لا يزال هناك العديد من البرامج التي تتطلب تضافر كافة الجهود من أجل تنفيذها بما يتوافق مع التغيرات المحلية والعالمية وتنفيذاً للاتفاقيات والمعاهدات الدولية المتعلقة بصون التنوع البيولوجي.

محمية سيوة

أُنشئت المحمية بسيوة وتبلغ مساحة المحمية ٧٨٠٠ كم٢، وتنقسم هذه المساحة إلى ٣ قطاعات وهى كالتالي:

القطاع الشرقي: وتبلغ مساحته حوالي ٦٠٠٠ كم٢

القطاع الغربي: وتبلغ مساحته حوالي ١٧٠٠ كم٢

القطاع الأوسط الجنوبي: وتبلغ مساحته حوالي ١٠٠كم٢

تقع هذه المحمية الطبيعية على بُعد حوالي ٣٠٠ كم جنوب مدينة مطروح، يتمثل التنوع البيولوجي فيها بوجود عديد من الأنواع النباتية والحيوانية (الثدييات - الزواحف - الطيور - اللافقاريات والحشرات) بالإضافة إلى الأهمية الخاصة بالتراث الطبيعي والثقافي مما يرشحها لتتبوء مكانة عالية لإدراجها ضمن مناطق التراث العالمي، كما تتميز المنطقة بتكوينات جيولوجية وموائل طبيعية فريدة من أراضي رطبة - غرود رملية - حطيات - هضاب وبحيرات يجتمع عليها كثير من الطيور المهاجرة، ونظراً لما يوجد بها من مقومات ومجالات واسعة للتنمية السياحية وتعميق مفهوم دور السياحة البيئية لذلك يتم الاهتمام الكبير للنهوض بالمنطقة وتنميتها اقتصادياً واجتماعياً وحماية الثروات الطبيعية والتاريخية والحضارية لتحقيق مفهوم التنمية المستديمة للمنطقة كثروة للحاضر والمستقبل ومنطقة جذب عالمية، وتشتمل المحمية على قطاعات ثلاثة: الشرقي ويقع في تخوم منخفض القطارة ويضم مناطق ستره - نواميس - البحرين - العرج - تبغبغ - جارة أم الصغير، والأوسط يضم منطقة بئر واحد، والغربي ويقع على الحدود الليبية ويضم مناطق أم الغزلان وشياطه - الملفا وجربا.

اكتشاف بقايا أكبر حوت في العالم بسيوة

جريدة اليوم السابع: الاثنين، ٤ ابريل ٢٠١١



جانب من الحفريات

كتبت أمل صالح

أكدت وزارة البيئة أن الفريق الوطني للحفريات بالتعاون مع جامعة ميتشجن الأمريكية عثر على عدة حفريات هامة بمحمية سيوة، من أهمها العثور على أكبر حوت في العالم من نوع "سيتويد" يرجع عمره إلى حوالي ٣٧ مليون سنة. وأضافت أنه تم تسجيل ١٥٠ موقعاً حفرياً يضم ٣ أنواع مختلفة من الحيتان وعرائس البحر والسلاحف البحرية العملاقة التي لم تسجل من قبل، علاوة على ثعابين مائية وأسنان سمك القرش، كما تم اكتشاف منطقة لأسلاف الفيلة وهى كائنات تعيش على اليابسة، الأمر الذي يترتب عليه تصحيح الخريطة الجيولوجية بمصر. كما تم العثور على العديد من الحفريات بمحمية سيوة وهى مطابقة لتلك الموجودة بوادي الحيتان تضم هذه الحفريات حيتان الباسيلوسورس وتماسيح وسلاحف بحرية وأسماك قرش وقنافذ البحر وقواقع النيوتلس. وتقوم وزارة البيئة حالياً بإتخاذ إجراءات تأمين وحماية هذه الحفريات وإعادة النظر في مسارات سياحة السفاري بسيوة، كما قام خبراء قطاع حماية الطبيعة بوضع خطة عاجلة لتوعية السكان المحليين بمحمية سيوة والعاملين بمجال السياحة البيئية بأهمية هذه الحفريات وسبل الحفاظ عليها، بالإضافة إلى نشرها في كافة المحافل العلمية والإعداد لوضعها على خريطة السياحة البيئية.

أهم المشاكل التي تواجه مطروح

إن منطقة مطروح والصحراء الغربية تعاني اليوم من عدة مشاكل منها ضعف الخدمات الصحية من حيث جودة الخدمة وكفاءة الطاقم الطبي، وكذلك مشكلات متعلقة بالأراضي وضع اليد وتسجيلها ومشاكل البطالة خلال شهور الشتاء ولكن لعل أخطر هذه المشاكل ما يتعلق بالمكان وهو مشكلة الألغام، والثانية تتعلق بالإنسان وهى مشكلة المخدرات والإدمان، ونلخص المشكلتين في العرض التالي:

١- مشكلة الألغام

مما لا شك فيه أن مشكلة الألغام تمثل أحد القضايا الهامة المطروحة على الساحة الدولية في الوقت الراهن حيث تُعاني منها العديد من الدول التي شهدت أراضيها حروباً وتكمن المشكلة الحقيقية في أراضي مطروح الآن من انتشار الألغام الأرضية ومخلفات الحروب في منطقة الصحراء الغربية والتي كانت مسرحاً للحرب الدامية بين كل من دول المحور (ألمانيا - إيطاليا - اليابان) ودول الحلفاء (فرنسا - إنجلترا - أمريكا - الاتحاد السوفيتي - الكومنولوث - الصين) ولقد كانت تلك المنطقة مسرحاً للعمليات العسكرية بحكم احتلال بريطانيا لمصر فبعد معركة العلمين الشهيرة عام ١٩٤٢ بين إنجلترا بقيادة مونتجمرى وبين إيطاليا وألمانيا بقيادة روميل جرت زراعة الألغام بكثافة عالية جداً في تلك المنطقة للتعويض عن نقص الحواجز الطبيعية، وفي ذات الوقت استكمل روميل استعداداته للقيام بهجوم مضاد واسع النطاق وركز على الاستعداد في مواقع مجهزة انتظاراً للهجوم المضاد وركز على تأمين دفاعات عميقة وانتشار حقول الألغام وأثناء التحضير لهذه المعركة أقام الجانبان حقول هائلة لحماية قواتهما ولإعاقة حركة القوات المعادية وتكبيدها أكبر قدر من الخسائر.

وقام روميل بتلغيم جميع المناطق التي انسحبت منها قواته وبخاصة منطقة العلمين وكان يزرع الألغام على أعماق مختلفة من الأراضي بحيث لو رفع لغم انفجر الثاني وإذا رفع الثاني انفجر الثالث الذي أسفله وتشير التقديرات أن القوات

الإيطالية والألمانية والبريطانية زرعت أكثر من ٢٣ مليون لغم في الصحراء الغربية، وقد قامت القوات المسلحة المصرية بتطهير ٢٤٧٣ لغم في الفترة من ١٩٨١ وحتى ١٩٩٣ ثم توقفت بعد ذلك لعدم وجود اعتمادات كافية حيث تبلغ تكلفة إزالة اللغم الواحد حوالي ١٠٠٠ دولار والألغام المزروعة هى من ثلاثة أنواع:

١- ألغام مضادة للأفراد.

٢- ألغام مضادة للعربات والدبابات.

٣- ألغام ذات قرص مزروع مصممة للانفجار بفعل أشخاص أو عربات.

والمناطق التي تعاني من مشكلة الألغام هى كما يلي:

١- العلمين: تمتد حقول الألغام بها لحوالي ٢٢١ ألف فدان تقريباً.

٢- رأس الحكمة: بها حقول ألغام تمتد في ١٩ ألف فدان تقريباً.

٣- المنطقة من السلوم لسيدي براني: بها ٢٣٩ ألف فدان من حقول الألغام تقريباً.

٤- منطقة فوكه: بمساحة ١٦٠ فدان في المناطق الآتية:

النودير - الرويسات - المرير - المناسب - دير القطعانى - أم الخوابر - دير الراجل - باب القطار - أبو دويس - حلق الضبع - ظهر الجياد.

أي أن إجمالي المناطق التي توجد بها ألغام حوالي ٦٣٩ ألف فدان.

وقد أُصيب من الألغام من مواطني مطروح المئات وتم بتر أجزاء من أطرافهم أو فقدوا البصر، وتقوم المحافظة بصرف مساعدات وأجهزة تعويضية لهم.

وقد نتج عن هذه المشكلة توقف عدد من المشروعات التابعة للدولة لعل من أهمها مد ترعتي النصر وبهيج من النيل لمطروح لزراعة ١,٥ مليون فدان بالقمح والخضر والفاكهة، مما أعاق تكوين مجتمع زراعي مستقر بالمحافظة. وكذلك تحجيم مشروعات تربية الأغنام وإعاقة عمل عدد من شركات التنمية من الغاز والبترول والمحاجر.

ومن الأمور الجيدة أن وزيرة التعاون الدولي (د. فايزة أبو النجا) قد أبرمت بروتوكول للتعاون مع بعض الهيئات الدولية للبدء في إزالة الألغام على عدة مراحل

وتتحمل هذه الهيئات الجزء الأكبر من تكلفتها، وكم نتمنى نجاح هذا البروتوكول...

كما قدّم محافظ مطروح اقتراحاً ويتم دراسته في مجلس الوزراء حول بيع الأراضي الملغمة بسعر واحد جنيه للفدان للمستثمرين شريطة قيامهم بتنظيف الأرض من الألغام وإقامة مشروعات إنتاجية خلال ثلاث سنوات من تسلّمهم الأرض والتي يتملكونها بعد الثلاث سنوات ...

وإننا في هذا الصدد نطلب الصلاة من أجل أن ينعم اللّه على بلادنا المحبوبة بالسلام الدائم والأمن والاستقرار.

كما نُصلّي أن يعطي الرب نعمة للمسئولين الحاليين من الدول التي شاركت في وضع هذه الألغام للمساهمة في تسليم خرائط هذه الألغام والمساهمة في رفعها من أجل صحة وسلامة المواطن المصري، ومن أجل التنمية الاقتصادية في الصحراء الغربية.



٢ـ مشكلة المخدرات



تمثل تجارة وإدمان المخدرات إحدى المشاكل الكبرى والتي تستهدف الشباب بصفة خاصة نظراً لبريق الإثراء السريع أو الهروب بالإدمان من واقعنا المعاصر بما يحتويه من مشاكل اقتصادية طاحنة، ونستعرض هنا نموذج لتجربة فريدة قام بها الأستاذ / محمد رفعت الصحفي بجريدة الوطني اليوم جريدة الحزب الوطني تكشف خفايا تهريب المخدرات في مرسى مطروح.

ونورد هنا ما ذكره عن تجربته: ما بين الرعب والخوف .. وشبح الموت عشت ثلاثة أيام في مغامرة صحفية محفوفة بالمخاطر اقتربت من عالم التهريب وتجارة المخدرات ومطاريد الصحراء الغربية وبحر الرمال، أصغرهم صدر ضده ٢٠٠ سنة سجن، يأخذون من الصحراء مأوى لهم.

اقتحمت عالم التهريب والعصابات في مدينتي النجيلة وسيدي براني ورصدت عن قرب الواقع المرير لـ " مطاريد الصحراء الغربية ".

كل المعلومات تؤكد أن محافظة مطروح أحد أهم المناطق التي تتركز فيها هذه التجارة غير المشروعة خاصة منطقتي سيدي براني والنجيلة، ٧٠ كم غرب مدينة مرسى مطروح بالساحل الشمالي الغربي، فهاتان المنطقتان لا يمارسان سوى نشاط الزراعة المطرية ورعي الأغنام، حيث عكست ظروف وقوعها في الأطراف الغربية عدم وجود نشاط اقتصادي ثابت يعيش عليه قاطنوها لذا تحول معظمهم إلى الطريق الأسرع تربحاً مستنكرين الحالة الاقتصادية الأكثر فقراً والتي يعيشون فيها، وأعطوا ظهورهم لساحل البحر ليغوصوا جنوباً في عمق الصحراء الغربية التي لا يعرف دروبها وكهوفها وأسرارها غيرهم.

أثناء استعدادي لغوص هذه المغامرة أجريت بعض الاتصالات وقمت بعدة محاولات إلى أن قال لي صديق أن له أقارب في منطقة النجيلة ويمكن أن نقوم بزيارتهم وأن ينظموا لنا " زردة " وهى رحلة سفاري في الوديان داخل الصحراء، في الوقت نفسه شعرت أنني اقترب أكثر من هدفي الذي أرغب في الوصول إليه دون أن أبيح لصديقي بأي شيء.

تم التجهيز للرحلة وارتديت الزي البدوي ولم أحمل معي أوراقاً أو جهاز تسجيل واصطحبني صديقي إلى أقاربه بمدينة النجيلة وتعرفت عليهم كصديق وليس كصحفي وبدت الأمور بطبيعتها وجلسنا مع بعض المشايخ وتطرق الحديث إلى أحوال مدينة النجيلة حتى سألته: فيما يشتغل أهالي النجيلة؟ فابتسم قائلاً: في التجارة وبدأ يسرد لي حكاية النجيلة في الماضي وقال في السبعينيات وحتى أواخر الثمانينيات من القرن الماضي عمل بدو الصحراء الغربية في منطقة النجيلة في تجارة وجلب المخدرات من لبنان عبر البحر إلى الساحل الشمالي الغربي في محافظة مطروح ليكون هناك تعاون مشترك بين المافيا اللبنانية وتجار مخدرات مصريين والوسطاء من تجار المخدرات من " أولاد علي " ولكن بعد إحكام السلطات المصرية قبضتها بتأمينها للشواطئ والسواحل هدأت عمليات تجارة المخدرات على سواحل مطروح.

وأضاف: منذ عام ١٩٩٠ وحتى عام ١٩٩٦ تم تحويل أماكن وصول المخدرات اللبنانية إلى سواحل ليبيا نظراً لطول الساحل هناك والذي يصل إلى ٢٥٠٠ كم في ظل ضعف عملية التأمين على هذا الساحل بينما زادت عملية التأمين الجيد للسواحل الشمالية المصرية في تلك الفترة وأصبحت ليبيا في تلك الفترة عبارة عن ترانزيت لنقل المخدرات إلى مصر عن طريق الصحراء الغربية وذلك من خلال سيارات الدفع الرباعي التي يقودها سائقون من قبائل " أولاد علي " من النجيلة وسيدي براني وهم خبراء بالدروب الصحراوية ويعتمدون على عدة طرق في نقل هذه المخدرات أهمها طريق جنوب سيوة البدوي حيث منطقة بحر الرمال العظيم نظراً لضعف تأمين هذه المنطقة مشيراً إلى أنه يتم نقل كميات ضخمة تصل للعديد من الأطنان من المخدرات عبر هذا الطريق أما الكميات الصغيرة الأقل من ١٠٠٠ كجم فيتم إدخالها مصر مهربة من خلال فرق الأفراد التي تقوم بتسلم المخدرات في ليبيا وتبدأ هذه الفرق في نقلها عبر الحدود المصرية الليبية من خلال اختراق المدقات الصغيرة ليلاً بمنطقة الألغام على الحدود بالسلوم.

وأوضح الشيخ البدوي أنه مع توافق العلاقات المصرية الليبية عام ١٩٩٦ بدأت ظهور مافيا جديدة يجلبون المخدرات المغربية من المغرب إلى مصر عن

طريق البر من المغرب فالجزائر ثم ليبيا لتظهر على الساحة المخدرات المغربية " الحشيش المغربي" لتغزو أسواق مصر في الوقت الحالي.

وكشف الشيخ عن إباحة تعاطي الحشيش في المغرب في المقاهي المصرّح لها وسهولة نقل المخدرات لأسواق الشمال الأفريقي وعلى رأسها مصر وبدأ يشتهر الحشيش المغربي عالمياً مما ساهم في زيادة الطلب عليه في مصر.



واستطرد الشيخ ليكشف عن إقامة إحدى القبائل مخازن سرية لتخزين الحشيش في منطقتي جنوب النجيلة وسيدي براني. وفجّر الشيخ مفاجأة من العيار الثقيل في قوله أن مركز تهريب وتجارة ونقل المخدرات يتركز في منطقتي سيدي براني والنجيلة والتي يطلق عليها تجار الصنف داخل مصر " كولومبيا " لشهرتها في المخدرات والذين يسيطرون عليها هم من أبناء قبيلة واحدة شهيرة يكثر بينهم التجار والمهربون والضامنون والسماسرة وهم أناس مطاردون معظمهم مسجلون مخدرات وصدرت ضدهم أحكام تصل إلى ٣٠٠ سنة للشخص الواحد ويتخذون من الصحراء ملاذاً لهم ويستمدون منها قوتهم ويعتبرون أنفسهم ملوك الصحراء يخضع كل شيء فيها لسيطرتهم فضلاً عن امتلاكهم لترسانة من أحدث الأسلحة وأجهزة الاتصالات " الثريا " بالإضافة إلى سيارات الدفع الرباعي وهم يغيرون مواطن خيامهم ويخفون طبيعة عملهم على أسرهم وأبناء عمومتهم ولا يترددون عليهم حتى لا تثار الشكوك حولهم أو تحاول الأجهزة الأمنية اختراقهم وهم على اتصال دائم بتجار الصنف في الإسكندرية والقاهرة وجنوب وشمال سيناء (التجار الموزعون) وهم يتقاضون من ألف إلى ألف ومائة جنيه في النقل لكل كيلو متر من ليبيا وحتى تسليمه لمناطق في الوجه البحري مضافاً إليه مصاريف التخزين والضمان لأيديهم.

وقال أنهم يستخدمون الخيام في الصحراء لسهولة نقلها وأن أي سيارة غريبة تقترب منهم في الصحراء يتم إطلاق النار عليها على الفور دون تردد ويتعاملون

مع أشخاص غير مسجلين ولا تدور حولهم أي شبهات يعرفونهم جيداً ليقوموا بإمدادهم بكل المواد الغذائية والمياه وبسيارات وبإشارات متفق عليها بينهم وبتنسيق مشترك عن طريق هاتف " الثريا "، وعن كيفية تسليم المخدرات للتجار الآخرين قال: عمليات التسليم والتسلّم تتم غالباً داخل الصحراء جنوباً على الحدود الفاصلة بين الإسكندرية ومطروح وأحياناً على الطريق الدولي مطروح الإسكندرية أو طريق القاهرة الإسكندرية الصحراوي كنوع من التنويع والتمويه مع الأجهزة الأمنية، ولكن منطقتي " الحمام " و" جنوب العلمين " هما أشهر المناطق التي يقوم فيها التجار بعمليات التسليم والتسلّم فيما بينهم وأحياناً أخرى يقومون بإدخال المخدرات على ظهر مراكب الصيد الكبيرة والتي يتم تهريبها من منطقة " البردي" الليبية والتي تبعد حوالي ١٠ كم غرب السلوم وفي هذه الحالة تتم عمليات التسليم داخل البحر من مركب إلى مركب مستغلين الأشخاص المحكوم عليهم بأحكام غيابية في مثل هذه العمليات نظراً لولائهم وضماناً لعودتهم مرة أخرى لأوكارهم في الصحراء... وقد ذكرت جريدة الدستور في عددها الصادر في ٢٠٠٩/٧/٢٣ وفي مفاجأة من العيار الثقيل يشير الصحفي محمد بخات إلى أن التحاليل الطبية أثبتت أن ١٠٠% من السائقين على طريق مطروح الدولي يتعاطون المخدرات وعلى رأسها مخدر الحشيش، وهو ما جعل الجميع في مطروح يرحبون بقرار اللواء حبيب العادلي وزير الداخلية بتعميم خطة تحليل دماء السائقين في جميع الأكمنة على الطريق الدولي.

ونصلّي لإلهنا المُتحنن أن ينقذ شبابنا وشاباتنا من براثن هذه الآفة الرديئة وهى تعاطي واتجار المخدرات بكافة أنواعها وأشكالها، وهى مسئولية الحكومة ممثلة في أجهزتها الأمنية، والكنيسة والأسرة في مسئوليتهما في التوعية تجاه هذه الخطية.

محافظة مطروح ... عطية الزمان



منذ عصر الفراعنة والصحراء الغربية وساحلها الشمالي يجذب انتباه المصريين في وادي النيل بل وانتباه العالم كله على مر العصور ويشهد على ذلك تلك الآثار الفرعونية والإغريقية والرومانية والقبطية والإسلامية المنتشرة بكثرة على امتداد الساحل الغربي ...

قام الإسكندر الأكبر برحلته التاريخية لسيوة لتقديم ولائه للإله آمون وذلك لكسب ود المصريين وقد توقف في موقع مدينة مرسى مطروح الحالي وأمر بإنشاء مدينة فيه، وفعلاً بدأ إنشائها خلال حكمه وسُميت في عهد البطالمة باسم (باراتونيوم) ثم أطلق عليها اسم (أمونيا) نسبة للإله آمون، ثم سُميت أخيراً باسم مرسى مطروح.

وفي مدينة سيوة يوجد معبد آمون للتنبؤات، ومعبد آمون في منطقة أم عبيدة، وجبل الموتى ومقبرة ني - بير باتوت - ومقبرة سا - آمون - ومقبرة ميسو - إيزيس.

وكذلك يوجد بقرية أم الرخم معبد رمسيس الثاني والذي أُنشئ في عهد الأسرة ٢٦ وقد اكتشف هذا المعبد حوالي عام ١٩٤٢، **وقام بالكشف الأثري لبيب حبشي** وهو أثري قبطي معروف وُلِدَ عام ١٩٠٦ وتدرّج في الوظائف حتى صار كبير مفتشي مصلحة الآثار المصرية حتى عام ١٩٦٠، ثم اُختير مستشاراً لمعهد الدراسات الشرقية بجامعة شيكاغو في بعثة آثار النوبة واهتم بدراسة آثار الصحراء الغربية وأديرة وادي النطرون والصحراء الشرقية، وله السبق في اكتشاف عدد من الحفائر الأثرية الهامة منها معبد حاكائيب ومقصورته وخمسين تمثالاً جرانيتياً من بينها عشرة بالحجم الطبيعي، ونشر ما يزيد عن ١٧٥ مقالاً وكتاباً، ونال جائزة

الدولة التقديرية، وساهم في إصدار رسائل (جمعية مارمينا العجايبي بالإسكندرية) وتوفى عام ١٩٨٤ وحصل على عدد من الأوسمة من ألمانيا وفرنسا وإيطاليا، وعمل مستشاراً لهيئة الآثار والمجالس القومية المتخصصة، وأنشأت الجامعة الأمريكية بالقاهرة كرسياً للآثار المصرية باسمه تقديراً لمكانته العلمية، وبمدينة الأقصر شارع على اسمه.

ومن المعروف والمؤكد تاريخياً أيضاً أن إقليم الساحل الشمالي الغربي كان بمثابة مزرعة في العهدين الإغريقي والروماني وكانت الخزانات والخنادق الرومانية - والموجودة حتى الآن - تستغل للري.

كما شهدت منطقة مرسى مطروح فصلاً من قصة غرام كليوباترا ومارك أنطونيو وشيّدت كليوباترا قصراً عُثر على أطلاله بجوار حماماتها الشهيرة بمنطقة كليوباترا بقرب مرسى مطروح بنحو ١٣ كم.

في الصحراء الغربية وفي منطقة وادي النطرون والتي كانت تتبع محافظة مطروح (محافظة الصحراء الغربية) قبل تبعيتها لمحافظة البحيرة حالياً مرت العائلة المقدسة في الأماكن التي شيدت فيها أديرة البراموس والسريان والأنبا بيشوي وأبو مقار.

في محافظة مطروح مر القديس مارمرقس الرسول هو وأسرته (مريم أمه وأرسطوبولس أبيه) في طريقهم من ليبيا موطن ميلاد مارمرقس كاروز ديارنا المصرية إلى أورشليم.

مر بمطروح القديس مارمرقس الرسول وهو في طريقه من ليبيا إلى الإسكندرية ليُبشّر مصر ويصير كارزها، ولهذا تُعد مطروح هي أول أرض مصرية تدوسها أقدام مارمرقس الرسول حتى قبل الإسكندرية، وكانت الخطوة الأولى للمسيحية بمصر قد بدأت بدخول أقدام مارمرقس الرسول لحدود مطروح من السلوم حتى دخل الإسكندرية، فمما لا شك فيه أنه داس أراضي المحافظة بطول ٤٥٠ كم قضاها مُصلياً ومُرنماً ومُسبحاً ومُتضرعاً لأجل قبول المصريين للإيمان المسيحي، ومما لا شك فيه أيضاً أنه تأمل كثيراً في شواطئ مطروح الجذابة وبراريها الهادئة وسمائها الصافية وعيون مائها العذبة، وقد انتشرت في براري مطروح العديد من الأديرة والكنائس من بداية حدود المحافظة بغرب الإسكندرية

وحتى السلوم أقصى غرب المحافظة وسكن تلك البراري العديد من القديسين وهو ما سنذكره تفصيلا فيما بعد.

بل أن الأب الدكتور شينو CHENEAU يرى أن مارمرقس نادى بالمسيحية في مارماريكا وفي واحة سيوة خلال رحلته الأولى إلى ليبيا (بنتابوليس مسقط رأسه) وذلك في رحلته الكرازية من ليبيا إلى مصر انتهاءً بالإسكندرية ولقاءه بأنيانوس الإسكافي البطريرك الثاني خليفة مارمرقس فيما بعد ... ولعل أرض مطروح قديماً قد سمعت ليتورجيا القداس الإلهي للقديس مارمرقس (القداس الكيرلسي) ونهل شعبها من كلمات إنجيله (إنجيل مرقس أقدم الأناجيل).

كما كانت واحة سيوة (آمون) موطناً كبيراً لعدد ضخم من المسيحيين منذ فجر المسيحية في القرن الأول الميلادي، كما أشار الدكتور الأب شينو وكانت بسيوة كنيسة كبرى لها أسقفها، وإن كانت رمال الصحراء قد غطت خرائبها ولم يتم العثور عليها حتى الآن، وقد عثر على شاهد قبر من الحجر الجيري (رقم ٣٨٦٩ بالمتحف القبطي بالقاهرة) باللغة القبطية ونصه كالآتي: "**الأنبا بولس الكاهن من أهالي سيوة تنيح في يوم ٣ طوبه بسلام آمين، أخي إسحق، وأخونا الأنبا ألكسندروس الطاهر تنيح أول مسرى**" ولم يدوّن الشاهد تاريخه الكامل للأسف ولا شك أن منطقة سيوة بصفة خاصة كانت عامرة بجماعات رهبانية متعددة، كما سكنتها مجموعات من الآباء السواح دُونت أسماء بعضهم في مخطوطات قبطية والكثيرين سجلت أسمائهم في سجل الحياة وسوف نشير في موضع لاحق إلى بعض الآباء القديسين هؤلاء ...

كما أن أراضي مطروح قد تباركت أيضاً بمرور القديس العظيم البابا أثناسيوس الرسولي عليها وافتقد كنائسها وذلك أثناء زيارته الرعوية لكنائس الخمس المدن الغربية بليبيا والتي أتى إليها أيضاً وبقي في ليبيا مدة ٦ سنوات عاشها مختفياً أثناء الاضطهاد الأريوسي (معلوم أن أريوس المبتدع كان قساً ليبياً).

كما أن أراضي مطروح تباركت بالبابا بطرس الرابع البابا الرابع والثلاثون وعدد من البطاركة المرتبطين بدير الزجاج.

كانت مدينة مرسى مطروح مقر أسقفية باسم (باريتوريوم) paraetorium ومن المعلوم تاريخياً أن المنطقة الواقعة بين مرسى مطروح وحتى داخل الحدود

الليبية حالياً كانت تسمى منطقة (مارماريكا) وكانت تمتد جنوباً حتى واحة سيوة وقد تسمت المنطقة بهذا الاسم في العصر الروماني المتأخر نسبة إلى سكانها القدماء من قبائل (المارمريدي) (طبقاً لما جاء في كتابات المؤرخين "سكيلاكس" في القرن الرابع ق.م و"بليني" و"ديودور الصقلي" ... وقد دعيت في المصادر العربية باسم (مراقية) وبهذا الاسم تسمت أول قرية سياحية بالساحل الشمالي.

وعاشت منطقة مطروح في العصر الروماني والعصر المسيحي تحت سيطرة الرومان فترة شبه مستقرة إلى أن تعرضت المنطقة لغزوات متكررة من البربر أدت إلى خراب كثير من عوامل الحضارة من منازل وكنائس وأديرة وزراعات ثم تعرضت المنطقة لتغير شديد في المناخ أدى إلى وجود ظاهرة التصحر بشدة والجفاف مما أدى إلى أزمات اقتصادية طاحنة وفقر عام في كافة أرجاء المنطقة، بالإضافة إلى الإتاوات والضرائب الباهظة التي كانت تسدد للحكام البيزنطيين مما أدى إلى حدوث انخفاض في عدد السكان وانتشار الصراعات بين كبار الموظفين البيزنطيين المدنيين والعسكريين من ناحية وبين رجال الدين المسيحي الذين هبوا يدافعون عن الفقراء والمظلومين، وبين صراعات رجال الدين الذين اختلفت مذاهبهم لانتشار الأريوسيين وأصحاب الطبيعتين، بالإضافة إلى حالة الفوضى نتيجة عنف الجنود البيزنطيين وعدم نزاهتهم إلى أن سقطت المنطقة في يد الفرس عام ٦١٦م تقريباً، فقضوا هم الآخرين على ما تبقى من عمران في المنطقة إلى أن تمكن هرقل من الزحف عبر شمال أفريقيا إلى مصر عبوراً بمطروح وتمكنه من طرد الفرس إلا أن حكمه هو الآخر كان أشد قسوة حتى كرهه السكان أيضاً.

لدرجة أن هرقل لم يفي بعهده قبل تمكنه من طرد الفرس في أن يخفض الضرائب بل ازداد الولاة البيزنطيون ظلماً للأهالي فقد لجأوا لجمع الغلات والمصنوعات لإرسالها للقسطنطينية في مقابل الضرائب الباهظة المقررة وعلى ذلك كانت مصر كلها وبخاصة منطقة مطروح من أشقى الولايات البيزنطية ...

وعلى ذلك فقد استهل القرن السابع ومطروح في حالة يُرثى لها بعدما وصلت الإمبراطورية البيزنطية نفسها إلى أحلك أيامها وأشد أزمانها حدة فقد أعلنت الإمبراطورية البيزنطية إفلاسها مادياً وحربياً وجثم على صدرها شبح الفرس

والعرب أضف إلى ذلك معاناة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية من اضطهاد الإمبراطورية البيزنطية وولاتها في مصر من أصحاب الطبيعتين أتباع مجمع خلقيدونية المشئوم إلى أن احتل العرب مصر بسهولة متوقعة وانهارت تماماً مظاهر الحضارة في صحراء مطروح ودمر العرب كل ملامح الحضارة والعمارة ...

بعد الفتح الإسلامي لمصر بقيادة "عمرو بن العاص" عام ٦٤٠م مرت جيوش المسلمين إلى المغرب العربي وشمال أفريقيا وإلى أسبانيا لنشر الإسلام مروراً بطريق مطروح فقد تقدمت حملات العرب المسلمين من مصر مروراً بمطروح ثم إلى ليبيا وقد توالت غزواتهم على يد "عقبة بن نافع" و"حسان بن ثابت" (شاعر رسول الإسلام) و"موسى بن نصير" حيث كانت تأتي موجات من الهجرات العربية لسكنى المناطق المفتوحة وتدعيم تبعيتها للخلافة الإسلامية بالإضافة إلى استقرار الجنود العرب في مناطق فتوحاتهم.

وعن طريق مطروح دخل الفاطميون مصر بقيادة "جوهر الصقلي" (مؤسس مدينة القاهرة) في عهد الخليفة "المعز لدين الله الفاطمي".

وقد نقل الأثري الفرنسي "جان فرانسوا شامبليون" عن الجغرافي القديم (استرابون) أنه كان لمصر سلسلة متصلة من المدائن المحيطة بالمزارع من الإسكندرية حتى ليبيا في العصرين البطلمي والروماني ويدلل "بتلر" في كتابه: (فتح العرب لمصر - تعريب فريد أبو حديد) على صحة هذا الرأي بالآثار الإغريقية والآثار الرومانية القديمة والكنائس والأديرة التي كانت موجودة حينذاك والتي بلغت في المصادر القبطية عدد ٦٠٠ دير، كما يضيف بتلر بقوله: أن المصادر العربية تذكر الأدلة الصريحة على أن أرض الساحل الشمالي الغربي لمصر بقيت آهلة بالسكان والزراعة ثلاثة قرون بعد الفتح العربي، كما كان الداخل طريقاً برية سهلة للحجاج الذاهبين لبيت المقدس عبر دلتا مصر كما كان البحر الأبيض مستعملاً باستمرار لأغراض السفر والتجارة ...

مما يؤيد رأى بتلر هو ما ورد بجريدة الأهرام يوم الجمعة ١٩٨٣/١٢/١٦ في الصفحة رقم ١٧ تحت عنوان كشف أثري في برج العرب - (كشفت بعثة هيئة الآثار المصرية التي تجري حفائرها بمنطقة برج العرب عن مجموعة كبيرة من

الآثار الهامة ترجع إلى العصر الروماني واليوناني مبنية بالحجر وفرن من الفخار من العصر الروماني واستمر حتى العصر الإسلامي، وقطر الفرن ٨ أمتار وقد كشف بجواره مجموعة من المباني التي كان يُعد فيها الفخار وأيضاً كنيسة ضخمة كشف بداخلها عن مكان كان يُدفن فيه القساوسة وخدام الكنيسة وعثر بها على مجموعة من البلاط من الرخام المنقوش).

ومن المعلوم أنه منذ تحرك قبائل أولاد علي البدوية (ضمن بطون بني سليم بالجزيرة العربية) من نجد والحجاز صادفتهم حروب عديدة حتى تمكنوا من الاستقرار الكامل بمطروح عام ١٦٧٠م حيث صادفتهم معارك متعددة في طريقهم لمساندة القرامطة في مصر والشام، ثم إلى شمال أفريقيا لإعادة سيطرة الفاطميين إلى أن استقر بهم المقام في برقة بليبيا، ثم جرت بعدها حروب مع الحرابي بليبيا ثم قاموا بمعارك أولاد علي والهنادي بالبحيرة، ثم حروبهم مع المماليك ثم الفرنسيين أثناء الحملة الفرنسية على مصر (١٧٩٨ - ١٨٠١) ثم مع الإنجليز.

شارك بدو مطروح في مقاومة الاحتلال البريطاني ودارت عدة معارك مع الإنجليز فقد حدث عند بدء الاحتلال الإيطالي لليبيا ١٩١١ وبدء المقاومة بقيادة المجاهد الليبي عمر المختار وأحمد الشريف السنوسي أن تضامنت قبائل أولاد علي بمطروح لنصرة أولاد عمومتهم بليبيا بموافقة الحكومة المصرية إلى أن أعلنت بريطانيا حمايتها على مصر وكانت هناك وقتها حامية تركية (بقايا الدولة العثمانية) ترابط على حدود مصر الغربية بقيادة جعفر باشا التركي، ولذلك عند نزول أول قوة بريطانية إنجليزية أرض مطروح بقيادة الجنرال اسناو ونائبه وريل أن تضامنت قبائل أولاد علي مع الحامية التركية مع هجانة الجيش المصري وبعض المتطوعين من ليبيا نظراً لوجود اتفاق إيطالي بريطاني وقتها لاستعمار دول شمال أفريقيا ودارت عدة مواقع أهمها **موقعة وادي ماجد ٢٤ أغسطس والتي اتخذ من تاريخها عيداً قومياً للمحافظة** والتي كانت حصيلتها مقتل ٢٠٠ ضابط وجندي بريطاني وعدد من الغنائم استولى عليها جيش القبائل المتحالف مع الهجانة والأتراك.

معركة وادي ماجد

القوات المتحاربة:

١- المجاهدون:



وجميعهم من قبائل أولاد علي الذين خاض كثير منهم تجربة الحرب بالاشتراك في مقاومة الإيطاليين بجانب الشعب الليبي مسلحين بالإيمان بالقضية وبالأسلحة الشخصية من بنادق الخرطوش والصوان وقلة مسلحة ببنادق ألمانية حصلوا عليها عن طريق الحركة السنوسية.

وقد تولى قيادتهم في هذه المعركة المجاهد حسين العاصي ومعه زعماء القبائل وتم وضع الأطفال والنساء بخيامهم في مؤخرة الوادي غرباً.

٢- قوات الأعداء:

متمركزة في قاعدتهم الرئيسية مرسى مطروح وقوامها فرسان محمولين على الخيول ومسلحين بالبنادق والسيوف وعربات مدافع تجرها البغال و٤ قطع بحرية وطائرة هليكوبتر وقد قدر عدد هذه القوات بما يزيد عن ٢٥٠٠ جندي وضابط.

سير المعركة:

جن جنون الإنجليز حين اكتشفوا الحقيقة من وراء خروج صالح حرب وتحرك القبائل، وكان أشدهم غضباً الجنرال إسناو الذي أمر بتعقبهم بقوه ضخمة وتحركت قوات الإنجليز فجر يوم السبت ١١ ديسمبر ١٩١٥ بقياده الجنرال إسناو من مرسى مطروح في اتجاه الغرب واتخذت الساحل طريقاً لتعقب صالح حرب ومن معه.

وفي الساعة ٨,٣٠ صباحاً أشرفت هذه القوات الكثيفة على شمال وادي ماجد وأطلق أحد المجاهدين عده طلقات ببندقيته فلاذت بالهرب في اتجاه مطروح

واشتعل الميدان بالنيران من الجانبين استخدمت فيه البحرية والمدفعية والبنادق من قبل الأعداء وظل القتال محتدماً طوال النهار وحتى مغيب الشمس تفوق فيه المجاهدون على الأعداء الذين أُصيبوا بخسائر كبيرة قدرت بحوالي ٤٠ ضابطاً وأضعافهم من الجنود إلى جانب أكثر من ١٥٠ حصاناً.

بعد أن اتجه صالح حرب ومن معه من زعماء القبائل ومشايخ الزوايا وقوة الهجانة إلى سيدي براني لملاقاة جعفر التركي ازدحم دوار عائلة العاصي بالمجاهدين من قبائل الصحراء الغربية وأرسل المجاهد حسين العاصي - وكان مسموع الكلمة - مندوبين يخيرون القبائل المجاورة لمدينة مرسى مطروح بالتجمع غربي مرسى مطروح، واعتقد الإنجليز أن تحرك البدو في هذا الاتجاه لإحضار مياه من هذه المنطقة التي تشتهر بمياه الآبار الرومانية وبدأت القبائل تفد من سيدي حنيش ورأس الحكمة ومرسى مطروح في اتجاه الغرب واستقرت في وادي ماجد المجاور لمرسى مطروح لمده عشرون يوماً وفي هذه الأثناء أحس الإنجليز أن شيئاً غير عادي على وشك الحدوث وكانت سيطرتهم على مرسى مطروح كاملة، وكان يمثلهم الجنرال إسناو قائد قوات الاحتلال البريطاني بالصحراء الغربية وروبل قائد منطقة مرسى مطروح الذي حاول بشتى الحيل أن يجذب سكان الصحراء إليهم ومن حيله أنه كان يرتدي الزي البدوي ويتحدث باللغة العربية وتزوج من سيدة بدوية قسراً وادعى إعلان إسلامه على يديها ليوهم البدو أنة أصبح عربياً مُسلماً.

ذهب القائد الإنجليزي روبل إلى منزل العمدة يونس الدربالي وطلب منه التوسط للتفاهم مع القومندان صالح حرب وأحمد الشريف السنوسي وزعماء القبائل لإقناع عرب الصحراء بعدم المقاومة والرحيل شرقي مرسى مطروح ولكن يونس الدربالي أصدر أوامره عكس ما طلب القائد الإنجليزي وطلب من القبائل الرحيل غربي مرسى مطروح. وفي وادي ماجد اجتمع زعماء القبائل حسين العاصي وعبد الرحمن طرام ومحمد الدربالي وحميده عطيوه وأصدروا تعليماتهم إلى القبائل بالتحرك والتمركز في وادي ماجد (٢٥ ك غربي قبل مرسى مطروح) وانتهى ذلك صباح الجمعة الموافق ١٠ ديسمبر ١٩١٥ حيث انضمت عائلة عميرة برأس أبو لهو إلى المجاهدين.

أرض المعركة:

أحسن زعماء القبائل مع محمد صالح حرب في اختيار مكان المعركة في وادي ماجد الذي يمتد بطول عشرة كيلو مترات من الكيلو ٢١ طريق مطروح السلوم وينتهي عند مشارف قرية أم الرخم التي تبعد عن البحر بحوالي ٢ كيلو متر وعرض يتسع ويضيق بين ٤٠٠ و ٧٠٠ متراً بانخفاض كبير عن الهضاب المحيطة به الأمر الذي لا يسمح باستخدام السيارات المتوفرة العدد، إلى جانب بعده عن البحر يجعل استخدام البحرية من قبل الأعداء غير مؤثرة، كما أن الأمطار صنعت في هذا الوادي مجاري لا تصلح في الاختفاء.

بطولة مجاهد:

أُصيب قائد المجاهدين حسين العاصي بعدة رصاصات أعجزته عن الحركة وحاول مجموعة من الأعداء أسره ولكن ولديه عبد الكريم وعلي وقفا حوله مدافعين ببسالة حتى أُصيب عبد الكريم واستمر (علي) يُدافع بشجاعة وقتل من الأعداء سبعة ولم يتوقف إلا بعد أن انفجر كيس ذخيرة وأُصيب بثمانية رصاصات.

مقتل القائد إسناو:

مع اقتراب مغيب الشمس بدأ الجنرال (إسناو) محاولة لاستمالة البدو لوقف القتال بأن اقترب من المكان الذي يتحصن فيه النساء والأطفال من الرصاص وأخذ يصيح باللغة العربية يا نساء العرب لا تخافن أنا إسناو صديق العرب وكان المجاهد صالح بوزوير السمالوس مجروحاً وبعض النسوة يحاولن تضميد جراحه وعندما اقترب منهم إسناو على جواده وحوله مجموعة من الجنود والضباط أطلق عليه المجاهد عدة رصاصات أردته قتيلاً واستشهد المجاهد ومجموعة من النسوة برصاص الأعداء.

انسحاب الأعداء:

بعد مقتل الجنرال إسناو ساد الذعر في قلوب الأعداء الذين أخذوا في التراجع تاركين قتلاهم تملأ الوادي وأخذوا معهم خمسة من المجاهدين الجرحى أسرى وهم

حسين العاصي قائد المجاهدين وولديه عبد الكريم وعلي وحميده عطيوه ومحمد الدربالي. وعادوا إلى قاعدتهم في مرسى مطروح ثم نقلوهم إلى المعتقل للمحاكمة كما سنرى واغتنم المجاهدين مجموعة كبيرة من السلاح والخيل وخسروا عدداً من الشهداء إلى جانب الذين أُسروا وانتهى اليوم الأول.

قصف أم الرخم:

وفي اليوم الثاني ١٢ ديسمبر ١٩١٥ قام العدو بهجوم بحري على قرية أم الرخم الخالية من السكان والواقعة قرب البحر شمال وادي ماجد وقصف عدة منازل ثم عادت القوات المغيرة إلى مطروح دون أن تحقق شيئاً.

يوم وادي ماجد الثاني:

وفي اليوم الثالث ١٣ ديسمبر عاودت القوات الإنجليزية هجومها على المجاهدين في وادي ماجد لينتقموا لمقتل قائدهم الجنرال إسناو واستمر القتال طوال اليوم وقاد المجاهدين اليوزباشي سليمان العميري وصالح أبو زريق وعند العصر ارتدت قوات الأعداء إلى قاعدتهم في مطروح.

وبناء على تعليمات جاءت من السنوسي ومن معه من الزعماء إلى المجاهدين بالانتقال من وادي ماجد إلى منطقة بئر يونس الواقعة على امتداد وادي ماجد قبلي منطقة المثاني ٢٥ ك غرب مرسى مطروح. وفي المساء تحرك المجاهدون في اتجاه بئر يونس. وبذلك انتهت المعركة الأولى.

ثم تلتها مواقع أخرى منها موقعة بير أبو يونس ومعركة العقاقير والتي استمرت يوماً كاملاً انتصرت فيه القوات البريطانية وتشتت الجيش التركي بحاميته وجيش الهجانة، وكذلك عاد أبناء القبائل إلى مواقعهم بعد مطاردة الإنجليز لهم وسيطر الإنجليز من وقتها على كامل الصحراء الغربية إلى قيام ثورة يوليو ١٩٥٢.

دارت فوق رمال مطروح أعنف معارك الحرب العالمية الثانية معركة العلمين وهى تلك المعركة التي حسمت الحرب لصالح دول الحلفاء وسوف نسرد بعض تفاصيلها في حديثنا عن منطقة العلمين.

قام بزيارتها الملك فؤاد الأول ملك مصر والسودان:



رحلة الملك فؤاد إلى الصحراء الغربية: تحرك الملك من الإسكندرية إلى مرسى مطروح يوم ١٤ أكتوبر ١٩٢٨ ثم تحرك إلى رأس الكنائس حيث افتتح بئراً للمياه هناك، ثم افتتح بئراً على مسافة ٧٠ كم من مرسى مطروح، ثم ذهب إلى البويب وبات فيها ليلته، ثم ذهب إلى السلوم وافتتح مدرسة الأمير فاروق ومسجداً هناك، ثم ذهب إلى واحة سيوة حيث افتتح بعض المشروعات وأنعم على أعيان سيوة بساعات ذهبية، وقد اصطحب جلالته آلة عرض سينمائي للأهالي وعندما عرض شريط للملك في افتتاح بورفؤاد ظن الأهالي أن من على الشاشة هو الملك بشخصة وعندما انتهى الفيلم ذهبوا يبحثون عن الملك خلف الشاشه ويتعجبون من اختفائه المفاجئ، كما اصطحب الملك لهم جهاز راديو كان بعضهم يعمد إلى محاولة فتح الصندوق ليشاهدوا ما بداخلة وعندما لا يرون بشراً بدأوا يقولون أن بداخلة شياطين اجدابيا وهى واحة مهجورة يظنون أن الشياطين تسكنها.

ويروي الصديق خالد موسى أن الملك عندما شاهد البحيرات ذات المياه العذبة في سيوة دون أسماك أمر بنقل ذريعة السمك بالطائرة وهو ما يفسر وجود البلطي بسيوة وهى فكرة عبقرية فقد أتى لهم بالصيد كحرفه إلى جانب الزراعة والرعي، وقد أعجب الملك بتمثال جندي مصنوع من القماش ومحشو بالتبن فأمر بشرائه تشجيعاً لصاحبه، كما أمر بشراء كثير من تماثيل الحيوانات والطيور تشجيعاً لمن صنعها.

زيارة الملك فاروق:

كما قام الملك فاروق الأول ببناء استراحة ملكية بمنطقة رأس الكنائس وتحتوي على قصر وحمام الأميرات الطبيعي وبعض أقفاص الحيوانات، وحالياً أصبح استراحة لرئاسة الجمهورية.



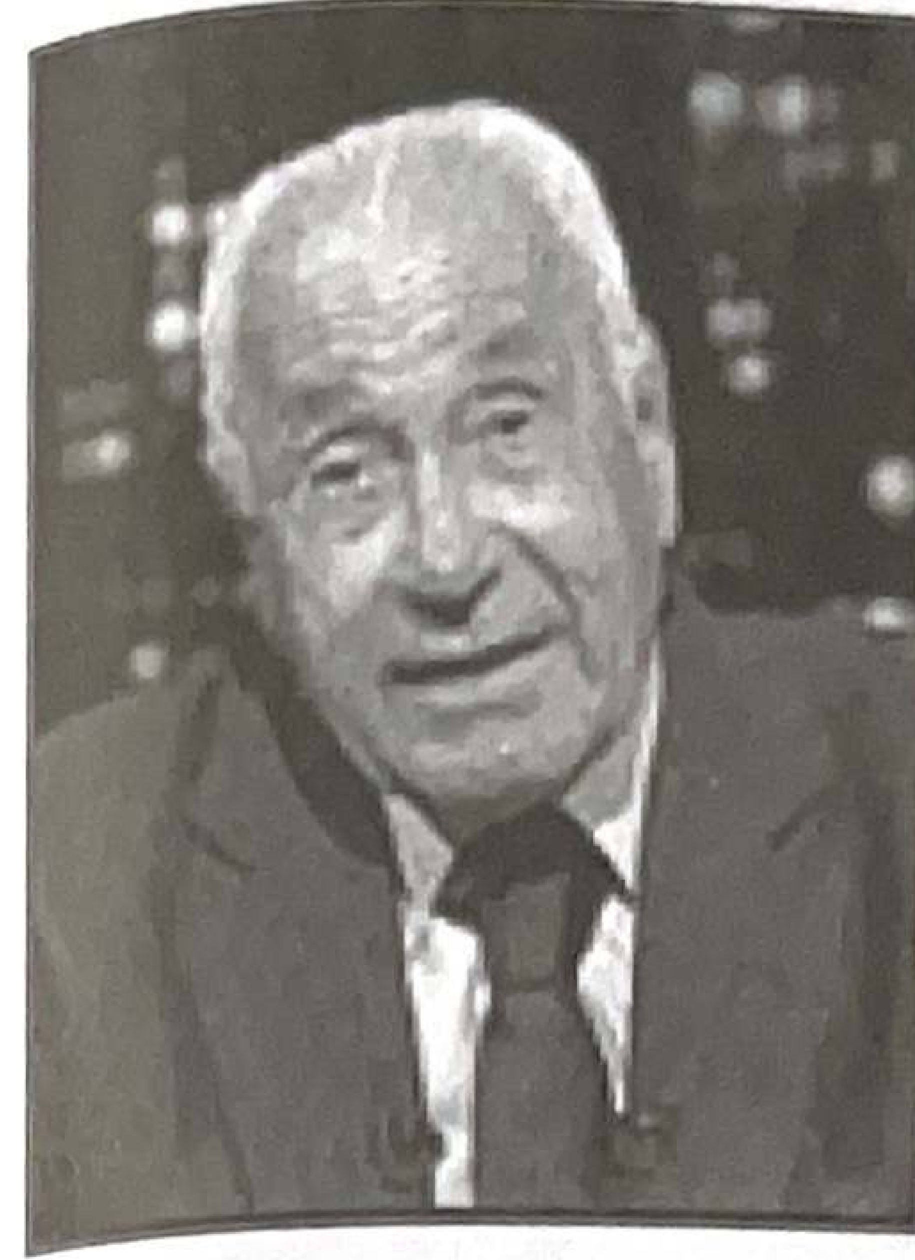
الملك فاروق الأول ملك مصر والسودان

زيارات الرئيس جمال عبد الناصر:



كانت للرئيس عبد الناصر زيارات متعددة لمطروح وخاصة تلك التي كان يتقابل فيها مع العقيد معمر القذافي باستراحة رئاسة الجمهورية الكائنة بمدخل مدينة مرسى مطروح فوق أعلى قمة الهضبة بالمدينة، كما كانت مرسى مطروح مكاناً يستمتع فيه الرئيس جمال عبد الناصر بالهدوء، وكما ذكر الكاتب محمد حسنين هيكل حول استعدادت الرئيس العسكرية أثناء حرب الاستنزاف وإعداد القوات المسلحة ليوم المعركة وتحرير سيناء، في يوم من أيام سبتمبر ١٩٧٠ وفي مرحلة إعداد الخطة العسكرية والتي صدق عليها جمال عبد الناصر في سبتمبر ١٩٧٠، حيث كان الرئيس عائداً بالقطار من مرسى مطروح وكان يرافقه في الرحلة الفريق محمد فوزي الذي ذهب خصيصاً إلى مرسى مطروح لعرض الخطة في صورتها النهائية عليه، وكان يرافقه أيضاً في هذه الرحلة السيد حسين الشافعي.

دعوة إلى مؤتمر قمة إسعافي



محمد حسنين هيكل

يذكر الكاتب محمد حسنين هيكل بموقع الجزيرة نت: عشرة أيام من سبتمبر سنة ١٩٧٠ عشرة أيام في واقع الأمر غيرت تاريخ المنطقة كلها، وغيرت أشياء كثيرة في مصر نفسها، وغيرت أشياء كثيرة حتى في العالم كله لأني أظن أن ما جرى في الشرق الأوسط في هذه اللحظة في هذه الأيام العشرة من سبتمبر أظن أنها أثرت كثيراً حتى على مجرى الحرب الباردة، وأثرت كثيراً على نهاية هذه الحرب الباردة، وأظن أنها فعلت أثرها في موازين القوى أو في الأوضاع السائدة في العالم حتى هذه اللحظة بالربط وبالتداعي. هذه الأيام العشرة بدأت من ١٨ سبتمبر لغاية ٢٨ سبتمبر وفي هذه الأيام العشرة كمية التغييرات التي حدثت كانت غير معقولة وغير متصورة، البداية كانت أن هناك ما بدا لكل الأطراف ولكل المراقبين من حول المنطقة ولكل الدول أن هناك على نحو ما لحظة حسم هناك أزمة عنيفة جداً بين المقاومة الفلسطينية وبين الملك حسين وتصور كل واحد من الفريقين المقاومة والملك أنه يستطيع أن يصفي وجود الآخر لأن وجوده أصبح خطراً عليه، بجانب هؤلاء في أطراف أخرى في المنطقة وفي الإقليم وفي العالم تشعر أنه هنا في هذا الموقع في هذه اللحظة هناك لحظة خطر قد تكون حاسمة لأن هذه الأزمة وبالنار وبالسلاح وبالقتال فوق تلال عمان وبكل ما جذبته وبكل ما استدعته من اهتمام عالمي واهتمام عربي بالدرجة الأولى ومسئولية مصرية أيضاً، في هذا الوقت كل الناس أدركت أن هناك بشكل ما محاولة لتأثير جذري في الحوادث وأنه لابد لهذه الأطراف ولهذه القوى أن تكون فاعلة فيها وأن توجه الأمور على النحو الذي تراه. باستمرار أوقات الأزمات بمقدار ما هي عصبية وبمقدار ما هي مرهقة على الذين يعيشونها فأيضاً هي فيها فرصة لأن الأمور فيها

تصبح في حالة سيولة ويمكن توجيهها يمكن التعامل معها، خطوة واحدة من جانب طرف تؤدي إلى تغيير رئيسي في موقف طرف آخر. في هذه الأيام العشرة أنا أظن أن بؤرة الحوادث وبؤرة تجمع الحوادث كان مؤتمر قمة عربي دعي إلى عقده بطريقة من أغرب ما يمكن ودعي إليه في القاهرة وعقد فيما كان يعرف في ذلك الوقت باسم هيلتون، فندق هيلتون القاهرة، وهذا المؤتمر في اعتقادي كان من أغرب المؤتمرات، أولاً هو مؤتمر يكاد يكون مؤتمراً فيه دوران تقريباً، عادة مؤتمرات القمة تبحث قضايا مؤتمرات القمة تبحث مشاكل لكن لأول مرة أنا أظن أن هناك مؤتمراً على مستوى القمة في العالم العربي دعي إليه لمواجهة ما يمكن أن يكون حادثة، حادثة حدثت وهي مهددة بالتفاقم وهناك قتال يجري وهناك قوى كثيرة جداً متحفزة فيه سواء بين السلطة الأردنية وبين المقاومة ثم أن دول الجوار المباشر العربي بالتحديد في ذلك الوقت سوريا والعراق تتصور أن هناك فرصة وأنها هناك تستطيع باتصال بالمقاومة بمساعدتها أو بدعوى مساعدتها تستطيع أن تعطي نفسها أوراقاً كثيرة في أزمة بدا لجميع الناس أنها قادمة على المنطقة وأيضاً أهم هؤلاء الأطراف أن إسرائيل كانت جاهزة مستعدة متأهبة ومعبأة تقريباً لأن الملك حسين كان سألهم فعلاً فيما إذا كانوا على استعداد لمساعدته في الأزمة الناشئة وهم في هذا الوقت وبمساعدة أمريكية وتأييد أمريكي أنهم نعم سوف يتدخلون مع الملك وكانوا يستعدون لضربة جوية فوق قوات سورية دخلت إلى الأردن بطريقة غريبة جداً لأن الصورة على الأرض كانت غريبة جداً، في القتال في عمان، في إسرائيل متحفزة، السوريون دخلوا في مكان، العراقيون بيهددوا يخشوا من غرب الزرقاء، مطرح ما كان لهم قوات متركزة ويزحفوا على عمان، والموقف هنا لا يقتصر فقط على ضرب المقاومة وتصفيتها ولكن أيضاً على ضرب سوريا وإحراجها وأيضاً على ضرب القوات العراقية وأيضاً على تصفية وضع في الأردن أصبح في ذلك الوقت في جبل الغضب الفلسطيني كله متركز والأحوال في منتهى الصعوبة.

مؤتمر القمة الذي دعى إليه في القاهرة كان مؤتمراً تقريباً أنا كنت مستعد أسميه مؤتمر إسعاف أو حتى مؤتمر حوادث، في حادثة جرت وفي عملية إسعاف أو مساعدة ضرورية تبدت أنها مهمة جداً وفي قوى ما حصلش أن.. ده مؤتمر

ما كانش فيه دولة داعية ما كانش في بطاقة دعوة ما كانش في جدول أعمال، لم يجر بالطريقة التقليدية أنه يتعمل في مقر الجامعة العربية، تقريباً هذا المؤتمر كل ما فيه وكل ما حوله نظم بالتليفونات ولذلك أنا حتى وأنا جايب معي أوراقي هذه المرة مقسم الأيام العشرة في الأزمة إلى عشرة أيام بالضبط كده إلى عشرة ملفات قدامي كل ملف فيها فيه أربعة أشياء، الحاجة الأولانية في صورة جريدة الأهرام الصفحة الأولى منها لكي تظهر كيف كان شكل الحوادث، الحاجة الثانية بعدها نصوص التليفونات تسجيل التليفونات اللي كانت بتيجي لي في ذلك الوقت كمسئول رسمي كوزير إرشاد مسئول عن الرقابة الخارجية أو الرقابة الخارجية موجودة في اختصاصه وكل المكالمات الدائرة بين الملوك والرؤساء في شأن الدعوة والتنادي إلى هذا الاجتماع، هذا الاجتماع ما هواش اجتماع طارئ ولا استثنائي، اجتماع فعلاً دعي إليه بالتليفون كما تدعي قوات النجدة. الحاجة الثالثة الموجودة في الملف هى ماذا رأيت إيه اللي أنا شفته في هذه الفترة فموجود في ده، الحاجة الرابعة وهى مهمة هى وثائق مجلس الأمن القومي الأمريكي اللي بيوري الناحية الثانية من الأزمة. يبقى عندي كيف كان ظاهر الأزمة، كيف كانت الأزمة تتحرك بالتليفونات إلى مؤتمر طوارئ، ماذا جرى مما أمكن لي أن أشاهده من موقعي والحاجة الرابعة ماذا كانت القوى الأخرى تفكر لأن الإسرائيليين الوثائق الإسرائيلية مع الأسف يعني ليست كاملة ثم أنها وثائق يتلاعب بها أحياناً إما بعضها يخفى، هم عندهم طريقة في وثائقهم وبالتالي صعب جداً الاعتماد عليها كمرجعية لرؤية ما يجري على الناحية الأخرى، هذه الرؤية ضرورية جداً لكي تكتمل أركان الأزمة الأربعة أو الأركان الأربعة في مربع الصورة وبالتالي فأنا بأستعيض عن الطرف الآخر وأنا أعتقد على أي حال الأمريكان في هذه الأزمة كانوا أهم كثيراً جداً من الإسرائيليين لأن الأمريكان كانوا بيديروا ولديهم تصور المنطقة وربما لديهم علم أكثر وأوضح بما يريدون أن يفعلوا.

لو أنا أمسك هذه الملفات وأبتدي بأولها ألاقي أول حاجة تطالعني الباهي الأدغم رئيس وزراء تونس، الباهي الأدغم رئيس وزراء تونس هو أول رجل خطر له.. يمكن الفكرة كانت بتدور في أذهان غيره لكن كلهم كانوا مستهولين النطق بها لأن مجرد ذكر قمة عربية في هذه الظروف، ما هى القمم العربية ما هياش الوسيلة

لمواجهة أزمات حقيقية جارية وحالة دي الأزمات الجارية والحالة ممكن يشوفها وزراء الخارجية والدفاع وبعدين يرفعوا توصيات لأنها فيها قضايا إستراتيجية كبرى فيها حرب أو سلم ما يجيش الرؤساء يتصدروا لها من أول لحظة. لكن على أي حال في ذهن الناس والحوادث تجري والقتلى بالآلاف والأخبار اللي جاية بتدي من عمان عن القتال في عمان بتوري صورة إبادة تقريباً حرب إبادة عربية عرب وعرب وتظهر إسرائيل متحفزة وأمريكا متحفزة والعراق متورط وسوريا تورطت فعلاً فخاطر أن يدعو إلى عمل شيء موجود ومحسوس. السيد الباهي الأدغم رئيس وزراء تونس في ذلك الوقت كان أول من بادر، اتصل بالتليفون بالرئيس جمال عبد الناصر وبيقول له سيادة الرئيس الأمر يقتضي قمة، جمال عبد الناصر بيقول له القمة حتعمل إيه وحنجتمع إزاي وفي أي ظروف؟ وتمضي المكالمة بينهم لكن على أي حال جمال عبد الناصر في رغبته أن يجري شيء أن يحدث شيء لأن الناس كلها في ذلك الوقت في هذه اللحظة تبحث عن وسيلة للتدخل في هذا الجنون نهر الجنون الذي يسيل دماً في عمان، كل الناس عايزة تعمل حاجة. طيب يقول له اتصلوا جربوا وشوفوا إذا كان ممكناً ده. في ذلك الوقت جمال عبد الناصر كان موجوداً - غريبة قوي - في مرسى مطروح، بعد ما خلصت أزمة تحريك الصواريخ وبعد الإرهاق الشديد اللي كان موجوداً كل الناس كانت حاسة وهو أيضاً أول واحد يمكن وأطباؤه كانوا حاسين أن هذا رجل في حاجة إلى أجازة وأظن أن الذي أغراه بالأجازة أنه بدأ يسمع عن بعض الأشياء في مجلس قيادة الثورة في ليبيا وأنه في خلافات فقرر أنه حيأخذ بضعة أيام في **مرسى مطروح** وأنه في **مرسى مطروح** حيستريح وأنه ممكن يطلب من أعضاء مجلس قيادة الثورة الليبي أنهم ييجوا له في **مرسى مطروح** ويتكلم معهم شوية في المشاكل والضغوط اللي كانوا بيتعرضوا لها والخلافات وهذه طبيعة أمور، لكن في هذه الفترة لما جاء التليفون القادم من السيد الباهي الأدغم، جمال عبد الناصر تلقى هذا التليفون **في مرسى مطروح** وطلب من الباهي الأدغم أن يكمل اتصالات ويرجع يتصل به ثاني وفعلاً الباهي الأدغم..

هذا الكلام كان يوم ١٧ قبل بدء الأيام العشرة المزعجة، يوم ١٨ وهو أول هذه الأيام ألاقي قدامي ملفاً كاملاً، ألاقي قدامي أول حاجة التليفون، تليفون ذلك اليوم

هذا ملف ذلك اليوم في الصفحة الأولى من الأهرام كما رتبت وهي بتقول: "تطورات خطيرة وحزينة في الأردن"، "الجيش الأردني مستمر في إطلاق النار متعللاً بأن عناصر المقاومة لم تلتزم" و"عبد الناصر بعث برسالتين هامتين للملك حسين" و"الأهرام ينشر نص قبول المقاومة لوقف إطلاق النار" والكلام عن اللي حصل وعدد القتلى يصل في المعارك يصل إلى أكثر من ستة آلاف. ده ما كانش صحيحاً، هذه كانت الأرقام اللي جاية من عمان واللي بتقولها المقاومة، لكن واقع الأمر أن عدد القتلى كان كبيراً لكنه كان في ذلك الوقت أقل من ألف لكن في المبالغات اللي كانت بتديها لنا المقاومة حتى الأهرام وأنا موجود فيه مسئول في ذلك الوقت أخذنا بكلام المقاومة لكنه كالعادة إحنا في كل الأزمات نتعرض لمبالغات لكن لا حيلة لأحد إلا أن يتابع ما يجري كما يقوله أطرافه والذين يعيشون داخله.

تليفون من معمر القذافي أنا قدامي أولاً نصه زي ما بعثه لي مكتب الرقيب العام بصفتي الرسمية، العقيد معمر القذافي بيكلم الرئيس جمال عبد الناصر وبيقول له إزاي صحتك، ده جمال عبد الناصر بيقول أهلا بك إزاي صحتك، قال له إزيك يا ريس، أهلا وسهلا جمال عبد الناصر فبيقول له معمر القذافي بيقول له الباهي الأدغم اللي هو رئيس وزراء تونس اتصل بنا الأمس واليوم، قال له آه، قاطعه معمر القذافي بيقول له بخصوص نجتمع في القاهرة فجمال عبد الناصر بيقول أيوه هو كلمني وإحنا موافقون على الاجتماع فبيسأله وافقت؟ بيقول له أيوه بيقول له هو اتصل بي اليوم - ده معمر بيقول لجمال عبد الناصر - وقال إنه اتصل بجمال عبد الناصر لكي يطلب هو جمال عبد الناصر يطلب السودان، فبيقول له السودان وافقوا، جمال عبد الناصر بيقول أنا اتصلت بهم والسودان وافقوا فمعمر بيقول له عظيم بس قالوا إن الملك فيصل لابد أن تتصل به أنت، فقال له أنا بعثت له امبارح لكن لسه لم نتلق رداً، قال له الكويت وافقوا وأنا بعدين معمر بيقول له بعثت لبكر إلى آخره فجمال عبد الناصر بيقول له أنا مش حأبعث لبكر ابعث له أنت - بكر ده رئيس جمهورية العراق في ذلك الوقت - وبعدين جمال عبد الناصر بيسأل معمر بيقول له ما نقدرش نعمل اجتماعاً إلا لما يبقى الملك حسين موجوداً بشكل أو آخر، والملك حسين لم يطلب عقد اجتماع. بيتكلموا بيتكلموا وبعدين جمال عبد الناصر

بيقول له أنا بعثت برقيتين للملك وبعدين بيقول له طيب وياسر عرفات؟ فبيقول له جمال عبد الناصر ياسر عرفات موجود عندنا مؤمّناً. لأن ياسر عرفات في ذلك الوقت وفي خضم ما هو موجود ذهب إلى مكتب المخابرات العسكرية في عمان وبقي فيه لبعض الوقت لأنه نحن في ذلك الوقت كنا قلقين، لكن بيحكي له العسكري وإلى آخره وبيقول له معمر القذافي - وهنا مهمة - بيقول له أنا قررت أن نحارب ونبعث قواتاً، قال له حتبعث قوات إزاي؟ أي قوات حتبعثها الأمريكان حيتدخلوا فنحن لا نستطيع في هذا الوقت أن نبعث بقوات وإلا سوف نزيد من حدة الأزمة ومن تفاقمها، قال له حأبعث قوات صاعقة، والله الواحد ما يقدر يستنى بهذا الشكل والفلسطينيون بيعملوا إيه، جمال عبد الناصر بيقول له انتظر لأننا قد نستطيع إذا تحقق هذا الاجتماع وإذا تحقق وجود القادة العرب وإذا تحقق أنهم أخذوا موقفاً فممكن قوي نصل لوقف إطلاق النار، فبيقول له معمر بيقول له أنا كنت أفكر في أن نوجه إنذاراً مشتركاً إلى الملك حسين موقوتاً بساعة معينة وإذا لم يستجب له ندخل بقوات، فبيقول له حتدخل بعسكر إزاي؟ كيف تدخل بقوات في هذه اللحظة؟ وبعدين في وسط الكلام بيقول له إذا كنت مش قادر تستنى عاوز أقترح عليك حاجة ابعث متطوعين يتسللون لكن ليس هذا هو الوقت لإدخال قوات. الكلام ماشي إلى آخره لأنه واضح أن معمر كلمه الباهي الأدغم وأن معمر عاوز يتحرك. في ذلك اليوم لم يكن هناك.. مجلس الأمن القومي الأمريكي لم يجتمع وبالتالي ليست لدي الوثيقة الرابعة لأن المجلس لم يجتمع.

اليوم الثاني اللي هو ٢٠ سبتمبر أول حاجة أن هذا اليوم بدأ بأن جمال عبد الناصر قرر يبعث الفريق صادق إلى عمان والفريق صادق وصل إلى عمان فعلاً، الفريق صادق في ذلك الوقت رئيس أركان حرب فبعثه جمال عبد الناصر والتعليمات لديه أن يحاول وقف إطلاق النار بكل وسيلة وأن يتأكد من تأمين ياسر عرفات وأن يتأكد من تأمين قادة المقاومة الموجودين في عمان.

زيارات الرئيس أنور السادات:

السادات في مرسى مطروح:



في عام ١٩٤١ صدرت الأوامر بنقل السادات إلى مرسى مطروح ضابط إشارة في آلاي المدفعية. وعلى الرغم من ابتعاد السادات عن القاهرة، ظل يُداوم الاتصال بزملائه، من ضباط الجيش، على أمل الاستمرار في تحقيق حلمه نحو الثورة. وكان يتحدث مع زملائه، في مرسى مطروح، عن الحرب العالمية الثانية، ثم ينتقل إلى الحديث عن إمكانية تحرير الوطن من الاستعمار البريطاني. وهناك شبه إجماع من جانب بعض زملاء الدفعة (٣٧)، الذين زاملوا السادات في خدمته العسكرية، سواءً في القاهرة أو منقباد أو في مرسى مطروح، أنَّه كان دائم الخلاف مع الضباط الإنجليز.

ثورة لم تتم:

فكّر السادات خلال وجوده في مرسى مطروح، في استغلال هزائم الإنجليز أمام الألمان في عام ١٩٤١، والقيام بثورة. فاتفق مع جميع الوحدات المصرية المُنسحبة من مرسى مطروح في ذلك الوقت، على الالتقاء في وقت محدد عند فندق "مينا هاوس"، على طريق الإسكندرية القاهرة الصحراوي، وهناك يتم التجمع ودخول القاهرة، ومواجهة الإنجليز والاستيلاء على السلطة. ولكن الوحدات الأخرى سبقت السادات وجنوده إلى القاهرة، ولم يحدث التجمع، وفشلت الخطة.

اتصاله بالفريق عزيز المصري والألمان:

كان الفريق عزيز المصري باشا مفتشاً عاماً للجيش المصري، كما كان ثائراً محترفاً، شارك في ثورة تركيا الفتاة، وشارك في الثورة العرابية الأولى. وكان بمثابة الأب الروحي للخلايا الثورية المتناثرة داخل الجيش المصري في ذلك الوقت. وكانت المرة الأولى التي رآه فيها السادات، في "منقباد"، حين زارها عزيز المصري.

وكان السادات مُعجباً به قبل أن يراه، يصفه بقوله: "شخصية أسطورية شاركت في الثورة التركية مع أتاتورك، كما كان أحد مؤسسي جمعية الاتحاد والترقي، وجمعية تحرير الأمة العربية. هذا إلى جانب تاريخه الطويل المليء بالكفاح، وولعه بالثقافة والدعوة إليها، وكان معروفاً بكرهه للإنجليز حتى أن سير مايلز لامبسون السفير البريطاني في ذلك الوقت، طلب من علي ماهر رئيس وزراء مصر إقالته من منصبه في الجيش، ولكن علي ماهر اكتفى بإعطائه إجازة مفتوحة".

طلب السادات من الشيخ حسن البنا أن يدبر له لقاء عزيز المصري في عام ١٩٤٠، فكان له ما طلب، وتم اللقاء في عيادة طبيب من الإخوان في حي السيدة زينب، حيث وافق عزيز المصري على التعاون مع السادات وباقي أفراد تنظيمه، ونصح عزيز المصري السادات، في أول الأمر، بشيئين:

الأول: التعاون والاعتماد على النفس.

الثاني: الثقافة في كل الاتجاهات والمجالات.

وتوالت اللقاءات بينهما بعد ذلك في أماكن مختلفة.

وبعد عودة السادات من مرسى مطروح، عاود الالتقاء بعزيز المصري، وشارك في محاولة تهريبه خارج مصر، في عام ١٩٤٠، يقول حسن عزت - رفيق كفاح السادات: "ذات يوم، حضر أنور السادات وقام بجمع لجنة الضباط الأحرار في مقرنا السري بكوبري القبة، وأخبرنا بأنه كان يزور الفريق عزيز المصري، وأن ضابطين ألمانيين من فيلق البانزر الأفريقي التابع لروميل، قد اتصلا - عن طريقه - بعزيز المصري لتحديد طريقة تهريبه إليهم، وطلب مساعدته لوضع الخطة اللازمة لتهريب عزيز المصري إلى برقة في ليبيا للانضمام إلى قوات روميل".

ثم جرى تعديل للخطة ليكون الهرب إلى العراق، ثم إلى بيروت، ولكن فشلت الخطة، وأُلقيَ القبض على الجميع بما فيهم السادات، الذي أنكر علاقته أو معرفته بالأمر تماماً، ومن ثم لم تثبت عليه التهمة، وأُطلق سراحه.

اتصالات السادات بالألمان: معاهدة مع روميل:

اتفق السادات وزملاؤه على ضرورة الاتصال بروميل في "العلمين"، وإبرام معاهدة معه. فكتبوا رسالة إلى روميل، أملاها أنور السادات، جاء فيها: ".. إننا

مصريون شرفاء، وإن لنا تنظيمنا داخل الجيش المصري، ونحن مثلكم ضد الإنجليز، وعلى استعداد لكي نُجنّد من بيننا فرقاً كاملة تحارب إلى جانبكم، وأن نُزودكم بصور لجميع خطوط ومواقع القوات البريطانية بمصر، وفوق هذا كله فنحن نتكفل بألا يخرج عسكري إنجليزي واحد من القاهرة. كل هذا مقابل أن تنال مصر استقلالها التام، فلا تكون من نصيب إيطاليا أو ألمانيا، وألا يتدخل أحد في شئونها الداخلية أو الخارجية".



وإثباتاً لحسن النوايا صوّر السادات، وزملاؤه، جميع مواقع القوات البريطانية في مصر، ووضعوا الأفلام وخطاب المعاهدة في حقيبة، وعهدوا إلى أحد أعضاء التنظيم، من ضباط الطيران، واسمه سعودي طيار، ليقود طائرته ويوصّل الحقيبة إلى روميل في العلمين. ولكن تلك الطائرة، على الرغم من أنها أطلقت إشارة الصداقة، إلا أن الألمان أطلقوا نيرانهم عليها، اعتقاداً منهم أنها تابعة لسلاح الجو البريطاني، لأنها كانت من نوع بريطاني. وانفجرت الطائرة؛ ومات سعودي طيار، وفشلت الخطة.

زيارات الرئيس حسني مبارك:



هناك زيارات متعددة قام بها الرئيس مبارك في مناطق مختلفة في نطاق محافظة مطروح منها زيارته للسلوم لمشاهدة كسوف الشمس وزياراته المتعددة لمدينة براني ورأس الحكمة حيث يقضي فترات هو وأسرته باستراحة رئاسة الجمهورية خلال فترة الصيف، وكذلك زياراته لمناطق إنتاج البترول مثل بئر بدر ٣ أو افتتاح المطارات.. وأخر زياراته تلك التي صلى فيها عيد الأضحى بالمسجد الكبير بمرسى مطروح عام ٢٠١٠ م.

الرئيس مبارك يشاهد كسوف الشمس مع السياح في مطروح:

شارك الرئيس حسني مبارك والسيدة قرينته يوم ٢٠٠٦/٣/٢٩ الآلاف من السائحين وعلماء العالم و٦٠ صحفياً ومراسلاً لوكالات الأنباء ومحطات التليفزيون قدموا من أنحاء العالم في مشاهدة الكسوف الكلي للشمس والذي حدث في السلوم في الساعة الثانية عشرة و٣٨ دقيقة واستمر ٤ دقائق كاملة الظاهرة حدث كوني فريد يتكرر كل مائتي عام في نفس المنطقة وشهده مع الرئيس مبارك ضيوف مصر أكثر من ٥ آلاف مصري يتقدمهم الوزراء ومحافظ مطروح، وكانت محافظة مطروح قد أعدت أكثر من ٢٢ ساحة مشاهدة منها الهضبة الكبرى التي شاهد الرئيس مبارك ومرافقوه الكسوف. كان من بين علماء العالم الذين شاهدوا الظاهرة من مصر أمس ٣ من الحاصلين على جائزة نوبل في العلوم وصافح الرئيس مبارك أحد العلماء الألمان. وكان الرئيس مبارك قد ارتدى النظارة الخاصة بمشاهدة الكسوف حيث تابع باهتمام لحظة الكسوف التي انخفضت خلالها درجات الحرارة ما بين ٩ إلى ١٢ درجة عما كانت عليه قبل الكسوف كما شاهد الرئيس مبارك وآلاف السائحين كوكب عطارد والزهرة اللذين ظهرا في سماء السلوم خلال دقائق الكسوف. والظلام التام وتمت مشاهدتهما بالعين المجردة، وقد غادر الرئيس مبارك والسيدة قرينته موقع المشاهدة بعد انحسار الكسوف الكلي وتحوله إلى كسوف جزئي وكانت أنظار العالم قد تحولت أمس إلى السلوم لمتابعة ظاهرة الكسوف الكلي وسط حضور أكثر من ٦١٥ عالم فلك وطبيعة وفيزياء من مصر ومختلف دول العالم جاءوا لرصد الظاهرة على الطبيعة.. وقد تابع العالم رابع كسوف كلي للشمس في القرن الحادي والعشرين والذي شمل ٤ قارات.

أدى الرئيس محمد حسني مبارك أخر صلاة لعيد الفطر المبارك في فترة رئاسته بالجامع الكبير بمدينة مرسى مطروح:

أدى الرئيس محمد حسني مبارك صلاة عيد الفطر المبارك ٢٠١٠م بالجامع الكبير بمدينة مرسى مطروح يرافقه عدد من قيادات الدولة على رأسهم الدكتور أحمد نظيف رئيس الوزراء والمشير محمد حسين طنطاوي وزير الدفاع واللواء حبيب العادلي وزير الداخلية والدكتور أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب

والسيد صفوت الشريف رئيس مجلس الشورى ود. حمدي زقزوق وزير الأوقـاف ود. أحمد الطيب شيخ الأزهر ود. على جمعة مفتي الديار المصرية.



وكان في استقبالهم اللواء أحمد حسين محافظ مطروح وأعضاء مجلسي الشعب والشورى عن محافظة مطروح وعدد من عمد ومشايخ مطروح. وقد استقبل رئيس الوزراء وباقي المسئولين الرئيس مبارك عند وصوله المسجد الذي حضر من الاستراحة الرئاسية برأس الحكمة ٦٥ كيلو شرق مطروح يرافقه السيد جمال مبارك والدكتور زكريا عزمي.

ألقى خطبة العيد فضيلة الدكتور علي جمعة مفتي الديار المصرية بعد أن أم المصلين ودارت الخطبة حول يوم العيد، وعقب الصلاة غادر الرئيس مرسى مطروح عائداً إلى رأس الحكمة.

على جانب آخر أدى عشرات الآلاف من أبناء مطروح صلاة العيد بالساحات وعمت البهجة والسرور في جميع الشوارع فرحة بالعيد وبزيارة الرئيس مبارك واختياره لمدينة مرسى مطروح ليشارك أهلها صلاة العيد.

التركيبة السكانية وأصول ساكني مطروح

+ سكان مطروح حالياً ينقسمون لثلاثة أقسام تقريباً:

١. القبائل العربية البدوية وتمثل نسبة ٦٠%.

٢. الوافدون من محافظات الصعيد والوجه البحري والذين استقروا استقرار كامل بمطروح هم وأولادهم وأحفادهم وتمثل نسبة ٣٠%.

٣. الوافدون الجدد والعمالة المؤقتة وتمثل نسبة ١٠%.

والأقباط بمطروح هم من الوافدين حيث لا يوجد مسيحيين إطلاقاً بين القبائل العربية بمطروح، وفيما يلي سرد لتاريخ تلك القبائل وأيضاً الوافدين حتى نتعرف عن قرب على تلك التركيبة السكانية والتي من خلالها نعرف كيف نخدم أولئك السكان وكيف نتعامل معهم وكيف نتعايش في سلام مع بعضنا البعض.

القبائل البدوية التي تسكن مطروح هى قبائل العقاقرة والتي تنتمي إليها قبائل أولاد علي القاطنة جمهورية مصر العربية منذ عام ١٦٧٠م قادمين إليها من ليبيا بعد أن كانت تعيش تلك القبائل في أحياء ونجوع نجد والحجاز بالمملكة العربية السعودية (شبه الجزيرة العربية) حتى الصدر الأول من الدولة العباسية ثم رحلت منها للشام ثم إلى صعيد مصر إبان حكم الفاطميين ثم إلى شمال أفريقيا لدحر حكم المعز بن باديس.

وقبائل أولاد علي تنتمي لقبائل العقاقرة كما سبق القول والتي يرجع أصلها إلى عدنان بن إسماعيل ومن عدنان خرجت قبائل بني سليم بن منصور بن عكرمة بن حصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن عدنان الذي ينتمي إليه زعيم قبائل بني سليم (ذبيب أبو الليل جد قبائل العقاقرة والبراغثة والسلالمة).

ولو بحثنا في أسباب ازدياد الهجرات العربية من شبه الجزيرة العربية لمطروح نجدها متعددة ومتنوعة فمنها على سبيل المثال:

١- سيطرة الدافع الديني على الفاتحين العرب في ذلك الوقت حيث الرغبة الصادقة في النصر لنشر دين الإسلام مما دفع الكثير من القبائل البدوية إلى ترك موطنهم الأصلي والانضمام للجيوش العربية الفاتحة.

٢- أغرت حالة البلاد المفتوحة وما كانت عليه من ضعف قوة وكثرة خيرات وما كان عليه العرب حيث كانوا أصحاب الكلمة والنفوذ مما دفعهم لاستقدام أبناء عمومتهم من شبه الجزيرة العربية للمناطق المفتوحة.

٣- انتشار الفتن والاضطرابات في عهد الدولة الأموية والدولة العباسية وانحياز بعض الخلفاء لبعض القبائل ومعاداة غيرها مما جعل بعض القبائل العربية وخاصة المعارضة للخلفاء تهاجر اتقاء لخطر الاضطهاد وطلباً للحرية.

٤- تعدد المذاهب والفرق الإسلامية واضطهاد المعارض لمذهب الخليفة مما دفع بعض القبائل للهجرة بعيداً عن مواطن الصراعات.

٥- هجرات قام بها السكان العرب من شبه الجزيرة العربية للبحث عن الكلاء والعشب حيث فقر أراضيهم ونقص المياه عندهم وهذا دافع قوى لهجرتهم طلباً للرزق الأوفر.

وهنا نتناول بالحديث الفاطميين وهم أهم أسباب توافد القبائل البدوية لمطروح:

فقد تأسست دولة الفاطميين في أفريقيا في عام ٢٩٦ هجرية ومؤسس الدولة الفاطمية هو عبيد الله المهدي ومذهب هذه الدولة شيعي وقد ناصرها بعض البربر ولكنها وجدت معارضة من أصحاب المذهب المالكي الإسلامي وقد أراد الخليفة الفاطمي المهدي أن يبتعد عن القيروان في تونس حيث اشتد الصراع بتلك المدينة وبنى مدينة جديدة هى المهدية ولكن اشتد العداء بين الفاطميين والمالكيين لاعتبارهم دعوة الفاطمية بدعة وقد انتهى الصراع بانتصار المذهب المالكي وأتباعه مما دفعهم للتفكير في الخروج من تونس حتى يستقر أمرهم إلى أن استطاع الخليفة الفاطمي المعز لدين الله بواسطة قائده جوهر الصقلي أن يفتح مصر وكانت بوابة الدخول هى مطروح وقد أصبحت مصر بكاملها مركزاً للفاطميين ومقراً لخلافتهم.

نبذه عن القبائل القاطنة بمطروح



نستهل بحثنا هذا بالتعريف بهذا الإقليم المتاخم للحدود الليبية من جهة الشرق والذي تسكنه قبائل أولاد علي الليبية والتي نزحت من ليبيا بسبب نزاع بينهم وبين إخوتهم الحرابى فيما يعرف (بتجريدة حبيب) وكان ذلك في عام ١٦٧٠م.

ويمتد هذا الإقليم لمسافة طويلة غربي الإسكندرية تبلغ قرابة ٥٠٠ كيلو متر، وعلى الرغم مما تمثله المنطقة من أهمية اقتصادية كامنة، وما تمثله من أهمية استراتيجية جعلت منها ميداناً لمعركة مهمة من معارك الحرب العالمية الثانية وهى معركة العلمين الشهيرة، ويمثل إقليم مطروح بحكم موقعه على البحر المتوسط أكثر مناطق الصحراء الغربية عمراناً وازدحاماً بالسكان، لانتشار الزراعة وتوفر المطر، مما أدى إلى انتشار المراعي الطبيعية، لأن الحرفة الأولى لسكان هذه المنطقة هى تربية الأغنام إضافة إلى الزراعات البعلية كالقمح والشعير والبطيخ، وغاية ما يعنينا من بحثنا هذا هو تسليط الضوء على سكان هذا الإقليم.

إن خلاصة ما يهمنا هو أن هذه المنطقة يمتد وجودها إلى عصور ما قبل التاريخ، وإن (السكان الأقدمين بصحراء مصر لم يكونوا يعيشون في صحراء، ولم يكونوا يسكنونها وهي على حالها من الجفاف ووعرة العيش، بل كانوا يعيشون والمياه والأمطار تروي أوديتهم وتنشر الخصب والنماء في ربوعهم وزروعهم، وقد أثبت الباحثون أن أقصى عهود التاريخ قد شهدت أشجار الزيتون تنمو بكثرة في مريوط وغربيها، وأن هذه المنطقة كانت تُعرف باسم (طيهينو) أي وادي الزيتون، وقد وضح من الأبحاث بما لا يقبل الشك أنه عندما نزل الإنسان أرض مريوط فيما قبل التاريخ كانت صحراء ليبيا مزارع ومراع، ولما قلّت الأمطار أخذ قوم الصحراء يندفعون شيئاً فشيئاً إلى منطقة الساحل الغربي للبحر الأبيض المتوسط وغرب الدلتا أي فرع النيل الكانوبي وقد ظلت هذه المنطقة تتنازعها الغزوات الليبية والمدافعات المصرية منذ فتحها الملك مينا حوالي سنة ٣٤٠٠ ق.م حيث أصبحت خاضعة لمصر منذ عهد الأسرة الأولى، كما ظلت هذه المنطقة محط نظر كل الجيوش الغازية بل أنه (في الفترة القصيرة بين ٦١٦ وسنة ٦١٩م عندما غزا خسرو الفارسي مصر إلى أن طرده منها هرقل، مر بأنحاء مريوط جيش أجنبي آخر وهو جيش الفارسيين متجهاً لفتح (بنتابوليس) وقبل ذلك كان جيش هرقل بقيادة بنكيتاس قد اتجه من برقة واستولى على مصر أواخر عام ٦٠٩م.

أما الفتح العربي فلم يكن له طريق آخر لضم شمال أفريقيا، حيث عبر الفاتحون هذه المنطقة إلى برقة والتي كانت قبل الفتح الإسلامي تابعة للإسكندرية تحت حكم دولة الروم الشرقية، والتي كانت تتبعها جميع بلاد الشمال الإفريقي، وما كاد العرب ينتهون من فتح الإسكندرية حتى اتجهت أنظارهم نحو أفريقيا لفتحها.

وإذا كانت نقطة الارتكاز في هذه الفتوح هي مصر التي فتحها المسلمون عام ٢١ هجرية ٦٤١م بقيادة عمرو بن العاص واستكملوا فتحها بسقوط الإسكندرية ٢٢ هجرية، حيث حرص ابن العاص على تأمين السيطرة العربية على مصر فاتجه إلى فتح ليبيا. ولابد أن نشير إلى أن هذه القبائل التي أتت مع جيش عمرو بن العاص لم تستقر بهذه المنطقة موضوع البحث، وواصلت الزحف غرباً مع جيش المسلمين الفاتح لشمال أفريقيا، ولم تبق إلاّ قليلاً من القبائل العدنانية والتي

يطلق عليها القيسية. ففي الفسطاط نزلت جماعة من قريش وغفار وثقيف ودوس وعيسى بن بغيض، وقد ظل الحال هكذا حتى النصف الأول من بداية العقد الأول من القرن الثاني الهجري، ثم بدأ التفكير في هجرة العدنانيين أو القيسية إلى مصر منذ تولي أمرها عبد العزيز بن مروان في عهد دولة بني أمية، فقد عبّر هو عن ذلك في كلمة قالها مرة يخاطب أباه مروان بن الحكم (يا أمير المؤمنين كيف المقام ببلد ليس فيه أحد من بني أبي) ولم يكن في مصر حينذاك من العدنانية إلا جماعات قليلة، وتوالت القبائل القيسية في الهجرة إلى مصر تأتيها من بوادي نجد بين عامي ١٠٩ و١١٤ هجرية، ونزلت بلبيس واستقرت بها إلى وقتنا هذا.

هذه إطلالة عامة وسريعة على وضع الجناح القيسي والوجود العربي بمصر.

الجزء الأول

هجرة قبائل بني سليم وبني هلال

كان هذا التدفق الأوسع إلى الشمال الأفريقي، وكانت هذه القبائل تسكن إقليم نجد ونزحت إليه في عهد الدولة العباسية في القرن الخامس الهجري إبان حكم الفاطميين لمصر، وعلى نحو ما هو معروف عن تمرد المعز بن باديس أو العبد الآبق أبيس، كما يسميه الفاطميون، على السلطة الفاطمية وعلى مذهبها الديني والسياسي. مما حدا بالخليفة الفاطمي المستنصر بالله إلى دفع مجموعة قبائل هلال وسليم وبطونهما وأحلافهما، حيث أباح لهم الغرب في خطة مزدوجة تهدف إلى تصفية ابن باديس من ناحية، ومن ناحية أخرى إلى التخلص من هذه القبائل التي تحيزت للقرامطة عند ظهورهم في البحرين، ورافقتهم إلى الشام عند استيلائهم عليه، إلى أن انتزعه منهم الخليفة الفاطمي العزيز، وردّ القرامطة إلى البحرين ونقل القبائل العربية من هلال وسليم إلى الصعيد والعدوة الشرقية من النيل.

والشاهد أن هذه القبائل استجابت للإغراء الفاطمي وعبرت النيل واتخذت طريقها إلى الغرب على مرحلتين، الأولى "بإغراء رسمي من الفاطميين في شخص وزيرهم اليازوري، وكانت الثانية هجرة لا إكراه فيها ولا ترغيب. أقدم عليها الأعراب ليشاركوا فيما نال إخوتهم وأبناء عمومتهم من فيء وغنيمة، بل إن بعضهم ليذهب أن الفاطميين أنفسهم أدركوا قوة هذه الرغبة في النقلة الثانية،

ففرضوا على أفراحها ما يشبه المكوس، وأخذوا عن كل رأس دينارين وقد كان رجال المرحلة الأولى قد بلغوا برقة وافتتحوا أمصارها، واستباحوها وكتبوا لإخوانهم شرقي النيل يرغبونهم في البلاد فأجازوا إليهم".

وتجمع المصادر والمراجع التاريخية على أن جموع هذه التغريبة قد تقارعوا على البلاد أول قيامهم بتغريبتهم هذه وقسّموها "على أساس أن الشعبين الكبيرين اللذين تتألف منهما سائر قبائلهم وهما سليم وهلال، اختص الأول بالشرق والثاني بالغرب" على أن عبد الحميد يونس لا يطمئن إلى دقة هذه الرواية ويرى أنها (لا تستقيم مع الهجرة غير النظامية التي كانوا يسيرون في مجالها، وأغلب الظن أنها انتحلت بعد حدوثها بزمن، لأنها تتفق مع النتائج التي انتهت إليها الأحداث لا مع مقدمتها) وأعتقد بأنه مصيب فيما قال، لأنه استند إلى أداة الاقتراع، وهي أداة تعتمد على الصدفة والغيبية، ومما يدعم هذا التشكك المنطقي والاستقرائي، سيرة أخلاق هذه القبائل في تقسيم المناطق التي يقومون بفتحها أو الاستيلاء عليها، ذلك أن قبائل (أولاد علي) موضوع بحثنا، عند جلائهم من برقة إلى مصر ١٦٧٠م على أثر حربهم مع الحرابى إخوتهم كما أشرنا، اضطروا إلى نصرة قبيلة (الجميعات) التي سبقتهم إلى استيطان هذه المنطقة ومساندتها ضد قبيلة الهنادي الذين هزمهم أولاد علي واستولوا على أراضيهم بالبحيرة، وكانت القاعدة المتبعة هي أن يستولي كل مقاتل على ما يصل إليه من أرض وتكتب باسمه. ويروون أن كاتباً من قبائل المرابطين كان يسجل ذلك، وعند قرية طيبة الاسم وهي من قضاء محافظة البحيرة الآن، استخلص الأرض فارسان أحدهما من السننة والآخر من الصناقرة، وهما فرعان من أولاد علي، وكان الكاتب ميالاً إلى الصنقري فكتبها له، فلطم السنني الكاتب، ولما كان من غير اللائق أن يعتدي على الكاتب وهو فقيه، فقد قتل الصنقري السنني وقال: قبل حوتا طابت... جاها الخيال صدافا. ونستنتج من هذا الأمر الحرص من هذه القبائل على تقليص الاحتكاك فيما بينها، وقد انعكس هذا الإتجاه في عرفهم المقنن الذي لم يُتح للمرأة أن ترث استناداً إلى قاعدة تقول (الأرض حوز نبوت)!؟ أي أنها أخذت بالقوة، ومن الطبيعي أن تكون هناك أسباب أخرى تمنع توريث المرأة، ذلك أن المرأة قد تتزوج من خارج القبيلة، فتنتقل ملكية الأرض من خلالها إلى فرع آخر من قبيلة أخرى.

الجزء الثاني

استقرار قبائل بني سليم في برقة

احتلت قبائل بني سليم برقة كما أشرنا (ولما غربت بقيت منهم بقية في برقة أغلبها من سليم وأحلافها) وإلى سليم تنسب غالبية قبائل أولاد علي موضوع البحث، حيث يجمع الرواة وكذلك تتفق أغلب المراجع والتي كتب أغلبها بعضاً ممن ينتمون إلى هذه القبائل، على أنها تنسب إلى أبي الليل أو الذئب، والذي ينتهي ابن خلدون بنسبه إلى أحمد بن هيب بن بهثة بن سليم، وكذلك أشار صاحب كتاب (سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب) وهو مؤلف للألف عام ١٢٢٩ هجرية على أن بني أحمد وكذلك الكعوب الذين سيسود عليهم أبي الليل، هؤلاء لم يرد ذكرهم ضمن بطون بني سليم التي بقيت في برقة، وإنما تشير المصادر أن مساكنهم أفريقية، وقد يبدو ذلك تعميماً يمكن أن تندرج تحته برقة، ولكن في حقيقة الأمر هي أن أفريقيا مصطلح تاريخي معروف لا تدخل برقة في حدوده، وخاصة أن صاحب (سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب) كان يحدد مواضع البطون فيذكر مستنداً إلى تاريخ ابن خلدون وإلى مسالك الأبصار، ما إذا كان هذا البطن أو ذلك يسكن برقة أو بين طرابلس وقابس.....إلخ، وقد حدد السويدي في السبائك أربعاً وعشرين بطناً للبيد، وهم من بني سليم، وذكر منازلهم ببرقة، وأنهم خلق كثير لا يكادون يحصون. وهو يشير إلى بني كعب قائلاً: (بطن من سليم مساكنهم أفريقيا من بلاد المغرب، منهم أولاد أبو الليل أمراء العرب بأفريقيا)، إلا أنه يذكر أن بني علاق، ويقول أنهم: (بطن من عوف بن بهثة بن سليم، ذكرهم في العبر ولم يرفع نسبهم، وقال مساكنهم ما بين قابس وبلد العناب من أفريقيا مع قومهم بني عوف. قال: (وكان رئيسهم عندهم أفريقيا رافع بن حماد ومن أعقابه بنو كعب أمراء العرب الآن بأفريقيا) والواضح من تقسيم السويدي وتعليقاته المنسوبة إلى ابن خلدون أن الكعوب كانت مساكنهم بين قابس والعناب، أي عنابة وهما مدينتان ساحليتان الأولى في تونس على خليج قابس، والثانية في الجزائر على ساحل البحر الأبيض المتوسط). والواضح كذلك من تقسيمات السويدي، ومن ثم فإن القول بنسبة القبائل الحالية إلى أبي الليل مرتبط بالقول بأن برقة كانت مستقرهم قبل مجيئهم إلى مصر يبدو محيراً، خاصة إذا وضعنا في الاعتبار أن بعض القبائل التي ينص عليها

السويدي على أنها تسكن برقة وهى من بطون لبيد تذكر أسمائها بين القبائل المقيمة حالياً في مطروح مثل الحدادة والحوتة والموالك. وبالنسبة إلى أبي الليل هو حقاً ينتسب إلى أحمد الذي يمثل بطناً من بطون هيب بن بهثة من بني سليم، ومن المؤكد أن بني هيب لم يسكنوا برقة فالسويدي يذكر أن: (مساكنهم مع قومهم هيب في أطراف برقة ما يلي بلاد المغرب) وقد نازع أحمد بني شيخة رياستهم الكعوب وتابعه في ذلك ابنه أبو الفضل ثم من بعده أخوه أبو الليل إلى أن (استبد أبو الليل بالرياسة في الكعوب).

وظلت المزاحمة على الرئاسة بين أبناء شيخة وأبناء أبو الليل، ولكننا من خلال الجمع بين مواضع مختلفة من هذه المصادر ومن خلال مقارنة النصوص المتفرقة في تلك المواضع يمكننا القول بأن أبو الليل قد عاش قبل عام ٦٩٤ هجرية حيث حضر حكم عمر بن أبي زكريا الذي امتد من ٦٨٣ إلى ٦٩٤ هجرية ومعنى هذا أن أبو الليل قد توفى قبل عام ٦٩٤ هجرية، حيث تولى حكم تونس أبو عصيدة محمد، خلفاً لأبي حفص ويرد في أسماء عقب أبو الليل الذئب اسم أبو الليل بعد قرابة خمسة عقود من وفاة الأول، أي حوالي سنة ٧٤٠ هجرية. يقول ابن خلدون ضمن حديثه عن مواضع القبائل العربية وقت إعداد كتابه: (وشيخ هؤلاء العرب ببرقة يعرف لهذا العهد بأبي ذئب من بني جعفر.. وأما نسبهم فما أدري فيمن هو من العرب، وحدثني الثقة بن ذباب عن حريص بن شيخهم أبي ذباب أنهم من بقايا الكعوب ببرقة، وتزعم نسابة الهلاليين أنهم لربيعة بن عامر أخو هلال بن عامر.. ويزعم النسابة أنهم من الكعوب من العزة وأن العزة من هيت (هكذا كتبت ولعل الصحيح هيب) وأن رياسة العزة لأولاد أحمد وشيخهم أبو الذئب) ولعل هذه أول إشارة إلى استقرار الكعوب أو بقاياهم في برقة، ولكن يظل من غير المفهوم أمر استقرار هذا الفرع في المنطقة من تونس والجزائر غرباً إلى برقة شرقاً، فالمصادر التاريخية تصمت عن هذا تماماً. وإذا جاز لأحد أن يقدّر أن بعضاً من هذا الفرع انتقل للعيش في برقة والاختفاء المفاجئ لبقية الفروع، وعلى أية حال أن بعضاً من المشكلات قد واجهت ابن خلدون وعبّر عن حيرته إزاءها على نحو ما أوضحنا ونقلنا عنه سلفاً، ولم يتح له أن يحسم الأمر على الرغم من قرب عصره من بواكير هذه القبائل بحيث لم تفصله عن انتقالها إلى الغرب أكثر من ثلاثة قرون.

الجزء الثالث

نسب أولاد علي

تزوج علي بزوجتين إحداهما تُدعى سعدى الحمراء والأخرى عائشة البيضاء وأنجب ثلاثة أولاد أكبرهم أبو سنينه (زعيم قبائل السننة) ولما توفى علي كان عمر أبو سنينة عشر سنوات أما ولداه الآخران فقد ولدا بعد وفاة والدهم. الأول بعد ستة أشهر والثاني بعد خمسة أشهر، ولما كان كل منهم من زوجة فكل زوجة سمت ابنها (علي) على اسم أبيه ولعدم الارتباك أو التشابه في الأسماء فقد سمى العرب ابن سعدى علي الحمر وابن عائشة علي الأبيض هذه رواية ولما كان هذا الموضوع كبير ومتشعب النواحي وهذه الروايات تتناقل من شخص لشخص لا نتأكد من مدى مصداقيتها وكانت أغلب المصادر التي أطلعت عليها يعتمد على روايات نقليه عن شيوخهم ورؤساء قبائلهم وعشائرهم وبعض الروايات خيالية بعيدة عن العقل ولو أن أكثرهم يؤيدها فقد جمعت ما أمكنني منها وسأذكر ما اتفق عليه الجميع وقريب من الذهن وتنسب أولاد علي إلى السعادى، والسعادى هم أبناء سعدى وأبوهم الذيب أو أبو الليل وهو ينتسب إلى سليم وسعدى هذه من قبائل بني هلال (وقد ذكر ابن خلدون في الجزء الأول من تاريخه أن هناك بمدينة مصراته زعيم عربي كبير يسمى أبو ذيب وأن له نفوذ عظيم في إقليم برقة وطرابلس).

ونحن نعرف أن سعدى أنجبت ثلاثة أبناء هم برغوث، سلام، عقار. فمن برغوث فايد وجبريل وبرغوث الصغير، ومن سلام الهنادي والبهجة وبني عونة، ومن عقار حرب وعلي وهو موضوعنا في هذا البحث ويوجد مع أولاد علي في محافظة مطروح كثير من قبائل المرابطين نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر (الحنفه، الشواعر، الموالك، القطعان، الجرارة، الحوتة، الفواخر، التراكي، الشهيبات، العوامة، السمالوس، الصريحات، القريضات، حبون، الجبيهات، مشيط) وقد قسمت هذه القبائل بين فروع أولاد علي وسنشير إلى ذلك.

ويشير صلاح التايب إلى أن أبو الليل قد تزوج من سعدى بنت الزناتي خليفة والتي تنتسب إليها كل هذه القبائل، حيث يطلق عليهم جميعاً اسم قبائل السعادي، وانتقل هذا الانتساب - الذي أزاح غيره - من مجرد إشارة عرقية إلى مدعاة إلى الافتخار، بحيث أصبح اسم السعادي رمزاً للفروسية والبطولة والشرف والكرم،

وبحيث استقام لهذا الاسم أمر صياغة الفعل (تسعدن) ليدل على التحلي بكل الصفات النبيلة. ولا نتردد كثيراً في القطع بخطأ نسبة سعدى إلى الزناتي خليفة، وفي ضوء ما حاولنا القيام به من ضبط تاريخي للفترة التي عاش فيها أبو الليل خلال القرن السابع الهجري بفرض قبولنا جدلاً لانتساب هذه القبائل لأول من تسموا بهذا الاسم - أو هذه الكنية - يستحيل أن يقترن أبو الليل هذا ببنت الزناتي خليفة إذ يفصل بينهما أكثر من قرنين من الزمان. وإذ كان التايب قد وقع في هذا الخطأ، فإن نظراءه من كتاب هذه القبائل يذكر أن سعدى هذه من قبيلة هلال، وهو الأقرب إلى الصحة والأكثر تواتراً بين الرواة. ولا نجد تفسيراً لمثل هذا اللَّبس سوى شهرة سعدى الزناتية من خلال السيرة، بما لها من سلطان ثقافي بسعة الانتشار واضطراد التواتر. وعلى أي حال بعينها فإن تنحية مثل هذا الرأي لا تحتاج إلى عناء كبير لوضوح فساده التاريخي. وتكاد تتفق المراجع التاريخية المتاحة على أن ذرية الذيب أبو الليل تضم: عقار، برغوث وسلام، والأول ينتسب إليه العقاقرة، والثاني البراغيث والثالث السلالمة، ولا نود الخوض في تفصيلات ما تشعبت إليه هذه الفروع الكبرى إذ حسبنا أن نقف عند ما يتصل بمنطقة البحث من قبائل تفرعت من عقار دون تفصيلات على النحو الذي تفرغ له كتاباً خير الله فضل عطيوة وصلاح التايب فكلاهما تابع تفريعات هذه القبائل لحد الوصول بها إلى البيوت الصغيرة، بحيث يجيء استعراضهما هنا إثقالاً وتعسفاً وتزيداً إذ لن نكون في ذلك متجاوزين حدود النقل الصرف. لقد أنجب عقار هذا ثلاثة أبناء هم حرب وعلي والذئب وأولهم جد الحرابى، والثاني هو المسمى عليه أولاد علي وقد أنجب كلا من علي الأبيض وعلي الأحمر، وكل منهما لأم والثالث أنجب ولديْن هما فايد وأبو سنية، وقد توفى (فاقتسمهما أخواه فأخذ حرب فايد والمسمى عليه قبيلة فايد وأخذ علي أبو سنية والمسمى عليه قبيلة السننة).

من هنا يمكن القول بأن الفروع الأصلية لأولاد علي هي علي الأبيض وعلي الأحمر مضافاً إليهما السننة إلاَّ أن قبائل أولاد علي تضم اسماً من غير أبناء علي الكبير أو الذئب، وقد تفرع هذا الاسم إلى مجموعة كبيرة من القبائل تفوق عدد بقية قبائل أولاد علي، هذا الاسم هو سنقر جد السناقرة، وعن أولاد علي تتواتر روايات ليست بالقليلة تشير إلى أنه رجل من غير المسلمين التقطه الحراس من على شاطئ

البحر وحملوه إلى أبي هندي أحد أبناء علي الأبيض وزعيم أولاد علي في درنة بليبيا والذي ضمه إليه وزوجه ابنته حيث استطاع سنقر بذكائه أن يخلف أبا هندي في زعامته لأولاد علي. إلاَّ أن خير الله فضل عطيوة يتخذ طريقاً آخر في تفسير الأمر، إذ يرى أن سنقر هذا هو أحد المهاجرين العرب من الأندلس عقب سقوط ممالك وأمارات المسلمين في الأندلس وأنه (وصل إلى ساحل مدينة درنة بليبيا عام ١٢٦٠م في أواخر القرن الثامن الهجري وكانت مدينة درنة تسكنها قبائل أولاد علي زعيم منطقة الجبل الأخضر وكان هذا شاباً في مقتبل عمره فتم علاجه وتربى في بيت أبو هندي واحتضنه وزوجه ابنته التي أنجب منها حمد وأنجب حمد عامر الذي أنجب قبائل السناجرة، والجدير بالذكر أن سنجر أبو ويلة هذا كان شاباً متعلماً نافذ الفكر لأنه (كان) قادماً من بلاد الأندلس التي كانت تحمل مشعل الحضارة في أوروبا والعالم الإسلامي فقد تفوق على عمه أبو هندي الذي رباه وتبناه ثم زوجه ابنته لدرجة أن أبو هندي زعيم منطقة الجبل الأخضر وثق به فسلَّمه قيادة قبائل أولاد علي، وتولى التصدي للنزاعات بين قبائل أولاد علي والحرابى، وقد أطلق عليه اسم سنجر نسبة إلى بلدة سنقرية إحدى بلاد الأندلس التي قدم منها ويقول الشاعر في هذا:

زِينَك شَايِبْ فَات كرِيتْ وجَا مِتْسَايبْ ما خلَا لُبو هِنْدِي نَايِبْ حَتَّى الشُوخَهْ خَذْها منَّه.

إن وقفتنا هذه دافعها ما مثله سنقر وأبناؤه تاريخياً في حركة أولاد علي وصراعهم مع الحرابى، وما يمثله السناقرة الآن من حيث هم أكبر مجموعة قبائل داخل منظومة أولاد علي والتي تضم:

أولاً: قبائل علي الأبيض وتنقسم إلى قمسين هما:

١- أولاد سليمان (الخرفة) وينقسموا إلى عدة قبائل هي: أبو هندي، أبو ضيا، أولاد منصور.

٢- قبائل الصناقرة وتنقسم إلى: قبيلة الأفراد، قبيلة العجارمة، قبيلة الشرارمة، قبيلة طاهر، قبيلة هارون، قبيلة العزايم، قبيلة المغاورة، قبيلة الموامنة، قبيلة مرقيق، قبيلة وداد، قبيلة شرفاد، قبيلة دودان، قبيلة العجوز، قبيلة الجاهل، قبيلة زعير.

ثانياً: قبيلة علي أحمر وتنقسم إلى ثلاث قبائل هى:

١- قبيلة القناشات. ٢- قبيلة الكميلات. ٣- قبيلة العشيبات.

ثالثاً: قبائل السننة وتنقسم إلى خمسة وهى:

١- قبيلة المحافيظ. ٢- قبيلة القطيفة. ٣- قبيلة العجنة.

٤- قبيلة العراوة. ٥- قبيلة الشوالحة.

وقد ألحقت بقبائل أولاد علي مجموعة أخرى من القبائل هى المرابطون وقد انضمت إلى أولاد علي عقب نزولهم (من ليبيا عام ١٦٧٠ حيث أخذت في الهجرة من ليبيا باللحاق بقبائل أولاد علي التي كانت تعيش معها وبجوارها في ليبيا). وعقب هزيمتهم في حربهم مع الحرابى فيما عرف بتجريدة حبيب وهى حرب عنيفة اضطر معها أولاد علي إلى النزوح عن الجبل الأخضر قادمين إلى مصر وتبعتهم قبائل المرابطين (تباعاً واحدة بعد الأخرى وكلما وصلت قبيلة وزعت على أحد قبائل أولاد علي الرئيسية حيث انضمت سبعة عشر قبيلة منها إلى قبائل علي الأبيض وأربعة قبائل إلى قبائل علي الأحمر وخمسة قبائل منها إلى قبائل السننة).

أما قبائل (الجمعيات) والتي سبقت أولاد علي في الوفود إلى مصر فإن الآراء تتعارض في أمر نسبها فعلي حين يرى خير الله فضل عطيوة أنها من القبائل التي (ليست أصلاً من أولاد علي تنسيباً لكنها اندمجت فيها وأصبحت منها مع طول الزمن الذي يزيد على الستمائة عام" فإن صلاح التائب يذكر دون قطع أن علياً الكبير "أنجب بنتاً تسمى خديجة هى جدة قبائل الجمعيات" ولكنه في موضع آخر بوصفها أنها "من كبرى القبائل المصرية وتسكن مصر وبخاصة مريوط والبحيرة والصحراء الغربية من قبل الفتح الإسلامي" ويورد ثلاثة آراء تتصل بنسبها مشيراً إلى اختلاف النسبين "في أصل هذه القبيلة فهناك رأى يتزعمه ابن خلدون أن الجميعات من السعادى وهم أبناء خديجة أخت علي وبنت عقار، ورأى آخر أنهم من سلالة أولاد سليمان وجدهم كعب، وكعب جد أبو الليل الذئب!! وهناك رأي ثالث أنهم ينتسبون إلى كعب بن لؤى من الصحابة" على أن صاحب "رحلة الألف

عام" يشير إلى أن "كافة من كتبوا عن القبائل العربية بمصر لم يقطع أحد منهم عن قبائل الجميعات غير أن اللواء رفعت الجوهري وهو واحد ممن نقبوا عن القبائل العربية وكتب عنها يقول وعلى لسان أحد شيوخها أن قبيلة الجميعات تنحدر من كعب.

إنه الاختلاف نفسه الذي يعتري مواقف النسابة في شأن قبائل المرابطين، بل ويمتد ليشمل قبائل أولاد علي مع فارق واحد يتمثل في أن الاختلاف حول أصل أولاد علي يتصل بتوالي سلسلة النسب إلى سليم وإلى أي الفروع تحديداً ترتفع هذه السلسلة على نحو ما يبدو في حيرة ابن خلدون التي أشرنا إليها من قبل بينما يجيء الاختلاف بالنسبة للجميعات متصلاً بمدى انتساب هؤلاء إلى أولاد علي، وبالنسبة للمرابطين متصلاً بمدى أنسابهم إلى أصول موثقة في الجزيرة العربية وإن استقر الأمر على تنسيبهم إلى آل البيت.

وعلى الإجمال فإن الحرص على الانتساب إلى بيت النبي العربي يمثل ظاهرة مضطردة عند هذه القبائل في مختلف المناطق.



تفصيل القبائل العربية بمطروح

قبائل أولاد علي

أ - قبائل أولاد علي الأبيض

١- قبائل أولاد خروف:

قبيلة أبو بهية - قبيلة البراهمة - قبيلة الجريدات - قبيلة الحفيان - قبيلة الدودي - قبيلة زيان - قبيلة العقاري - قبيلة مطير.

٢- قبائل السناقرة:

قبيلة الأفراد - قبيلة طاهر - قبيلة العجارمـة - قبيلة العزايم - قبيلة المغاورة - قبيلة الموامنة - قبيلة هارون.

٣- قبيلة السناق:

جفيلة - العجوز - شرفاد - وداد - أبو قليلة - الجاهل - الزعيري - مرقيق.

ب - قبائل أولاد علي الأحمر

قبيلة العشيبات - قبيلة القنيشات - قبيلة الكميلات - قبائل السننة - قبيلة الشوالحة - قبيلة العجنة - قبيلة العراوة - قبيلة القطيفة - قبيلة المحافيظ - قبائل الجميعات - قبيلة البكاكرة - قبيلة الخلافات - قبيلة الشتور - قبيلة العوايسة - قبيلة القواسـم - قبيلـة الموسة - قبيلة النوحة.

قبائل الجميعات:

قبيلة الرحامنة - قبيلة السماعنة - قبيلة الفرازة قبيلة - المريرات - قبيلة المعابده.

قبائل المرابطين:

قبيلة الجبيهات - قبيلة الجرارة - قبيلة الحبون - قبيلة الحوتة - قبيلـة الحـداد - قبيلة الدهمان - قبيلة الروقة - قبيلة السراحنة - قبيلة السمالوس - قبيلة السـنينات - قبيلة الشرارمة - قبيلة الشريصات - قبيلـة الشـواعر - قبيلـة الشـهبات - قبيلـة

الصريحات - قبيلة الصعيط - قبيلة عمير - قبيلة العوامة - قبيلة القويصات - قبيلـة المنفة - قبيلة الموالك - قبيلة الهوارة.

تسكن القبائل البدوية محافظة مطروح من السلوم حتى الحمام وسـابقاً حتـى العامرية بالإسكندرية.

تنقسم القبائل البدوية إلى ثلاث قبائل وهى:

- **قبائل أولاد علي.**
- **قبائل الجميعات.**
- **قبائل القطعان.**

وقبائل سيوه بواحة سيوه.

تنقسم قبائل أولاد علي إلى ثلاثة أقسام وهم:

أولاً: قبائل علي الأبيض.

ثانياً: قبائل علي الأحمر.

ثالثاً: قبائل السننة.

قبائل علي الأبيض:

هم أكثر قبيلة في الصحراء الغربية وتنقسم إلى قسمين كبيرين:

أ - قبائل الصناقرة. **ب - قبائل أولاد خروف.**

قبائل الصناقرة هى أكبر قبيلة في الصحراء وتنقسم إلى قسمين:

- **السعادي.**
- **الصناقرة.**

وهم يتمركزون في مركز براني (عائلة طاهر في الخور وأم الجوابي غـرب براني وعائلة هارون في قرية شماس شرق براني)، (ومركـز مطـروح "عائلـة مرقيق" و"عائلة تمر" في قرية أبو مرقيق و"عائلة الجاهل" في قرية رأس الحكمة)،

(ومركز الضبعة "عائلة الجاهل" في قرية فوكه وقرية الجفيرة"، ومركز الحمام "عائلة أبوداد").

الأفراد:

وهم يتمركزون في مطروح الجانب الشرقي منها (عزبة الأفراد).

عائلة العبيدي:

وهم يتمركزون في مطروح في الجانب الشرقي منها (السواني) ومنهم الحاج داود عبد الرازق العبيدي وهو من الشخصيات المحترمة والمحبة جداً وله خدمات مشتركة مع الكنيسة.

الزعيرات:

وهم يتمركزون في قرية رأس الحكمة.

العجارمة:

ويتمركزون في قرية النصر غرب مطروح.

المغاورة:

ويتمركزون في منطقة فوكه وفي الحمام.

الموامنة:

ويتمركزون في مركز النجيلة.

السراحنة المرابطين:

وهم أقل عدد ولكن أكثر انتشاراً.

ويتمركزون في مطروح في قرية الجراولة شرق مطروح وفي براني قرية أبو مرزوق وقرية الزويدة شرق براني.

ويتمركزون في براني في قرية أبو سطيل والعمدة نجم الشرصات وشماس ومركز براني.

ويتمركزون في مطروح الجانب الشرقي سملا من ك ٩ حتى قرية كشوك.

العوامة:

أبو مرقيق وقرية الزيات وفي الضبعة قرى زاوية العوامة والزيتون.

الحوته:

ويتمركزون في قرية حلازين غرب مطروح وبراني في المركز.

القريضات:

ويتمركزون في قرية حلازين غرب مطروح وفي الضبعة قرية جلال.

الحبون:

ويتمركزون في براني المركز والسلوم.

الشرارمة:

ويتمركزون في براني في الخور وفي العلمين في قرية سيدي عبد الرحمن.

الجبيهات:

ويتمركزون في جنوب مطروح ورأس الحكمة.

الشواعر:

ويتمركزون في براني.

السعيط:

ويتمركزون في براني.

قبائل أولاد خروف وينقسمون إلى:

السعادي:

عائلة إبراهيم في الغربانيات.

الجريدات:

ويتمركزون في مركز مطروح وفي الضبعة في جلال وغزال.

الحفيان:

ويتمركزون في مركز النجيلة.

العقاري:

ويتمركزون في العلمين.

عائلة أحمد:

ويتمركزون في مركز الحمام وقرية العميد.

اللحاحمة المرابطين:

ويتمركزون في غرب مطروح والضبعة. وهم أكثر عدد.

عائلة عميره:

ويتمركزون في مركز النجيلة وفي مطروح قرية أولاد مرعي وقرية أم الرخم وقرية كشوك عميره.

الصريحات:

ويتمركزون جنوب مطروح والضبعة قرية غزالة ومركز الحمام.

الدبابسة:

ويتمركزون في النجيلة وجنوب مطروح.

قبائل علي الأحمر وتنقسم إلى:

السعادي:

القناشات:

ويتمركزون في مطروح المركز وقرية جراولة وسيدي حنيش والعلمين في تل العيس.

العشيبات:

ويتمركزون في مطروح منطقة القصر وغرب مطروح وفي براني منطقة المقتلة.

الكميلات:

ويتمركزون في منطقة وادي ماجد غرب مطروح.

المرابطين الموالك:

ويتمركزون في براني والسلوم.

قبائل السننة وينقسمون إلى:

السعادي:

المحافيظ:

ويتمركزون في براني ومطروح في قرية أطنوح.

القطيف:

ويتمركزون في براني.

العراوة:

ويتمركزون في مطروح قرية أبو مرقيق وسيدي حنيش وبراني.

المرابطين السنينات:

ويتمركزون في السلوم.

العجنة:

ويتمركزون في أطنوح.

السمالوس:

ويتمركزون في الحمام.

الشهيبات:

ويتمركزون في سيوة.

الجرارة:

ويتمركزون في براني وجنوب مطروح, ومنهم العمدة سلامة الجراري وهو رجل فاضل.

قبائل الجميعات وينقسمون إلى:

الشتور:

وهم الأكثر ويتمركزون في قرية المثاني مركز النجيلة والضبعة والحمام.

القواسم:

ويتمركزون في مطروح منطقة القصر ومنطقة علم الروم وقرية القواسم برأس الحكمة والضبعة والحمام.

الموسة:

ويتمركزون في الضبعة والحمام.

قبائل القطعان:

يتمركزون في منطقة السلوم وجزء كبير من براني وفي مطروح قرية الزيات.

سيطرة القبائل على المراكز كالآتي:

مركز مطروح:

بين الصناقرة والعشيبات والقناشات.

مركز النجيلة:

قبائل أولاد خروف.

مركز براني:

بين الصناقرة ٦٠% والقطعان ٢٥% والسننة ١٥%.

مركز السلوم:

القطعان.

مركز الضبعة:

بين الجميعات ٧٠% والصناقرة ٣٠%

مركز العلمين:

أولاد خروف.

مركز الحمام:

بين الصناقرة ٤٠% والجميعات ٥٠%

الأكلات البدوية المطروحية

مثيرة هى حياة البادية بكل ما فيها من عفوية وبساطة، وتشتمّ في بواديها رائحة تراث الأجداد، وكيف كانوا يجددون صداقتهم كل يوم مع الصحراء، التي لا تزال بمثابة الوطن الأم لكثير من العرب. فهناك من رفض أن يتركها وآثر العيش فيها بعيداً عن أضواء المدينة وصخبها، وهناك من يسرق نفسه من صخب هذه الأضواء إلى أحضان الصحراء متلمساً الاستجمام والراحة في فضاء نقي.

وفي رحلات الصحراء تحلو «اللمَّة» والصحبة حول النار، فننسى مواقد الغاز، وتكنولوجيا المطبخ الحديثة، ونستمتع بإشعال النار في أعواد الحطب وقطع الفحم، ونسعد باستخدام أواني الطهو البسيطة، لتكون أمامنا في النهاية أكلة رائعة اللقيمات هى الأشهى على الإطلاق.

ولهذه القبائل بعض الأكلات اللذيذة التي تتميز بها من دون غيرها من القبائل.

يقول أحد أفراد القبائل: «أكلاتنا بسيطة المكونات، ولكنها معقدة في طريقة التسوية، فنحن نعتمد على الطعم الذي يكتسبه اللحم، والخبز، وغيرهما، من خلال طريقة إشعال النار.

ويعد وقت إعداد الطعام بمثابة ديوان مفتوح لنتناقل الأخبار والأحاديث والروايات، فهو الوقت الأمثل لذلك، فما أجمل أن نجلس أسرة أو مجموعة من الأصدقاء حول النار، منا من يعد الطعام والآخر يشعل النار، وهناك من يحكي لنا قصة حدثت فينقلنا، في لمح البصر، من مكان إلى مكان، لتسرح مخيلتنا خلف الجبال وفي السماء وسط النجوم المتلألئة، فجو الصحراء له خصوصية لا تحلو إلا مع الحكايات والروايات».

ومن الأطباق البدوية التي ينصحنا بأن نجرب متعة إعدادها إذا سنحت الفرصة، والاستمتاع بقضاء يوم في أجواء الصحراء، هذه الأكلات:

الكمونية: وهى الأكلة المفضلة على الإطلاق، فهي عبارة عن أجزاء الخروف أو الماعز «الكبد - الطحال - الأمعاء» يتم غسلها جيداً بالماء والملح ونقعها في خل وبشر بصل، وبعد ذلك تقطيعها قطعاً صغيرة، ويتم تحمير البصل والطماطم في «طاسة» مسطحة ثم تضاف إليهما القطع المتبلة بعد تصفيتها، وبعد ذلك إضافة

الملح والفلفل مع كثير من الكمون الذي سيضفي على المكان رائحة رائعة مع رائحة الفحم.

العصيدة: وهي الوجبة الاعتيادية لمواجهة ليالي الشتاء القاسية، وتتكون من دقيق وسمن ولبن وبعض فصوص الهيل المطحون، يتم تحميص السمن والدقيق واللبن مع معلقتين من مطحون الهيل، وقبل نضجه بقليل تضاف كمية من التمر إلى الخليط.

عيش الرقاق البدوي: يعتبر من أنواع الحلويات القليلة في قائمة طعام البدو، وتنفرد السيدات بإعداده دون الرجال، حيث يحتاج في خبزه إلى دقة لفرد القرص، ويتكون من دقيق ولبن وسكر، وتكون كمية الأول ضعف كمية الأخير، حيث يمتاز الخليط بأنه سائل يتم سكبه على الصفيح الساخن كطبقة رقيقة تتماسك فور سكبها، ويتناوله الصغير والكبير فور رفعه من فوق الصاج، بشراهة.

الجارية.. طريقة مرسى مطروح في عمل المكرونة

لا يمكن أن تزور مدينة مرسى مطروح دون أن تمر بأحد مطاعمها لتناول وجبة من المكرونة التي يصنعونها هناك بطريقة مختلفة، ويطلقون عليها في عدة مدن بشمال أفريقيا والبحر المتوسط اسم المكرونة الجارية، أو «المكرونة المبكبكة» أو «المكرونة المبقبقة».

ولا يجب أن تتخيل أن وجبة المكرونة هذه تُقدم وحدها، لأن من أهم طقوس تناولها وجود أطباق الحساء سواء كان النوع «الأحمر المغربي»، أو النوع «الأبيض النعناعي»، إلى جانب أطباق مخلل القثّاء المملحة، المعروفة بأسماء القثي، أو القتي، أو القتة، أو المقتي، والتي يصدر لها صوت كصوت الخيار عند قضمها الأسنان.

وبالنسبة لمحترفي طبخ وأكل المكرونة الجارية، كما يقول الطاهي بالمطعم البدوي في مدينة مرسى مطروح، محمد حسين، سواء من ربات البيوت أو من أصحاب مطاعم أخرى بشمال أفريقيا، سوف يقولون إن مائدة المكرونة الجارية

ما زلت لم تكتمل بعد، لعدم وجود الليمون، وقطع البصل الأخضر أو الجاف، وكذا أدوات طبخ الشاي الأخضر بالطريقة البدوية التي تجعل قوام هذا الشاي كقوام العسل، بغرض إذابة الدهون التي تخلِّفها وجبة المكرونة الدسمة هذه في شرايين الجسم، لأنك ستكون على خطأ إذا اعتقدتَ أنها مجرد مكرونة معجونة بصلصة الطماطم والسمن، لأنها في الحقيقة مشبَّعة بقطع كبيرة من اللحم الضاني الصحراوي ذي الدهون المركزة القوية، أو المعروف باسم «الضأن البرقي» الذي يتغذى على النباتات البرية.

ويُعرف هذا النوع من المكرونة في العديد من المدن المصرية والليبية والتونسية، ويعتقد الناس هناك، أن أصل صناعتها يعود لوطن المكرونة، إيطاليا، لكن دخلت عليه الكثير من التعديلات التي جعلتها ليست مجرد مكرونة بصلصة الطماطم، بل «مكرونة جارية، مبكبكة»، تحمل عبق الأنفاس العربية والتوابل الأفريقية في خلطة تجعل من كل ملعقة مكرونة، ومن كل ملعقة حساء، ومن كل قضمة مخلل القتة، تجربة فريدة في حد ذاتها.

يتصبب من جبينك العرق، ولا تعرف هل تجفف وجهك أم تغرف مزيداً من الملاعق قبل أن ينضب ما في القصعة من مكرونة.. لأنه من الخطأ أيضاً أن تتخيل أنك ستأكلها في طبق صغير وحدك، هذا لا يتلاءم مع طقوس صناعة المكرونة الجارية وأكلها.. لابد من القصعة، ومن مشاركين معك في التنافس على التهام ما فيها، حتى تنتهي.

ومن السهل عمل المكرونة الجارية، بشرط واحد، هو أن تظهر لها الاحترام والتقدير أثناء إعدادها، مثلاً.. لا تتعجل على سبك صلصة الطماطم مع البصل، وقطع من إلية الخروف البرقي.. هذا يتطلب التسوية على نار هادئة والتقليب المستمر.. هذا لتعرف إلى أي مدى يعتبر تقليب الصلصة وحسن سبكها مهم إلى درجة كبيرة. ولنفترض أن الوجبة ستكون لأربعة أفراد فقط.. فإن هذا يتطلب منك إحضار كيلو غرام من لحم الضأن على الأقل، ومعه قطعة صغيرة من إلية خروف، لتغنيك عن الاستعانة بالزيت أو السمن، وكذا كيلو غرام من أي من أنواع المكرونة التي تحبها.. وقطعة بصل كبيرة، وفصين من الثوم الأصلي لا الصيني، مع نصف كيلو غرام من الطماطم، وكذا ملعقة أو ملعقتين من معجون الطماطم.

بهذه الطريقة أنت مقبل على تسبيكة قوية تحتاج إلى نار هادئة، وتحتاج إلى صبر في التقليب، إلى أن يصبح القوام متماسكاً، ومتجانساً، قبل إضافة المكرونة إليه، مع ملاحظة أن المكرونة توضع كما هي، دون سلق.

المقادير والخطوات

- توضع القدر على النار وتوضع فيها قطعة من إلية ضأن كبديل عن الزيت أو السمن، لأنها تضيف مذاقاً أفضل.
- بصلة متوسطة وفصا ثوم، تفرم، ويتم تقليبها مع زيت إلية الضأن، حتى يتلون البصل والثوم باللون الأصفر الضارب القاتم.
- يوضع كيلو لحم ضأن، مقطعاً إلى قطع كبيرة، ويقلب مع زيت الإلية، والبصل والثوم، إلى أن يذهب عنه لونه الأحمر.
- إضافة نصف كيلو غرام من الطماطم بعد تقطيعها قطعاً صغيرة، ويمكن إضافة ملعقة أو ملعقتين من معجون الطماطم إليه أيضاً، زيادة في تحسين النكهة، ويضاف إلى القدر، ويقلب، ويترك على نار هادئة مع استمرار التقليب، وإضافة قليل من الملح، ويمكن أيضاً إضافة قرنين أو ثلاثة من الفلفل الأخضر الحار، وقليل من الفلفل الأسود، وأي توابل أخرى متاحة، وقليل من الكركم.
- بعد أن يقترب اللحم من الإنضاج، يكون قد تحول إلى جزء من القوام الموجود في القدر، يتم إضافة قليل من الماء كلما نقص الماء من القدر، مع استمرار التقليب، وبعد ذلك تزيد من مقدار الماء في القدر بما يسمح بوضع كيلو غرام من المكرونة فيه، لكن المكرونة، من أي نوع، لا توضع إلا بعد فوران المياه في القدر بعشر دقائق على الأقل، حيث يكون هذا القوام شبيهاً بالمرق المشبع بتسبيكة الصلصة، مع التأكد أن كمية المرق تكفي لإنضاج ما سيوضع فيه من مكرونة، لأنه لن يكون من الصحيح إضافة ماء للمكرونة بعد وضعها في القدر.
- بعد وضع المكرونة نيئة داخل القدر، كما هي وبدون سلق مسبق، يتم التأكيد من أن نار الموقد ما زالت هادئة، وتركها على النار حتى تتشرب المرق الموجود في القدر، مع الحرص على أن تنضج المكرونة، خاثرة، أي دون أن تكون متماسكة القوام.

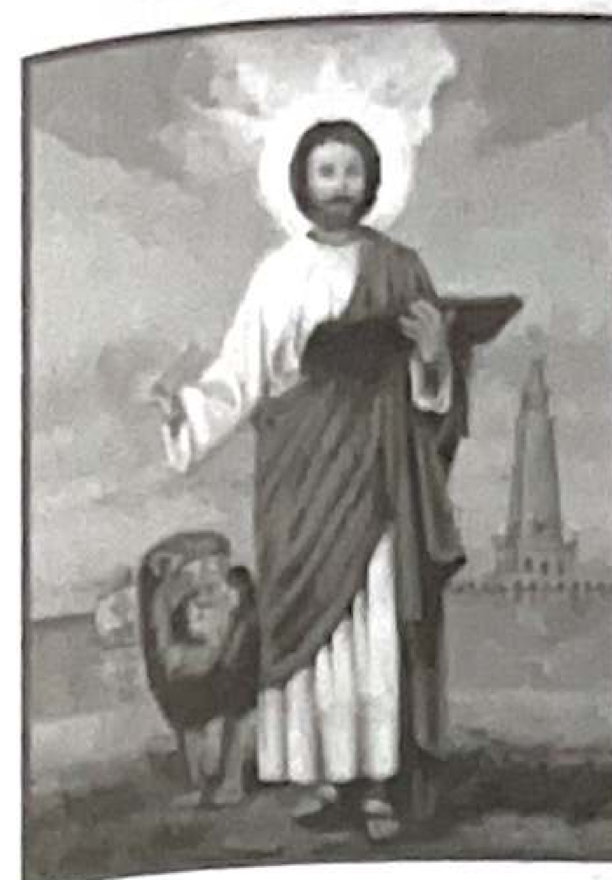
- بعد نضج المكرونة، تصب، مع اللحم الموجود معها، داخل القصعة، وتقدم ساخنة، ويوضع اللحم في وسط القصعة، يمكن بطبيعة الحال اتباع الخطوات السابقة مع تغيير في بعض الأنواع، حسب الإمكانيات، مثل استبدال دهن إلية الضأن، بزيت الذرة أو غيره من السمن أو الزيت، وكذا يمكن استبدال اللحم بالدجاج. كما يفضل البعض إخراج اللحم من القدر قبل إضافة المكرونة.

ومن أهم طقوس تناول «المكرونة الجارية»، أو «المكرونة المبكبكة»، وجود أطباق الحساء سواء كان النوع المعروف في شمال أفريقيا بـ «الشوربة المغربي»، ذات اللون الأحمر، والمشبعة بتسبيكة الصلصة وقطع صغيرة من اللحم والخضروات، كالبطاطا والجزر والبازلاء، إضافة للنعناع الجاف، أو النوع المعروف باسم «الشوربة البيضاء»، المشبعة بالليمون والخالية من تسبيكة الصلصة.

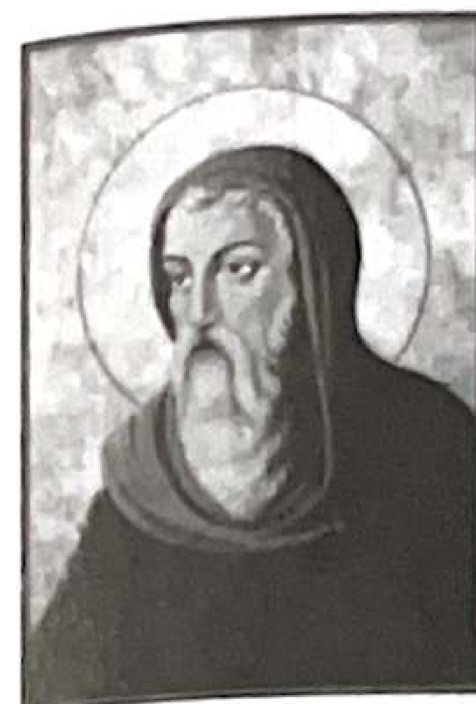
كما لا يصح الانهماك في أكل المكرونة دون أن تكون هناك أطباق من مخلل القثة أو الجزر والفلفل واللفت، وقطع الليمون، وبعض من البصل الأخضر أو الناشف. مع ملاحظة ضرورة شرب فنجانين على الأقل من الشاي الأخضر، بعد الانتهاء من تناول هذه الوجبة الدسمة.

إعداد الشاي الأخضر هنا يختلف عما هو شائع، لأنه لابد من ترك الشاي يغلي داخل البراد، مع قليل من السكر، على نار هادئة، لمدة لا تقل عن نصف ساعة، حتى يصبح قوام السائل في البراد غليظاً، ويصب في فناجين صغيرة، ويعتقد أكلة المكرونة المشبعة بمرق لحم الضأن بأن الشاي الأخضر المغلي جيداً، يعمل على إذابة الدهون من الجسم، وحماية الشرايين من الانسداد بشحم الضأن ولحمه .. صحتين، وبالهناء والشفاء.

قديسون عاشوا أو مروا ببرية مطروح

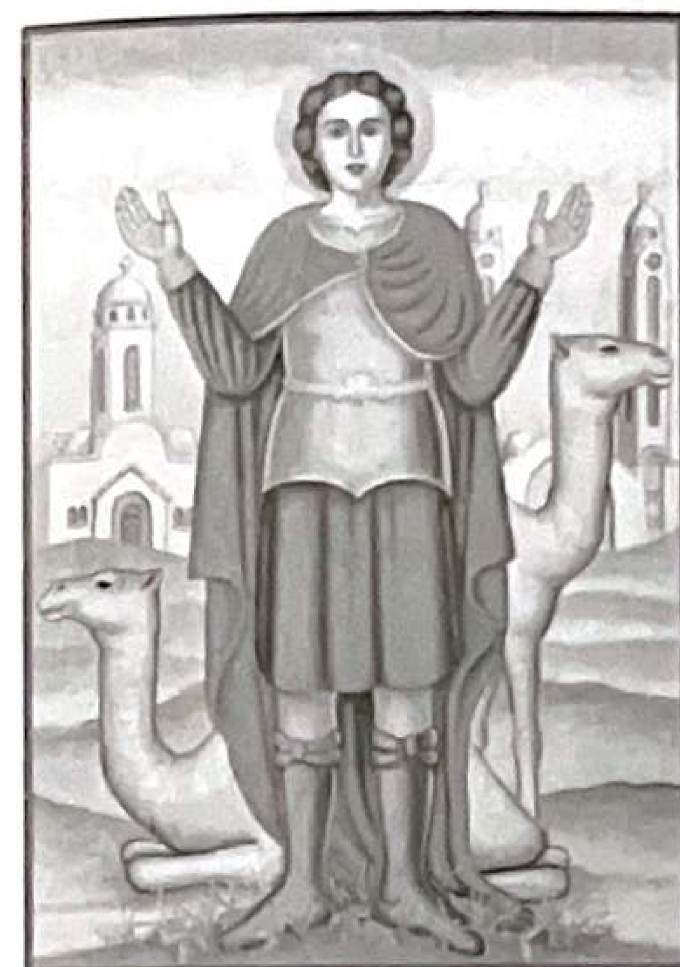


١ - القديس مارمرقس: وأبيه أرسطوبولس وأمه مريم أثناء هجرتهم للخمس المدن الغربية متجهين لليهودية، ثم أثناء دخول مارمرقس مصر بعد بشارته بمسقط رأسه في الخمس المدن الغربية (ليبيا) والتي يوجد بها الآن وادي يُسمى بوادي مرقس ووادي الأسد ووادي الإنجيل ... ولذلك فأرضنا تباركت بخطوات كاروزنا العظيم الإنجيلي الرسول مارمرقس الشهيد.



٢ - القديس أثناسيوس الرسولي: أثناء تخفيه نتيجة الاضطهاد الأريوسي، وعاش فترة في الخمس المدن الغربية وافتقد أولاده بإيبارشيات مطروح، مثبتاً إياهم على الإيمان الأرثوذكس، فطوبى لأرضنا التي لامست أقدام حامي الإيمان.

٣ - البابا ديونيسيوس: حيث تم نفيه إلى ليبيا ومنطقة باراتونيوم (مرسى مطروح) ثم إلى إقليم مريوط.



٤ - القديس مارمينا العجايبي وأبيه أودكسيس وأمه أوفوميه: حيث عاشوا فترة بالخمس المدن الغربية التي نقل إليها والد القديس مارمينا والياً على إحدى بلادها، ثم أثناء الاضطهاد الروماني وخلع القديس مارمينا لملابس الجندية وخروجه للصحراء غرب الإسكندرية (مريوط) ومكث متوحداً بالصحراء الغربية لمدة خمس سنوات ... إلى أن نال إكليل الشهادة على الأرجح في إحدى المدن الخمس الغربية وكانت رحلة جسده

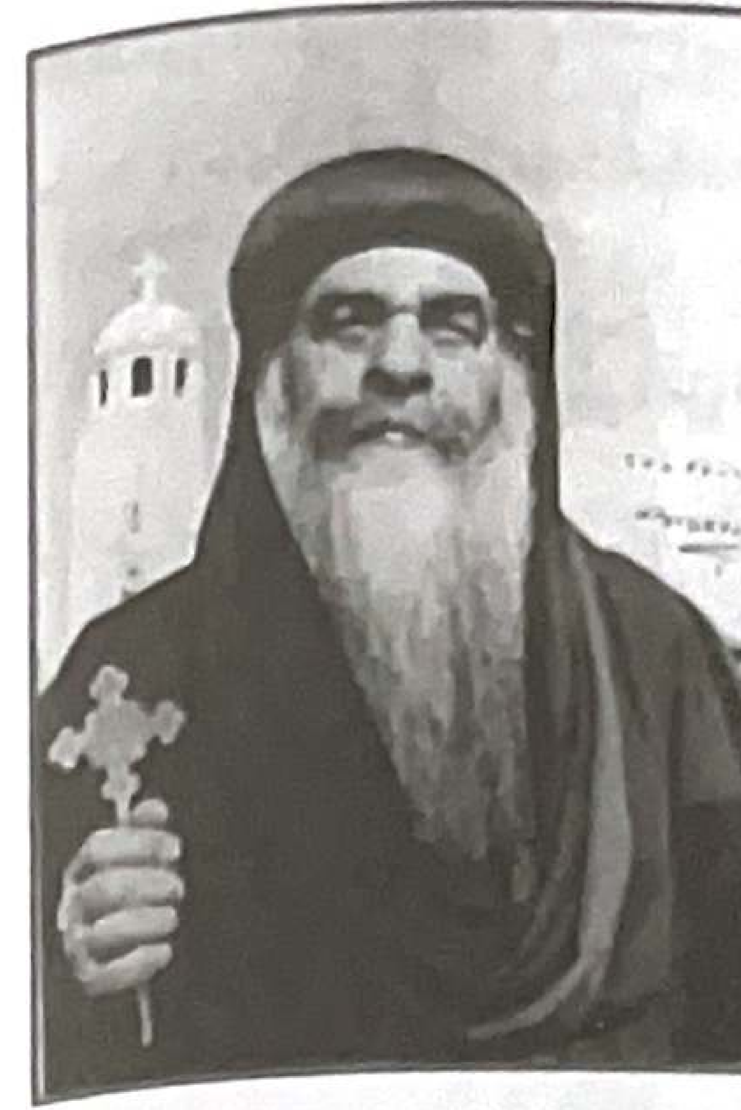
المقدس الذي استقر بالصحراء الغربية في مريوط، فطوبى لبلادنا التي تباركت من جسد وجهاد العجايبي مارمينا.



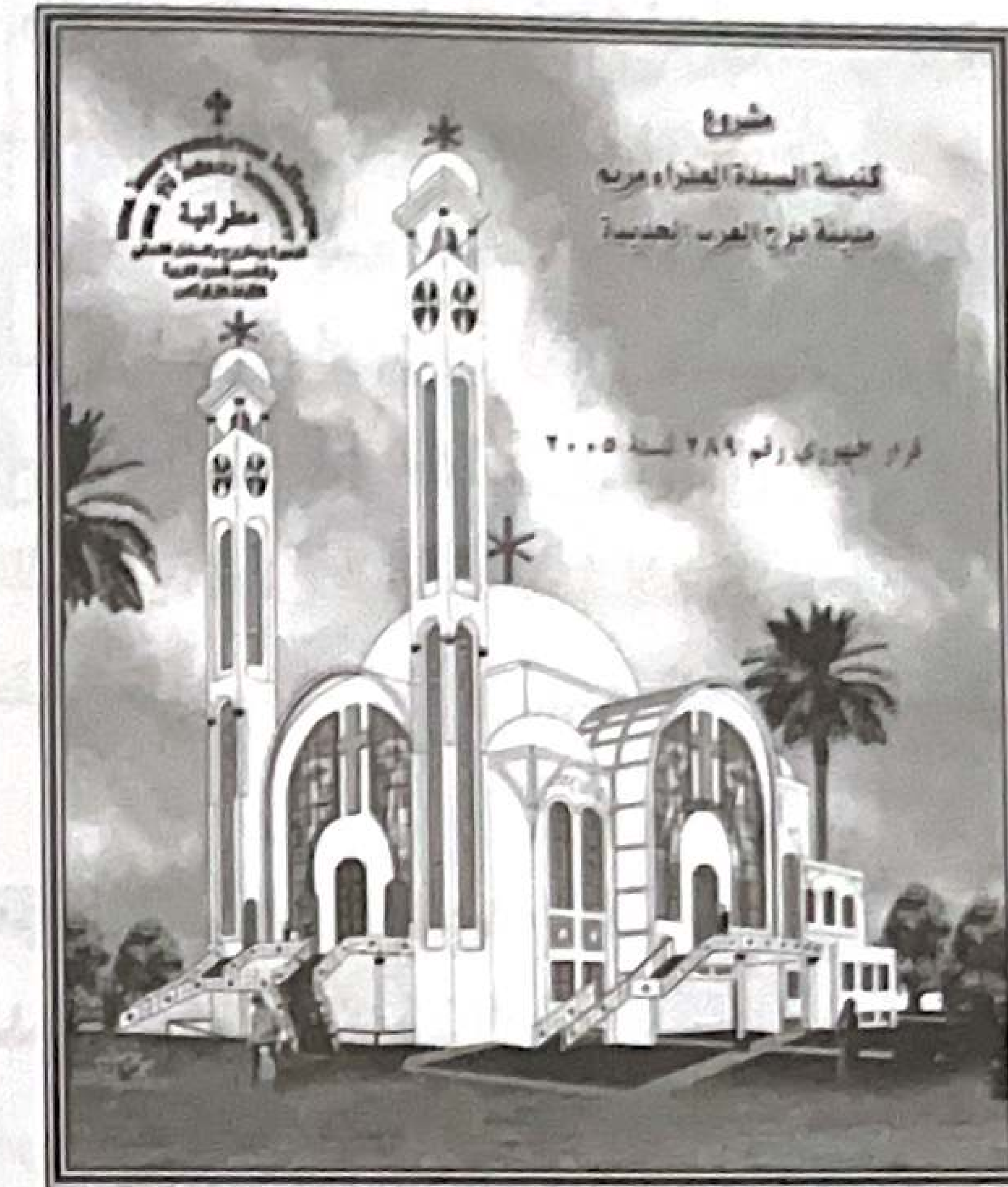
٥ - الشهيد واسيليدس الوزير: نسيب الملك نوماريوس والذي تعرّض للاضطهاد هو وأسرته الملكية بعد استيلاء دقلديانوس على الحكم وتم نفيه هو ورفاقه أبادير وإيرائي أخته وأوسابيوس ومقاريوس واقلوديوس وبقطر وتادروس المشرقي إلى مصر ليعذبوا بها وأرسل كل فرد منهم إلى إقليم وكان من نصيب واسيليدس نفيه إلى ماسورس والي الخمس المدن الغربية الذي لمّا رآه تعجب من تركه مملكته ومجده، وأرسل السيد المسيح ملاكه وأصعده بالروح إلى السماء وأراه المنازل الروحانية فتعزت نفسه، أما عبيده فقد أعتق البعض منهم واستشهد معه البعض وقد احتمل القديس واسيليدس العذاب الشديد تارة بالهنبازين وتارة بتمشيط الجسم بأمشاط حديد، ثم رفعه على لولب به منشار ودفعه على سرير حديد ولم يترك الوالي ماسورس شيئاً من العذاب إلاّ وعذّبه به، ولمّا لم يتزحزح عن إيمانه أمر بقطع رأسه فنال إكليل الشهادة يوم ١١ توت، ولذلك ففي طريقه للخمس المدن الغربية مما لا شك فيه أنه بارك أرض مطروح مُصلياً من أجل الخليقة كلها ومن أجل أن يهبه اللَّه نعمة احتمال الآلام.



٦ - الأنبا صموئيل المعترف والقديس يؤانس قمص برية شيهيت والقديس يسطس تلميذ الأنبا صموئيل: هؤلاء القديسون تعرضوا للسبي على يد البربر الذين أسروهم لمدة تراوحت بين ثلاث سنوات للأنبا صموئيل وعشر سنوات للقديس يؤانس حيث عاشوا مدة سبيهم بقرى البربر الواقعة بالصحراء الغربية التي شهدت آلامهم وضيقة نفوسهم، كما شهدت صلواتهم وعجائب اللَّه على أيديهم في معجزات الشفاء المتنوعة.



٧ - البابا كيرلس السادس: والذي بارك الصحراء الغربية سواء بتأسيسه لدير مارمينا بمريوط ومباركة الأرض التي كان يسير عليها من الإسكندرية وحتى الدير وخاصة مناطق بهيج (بنيت كنيسة على اسم القديسة مارينا الناسكة) وتم سيامة القس متياس عبد المسيح كاهناً لها بيد نيافة الأنبا باخوميوس بتاريخ ٢٠٠١/١١/٣٠، ومنطقة برج العرب والتي صدر لها حالياً القرار الجمهوري رقم ٢٨٩ لسنة ٢٠٠٥ بإنشاء كنيسة على اسم السيدة العذراء ويخدم بها القس يسطس وهبه، الذي تم سيامته بيد نيافة الأنبا باخوميوس في ١٩٩٨/٢/٢٧.



٨ - قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث: والذي بارك الصحراء الغربية من خلال زياراته المتعددة لدير مارمينا العامر بصحراء مريوط، وكذلك زياراته المتكررة لمنطقة برج العرب من أجل تعمير دير الزجاج، واستراحات ديري أبي سيفين ومارجرجس للراهبات.

٩ - عشرات من الآباء المطارنة والأساقفة باركوا أراضي مطروح ونذكر منهم على سبيل المثال المتنيح الأنبا غريغوريوس، والأنبا دوماديوس مطران الجيزة، والأنبا مرقس أسقف شبرا الخيمة، والأنبا بنيامين أسقف المنوفية، والأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان، والأنبا رويس الأسقف العام، والأنبا باخوم أسقف سوهاج، والأنبا برنابا أسقف تورينو بروما، والأنبا أغاثون أسقف البرازيل، والمتنيح الأنبا مينا آفا مينا، والأنبا كيرلس آفا مينا، والأنبا إيليا والأنبا صرابامون أسقفا السودان، والأنبا أنجيلوس أسقف الشرقية، والأنبا رافائيل الأسقف العام، والأنبا بيمن أسقف نقادة وقوص، والأنبا دانيال أسقف ورئيس دير الأنبا بولا، والأنبا يوأنس الأسقف العام، ومئات من الآباء الكهنة من كل المعمورة الذين يأتون صيفاً للراحة أو الخدمة بمطروح أو الساحل الشمالي، وكذلك المتنيحة تاماف إيريني، والعديد من أمهات الأديرة العامرة.



وضع حجر الأساس لكنيسة العذراء والشهيدة مارينا بالعلمين ٢٠٠١/٧/٣٠
بيد نيافة الحبر الجليل الأنبا باخوميوس وعن يمينه نيافة الأنبا أنجيلوس أسقف الشرقية
والفريق محمد الشحات محافظ مطروح ونيافة الأنبا تواضروس الأسقف العام بالبحيرة
وعن اليسار نيافة الأنبا رافائيل الأسقف العام

مقر الأسقفيات القديمة بمنطقة مطروح وأشهر الآباء أساقفتها

كانت هناك عدة إيبارشيات على مر التاريخ اتخذ أساقفتها مدن مطروح مقراً لكراسيهم بدءاً من أواخر القرن الثاني والثالث وحتى فتح العرب لمصر، وذلك نظراً لكثرة عدد الكنائس على طول ساحل المحافظة حتى ليبيا وعمقاً حتى الجنوب في إيبارشيات تقع حالياً في منطقة سيوة، وكذلك أسقفيات الواحات الخارجة والبجوات، وكذلك انتشرت في كل تلك الربوع المئات من التجمعات الرهبانية والتي عاش بها آلاف النساك.

وفيما يلي نماذج لبعض الإيبارشيات على سبيل المثال لا الحصر نظراً لاتساع رقعة المحافظة:

١ - إيبارشية زجريس - أو زوجرو Zygris (السلوم):

وقد أمكن التعرف على اثنين من أساقفتها وهم:

+ الانبا مرقس:

وقد ورد ذكره ضمن الآباء الذين حضروا مجمعاً محلياً بالإسكندرية برئاسة البابا أثناسيوس الرسولي سنة ٣٦٢م مما يؤكد أرثوذكسيته وشجاعته وشجبه لأفكار الأريوسيين.

+ الأنبا لوقا (لوقيوس):

وكان هذا الأب عضواً في الوفد المصري برئاسة البابا ديسقورس في حضور مجمع أفسس الثاني سنة ٤٩٩م، ولذلك فهو من الآباء الأرثوذكس المدافعين عن الإيمان.

٢ - إيبارشية بارايتونيوم (مرسى مطروح)

تُعتبر هذه المدينة أكبر مدن الساحل الشمالي الواقع بين السلوم والإسكندرية ويخبرنا المؤرخ الروماني ميلا Mela Pomponius بأنه كان لها ميناء كبير وقد سماها البعض أمونيا نسبة إلى واحة أمون (سيوة) الشهيرة التي تقع إلى الجنوب منها، وقد روى بروكوبيوس البيزنطي أن الإمبراطور جوستنيان قد حصنها وشيد بها قلعة لصد غارات البربر.

وقد أخبرنا القديس جيروم أن القديس الراهب هيلاريون قد هرب سراً إلى مدينة بارتونيوم حينما أراد أهل فلسطين أن يرسموه أسقفاً لهم اتضاعاً منه في قبول هذا المنصب الديني الرفيع.

ومن الآباء أساقفة مرسى مطروح ما يلي:

+ الأنبا تيطس Titus :

وكان من بين الآباء الأساقفة المصريين الأرثوذكس الذين حضروا المجمع المسكوني الأول في نيقية سنة ٣٢٥م برفقة الوفد القبطي والذي رأسه البابا ألكسندروس البطريرك ١٩ والشماس أثناسيوس (البطريرك ٢٠ فيما بعد) أي أنه كان ضمن الـ ٣١٨ أب الحاضرين هذا المجمع والذين نطلب الحل من أفواههم في تحليل الخدام في كل قداس ونذكرهم في مجمع القداس ومجمع التسبحة .. مما يدلل على قِدم عهد أسقفية مرسى مطروح والإيمان الأرثوذكسي المستقيم في هذه المدينة.

+ سيرا Seras :

وكان أريوسي المذهب وأفادنا البابا أثناسيوس الرسولي البابا رقم ٢٠ في معرض تأريخه للبدعة الأريوسية أن سيكوندس أسقف بتولمايس (أحد الخمس المدن الغربية بليبيا) هو الذي رسمه بيده حينما كان جورج البطريرك الملكاني شاغلاً للكرسي المرقسي بالقوة بعد نفي البابا أثناسيوس البطريرك الشرعي ...

وقد حضر الأسقف (سيرا) مجمع سلوقيا مؤيداً الجانب الأريوسي بالطبع وقد حرمه مجمع القسطنطينية المسكوني الثاني سنة ٣٨١ م لأنه لم يحرم الهرطوقي

أريوس رغم أن سيرا نفسه قد تكلم منتقداً تعاليمه الفاسدة ... وذلك ورد برواية المؤرخ البيزنطي الأريوسي ثيؤدريت.

+ الأنبا غايوس Gaius :

من الآباء الأساقفة الأرثوذكس حيث سيم بيد البابا أثناسيوس الرسولي، وقد حضر مجمع سرديكا سنة ٣٤٥م، كما شارك في اجتماعات مجمع مكاني بالإسكندرية برئاسة البابا أثناسيوس الرسولي سنة ٣٦٢م مما يدل على أنه بقي زماناً طويلاً على كرسي أسقفية مرسى مطروح.

٣ - إيبارشية زاجليس Zagylis (سيدي براني)

ومن أساقفتها الآباء:

+ الأنبا فيلوكالوس Philocalus :

وكان مع البابا ديسقورس في حضور مجمع أفسس الثاني سنة ٤٩٩م ووافقه على آرائه الأرثوذكسية.

+ الأنبا مكسيموس Maximus :

وقد ورد اسمه ضمن رسالة للأساقفة المصريين موجهة للإمبراطور البيزنطي (ليو) بخصوص حادث اغتيال الأسقف الملكاني السكندري الدخيل بروتيريوس، كما كان ضمن وفد الآباء الأقباط الذين حضروا مجمع القسطنطينية المسكوني الثاني سنة ٣٨١ م ....

+ الأنبا يؤانس (يوحنا) Joannes :

وقد وصفه المؤرخ ليبراتوس بأنه كان غاضباً على قرارات مجمع خلقيدونية سنة ٤٥١م، وأفادنا أنه شايع الأنبا أمون وبقية رهبان مصر في غضبهم على ما أُثير في هذا المجمع، وقد اشترك معهم في حرم (طومس لاون بابا روما) وبذلك كان من الآباء الأرثوذكس.

٤ - إيبارشية انتيفرا Antiphra

(الممتدة من الضبعة إلى رأس الكنائس – رأس الحكمة)

وصفها بطليموس بأنها قرية في القرن الثاني الميلادي ولم يحدد مكانها بينما وضعها سترابون أمام جزيرة بدونيا (pedonia) وهي في مكان الضبعة حالياً عند الكيلو ١٣٥ شرق مرسى مطروح، ومما يجدر الإشارة إليه أن الجرائد نشرت أبحاثاً خلال شهر ديسمبر ٢٠٠٦ عن اكتشافات لمدينة أثرية كاملة على النمط الروماني داخل أسوار المحطة النووية أمام مدينة الضبعة مما يدلل على وجود حياة وحضارة كبيرة بهذه المنطقة مما يؤيد كونها مقر إيبارشية ولها أساقفتها خلال العصر القبطي.

وأشار أنها كانت تبعد عن الشاطئ قليلاً إلى الداخل وفي أيام المؤرخ البيزنطي اسطفانوس في منتصف القرن السادس الميلادي كانت قرية كبيرة قرب البحر المتوسط ويحدد لوكيون موقعها قرب منطقة رأس الكنائس (رأس الحكمة حالياً) في الكيلو ٦٥ شرق مرسى مطروح، وقد تعرفنا على بعض أساقفتها ومنهم ما يلي:

+ الأنبا سرابيون Serapion :

وقد ورد اسمه ضمن الآباء الأقباط الأرثوذكس الذين شاركوا في أعمال المجمع المسكوني الأول بنيقية سنة ٣٢٥م.

+ الأنبا مينا Menas :

يذكر لوكيون أنه حضر مجمعاً محلياً بالإسكندرية برئاسة البابا أثناسيوس الرسولي بعد وفاة الإمبراطور قسطنطين مباشرة وقد وافق على قرارات مجمع نيقية المسكوني الأول سنة ٣٢٥م ولهذا يُعد من الآباء الأرثوذكس.

+ الأنبا أبولو Apollo :

كان ضمن وفد الآباء الأساقفة الأقباط الذين حضروا مجمع القسطنطينية المحلي سنة ٤٤٨م وأخبرنا لوكيون أيضاً أن اسمه قد ورد ضمن رسالة الأساقفة المصريين الأرثوذكس للإمبراطور ليو بخصوص اغتيال الأسقف الملكاني

الإسكندري المعين بروتيريوس كما ورد اسمه في رسالة العاهل الروماني ليو لمجمع القسطنطينية.

٥ - إيبارشية أمونيا (سيوة)

من المعلوم من بعض المصادر التاريخية القديمة أن القديس مارمرقس الرسول قد بشّر ونشر فيها الإيمان وهو في طريقه إلى مصر القديمة (بابليون) ومنها إلى الإسكندرية وللأسف لم نتمكن من العثور على أي مرجع يعطينا لمحة عن أسماء آباء سيوة مع العلم بأنها كانت غنية بالكنائس الكبيرة والتي توجد أطلالها تحت الرمال إلى الآن ..

٦ - لابد أن ساحل مطروح كان ممتلئ بالكنائس والإيبارشيات العامرة والتي ربما كان لها أساقفتها في مناطق مثل العلمين والتي اكتشفت بها آثار للحياة في العصرين الروماني والقبطي في مناطق متعددة منها المنطقة الأثرية داخل قرية مارينا العلمين ... كذلك منطقة برج العرب ...

ومن المناسب هنا أن نذكر أن يوم ١٩٧١/١٢/١٢ هو يوم تاريخي في حياة الكنيسة القبطية عامة وكنيسة مطروح بصفة خاصة إذ فيه قام قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث البطريرك رقم ١١٧ بسيامة الراهب أنطونيوس السرياني ليكون أسقفاً للبحيرة ومطروح باسم نيافة الحبر الجليل الأنبا باخوميوس ليكون أول أسقف لمطروح في العصر الحديث، والذي أعاد أمجاد الكنيسة بطول محافظة مطروح وعرضها ... ومن حسن الطالع أن يكون مقر نيافته بدمنهور هو بكاتدرائية القديس أثناسيوس الرسولي والتي وضع بها جزء من رفاته وهو القديس الذي حامى عن الإيمان الأرثوذكسي وبرفقته الآباء أساقفة مناطق مطروح قديماً ... يا لروعة وجمال كنيستنا القبطية وحلاوة تاريخها الحافل بالذكريات العطرة.

نيافة الحبر الجليل الأنبا باخوميوس



هو أول مطران لمنطقة مطروح في العصر الحديث إذ تمت سيامته بيد قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث في ١٩٧١/١٢/١٢ ليكون أسقفاً على البحيرة ومطروح وبنتابوليس وهو مع نيافة المتنيح الأنبا يؤانس أسقف الغربية، أولى سيامات قداسة البابا شنوده الثالث ...

كانت البداية في مدينة شبين الكوم وبالتحديد في ١٩٣٥/١٢/١٧م حيث وُلِدَ "سمير خير سكر" في أسرة يرجع أصلها من الصعيد، وبحكم عمل الوالد كمهندس للمساحة انتقلت الأسرة إلى بلاد عديدة منها سوهاج وبني سويف وشبين الكوم وطنطا والزقازيق والقاهرة.

طنطا:

في عام ١٩٣٧ انتقلت الأسرة إلى طنطا وهناك التحق بمدرسة الأقباط المُلحقة بكنيسة العذراء بالصاغة التي كان لها أثراً روحياً في مرحلة الطفولة.

الزقازيق:

في عام ١٩٤٥ انتقلت الأسرة إلى الزقازيق حيث نال الشهادة الابتدائية عام ١٩٤٧ والتي تزامل فيها مع الأخ متري برسوم يعقوب (نيافة الأنبا أنجيلوس أسقف مراكز الشرقية حالياً).

إعداد الخدام:

وفي عام ١٩٤٩ التحق بإعداد الخدام بالزقازيق وكان أصغر عضو فيه وكان عمره آن ذاك ١٣,٥ سنة فقط ثم بدأ الخدمة وسط مجموعة مكونة من ٢٢ خادماً.

وفي نفس هذا العام ١٩٤٩ زار الأستاذ نظير جيد (قداسة البابا شنوده الثالث حالياً) مدينة الزقازيق وتعرّف على الشاب سمير خير ومنذ ذلك الوقت تمت علاقة وثيقة كبرت عبر الأيام.

كلية التجارة:

وفي عام ١٩٥٢ حصل على الثانوية العامة والتحق بكلية التجارة بجامعة عين شمس حيث سكن كطالب مغترب في القاهرة، وتعرّف على أبونا مينا المتوحد (المتنيح البابا كيرلس السادس)، والقمص مكاري السرياني (المتنيح نيافة الأنبا صموئيل أسقف الخدمات)، وفي عام ١٩٥٤ انتقلت الأسرة للإقامة بالقاهرة بعد أن بلغ الوالد سن المعاش.

بداية تكريسه:



في يونيو ١٩٥٦ تخرّج من الكلية وكان أمامه أمرين: إما التكريس للخدمة مباشرة أو يختبر نفسه في الحياة العملية، وكان أن اختار الأمر الثاني كتمهيد مؤقت للتكرس الشامل وجاء تعيينه في دمياط وعمل في وزارة الخزانة حتى أكتوبر ١٩٥٩، ومنها انتقل إلى بنها حيث سكن بالقاهرة التي واصل فيها الخدمة في أمانة مدارس الأحد بالجيزة وفي بيوت الشباب واجتماعات الشباب، كما التحق بالقسم المسائي بالكلية الإكليريكية بالقاهرة، وفي سبتمبر ١٩٦٠ أشرف على خدمة بيت الشمامسة بالجيزة عقب افتتاحه.

الكويت:

وفي أبريل ١٩٦١ اختاره قداسة البابا كيرلس السادس كشماس للخدمة في الكويت بعد أن حصل على إعارة من الحكومة المصرية للخدمة بالكنيسة بالخارج، وكانت أول إعارة تعطى من قِبل الدولة للكنيسة، ومكث في خدمة الكويت لمدة سنة وشهرين كشماس مُكرّس مع القمص أنجيلوس المحرقي (المتنيح نيافة الأنبا مكسيموس مطران القليوبية الراحل) حيث زار القدس في طريق عودته للقاهرة وحضر هناك أسبوع الآلام.

دير السريان:

وبعد فترة صلوات طلباً للإرشاد الإلهي وفي يوم ١٩٦٢/١٠/٢٢ انطلق إلى دير السيدة العذراء (السريان) بوادي النطرون حيث ارتدى الملابس البيضاء كطالب رهبنة - وفي فجر يوم ١١ نوفمبر ١٩٦٢ تمت رهبنته باسم الراهب أنطونيوس السرياني وقد قام بمراسم الرهبنة نيافة الأنبا ثاؤفيلس أسقف الدير ونيافة الأنبا شنوده أسقف التعليم (قداسة البابا شنوده الثالث حالياً) وفي الدير قضى حياة الرهبنة مؤدياً كل المهام التي تُطلب منه سواء في المجمع أو المكتبة أو التسبحة أو المطبعة أو خدمة الزوار.

سكرتير البابا كيرلس السادس:

وفي ٢ يناير ١٩٦٦ رُسم كاهناً وسافر في الشهر التالي إلى القاهرة للخدمة في البطريركية بناءً على استدعاء من قداسة البابا كيرلس السادس.

معهد الكرازة:

وبدأ الخدمة بالإشراف على معهد الكرازة فكان يعد ١٦ شاباً من السودان للخدمة بين الوثنيين والأفريقيين بصفة عامة.

الخدمة بالسودان:

وقبل نهاية العام وبالتحديد في ١٣ نوفمبر ١٩٦٦ سافر إلى السودان في أول عمل كرازي بين القبائل الوثنية، وقد تعمّد كثيرون منهم وكان يوم ١٧ فبراير ١٩٧١ يوماً مشهوداً إذ تم فيه عماد ١٩ فرداً (رجال ونساء وأطفال) دفعة واحدة من القبائل الأفريقية الوثنية.

في القاهرة:

وفي ٩ مارس ١٩٧١ سافر مع أسقفي السودان إلى القاهرة لحضور جنازة البابا كيرلس السادس وعادوا للسودان بعد يومين وفي يوم ٢٥ مايو ١٩٧١ ترك السودان بعد أن خدم فيها عدة سنوات مليئة بالعمل والكرازة والثمار المفرحة ليبدأ

خدمة الكنيسة القبطية وبقى بها عدة أشهر وسلّم العمل للأب القس متياس السرياني (نيافة الأنبا رويس) ثم بعد ذلك ذهب لأثيوبيا بتكليف مسبق من المتنيح البابا كيرلس السادس قبل نياحته لكي يقوم بعملية التواصل مع الكنيسة الأثيوبية ورعاية الأقباط والتدريس في المدارس اللاهوتية الأثيوبية كما حضر عدة مؤتمرات في القارة الأفريقية.

السيامة المباركة:



وكان من تدبير العناية الإلهية أن تكون هذه السيامة يوم ١٢ ديسمبر ١٩٧١ ليكون أسقفاً للبحيرة ومطروح والتحرير والخمس المدن الغربية (شمال أفريقيا) وهى إيبارشية جديدة تنشأ لأول مرة.

ورقي إلى درجة مطران في ١٩٩٠/٩/٢ بيد قداسة البابا شنوده الثالث وهكذا بدأ عمل اللّه يمتد وينمو عبر ربوع هذه الإيبارشية واسعة الأطراف.

الرعاية:

أولاً: الكهنة:

كان عدد الكهنة وقت سيامة نيافة الأنبا باخوميوس ١٧ كاهناً فقط .. ومع اتساع العمل الرعوي اهتم نيافته بسيامة عدد كبير من الآباء الكهنة الذين اختارهم بعد صلوات كثيرة وأخذ رأي الشعب والخدام وبعد اختبارات متعددة .. وقد قام نيافته بسيامة أكثر من مائة وثلاثون كاهناً.

وفي مرسى مطروح وضع نيافته اليد على كل من المتنيح القمص أنجيلوس برسوم، والقس أُغسطينوس دانيال، والقس متى زكريا، والقس كيرلس ميخائيل، بالإضافة للقس أغاثون حليم بالحمام.

ثانياً: الشمامسة:

اهتم نيافته بخدمة الشمامسة في كل كنيسة فرسم أعداداً كبيرة في مناسبات متنوعة، فقد اهتم نيافته (بخورس الشمامسة - إتقان الألحان - ملابس الشمامسة - الحياة الروحية للشماس) وقد قام نيافته برسامة العديد من أبناء مطروح في درجات الشمامسة المختلفة وبلغ عدد من قام نيافته برسامتهم ٣٧٩ شماساً حتى عام ٢٠١١.

+ ويُعد الشماس فوزي فريد بخيت أول من قام نيافته برسامته في رتبة الذياكون يوم الأحد ١٩٩٢/٨/٢ وهو الوحيد الذي رُسم على هذه الدرجة الشماسية خلال تلك الفترة وتم رسامته باسم مرقس.

+ وبلغ عدد من قام نيافته برسامتهم في درجة الإيبوذياكون ٩ شمامسة وهم:

١- جرجس شحاته فهيم   ٢ - تامر زكريا عزيز   يوم ٢٠٠٢/٧/ ٢٨

٣- نجيب ميلاد قلاده   ٤- حربي نخنوخ بطرس   ٥- حبيب صموئيل حبيب   يوم ٢٠٠٩/٥/١٧

٦- وديع فوزي فلسطين   ٧- منير نجيب حنين.   يوم ٢٠٠٩/٦/٢٢

٨- عادل غطاس حبيب   ٩- رواي لوقا بحبوح.   يوم ٢٠١١/٧/٢

+ وبلغ عدد من قام نيافته برسامتهم في درجة أغنسطس ٣٨ شماس وأول رسامة في درجة أغنسطس كانت يوم ١٩٨٢/٨/١ لكل من:

١- سعيد قديس ديمتري   ٢- يسري يوسف منقريوس

٣- فيكتور فهمي سوريال.

الشماسات:

شجع نيافة الأنبا باخوميوس خدمة المرأة فقام بتكريس ثلاث فتيات للخدمة يوم ١٩٨٥/١٢/١٢ بيد قداسة البابا شنوده الثالث، وبعد ذلك توالى التكريس، لذلك أقام نيافته بيتاً خاصاً بالمكرسات عام ١٩٨٣ سُميَ (بيت آجيا ماريا) لمزاولة أنشتطهم الخاصة بهم، وزاد عدد المكرسات في الإيبارشية فيما بعد (وفي مطروح تخدم المكرسة تاسوني فيبي).

ثالثاً: الخدام:

اهتم نيافته بالخدام والخادمات ونظم لهم اجتماعاً سنوياً يوم ٢٣ يوليو من كل عام، واهتم نيافته بعدة خدمات ومنها: (الدياكونية (خدمة القرية) - خدمة الأسرة - خدمة الشباب).

مهرجان الخدمة السنوي:

منذ تدشين كاتدرائية القديس أثناسيوس الرسولي بدمنهور بيد قداسة البابا شنوده الثالث ١٩٩٠/٩/٢ وهو بداية أنشطة مهرجان الخدمة السنوي والتي اتخذت طابعاً منظماً وشاملاً لقطاعات الخدمة في كل من كنائس ومذابح الإيبارشية وكافة نوعيات المسابقات من كتابية وكنسية وعقيدية ورياضية وفنية وثقافية بالإضافة لمسابقة الأسرة).

الافتقاد:

يحرص نيافته على افتقاد جميع كنائس الإيبارشية على الأقل مرتين كل سنة ومنها زيارته لمحافظة مطروح في عيد النيروز والزيارة الثانية خلال شهر يونيو من كل عام لتطييب أجساد القديسين بكنيسة الشهيدين بمطروح، والزيارة الثالثة في حفل إفطار الوحدة الوطنية، بالإضافة لزياراته لمدينة الحمام وكنيستها وكنيسة العلمين صيفاً في أكثر من زيارة خاصة في يوم تذكار القديسة مارينا ٣٠ يوليو من كل عام.

الثقافة والتعليم الديني:

اهتم نيافة الأنبا باخوميوس بتعليم الشعب بكل الطرق الممكنة لأن المعرفة الروحية تنمي الشعب روحياً والكتاب يقول: **"هلك شعبي من عدم المعرفة"** (هو٤:٦) لذلك نستطيع أن نذكر هذه الاهتمامات في الآتي: (الاجتماع العام الأسبوعي - تسجيل العظات - لجنة الترجمة والنشر - النهضات الروحية - مجلة رسالة الكنيسة القبطية - لجنة الثقافة القبطية - الاهتمام بالتراث المسيحي - الكلية الإكليريكية - معهد الألحان والموسيقى - معهد الكتاب المقدس - مركز الحاسب الآلي - مكتبة الإكليريكية).

الخدمة الاجتماعية ومراكز التنمية:

لم تقتصر الخدمة على الناحية الروحية فقط بل امتدت إلى أنواع أنشطة متعددة: مساعدة المحتاجين، وتشغيل العاطلين، وتدريب الشبان أو الفتيات على الصناعات الصغيرة والحرف لكي تساعدهم على بدء حياة شريفة.

وإليك نموذج مختصر لهذه الأنشطة (مكتب الخدمة الاجتماعية - مراكز التنمية - معهد التنمية للفتيات - المستوصفات - بيوت الخلوة - بيوت الضيافة - قسم السمعيات والبصريات - لجنة الرجاء - خدمة المعوقين - خدمة المسجونين).

جوانب مضيئة:

العلاقات الاجتماعية:

يمتاز نيافة الأنبا باخوميوس بعلاقاته الطيبة مع الجميع ويشعر كل من خدمهم أو قابلوه بحب كبير نحوه، لذلك نجد أفواج الزائرين من كل أنحاء العالم لا تنقطع طوال العام ويخرج كل شخص بفائدة روحية أو تدريب أو خبرة صغيرة تصاحبه طول أيام حياته لأن نيافته يهدف في جلسته إلى خلاص النفس.

العلاقات مع المسئولين:

تمتاز البحيرة ومطروح والكنيسة بليبيا ومالطة بالأمن والآمان في نظر المسئولين وذلك يرجع للعلاقات الاجتماعية القوية بين المسيحيين والمسلمين في هذه المناطق التي أرسى قواعدها نيافة الأنبا باخوميوس الذي لا تفوته أي فرصة أو مناسبة أو عيد ليعبر فيها عن مشاعر المحبة والإخوة بين الجميع.



مبادئ:

يؤمن نيافة الأنبا باخوميوس بعدة مبادئ طبقها في أنحاء الإيبارشية فجاءت بالثمر الكثير .. نستطيع أن نلخصها في الوصايا العشرة للرعاية كالآتي:



١. لا يُحرم جائع من طعام.
٢. لا يُحرم طالب من تعليم.
٣. لا يُحرم عاطل من عمل.
٤. لا تُحرم فتاة من زواج.
٥. لا يُحرم مؤمن من الإيمان.
٦. لا يُحرم مريض من علاجه.
٧. لا تُمنع خدمة روحية من أن تُقام.
٨. لا يُحرم إنسان من مأوى.
٩. لا يُحرم سجين من عناية.
١٠. لا يُحرم ذو احتياج من حاجة.

علاقاته مع الرعية:

يستطيع أي فرد من أفراد الرعية أن يقابله. فبابه مفتوح للجميع. لا يُفرّق بين أحد أو آخر .. ويستمع لكل شخص وبقدر استطاعته يلبي لكل واحد طلبه، ونيافته مسئول عن لجنة الرعاية والخدمة المنبثقة من المجمع المقدس، وينبع من هذه اللجنة أكثر من عشرون لجنة فرعية تختص بكل أنواع الرعاية من مسجونين وبيوت إيواء وأسرة وطفولة.



الرب يديم لنا حياة مطراننا العظيم نيافة الأنبا باخوميوس سنين كثيرة وأزمنة سلامية مديدة.

محافظو مطروح منذ بدء إعلانها محافظة

١- اللواء فؤاد حسن المهداوي :



تولى المحافظة في الفترة من ١٩٦١/٩/١ إلى ١٩٦٧/٧/١ ويُعد أول مُحافظ لمطروح بعد الاحتلال الإنجليزي، ونقل تبعية إدارة المحافظة من القوات المسلحة (حرس الحدود) إلى الحكم المحلي وذلك بعد إلغاء ما كان يُعرف باسم محافظة الصحراء الغربية والتي كانت تضم مطروح والوادي الجديد ووادي النطرون والعامرية ... وفي عهده تم بناء كنيسة السيدة العذراء، وكانت له علاقة جيدة مع المتنيح القمص فانيوس متري راعي شريعة الأقباط بمطروح وقتها وكان تابعاً للبطريركية بالقاهرة.



٢- اللواء وجيه محمد رشدي :

تولى المحافظة من ١٩٦٧/٧/٢ إلى ١٩٧١/١٠/١

٣- اللواء نايل شوكت :



وقد تولى إدارة المحافظة خلال الفترة من ١٩٧١/١٠/٢ إلى ١٩٧٣/٤/١ وفي عهده تم سيامة نيافة الحبر الجليل الأنبا باخوميوس ليكون أول أسقف في العصر الحديث لرعاية أقباط محافظة مطروح بالإضافة للبحيرة والخمس المدن الغربية وذلك بيد قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث في ١٩٧١/١٢/١٢.

٤- اللواء محمد علوي رشيد :



وقد تولى إدارة المحافظة من ١٩٧٣/٤/٢ إلى ١٩٧٥/٢/٢٦

٥ - اللواء محمد سعيد الدين مأمون:



تولى إدارة المحافظة من ١٩٧٥/٢/٢٧ إلى ١٩٧٦/١١/١٥، ثم تولى محافظاً للقاهرة، ثم وزيراً للحكم المحلي.



٦ - اللواء إبراهيم كامل محمد:

وقد تولى مسئولية المحافظة من ١٩٧٦/١١/١٦ إلى ١٩٧٨/٨/٢١

٧ - اللواء إبراهيم فؤاد نصار:



تولى مسئولية المحافظة من ١٩٧٨/٨/٢٢ إلى ١٩٨١/٨/٢٢ وفي عهده تم سيامة المتنيح القمص أنجيلوس برسوم في ١٩٨٠/٨/١ بيد نيافة الأنبا باخوميوس، وكانت مصر تمر بأزمة داخلية صعبة انتهت بأحداث سبتمبر ١٩٨٠ واغتيال رئيس الجمهورية أنور السادات في ١٩٨٠/١٠/٦، وتطبيق قانون الطوارئ، والاحتقان الطائفي، وأحداث الإرهاب والتي نشكر اللّه أنها لم تمس مطروح، وكانت الكنيسة تعيش هذه الفترة بقوة الصلاة المستمرة للّه ... إلى أن انتهت هذه الحقبة العصيبة بنعمة من اللّه.

٨ - اللواء محمد يسري الشامي:



تولى مسئولية المحافظة من ١٩٨١/٨/٢٤ الى ١٩٨٩/٤/١٤ وكانت له علاقة متميزة مع الكنيسة لدماثة خلقه، وله الفضل في جذب الانتباه إلى أهمية الساحل الشمالي ففي عهده أنشأت أول قرى سياحية وهى مراقيا وماربيلا ومارينا فيما بعد وبدأت صحوة ونهضة عمرانية وراج سوق تجارة الأراضي... ثم تولى محافظة الشرقية ثم البحر الأحمر ...

٩ - اللواء كمال حسن منصور:



تولى مسئولية المحافظة من ١٩٨٩/٤/٢٧ إلى ١٩٩٣/٤/٢١ وفي عهده تم استلام كنيسة القديس نيقولاوس اليونانية وبدأت الصلاة فيها من قبل كنيستنا القبطية وتم تسميتها على اسم الشهيدين مارمرقس ومارجرجس والقديس نيقولاوس، وفي عهده بدأت خدمة أبونا القس أغسطينوس دانيال بمطروح، وكذلك كان في عهده فترة خدمة المتنيح القمص مقار شنوده، وكانت علاقته بالكنيسة جيدة لما كان يتميز به من حسن الخلق.

١٠ - الفريق محمد زاهر عبد الرحمن:



تولى مسئولية المحافظة في الفترة من ١٩٩٣/٤/٢١ إلى ١٩٩٦/١/١٥، وكانت له علاقات مودة مع الكنيسة.

١١ - اللواء عبد المنعم محمد سعيد:



تولى مسئولية المحافظة من ١٩٩٦/١/١٦ إلى ١٩٩٧/٧/٨ وكانت فترة توليه شئون المحافظة قصيرة نسبياً ولكنه كان يتمتع بالشخصية القوية والحازمة وله فكر مستقبلي متميز، فكان أول من وضع خطة استراتيجية لتنمية المحافظة لمدة ٥٠ عام مقبلة مقسمة على خطط خماسية تشمل كافة مناحي التنمية.

١٢ - اللواء كمال أحمد عامر:



تولى إدارة المحافظة من ١٩٩٧/٧/٩ إلى ١٩٩٩/١١/٢١ ويذكر له أنه أول من بدأ في تطوير مدينة مرسى مطروح، وكانت له علاقات ودية طيبة مع الكنيسة ففي عهده تم الموافقة على ترميم وتجديد مبنى كنيسة السيدة العذراء وإنشاء دورات مياه وبيت لحم جديدين وهدم وبناء حجرات التربية الكنسية ومكتب الكاهن وذلك في حبرية نيافة الحبر الجليل الأنبا باخوميوس وجهد وتعب المتنيح القمص أنجيلوس برسوم.

ومما يُذكر للسيد اللواء كمال عامر أنه في أثناء زيارته للمعايدة في ليلتي عيد الميلاد والقيامة أنه كان يقوم بالتبرع بمبلغ ٥٠٠٠ جنيه من صندوق الخدمة بالمحافظة كعيدية للكنيسة ومساهمة في أعمال الترميم ... إلى أن تولى مسئوليته الجديدة كمحافظ لأسوان.

١٣ - اللواء سمير محمد يوسف:



تولى مسئولية المحافظة في ١٩٩٩/١١/٢٢ إلى ٢٠٠١/٧/١٧ ويذكر له أنه استكمل تطوير المدينة ونقل المعسكرات إلى منطقة كليوباترا وأنشأ شاطئ مبارك وبدأ عمل كوبري روميل وطريق باب البحر ... وكانت له علاقة رائعة مع الكنيسة كلها حب واحترام وتقدير وتعاون أثمرت في استصدار قرار جمهوري بإنشاء كنيسة العذراء والقديسة مارينا بالعلمين، والتعاون الشديد في تعديل موقع الكنيسة إلى استلام موقع الكنيسة الحالي والمساندة الجادة في تذليل كافة العقبات وإنهاء الإجراءات اللازمة، كما أنه صاحب الموافقة على هدم مبنى قاعة المدرسة القديمة الكائنة بكنيسة الشهيدين والموافقة على بناء المبنى الفرعي للمطرانية (مقر مكتب وقلاية سيدنا والقاعة بكنيسة الشهيدين)، والموافقة على الترميمات المتبقية بكنيسة العذراء... كذلك الموافقة للراهبات الكاثوليك على هدم وإنشاء مصيفهم الكائن بمنطقة البوسيت (مصيف سان جوزيف) واستمر سيادته في منح الكنيسة مبلغ ٥٠٠٠ جنيه كل عيد طوال فترة إدارته لمطروح إلى أن تولى عمله كمحافظاً لأسوان.

١٤ - الفريق محمد عبد الحميد الشحات:



تولى مسئولية المحافظة في ٢٠٠١/٧/١٨ إلى ٢٠٠٨/٤/١٧ وقد اهتم سيادته بوضع اللمسات الجمالية على كل مدن المحافظة بداية من رصف معظم شوارع المدينة وتشجيرها.

ولعل أول لقاء له مع آباء الكنيسة كان بعد توليه مسئوليته كمحافظ لمطروح بأيام قلائل حيث حضر وضع حجر أساس كنيسة العذراء والقديسة مارينا بالعلمين يوم ٢٠٠١/٧/٣٠ بحضور نيافة الأنبا باخوميوس، ونيافة الأنبا تواضروس، ونيافة الأنبا أنجيلوس أسقف الشرقية، والأنبا إيليا أسقف أم درمان، والأنبا رافائيل الأسقف العام مندوباً عن قداسة البابا، والآباء كهنة مطروح: المتنيح القمص أنجيلوس، والقس أغسطينوس، والقس شنوده، وعدد كبير من الآباء الكهنة والشمامسة والأراخنة وأفراد الشعب ...

ومن بداية عهد الفريق الشحات اعتادت الكنيسة بمطروح إقامة حفل إفطار رمضاني كل عام يشرفه سيدنا نيافة الأنبا باخوميوس ويحضره السيد المحافظ وكافة القيادات التنفيذية والشعبية والأمنية، ولسيادته علاقة مودة متبادلة مع نيافة الأنبا باخوميوس، وقد كان لتعاونه مع الكنيسة دور في الموافقة على هدم وإعادة بناء كنيسة السيدة العذراء مع إجراء التوسعات اللازمة وإنشاء مبنى خدمات بالكنيسة، وكذلك تخصيص الأرض البحرية بكنيسة القديسة مارينا لتكون مكان لانتظار السيارات، ولكن في أخر عهده حدث خلاف مع الكنيسة بخصوص الأرض الغربية لكنيسة القديسة مارينا بالعلمين حيث قامت الكنيسة بشرائها من هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة التابعة لوزارة الإسكان وإصرار المحافظة على ملكيتها وتبعية الأرض لها.

١٥ - اللواء أركان حرب/ سعد محمد محمد خليل:



محافظ مطروح: من ٢٠٠٨/٤/١٧ إلى ٢٠١٠/١/٢

تاريخ الميلاد: ١٩٤٨/٦/١٥

محل الميلاد: بني سويف

الرتبة: لواء أركان حرب

الدفعة: ٥٦ كلية حربية

السلاح: المدرعات

تاريخ التخرج: ١٩٦٩/١١/٢٠

المعارك الحربية: حرب أكتوبر

الأنواط والنياشين: نوط الواجب من الطبقة الثانية، ونوط التدريب من الطبقة الأولى، وميدالية الخدمة الطويلة والقدوة الحسنة، ونوط الخدمة الممتازة الأولى.

الوظائف القيادية: قائد كتيبة دبابات - قائد لواء مدرع - قائد فرقة مدرعة - قائد المنطقة الجنوبية العسكرية قائد الجيش الثالث الميداني - رئيس هيئة التنظيم والإدارة للقوات المسلحة - مساعد لرئيس أركان حرب القوات المسلحة.

وهو شخصية مهذبة جداً وله علاقة مودة ومحبة مع صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا باخوميوس وآباء مرسى مطروح مما كان له من أثر طيب لإزالة الخلافات التي طرأت في أخر عهد المحافظ السابق مثل حله لمشكلة الأرض الغربية لكنيسة القديسة مارينا بالعلمين والتي دخلت في نزاع وصل للقضاء وأنهاه اللواء سعد خليل بحكمته ومحبته وسلَم الأرض المتنازع عليها إلى الكنيسة بعد شهور قليلة من توليه مسئولية المحافظة، وكذلك موافقته على تعلية كنيسة العذراء بمطروح، وكذلك مبنى الخدمات ومبنى الملاك ميخائيل بمنطقة الريفية، وهدم وبناء سور المدافن بالمنطقة الطبية، ولا ننسى احتواء سيادته لتداعيات قرار الإزالة المنفذ في يوم الأحد ٢٦/٤/٢٠٠٩م لمبنى الملاك ميخائيل بمنطقة الريفية فقد عالج سيادته الموقف بحكمة مع الكنيسة بعد أن كادت أن تحدث أزمة بعد الخسائر المادية التي لحقت بالمبنى الكنسي ...



١٦ - اللواء أركان حرب / أحمد حسين مصطفى إبراهيم

محافظ مطروح: من ٣/١/٢٠١٠ إلى ١١/٤/٢٠١١

تاريخ الميلاد: ٩/١/١٩٥١

محل الميلاد: القاهرة

الرتبة: لواء أركان حرب

الدفعة: ٦١ كلية حربية

المؤهلات العلمية: بكالوريوس العلوم العسكرية وماجستير العلوم العسكرية، وزميل كلية الحرب العليا / أكاديمية ناصر العسكرية.

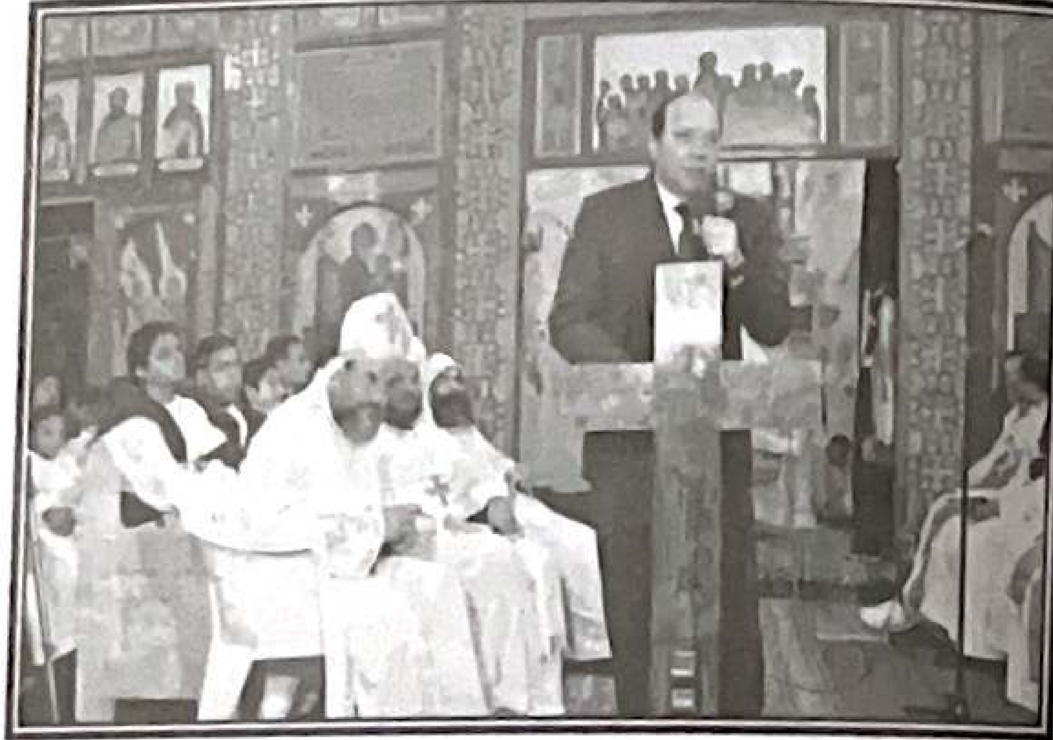
الوظائف القيادية: قائد الجيش الثاني الميداني ورئيس هيئة العمليات للقوات المسلحة، ومساعد وزير الدفاع والإنتاج الحربي.

ومن حسن الطالع أن أول يوم عمل لسيادته كان بحضوره يوم ٦/١/٢٠١٠ لكنيسة السيدة العذراء للمشاركة في احتفالات عيد الميلاد المجيد.

وكان لحكمته وحسن تدبيره وتعاونه مع نيافة الأنبا باخوميوس أكبر الأثر في معالجة وإدارة أزمة أحداث الريفية، ومعالجة تداعيتها وتهدئة الأمور بحكمة وسرعة داوت الموقف وأعادت الأمور لطبيعتها حيث ساهم سيادته في سرعة اتخاذ قرارات التصالح والتعويضات والإفراج عن المحتجزين وذلك في مارس ٢٠١٠.

قام سيادته بإلقاء كلمة محبة ووطنية رائعة في قداس عيد القيامة المجيد في ابريل ٢٠١٠ بكنيسة العذراء وهى سابقة تُعد الأولى من نوعها على مستوى الكرازة، وكانت لكلماته جميل الأثر في نفوس كل الأقباط بمطروح.

وسيادته شخصية حكيمة ومحبوبة ونذكر له بالخير أيضاً موقفه الوطني المشرف عقب أحداث ليلة رأس السنة بكنيسة القديسيْن بالإسكندرية ذلك العمل الإرهابي الأثيم الذي راح ضحيته ٢٥ شهيد وحوالي ١٠٠ مصاب مما أحدث ألماً لدى الشعب المصري كله ولا سيما الأقباط بمصر والمهجر، وتحولت احتفالات عيد الميلاد عام ٢٠١١ إلى احتفالات شابها روح الألم والحزن، فبادر سيادة المحافظ بإعداد وفد من أطفال مطروح ممسكين بالشموع والورود أمام مدخل كنيسة العذراء كما قام بتوزيع عشرات الألعاب والهدايا للأطفال الأقباط بالكنيسة مساهمة منه بتضميد الجرح الذي أصاب كل الأقباط نتيجة بشاعة حادثة الإسكندرية كما ألقى كلمة مناسبة بالكنيسة.





١٧ -اللواء أركان حرب / طه محمد السيد أحمد:

محافظ مطروح: من ٢٠١١/٤/١٢



من مواليد ١٩٥١ شارك في حرب أكتوبر المجيدة وهو برتبة ملازم أول وتقلد جميع المناصب العسكرية ومنها قائد المنطقة الجنوبية العسكرية ورئيس هيئة التدريب ثم مدير أكاديمية ناصر العسكرية، ويحمل العديد من المؤهلات منها: بكالوريوس علوم عسكرية، وماجستير في العلوم العسكرية، وزمالة كلية الحرب العليا، وحصل على دورات في دول باكستان وأمريكا وإنجلترا.

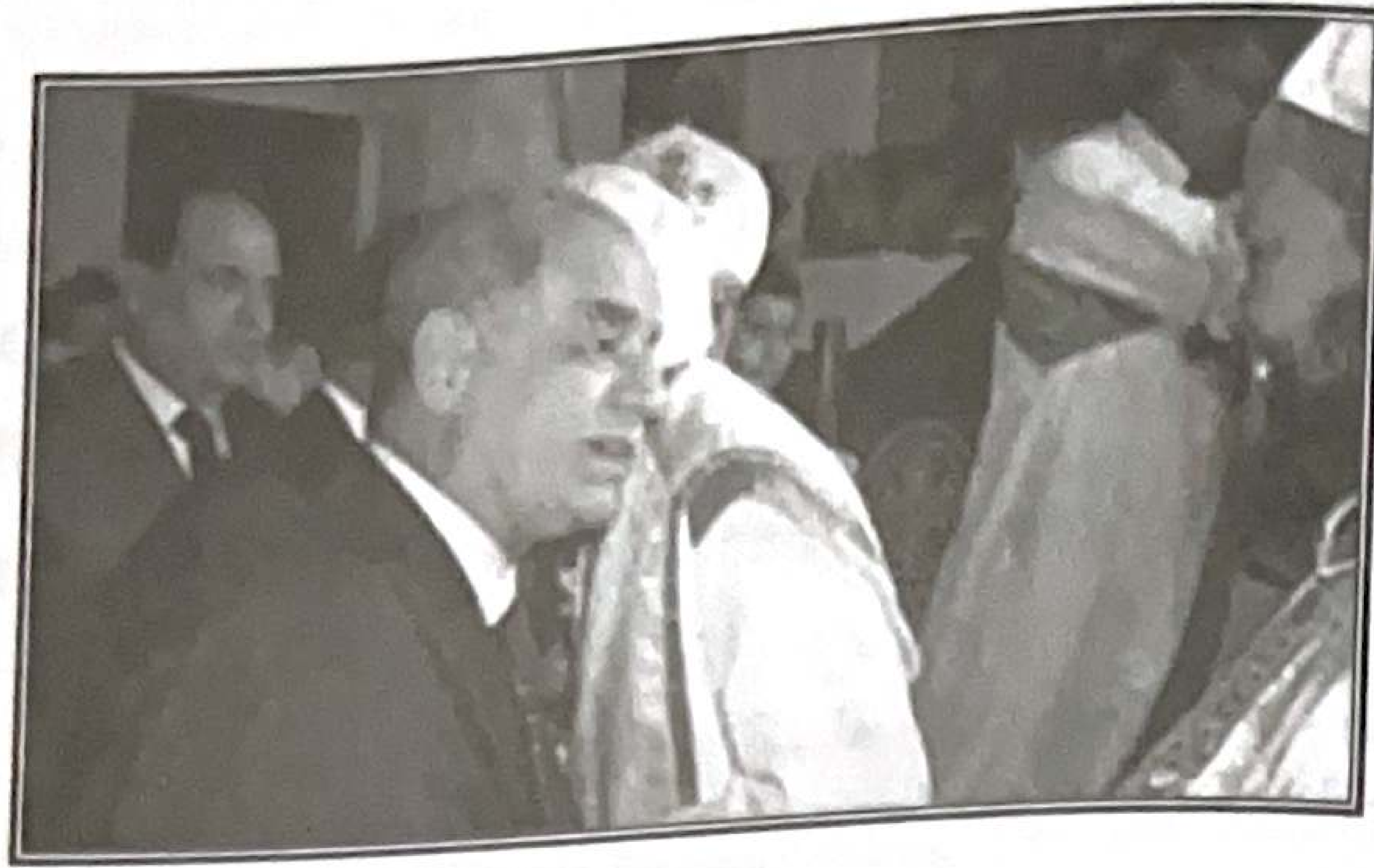
وقد وصل لمدينة مطروح يوم الجمعة ٢٠١١/٤/٢٢ وكانت أول زيارة رسمية له هى حضوره لقداس عيد القيامة المجيد مساء ٢٠١١/٤/٢٣ بكنيسة العذراء ثم قام سيادته أيضاً بزيارة لمقر المطرانية الفرعي بكنيسة الشهيدَيْن يوم عيد القيامة ظهر ٢٠١١/٤/٢٤.



اللواء طه السيد أثناء حضوره قداس عيد القيامة

وكان في استقباله الآباء كهنة مرسى مطروح: القس بيجيمي، والقس أغسطينوس، والقس شنوده، والقس متى، والقس كيرلس، وقد حضر سيادته للكنيسة

مستقلاً ميني باص يرافقه مدير الأمن، ورئيس مجلس المدينة، ومدير الأوقاف، ومدير المنطقة الأزهرية، وعدد من القيادات الأمنية والتنفيذية.



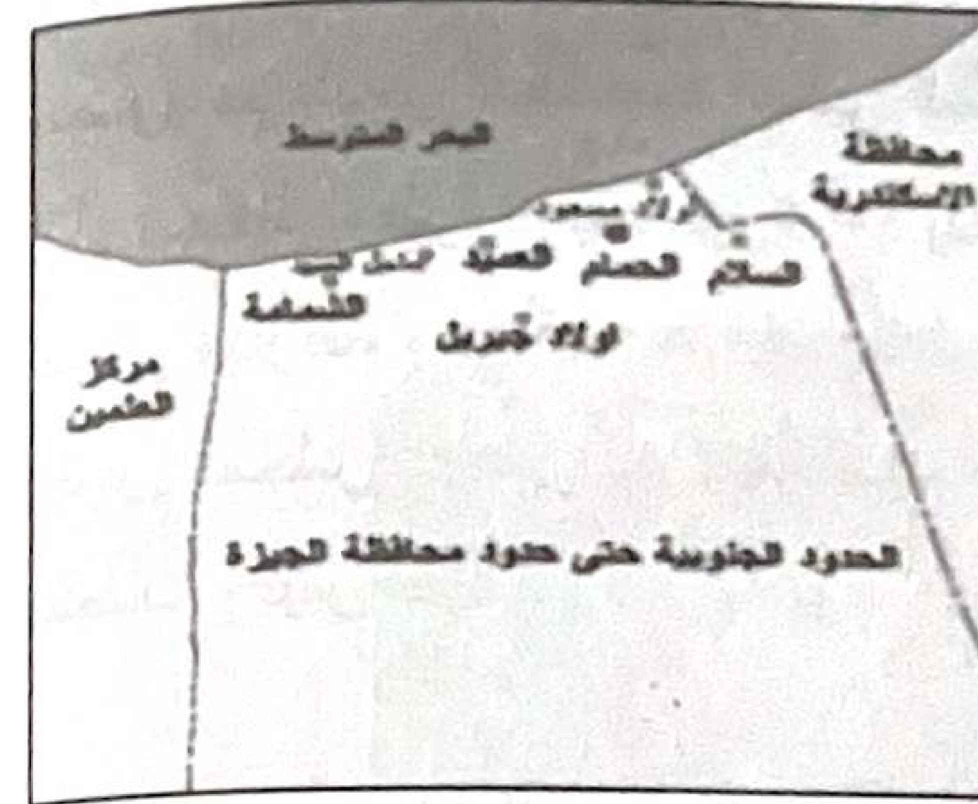
وهى تُعد أول زيارة لمحافظ برفقة المسئولين بالمحافظة لتقديم التهنئة بالعيد في يوم العيد حيث كان يكتفي المحافظون السابقون بتقديم التهنئة فقط في أثناء حضورهم لقداس العيد مما أعطى انطباعاً جيداً عن فكر هذا المحافظ والذي يُعد أول محافظ لمطروح بعد ثورة ٢٥ يناير التي أسقطت نظام الرئيس السابق محمد حسني مبارك، وقد أقسم هذا المحافظ اليمين الدستورية أمام المشير حسين طنطاوي رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة والذي تولى إدارة شئون البلاد عقب نقل سلطات رئيس الجمهورية إليه يوم ٢٠١١/٢/١١.

التقسيم الإداري للمحافظة

كانت حدود المحافظة قديماً حتى مطلع الستينيات تضم وادي النطرون والعامرية وبهيج وبرج العرب ثم انضمت وادي النطرون وما حولها من مناطق لمحافظة البحيرة بالقرار الجمهوري ١٧٥٥ لسنة ١٩٦٠ وانتقلت تبعية العامرية لمحافظة الإسكندرية بالقرار الجمهوري رقم ٥٠٦ لسنة ١٩٧٩ ثم انتقلت تبعية برج العرب وبهيج لمحافظة الإسكندرية بالقرار الجمهوري رقم ١٠١ لسنة ١٩٩٠ وأصبحت محافظة مطروح تضم عدد ٨ مراكز هى:

الحمَّام - العلمين - الضبعة - مطروح - النجيلة - براني - السلوم - سيوة

مركز الحمَّام



تقع مدينة الحمَّام على بُعد ٢٢٦,٥ كم شرق مدينة مرسى مطروح.

المساحة: ١٣٠٠٠ كم^2

عدد السكان: بها ٣٣٨٥٨ نسمة في ٢٠٠٣/١٢/١٣.

أرقام التليفونات الهامة بالمدينة:

+ ت: الكنيسة: ٠٤٦/ ٤٧٥٠٧٩٥
+ مجلس المدينة: ٠٤٦/٨٣٠١١١/٨٣٠١١٢/٨٣٠١١٣
+ المستشفى العام والإسعاف: ٠٤٦/٨٣٠٥٩٩
+ قسم الشرطة والمطافي: ٠٤٦/٨٣٠٨٣٠

تشتهر المدينة بوجود محمية العميد الطبيعية والتي تضم العديد من النباتات النادرة.

ينتشر على طول ساحل المدينة العديد من القرى السياحية الخاصة بالجمعيات الأهلية والنقابات وبعض الفنادق الخاصة مثل فندق شاطئ عايدة بالكيلو ٧٧ وفندق المنتزة.

ينتشر بالمنطقة محاجر الحجر الجيري الأبيض والطَفلة والجبس والدولوميت.

بدأت الخدمة بهذا المركز في عهد نيافة الحَبر الجليل **الأنبا باخوميوس** ومشاركة نيافة الحَبر الجليل **الأنبا تواضروس** وبجهود الأب الحبيب **القمص بيشوى بطرس** كاهن كنيسة مارمينا بكنج مريوط، وقد بلغ عدد الأسر القبطية المقيمة إقامة كاملة في مدينة الحمَّام وما يتبعها من قرى ونجوع مثل قرى البنجر حوالي ١٥٠ أسرة منهم حوالي ١٠٥ أسرة بمدينة الحمَّام يعمل غالبيتهم بالتجارة بالإضافة لعدد من الأطباء والمدرسين والمهنيين والعمال بالقرى السياحية المجاورة والبعض يعمل بنقل وتوريد منتجات المحاجر من المحاجر إلى شركتي أسمنت العامرية وإسكندرية للجباسات والتي تقع بقرية الغربانيات المجاورة للحمَّام، وأما سكان قرى البنجر فيعمل غالبيتهم في النشاط الزراعي.

بصفة عامة يُعتبر مركز الحمَّام أكثر مراكز مطروح ثراء في ثرواته الطبيعية ويُعد أعلى دخل للفرد في نطاق المحافظة هو دخل سكان الحمَّام نظراً لتنوع أنشطتهم.

كان يخدم مركز الحمَّام والقرى التابعة له **القس فيلوباتير شاكر** والذي يُعد أول كاهن تتم سيامته لخدمة هذه المنطقة وقد تمت سيامته بيد نيافة الأنبا باخوميوس والأنبا تواضروس في ١٩٩٩/٢/١٩ (وحالياً هو يخدم بمدينة الإسكندرية) على كنيسة رؤساء الملائكة والشهيد فيلوباتير مرقوريوس بمدينة الحمَّام وهي كنيسة مبنية على مساحة ٢٠٠ متر تحتوي مذبحين على أسماء رؤساء الملائكة والقديس أبي سيفين، بالإضافة إلى أرض فضاء تُستخدم كنادي وملعب رياضي.

يخدم حالياً **القس أغاثون حليم رزق** والذي تمت سيامته في ٢٠٠٦/٣/١٠. والذي يقوم بخدمة مباركة حيث تقوم الكنيسة بصلاة منتظمة للقداسات أيام الأحد والأربعاء والجمعة من ٦ صباحاً طوال العام بالإضافة لوجود خدمات منتظمة للتربية الكنسية بكافة مراحلها وخدمة الشباب والشابات والمكتبات.

يوجد للمطرانية استراحة في منطقة فندق شاطئ عايدة بالكيلو ٧٧ مساحتها ٢٩٥م عبارة عن فيلا دورين وحديقة داخل قرية مصر الجديدة السياحية بالساحل الشمالي وتُعد أول مبنى للكنيسة بالساحل الشمالي كله.

ويتبع مركز الحمام قرى البنجر من قرية ٢١ إلى قرية ٢٩. ويقطنها حوالي ٤٠ أسرة ويخدم هذه القرى **القس أباكير إبراهيم** الذي تمت سيامته يوم ٧ أكتوبر ٢٠٠٥.

ويقام حالياً مشروع ضخم تقوم به الدولة وهو مشروع المدفن الصحي لمحافظة الإسكندرية بمنطقة بنجر سكر الحمام ويتضمن عدد من مصانع السماد العضوي وتدوير المخلفات.

تاريخ المسيحية في منطقة مركز الحمام وما يجاورها:

كانت المنطقة مقر أسقفية تابعة لمنطقة أبو صير (على بُعد ٤٥ كم غرب إسكندرية) وكان هذا الموضع يضم ٦٠٠ (ستمائة) دير عامر بالرهبان والراهبات بالإضافة لعدد ٣٢ قرية كانت تُسمى قرى أنطاكيا وذلك حتى عهد البابا بطرس الرابع وهو البطريرك ٣٤.

في العصر القبطي وحتى نهاية القرن السابع كانت تنتشر على طول ساحل منطقة الحمام العديد من قلالي الآباء الرهبان والنساك والمتوحدين وكذلك عدد كبير من الكنائس صغيرة الحجم والتي مازالت بعض الآبار والسهول تُسمى على أسمائها وما تزال بعض آثارها باقيةً حتى الآن.

ويذكر الأنبا يوساب أسقف فوة في كتابه تاريخ البطاركة (وكان بنوشا بدير الشهيد بومينا فأتى الشهيد بومينا وقال له: أنا وإخوتي الشهداء قد تركنا مواضعنا وأمرنا الرب أن لا نسأل في أحد وقد بقيت أنا من أجلك فأخرج من هذا الموضع ونظر إنسان مُحب للّه رؤيا بالنهار: صلبان كثيرة في الجو وتحتها فرسان، وهم يمشوا بتسبيح فقال لهم: إلى أين تمضوا فقالوا إلى القدس لأننا نحن نترك ديار مصر ولم يزل يتبعهم إلى كنيسة البنطون إلى شرقيها بيعة على اسم بوجرج (مارجرجس) فيها صليب أخذوه منها وغابوا.

من الأمور الغريبة والمصادفات الجليلة أن دمنهور كانت إحدى المدن التي تتبع أسقفية أبو صير في فترة زمنية ثم استقلت عنها وصارت دمنهور أسقفية قائمة بذاتها.

وقد تبدل الحال في القرن العشرين في عهد نياقة الأنبا باخوميوس مطران البحيرة (ومقر كرسيه مدينة دمنهور) ويتبعه منطقة الحمَّام وتوابعها.

ما أحلى مساكنك يارب ... وما أعظم أن نعيش يارب نحن في تلك الأماكن المباركة التي عاش بها القديسين الأبرار ففي منطقة الحمَّام كان هناك عشرات من الأديرة العامرة بقى منها الآن ديرين فقط هما دير مارمينا ودير الزجاج وقد ورد ذكر تلك الأديرة في تاريخ البطاركة للأنبا ساويرس بن المقفع كان هناك ٦٠٠ دير عامر بهناطون أي في الجهات الواقعة على امتداد دير الزجاج غرباً وجنوباً ومن هذه الأديرة:

دير يمبتون:

كان يقع على البحر الأبيض المتوسط وعلى بعد خمسة أميال من الإسكندرية من الجهة الغربية.

دير اكتوكيدبكاطرن:

وهو الدير الثالث يقع في الطريق من الإسكندرية إلى القيروان (إحدى المدن التونيسية) بقرب ساحل البحر الأبيض المتوسط على بُعد ١٨ ميل من الإسكندرية غرباً وهناك توجد منطقة تُسمى الدير ولا يستبعد أن يكون هذا موقع الدير القديم ولو أن الدير تخرب كله إلا أن اسمه بقي حتى هذا اليوم وموقعه بجوار بلدة العامرية شمالاً حالياً ويرجع تاريخ هذا الدير إلى القرن الخامس الميلادي وله بقايا.

دير ايكوسطون:

وهو الدير الرابع في الطريق من الإسكندرية إلى القيروان على بُعد ٢٠ ميل من الإسكندرية غرباً، ويرجع تاريخه إلى القرن الخامس الميلادي ولم يعثر على بقايا له.

دير تفسير:

الواقع بقرب بلدة أبو صير على بُعد ٤٠ كم غرب الإسكندرية وقريب من ساحل البحر الأبيض المتوسط وكان إحدى الأديرة العامرة في القرن السابع

الميلادي، وقد دلت الأبحاث الجديدة التي أُجريت سنة ١٩٣٩م بمعبد أبو صير القريب من برج العرب أنه كان يوجد به قلالي.

دير طمنوره:

يقع بظاهر مريوط وكان عامراً بالرهبان في النصف الأول من القرن الثامن الميلادي ولم نكتشف موقعه حتى الآن وكان يعيش فيه راهب شيخ قديس روحاني وشاب آخر راهب وكانا يعذبان أجسادهما بالحديد والسلاسل، وكان الأنبا تاودروس الخامس والأربعون من بطاركة الإسكندرية (٧٣١م : ٧٤٣م) من أولاد هذا الدير.

دير مطرا:

كان هذا الدير يقع بجوار كنيسة الإنجيليون (غرب الإسكندرية في منطقة السواري والصرابيون) وكانت المقر البابوي كما يظهر من بعض النصوص الواردة في كتاب تاريخ البطاركة، وأصل هذا الدير نقدر أن نعرفه من النص التالي:

وكان الموضع الذي فيه البطريرك الأنبا بنيامين الأول (٦٢٢م : ٦٦١م) موضعاً طاهراً بلا دنس في دير يُعرف بدير مطرا الذي هو البسقوبيون (أي المقر البابوي) لأن سائر البيع والديارات التي للعذارى والرهبان تنجست من هرقل المخالف عند إلزامهم بأمانة خلقدونية إلا هذا الدير وحده فإن الذين فيه أقوام أقوياء كثيراً مصريون وجميعهم أهل ليس بينهم غريب فلم يقدر يميل قلوبهم إليه ولأجل ذلك لما عاد الأب بنيامين من الصعيد نزل عندهم لحفظهم الأمانة الأرثوذكسية وإنهم لم يحيدوا عنها، كما ذكر أبو المكارم في كتابه كنائس وديارات مصر هكذا: (دير بطرا وهو أبسقوبيون وكان فيه رأس مرقس (يقصد رأس مارمرقس الرسول كاروز الديار المصرية).

دير الغانية:

كان موقع هذا الدير قبلي دير الزجاج وكان عامراً بالرهبان في القسم الثاني من القرن السادس الميلادي، ولمَّا لم يقدر الأنبا بطرس الرابع، وهو الرابع والثلاثون من عدد بطاركة الإسكندرية (٥٦٧م : ٥٦٩م) أن يدخل

مدينة الإسكندرية بسبب حُكم الملكية أقام في هذا الدير، ولم يُعثر على موقعه حتى الآن.

دير السلامة:

كان عامراً بالرهبان في القرن السادس الميلادي ولا يُعرف موقعه بالنسبة للإسكندرية بالضبط. وذكره يوحنا أسقف نيقيوس في مؤلفه "التاريخ المحفوظ باللغة الحبشية" إذ يقول أن يوستينافوس الملك (٥٢٧م : ٥٦٥م) عندما تحير في اختيار بطريرك للإسكندرية لعدم وجود شخص جدير يتولى الرئاسة الدينية اختار شماساً متصفاً بالتقوى والحلم والمسالمة من دير السلامة.

وقد أحاط بهذه الأديرة الفرس عند احتلالهم لمصر ومحاصرتهم لمدينة الإسكندرية شهوراً عديدة إلى أن فُتحت لهم (٦١٦م : ٦١٩م) فخرّبوا هذه الأديرة وقتلوا جميع رهبانها ... ونجا منهم دير الزجاج ودير مارمينا بمريوط.

نبذة عن دير الزجاج:



يرجع تاريخ الدير للقرون الأولى للمسيحية ومن أزهى هذه القرون الثالث والرابع والخامس وذلك لكثرة ما أُنشئ فيهم من كنائس وأديرة.

وكانت تقع المدينة السكانية في الجهة الجنوبية والجنوبية الشرقية من الدير، وعثر فيها العالِم الأثري برشيا بها على أرضية من الموزايكو في أحد المنازل (نوع من أنواع الرخام).

أول خبر عن دير الزجاج نجده عند رهبنة الشهيد الأنبا صرابامون أسقف نيقيوس فيه وسنعرض لسيرته تفصيلاً فيما بعد.

كانت توجد به كنيسة على اسم القديس يوسف النجار البار سنة ٥٦٨م مكث بها البابا بطرس الرابع وكتب عنها "الشابشتي" وكان أمين خزانة كتب الخليفة الفاطمي.

بلغ من كثرة عدد الأديرة غرب إسكندرية أن كانت دقات النواقيس تتجاوب معاً على طول الوادي من شماله إلى جنوبه ومن الإسكندرية إلى برقة.

هذا الدير اشتهر عند السريان فقد سكن به عدد كبير من النساك السريان خاصة بعد أن دُفن فيه "البطريرك القديس ساويرس الأنطاكي سنة ٥٣٨م" والذي كانت تُجرى من جسده الكثير من آيات الشفاء فكثرت نذور السريان لهذا الدير وقصدوه تبركاً.

ومن بين رهبان دير الزجاج من السريان خرج بطريركان لكرسي إسكندرية المرقسي هما البابا سيمون الأول الـ٤٢، والبابا سيمون الثاني الـ٥١.

يقع دير الزجاج على ربوة في طريق إسكندرية مطروح على بُعد ٤٥ كم غرب إسكندرية ويصف موقعه المتنيح الأنبا يؤانس أسقف الغربية في مقال بجريدة وطني يوم ١٩٧٤/٧/٢١ (أن الدير يقع في أروع موقع يطُل على البحر المتوسط ويمتاز بما يحيط به من مناظر طبيعية وصفاء الجو) ويذكر سنكسار ١٠ كيهك خبر نقل جسد القديس ساويرس الأنطاكي من مكان دفنه بدير الزجاج وموقعه الآن يُسمى كوم الزجاج وبالقرب منه يوجد كوم الهانادون (إطلال لأسوار الدير وبعض مرافقه).



الأسماء التي أُطلقت على الدير:

١- دير هوناطون: أي دير الميل التاسع بالرومية.

٢- دير الزجاج: وهو اسم عربي جغرافي.

٣- دير طون باتارون: اسم رومي يعني دير الآباء نظراً لخروج ٦ آباء بطاركة من باباوات الإسكندرية منه.

٤- يُعرف باسم معبد أبو صير عند هيئة الآثار المصرية.

٥- تابوزيوس - تابوزيريس: أي مقبرة أوزوريس وذلك نسبة لقرية تابوزيريس القريبة من الدير حيث كانت بالقرية مقبرة لاوزوريس.

يذكر المقريزي ما يلي: (دير الزجاج هذا كان خارج الإسكندرية ويقال له الهابطون وهو على اسم بوجرج الكبير (مارجرجس) وكان من العادات عند تنصيب بطريرك أن يذهب من الكنيسة المعلقة إلى دير الزجاج).

أُكتشف الدير عام ١٩٣٩ ووُجدت أسواره شبه كاملة وكذلك الحصن وآثار قلالي الرهبان والكنيسة والمعمودية وملحقات الدير ومبنى الدير مربع الشكل طول ضلعه ٨٦ متر وسمك الحوائط من أسفل ٤ متر ومن أعلى ٢ متر ويبلغ ارتفاع الحوائط ٩ متر من الحجر الجيري.

يُرى هذا الدير من طريق إسكندرية مطروح الساحلي.

زاره قداسة البابا شنوده الثالث مع بعثة من اللجنة البابوية للآثار القبطية يوم ١٩٧٣/٢/٥وبعدها أبدى قداسته رغبته في إعادة تعمير هذا الدير رهبانياً وكتب إلى هيئة الآثار مبدياً استعداده للإسهام في نفقات ترميمه وتجديده وتعميره وقد تلقى قداسته موافقة الدكتور جمال مختار وكيل وزارة الثقافة لشئون الآثار على طلب قداسته في ١٩٧٤/٧/٢١.



وقد صدر قرار من الفريق أول كمال حسن علي وزير الدفاع الأسبق (رئيس الوزراء الأسبق) بتسليم دير الزجاج غرب إسكندرية إلى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية مع تنسيق العمل مع مصلحة الآثار وذلك بكتاب أُرسل لقداسة البابا شنوده بتاريخ ١٩٧٩/٦/٢٧.

وقد قام قداسة البابا بزيارة الدير للمرة الثانية يوم الخميس ١٩٨٠/١/٣١ برفقة المتنيح أنبا صموئيل أسقف الخدمات والأستاذ شحاته آدم رئيس هيئة الآثار.

وزار قداسة البابا الدير للمرة الثالثة صباح السبت ١٩٩٢/١٢/١٩ ومعه الأستاذ محمد عبد العزيز مدير الآثار القبطية والإسلامية بالإسكندرية والساحل الشمالي.

كلف قداسة البابا شنوده الثالث الأب المبارك الراهب القس لوكاس الأنبا بيشوى لتعمير الدير وقام بتكليفه بالخدمة كأمين لدير الزجاج والذي يُقيم به حالياً بعد إنشاء مقر للدير بجوار الدير الأثري في جهد متواصل لإعادة إعمار هذا الدير المبارك.

في أغسطس ٢٠٠١ استقبل قداسة البابا في دير الأنبا بيشوى دكتور جيوزوفولوس رئيس البعثة المجرية المهتمة بترميم دير الزجاج وقدم لقداسته كتاباً عن الدير

مزوداً بالصور والرسوم التوضيحية وكان برفقته القس لوكاس الأنبا بيشوى وقد سلمهم قداسته تصريح المجلس الأعلى للآثار بالعمل بمنطقة دير الزجاج بإشراف الدكتور/ جاب الله على جاب الله أمين عام المجلس وقتها، ومازال العمل جارياً بصلوات قداسة البابا ومشاركة القس لوكاس الأنبا بيشوى "أمين الدير والمنتدب لتعميره" ونُصلي جميعاً ليعود الدير لسابق عهده كمنارة جبارة.

ما كتبه المؤرخون عن دير الزجاج:

ذكر اسم دير الزجاج كُتاب كثيرون منهم المقريزي الذي قال: (دير الزجاج هذا خارج مدينة الإسكندرية ويقال له الهابطون وهو على اسم بوجرج الكبير (أي مارجرجس) وكان من العادات بعد تنصيب بطريرك أن يذهب من الكنيسة المعلقة إلى دير الزجاج ثم أنهم في هذا الزمان تركوا ذلك.

كما جاء ذكر الدير في كتاب إميلينو وقال: (أنه كان يقع على بُعد تسعة أميال غربي الإسكندرية).

وجاء ذكر دير الزجاج في السنكسار على أنه كان يقع غربي الإسكندرية وباسم الهاناطون (٢ أمشير ، ٢٨ هاتور)، وورد في كتاب ماينادروس باسم أناطون.

وصف كنيسة ودير الزجاج:

وُجدت آثار بدير الزجاج عندما أُكتشف عام ١٩٣٩م وداخل السور يوجد الحصن وآثار القلالي وآثار الكنيسة والمعمودية، وملحقات الدير.

وعثر العالِم الأثري برشيا أيضاً على كنيسة صغيرة تقع خلف المدخل الشرقي للدير أي خلف الصرحين الكبيرين. ومن يزور الدير في هذا الوقت يلاحظ أثراً لمساكن الرهبان في الجهة الغربية والجنوبية الغربية من الكنيسة. (وكان هذا الدير من إحدى الأديرة الهامة في القرن السابع الميلادي كما يقول العالِم الأثري مايناردوس).

والمبنى الأصلي للدير مُربع الشكل طول ضلعه حوالي ٨٦م وسُمك الحوائط من أسفل أربعة أمتار ومن أعلى متران، ويبلغ ارتفاع الحوائط حوالي تسعة أمتار وهى من الحجر الجيري.

ويوجد بالدير جواسق يصعد إليها من داخل الكنيسة وذكر أن الجوسق في غاية ما يكون من الإتقان وحسن الصنعة.

مراجع ووثائق دير معبد أبو صير من الخرائط القديمة:

وعند مدخل برج العرب القديم، يوجد دير مشهور يُطلق عليه اسم دير الزجاج مسجل في قوائم هيئة الآثار المصرية بدير معبد أبو صير.

وكان هذا الدير من إحدى أديرة غرب الإسكندرية، ومن المراجع التي تُشير إلى دير الزجاج أنه خاضع للكنيسة القبطية الأرثوذكسية ما جاء في دليل المتحف القبطي (تأليف: مرقس سميكة) وفى كتاب "تحفة السائلين في ذكر أديرة ورهبان المصريين" سنة ١٩٣٢م. (للقمص عبد المسيح صليب المسعودي)، وفى كتاب "تاريخ الكنائس والأديرة في الوجه البحري الجزء الأول" (لأبي المكارم) في القرن الثاني عشر الميلادي، إعداد وتعليق الراهب صموئيل السرياني (نيافة الأنبا صموئيل أسقف شبين القناطر)، وفي رسالة دكتوراة عن منطقة الإسكندرية، الفصل الأول ص ٨ سنة ١٩٥٨م - الدكتور محمد صبحي عبد الحكيم.

من البطاركة الذين اتخذوا دير الزجاج مقراً لهم:

اتخذ ٣ آباء بطاركة الدير مقراً إدارياً لكرسي الإسكندرية في الفترة من ٥٦٧م - ٦١٦م بعد أن طردهم الخلقيدونيون (أصحاب الطبيعتين) مدة ٤٩ عام وقد كانت رسامة هؤلاء البطاركة وإقامتهم ورعايتهم لجميع بلاد الكرازة المرقسية تتم في الدير وكذا سيامتهم للأساقفة وهؤلاء البطاركة هم:

البابا بطرس الرابع (٣٤).
البابا داميانوس (٣٥).
البابا انسطاسيوس (٣٦).

في طافوس دير الزجاج دُفنت أجساد ٤ باباوات من بطاركة إسكندرية وهم:

١- البابا بطرس الرابع (٣٤). ٢- البابا داميانوس (٣٥).
٣- البابا انسطاسيوس (٣٦). ٤- البابا خائيل الأول (٤٦).

ويضاف إليهم ٣ أجساد قديسين هم:

١- القديس ساويرس الأنطاكي.

٢- القديس بطرس المعترف أسقف غزة.

٣- القديس بطره الشهيد في زمان الملك داكيوس (٢٥٠م).

تخرَّج من مجمع رهبان دير الزجاج ٦ من باباوات الكرازة المرقسية وهم:

١- البابا يوأنس الثاني الـ ٣٠ (٥٠٥ - ٥١٦م).

المدينة الأصلية له	:	الإسكندرية.
الاسم قبل البطريركية	:	يوحنا.
الدير المتخرج منه	:	دير الزجاج.
تاريخ التقدمة	:	٣ بؤونه ٢٢١ للشهداء - ٢٩ مايو ٥٠٥ للميلاد.
تاريخ النياحة	:	٢٧ بشنس ٢٣٢ للشهداء - ٢٢ مايو ٥١٦ للميلاد.
مدة الإقامة على الكرسي	:	١٠ سنوات و١١ شهر و٢٣ يوم.
مدة خلو الكرسي	:	٧ أيام.
محل إقامة البطريرك	:	المرقسية بالإسكندرية.
محل الدفن	:	المرقسية بالإسكندرية.
الملوك المعاصرون	:	أنسطاس.

+ ترهب منذ حداثته وأجهد نفسه بكل أنواع الجهاد والتقشف والنسك في مكان منفرد.

+ ولعلمه وتقواه أُختير بطريركاً في ٣ بؤونه سنة ٢٢١ للشهداء.

+ لما جلس على الكرسي المرقسي اهتم اهتماماً زائداً بالتعليم والوعظ وتثبيت الإيمان.

+ كتب ميامر وعظات كثيرة.

+ وكانت الكنيسة في أيامه في هدوء وسلام.

+ ظل هذا البابا مهتماً بشعب المسيح مدة عشر سنوات وإحدى عشر شهراً وثلاثة وعشرين يوماً ثم تنيَّح بسلام.

+ تُعيد الكنيسة بنياحته في **السابع والعشرين من شهر بشنس.**

صلاته تكون معنا. آمين.

نياحة القديس البابا يوأنس البطريرك الثلاثين من باباوات الكرازة المرقسية (٢٧ بشنس) في مثل هذا اليوم من سنة ٢٣٢ ش (٢٢ مايو سنة ٥١٦م) تنيَّح البابا القديس الأنبا يوأنس الثاني البطريرك الثلاثون من باباوات الكرازة المرقسية. وكان قد ترهب منذ حداثته وأجهد نفسه بكل أنواع الجهاد وأقام في مكان منفرد، وزاد في نسكه وتقشفه فذاع صيته لعلمه وتقواه فاختير لبطريركية المدينة العظمى الإسكندرية في ٣ بؤونه سنة ٢٢١ ش (٢٩ مايو سنة ٥٠٥م) فكتب ميامر وعظات كثيرة وكانت الكنيسة في أيامه في هدوء وسلام وساعد على ذلك تربع الملك البار الأرثوذكسي أنسطاسيوس على أريكة المُلك وكان يجلس على كرسي أنطاكية في ذلك الحين القديس ساويرس الذي كتب إلى الأنبا يوأنس رسالة في الاتحاد قال فيها: "أن المسيح إلهنا من بعد الاتحاد طبيعة واحدة مشيئة واحدة من غير افتراق. وأنه يؤمن بإيمان الأب كيرلس والأب ديسقورس".

ولمَّا تلقى الأنبا يوأنس هذه الرسالة فرح بها هو والأساقفة ثم أرسل له جوابها برسالة مملوءة من نعمة الإيمان شاهدة بوحدانية جوهر اللَّه وتثليث صفاته وبتجسد الابن الأزلي بالطبيعة البشرية وأنهما بالاتحاد واحد لا اثنان ومُبعداً كل من يفرق المسيح أو يمزج طبيعته وكذا كل من يقول أن المتألم المصلوب المائت عن البشر إنسان: أو يدخل الآلام والموت على طبيعة اللاهوت وأن الإيمان المستقيم هو أن نعترف أن اللَّه الكلمة تألم بالجسد الذي اتحد به منا ولمَّا قرأها الأنبا ساويرس قبلها أحسن قبول وأذاعها في أنحاء كرسي أنطاكية وظل هذا البابا مهتماً برعيته وحارساً لها مدة عشر سنوات وإحدى عشر شهراً وثلاثة وعشرين يوماً. ثم تنيَّح بسلام. صلاته تكون معنا. آمين.

٢- البابا بطرس الرابع الـ ٣٤ (٥٦٧ - ٥٦٩ م)

المدينـــة الأصـــلية لــــه : الإسكندرية.
الاسم قبل البطريركيـــة : بطرس.
الــدير المتخـــرج منـــه : دير الزجاج.
تــــاريخ التقدمـــــــــة : ١ مسرى ٢٨٣ للشهداء - ٢٥ يوليو ٥٦٧ للميلاد.
تــــاريخ النياحــــــــة : ٢٥ بؤونه ٢٨٥ للشهداء - ١٩ يونيو ٥٧٠ للميلاد.
مدة الإقامة على الكرسي : سنة واحدة و١٠ أشهر و٢٥ يوم.
مـــدة خلـــو الكرســـي : ٨ أيام.
محل إقامة البطريـــرك : دير الفاتيه وبيعة القديس يوسف بدير الزجاج.
محـــــل الـــــــدفن : دير الزجاج.
الملــوك المعاصــرون : جيستنيوس الثاني.

وفيما يلي ملخص لتاريخه:

ظروف سيامته:

نفى الإمبراطور يوستنيان البابا الإسكندري ثيؤدوسيوس الأول الـــ٣٣، وأقام بطريركًا دخيلاً لم يجد من الشعب القبطي إلا كل مقاومـة. عـاد فـأمر بسـيامة أبوليناريوس في مدينة القسطنطينية ليعتلي الكرسي الإسكندري، وقد انطلـق إلـى الإسكندرية ليدخل الكنيسة في زي قائد حربي. هناك خلع ثيابـه لـيعلن المرسـوم الإمبراطوري بتنصيبه بطريركًا وقبول الإيمان الخلقيدوني، فبدأ السخط على الوجوه وحدثت احتجاجات، فصدر أمره للجند بالمقاومة والقتل داخل الكنيسـة، واستشـهد الكثيرون، ودُعي ذلك اليوم "المذبحة". وجد أبوليناريوس كل مقاطعة مـن الأقبـاط بينما كان البابا الشرعي في أحد سجون القسطنطينية حيث قضى فيه ٢٨ عاماً حتى تنيح. مات يوستنيان ليتولى يوستين الثاني العرش، ويسلك على منوال سلفه حارماً الأقباط من أبيهم الروحي الشرعي، محاولاً أن يسند أبوليناريوس رغـم إصـرار الأقباط على مقاطعته. تنيح البابا الشرعي في السجن وظن أبوليناريوس أن الأقباط

سيستسلموا ويخضعوا بعد سنوات هذه مدتها عاشها البابا في السجن، لكـن علـى العكس شعر الأقباط باليتم، طالبين سيامة بابا شرعي لهم. وإذ شعر أبوليناريوس أن نياحة البابا زادت الجو سوءاً على غير ما توقع طلب من الحاكم نفي كـل أسـقف أرثوذكسي فلا يجد من يعاونهم على اختيار بطريرك، وإن اختار الشعب فلا يوجد أساقفة يقومون بسيامتهم. هذا من جانب ومن جانب آخر أقام وليمة ضخمة دعـى فيها الكهنة وأراخنة الأقباط لكي يكسب ودّهم، لكن الأقباط لـم يكسـرهم العنـف ولا أغراهم التملق، إذ أصروا على سيامة بابا شرعي لهم. بتدبير إلهـي اسـتبدل الإمبراطور والي الإسكندرية بآخر يُدعى أريسـتوماخوس، أظهـر عطفـاً علـى المصريين ومودة شديدة، فسألهم أن يقصدوا أحد الأديرة القريبة مـن الإسـكندرية ليقوموا بسيامة من ينتخبوه بابا لهم. بحث الأقباط عن أقرب ثلاثة أساقفة مستبعدين عن كراسيهم مع بقائهم في داخل البلاد، وفي هدوء **تمت سيامة البابا بطرس الرابع في دير الزجاج الذي كان راهباً فيه**، وامتلأ الكل فرحاً وتهليلاً.

أتعابه:

لم يكن ممكناً لأبوليناريوس أن يقف متفرجاً على هذا الحدث الذي هزّ أعماقـه وحطم نفسه تماماً، فأرسل إلى الإمبراطور يستغيث به من جسارة المصريين. فمنع البابا من دخول الإسكندرية، وبقى يتنقل من دير إلى دير، لكن سرعان مـا مـات أبوليناريوس لتخف حدة التوتر بين الإمبراطورية البيزنطية والمصريين إلى حين إذ استبدل الإمبراطور الوالي أريستوخاموس بوالي آخر، كان عنيفاً مـع المصـريين فحرم على البابا دخوله الإسكندرية. أما البابا فصار يتنقل بين الأديرة بقلب مملـوء حباً واتساعاً وبهجة داخلية، ممارساً عمله الرعوي خلال رسائله مع شـعبه ومـع بعض أساقفة الشرق. **كانت الأديرة المحيطة بالإسكندرية تبلغ حـوالي ٦٠٠ ديـر** فكان الشعب المصري والأثيوبي ومن النوبة يقدمون إلى الأديرة ليلتقـوا ببابـاهم الساهر على رعايتهم. في أنطاكية كان الكرسي الأنطاكي شاغراً بعد نياحة القديس ساويرس الأنطاكي بمصر، وإذ سمعوا أن الأقباط قاموا بسيامة بابا لهم تشجعوا هم أيضاً وقاموا بسيامة راهب ناسك مملوء حكمة يُسمى ثيؤفـانيوس، يُشـارك البابـا الإسكندري آلامه إذ كان هو أيضاً يعيش في دير خارج مدينة أنطاكية كمطرودٍ من

أجل الإيمان، وتلاقى الاثنان معاً على صعيد الألم خلال الرسائل المتبادلة بينهما، وكانت هذه الرسائل سبب تعزية للشعبين.

رحلات رعوية:

بعد موت أبوليناريوس الدخيل استطاع البابا أن يخرج من عزلته إلى حد ما فكان يتنقل بين المدن والقرى، وقد قام بسيامة أسقف لجزيرة فيله، كما صار يبحث عن سكرتير خاص به يسنده في عمله الرعوي، **فاختار راهبا شماساً من دير بجبل طابور غرب الإسكندرية يدعى دميانوس،** عُرف بالحكمة والعلم مع التقوى والورع، كما كان كاتباً ومصوراً ماهراً، محباً لحياة الوحدة والعزلة. أخذ البابا تلميذه هذا الذي لم يستطع أن يرفض طلب أبيه لعلمه بما يتحمله الأب من مرارة وما تعانيه الكنيسة من آلام. ودخل الاثنان الإسكندرية، ولم يدم البابا على كرسيه كثيراً إذ تنيح سنة ٥٧٠م، أي بعد عامين من سيامته، مملوءة آلاماً في الرب. وفي أيامه وفد إلى مصر أيوب البرادعي، وقد دُعي كذلك لأنه لا يلبس إلا خرق البرادع، نشأ في دير بجوار الرّها يُسمى دير الشقوق، وقد سيم أسقفاً على الرّها عام ٥٤١م.

بعد نياحة البابا ثيؤدوسيوس، تقدم أعيان مدينة الإسكندرية إلى واليها وأظهروا له آلمهم من خلو الكرسي البطريركي فأشار عليهم أن يذهبوا إلى دير الزجاج كما لو كانوا ذاهبين للصلاة ثم يرسموا هناك من يرغبونه ... وبالفعل رسموا بطرس بطريركاً في **أول مسرى** سنة ٢٨٣ للشهداء، ولكنه لم يجرؤ على الذهاب إلى مقر كرسيه بل أقام في دير أبيفانية قبلي دير الزجاج.

لم يكن يفتر عن إرسال الرسائل إلى المؤمنين ليثبتهم على الإيمان المستقيم وكان يطوف أديرة الإسكندرية وقراها (وكان يومئذ بظاهر الإسكندرية ستمائة ديراً وثلاثون قرية جميع سكانها أرثوذكسيين) يعلمهم ويعظهم ويثبتهم حتى تنيَّح بسلام.

ونظراً لهذه الظروف اختار البابا رجلاً قديساً عالماً وجعله كاتباً له وأوكل إليه الاهتمام بالكنائس. تعيد الكنيسة بنياحة البابا بطرس الرابع في **الخامس والعشرين من شهر بؤونه**. بركة صلاته تكون معنا. آمين

السيرة كما ذُكرت في كتاب السنكسار

نياحة القديس البابا بطرس الرابع البطريرك الـ٣٤ (٢٥ بؤونه):

في مثل هذا اليوم من سنة ٢٨٥ ش (١٩ يونيه ٥٦٩م) تنيَّح القديس المُجاهد البابا بطرس البطريرك الرابع والثلاثين من باباوات الكرازة المرقسية. وذلك لما تنيَّح سلفه البابا ثيؤدوسيوس في المنفى بأمر وسباسيانوس الملك لأنه لم يوافقه على قرارات مجمع خلقدونية تقدم أعيان مدينة الإسكندرية إلى واليها في ذلك الوقت وكان رجلاً صالحاً مستقيم الرأي وأظهروا له آلمهم من خلو الكرسي البطريركي فأشار عليهم أن يذهبوا إلى دير الزجاج. كما لو كانوا ذاهبين للصلاة. ثم يرسموا هناك البطريرك الذي يرغبونه. ففرحوا بذلك وأخذ الأساقفة هذا الأب بطرس إلى هناك ورسموه بطريركاً، **في أول مسرى** سنة ٢٨٣ ش (٢٥ يوليه سنة ٥٦٧م) وكان الأنبا ساويرس الأنطاكي قد تنيَّح. فلما بلغ أهالي أنطاكية أن المصريين قد رسموا لهم بطريركاً رسموا لهم هم أيضاً بطريركاً يُسمى ثاؤفانيوس وتراسل هو والبابا بطرس برسائل الإيمان الأرثوذكسي. وكان كل منهما يذكر أخاه في صلاة القداس. إلا أن كلاً منهم لم يجرؤ على الذهاب إلى مقر كرسيه فكان البابا بطرس يقيم في دير أبيفانية قبلي دير الزجاج. كما كان ثاؤفانيوس يقيم في دير أفتونيوس بظاهر أنطاكية. وكان يومئذ بظاهر الإسكندرية ستمائة دير واثنتان وثلاثون قرية جميع سكانها أرثوذكسيين وكانت مدينة الإسكندرية ومدن مصر والصعيد ورهبان الأديرة بجبل شيهيت وأثيوبيا والنوبة تحت رئاسة البابا بطرس. ولم يكن يفتر عن إرسال الرسائل إلى المؤمنين ليثبتهم على الإيمان المستقيم وكان يطوف أديرة الإسكندرية وقراها يعلمهم ويعظهم ويثبتهم وكان قد اختار رجلاً قديساً عالماً يُسمى داميانوس وجعله كاتباً له وأوكل إليه الاهتمام بالكنائس وهو الذي صار بطريركاً بعده أما البابا بطرس فقد استمر في الاهتمام برعيته وتثبيتهم على الإيمان الأرثوذكسي حتى تنيَّح بسلام. صلاته تكون معنا. ولربنا المجد دائماً. آمين

معلومات إضافية:

بعد وفاة البابا ثيؤدوسيوس في منفاه حدث أن القيصر يوستنيانوس عين بدلاً منه بوليناريوس، فظن بوليناريوس بأن الجو قد خلا له ليعلن رئاسته العامة على الكنيسة القبطية، وعمل وليمة للكهنة وأهل المدينة وتوهم أنهم يوافقونه لأن الآباء الأساقفة لم يكن أحد فيهم يستطيع الظهور بالإسكندرية بالنسبة لتشديد القيصر عليهم، ولكن بمشيئة الله ترك الإسكندرية. وكان رجل فاضل فسمح للأرثوذكسيين أن يقيموا لهم بطريركاً في السر، فخرجوا إلى دير الزجاج كأنهم يريدون الصلاة، وأرسلوا إلى الوجه البحري وأخطروا ثلاثة أساقفة وأقاموا قساً يُدعى بطرس للبطريركية وتعزى به الشعب وتقوت أمانتهم. ولكنهم لم يكونوا يقوون على الدخول به إلى المدينة علانية خوفاً من أن يعلم بذلك بوليناريوس أو القيصر، وكان ذلك في مسرى سنة ٢٨٢ ش وسنة ٥٦٨ م في عهد يوستينوس قيصر الثاني. فلبث البطريرك مقيماً بمكان يبُعد عن الإسكندرية مقدار تسعة أميال في بيعة على اسم يوسف البار، وكانوا يحملون إليه جميع ما يحتاج. غير أنه فيما بعد شعر بوليتاريوس بالأمر فغضب جداً وكتب للقيصر يعلمه بما كان، ولكن قبل وصول كتابه إلى يوستنيانوس ضربة الله بمرض قضى على حياته. أما البابا بطرس فكان بهي الطلعة جميل الصفات محباً للمتعلمين، ولهذا استخبر عن كاتب له يكون ملماً بعلوم الكنيسة، فأرشده الرب إلى راهب بدير تابور اسمه دميان، فمضى البطريرك إليه وتحدث معه وطلب منه أن يشترك في أتعاب تدبير الكنيسة، ورجاه بأن يذهب ليقيم معه في الدير. فأطاعه الراهب دميان ومضى معه إلى حيث يقيم، وكان هناك أديرة كثيرة العدد يسكنها جمع غفير من الرهبان. وبجوارها ٣٠ ضيعة تُسمى (سكا طينا) سكانها أرثوذكسيين وكانت الأديرة والضياع جميعها تحت إدارة البابا بطرس وفي أيام هذا البابا وفد على مصر **يعقوب البرادعي** وكان من أمره ما ذكر في سيرته. ثم أن البابا بطرس قضى حياته مجاهداً في كرم الرب حتى تنيَّح بعد سنتين من رسامته بطريركاً في **الخامس والعشرين من بؤونه** سنة ٢٨٥ ش سنة ٥٧٠م. ومن أيام البابا بطرس صارت قاعدة لزمن طويل أن يُرسم البطاركة بدير أبي مقار في وادى هبيب (وادي النطرون).

٣- البابا داميانوس الـ ٣٥ (٥٦٩ - ٦٠٥م)

المدينة الأصلية له : الإسكندرية.
الاسم قبل البطريركية : داميانوس.
الدير المتخرج منه : دير بابور وبويحنس.
تاريخ التقدمة : ٢ أبيب ٢٨٥ للشهداء - ٢٦ يونيو ٥٦٩ للميلاد.
تاريخ النياحة : ١٨ بؤونه ٣٢١ للشهداء - ١٢ يونيو ٦٠٥ للميلاد.
مدة الإقامة على الكرسي : ٣٥ سنة و ١١ شهر و ١٦ يوم.
مدة خلو الكرسي : ٧ أيام.
محل إقامة البطريرك : دير الزجاج.
محل الدفن : دير الزجاج.
الملوك المعاصرون : جيستنيوس الثاني - طيباريوس الثاني - موريسيوس - فوكاس.

ترهب منذ حداثته في برية شيهيت، ولبث مجاهداً ست عشرة سنة ورُسم شماساً بدير القديس يوحنا القصير.

ثم ذهب إلى دير الآباء غرب الإسكندرية وهناك زاد في نسكه.

جعله البابا السابق له كاتماً لسره وسار سيرة حسنة حتى أحبه الجميع وقدموه بطريركاً بعد نياحة البابا بطرس الرابع في ٢ أبيب سنة ٢٨٥ للشهداء.

وفي أيامه ظهر ببرية الإسقيط بعض أتباع مليتيوس الأسيوطي (الذين كانوا يشربون الخمر عدة مرات أثناء الليل إذا عزموا على التقرب من الأسرار المقدسة في الصباح متعللين بأن السيد المسيح فعل ذلك مع تلاميذه) فجادلهم وبين لهم خطأهم ... فرجع البعض وطرد البعض من البرية لعدم رجوعهم عن ذلك.

وقضى البابا داميانوس خمساً وثلاثون سنة وإحدى عشر شهراً وستة عشر يوماً يُعلم ويعظ شعبه وتنيَّح في شيخوخة صالحة.

تُعيد الكنيسة بنياحته في **الثامن عشر من شهر بؤونه**. صلاته تكون معنا. آمين

السيرة كما ذُكرت في كتاب السنكسار

نياحة البابا داميانوس الـ ٣٥ (١٨ بؤونه):

في مثل هذا اليوم من سنة ٣٢١ ش ١٢ يونيو سنة ٦٠٥م تنيَّح البابا القديس داميانوس البطريرك الخامس والثلاثين من باباوات الكرازة المرقسية وقد كان منذ حداثته في برية شيهيت فلبث عابداً مجاهداً ست عشرة سنة ورُسم شماساً بدير القديس يوحنا القصير ثم ذهب إلى دير الآباء غربي مدينة الإسكندرية وهناك زاد في نسكه.

ولما جلس البابا بطرس الرابع والثلاثين على كرسي الكرازة المرقسية استحضره وجعله كاتماً لسره فسار سيرة حسنة حتى أحبه الجميع ولذا فإنه لما تنيَّح البابا بطرس اتفق رأي الأساقفة على رسامته بطريركاً فأعتلى كرسي البطريركية في ٢ أبيب سنة ٢٨٥ ش (٢٦ يونيو سنة ٥٦٩م) وأحسن الرعاية وكتب رسائل وميامر كثيرة.

وكان ببرية الإسقيط بعض أتباع مليتيوس الأسيوطي الذين كانوا يشربون الخمر عدة مرات أثناء الليل إذا عزموا في صباحه على التقرب من الأسرار زاعمين أن السيد المسيح ناول تلاميذه كأسين الأول لم يقل عنها هذا دمي وفي الثانية قال هذا دمي. فبين لهم القديس داميانوس غلطهم وكشف له خطأهم وأبان أن الكأس الأولي كانت كأس الفصح اليهودي وقد أبطلها بالكأس الثانية وأن القوانين الكنسية تمنع من يذوق شيئاً قبل التناول من أن يتقدم إلى السر المقدس فرجع البعض وأما الذين لم يرجعوا عن سوء رأيهم فقد طردهم من البرية.

ولما تنيَّح البابا ثاؤفانيوس بطريرك أنطاكية رسموا خلفاً له يُدعى بطرس وكان غليظ القلب مظلماً في أفكاره فكتب رسالة إلى البابا داميانوس يقول له فيها: أنه لا ضرورة تستدعي القول بأن اللّه هو ثلاثة أقانيم. فلما وقف عليها البابا داميانوس اتقد غيرة وكتب له رسالة بين فيها أن اللّه وأن كان بلا شك واحداً في جوهره وذاته ألا أنه واحد موصوف بثلاثة أقانيم طبيعة واحدة، لاهوت واحد، واستشهد على ذلك بأقوال كثيرين من الآباء القديسين ولكن بطرس هذا لم يرد أن يهتدي إلى

الحق وأصر على عناده فأمر البابا داميانوس بعدم ذكره في القداس مدة عشرين سنة حتى مات هذا المجدف.

وقضى البابا دميان خمساً وثلاثين سنة واحدى عشر شهراً وستة عشر يوماً يُعلم ويعظ رعيته وتنيَّح في شيخوخة صالحة. صلاته تكون معنا. ولربنا المجد دائماً. آمين.

معلومات إضافية :

ولما تنيَّح البابا بطرس أجلسوا مكانه كاتبه دميان الراهب في أول مسرى سنة ٢٨٥ ش سنة ٥٧٠م. في عهد يوستينوس قيصر الثاني. وكان قبل ذلك قد أقام في دير أبي يحنس ست عشرة سنة تحت إرشاد رجال قديسين يتعبدوا بتقشف زائد بوادي هبيب أي (وادي النطرون). ولما ارتقى الكرسي البطريركي قاموا بعض الذين بقوا من حزب ميليتس لما اشتهروا به من الأفعال الرديئة، وقد كانوا مختلطين بالرهبان، فأمر بطردهم خوفاً من أن يفسدوا عقولهم.

قام البابا دميان بالتصدي إلى بدعة بطرس الذي كان من كهنة البيعة الذي تولى بعد نياحة الأب ثاؤفانيوس بطريرك أنطاكية، وهذه البدعة خاصة بالاعتراف بالثالوث القدوس. وقد ذكر أنه لا داعي لذكره بالمرة، فكتب له البابا مقالة يذكر فيها اعتراف المجامع المسكونية والآباء القديسين بالثالوث القدوس فرد عليه بطرس بأن مُصِرّ على ضلاله. فعقد البابا دميان مجمعاً حُكم فيه على بدعته بالحرم، وعليه هو بالقطع. وكان سبب خلاف بين المصريين والأنطاكيين مدة عشرين عام حتى أنهى اللّه عمر بطرس المخالف.

واستمر البابا دميان يرعى رعيته باهتمام، مجتهداً في الابتعاد عن كل ما يُولد الانشقاق وهو منزوٍ في صومعة بدير النطرون. فقضى بقية حياته في وضع الميامر والمقالات ومقاومة أصحاب البدع الذين كانوا يأتون إليه ويجادلونه، فكان الرب يعطيه الغلبة عليهم.

إلى أن تنيَّح بسلام الرب في شيخوخة حسنة بعد أن أقام بطريركاً مدة ست وثلاثين عاماً وكانت وفاته في اليوم العاشر من بؤونه سنة ٣٢٠ ش وسنة ٦٠٥م.

٤- البابا سيمون الأول الـ ٤٢ (٦٩٢ - ٧٠٠م)

المدينة الأصلية له : سرياني الجنس.
الاسم قبل البطريركية : سمعان.
الدير المتخرج منه : دير الزجاج.
تاريخ التقدمة : ٢٣ كيهك ٤٠٩ للشهداء - ١٩ ديسمبر للميلاد.
تاريخ النياحة : ٢٤ أبيب ٤١٦ للشهداء - ١٨ يوليو ٧٠٠ للميلاد.
مدة الإقامة على الكرسي : ٧ سنوات و٧ أشهر.
مدة خلو الكرسي : ٣ سنوات و٩ أشهر و٧ أيام.
محل إقامة البطريرك : المرقسية بالإسكندرية.
محل الدفن : دير الزجاج.
الملوك المعاصرون : عبد الملك بن مروان.

سرياني الجنس، ترهب في دير الزجاج وحفظ أكثر كتب الكنيسة ورسمه البابا أغاثو قساً.

لما ذاعت فضائله وعلمه انتخبوه بطريركاً في ٢٣ كيهك سنة ٤٠٩ للشهداء، فدعاه معلمه الروحي وأوكل إليه تدبير أمور البطريركية وتفرغ هو للصوم والصلاة والنسك الشديد.

أجرى الله على يديه آيات عظيمة لدرجة أنه شرب سماً على أنه دواء (حيلة من بعض الأشرار) فلم يؤذه ذلك ولكنهم وضعوا له السم مرة ثانية في ثمار التين وتناول منه فتألم ولزم فراشه مدة أربعين يوماً ولما علم الملك عبد العزيز حضر إلى الإسكندرية وعرف ذلك فأمر بحرق هؤلاء الأشرار وتشفع فيهم البابا بدموع غزيرة.

وكان في أيامه قوم يتخذون نساء أخريات علاوة على نسائهم فحرمهم حتى رجعوا عن هذا الإثم وأقام على الكرسي المرقسي سبع سنوات وسبعة أشهر وتنيَّح بسلام.

تُعيد له الكنيسة بنياحته في الرابع والعشرين من شهر أبيب. صلاته تكون معنا. آمين.

معلومات إضافية :

بعد نياحة الأنبا إسحق اهتم الشعب وكهنته فيمن يقدموه على كرسي البطريركية. وصار خلاف بين كهنة بيعة مارمرقس الإنجيلي وكهنة بيعة الإنجيليين في المدينة، بعضهم كان يُزكي يوحنا الأيغومانوس بدير الزجاج حيث أنه رجل عالم وكاتب، وبعضهم يُزكي بقطر الأيغومانوس بدير نفر حيث أنه رجل فاضل، ومال الكُتاب الأقباط إلى رأى كهنة البيعة الكبيرة بيعة الإنجيليين حيث كان بها مائة وأربعون كاهناً.

ولكن الفريق الأول الذي رشح يوحنا كان يساعده الكاتب المسئول، وقد كتب تادرس أرخن مدينة الإسكندرية إلى الوالي يذكره أن يوحنا الأيغومانوس بدير الزجاج هو الذي وقع عليه الاختيار ليكون بطريركاً ولكن إرادة الله لم تصادق على تعيين هذا أو ذاك، بل أقامت رجلاً قديساً خائفاً الله فاضلاً وعالماً يُدعى سيمون، سرياني الجنس أرثوذكسي المذهب، جاء به أبواه إلى الإسكندرية منذ صباه، ودفعاه إلى الدير إكراماً لجسد القديس ساويرس البطريرك الأنطاكي الذي كان مدفوناً في أيام البابا أغاثو. فأخذ تادرس أرخن الإسكندرية سيمون إلى يوحنا أيغومانوس دير الزجاج ليدرس له العلوم.

فنال قسطاً وافراً حتى أحس البابا أغاثو بأنه لائق لدرجة الكهنوت. فرسمه قساً. فطلب الأمير من يوحنا أن يذهب إليه ومعه تلميذه سيمون وبعض كهنة الإسكندرية والأرخن تادرس، وقد سر الأمير بالقديس سيمون حيث كان بهي المنظر وسأل الأساقفة عنه، فاقروا بأنه حسن السلوك وأظهر موافقته على تعيينه بطريركاً. وكان اسمه قبل الرسامة سمعان ولأنه سرياني الجنس فكان لقبه المعروف به هو سيمون السرياني.

ثم مضوا به وقدموه على الكرسي في بيعة الإنجيليين في ٢٣ كيهك سنة ٤٠٩ ش الموافق ١٩ ديسمبر سنة ٦٩٢م في عهد خلافة عبد الملك بن مروان، ونظراً لمحبة سيمون لمعلمه يوحنا فقد عينه وكيلاً له ومتصرفاً واستمر يسير على نصيحته خلال الثلاث سنوات التي عاشها مع البابا سيمون، حتى انتقل يوحنا للأمجاد السماوية، وكفنه البابا بنفسه ووضع يده على عينه وأخذ بركته ودفنه، وقام عنده أربعين يوماً وبنى له قبراً بالمرقسية بالإسكندرية.

ولقد كتب البابا سيمون الأول مذكرة إلى يوليانوس بطريرك أنطاكية وأرسلها مع الأساقفة مقترحاً فيها الاتحاد بين الكرسيين الإسكندري والأنطاكي، و لما وقف عليها بطريرك أنطاكية وجدها مملوءة من الحكمة والعلم، فأصبح يذكر في بيعته اسم البابا سيمون الأول وأعاد رسله بإكرام وفرح عظيم. وبقى البطريرك الأنطاكي يحافظ على نواميس الرهبنة كما لو كان في ديره، وكان البابا سيمون متقشفاً فكان غذاؤه خبزاً وملحاً مخلوطاً بكمون وبقل وماء، وقيل أنه لم يأكل لحماً قط، وكان دائماً منفرداً.

وإذا قابل الأساقفة والكهنة كان ينصحهم بالنسك والتقشف ويوبخهم على عيشة الإفراط التي كانوا يعيشونها، حتى أن بعض الكهنة العالميين ابغضوه وتآمروا عليه لقتله، ومضى قوم منهم لبعض السحرة فركّبوا لهم سُماً قاتلاً ووضعوه في الإناء الذي يشرب منه، وكان قد تناول من الأسرار الإلهية، فلم ينله سوء وكرروا المحاولة مرة أخرى، فلم ينله أي أذى وتم قول الإنجيل "**يحملُون حيَّات، وإن شربُوا شيئاً مُمِيتاً لا يضرُهم**" (مرقس ١٦: ١٨). ثم جعل الساحر والكهنة السم في طعامه فتحركت أحشاؤه عليه، فلزم الفراش واستمروا أربعين يوماً ينتظرون موته ولكن الرب أقامه صحيحاً مُعافى.

ولما جاء الوالي وسمع بذلك الخبر أمر بحرق من دبروا السم للبابا، وكانوا أربعة كهنة والساحر معهم وأخرجوهم إلى موضع يُسمى الفاروس ليحرقوا، وهناك ركع البابا أمام الوالي وطلب منه أن يعفو عنهم فعفى الوالي عن الكهنة وأحرق الساحر.

وحدث أن الأساقفة اجتمعوا عند الوالي للبحث في بدعة الطلاق التي تفشت بين أغنياء الأقباط، وكان بينهم أساقفة من أتباع الهراطقة ثاوفيلسطس الخلقيدوني وتاودرس الأوطاخي وجرجس البرسنوفي وغيرهم.

وبينما كانوا مجتمعين في أحد الأعياد شنع الوالي بأنهم كفرة يجعلون للّه زوجة وولداً، ثم عيرهم بعدم اتفاقهم، والتفت إلى كل من الثلاثة الأساقفة الهراطقة وسأل "من هؤلاء الثلاثة الأساقفة" ثم سأل البابا سيمون عنهم فقال: "لا أحب ولا أقترب من واحد من هؤلاء وأنا أحرمهم وأحرم هرطقتهم واعتقاداتهم المرذولة" فصادق الجميع على كلامه وأجابوا أن قوله هو الصواب.

وحدث بعد ذلك أن المسيحيين ببلاد الهند اعتادوا أن يرسلوا إلى بطريرك أنطاكية ليرسم لهم مَنْ هم في حاجة إليهم من الأساقفة، ولم يتمكنوا من الوصول إلية لوجود موانع في الطريق. فجاء وفد منهم إلى الإسكندرية للبابا سيمون يطلبون منه أن يقيم أسقفاً للهند، فخشي البابا بأس الوالي، واعتذر بأنه لا يمكنه ذلك بدون إذن الوالي. فخرج الوفد من عنده فاجتمع قوم من اتباع بطريرك الملكيين وأخذوا رجلاً من مريوط ورسمه لهم أسقفاً ورسم لهم كاهنين وأرسلهم سراً إلى الهند.

وبعد أن ساروا عشرين يوماً قبض عليهم في الطريق قوم من العرب، فهرب القس الهندي وعاد إلى مصر ومضوا بالثلاثة موثقين إلى الخليفة مروان في دمشق، ولما عرف أنهم من مصر أرسلهم إلى ابنه عبد العزيز والي مصر موبخاً إياه لعدم معرفته الأمور الجارية في بلدة، وأخبره بأن البطريرك المقيم بالإسكندرية بعث بأخبار مصر للهند، وأمره بأن يضرب هذا البطريرك مائتي سوط، وأن يغرمه ألف دينار يرسلها له بسرعة مع الرسل الموفدين إليه.

فوصلت الأخبار إلى عبد العزيز في الساعة الثانية ليلاً، وكان البابا سيمون بحلوان مع أحد الأساقفة، فأرسل الوالي واستحضره لديه مع اثنين من كتبته وهدده بالقتل إن لم يعترف بالحقيقة فقال له: "أن قساً هندياً جاء يطلب منه إقامة أسقف فامتنع من أن يفعل ذلك دون إذن الوالي، فلم يصدقه الوالي بل زاد في تهديده، وأخبره بأن الخليفة اتصل بالوالي وحكم على بطريرك الإسكندرية بالجلد والغرامة! ولكن البابا لم يخبر الوالي بما فعله بطريرك الملكيين لئلا يوقعه في بليه شأن المسيحيين، وكان الوقت ليلاً، فطلب البطريرك من الوالي مهله سبعة أيام ليدعو اللّه ليكشف عن الحقيقة، وأفاد البطريرك الوالي بأن يطلب نفس الأشخاص الذين قبض عليهم ليخبروه أن الذي أرسله شخص غيره، فقال له الوالي: أنا أعرف بطريركاً بالإسكندرية سواك، وليس لديَّ علم ببطريرك الملكيين، وأعطى الوالي مهله للبابا البطريرك ثلاثة أيام فقط. فخرج من عنده وسأل اللّه بدموع أن يُظهر براءته، وعند مغيب الشمس لليوم الثاني نظر أحد كتبة البطريرك القس الهندي ماشياً على شاطئ البحر، فمضى به للبطريرك، فأخذه البطريرك في اليوم الثالث للوالي، والتمس منه أن يعفو عمن يقع عليهم العقاب عند ظهور الحقيقة، فواعده الوالي بالعفو فقدم له البابا القس الهندي، فأعلمه بكل ما حصل. ولما علم الوالي الحقيقة وتحقق منها

أرسل القس الهندي إلى السجن، وطلب بطريرك الملكيين وكتب إلى أبيه يخبره بأنه لا ذنب لبطريرك النصارى، وطلب البطريرك من الوالي أن يعفو عن المذنبين كوعده. فعفى عن الهندي وبطريرك الملكيين وأطلق الأساقفة إلى كراسيهم، وأمر لهم أن يبنوا بيعتين بحلوان ووكّل الوالي أسقف القدس بتشييدهما.

ووقع البابا سيمون الثاني في محنة أخرى، حيث أن قساً يُدعى مينا كان أقامه وكيلاً على الوقف، وترك له حرية التصرف فيما تملكه البطريركية، وأساء التصرف وبدد أموال الوقف، وسار سيرة غير مرضية. وكان البابا البطريرك ينصحه قائلاً "احذر من أن تُبقي في منزلك شيئاً مما للَّه لئلا ينزل بك الغضب" فلم يطيعه وسلط لسانه على البابا فوقعت عليه صاعقة عقدت لسانه عن الكلام. وحزن البابا البطريرك لأجله ولأجل مال البيعة الذي كان تحت يديه، وطلب من السيد المسيح أن يُشفيه. ولما كان نصف الليل أرسل البطريرك كاتباً يسأل زوجة القس مينا هل زوجها أخبرها بشيء عن مال الوقف، وكان القس مينا على حافة الموت. ولما وصل الكاتب إلى البيت علم أنه قد مات، ولما توفى ألبسوه ثوب الكهنوت وأضجعوه على السرير كعادة أهل الإسكندرية. ولما دخل رسول البطريرك وانحنى علية ليقبله، قام القس مينا لوقته وتعلق برقبة رسول البطريرك وقال "اللَّه الواحد إله الأب الطوباوى البابا سيمون" وأسرع التلميذ وأخبر البطريرك بما حدث، وتوجه القس مينا إلى البابا البطريرك وسلمه جميع مال البيعة، وطلب منه الصفح على ما فرط منه. ورسم البابا سيمون الأول جملة أساقفة منهم الأنبا زكريا أسقف سخا والأنبا أطلموس أخوه أسقف منوف العليا وغيرهما، وكان في حلوان وطلب منه تلميذه أن يذهبا إلى وادى هبيب (وادي النطرون) لأخذ بركة القديسين، فمضى معه إلى الأديرة ورجعا إلى الإسكندرية. ورقد في الرب في ٢٤ أبيب سنة ٤١٦ ش الموافق ١٨ يوليه سنة ٧٠٠م بعد أن أقام على الكرسي البطريركي سبعة سنين وسبعة أشهر، وكان مركز رياسته الكنيسة المرقسية ودُفن بدير الزجاج كطلبه، وهو الدير الذي ترهّب فيه وعاصر فهد بن عبد الملك بن مروان.

٥- البابا ألكسندروس الثاني الـ٤٣ (٧٠٤ - ٧٢٩م)

المدينة الأصلية له :	بناوبوصير - المحلة الكبرى.
الاسم قبل البطريركية :	ألكسندروس.
الدير المتخرج منه :	دير الزجاج.
تاريخ التقدمة :	٣٠ برموده ٤٢٠ للشهداء - ٢٥ أبريل ٧٠٤ للميلاد.
تاريخ النياحة :	٧ أمشير ٤٤٥ للشهداء - أول فبراير ٧٢٩ للميلاد.
مدة الإقامة على الكرسي :	٢٤ سنة و٩ أشهر و٧ أيام.
مدة خلو الكرسي :	شهراً واحداً و٢٣ يوماً.
محل إقامة البطريرك :	المرقسية بالإسكندرية.
محل الدفن :	المرقسية بالإسكندرية.
الملوك المعاصرون :	عبد الملك بن مروان - الوليد بن عبد الملك - عمرو بن عبد العزيز - يزيد بن عبد الملك - هشام بن عبد الملك.

ترهب بدير الزجاج غرب الإسكندرية، ونظراً لعلمه وتقواه أُختير للبطريركية وقد نالته في مدة رئاسته شدائد كثيرة فلقد قبض الوالي عليه وظل يعذبه حتى افتداه المؤمنون بثلاثة آلاف دينار، فأهلك اللَّه هذا الوالي سريعاً، وبعده جاء والي آخَر فقبض على البابا وطلب منه ثلاثة آلاف دينار فمضى البابا إلى صعيد مصر وجمعها وأعطاها للوالي. وبعد ذلك بقليل قام والي آخَر شرير كلف المسيحيين بأن يرسموا على أيديهم اسم الوحش بدلاً من علامة الصليب وتجاسر وطلب ذلك من البطريرك، فأبى البابا وطلب مهله ثلاثة أيام وفيها حبس نفسه في قلايته وسأل الرب يسوع أن لا يتخلى عنه في هذه الشدة فمرض مرضاً بسيطاً ثم تنيَّح بسلام بعد أن قضى في الرئاسة ٢٤ سنة و٩ أشهر. عيد نياحته في **السابع من شهر أمشير**. صلاته تكون معنا. آمين.

معلومات إضافية:

بعد نياحة البابا سيمون الأول لم يتمكن الأساقفة من إقامة خلفه، فخلا الكرسي بعده ثلاثة سنوات وتسعه أشهر وسبعه أيام وطلب أثناسيوس وهو موظف قبطي في الديوان من الوالي أن يسمح للأنبا أغريغوريوس أسقف القدس أن يتولى إدارة أعمال الكنيسة، فكتب له الوالي أمراً بذلك واستمر يُدير أعمال الكنيسة حتى انتخب بإجماع الآراء الأنبا ألكسندروس، وكان راهباً وديعاً عالماً بالكتب المقدسة، وكان اسمه قبل البطريركية ألكسندروس أيضاً. وترهب في دير الزجاج وأقيم بطريركاً بعد استئذان الوالي في يوم عيد مارمرقس في ٣٠ برموده سنة ٤٢٠ ش الموافق ٢٥ أبريل سنة ٧٠٤م، وعاصر من الحكام عبد الملك بن مروان - الوليد بن عبد الملك - عمر بن عبد العزيز - يزيد بن عبد الملك - هشام بن عبد الملك.

ولقد سبب الشيطان ضيقاً للبابا وذلك أنه بعد وفاة عبد العزيز تولى الخلافة ابنه عبد اللّه على مصر ولما مضى البطريرك للسلام علية سأل عنه، فقيل له أنه بطريرك النصارى فقبض عليه وسلمه لحاجبه وأمره أن يعذبه حتى يدفع ثلاثة آلاف دينار ! فأخذه الحاجب وأقام ثلاثة أيام وتوقع الأقباط أن يتنازل عن شيء فلم يمكن وتقدم شماس اسمه جرجس إلى الحاجب وقال له: "هل تطلب نفس البطريرك أم المال" فأجابه المال، فقال له الشماس سلمه لي لمدة شهرين لأطوف به على أولاده المؤمنين فأجمع له هذا المال. فجال به الشماس في الوجه البحري وجمع المال وسلّمه للوالي.

ثم تولى بعد عبد اللّه الأمير قرة وكان هناك موظف بديوان الإسكندرية رجل قبطي يدعى تاوضروس وكان عدواً للبطريرك، فما وصل قرة إلى مصر توجه إليه البطريرك ليؤدي واجب السلام، فأخرجه تاوضروس فقبض قرة على البطريرك وألزمه أن يدفع ثلاثة آلاف دينار فقال البطريرك: "أنى لا أملك هذا المال" فقال له الوالي: "لابد من دفع هذا المبلغ ولو بِعت لحمك!" فطلب البطريرك من الوالي أن يسمح له أن يزور الوجه القبلي، ووعده بأن يرسل له كل ما يتحصل عليه من أبنائه بالصعيد. وزار البابا البطريرك الصعيد ففرحوا به فرحاً عظيماً وبخاصة أنهم لم يشاهدوا بطاركة بعد البابا بنيامين الذي كان مختفياً عندهم.

وحدث في الأيام أن سائحاً يُدعى فِلسطس وهو مقيم على صخرة وكان معه ولداه الراهبان، فأمرهما بأن يهيئا له مكاناً خلف الصخرة. وبينما هما ينظفان الأرض وجدا كنزاً عظيماً في خمسة أواني، فأخفيا عنه واحداً وأظهرا له الأربعة، فشكر السائح كاتب البطريرك والراهب جرجس وكيلي البطريرك اللذين كان في زيارة للسائح، وأعطاهما الأربعة أواني ليسلماها للبطريرك، فجربهما الشيطان فدفنا الأواني. أما الراهبان فقسما الإناء الذي أخفياه عن السائح وعاشا عيشة مترفة وتركا عيشة الرهبنة! وظهرا بمظهر سيئ حتى شك في أمرهما الوالي وقبض عليهما، واعترفا بما حدث جميعه، وعرف الوالي أن الأربعة أواني الباقية سُلمت لبطريرك النصارى، فأمر بغلق الدار البطريركية، واستولى على كل ما فيها من الأواني والذهب والفضة والكتب والمقتنيات، واستحضر البابا وهَمَّ بقتله بسبب قوله أنه ليس معه ذهب وكَبّله بالحديد وطرحه في السجن سبعة أيام وأخرجه ليقوم بدفع ثلاثة آلاف دينار، ورجع البطريرك يستعطي الأقباط حتى حصل على المبلغ ودفعه للوالي.

وقد وشى أُناس أشرار للوالي بأن البطريرك لديه قوم يضربون الدنانير (يزورونها)، فأحاط جنود الوالي البطريركية وقبضوا على البطريرك وأصحابه وأهانوهم وضربوهم، وبعد ما تحقق لهم كذب التهمة التي وجهت إليهم تركوهم.

وقد قامت على هذا البطريرك أيضاً زوابع داخلية من نصارى الإسكندرية وكهنتها إذا ساروا عليه طالبين مرتبات الكنائس، وحيث أنه لم يكن لدى البابا ما يدفعه لهم هدأهم ورجاهم أن يسكتوا، وأعلمهم أنه لا يوجد بالدار البطريركية مالاً ولا شيء يرضيهم به. فثاروا عليه ثورة كبيرة وشنعوا به مما اضطره أن ينتهرهم ويطردهم.

وبعد ذلك لحقه عذاب شديد من بطريرك ملكاني والولاة الظالمين، ثم مرض وهو في حراسة جنود الوالي، وكان تلاميذه يريدون نقله إلى الإسكندرية في مركب إلا أن الجنود قبضوا عليهم، وفي هذه الأثناء توفى البابا في ٧ **أمشير** سنة ٤٤٥ ش الموافق أول فبراير سنة ٧٢٩م ودُفن في الكنيسة المرقسية بالإسكندرية التي عاش فيها مدة رياسته، ولقد عاصر من الحكام عبد الملك بن مروان، الوليد عبد الملك وسليمان، وعمر بن عبد العزيز، ويزيد بن عبد الملك، وهشام بن عبد الملك.

٦- البابا سيمون الثاني الـ ٥١ (٨٤٩ - ٨٥١ م)

المدينة الأصلية له	:	الإسكندرية.
الاسم قبل البطريركية	:	سمعان.
الدير المتخرج منه	:	أبو مقار ودير الزجاج.
تاريخ التقدمة	:	٢١ أمشير ٥٤٦ للشهداء - ١٥ فبراير ٨٣٠ للميلاد.
تاريخ النياحة	:	٣ بابه ٥٤٧ للشهداء - ٣٠ سبتمبر ٨٣٠ للميلاد.
مدة الإقامة على الكرسي	:	٥ أشهر ونصف.
مدة خلو الكرسي	:	سنة واحدة وشهر واحد و١٧ يوم.
محل إقامة البطريرك	:	المرقسية بالإسكندرية.
محل الدفن	:	المرقسية بالإسكندرية.
الملوك المعاصرون	:	المأمون ومحمد المعتصم.

كان من أهالي الإسكندرية ابناً لأبوين مسيحيين أرثوذكسيين من أكابر المدينة، رضع لبن الإيمان من صغره وتأدب بالعلوم الكنسية.

ترهب في جبل شيهيت بنسك شديد.

لما تنيَّح البابا يعقوب اتفق الجميع على تنصيبه بطريركاً بعد أن امسكوه وقيدوه ورسموه بطريركاً فسار السيرة الملائكية المرضية للرب.

لم يقم على الكرسي المرقسي سوى خمسة أشهر ونصف وتنيَّح بسلام.

تُعيد الكنيسه بنياحته في الثالث من شهر بابه. صلاته تكون معنا. آمين

السيرة كما ذُكرت في كتاب السنكسار

نياحة البابا سيمون الثاني ٥١ سنة ٥٤٦ ش (٣ بابه).

في مثل هذا اليوم سنة ٨٢٢ ميلادية تنيَّح الأب الطاهر الأنبا سيماؤن الثاني، الحادي والخمسون من باباوات الكرازة المرقسية. وكان هذا القديس من أهالي الإسكندرية ابنا لأبوين مسيحيين أرثوذكسيين من أكابر المدينة. وقد رضع لبن الإيمان من صغره. وتأدب بعلوم الكنيسة وأختار لنفسه سيرة الرهبنة، فقصد جبل شيهيت وترهب في قلاية سلفه الأنبا يعقوب البطريرك. ومكث عنده عدة سنوات، أضنك فيها جسمه بالنسك الطويل، والتعبد الكثير ولما قدم الأنبا مرقس الثاني بطريركاً، طلبه من أبيه الروحي الأنبا يعقوب، لما علم عنه من السيرة الصالحة، والتدبير الحسن فمكث عنده إلى أن تنيَّح.

ولما قدم الأنبا يعقوب أبوه الروحي بطريركاً، جعله أيضاً عنده. وكان ينتفع به كثيراً. ولما تنيَّح الأنبا يعقوب أجمع رأي الأساقفة والكهنة والمشايخ بالاتحاد الروحاني على تقدمة هذا الأب، لما رأوه في مدة إقامته عند الأبوين المذكورين من التقوى والإيمان الصحيح. فمسكوه وقيدوه ورسموه بطريركاً. فسار السيرة الملائكية المرضية للرب. وشاء اللّه أن ينيحه فلم يقم على الكرسي سوى خمسة أشهر ونصف. وتنيَّح بسلام. صلاته تكون معنا آمين.

معلومات إضافية:

كان تلميذ للبابا مرقس وكان من أصل شريف وكان اسمه قبل البطريركية سمعان، وكان أيضاً تلميذ للبابا يعقوب وموطنه الإسكندرية. وقد كان مصاب بمرض النقرس، ورُسم بطريركاً في ٢١ أمشير سنة ٥٤٦ ش الموافق ١٥ فبراير سنة ٨٣٠ م وتخرج من دير أبو مقار ودير الزجاج. وكان لقبة المعروف به سيمون السرياني. ولم يدم على الكرسي طويلاً إذ بلغت مدة إقامته على الكرسي البطريركي ٧ أشهر و ١٥ يوماً وكان مركز رياسته المرقسية بالإسكندرية، وتنيَّح بسلام في ٣ بابه سنة ٥٤٧ ش و٣٠ سبتمبر سنة ٨٣٠ م وقد عاصر من الحكام المأمون ومحمد المعتصم.

القديس ساويرس الأنطاكي

الإنجليزية: Severus of Antioch

الإيمان المستقيم:

حينما يُذكر اسم القديس الأنبا ساويرس بطريرك **أنطاكية** يُذكر اهتمامه باستقامة الإيمان وتآلفه مع **كنيسة الإسكندرية**.

عُرف بالصلابة والرسوخ في الإيمان وقوة الحجة. كانت الصلة وطيدة بين البطريرك الأنطاكي والبطريرك السكندري البابا تيموثاوس في القرن السادس بخصوص دفاعهما عن الإيمان المستقيم والتمسك بعبارة القديس كيرلس السكندري الخاصة بالطبيعة الواحدة للكلمة المتجسد وتمييزها عن الطبيعة الواحدة التي نادى بها أوطيخا منكر ناسوت المسيح. أصر الاثنان على رفض **مجمع خلقيدونية** المنعقد في ٤٥١م، وصار تقليد بين الكنيستين أن يخاطب البطريركان الأنطاكي والسكندري بما يقر الإيمان المستقيم، وكانت الكنيستان تذكر اسم البطريرك الآخر بعد بطريركها في أوشية الآباء.

تذكره الكنيسة القبطية في المجمع بعد القديس مرقس الرسول، وتضمه مع الأبطال المجاهدين القديسين: أثناسيوس، كيرلس الكبير، وديسقورس. ولأهميته وُجدت مخطوطات ومراجع كثيرة أثيوبية وسريانية ويونانية ولاتينية وقبطية وإنجليزية وفرنسية وعربية. وقد أورد **المتنيح الشماس يوسف حبيب** قائمة بأسماء أهم المخطوطات وناشريها في مذكراته "تاريخ كنسي" عن محاضراته بالكلية الإكليريكية واللاهوتية بالإسكندرية عام ١٩٧٤م. والمعتمد في تسجيله لسيرته رئيسياً على المخطوطة الأثيوبية في المتحف البريطاني القسم الشرقي رقم ٧٧٣ وعلى ميمر رقم ٢٩٩ بدير السريان، مع رجوعه إلى بعض النصوص الأخرى.

نشأته:

وُلد في سوزوبوليس من أعمال بيسيدية بآسيا الصغرى حوالي عام ٤٥٩م. وحدث أن أنبا ساويرس الكبير أسقف مجمع كنيسة أفسس أُختطف عقله وغاب حسه مقدار ساعة. قال أنه سمع صوتاً يقول: "قصبة مرضوضةً لا يقصِفُ، وفتيلة خامدة لا يطفئ (إش٤٢: ٣). إن ساويرس Severus of Antioch سيثبت أركان الإيمان المسيحي، ويثبت صخرة الأرثوذكسية بكلامه الحق، لكنه سيقاسي تعباً عظيماً، ويرد كثيرين عن الضلال". إذ صار شاباً أرسلته والدته الأرملة ليكمل هو وأخواه اللذان يكبرانه دراسته في العلوم والفلسفة واللغة بالإسكندرية، ثم انطلق إلى بيروت يدرس العلوم القانونية. هناك كان موضع إعجاب كل زملائه من أجل صلابة طبعه وجده في الدراسة وذكائه، ففاق الجميع بمعرفته وانطلاقه وتعمقه في دراساته. وتوقع الجميع ما سيكون عليه من عظَم شأنه. يذكر عنه زميل له يدعى زكريا، كان يقيم في الإسكندرية: (أثناء دراسته في الإسكندرية كان زملاؤه معجبين لصفاء روح ساويرس ولمحبته للعلم، وكيف كان في عمقٍ يتعلّم ويتفوّق بلياقة واجتهاد ومواظبة، وفي دراسة قوانين العلماء القدامى كان يحاول أن يقلّد أسلوبهم البرّاق، ولم يكن يشغل تفكيره شيء غير هذا، ولا يتعزى بشيء آخر مما كان يتعزى به عادة الشبان، فكان يكرّس ذاته للدراسة، ويبتعد من أجل حماسه لها عن الاهتمام بالأمور الباطلة. أبدى ساويرس اهتمامات بمقالات الفيلسوف ليبانيوس الذي كان معجباً به، وكذا أعمال القدماء وأقوال القديسين باسيليوس وغريغوريوس الأسقفين الشهيرين وغيرهما، وكنا ننصحه أن يُقبل إلى العماد حتى يصل عن طريق البيان الذي كان له إلى حكمة هؤلاء وفلسفتهم ... فلمّا تعلّم ساويرس أن يعرف كتبهم شُغف بها بالكلية وسمع وهو يمدح الخطابات الموجّهة من باسيليوس إلى ليبيانوس وردود ليبيانوس، وكان يفرد ما اكتسبه إلى خطابات القديس باسيليوس. وكان نتيجة ذلك أنه عكف ساويرس منذ ذلك الوقت على قراءة كتب تأملاته) قيل أن أحد المؤمنين بالإسكندرية يدعى ميناس اتسم بطهارة سيرته وقوة إيمانه وكرم طبعه ومحبته للعفة

والفقراء لمّا رأى ساويرس تعجب وقال لهم: "سيتألق نوره بين الأساقفة وسيروي الناس مياه المعرفة مثل العظيم يوحنا ذهبي الفم بطريرك القسطنطينية".

في بيروت:

التقى زكريا به في بيروت ومضى به إلى كنيسة القيامة لكي يصلي ثم ذهب إلى كنيسة والدة الإله بالقرب من الميناء. وإذ انتهى من صلاته اقترب منه ساويرس وبمرحٍ قال له: "إن الله قد أرسلك إلى هذه المدينة بسببي. قل لي إذن كيف أخلص؟" تحدّث معه صديقه خلال الكتاب المقدس وما علّمه الآباء القديسون. سأله ساويرس إن كان لديه كتب باسيليوس الكبير وغريغوريوس والحكماء الآخرين. فأجابه بأنه أحضر الكثير من مؤلفاتهم. صلّيا معاً ثم تحدث معه عن محبة الله الفائقة وسقوط الإنسان وعمل الله الخلاصي.

عماده:

عكَف على قراءة كتب القديسين باسيليوس وغريغوريوس خاصة عن العماد وعدم تأجيله. كان لزكريا صديق يُدعى أفاجيروس (أوغريس) يؤنّب زكريا بشدة على تأخر ساويرس على العماد. أخيراً انطلق الثلاثة إلى كنيسة لاونديوس في طرابلس الشام حيث نال سرّ العماد وكان أفاجيروس إشبيناً له، تم ذلك على يد كاهن يدعى ساويرس. قيل أنه وهو في طريقه للعماد التقى به متوحّد يدعى أليشع أسرع إليه وهو يقول: "يا ساويرس افرح، افرح، يا بطريرك يا رئيس الأساقفة..." كما قيل ظهر القديس لاونديوس الشهيد قائماً مثل أمير جبار وكانت منطقته مرصّعة بالجواهر، وإذ خافوا طمأنهم القديس واختفى عن أعينهم. أثناء العماد ظهرت يد نازلة على رأسه وسمع الحاضرون صوتاً يقول: "مستحق مستحق مستحق"، فتعجب الكل لِما حدث.

رهبنته:

بعد عماده تقدّم في الروحيات جداً، فكان يصوم كل يوم، ويقضي أغلب الليل في الكنيسة. انطلق إلى بلده بعد دراسته للقانون واشتغل بالمحاماة زماناً. ثم قرر أن يمضي إلى أورشليم لزيارة الأماكن المقدسة، وهناك شعر بشوقه للتكريس للخدمة،

وأن يستبدل ثوب المحاماة بثوب الرهبنة. قيل أنه إذ كان يقرأ في كتب الفلسفة ظهر له الشهيد لاونديوس وقال له: "حسبك هذه القراءة. هلم اتبعني لكي تتعمق في دراسة قوانين الله التي يقرأها الآباء حتى أيام نياحتهم. انهض يا ساويرس، وأعد نفسك للعمل الجدّي في الكنيسة، وأسلك في الرهبنة لكي تعرف الجهاد بقوة، وتحمل ترس **الإيمان** الذي به تقدر أن تطفئ جميع سهام الشرير الملتهبة..." وقيل أن أحد المتوحدين الساكن خارج المدينة رآه في حلم يمسك "كوريكاً" ينظف نافورة مملوءة طيناً ونتناً. وإذ جاء إليه القديس لكي يصلي عرفه وقال للذين معه: "هذا سيكون عظيماً بين الحكماء، شهيداً بين الأساقفة..." عَكف على قراءة الكتاب المقدس بلا انقطاع، وصار يتعمّق في دراسة الكتاب المقدس وفي كتب الآباء القديسين. ثم انطلق إلى دير الشهيد لاونديوس بفلسطين بالقرب من طرابلس الشام سنة ٤٨٨م. هناك انضم إليه بعض أصدقائه ممن كانوا يتعلمون معه الفلسفة.

توحده:

التهب قلبه بالشوق نحو حياة الوحدة فترك الدير وذهب إلى صحاري إيلوتيروبليس يصحبه أثناسيوس من الرُها. كرّس وقته للعبادة والدراسة وإذ أتعب جسده بالصوم والسهر مرض، لكن مرضه لم يطفئ شعلة غيرته.

في دير القديس رومانيوس:

إذ هزل جسده جداً وانتابته الأمراض مضى إلى دير القديس رومانيوس. استقبله رئيس الدير ويدعى رومانيوس، بحفاوة وقال له: "الذي أنت عبد له أظهر لي عملك وعلمك في هذه الليلة ومقدار كرامتك".

رؤية رومانيوس:

رأى كأن صحراء مملوءة شوكاً وحسكاً وإذا بامرأة جميلة تجري الدموع من عينيها على خدّيها وصدرها، وكانت ثيابها مهلهلة وممزقة وهي حزينة. سمع من يقول لرفيقه: "هوذا يأتي ساويرس ليقتلع الشوك من هذه الأرض، ويقدّس كرماً لرب الصباؤوت" ثم خاطب المرأة: "لا تخافي أيتها المدينة أنطاكية، هوذا يأتي ساويرس رجل مستقيم ويبني على أساس المجامع المقدسة".

اهتمامه بالعمل اليدوي:

كان القديس ساويرس بالرغم من مرضه يعمل باجتهاد حسب طاقته وكان يحث الرهبان على العمل اليدوي. بسبب مرضه الشديد كان رئيس الدير رومانيوس ينصحه بأن يخفف من نسكه ويهتم بجسده لكي يمارس الفضائل، فأقنعه بذلك.

رؤيا راهب بالدير:

رأى أحد الآباء الرهبان المباركين وهو قائم ليصلي ملاك الرب يقول له: "انظر إلى هذه الأرض وتأمل ساحة الدير". عندئذ تطلع فرأى رجلين يسيران نحو ساويرس لا يقدر أحد أن ينطق بكرامتهما وإشراق وجهيهما، صارا يتحدثان مع ساويرس ويعلنان له سرّ الإيمان الأرثوذكسي. سأل راهب الملاك عن هذين الحكيمين اللذين يخاطبان ساويرس وهو منصت لهما فأجابه بأن أحدهما هو **باسيليوس الكبير**، والآخر **غريغوريوس الناطق بالإلهيات**، وأنهما يرشدانه إلى قواعد الإيمان لأنه سيكون حارساً للإيمان المستقيم يرعى شعباً عظيماً في أنطاكية وفي المسكونة كلها.

ذاع صيت ساويرس في الشرق والغرب وجاء كثير من الكهنة والرهبان يسألونه في **تفسير الكتاب المقدس والعقيدة**.

دير بالقرب من غزة:

بعدما استقر زماناً طويلاً في دير الشهيد رومانيوس اشتاق إلى الهدوء الذي كان ينشده، وإذ كان قد ورث عن والديه ثروة كبيرة (كان والده عضواً في مجلس الشيوخ بالمدينة) أخذ نصيبه ووزع جزءً منه على الفقراء: وشيّد بالباقي ديراً بجهة مايوما قرب غزة. اجتذب كثيرين للحياة الرهبانية، وجاء كثيرون ينتفعون بكلمات النعمة الموهوبة له.

اهتمامه باستقامة الإيمان:

بعث إليه بوليانوس الهرطوقي رسالة يقول فيها أنه لم يَره منذ كان مقيماً معه في Tiberias، وأنه يلزمه أن يرجع إلى عقله ولا يتدخل في العقيدة والدفاع عنها لئلا يجلب متاعب للرهبان. أما ساويرس فبعث إليه بالرد مبيناً له خطأه، وأنه بغير

على الإيمان المستقيم. وإذا أعلن آخر يدعى Kelibselimos أنه يحارب الروح القدس رد عليه ساويرس وافحمه. ضل راهب يدعى ديونيسيوس الفيلسوف عن الإيمان المستقيم، وإذ خشي أن يلتقي بساويرس هرب من الدير. وعلى بعد ميل ظهر له ملاك الرب وحثّه على العودة إلى الدير والالتقاء مع ساويرس، وبالفعل عاد ورجع عن طريقه.

قطع مقدونيوس وأتباعه:

اتصل **مقدونيوس أسقف القسطنطينية** برهبان الأديرة يعلّم بينهم بأن الذي صُلب هو يسوع الإنسان، الذي لم يقدر أن يُخلّص نفسه، ورفض القول: "أيها المصلوب ارحمنا" مما أثار انقساماً في الشعب. بناء على دعوة الإمبراطور انطلق الراهب ساويرس وأفحم مقدونيوس. وانعقد مجمع الأساقفة في حضور القديس ساويرس وحكموا بقطع مقدونيوس ونفيه، وكان ذلك عام ٥١١م.

سيامته بطريركاً:

إذ عاد القديس إلى ديره اجتمع الأساقفة الشرقيون وطلبوا من بطريرك أنطاكية "فلافيان" أن يترك هرطقته وإذ رفض أقالوه. أقر الجميع من أساقفة ورهبان وشعب بصوت واحد: "إن ساويرس هو الذي يجلس على الكرسي..." ووافق الإمبراطور على هذا الاختيار، وحاول القديس الهروب لكنه تحت الضغط ذهب إلى إنطاكية حيث ارتجّت المدينة كلها متهللة. لدى وصوله ألقى عظة مليئة بالمعرفة اللاهوتية كشف فيها عن تعاليم نسطور الغريبة والإيمان المستقيم، واعتذر لهم عن قبوله البطريركية لكن الكل صرخ بأن الله يدينه إن هرب وترك النفوس تهلك. فتمت رسامته عام ٥١٢م. قيل أن رائحة طيب كانت تفوح أثناء سيامته في كل موضع، علامة فرح السمائيين بذلك.

اهتمامه بالترنيم:

كأب نزل إلى أبنائه الصغار ليضع لهم ترانيم بسيطة، وكان يؤلف الألحان وينغمها. بهذا أحلّ الترانيم المقدسة عوض الأغاني المعثرة. قيل أنه في أيامه كانت

الميادين العامة تشبه كنائس إذ كان صوت الترنيم والتسابيح المقدسة يسمع فيها عوض الأغاني العابثة.

أعماله الرعوية:

لم يعرف القديس ساويرس الراحة بل كان يجول يصنع خيراً كسيده، كما كانت الجماهير تأتي إليه لتنتفع بتعاليمه. كان يحث الكهنة على الاهتمام بالرعية. ووجّه رسائل كثيرة للإكليروس والشعب يثبتهم على الإيمان المستقيم وتعاليم المجامع المسكونية الثلاثة التي حرّمت أريوس ونسطور ومقدونيوس، كما رفض مجمع خلقيدونية ورسالة لاون. عقد مجمعاً في إنطاكية سنة ٥١٣م يشجب فيه مجمع خلقيدونية وطومس لاون، وآخر عام ٥١٤م في صور لذات الهدف.

تبادل الرسائل مع الإسكندرية:

تبادل الرسائل مع البابا يوحنا الثاني السكندري (٥٠٧ - ٥١٧) بشأن تأكيد الإيمان بالطبيعة الواحدة ورفض مجمع خلقيدونية. ولمّا جلس البابا ديسقوروس الثاني على الكرسي المرقسي بعث برسالة إلى الأنبا ساويرس، وبعث الأنبا ساويرس إليه برسالة يعزيه في نياحة البابا يوحنا الثاني، ويؤكد وحدتهما في الإيمان.

اضطهاد يوستينوس له (٥١٨ - ٥٢٧م):

توفى **انسطاسيوس** التقي عام ٥١٨م، وتولى المُلك بعده **يوستينوس**، أحد قادة الحرس الإمبراطوري، وأصدر أمراً بالاعتراف **بمجمع خلقيدونية**، وخيّر الأساقفة بالقول بالطبيعتين للسيد المسيح أو الطرد، فأقصى ٣٢ أسقفاً عن كراسيهم منهم فيلوكسينوس أسقف منبج، وبولس الرهاوي، كما طرد الرهبان الرافضين ذلك من أديرتهم. شدد الإمبراطور الأمر ضد القديس ساويرس باعتباره الرأس وناله ضيق شديد. هرب إلى مصر عام ٥١٨م وبقي فيها زهاء عشرين عاماً (٥١٨ - ٥٣٨م)، خلالها رجع إلى القسطنطينية في الفترة من ٥٣٤ إلى ٥٣٦م. استخدم يوستينوس كل وسائل التعذيب لإلزام الأساقفة إلى قبول قرارات خلقيدونية. كمثال نفي القديس فيلوكسينوس إلى غنغرة، وأمر بحبسه في بيت أوقد فيه بالنار وسدّت منافذه فمات

مخنوقاً. لازم عصر يوستينوس كوارث طبيعية كثيرة منها زلزال في عين زربة، وطوفان غرّق الرُها، وصاعقة في بعلبك أحرقت هيكلها، وجفاف في فلسطين دام مدة طويلة. وفي ٥٢٦م حدث زلزال ضخم بإنطاكية دمّر بيوتها ومبانيها العمومية وكنائسها وكان عدد ضحاياه حوالي ٥٠ ألفاً من السكان، كان من بينهم الأسقف أفراسيوس (٥٢١-٥٢٦م) الذي مات تحت الأنقاض.

اضطهاد جوستانيوس الأول له (٥٢٧ - ٥٦٥م):

حذا حذو سلفه، فظل القديس ساويرس في مصر مدة قصيرة وهي من ٥٣٤ إلى ٥٣٦م لحضور المجمع الذي انعقد في القسطنطينية. كان القديس في مصر مهتماً بشعبه خلال الرسائل المتبادلة. كان يكتب رسائله إلى القديسة أنستاسية، ويرد على رسائلها كما ورد في المخطوطات السريانية واليونانية.

الإمبراطورة ثيؤدورا:

كان جوستيانوس الأول يعتبر نفسه رئيساً للدولة والكنيسة، له حق التفسير والتطبيق دون الرجوع إلى آباء الكنيسة. كان ينفذ قوانينه بكل صرامة، فيقطع الأساقفة ويعين من يشاء ويدعو إلى المجامع، ويعدل قراراتها أو يلغيها. غير أن الإمبراطورة ثيؤدورا (٥٢٧ - ٥٤٨م) كانت تخفف من ثورته في الاضطهاد. كانت تتميز بالشجاعة وكانت تهتم بالقضايا العامة لاسيما الدينية، كما كانت تؤمن بوحدة طبيعة السيد المسيح، وتدافع عنها ضد زوجها. وكان لها دورها الفعّال من إفلات القديس ساويرس من تعقب الإمبراطور له.

القديس ساويرس في القسطنطينية:

في سنة ٥٣٤م على الأرجح، مضى القديس ساويرس إلى القسطنطينية وظل بها حتى عام ٥٣٦م. فقد أمر جوستينيانوس الأول بعقد مجمع في القسطنطينية لإلزام الأرثوذكس بقبول مذهب الخلقيدونيين، ودعا إليه جميع رؤساء الكنائس، فحضر كليسوس أسقف روما وأبوليناريوس الذي صار البطريرك السكندري الملكي فيما بعد وأوطيخوس بطريرك القسطنطينية والأساقفة الذين يتبعوهم. وقد حتم

الإمبراطور على حضور البابا تيموثاوس السكندري والأنبا ساويرس الأنطاكي. أما الأول فكان يعلم غرض الإمبراطور السيئ فلم يقبل الدعوة واستمر يدير رعاية شعبه فتعرّض لشدائد عظيمة. روى الأب أثناسيوس بأن الأنبا ساويرس أخذ معه بعض الأساقفة العلماء وانطلق سراً إلى عسقلان بفلسطين، وكان معه الأب أثناسيوس ودخلا الدير الذي بناه القديس بطرس. هناك ظهر له ملاك الرب وسأله أن يذهب إلى القسطنطينية ويعترف بالإيمان المستقيم. انطلق ومن معه إلى البحر فوجدوا سفينة قاصدة القسطنطينية، وانطلقوا هناك إلى فيرونيا التي كانت من القصر الملكي. بعد يومين ظهر القديس أمام الإمبراطور الذي قال له: "هل أنت ساويرس الذي يحتقر كنائس الله؟" أجابه القديس: "لا لست أنا لكنك أنت الذي تركت الإيمان المستقيم" ثم أردف قائلاً: "أين إيمان قسطنطين الملك وعقيدة الملك زينون وأناستاسيوس الملك؟ أما أنت فقد تركت إيمان أولئك وقبلت هرطقة نسطوريوس ومجمع خلقيدونية وسببت اضطراباً للعالم" تعجّب الملك والضباط من حوار الأب ساويرس ومن حكمته وثباته في الإيمان وتحيّر الملك في أمره.

استمر القديس ساويرس سنة يُعد نفسه للجهاد وبعد نياحة البطريرك القديس تيموثاوس سنة ٥٣٥م، عندما التأم مجمع القسطنطينية عام ٥٣٦م جرى حوار عنيف بينه وبين الإمبراطور، فاغتاظ الإمبراطور وأمر بالقبض عليه وقطع لسانه. قيل أن أحد ضباط الملك كان ماكراً وشريراً، أشار على الملك بالقضاء على القديس ساويرس بحكم الموت قائلاً بأنه الأفضل أن يموت ليكون سلام في الكنيسة. إذ علمت الإمبراطورة ثيؤدورا ذلك أوعزت إليه أن يهرب، أما هو فلم يقبل أولاً وقال: "أنه مستعد أن يموت في سبيل الإيمان المستقيم". تحت إلحاح الإمبراطورة والمحبين له ترك القسطنطينية وهرب إلى مصر عام ٥٣٦م. أرسل الإمبراطور خيلاً ورجالاً لتعقبه فأسدل الله حجاباً على أبصارهم ولم يروه مع أنه كان قريباً منهم. ظل في ديار مصر حتى نهاية حياته، وكان لشدة تواضعه يجول متنكراً من مكان إلى آخر، ومن دير إلى دير في شكل راهب بسيط وأجرى الله على يديه آيات وعجائب كثيرة.

عجائب الله معه:

ورد في المخطوطات الخاصة بسيرته بعض الآيات والعجائب التي صنعها الله على يديه نذكر منها:

١- صلاته وسقوط المطر: حلّ جفاف ببلاد المشرق وصارت مجاعة شديدة، فذهب القديس أكلوديوس ومعه جماعة من المؤمنين إلى قلاية الأب ساويرس، وطلبوا بإلحاح أن يصلي لكي يرسل الله مطراً حتى لا يهلك الناس والبهائم. بكى بكاءً عظيماً وصلى إلى الله مع جماعة الإخوة، فانفتحت أبواب السماء وانهمر المطر. فلمّا رأوا ذلك مجّدوا الله قائلين أن الله أقام لنا نبياً عظيماً. يقول الكاتب: "حقاً إني أصمت وأتحير، لقد كان وجهه يضيء مثل شعاع الشمس من أجل طهارته، وكان عجيب المنظر لامتلائه من نعمة الروح القدس".

٢- شفاء أبرص: أصيب القس ثيؤدورس بالبرص في يديه حتى ما كان يقدر أن يدخل الكنيسة. إذ سمع القس عن المعجزات التي يصنعها الله على يدي القديس ساويرس ذهب إليه. طلب منه القديس ألا يشارك النساطرة هرطقتهم. ثم طلب منه أن يستحم من ماء البئر، ففعل ذلك وشُفي. فرجع كثيرون عن النسطورية لما رأوا ذلك.

٣- شفاء مريضة: في تجواله بمصر متخفياً ذهب إلى مدينة أوسيم مركز إمبابة فاستقبله رجل تقي محب لإضافة الغرباء كان يعمل في النسيج، ينفق على أسرته ويوزّع ما يتبقى على الفقراء والمحتاجين. وكانت امرأة ابنه تشكو من آلام شديدة في أمعائها، ولم يقدر أحد من الأطباء أن يشفيها. صلى عليها القديس وشفاها الرب، فتعجب أهل البيت ومجدوا الله.

٤- ماء البئر المالح يصير عذباً: دخل القديس دير القديس مقاريوس متخفياً، فعرفه راهب قادم من الصعيد يدعى مقاريوس. قدّم له الإكرام وطلب منه أن يصلي على البئر لأن ماءها مالحاً. أجابه القديس ساويرس أن صلاته هو قادرة على ذلك، وإذ أصرّ الشيخ الراهب أخذ القديس مقاريوس قليل من الماء الذي في الصينية بعد غسلها بعد القداس الإلهي وسكبه في البئر فصار الماء حلواً بأمر الله.

٥- تكريم الله له: إذ عبر القديس على كنيسة السيدة العذراء التي تُعرف بالمعلقة وكان الكاهن يصلي على المذبح. وإذ رفع الأبروسفارين لم يجد الصينية

ولا الكأس فبكى كثيراً وبكى الحاضرون حين قال الكاهن: "لست أدري إن كان هذا من أجل خطيتي أم خطيتكم!" ظهر له الملاك وأعلمه بأنه رفع القرابين في حضرة البطريرك أشار إليه في إحدى زوايا الكنيسة. جاء إليه الكاهن وأدخلوه بكرامة إلى الهيكل وصعد القس إلى الهيكل فوجد الصينية والكأس كما كان أولاً.

نياحته:

انطلق القديس إلى مدينة سخا وأقام عند حاكمها دوريتاس المُحب للّه. افتقد الرب القديس بمرضٍ فرأى قبل نياحته كأن قوماً بمنظرٍ باهرٍ قد حضروا إليه. إنهم القديسون الذين سبقوه، الذين كان يردد كلماتهم المقدسة ويتذكّر تعاليمهم. كان القديس راقداً على فراشه ونصحوه أن يأخذ حمّاماً، ولما أضجعوه على الأرض كان جسمه شبه ميت ولم يقوَ على الجلوس. ولما رفعوه عن الحجر الذي كان مضجعاً عليه وجدوا علامة لا تُمحى. وقد تمتّع كثيرون بالشفاء بلمسهم هذا الحجر. أدرك الحاضرون أن وقت انحلاله قد حضر فسألوه ألا يتركهم، أما هو فقال لهم: "لقد انتهى عملي وإني مستعد للرحيل منذ زمن طويل. وكنت أفكر فيه في كل وقت. وعن قريب تلحقون بي، ونتحد سريعاً معاً في المسيح ونفرح إلى الأبد..." إذ نطق بهذا فاضت روحه وجاء البطاركة والأنبياء والمعلمون الحكماء، خاصة معلّمو الكنيسة يستقبلونه، وكان متهللاً معهم. كان ذلك في **الرابع عشر من أمشير** عام ٥٣٨م.

بعد موته انبعث من جسمه عطر زكي، كان يفوح منه حتى في حياته حتى كان يعتقد البعض أنه كان يتعطّر بالبرفير.

دفنه:

بعد نياحته أرسله دوروثاؤس مع قوم في مركب إلى دير الزجاج غرب الإسكندرية وأمرهم أن لا يدخلوا الخليج بل يسيروا في البحيرة حتى يصلوا إلى الساحل، ولما وصلوا بحري قرطسا قليلاً واتجهوا نحو الغرب لم يجدوا ماءً يكفي لسير مركبهم فحاروا وقلقوا. ولكن اللّه المُحب حفظ جسد هذا القديس من أعدائه وأظهر آية بأن جعل المركب تسير في ماءٍ قليل مقدارِ ستة أميال حتى وصلوا إلى حيث الساحل. ومن هناك حملوه إلى دير الزجاج ووضعوه في المكان الذي بناه له

الأرخن دوروثاؤس، وصار بذلك فرح عظيم في مدينة الإسكندرية. وقد أجرى اللّه آيات وعجائب كثيرة من جسده وعظم القديس بعد مماته أكثر من حياته. كتب عنه الأب يوحنا رئيس دير أفتونيا ما ترجمته: "ذهب إلى الصحراء التي أحبها وتنبأ أن نهاية حياته وشيكة وسينتهي كل شيء بالنسبة له، ستنتهي الحياة والجهاد معاً، وكموسى بطريقة ما سمع من يقول له: اصعد إلى الجبل ومت هناك، لأنه عند قمة الجبل الروحي تتم نهاية كل حياة في الفضيلة". كما ذكر الأب يوحنا رئيس الدير لرجل اللّه دوماديوس معجزة حدثت عند دفن القديس ساويرس. فقد لاحظوا أن القبر المُعد له غير مناسب لطوله، بل كان أقصر منه بكثير. فاحتار الكل واقترح البعض أن يثنوا رجليه. وقال البعض أن في ذلك إهانة. لكنهم شعروا كأن قوة إلهية تدفع الجسم، فنزل الجسم دون أن يُثنى ولو قليلاً. كما يقول الأب "ترى هل صغر الجسم أم كبر القبر؟! اللّه وحده صانع هذه المعجزة فهو يكرم الذين يكرمونه حتى بعد الموت". يوجه كاتب السيرة حديثه إلى رجل اللّه دوماديوس قائلاً: "اقتطفت بطريقة ما وردة في حديقة أو عنقوداً جميلاً من كرمة وقدمتها إليك وإلى القراء لكي أكون لك مرضياً".

أعياده:

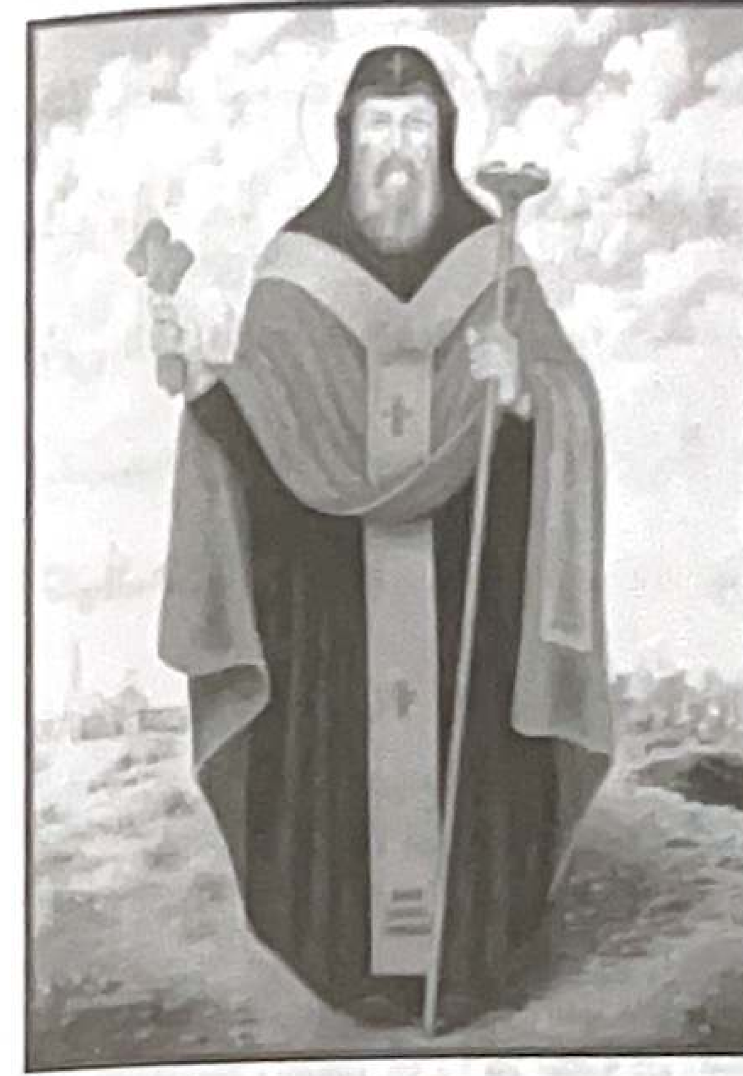
في **٢ بابه** تذكار مجيئه إلى مصر. في **١٤ أمشير** تذكار نياحته. في **١٠ كيهك** تذكار نقل جثمانه إلى دير الزجاج.

❖ القديس بطرس الرهاوي أسقف غزة:

وُلِد في مدينة الرُها في أوائل الجيل الثالث من أبوين غنيين شريفين، وإذ بلغ العشرين من عمره قدّمه والده للمَلك ثيؤدوسيوس ليكون معه. لكنه عاش في البلاط الملكي كما في ديرٍ يزهد أمجاد العالم وأباطيله ويمارس الحياة النسكية والعبادة بتقوى جذبت الكثيرين إليه. كان يحتفظ برفات بعض الشهداء الفارسيين معه. ترك البلاط الملكي والتحق بأحد الأديرة ليكرّس كل وقته للعبادة، ولم يمضِ إلا وقت قليل حتى سيمَ أسقفاً على غزة بغير رضاه. وقد قيل إن في أول قداس إلهي يصليه فاض دم من الجسد ملأ الصينية إلى حين. إذ ملك مرقيان الخلقيدوني صار يضطهد

الأساقفة الأرثوذكس، فحمل هذا الأب رفات القديس يعقوب المقطع من أحد أديرة الرُها وجاء إلى البهنسا بمصر، حيث أقام بأحد أديرتها، هناك اجتمع بالقديس إشعياء المصري، وبعد زمن مرقيان عاد إلى فلسطين. قيل إنه إذ كان يصلي القداس الإلهي كان بعض العظماء يتحدثون معاً فلم ينههم، فظهر له ملاك وأمسك به من وسطه وانتهره. اشتهى الملك زينون أن يراه، لكن القديس امتنع بسبب عدم انشغاله بمجد العالم. ذهب إلى بلاد الغور **(بين أورشليم ودمشق)**، وإذ كان يصلي في عيد القديس بطرس السكندري ظهر له القديس وأعلن له أن السيد يدعوه ليكون معهم، فاستدعى الشعب وثبتهم على الإيمان ثم بسط يديه وأسلم الروح في **الثاني من كيهك.**

❖ الشهيد الأنبا صرابامون أسقف نيقيوس:



وُلد بأورشليم من أب اسمه إبراهيم بن لاوي بن يوسف أخي سمعان خال استفانوس رئيس الشمامسة وأول الشهداء، من قبيلة يهوذا، وعند ولادته سميَ سمعان، على اسم جده، ولمّا توفي والده اشتهى سمعان إن يصير مسيحياً، فظهر له ملاك الرب وأمره إن يمضي إلى الأنبا يوحنا أسقف أورشليم، الذي عرّفه عن سر تجسد السيد المسيح، إلا أنه لم يجسر إن يعمّده بأورشليم خوفاً من اليهود، فظل متردداً فيما يعمل، فظهرت السيدة العذراء مريم لسمعان وعرّفته إن يمضي إلى مدينة الإسكندرية، ويذهب إلى القديس ثاؤنا بابا الإسكندرية السادس عشر، فمضى وصحبه في طريقه ملاك الرب في زي إنسان حتى وصل إلى الإسكندرية، **وقصد البابا ثاؤنا، ففرح به ووعظه وعمّده، ثم ترّهب في دير الزجاج**، ولما تنيح البابا ثاؤنا، وأقاموا البابا بطرس خاتم الشهداء، أرسل فاستحضره ليساعده في أعمال البطريركية، ولمّا خلا كرسي نقيوس رسمه أسقفاً عليه، ففرحت به رعيته كثيراً، وأظهر الرب على يديه عدة آيات وعجائب: "منها أنه كان بجوار مدينته برابي لعبادة الأوثان، فلم يزل يطلب من السيد المسيح

حتى تهدّمت وغطّاها الماء واستأصلت عبادة الأصنام من كرسيه، كما استأصل أيضاً بدعة سبيليوس الصعيدي الذي كان يعلّم بأن الآب والابن والروح القدس، أقنوم واحد، ولمّا كفر دقلديانوس أعلموه بأن صرابامون الأسقف قد عطّل عبادة الأوثان بتعليمه، فأمر بإحضاره إليه، فلمّا وصل إلى الإسكندرية مع الرسل قضى ليلته في السجن، حيث قابله البابا بطرس وجماعة من الكهنة وصافحوه فرأوا وجهه كوجه ملاك، ولمّا وصل صرابامون إلى الملك عذّبه بأنواع العذاب، والسيد المسيح يقيمه بغير ألم، ولمّا رأى الملك إقبال الكثيرين على الإيمان بسببه، أرسله إلى أريانا والي الصعيد لتعذيبه وقطع رأسه إن لم يرجع عن رأيه، واتفق إن كان أريانا بالإسكندرية فأخذه معه في سفينة، ولمّا وصلوا إلى نيقيوس بلده وقفت بهم السفينة ولم يستطيعوا إن يحركوها، فأخرجوا القديس وذهبوا به إلى بحري البلد، وهناك قطعوا رأسه ونال إكليل الشهادة، وأخذ شعبه الجسد بكرامة وعظمة إلى الكنيسة، صلاته تكون معنا ولربنا المجد دائماً أبدياً. آمين.

ملاحظات: يوجد دير يحمل اسم الأنبا صرابامون بقرية ديروط الشريف - مركز ديروط - محافظة أسيوط. وأيضاً يوجد كنيسة أخرى في نفس البلد تحمل اسمه المبارك.

يوجد ١٣ مذبح في مصر على اسمه.

توجد معجزات كثيرة للقديس العظيم منها شفاء مرضى من أمراض مزمنة ومستعصية وأيضاً إظهار الحق في كثير من المواقف ومعجزات أخرى كثيرة.

كثير من المرات يظهر القديس العظيم الأنبا صرابامون وهو يلف حول ديره بحصان أبيض لحراسة الدير وقد شاهده كثير من الناس المسلمين والمسيحيين. بركة وشفاعة القديس العظيم الأنبا صرابامون الأسقف والشهيد تكون معنا. آمين.

إن جهاد هذا القديس ومعجزاته عظيمة جداً فقد ظهر له ملاك وهو صبي صغير كما ظهرت له السيدة العذراء ودار بينهما حديث رائع أرشدته فيه السيدة العذراء لينال المعمودية، كما أنه قضى على عبادة الأوثان ومعابدها في الكثير من البلاد المحيطة به بأن صلى إلى الرب فانتقل النهر على الأوثان والمعابد حتى أغرقها جميعاً وقضى على عبادة الأوثان تماماً وعندما اطمئن رجع إلى مدينته وهو

في طريقه ظهر له الشيطان وقال له: "ماذا اصنع بك يا صرابامون لأنك هدمت موضعي وخربت مسكني وأبطلت مشورتي، هأنذا أمضي إلى الوالي بالإسكندرية وأجعله ينشر أعضائك بالمنشار ويهلك جسدك بالنار لأرى ما تستطيع أن تفعله آنذاك"، فأنتهره القديس ورشم عليه بعلامة الصليب فاختفى في الحال كما أنه واجه الكثير من الهراطقة الذين ظهروا في ذلك الوقت مثل سابيليوس وأريوس، وميلاتيوس، وثبّت شعبه في الإيمان المستقيم وقد دخل الشيطان في قلب وفكر والي أنصنا أريانا الوثني وتسلم منشور الملك دقلديانوس الذي أمر الجميع بالسجود لأبوللون وأرطميس، تلك الأصنام وعندما رفض الأنبا صرابامون تم القبض عليه واعترف بالسيد المسيح أمام أريانا، فأمر أريانا بتعذيبه.



انكسار الهنبازين عند وضع القديس فيه لتعذيبه:

عند وضعه في النار صارت النار كالندى البارد، السلاسل الحديدية التي كان مربوطاً بها القديس كانت تنصهر كالشمع، كما أمر الوالي بعصر يدي القديس حتى تبرز أظافره وأمر بوضع جير حي وزفت مغلي وخل في حلق القديس، فكان يحتمل في صبر وشجاعة حتى شعر كأنه كأس ماء بارد يوضع في حلقه فأغتاظ الوالي أكثر وأمر بأن ينزعوا أضلاعه من جسده فتحمّل القديس قائلاً: "الآن قد نزعتم الخطية من جسدي"، وقال للوالي: "أتريدني أن أسجد لأصنامك فأحضرها لي وأنا اسألها، إن أجابتني أسجد لها"، فأحضروا الأصنام له وعندما كلّمها لم تجاوبه فاستهزأ بها ورفصها فسقطت على وجهها وتحطّمت، فأمر الوالي بنشر القديس إلى أجزاء وأن يضعوا الأجزاء في قدرين من الحديد ويوقدون النار تحتهما، فأمر الرب الملاك ميخائيل فنزل وجمع أجزاء القديس ثانية من القدرين وأقامه من الأموات معافى وسليم، فأعادوه إلى السجن وكان يبشّر المسجونين حتى آمن الكثير منهم فأغتاظ الوالي جداً وأمر أن يُعلّق القديس على خشبة ويصطف فريقين كل منها مكوّن من عشرة جنود ويرمون القديس بالنشاب وهو معلق على الخشبة، فصلى القديس فجاء الملاك ميخائيل وانزله من الخشبة ورفع الوالي مكانه فآمن الكثيرين، وقال القديس للوالي: "لن تنزل

من على الخشبة إلا إذا كتبت أن المسيح هو الإله الحقيقي"، فكتب الوالي كل ما يريده القديس، ولمّا نزل على الأرض أمر الوالي الجنود بإحضار قدر حديد مملوء زفتاً وشمعاً وشحم خنزير ويوقدوا القدر ويطرحوا القديس داخله فبعد وقت قليل صعد القديس من القدر ووجهه يشع نوراً ولم يصبه أذى فأعادوه إلى السجن.

ظهور الرب له:

وهو داخل السجن كان يصلّي هو وكل الذين آمنوا فظهر له الرب يسوع ليقويه و قال له: "يا حبيبي صرابامون، ليشتد قلبك فإني سأكون معك في كل مكان وقد أرسلت الملاك ميخائيل ليخدمك ويخدم كل موضع يذكر فيه اسمك، وكل من كان به مرض إذا دخل بيعتك مؤمناً بقلبه ويطلب إليَّ باسمك فإنني أسمع له وأذيع اسمك في كل أجيال الأرض، وأعلم أنك ستقبل تعباً يسيراً من أجل اسمي أنت وجميع الإخوة الذين معك، فأمر الوالي بعصره بالهنبازين ثانية فعصروه حتى تقطّع جدار بطنه وخرجت أمعائه فصلى القديس ففي الحال نزل الملاك ميخائيل وأعاد أمعائه مرة أخرى وردّه سالماً فآمن الكثيرين، وتحيّر الوالي في أمره وأرسله إلى دقلديانوس ليتصرّف معه، وقبل ذهاب القديس إلى دقلديانوس تنبأ لأريانا بأنه سيدخل في الإيمان المسيحي، أخذه الجنود إلى دقلديانوس فقابله البابا بطرس خاتم الشهداء خفية دون أن يراه أحد في السجن فتنبأ له القديس بأنه سيكون خاتم الشهداء، أمره دقلديانوس بالتبخير للأوثان فرفض القديس فطرحوه في النار فصلى القديس فاشتدت النار جداً حتى أصابت الجنود والأصنام والجمع الغفير ولم تصب القديس بشيء، ثم انطفأت النيران فآمن الكثيرين فأمر دقلديانوس أن يُقدّم القديس للوحوش والأسود في الصباح فخرّت الوحوش عند قدمي القديس ولم تصبه بأذى فآمن الكثيرين ورأوا هالة من نور تحيط بالقديس، فبعث دقلديانوس برسالة إلى أريانا وقال له: "لقد أرسلت لنا كبير السحرة المصريين وقد هزمنا وهزم إلهنا أبوللون بسحره وها أنا أرسله لك ثانية لتقطع رأسه، فأخذوا القديس إلى أريانا ثانية، وهم في الطريق توقّفت السفينة ثم ذهبت في لحظة إلى الشاطئ الشرقي وأيقظ الملاك أوريون النقيب وأمره أن يقطع رأس القديس فقطع النقيب رأس القديس وأخذه إلى غرب المدينة ورفع قائد المئة عينيه إلى السماء فرأى جنود غفيرة من

الملائكة يسبحون أمام روح القديس فخلع أوريون قميصه وكفّن القديس وطلب من جسد القديس أن يشفع له أمام الرب فخرج صوت من جسد القديس وقال له: "إن اللّه سيحسبك مع مصاف الشهداء"، وحين سمع أهل المدينة حملوا جسد القديس بكرامة عظيمة وأخفوه حتى انتهى زمن الاضطهاد، ثم بنوا له كنيسة. أما قائد المئة فذهب إلى الوالي واعترف بالمسيح أمامه واستشهد على يد الأمير أريجانوس وأيضاً استشهد أريانا الوالي على اسم السيد المسيح.

❖ القديس بترا:

استشهد القديس بترا Batra أو مطرا Matra في العاشر من شهر مسرى (غالباً سنة **٢٥٠م**) في أيام **القديس ديمتريوس بابا الإسكندرية**، في عصر داكيوس الملك. إذ وصل المرسوم الملكي الذي يُلزم بعبادة الأوثان وجحد السيد المسيح مضى القديس إلى المعبد وأخذ يدّ الصنم أبوللون الذهبية وقام بتقطيعها وتوزيعها على الفقراء. إذ لم تُوجد اليّد الذهبية ثار الوالي جداً وقبض على كثيرين بسببها، أما القديس ففي جرأة جاء إلى الوالي يعلن أنه قد أخذها وقام بتوزيعها على المحتاجين. اغتاظ الوالي على هذا التصرف وأمر بحرقه حياً في أتونٍ ناري، لكن الرب أرسل ملاكه وخلص القديس. أمر الوالي ببتر يديه ورجليه وتسميره على خشبة منكّس الرأس، فصار الدم ينزف من أنفه وفمه كما من آثار البتر. جاء أعمى وأخذ من الدم النازل منه وطلى به عينيه فوهبه اللّه نعمة الإبصار. قُطعت رأس القديس ونال إكليل الشهادة. سنكسار رينيه باسيه: **١٠ مسرى**.

❖ القديس تادرس الأناتوني:

ذهب القديس تادرس إلى دير الأناتون Enaton الذي يبعد حوالي تسعة أميال جنوب غرب الإسكندرية، وغالباً هو غير تادرس تلميذ القديس آمون الكبير ورفيق الأنبا أور، وإنما كان معاصراً له. يسمى أيضاً "تادرس الإسكندري" وقد جاء عنه إنه قال: "لما كنت شاباً وكنت أُقيم في البرية ذهبت إلى المخبز لأحضر خبزتين، فرأيت هناك أخاً يهيئ خبزه ولم يكن له من يساعده، فتركت خبزي ومددت يدي للعون. ولمّا انتهيت جاء آخر ففعلت معه الأمر نفسه. ثم جاء ثالث، ففعلت معه

كذلك. وهكذا كان حالي مع جميع القادمين إلى المخبز. وبعد أن انصرف الجميع أعددت خبزتي وانصرفت. كان مع الأب لوقيوس يدربان نفسيهما على حياة الغربة، فقد عاشا خمسين عاماً، متى جاء الشتاء يقولان بعد هذا الشتاء سنرحل من هنا، وهكذا متى حلّ الصيف، وبقيا هكذا يشعران أنهما راحلان. من كلماته: "إن حاسبنا اللّه على كسلنا في الصلاة وفتورنا في التسبيح، لا يمكننا أن نخلص". غالباً رأته القديسة ميلانيا الصغيرة سنة ٤١٢م، وتحدثت معه وقالت عنه إنه نبي.

❖ القديس ثاوفيلس الراهب:

كان ابن ملك إحدى جزائر رومية ولم يكن له ولد سواه فربّاه أحسن تربية وهذّبه بالآداب المسيحية. ولمّا بلغ من العمر اثنتي عشرة سنة قرأ رسائل بولس فوجد في رسالته إلى العبرانيين مكتوباً هكذا: "**أنت يارب في البَدء أسست الأرض، والسموات هي عمل يديك، هي تَبيدُ ولكن أنت تبقى، وكلها كثوب تَبلى، وكرداء تطويها فتتغيّر ولكن أنت أنت، وسنوك لن تَفنى**" (عب١: ١٠-١٢). وقرأ في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس: "**حسن للرَّجُل أن لا يمسَّ امرأة. ولكن لسبب الزِّنا، ليكن لكل واحد امرأته، وليكن لكل واحدة رجُلها، لأني أريد أن يكون جميع الناس كما أنا، وأظن أني أيضاً عندي روح اللّه**" (١كو٧: ١، ٢، ٧، ٤٠). وقرأ أيضاً في الإنجيل المقدس قول سيدنا: "**إن أردت أن تكون كاملاً فاذهب وبع أملاكك وأعطِ الفقراء، فيكون لك كنز في السماء، وتعال اتبعني**" (مت١٩: ٢١) فترك بيت أبيه وكل ماله وخرج متنكراً وصار يتنقل من دير إلى دير إلى أن وصل إلى الإسكندرية، ومنها مضى إلى دير الزجاج. فلمّا رآه القديس بقطر رئيس الدير علم من النعمة التي فيه إنه من أولاد الملوك فتلقّاه ببشاشة وباركه ثم استخبره عن أمره فاعلمه به، فتعجّب الأب ومجد اللّه وقبله في الدير، ولمّا رأى نجاحه في الفضيلة ألبسه الإسكيم المقدس. وبعد عشر سنين من ذلك أتى جند من قِبَل أبيه وأخذوه رغماً عن رئيس الدير. فلّما وصل إلى أبيه لم يعرفه لأن النسك كان قد غيَّره، فعرَّفه القديس بنفسه ففرح كثيراً بلقائه، وشرع القديس في وعظ أبيه مبيناً له حالة الموت والحياة وهول الدينونة وغير ذلك حتى أثر كلامه في قلب والده. فنزع التاج عن رأسه تاركاً المُلك لأخيه وذهب هو وامرأته والقديس ثاوفيلس ابنهما إلى دير الزجاج حيث ترهّب وأقام مع ولده أمّا والدة القديس فقد ترهبت

بدير الراهبات. وقد عاش الجميع بالنسك والعبادة وعمل الفضائل إلى آخِر أيامهم، ولمّا أكملوا جهادهم الصالح تنيحوا بسلام. **العيد يوم ١٣ طوبه ٩٢٤م.**

❖ القديسة ثيؤدورا التائبة:

هى قصة النفس البريئة المُحبة للّه لكن بسبب عدم التمييز يمكن أن تهوي حتى الأعماق، بل هى قصة الإنسان المشتاق لخلاص كل أحدٍ مهما بلغت خطاياه ليقيمه ابنا مقدساً له. ثيؤدورا هى المجدلية الثانية التي عرفت بالحب للّه أن تطأ الخطية تحت قدميها لتعيش في حياة مقدسة له! الزوجة السعيدة نشأت في القرن الخامس، في عهد زينون، من أبوين شريفين بالإسكندرية، واتّسمت بالجمال البارع مع الحياة التقوية والغنى. تزوجت شاباً غنياً وتقياً، فكانت حياتهما مملوءة سلاماً وفرحاً. في وسط مظاهر الغنى وكثرة الولائم تعرف عليها شاب غني أُعجب بحكمتها واتزانها، وكان نقياً طاهراً، وقد شعر الزوج بذلك. ولكن عدو الخير بدأ بعد فترة يُلقي فيه بذار الفكر الشرير من جهة ثيؤدورا، إذ كان يحترمها ويجلها صار يحاربه الفكر من نحوها. تزايدت الحرب جداً، حتى إذ وجد الشاب فرصته صارح ثيؤدورا بأفكاره من جهتها فصُدمت إذ كانت ترى فيه النقاوة، وانتهرته. مرت الأيام وتزايدت الأفكار، وخلال حيل إبليس سقطت الزوجة فريسة للخطية.

مرارة نفسها:

لم يعرف أحد بما حدث بينهما، خاصة والكل يعلم عنهما أنهما طاهران، لكن ثيؤدورا لم تحتمل نفسها، كانت مُرّة النفس للغاية، وفي صراعها صارحت رجلها بما حدث والدموع تنهمر من عينيها، ولم يعرف ماذا يفعل الزوج إذ كان يثق في زوجته كما في صديقه. تحولت حياتهما إلى دموع لا تنقطع ليلاً ونهاراً، وأخيراً قررت أن تترك العالم بكل مباهجه لتقضي بقية أيامها في توبة مستمرة.

في دير الأناطون:

حلَقت ثيؤدورا رأسها وتزيت بزيّ الرجال وانطلقت ليلاً إلى دير الأناطون أي دير التسعة أميال (في موقع الدخيلة حالياً)، وهناك سألت رئيس الدير أن يقبلها

فأراد أن يختبر مثابرتها. تركها على الباب طول الليل وسط البرد الشديد وتعرضها للحشرات، وفي الصباح وجد عينيها قد تورمتا بسبب البكاء، فسمح لها بالدخول وعُرفت باسم الراهب ثيؤدور، أو تادرس.

نموها الروحي:

عاشت القديسة في هذا الدير تُمارس خدمة فلاحة البساتين، محتملة كل تعب بفرح وسرور. صلواتها لا تنقطع حتى في وسط أتعاب العمل، تتسم بالطاعة والوداعة مع النسك الشديد. وقد وهبها اللّه عطية صنع المعجزات، فذاع صيتها ووفد على الدير كثيرون يطلبون بركة هذا الراهب. يروى أنه في أحد الأقاليم ظهر تمساح في النيل كان يزعج الناس، فأرسل حاكم الإقليم إلى رئيس الدير يطلب منه أن يرسل الراهب ثيؤدور ليخلِّص الناس من شر هذا التمساح، فطلب الرئيس من الراهب أن يذهب إلى المنطقة ويملأ من هناك جرة ماء. في طاعة حمل الجرة وانطلق، وهناك إذ رأى التمساح يتقدم إليه كحمل وديع امتطى ظهره لينطلق به إلى داخل النيل ويملأ الجرة. وإذ عاد رشم عليه علامة الصليب فمات.

لقاؤها مع زوجها:

كان قلب زوجها يئن بلا انقطاع لا يعلم أين ذهبت زوجته، فإنها وإن كانت قد سقطت لكنه كان يعلم أنها سقطة ضعف خلال خداع عدو الخير. كان مشتاقاً أن يطمئن على خلاصها، فقدم بدموع صلوات كثيرة سائلاً اللّه أن يهبه راحة وطمأنينة من ناحيتها. في غمرة حزنه ظهر له ملاك يسأله أن يذهب إلى كنيسة القديس بطرس خاتم الشهداء ليجدها بجوار الكنيسة بمفردها، ففرح جداً وانطلق إلى الكنيسة لكنه لم يجد أحداً سوى راهباً يقود جمالاً ليحضر مؤن للدير. كان هذا الراهب هو ثيؤدورا التي لم يعرفها رجلها لان شكلها كان قد تغير تماماً بسبب نسكها الشديد ودموعها التي لم تجف، أما هى فعرفته وحيّته فردّ عليها التحية. (ستجد المزيد عن هؤلاء القديسين هنا في **موقع الأنبا تكلا** في أقسام السير والسنكسار والتاريخ).

دخولها وسط الآلام:

تعرّضت القديسة ثيؤدورا لحروب كثيرة، تارة كان يذكرها العدو بخيانتها لرجلها ليقطع عنها الرجاء، وأخرى يذكرها بكلمات التملق التي كان ينطق بها الشاب وتصرفاته المثيرة، وفي هذا كله كانت تقاوم بنعمة الله. إذ فشل عدو الخير في تحطيمها بكل الطرق دبّر لها مكيدة إذ سخر لها امرأة شريرة التقت بها يوماً في البرية وهي تقود الجمال، فحسبتها راهباً شاباً. حاولت المرأة أن تجتذب الشاب للخطية. فتذكرت ثيؤدورا سقطتها فصارت تبكي بمرارة وطلبت من المرأة أن تتوب عن خطاياها وترجع إلى الله، فما كان من هذه المرأة إلا أن ذهبت إلى رئيس الدير تشكو له أن هذا الراهب الشاب قد أفسد عفتها وأنها حملت منه. تحول الكل إلى مقاومتها، فاحتملت كلمات السخرية والنظرات القاسية بتسليم كامل بين يديْ الله دون أن تدافع عن نفسها بكلمة حتى لا يعرف أحد سرها. طُردت ثيؤدورا مع الرضيع من الدير لتبقى سبع سنوات في البرية تذوق كل تعبٍ وألمٍ، خاصة من أجل الطفل البريء، وكانت تجاهد على الدوام، وتحسب أن ما جرى لها من قبيل التأديب عما فعلته قبلاً. إذ أظهرت كل ثبات مع توبة سمح لها رئيس الدير بالعودة مع الطفل، بعد أن وضع عليها قانوناً قاسياً، وطلب منها أن تبقى في قلايتها مع ابنها لا تقابل أحداً خارج الكنيسة أثناء الصلاة.

نياحتها:

رأى رئيس الدير في حلم كأن السماء قد انفتحت وظهر عرش تجلس عليه عروس جميلة بجوارها ملاك، فلما سأل عن العروس قيل له إنها الراهب ثيؤدور، فقام في الحال متجهاً نحو قلاية الراهب ليسمعه يحدّث الابن المنسوب إليه، قائلاً: "يا ولدي، لقد قاربت شمسي أن تغيب ولا ألبث أن أفارقك. لكني أتركك بين يدي أب عطوف، هو الله أب اليتامى جميعاً. وأملي وطيد أن رئيس الدير لا يتخلى عنك وأن يعطف الرهبان عليك. يا ولدي لا تبحث عن أصلك ونسبك. إن خير الأنساب هو يأتينا من الفضيلة. لا تنظر إلى الأمجاد العالمية، لأن الرجل السعيد ليس هو الرجل المجيد. ولقد قال الرب يسوع: "طوبى لكم إذا طردوكم وعيّروكم واضطهدوكم وقالوا عليكم كل كلمة شريرة من أجلي كاذبين". صلِ لأجل الخطاة،

كن عوناً للضعيف، ولا تتوان في طريق الكمال. اخدم قريبك كما لو كان سيدك، لكي تكون مقبولاً عند المسيح يسوع الذي لأجلنا أخذ صورة عبد. كن مواظباً على الصلاة لئلا تدخل في التجارب. وإذا هاجمتك التجربة فاصمد لها. وإذا انتهت التجربة فلا تمل عن الصلاة، لئلا تعود إليك فتتغلب عليك. فإذا اتبعت يا ولدي نصائحي هذه ومشوراتي فإن الله يكون معك ويحفظك من الشرير ومن سائر الأعداء". وقف رئيس الدير خارج القلاية يستمع حتى النهاية، فتأكد أن هذا الراهب مُفترى عليه، وإذ طرق الباب ليدخل وينال بركته قبل رحيله دخل فوجده قد أسلم الروح. أقبل الرهبان إلى جثمان الراهب ثيؤدور ليعلنوا أسفهم على ما صدر منهم بعد أن سمعوا من رئيس الدير ما قد رآه وسمعه، وإذ أرادوا دفنه أدركوا أنها امرأة للحال انتشر الخبر في كل الإسكندرية، وجاء الكثيرون يطلبون بركتها. عندئذ أدرك زوجها أنها امرأته، فجاء يبكي بمرارة متذكراً كيف أنه سبق فرآها ولم يعرفها حين كانت تقود الجمال. توسّل لدى رئيس الدير أن يقبله راهباً ويكمل بقية أيامه في ذات قلايتها. أما الصبي فكان ينمو في النعمة حتى أحبه الجميع واختير في ما بعد رئيساً للدير.

♦ **القديسة أنسطاسيه المتوحدة بشيهيت:**

يعطينا ما كُتب عن هذه القديسة صورة رائعة لقوة القديس الأنبا دانيال في إرشاده، وبراعته في الرعاية وهي كغيرها من قصص الرعاية التي يقوم بها هذا القديس تصور لنا جانباً من شخصيته كما تلقي ضوءاً على سيرة العبادة في القرون الأولى.

حياة القديسة الأولى:

هذه العذراء القديسة أنسطاسيه الشماسة من القسطنطينية من عائلة شريفة غنية أراد الإمبراطور بوستنيانوس الزواج منها رغم أن زوجته كانت على قيد الحياة وكانت **القديسة** قد عزمت من كل قلبها أن تكون عروساً للمسيح تحفظ طهارة نفسها وجسدها متعبدة للّه ليلاً ونهاراً، حاول الإمبراطور أن يستميل قلبها لكنها ذهبت إلى دير راهبات قرب الإسكندرية، ثم هربت إلى صحراء شيهيت حيث

توحدت وتزيت بزي الرجال وأسمت نفسها أنسطاسيوس الخادم. وكما يظهر من إحدى الوثائق القبطية، مضت أولاً إلى مقبرة التسعة والأربعين شيخاً شيوخ شيهيت الشهداء وتباركت من أجسادهم المقدسة.

وصولها إلى الأنبا دانيال وجهادها:

كان للقديس أنبا دانيال شهرة في شيهيت وفي أديرة غرب إسكندرية التي كانت تسكن القديسة في إحداها. وما أن وصلت إلى القديس حتى أعلمته بأمرها، وإنها امراة متخفيّة في زي الرجال، فلمّا سمع الأب القديس قضيتها عيّن لها إحدى المغارات في البرية الداخلية من الأسقيط على بعد ١٨ ميلاً في جهة موحشة ومنعزلة، ولم يعلم بأمرها أحد، وكان يرسل لها تلميذه كل أسبوع مرة واحدة ليمدّها بما تحتاج إليه على باب مغارتها ولا يقرُب الباب، وكانت تضع عليه قطعة من الخزف وتكتب عليها ما تكون في حاجة إليه ليوصلها إلى القديس أنبا دانيال، وكانت ترى الأنبا دانيال مرة واحدة كل أسبوع وذلك يوم أحد للتناول من الأسرار المقدسة، وظل أمرها مكتوماً مدة ٢٨سنة ولم يعلم أحد في الدير بأمرها وبأنها امرأة خلا الأنبا دانيال الذي كانت تسلك تحت أشرافه، وظلت على هذا الحال تعبد اللّه نهاراً وليلاً طوال هذه السنين. وفي يوم ما وجد التلميذ قطعة من الخزف مكتوب عليها "احضر الأدوات وتعال هنا إليّ".

نياحة القديسة:

بعد أن قرأ الأنبا دانيال ما كتبته على قطعة الخزف علم أن القديسة انسطاسيه في طريقها لمفارقة هذا العالم، فبكى الأنبا دانيال بكاءً شديداً وقال لتلميذه: "الويل للبرية الداخلية لأن عاموداً عظيماً سيسقط فيها". هلّم يا بني احمل الأدوات وسر بنا على عَجَل لنلحق بالقديس الشيخ لئلا نعدم صلواته لأنه سائر إلى الرب ... ولمَّا ذهبا وجداها مريضة بحمى شديدة وقال الأنبا دانيال لها: "مغبوطة أنت لأنك اهتممت بهذه الساعة ورفضت المملكة الأرضية". فقالت له: "مغبوط أنت يا إبراهيم الجديد صاحب ضيافة المسيح، لأنه كم من ثمرات اقتبلها ربنا من يدك، ثم طلب الشيخ إليها أن تُبارك تلميذه فصلّت هكذا قائلة: "يا إلهي الذي وقفت هذه الساعة

لتصرفني من هذا الجسد، الذي يعرف مقدار المسافات التي سارها هذا الأخ، وكم تعب من أجل اسمك، اعطه يارب روح آبائه، روح إيليا مع أليشع. ثم أوصت الشيخ من أجل اسم الرب أن يرسلها إلى قبر كما هي، وطلبت سر التناول المقدس، فلمّا تناولت من الأسرار المقدسة أشرق وجهها ورسمت الصليب على وجهها وهي تقول: "في يديك يارب أُسلم روحي".

وهكذا أسلّمت روحها بيد الرب الذي أحبها فانتشر للوقت بخور ورائحة عطرة وبكيا وحفرا قدام المغارة قبراً وقال الأنبا دانيال لتلميذه: "البسه هذه الأكفان فوق ملابسه" وكانت ترتدي ثوباً من ليف". وإذ كان الأخ يلبسها أبصر ثديي القديسة وقد يبسا كأنهما من ورق الشجر اليابس فلم يتكلّم، ثم دفناها وصليا وقال الشيخ: "فلنحل صومنا ونعمل محبة وإحساناً من أجلها"، وحملا ضفيرة من الخوص التي كانت قد ضفرتها وانصرفا إلى قلايتهما وهما متعجبان شاكران اللّه. وأثناء سيرهما قال التلميذ للأنبا دانيال: "عَلِمت أن خادم الرب كان امرأة لأني لمّا ألبسته رأيت ثدييه ثديي امرأة، وكأنهما ورقتان ذبلتان"، قال له الشيخ: "يا بني قد علمت إنها امرأة من قبل"، وروى له تاريخ حياتها وأعلمه أنها تنكّرت وتزيّت بزي الرجال وخدمت الرب في البرية ثماني وعشرين سنة، ولم يعلم أحد بأمرها وكم من امرأة وقواد ورسل أجلاء من عند الملك جستنيان كانوا يطلبونها باحثين عنها باجتهاد عظيم، بل أن حاكم الإسكندرية نفسه أرسل أعواناً كثيرين ولم يقدر أحد أن يعرف شيئاً حتى هذه الساعة.

قال الأنبا دانيال: "أعلمك يا ولدي الحبيب أن هذه المرأة سبقت مراتب قديسين كثيرين وأبطال مجاهدين، ووصلت إلى الدرجة الرفيعة العالية لأنها من أعرق أسر الأشراف، وجاهدت العدو الشيطان وضعف جسمها، وأفنت أيامها في خدمة اللّه ورفضت العالم وشهواته... أما نحن فلمّا كُنّا في العالم كُنّا بالكاد نشبع خبزاً، ولمّا جئنا إلى الرهبنة صارت لنا راحة ولم نستطع أن نقتنى فضيلة واحدة مما أقتنته هذه القديسة التي سمّت نفسها "أنسطاسيوس الخادم"، وهذه القديسة يعيّد لها اليونان يوم ١٠ مارس على الرغم من عدم اعترافهم بالقديس الأنبا دانيال لأنه كان ضد مجمع خلقدونية.

❖ القديس الأنبا بسنتاؤس الأسقف، الذي تمّت سيامته في دير الزجاج:

القديس اللابس الروح: حيث تمّت سيامته أسقفاً في منطقة دير الزجاج كما سنرى في سيرته العطرة: وُلد القديس بسنتاؤس أو بسنتيوس أو بسنتي أو بسندة أو باشنتي (منها جاءت الأسماء: بشاي، أبشاي، بيشوى، بيشاي)، في أرمنت من أبوين وثنيين. في قرية شمير التابعة لمركز أرمنت في عام ٥٤٨ ميلادية من أبوين صالحين، وعندما بلغ سبع سنوات أرسله والده إلى مكتبة بمدينة أرمنت للعمل بها، فتعلّم فيها الكثير من الكتب الفلسفية وأسفار الكتاب المقدس، وحفظ أسفار الاثنى عشر نبياً الصغار، وهم من أسفار أنبياء العهد القديم، وعندما أكمل عامة الرابع عشر عمل براعي الأغنام وكان يقضي وقته مترنماً بالمزامير وصائماً إلى المساء وموزعاً طعامه على المحتاجين من الفقراء. وفي إحدى أيام رعية للأغنام رأى عموداً من النار ماثلاً أمامه فجأة قائماً من الأرض إلى السماء، فتعجّب وطفق يسبح الرب ويمجّده وبعد ذلك بدأت حياة **القديس** إلى السعي نحو الكمال المسيحي. عُرفت أرمنت بتمسكها بالعبادة الوثنية زماناً طويلاً، فكان بها نحو ٣٦٠ بربا (بيت للوثن) مملوءة أصناماً من حجارة وخشب. وعندما قَدِم إليها **إريانا والي أنصنا** في عهد الإمبراطور دقلديانوس متجهاً نحو مدينة إسنا كانت تفتخر بأنه لا يوجد بها مسيحي واحد، بينما لم يوجد في مدينة إسنا في ذلك الوقت وثني واحد، إذ دخل الوالي ليجدها فارغة تماماً ماعدا سيدة عجوز قبلي المدينة أخبرته عن موضع المسيحيين، كما رأينا في سيرة القديس أمونيوس أسقف إسنا. لكن الحال قد تغير وصار شعب أرمنت مسيحياً بعد ذلك بفترة وجيزة. إذ وُلد بسنتاؤس حمله والداه إلى البرابي كعادة الوثنيين، وكانت المفاجأة أن كهنة الأوثان قد أسرعوا إلى الوالدين وهما من بعيد وطلبوا منهما ألا يقتربا بطفلهما إلى البربا لأنه عدو الآلهة. وهكذا شعر عدو الخير إبليس أن هذا الطفل قد أعدّه اللّه لنشر الإيمان وتحطيم العبادة الوثنية، فأثار كهنته ضده، وطردوه مع والديه. تعلّم بسنتاؤس مهنة النجارة، إذ كان من عادة أهل أرمنت أن يُكرّس كل سنة نجّار وطبيب وبنّاء للعمل في قصر الوالي لمدة عام كامل بالتناوب، جاء دوره فانطلق مع طبيبٍ وبناء إلى القصر. وإذ كان واقفاً هناك ينظر إلى السماء جاء نسر ومعه إكليل ملوكي وضعه على رأسه إلى لحظات ثم أخذ الإكليل وانطلق ناحية المشرق، الأمر الذي أدهش كل

الحاضرين، وحسبوا ذلك إعلاناً إلهياً أنه يكون ملكاً. أحب الإيمان المسيحي، وقبل المعمودية وهو شاب صغير. أثناء عماده رأى شبحاً مخيفاً يخرج منه، فقال: "انظروا كيف ابتعدت قوات الظلمة عني بالمعمودية المقدسة".

رهبنته:

شعر القديس بسنتاؤس، خاصة منذ قبوله العماد، أنه مُفرز لعمل إلهي، فكان ينهمك في دراسة الكتاب المقدس بشغف شديد، فحفظ أغلب أسفاره، كما كان يتدرّب على الحياة النسكية التقوية متكلاً على نعمة اللّه الفائقة. ترك القديس بسنتاؤس المدينة وانطلق إلى الجبل المجاور لها حيث سكن عند أخ قديس يُسمى سورس، يُعتبر أول راهب في هذا الجبل، وقد صار أول أسقف للمنطقة حيث لم يكن هناك سوى كنيسة صغيرة. أحب **بسنتاؤس** الرب بكل جوارحه فخرج دون أن يعلم أحد، متوجهاً إلى جبل شامة وله من العمر عشرون عاماً وبالتحديد عام ٥٦٨ ميلادية متوجهاً إلى دير **القديس** أبو فام "فيبامون" عند الأب **القديس** إيلياس المعروف بروحانيته والذي البسه إسكيم الرهبنة واللُباس الرهباني في ذات اليوم والذي كان قد علِم من اللّه بمجئ **بسنتاؤس** إليه وذلك قبل قدومه إليه بست سنوات عالماً بفضائله واختياره أسقفاً. وفي منتصف الليل قام **بسنتاؤس** للصلاة باسطاً يديه إلى السماء وإذا به يرى منظراً عجيباً وهو ثلاثة ملائكة نورانيين وبأياديهم مفاتيح وقالوا له: "بسنتاؤس....بسنتاؤس.....بسنتاؤس، اعلم الآن أن الرب أرسلنا لنمسك مفاتيح البيعة الأرثوذكسية لترعى خرافه وتحافظ على بيعته التي اقتناها بدمه الثمين).

دعوته للخدمة:

كان قلب القديس بسنتاؤس يلتهب شوقاً نحو الوحدة وتكريس القلب للعبادة، وفي نفس الوقت كانت نفسه متمررة من أجل الوثنيين المحرومين من خلاص السيد المسيح. وإذ أراد الانطلاق إلى داخل الجبل رأى كأن ملاكاً على شكل إنسان يقف بجوار كمية من الملح، فسأله القديس: "يا سيدي، من الذي يشتري منك هذا الملح في هذا القفر؟" أجابه الملاك: "يا بسنتاؤس، وأنت من الذي ينتفع منك إن صعدت

هنا؟! أما تعلم أن الرب قد اختارك لترد هذا الشعب الضال إليه حتى يخلصوا؟! قم الآن وانزل إلى المدينة كقول الرب، واسكن خارجها، واجتذب الناس إليك قليلاً قليلاً، لأن جموعاً كثيرة تأتي إليك وتُقبل إلى معرفة اللّه من قِبلك أيها الإناء المختار". ثم أعطاه الملاك السلام وصعد إلى السماء. نزل القديس من الجبل، وبنى لنفسه مسكناً بجوار المدينة يُمارس فيه نسكياته بجهاد عظيم، سائلاً اللّه بدموع من أجل خلاص الناس.

ازداد القديس بهاءً بنعمة اللّه العاملة فيه، وقد وهبه اللّه روح النبوة، فجاء كثيرون يستشيرونه. بأمر إلهي، بنى كنيسة تبعد عن مسكنه حوالي ميلاً، ثم بنى مجمعاً بجوارها، فاجتمع عنده ثلاثة وخمسون أخاً يمارسون الحياة الرهبانية تحت إرشاده. وتحول هذا الدير إلى مركز إشعاع روحي وكان كثير من الوثنيين يأتون إليه ويسمعون للقديس فيقبلوا الإيمان وينالوا العماد، حتى كادت مدينة أرمنت كلها أن تصير مسيحية.

لقاءاته مع آخرين:

جاء إليه أنبا ببنوده أسقف مدينة قوص، فخرج إليه القديس يستقبله بفرح ويعانقه، وكانا يتحدثان بعظائم اللّه. قال القديس للأسقف: "إنني كنت ذات يوم أمشي في الجبل، وللوقت نظرت سيدي ومخلصي يسوع المسيح ابن اللّه الحيّ، فخررت له ساجداً، وقبّلته، ومشيت معه كالإنسان مع خليله، فلمّا أتيت إلى حائط وعليه سياج باركني وأعطاني السلام، وصعد إلى السماء بمجد عظيم". مرة أخرى إذ جاء إليه الأنبا هارساسيوس استقبله بفرحٍ عظيمٍ، ودخل به إلى الدير وسط التسابيح، وكان يوحنا (أخ القديس بسنتاؤس) قد خرج من الدير يجمع حطباً، وهناك قاتله الشيطان بفكر الزنا وظهرت له الشياطين على شكل نساء لتثير فيه الخطية، أما هو فترك الموضع وهرب إلى مكان به شوك وحسك، ثم أسرع إلى الدير. علم الأنبا بسنتاؤس بالروح وخرج إليه واستقبله، قائلاً: "مرحباً بك أيها الرجل الصالح المتحد بالإله الواحد وحده القدوس الأبدي، الذي غلب أفكار العدو وكل خيالاته، الآن أنا أقول لك يا أخي الحبيب إن إلهنا القوي قد أنعم عليك بأسقفية مدينة أرمنت..."بعد ذلك تنيح القديس الأنبا مقاره أسقف المدينة فاجتمع أهل المدينة،

وأخذوا الأب أنبا يوحنا، وأتوا به إلى الأب البطريرك أنبا ثاؤفيلس، وطلبوا منه أن يرسمه لهم أسقفاً على مدينة أرمنت وكل تخومها، وبهذا تحققت نبوة أخيه.

اهتمامه بالمرضى:

إذ وهبه اللّه عطية شفاء المرضى فتوافدت الجماهير عليه بنى مسكناً خارج الدير يستضيف فيه الكثيرين، وكان يهتم بخلاص نفوسهم وبنيانهم الروحي بجانب صلواته عنهم لشفاء أجسادهم.

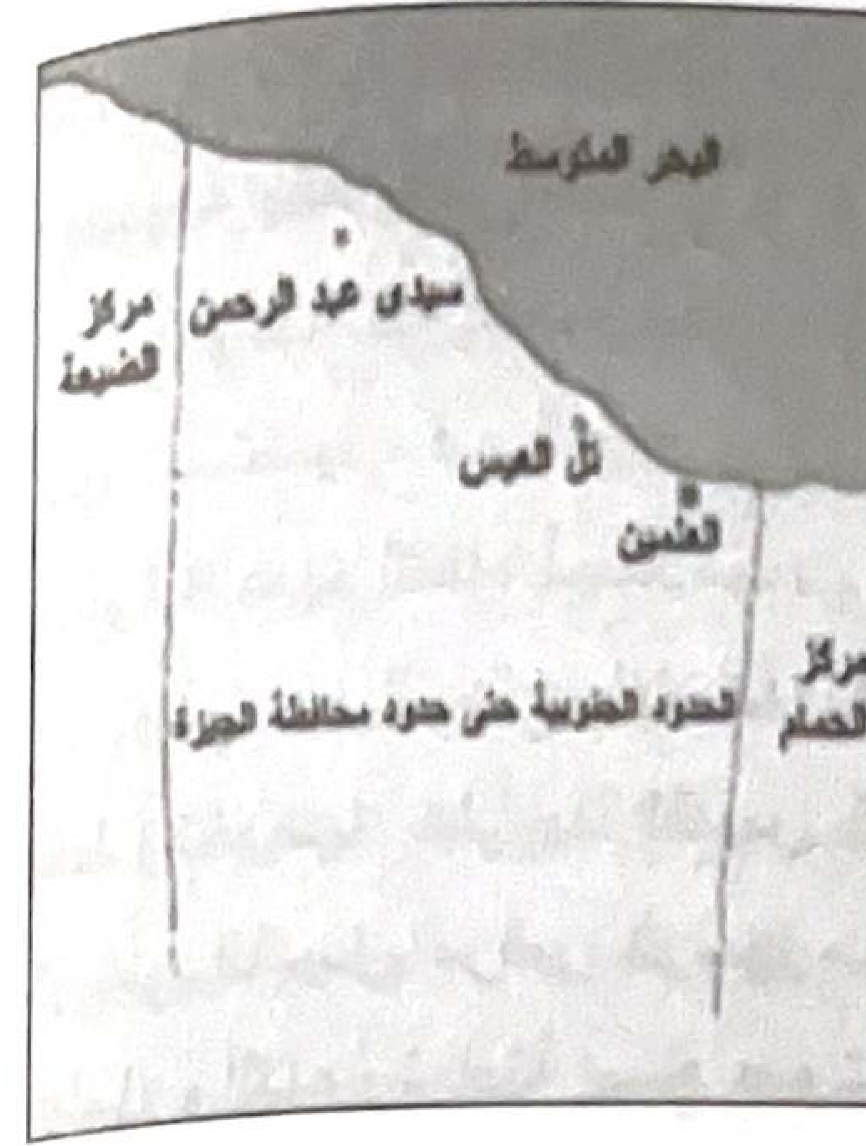
وفي دير الزجاج بالإسكندرية سيمَ الراهب القديس بسنتاؤس أسقفاً على مدينة قفط وتخومها، على يد القديس البابا دمياتوس البابا الـ ٣٥ في تعداد بطاركة كرسي القديس مرقس الرسول، وكان ذلك في عام ٥٩٨ وله من العمر خمسون عاماً، وأثناء رسامتة سُمع صوت من السماء يقول: "أكسيوس ... أكسيوس ... أكسيوس ... بسنتاؤس اللابس الروح، الرجل الصالح راعي شعب اللّه الحي" فمجّد الحاضرين الرب الإله على اختياره.

جلس **القديس بسنتاؤس** على كرسي مدينة قفط ثلاثة وثلاثين عاماً رئيساً لكهنة الرب ومدبراً لشعبها وقاد رعيته بكل حكمة وتدبير إلهي.



تنيح **القديس الأنبا بسنتاؤس** بشيخوخة صالحة وله من العمر ٨٣ عاماً وكان ذلك في الثالث عشر من أبيب وفي عام٦٣١ ميلادية. ومن القصص الغريبة التي تثبت احترامه للصلاة في حياة هذا **القديس**، أنه في مرة من المرات وهو كان يصلي إلى اللّه وجاء عقرب إليه لكنه لم يهتم به لأنه كان يصلي بحرارة ورفض أن يكون هناك معطّل لصلاته وذلك إن دل على مدى محبته للرب يسوع الذي سبي عقله وقلبه وروحه، بركته مع جميعنا. آمين.

مركز العلمين



تقع مدينة العلمين على مسافة ١٨٤ كم شرق مطروح، وقد استمدت المنطقة اسمها من صخرة موجودة بين خط السكك الحديدية وساحل البحر تسمى "تل العلمين".

كانت مدينة العلمين في القرن الرابع والخامس مقراً لأسقفية ربما تكون جزء من إيبارشية باسم (انتيفري) antiphrae والتي امتدت حتى الضبعة ورأس الحكمة حالياً.

- المساحة : تبلغ ١٠١١٢ كم ٢
- عدد السكان : ٥٧٨٦ نسمة.
- عدد الأقباط المقيمين بمدينة العلمين وقُراها حوالي ٥٠ نسمة.
- تزدحم في فصل الصيف القرى السياحية الموجودة بساحل العلمين والتي يرتادها ما يقرب من مليون مصطاف خلال شهور الصيف، ويبلغ عدد الأقباط من رواد تلك القرى عشرات الآلاف.

مارينا العلمين:


بحيرة صناعية في بورتو مارينا العلمين ويبدو أحد سواحل المنتجع

مارينا أو مارينا العلمين، منتجع سياحي صيفي **مصري** مميز على ساحل **البحر** المتوسط بمسافة ٩٤ كم غرب مدينة **الإسكندرية**. وهو مملوك لهيئة المجتمعات العمرانية الجديدة أكبر هيئات التعمير في جمهورية مصر العربية، والتي انشأت جهاز القرى السياحية والذي انشأ بدوره كل من قرى: مراقيا، ومارابيلا،

وكازابيانكا، وآخرهم مارينا، وكانت التكلفة الكلية لمشروع مارينا العلمين ٤٨ مليار دولار أمريكي.

كانت المنطقة تُعرف في العصرين **البطلمي والروماني** الأول باسم "لوكاسيس" ومعناها الصدفة البيضاء، ويوجد بالمنطقة معبد قديم للإله "**حورس**" إله القمر عند **المصريين القدامى**.

أُطلق اسم "مارينا" على المنطقة ويعني "ميناء" حيث تقول المصادر أن المنطقة كانت فيما سبق ميناءً لتصدير الغلال والحبوب وخاصة القمح من المنطقة المعروفة حالياً **بمحافظة مطروح** وذلك في زمن **الإمبراطورية الرومانية**، كما اكتشف العلماء مواقع أثرية متعددة بالقرب من المنتجع الحالي، وقد تم الكشف عن العديد من القِطع الأثرية المنقوشة التي تعبّر عن الحضارة الرومانية التي استقرت بالمنطقة منذ آلاف السنين، ومن بينها لوحات جدارية مرسومة وقطع ذهبية وعملات برونزية وأواني معدنية وفخارية وجميعها موجودة حالياً في متحف مارينا العلمين، كما توجد بعض مكونات المباني المعمارية القديمة التي لا تزال قائمة حتى الآن وهي مثال مميز لفن العمارة خلال العصر الروماني في **مصر**، وتتكون من سوق تجاري ضخم مقسّم إلى عدة أقسام وأحياء سكنية كبيرة، ومقبرة ضخمة أقيمت منحوتة في صخور المنطقة الجبلية المطلة على ساحل البحر بمسافة ١٥٠ متراً تقريباً.

نشاطات ومرافق:

يضم المنتجع فيلات وشاليهات سياحية وعدداً من القصور والفنادق كفندق **بورتو مارينا** (ريزورت آند سبا) الذي يضم ١٨٠ متجراً وعدد من المطاعم، وفندق (سي جل) وأسواق سي جل وفندق (أوشن بلو).

يضم المنتجع مرسى لليخوت، وبحيرات صناعية ونحو ثلثي مساحته أراضي خضراء وحدائق، كما يضم عدة شواطئ للاستجمام والسباحة، أيضاً يوجد بالمنتجع عدد كبير من المطاعم المصرية والعالمية المتخصصة كمطاعم **تشيليز**، كارينوز، مطعم ستوديو مصر، مطاعم الشانزليزيه العالمية، وملاعب أطفال ودور للسينما والكافيتريات والمقاهي، إضافة إلى مراكز تسوق ومحال تجارية وملاعب رياضية وحمامات سباحة.

وصف للمكان:

يبلغ طول ساحل مركز مارينا العلمين السياحي ١٧كم على شاطئ **البحر المتوسط**، ويُعدّ من أكبر المنتجعات الصيفية في مصر ويوجد به عدة أماكن شهيرة مثل: البحيرة الدائرية، وشاطئ نادي السيارات، ونوادي الألعاب المائية، واليخوت، شاطئ لابلاج، لافام وتشيكيتا، ويوجد بمارينا ٧ بوابات، كما يوجد بالمنتجع المسرح **المدرج الروماني** الشهير بحفلات الصيف لكبار المطربين. ويحتوى مركز مارينا العلمين على ٨٤٦٥ وحدة سكنية (فيلات وشاليهات وشقق سكنية) وتبلغ مساحة مارينا ٣٩٥٢ فدان منها حوالي ١٢٦٠ فدان بحيرات صناعية، وحوالي ١٥٠٠ فدان حدائق ومشايات وملاعب وطرق، ويحتوى المركز على ٨ فنادق أشهرها: فندق ومنتجع بورتو مارينا، وفندق ومنتجع أوشن بلو المُقام على أرضيات زجاجية تكشف من تحتها روعه المياة الفيروزية، وهذا الجزء مملوك لجهاز القرى السياحية، وفندق ومنتجع سي جل، وفندق ومنتجع مارينا بلازا، وفنادق شركة التعمير التي تدار بواسطة كبرى شركات الفندقة (ماكسيم إن) وكنكون وكوبا كبانا، ووحدات التايم شير، بالإضافة إلى فندق ومنتجع الفينسيا المملوك لجهاز القرى السياحية، وجميع هذه الفنادق توفر أكثر من ٥٠٠٠٠ ليلة سياحية.

القرى التابعة لمركز العلمين:

١- سيدي عبد الرحمن: وبها استراحة ومصيف تابع لكنيسة القديسة بربارة بمصر القديمة

٢- تل العيس.

النشاط الاقتصادي للسكان:

العمل بالسياحة والآثار والأنشطة التجارية وأنشطة المقاولات، وذلك لوجود العديد من القرى والفنادق السياحية، وأيضاً لشهرة المنطقة بسبب حدوث معركة العلمين على أراضيها.

كانت منطقة العلمين معروفة للجنود المرابطين في مصر قبل الحرب العالمية الثانية حيث كانوا يعتبرونها مكاناً ملائماً يتوقفون فيه لقضاء بعض الوقت للراحة أو المبيت.

وترجع أهمية العلمين الاستراتيجية لكونها عنق زجاجة يحدّها البحر شمالاً ومنخفض القطارة جنوباً ويبلغ اتساعها ٣٠ ميلاً فقط.

وقد نالت العلمين شهرة عالمية في الحرب العالمية الثانية حيث دارت على رمالها معركة حاسمة بين قوات الحلفاء بقيادة "مونتجمري"، وقوات المحور بقيادة "روميل"، وقد غيرت تلك الموقعة مصير الحرب حيث تحوّل النصر لصالح الحلفاء.

وصف أرض المعركة:

كانت أرض المعركة في العلمين خالية من الأغراض الطبيعية المرتفعة أو الحاكمة، ونظراً لكونها عنق زجاجة كما سبق القول يحدّها شمالاً البحر المتوسط فكان لا يمكن للألمان الالتفاف حول هذا الموقع من جهة الشمال نظراً لتفوق الحلفاء وخاصة الإنجليز بحرياً، كما كان يتعذّر الالتفاف من جهة الجنوب نظراً لوعورة أرض منخفض القطارة وعدم صلاحيته للعمليات العسكرية ولهذا تم تقسيم أرض المعركة إلى قطاعين:

القطاع الشمالي: ويمتد من البحر إلى هضبة الرويسات (خط عرض ٢٨٠) والأغراض الطبيعية في هذا القطاع هى: تل العيس، وتل كدني، والعقاقير والويسكا، وتبّة الرويسات والميطرية.

القطاع الجنوبي: ويمتد من خط ٢٨٠ الأفقي وحتى منخفض القطارة، وأهم الظواهر الطبيعية في هذا القطاع هى مرتفع الحميمات وهضبة هنتر.

أوضاع القوات المتحاربة:

١ـ كانت قوات المحور المدرعة مقسمة إلى قسمين أساسيين: أحداهما في الشمال بجوار البحر، والآخر في الجنوب، وقد اضطر المحور إلى تقسيم قواته لأول مرة وذلك لعدم معرفته اتجاه الهجوم المنتظر من جانب الحلفاء نظراً لسيطرة الحلفاء الجوية على سماء أرض المعركة بحيث لم تتمكن طائرات الاستطلاع الألمانية من تصوير مواقع تمركز الحلفاء على الجبهة.

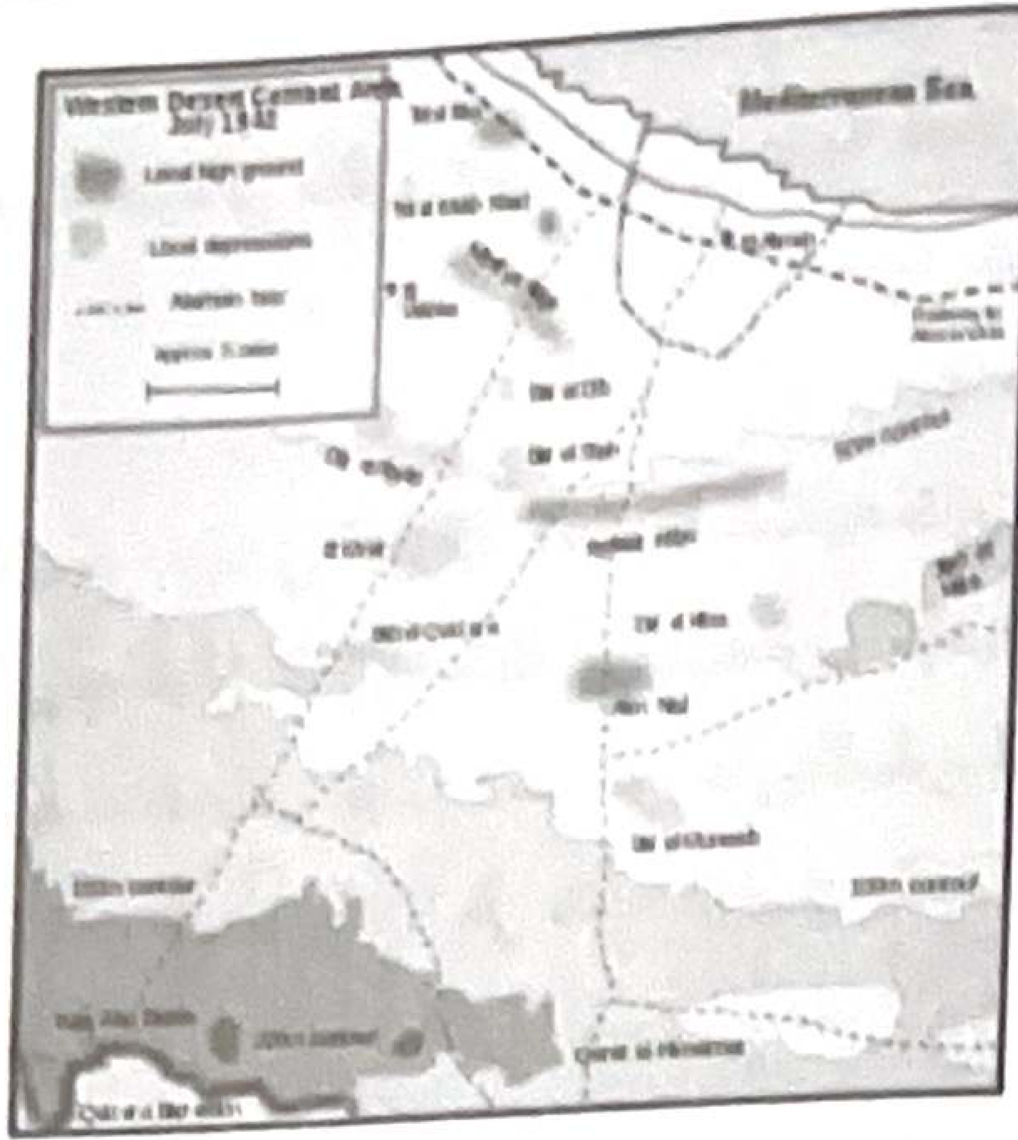
٢ـ كانت قوات الحلفاء الرئيسية الضاربة متمركزة في شمال الجبهة، وفي جنوب الجبهة كانت توجد قوات فرعية مهمتها القيام ببعض العمليات الحربية التي يعتقد منها المحور أن الاختراق سيحدث في القطاع الجنوبي وبذلك يحجز المحور قواته أمام هذا القطاع وخاصة الفرقة ٢١ المدرعة البانزر التي كانت موجودة آنئذ أمام هذا القطاع.

وعندما بدأ الحلفاء الهجوم في الساعة العاشرة إلا الربع من مساء يوم ٢٣ أكتوبر ١٩٤٢ أخذت الأمور تتحول تدريجياً لصالح الحلفاء لأسباب كثيرة منها: تفوق الحلفاء في جميع الأسلحة وخاصة الدبابات (١٠٠٠ دبابة للحلفاء مقابل ٥٠٠ دبابة للمحور) وسيطرة الحلفاء الجوية على سماء المعركة بالإضافة لكون روميل قائد قوات المحور الشهير كان في أجازة مرضية وقت بدء المعركة.

وفيما يلي عرض مختصر لتفاصيل معركتي العلمين الأولى والثانية:

معركة العلمين الأولى

جزء من معارك الحرب العالمية الثانية



ميدان معركة العلمين

التاريخ: ١ - ٢٦ يوليو ١٩٤٢

المكان: مصر.

النتيجة: إيقاف زحف قوات المحور.

المتحاربون

قوات الحلفاء	قوات المحور
المملكة المصرية	ألمانيا النازية
المملكة المتحدة	مملكة إيطاليا
الهند البريطانية	
فرنسا	
نيوزيلندا	
استراليا	

القادة

كلود أوكنلك	إرفين روميل
برنارد مونتغمري	ألبرت كسلرنغ

معركة العلمين الأولى: هى معركة من معارك **الحرب العالمية الثانية** وقعت قرب قرية **العلمين في مصر** بين الجيش الثامن البريطاني، وبين قوات المحور في الفترة من ١ يوليو إلى ٢٦ يوليو ١٩٤٢، وانتهت بانتصار الجيش الثامن، وقعت هذه المعركة بعد معركة **مرسى مطروح**.

الخلفية التاريخية:

طوال حملة شمال أفريقيا في **الحرب العالمية الثانية** كانت جزيرة **مالطة** (التي كانت تحت السيادة البريطانية) تشكّل عائقاً أمام وصول الإمدادات إلى **قوات المحور** في شمال أفريقيا، إذ يغير منها المغاوير على السفن التي تحمل الإمدادات، ولا تتراجع هجمات أولئك المغاوير إلاّ في حالة القصف الجوي المركّز لتلك الجزيرة.

في نهاية أبريل ١٩٤٢ "**قبل معركة عين الغزالة**" عقد مؤتمر في أوبرسالزبورج Obersalzburg في مقر قيادة الزعيم الألماني "**أدولف هتلر**" المسمى **وكر الذئب (بالألمانية**: Wolfsschanze) حضره "هتلر" شخصياً إضافة إلى الزعيم الإيطالي "**بينيتو موسوليني**"، ورئيس الأركان الإيطالي "أوغو كافاليرو"، وقائد القوات الألمانية في جبهة البحر المتوسط "**ألبرت كسلرنغ**"، وقام هتلر بإبلاغهم بأن **إرفين روميل** (قائد قوات المحور في شمال أفريقيا) سيقوم بالهجوم الجديد في **برقة** بدون أن يحتل مالطة، على أن يتم احتلالها بعد احتلال **طبرق**.

قام "كافاليرو" بتحديد الخطوط العامة للحملة المرتقبة في عدة نقاط منها: "لا يجب أن تستمر العمليات بعد ٢٠ يونيو ١٩٤٢، وبحلول ذلك التاريخ يجب سحب الوحدات الجوية والبحرية المساعدة ... يجب أن تستأنف العمليات في الخريف"، وهذا الموقف هو تأكيد لموقف سابق له الذي بيّنه في رسالة "لكسلرنغ" بتاريخ ٣ مارس ١٩٤٢ إذ قال: "لا يجب أن يكون هناك أي تقدّم على الإطلاق بعد الاستيلاء على طبرق. يجب أن تكون هناك وقفة. طبرق-النيل: مجرد حلم".

بدأ روميل في ٢٦ مايو شن هجومه في برقة الذي عُرف باسم **معركة عين الغزالة**، واجهت قواته صعوبات أثناء المعركة، منها نقص الوقود، كادت أن تفشل

هجومه، لكن إصراره وإدارته الجيدة للمعركة مكنته من دحر قوات الجيش الثامن البريطاني، الذي أبقى فرقة من جنوب أفريقيا في طبرق، وتراجع إلى مصر، وربما كان الجميع يعتقد أن حامية طبرق ستصمد إلى يستأنف الجيش الثامن هجومه ويحررها (كما حدث العام الماضي)، أو على الأقل تصمد لوقت طويل نوعاً ما.

لكن طبرق سقطت في يد قوات المحور بعد حصار قصير في ٢١ يونيو، وقام المشير "كسلرنغ" بالمجيء جواً إلى أفريقيا لغرض مقابلة روميل وعندما تقابل القائدان احتدم النقاش بينهما، ففي حين كان كسلرنغ مُصراً على تطبيق الخطة الأصلية (التوقف بعد احتلال طبرق)، كان رأي روميل وجوب التقدم فوراً قبل أن يعيد البريطانيون تنظيم قواتهم من جديد (ومن ثم الهجوم على **ليبيا** مرة أخرى)، وكانت وجهة نظر "كسلرنغ" أن التقدم إلى مصر مع وجود قاعدة **مالطة** في يد البريطانيين، لا ينجح إلا بمعاونة سلاح الطيران، ولأن الطيران سينشغل بمعاونة القوات البرية، فلن يستطيع متابعة عملياته ضد مالطة، وبالتالي فإن خطوط إمدادات قوات المحور تصبح مهددة.

لم يصل القائدان إلى نتيجة، وفي النهاية وضع روميل كل من "كسلرنغ"، و"كافاليرو" أمام الأمر الواقع وأمر قواته بالتقدم إلى مصر، وكان "هتلر" يؤيده في ذلك.

معركة مرسى مطروح:

في ٢٢ يونيو بدأت قوات روميل التحرك، وفي اليوم التالي كانت قد عبرت الحدود الليبية المصرية.

في يوم ٢٤ يونيو توقفت قوات المحور لوقت قصير بسبب نقص الوقود، ثم تم استئناف التقدم بعد وجود مخزن وقود بريطاني في محطة سكة حديدية، وفي اليوم التالي كانت قوات المحور قد وصلت إلى نقطة تقع إلى الغرب من مرسى مطروح بمقدار ٣٠ ميلاً (٤٨ كم).

كان هدف "روميل" عندما اقترب من مرسى مطروح أن يقوم بعزل حاميتها بحركة التفافية من الصحراء، لكن القائد البريطاني **كلود أوكنلك** (قائد القوات البريطانية في **الشرق الأوسط**) قام بعزل **نيل ريتشي** (قائد الجيش الثامن منذ

نوفمبر ١٩٤١، والذي كان يدير العمليات الحربية بشكل مباشر منذ ذلك التاريخ)، وتولى بنفسه قيادة ذلك الجيش، وأصدر أمراً بسحب القوات إلى الشرق، واستطاع بذلك إنقاذ القسم الأكبر من قواته من الوقوع في الأسر.

في ٢٦ يونيو قام الطيران البريطاني بضرب فول إداري لقوات المحور أدّى إلى نقص الوقود لديها وبالتالي إلى إبطاء تقدمها، ثم وصلت إلى نقطة تبعد ١٦ ميلاً (٢٥ كم) غرب مطروح. وفي نفس اليوم تم تطويقها.

من ٢٦ إلى ليلة ٢٨- ٢٩ يونيو دارت معركة كبيرة بين ما تبقى من القوات النيوزيلندية والهندية في مرسى مطروح، واستطاع "روميل" أن يعلن سقوطها يوم ٢٩ يونيو وأنه لا يبعد سوى ١٢٥ ميلاً (٢٠٠ كم) عن **الإسكندرية**.

كان سقوط مرسى مطروح انتصاراً كبيراً "لروميل"، إذ أسر ٧,٠٠٠ جندي، إضافة إلى غنائم كثيرة من التموين والعتاد الحربي.

في ٢٩ يونيو وصلت قوات المحور إلى نقطة تقع إلى الغرب من **الضبعة** بستة أميال (١٠ كم)، وفي اليوم التالي اجتازت الضبعة، وقرر "روميل" في ذلك اليوم أن موقع **العلمين** (١١٢ كم غرب الإسكندرية، و٥٩٢ كم شرق طبرق) ستتم مهاجمته في الساعة الثالثة من فجر ١ يوليو ١٩٤٢.

كان "أوكنلك" قد نشر قواته على مدى ٤٠ ميلاً (٦٤ كم) ما بين قرية العلمين على ساحل البحر، وبين **منخفض القطارة** الذي لا تستطيع المركبات الآلية عبوره، وبالتالي على "روميل" أن يقهر جميع هذه القوات ليصل إلى الإسكندرية.

مشاكل الإمدادات:

بقدر ما كان ابتعاد قوات المحور عن ٥٩٢ كم عن طبرق يعتبر نصراً، لكنه في نفس الوقت مثل مشكلة إذ أن عليها أن تقوم بإيصال الإمدادات عبر تلك المسافة، ولأن الطاقة الاستيعابية لميناء طبرق لم تكن كافية، كانت بعض الإمدادات تصل عن طريق **بنغازي**، التي تبعد حوالي ١٠٥٠ كم عن الجبهة، مما يتطلب قدراً كبيراً من الوقود لإيصال تلك الإمدادات. في نفس الوقت لم يكن ميناء **السويس**، ميناء الإمدادات الرئيسي للبريطانيين، يبعد عن الجبهة سوى ٢١٥ ميلاً (٣٤٤ كم). ظلت قوات روميل تعاني من تلك المشكلة طوال الأشهر الأربعة اللاحقة.

معركة العلمين:



مشاة بريطانيون يتخذون موقعاً دفاعياً يوم ١٧ يوليو ١٩٤٢

على مدى حوالي أربعة أسابيع من شهر يوليو ١٩٤٢ وقعت مجموعة من المعارك في منطقة العلمين، وسُميت مجموع تلك المعارك باسم معركة العلمين الأولى. وقد تمثل السياق العام لتلك المعارك بتركيز قوات الجيش الثامن البريطاني هجومها على الوحدات الإيطالية من قوات مما أدّى إلى انهيار الأخيرة، وكاد يؤدي انهيارها إلى انهيار الجبهة بكاملها لولا التدخل الألماني الذي أوقف هجمات الجيش الثامن بصعوبة.

المعركة الأولى ١-٣ يوليو:

بدأت قوات المحور هجومها في الساعات الأولى من يوم ١ يوليو، وقد لقيت الفرقة ٢١ بانزر (التابعة **لفيلق أفريقيا**) مقاومة قوية من وحدات هندية في دير الشين جنوب العلمين)، وتوقف تقدم هذه الفرقة بسبب حقول الألغام الكبيرة التي واجهتها. ثم استأنفت هذه الفرقة هجومها في وقت لاحق، واستطاعت احتلال الجزء الأكبر من دير الشين في الساعة (١٦,٠٠) من نفس اليوم.

أما الفرقة الألمانية ٩٠ الخفيفة، فكانت قد بدأت هجومها في الساعة (٣,٢٠) من فجر يوم ١ يوليو، ثم توقفت الساعة (٧,٠٠) أمام خط العلمين القوي. ثم استأنفت هجومها في الساعة (١٦,٠٠) من نفس اليوم، حيث لقيت قصفاً بريطانياً مركّزاً، إلى درجة طلبها النجدة من قيادة جيش المحور لعجز مدفعيتها عن فعل أي شيء. وتلقت هذه الفرقة مجموعة قتالية مساندة، لكن القصف البريطاني أجبرها على التوقف مرة أخرى.

في يومي ٢ و٣ يوليو كان الموقف مشابهاً للقوات الألمانية، حيث كان القصف المركز للجانب البريطاني يجبرها على التوقف.

في ٣ يوليو تعرضت فرقة أريتي الإيطالية لهجوم نيوزيلندي أدّى إلى انهيارها، وبالكاد استطاعت القوات الألمانية صدّ هذا الهجوم.

في ضوء هذه الظروف اضطر "روميل" إلى إيقاف هجومه عدة أيام.

خلال تلك الأيام (٤ إلى ٨ يوليو) قام البريطانيون بهجمات محدودة تم صدها بنجاح.

المعركة الثانية ٩ - ١٧ يوليو:

في صباح ٩ يوليو هاجمت فرقة البانزر ٢١، وفرقة ليتوريو الإيطالية قارة العبد التي يحتلها النيوزلنديون، وتمكنوا من احتلالها.

في الساعة (٥,٠٠) من صباح يوم ١٠ يوليو تعرّضت فرقة سابراتا الإيطالية إلى هجوم كبير من الجيش الثامن أدّى إلى انهيارها، فاضطر "روميل" أيضاً إلى إرسال وحدات ألمانية لغرض إنقاذ الموقف كما حدث سابقاً.

تكرر مشهد مشابه عندما هجم الجيش الثامن على فرقة تريستا الإيطالية، مما أدّى إلى انهيار جزء منها، واضطر "روميل" أيضاً إلى سحب قوات ألمانية لإيقاف الهجوم.

شنت القوات الألمانية هجوماً جديداً يوم ١٣ يوليو، لكنه فشل أمام قصف عنيف من وحدات أسترالية. ثم استأنف الهجوم الألماني في اليوم التالي، واستمر القتال حتى الليل.

في ليلة ١٤- ١٥ يوليو هجم الجيش الثامن على فرقة بريسكا الإيطالية، وتكرر نفس المشهد: انهيار إيطالي، اختراق بريطاني تم صده في النهاية بقوات ألمانية.

في يوم ١٥ يوليو استولى الجيش البريطاني على دير الشين، وفي اليوم التالي هجم على بقايا فرقة سابراتا الإيطالية، واستولى على كثير من جنودها.

في صباح ١٧ يوليو هجم الأستراليون على وحدات إيطالية أخرى، واستطاعوا اختراقها وأسر عدد كبير من جنودها، لكن هجومه في المساء على فرقة ترينتو الإيطالية لم يلاقي نفس النجاح إذ تمكنت مدفعية الفرقة من صده.

ساد الهدوء على الجبهة من ١٨ إلى ٢١ يوليو.

المعركة الثالثة ٢١ - ٢٢ يوليو:

في ليلة ٢١-٢٢ يوليو قام الجيش البريطاني بهجوم جديد حقق نجاحاً في البداية، لكن قوات المحور تمكنت من صده، كما تجدد الهجوم البريطاني حوالي

الساعة (٨,٠٠) من صباح ٢٢ يوليو، استطاعوا اختراق قوات المحور في دير الشين، لكن حدة الهجوم خفت مع مرور الوقت، ومع تعرض البريطانيين لخسائر في الدبابات بلغت تقريباً ١٤٠ دبابة، إلى أن توقف الهجوم.

المعركة الرابعة ٢٦ يوليو:

هجمت وحدات أسترالية بمساندة جوية بريطانية في ليلة ٢٦ يوليو على مدق العلمين أبو دويس، ونجحوا في اختراق قوات المحور بادئ الأمر، لكن قوات المحور صدت الهجوم في النهاية، ثم أجبرت القوات المهاجمة على التراجع.

ما بعد المعركة:

تكبّد الطرفان في هذه المعركة خسائر كبيرة من الجنود والدبابات، لكن ليس المهم هو الخسائر وإنما ما تحقق من أهداف لكل طرف، فإن فشل "أوكنلك" في الوقت الحالي في طرد قوات المحور، لكنه نجح في إيقاف زحفهم، وأنقذ بذلك **الإسكندرية، وقناة السويس** من الوقوع في قبضتهم.

ومع ذلك فإن رأي رئيس الوزراء البريطاني **ونستون تشرشل** كان على ما يبدو أن قوات المحور تقدمت أكثر مما يجب، وهو ما يُعتبر فشلاً يستوجب عزل "أوكنلك" في أغسطس ١٩٤٢، واستبداله بقائدين جديدين هما **هارولد ألكسندر، وبرنارد مونتغمري**.

ساد الجبهة هدوء طوال شهر أغسطس تقريباً إلى أن قام "روميل" بشن هجومه الجديد المعروف باسم **معركة علم حلفا** في ٣١ أغسطس ١٩٤٢. لكن هذا الهجوم فشل، فلم يجد "روميل" أمامه سوى انتظار هجوم "مونتغمري" الجديد وهو الهجوم المعروف باسم **معركة العلمين الثانية** في ٢٣ أكتوبر ١٩٤٢.

رغم مرض "روميل" فإنه حضر إلى ميدان المعركة على وجه السرعة عقب بدء المعارك ونجح نجاحاً بارعاً في عمليات الانسحاب والتراجع السريع ويرجع ذلك إلى براعة "روميل" التكتيكية وسرعته في اتخاذ القرارات وحسن تدريب القوات الميكانيكية الألمانية وجمود التكتيك البريطاني وبطء القيادة البريطانية وترددها وحذرها الشديد.

وكان انسحاب "روميل" أبرع وأحسن انسحاب في تاريخ الحروب التي شهدتها البشرية لأنه استطاع أثناء الانسحاب كسب الكثير من الوقت وتكبيد عدوه خسائر فادحة من خلال وضع الألغام أمام قوات الحلفاء المتقدمة وخلف قواته المنسحبة، وأيضاً عن طريق القيام في أراضي تونس بحالات من الهجوم المضاد والتوغل في خطوط مونتغمرى (قائد القوات البريطانية) حتى اضطر الجيش الثامن إلى الارتداد أمامه لمسافات طويلة.



مدفع هومل ألماني عيار ١٥٠ مم شارك في معارك الحرب العالمية الثانية بصحراء العلمين

الصورة من متحف العلمين الحربي

معركة العلمين الثانية

جزء من معارك الحرب العالمية الثانية



جنود أستراليون في ميدان معركة العلمين

التاريخ	٢٣ أكتوبر - ٤ نوفمبر ١٩٤٢
المكان	مصر.
النتيجة	انتصار قوات الحلفاء.

المتحاربون

قوات الحلفاء	قوات المحور
المملكة المتحدة	ألمانيا النازية
المملكة المصرية	مملكة إيطاليا
الهند البريطانية	
فرنسا	
نيوزيلندا	
أستراليا	

القادة

هارولد ألكسندر	إرفين روميل
برنارد مونتغمري	ألبرت كسلرنغ

القوى

١٩٥,٠٠٠	١٠٤,٠٠٠



غورغ فون شتومه: قائد قوات المحور في بداية المعركة، والذي توفى بأزمة قلبية يوم ٢٤ أكتوبر (أثناء المعركة).

حرب العلمين أو معركة العلمين الثانية هي المعركة التي وقعت في **العلمين** التي تبعد ٩٠ كيلو متر عن **الإسكندرية** وتقع قرب أرض المعركة بلدة **العلمين**.

معركة العلمين هى من أهم معارك التحوّل في **الحرب العالمية الثانية** والتي كانت بين القوات **الألمانية والإيطالية** بقيادة "إرفين روميل" وبين القوات **البريطانية** بقيادة "برنارد مونتغمري" في نوفمبر عام ١٩٤٢. وكانت من أهم معارك الدبابات على مدار التاريخ وبعد انتصار القوات الألمانية في معارك الصحراء، وكانت المشكلة عند الألمان هو النقص الكبير في الوقود بسبب إغراق البريطانين لحاملة النفط الإيطالية مما شلّ حركة تقدم الدبابات، وبالتالي استطاعت القوات البريطانية طردهم إلى **ليبيا**، ومن كل **أفريقيا** وصولاً إلى **مالطة**. إن هذه المعركة شهدت بداية الخسائر التي أُلحقت بالألمان.

الخلفية التاريخية

بعد أن فشل القائد الألماني "إرفين روميل" في اختراق الخطوط البريطانية في **معركة علم حلفا** لم يكن أمامه ما يفعله سوى انتظار الهجوم البريطاني التالي على أمل أن يقوم بصده على الأقل. وفي يوم **٢٣ سبتمبر ١٩٤٢** سافر روميل إلى **ألمانيا** لتلقي العلاج، تاركاً وراءه **غورغ فون شتومه George Stumme** قائداً لقوات المحور في شمال أفريقيا.

في ٢٤ سبتمبر، أثناء طريق العودة، التقى روميل بالزعيم الإيطالي "بينيتو موسوليني"، وشرح له مشاكل الإمدادات في الجبهة، وأنه إن لم تصل الإمدادات إلى المستوى المطلوب فسيضطرون للتخلي عن شمال أفريقيا، إلا أن موسوليني بدا عليه، وفقاً لروميل، عدم تقديره لخطورة الوضع.

بالنسبة للبريطانيين فقد استمروا في تعزيز موقفهم، واستمروا في تلقي الإمدادات من **بريطانيا والولايات المتحدة**، ولم يكن على **هارولد ألكسندر**، قائد القوات البريطانية في **الشرق الأوسط**، و"برنارد مونتغمري"، قائد الجيش الثامن البريطاني، سوى اختيار الوقت الذي يناسبهم للهجوم.

وقد ساهم الشعب والجيش المصري مساهمة جبارة في الإسراع بهزيمة روميل.

ميزان القوى:

إجمالاً كان البريطانيون متفوقين في كل المجالات على قوات المحور، وهو لا يشابه الوضع في **معركة عين الغزالة** حيث كانت قدرات الطرفين متكافئة. ويمكن استعراض قوات الجانبين في معركة العلمين كما يلي:

١- ١٩٥,٠٠٠ جندي بريطاني وحليف مقابل ١٠٤,٠٠٠ جندي محوري.
٢- ١٠٢٩ دبابة للبريطانيين مقابل ٤٨٩ للمحور.
٣- ٢٣١١ مدفع للبريطانيين مقابل ١٢١٩ للمحور.
٤- ٧٥٠ طائرة للبريطانيين مقابل ٦٧٥ للمحور.

إضافة على ذلك كان طريق الإمدادات قصير بالنسبة للبريطانيين، حيث يبعد ميناء **الإسكندرية** حوالي ١١٠ كم عن الجبهة، ويبعد ميناء **السويس** حوالي ٣٤٥ كم عن الجبهة. أما بالنسبة للمحور فإن أقرب ميناء وهو **طبرق** يبعد أكثر من ٥٩٠ كم عن الجبهة، كما يبعد ميناء **بنغازي** أكثر من ١٠٥٠ كم، ويبعد ميناء **طرابلس** أكثر من ٢١٠٠ كم. أضف إلى ذلك أن طريق الإمدادات بالنسبة لقوات المحور يتعرّض للغارات من جزيرة **مالطة**، ومن الفدائيين في الصحراء.

سير المعركة:



برنارد مونتغمري يتفقد دباباته المتوجهة نحو ميدان المعركة

في الساعة ٢١,٢٥ من ليل يوم ٢٣ أكتوبر ١٩٤٢ بدأ البريطانيون الهجوم بقصف مدفعي.

في يوم ٢٤ أكتوبر يتوفى القائد الألماني "فون شتومه"، ويتولى القائد الألماني "ريتر فون توما von Thoma" قائد الفيلق الأفريقي مهمة قيادة قوات المحور لحين وصول "روميل".

مساء يوم ٢٦ أكتوبر يصل "روميل" إلى الجبهة بعد رحلة طويلة، ويحاول قدر الإمكان الحفاظ على الجبهة متماسكة.

في ليلة ٣٠-٣١ أكتوبر تشن الفرقة الأسترالية التاسعة هجوماً ينجح في عزل فرقة المشاة ١٦٤ الألمانية، ويدفع روميل بقواته بغرض تحرير تلك الفرقة، وينجح في ذلك في نفس يوم ٣١ أكتوبر ولكن بخسائر كبيرة.

في المقابل كان "مونتغمري" يتعرّض لضغوط من رئيس الوزراء البريطاني "ونستون تشرشل" لعجزه عن تحقيق نصر سريع، ومع ذلك أعطى "مونتغمري" الجنود راحة استمرت ٢٤ ساعة انتهت في ليلة ١-٢ نوفمبر.

في تلك الليلة شن "مونتغمري" هجومه عبر تل العقاقير جنوب **سيدي عبد الرحمن**، ولم تستطع قوات المحور صد الهجوم، وأدرك روميل أن المعركة حسمت نهائياً لصالح البريطانيين. وفي صبح يوم ٢ نوفمبر وصلته رسالة عبر المذياع من الزعيم الألماني أدولف هتلر تأمره بالصمود حتى النهاية، ويبدو أن روميل لم يكن متأكداً أن هتلر هو صاحب الرسالة، إذ أمر قواته بالانسحاب.

في ٣ نوفمبر وصل النص غير المشفر لرسالة "هتلر" الأصلية المطالبة بالصمود، ورغم تفوق القوات البريطانية، فإن "روميل" قرر إطاعة أوامر "هتلر" ولو لبعض الوقت.



فون توما قائد الفيلق الأفريقي

في ٤ نوفمبر لم يعد "روميل" قادراً على تنفيذ أمر "هتلر"، فبدأ الانسحاب إلى **فوكة** في الغرب، وكان قد خسر ما بين عصر ٣ نوفمبر، وعصر ٤ نوفمبر حوالي ٢٠٠ دبابة، وكان "روميل" قد التقى يوم ٤ نوفمبر بالقائد الألماني "**ألبرت كسلرنغ**"، قائد القوات الألمانية في جبهة البحر المتوسط وأكد له صواب رأيه بالانسحاب، وفي هذا اليوم أيضاً فقد "روميل" الاتصال "بفون توما قائد الفيلق الأفريقي"، وسرى اعتقاد بأنه قتل، لكنه في الواقع وقع في الأسر.

ما بعد المعركة:

في ٥ نوفمبر حاول "روميل" إقامة خط دفاعي في **فوكة** كتمهيد لانسحابه نحو **ليبيا**.

في ٦ نوفمبر هطول أمطار تعيق التقدم البريطاني تستغلها قوات المحور في الانسحاب.

في ٧ نوفمبر محاولة قوات المحور التوقف في **مرسى مطروح**. وفي نفس اليوم تصل رسالة من "هتلر" تحذر "روميل" باحتمال قيام الحلفاء الغربيين بإنزال ما بين **طبرق وبنغازي**.

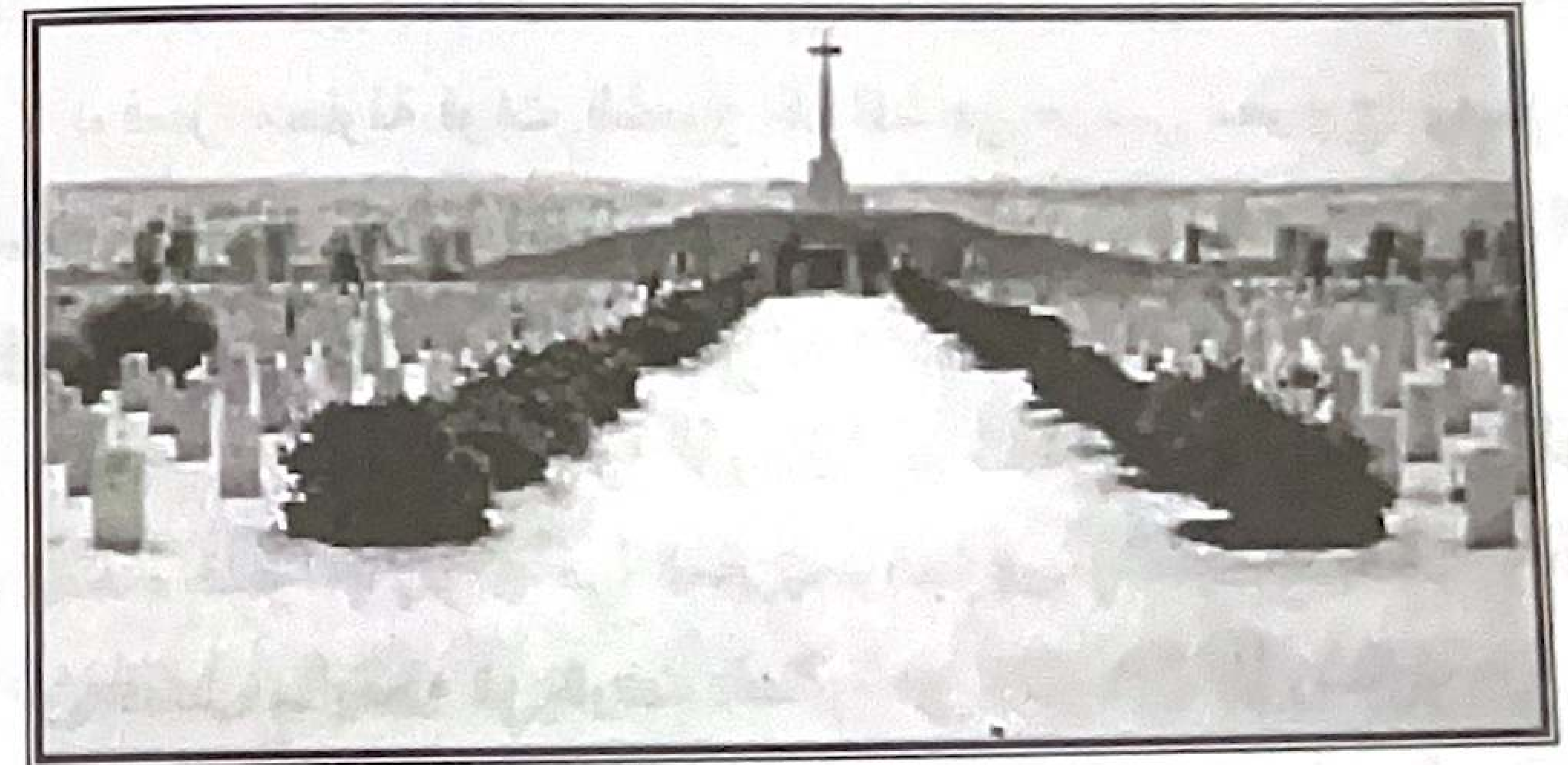
في ٨ نوفمبر وصلت الأخبار "لروميل" أن تلك المخاوف لا أساس لها، لكنه علم أن الحلفاء قاموا بالإنزال في **المغرب والجزائر (عملية الشعلة)**، ولذلك قرر "روميل" أن أفضل ما يفعله في الوقت الحالي هو الانسحاب إلى **العقيلة**.

المطاردة التي بدأها الجيش الثامن بعد معركة العلمين لقوات المحور من **العلمين** انتهت تقريباً في مدينة **مدنين** في **تونس** بعد أن قطعت القوات المتحاربة حوالي ٢٣٠٠ كم.

كانت **حملة تونس** هى آخر المعارك الحاسمة في أفريقيا، وهى التي أنهت وجود قوات المحور فيها.

والجدير بالذكر أنه بعد انتهاء معارك الحرب العالمية الثانية في منطقة العلمين وصحراء مصر الغربية بوجه عام حتى بادرت الحكومة المركزية بالقاهرة إلى اتخاذ الإجراءات الكفيلة بإعادة الحياة الطبيعية إلى هذا الإقليم، وبصفة خاصة في عهد الملك "فاروق الأول" ملك مصر والسودان ومن قبله الملك "فؤاد".

وبعد قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ تزايد الاهتمام بهذا الإقليم فصدر قانون تطبيق الحكم المحلي على الصحراء الغربية اعتباراً من ١٩٦١ ومنذ هذا التاريخ أصبح هذا الإقليم يسمى "محافظة مطروح" ثم تدفقت الجهود الرامية لرفع مستوى الخدمات وإجراء التنمية الشاملة من خلال تنفيذ العديد من المشروعات الخدمية والإنتاجية واستغلال الصحراء مترامية الأطراف، وكلها مشروعات ضخمة نفّذ منها الكثير وتبقّى الأكثر مما سيؤدي في النهاية إلى تغيير كامل لوجه الحياة في محافظة مطروح ولكن يعوق استكمال أعمال التنمية وتنفيذ العديد من المشروعات مشكلة إزالة الألغام والتي تصل للملايين من الألغام الأرضية شديدة الخطورة والتي خلّفتها القوات المتحاربة في الحرب العالمية الثانية في معارك العلمين، والتي سبق الإشارة إليها.



لمحات عن شخصية ثعلب الصحراء "روميل"



يعتبر **الفيلد مارشال أروين جونز روميل** - من أعظم القادة العسكريين الذين ذاع صيتهم في القرن العشرين.

ولد في هيدنهايم بالقرب من أولم ulm في ١٨٩١/١١/١٥م واشترك في الحرب العالمية الأولى.

في عام ١٩٣٩ عين قائداً لحرس "هتلر" ثم تولى بعد ذلك قيادة فرقة البنزر السابعة وفي عام ١٩٤١ عُين قائداً للقوات الألمانية في ليبيا ومنذ ذلك الحين برز اسمه في أحوال لم يألفها القادة المعاصرون من أعدائه الذين ذهلوا من أسلوبه في القيادة، فبينما كان القائد البريطاني وأركان حربه يتلقون أوامرهم من "ويفيل" القابع في فندق شبرد بالقاهرة بعيداً عن موقع أحداث المعارك كان "روميل" فوق دبابته أو عربته الصغيرة يتنقل من موقع لآخر في سرعة وخفة ويذهب لأماكن لا تخطر على بال أحد.

وعندما نجح "روميل" في إزاحة البريطانيين من **برقة** ووصل لمنطقة العلمين في يونيو ١٩٤٢ بلغت شهرته الآفاق ومنح رتبة "الفيلد مارشال" ونشرت الصحف والمجلات في جميع أنحاء العالم صوراً له بالألوان وأطلق اسم (روملين) على تكتيكاته العسكرية، فقد كان يدير المعارك في أدق تفصيلاتها حتى أنه كان يرشد المهندسين إلى مكان فتح الثغرة، ويرشد المدفعية إلى أهدافها، ولذا أطلقت عليه الصحف لقب "ثعلب الصحراء" لأنه كان يلجأ لحيل عديدة ومخادعة، منها أنه كان يأمر جنوده باختراق حقول الألغام حتى يغري عدوه بدخولها ثم يطبق عليهم فيها، كما أنه كان يملك حاسة قوية في معرفة الاتجاه في الصحراء مستعيناً بالشمس نهاراً وبالنجوم ليلاً، وعنه قال القائد ويفيل البريطاني: "إن روميل ظاهرة نادرة في التاريخ الحربي".

ومن الجوانب الأخرى في شخصيته أنه كان حاد الذكاء وذا شخصية قوية ولا يحب أماكن اللهو الليلية، وكان هادئ الطباع ولا يميل للعبث أو التدخين أو

الخمور، ولم يكن له أصدقاء مقربون على نحو يسمح برفع الكلفة معهم، وكان اجتماعياً مع زوجته وابنه، فكان يكتب خطاباً لزوجته في كل ليلة وخطاباً آخر منفرداً لابنه.

في ١٩٤٤/١٠/١٥ صدر بيان رسمي بموت "روميل" دون إلقاء الضوء على الطريقة التي فارق بها الحياة.



مقبرة الكومنولث: وتقع أمام الطريق الساحلي وتضم رفات ٧٣٦٧ من شهداء الحرب العالمية الثانية في معركة العلمين وهم من بريطانيا ونيوزلندا وأستراليا وجنوب أفريقيا وفرنسا والهند وماليزيا، كما يوجد أسماء ١١٩٤٥ من الجنود الذين لم يتم العثور على أشلائهم وقد كتب أسماء بعضهم على الحوائط.

المقبرة الألمانية: وقد شُيدت عام ١٩٥٩ وتقع على مسافة ٣ كم غرب العلمين وتطل على البحر مباشرة من فوق جبل مرتفع نسبياً وتضم رفات ٤٢٨٠ شهيداً ألماني.

المقبرة الإيطالية: وتقع على مسافة ٥ كم غرب العلمين وتعتبر أجمل المقابر من حيث الفخامة والفن المعماري، وتضم كنيسة صغيرة ومسجد، وقاعة للذكريات ومتحف صغير، وتضم رفات ٤٨٠٠ شهيداً إيطالي، وتشير إحدى اللوحات إلى أن الصحراء ابتلعت رفات ٣٨٠٠٠ ضحية.

متحف العلمين الحربي: بمدينة العلمين ويعبر عن سير معركة العلمين الفاصلة، ويقوم آلاف السياح بزيارة المتحف سنوياً في تذكار المعارك، ويضم المتحف مجموعة من الأسلحة والدبابات والذخيرة للقوات المشتركة في الحرب العالمية الثانية، كما يضم خرائط سير المعارك.

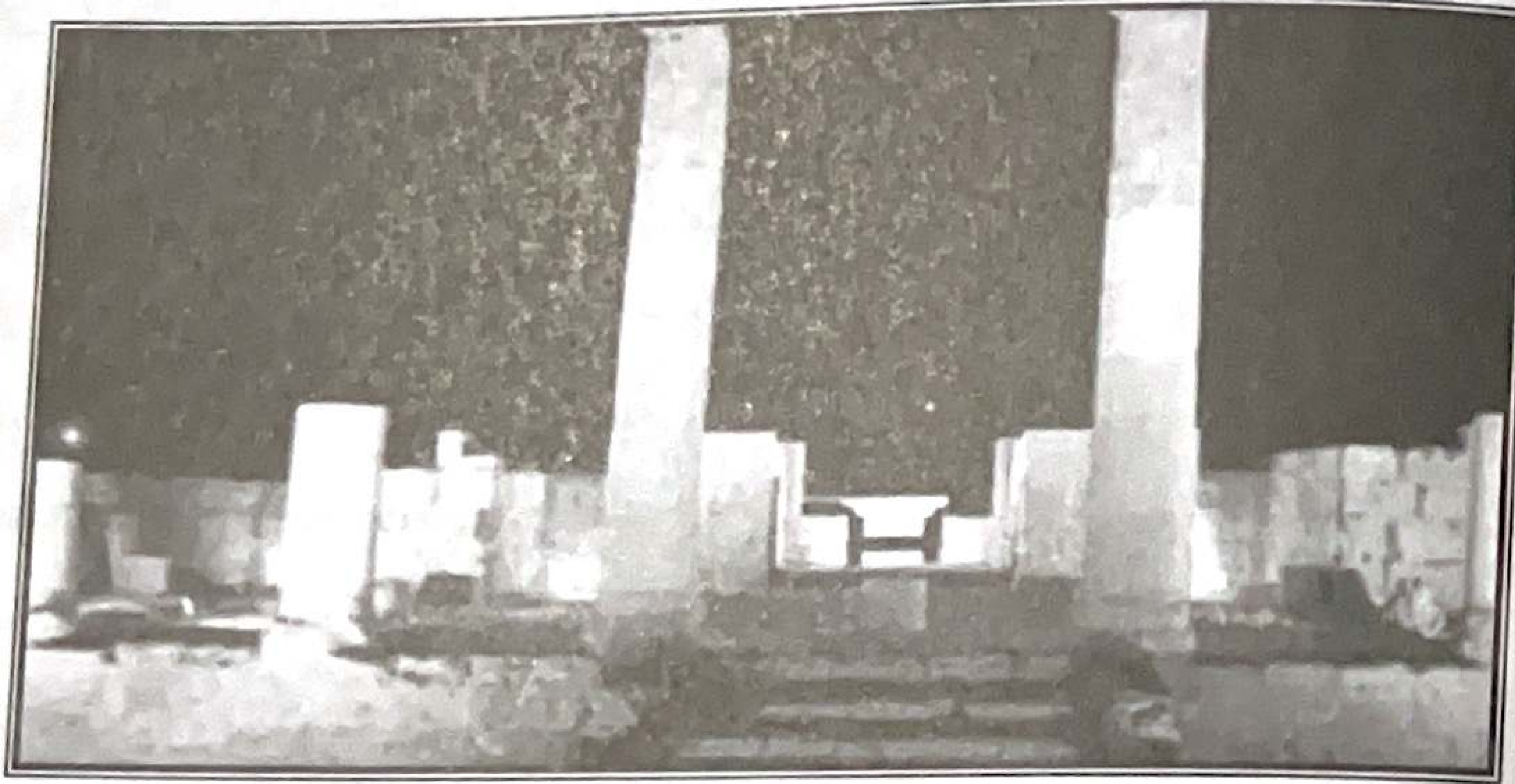
الشواطئ: تمتاز مدينة العلمين بشواطئها الجميلة، ومن أشهر القرى الموجودة بها: قرية مارينا العلمين السياحية، وكذلك فندق العلمين بسيدي عبد الرحمن.

وتوجد بهذه المنطقة مجموعة آثار رومانية وقبطية اكتشفت مؤخراً يقع بعضها داخل قرية مارينا العلمين السياحية.

افتتاح مشروع آثار مارينا العلمين في سبتمبر ٢٠١٠

أعلن فاروق حسني وزير الثقافة أنه سيتم في منتصف سبتمبر ٢٠١٠ افتتاح مشروع تطوير منطقة آثار مارينا العلمين بالساحل الشمالي أمام الزائرين نهاراً وليلاً وذلك من خلال إضاءة المنطقة الأثرية بأحدث التقنيات الحديثة المستخدمة لإظهار جمال وروعة المناظر المعمارية الأثرية التي تم اكتشافها وترميمها.

ومن جانبه أكد الدكتور د. زاهي حواس أمين عام المجلس الأعلى للآثار، أن المنطقة الأثرية تضم منطقة الفيلات الرومانية، والحمّام الروماني، والسوق التجارية القديمة، وبقايا الكنيسة والمقابر المكتشفة من العصرين اليوناني والروماني، بالإضافة إلى الشوارع الأثرية والمسرح الروماني. وأضاف حواس أن أهم ما يميز منطقة الآثار بمارينا أنها تعتبر من أهم وأشهر الموانئ الأثرية القديمة في مصر في العصرين اليوناني والروماني، كما أنها تعتبر أول موقع أثري في الساحل الشمالي يتم إعداده وتجهيزه كمزار سياحي.



منطقة المسرح الروماني

من جانبه، أوضح الدكتور صبري عبد العزيز رئيس قطاع الآثار المصرية، أن القرار الذي اتخذه مجلس إدارة المجلس الأعلى للآثار في اجتماعه الأخير بخصوص تقدير الرسوم، حرص أن تكون مخفضة للمصريين بقيمة خمسة جنيهات للفرد، وخصم ٥٠ % للطلبة من أجل تشجيع السياحة الداخلية. وقال إنه تم تجهيز

المنطقة الأثرية للزيارة صباحاً ومساءً بعد إضاءتها، وبذلك باتت المنطقة الوحيدة التي يسمح فيها بالزيارة ليلاً بالوجه البحري، ويأتي هذا كله في إطار سياسة المجلس الأعلى للآثار بالاهتمام بالمناطق الأثرية الممتدة على شريط البحر الأبيض المتوسط وإعدادها للزيارة.

ومنطقة آثار مارينا تبلغ مساحتها ١٨٩ فداناً، وهى من أكبر المواقع الأثرية بالساحل الشمالي، وأشار الدكتور محمد عبد المقصود، رئيس الإدارة المركزية لآثار الوجه البحري، إلى أن منطقة آثار مارينا عُرفت في العصرين اليوناني والروماني باسم "لوكاسيس" وتعني الصَدفة البيضاء، لأن رمالها ناعمة بيضاء.



في يوم الاثنين المبارك ٣٠/ ٧ / ٢٠٠١ تم عمل احتفال كبير بمناسبة وضع حجر الأساس لكنيسة العذراء والقديسة مارينا بالعلمين، وذلك في حبرية قداسة البابا شنوده الثالث ونيافة الحَبر الجليل الأنبا باخوميوس، الذي بذل جهداً متواصلاً وجباراً على مدى ما يَقرُب من العشرين عاماً لكي تفرح الكنيسة بهذا العمل المبارك، وقد شارك نيافته في وضع حجر الأساس كل من: نيافة الأنبا أنجيلوس أسقف الشرقية، ونيافة الأنبا تواضروس الأسقف العام، ونيافة رافائيل الأسقف العام مندوباً عن قداسة البابا، ونيافة الأنبا إيليا أسقف عطبرة وأم درمان وجنوب السودان وأوغندة، وبحضور الفريق محمد عبد الحميد الشحات محافظ مطروح. وهذه الكنيسة المباركة تتكون من ٣ وحدات هى: ١- الكنيسة ذات الطابقان والمنارتان.



٢- مبنى الخدمات.

٣- مقر المطرانية.

وقد توالى الآباء الكهنة على خدمة تلك الكنيسة على النحو التالي:

+ القس اسطفانوس حبيب، والذي بدأ الصلاة فيها من ٢٠٠١/٦/٣٠م.
+ الآباء كهنة كنج مريوط بالتتابع.
+ القس أنجيلوس إسحق، بداية من صيف ٢٠٠٤م.
+ تم بنعمة المسيح تدشين الكنيسة في تذكار استشهاد القديسة مارينا يوم الاثنين المبارك ٣٠ يوليو ٢٠٠٧ بيد نيافة الحبر الجليل الأنبا باخوميوس مطران البحيرة ومطروح وتوابعها، ونيافة الأنبا تواضروس الأسقف العام بالبحيرة، ونيافة الأنبا صرابامون أسقف عطبرة وأم درمان بالسودان، ونيافة الأنبا كيرلس آفا مينا أسقف ورئيس دير مارمينا بمريوط، وعشرات من الآباء الكهنة.



+ وفي ٢٠٠٩/٧/٣٠ تم إيداع جزء من رفات الشهيدة مارينا ليكون بركة للكنيسة بيد صاحبي النيافة الأنبا باخوميوس والأنبا تواضروس.
+ وفي ٢٠١٠/٧/٣٠ تم تدشين مذابح الكنيسة الصغيرة بالدور الأرضي على أسماء العذراء مريم -الأنبا بولا والأنبا انطونيوس - الأنبا باخوميوس أب الشركة والأنبا تواضروس تلميذه وتم التدشين بيد نيافة الأنبا باخوميوس والأنبا بيمن أسقف نقادة وقوص والأنبا تواضروس.
+ ومازال العمل جاريا بنعمة المسيح في هذا المشروع الكنسي الكبير.
+ أرقام تليفونات هامة: كنيسة العذراء ومارينا بالعلمين:

القس أنجيلوس إسحق: ٣٣٢٣١٣٤ / ٠١٢ & ٣٣٤٧٧٣٤ / ٠٤٥.



صورة في تذكار تدشين كنيسة القديسة العذراء مريم والشهيدة مارينا بالعلمين

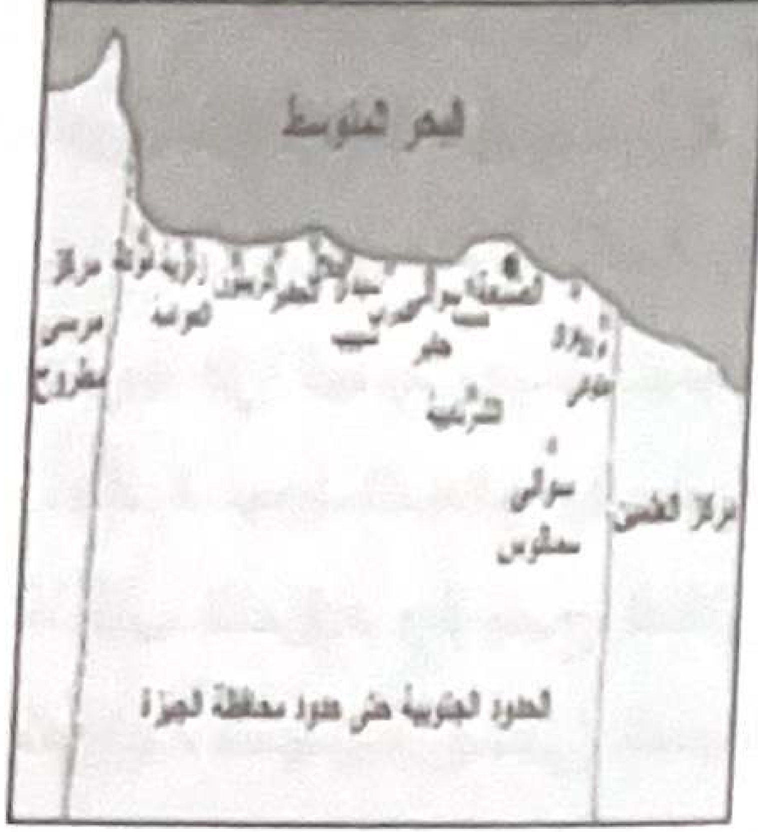
نيافة الأنبا باخوميوس يتوسط أبنائه الكهنة.

عن يمينه القس أنجيلوس، والراهب القس بيجيمي، والقمص إشعياء، والقس متى،

ومن الجانب الآخر القس أغسطينوس، والقس اسطفانوس والقس بافلي.

يوم ٣٠ / ٧ / ٢٠٠٧م.

مركز الضبعة



تقع على بعد ١٣٣ كم شرق مطـروح تضـم قرى: فوكة - جلال - الجفيرة.

مساحتها: ١٢٤ ألف كم٢.

عدد السكان: ٣٨٦٧٤ تقريباً.

عدد الأسر القبطية حوالي ٣٥ أسرة.

أرقام تليفونات هامة:

+ مجلس المدينة: ٤٦٧٠٠٢٧ /٠٤٦.

+ الإسعاف والمستشفى العام: ٦٧٠٠١٩ /٠٤٦.

+ المطافي وقسم الشرطة: ٤٦٧٠٠٠٥ /٠٤٦.

+ السنترال: ٤٦٧٠٠٠٠ /٠٤٦.

ومن أهم المشروعات القومية والتي ستغير من وجه هذه المنطقة هو مشـروع إنشاء محطة الضبعة النووية، فمع بداية عام ٢٠٠٧ بدأت الاستعدادات من قبل هيئة المحطات النووية لتوليد الكهرباء لإنشاء أول محطة من نوعها لإنتاج الكهرباء من الطاقة النووية بمنطقة الضبعة وذلك فور صدور قرار المجلس الأعلى للطاقة بإنشائها وبالقدرات المطلوبة وفقاً لخطط التنمية على أرض مصر بالتعاون مع الجهات المعنية في الدولة دون أي ضغوط دولية على تحديد القدرات ونوع المحطة التي يتم بناؤها.

وقال الدكتور يس إبراهيم الرئيس التنفيذي للهيئة في أول تصريح له: إنه منذ أن تم تخصيص أرض الضبعة عام ٨١ لإنشاء مشروع محطة توليد كهرباء من الطاقة النووية تم عمل الدراسات اللازمة لذلك وبعدها توقف المشـروع بسبب الحادث الذي وقع في الوحدة النووية الرابعة من محطة تشيرنوبيل النووية بالاتحاد السوفيتي أبريل عام ١٩٨٦ ونتج عنه تسرب إشعاعي إلى البيئة الخارجية تباينت ردود الأفعال تجاه تقبل استخدام الطاقة النووية كمصدر من مصادر إنتاج الكهرباء وكان لظهور الغاز الطبيعي في غلق الملف النـووي لإنتـاج الكهربـاء مؤقتـاً.

وأضاف الدكتور يس أن الدكتور حسن يونس وزير الكهرباء والطاقة أصدر تعليماته لنا بضرورة الاستمرار في استكمال الدراسات وتحديثها دورياً أول بأول لمشروع الضبعة واستمرار إعداد الكوادر البشرية وتدريبها ليكونوا على دراية بما يحدث والتطورات الحديثة في مجال التوليد النووي مشيراً إلى أن إنتاج هذه الدراسات كانت مفيدة جداً في مجال التصنيع المحلى للوحدات البخارية التي استفاد بها قطاع الكهرباء. وأكد استمرار الهيئة في التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية في العديد من المشروعات الفنية والأنشطة المتصلة بالمجال النووي حيث تم إعداد مسودة شبه نهائية ولبرنامج الجودة للمحطات النووية وإعداد الكوادر لمرحلة ما قبل التعاقد، وأوضح الدكتور يس أنه تم إعداد نموذج للمحطة النووية كماثل لتدريب المهندسين على المحطات النووية قدرة ٩٠٠ ميجاوات مع دراسة بعض الحوادث التي يمكن حدوثها في المحطات النووية مشيراً إلى أن الهيئة تعمل على مدى الساعة في رصد وقياس العوامل المؤثرة في تراخيص المحطات النووية والمستوى الإشعاعي القاعدي لمنطقة الضبعة مثل الأرصاد الجوية. وقال: أن من أهم نتاج الهيئة خلال الشهر المقبل سيتم تشغيل أول وحدة محلية تجريبية لمياه البحر بأنظمة التناضح العكسي وهو السريان العكسي للمسار الطبيعي للمياه وأنه في حالة تشغيلها تعد أحد المحطات الرائدة استخداماً للتكنولوجيا الحديثة على مستوى العالم، وأوضح الدكتور يس أن موقع الضبعة بمساحته الصادر بها القرار الجمهوري رقم ٣٠٩ لسنة ١٩٨١ كاف لتطبيق متطلبات الأمان النووي بما لا يؤثر على البيئة المحيطة ولن يكون هناك تأثير مباشر على الأنشطة السياحية الخارجية مشيراً إلى أن التشريعات النووية والأعراف والقواعد الدولية تؤكد أنه لا تأثير على البيئة الخارجية إطلاقاً ما دامت على بعد ٥ كيلو مترات من المواقع المصدرة للوقود النووي مشيراً إلى أن هناك اتفاقاً ثنائياً خاصاً مع أمريكا على خدمات الإثراء لمحطات نووية تصل قدرتها إلى ٤٠٠٠ ميجاوات.

وقد قامت هيئة الآثار بإجراء تنقيب أثري في موقع محطة الضبعة النووية وتم اكتشاف آثار لمعاصر كروم ومنازل وبعض المقابر والمعابد تعود للعصر الروماني ولكنها لا تؤثر على القرار السياسي في بدء تشغيل المحطة في القريب العاجل إذ أن مصر في أشد الحاجة إليها وإلى المزيد منها خلال الـ ٢٠ عاماً القادمين

نظراً لارتفاع تكلفة المواد البترولية عالمياً وانخفاض الاحتياطي العالمي كما أن الطاقة النووية طاقة نظيفة وغير ملوثة للبيئة، وهذا المشروع هو أحد المشروعات الهامة التي جاءت في برنامج الرئيس مبارك الانتخابي والذي استفاض في دراسته لجنة السياسات بالحزب الوطني ووزارة الكهرباء والطاقة ومراكز البحوث، ومن المتوقع البدء في تنفيذ هذا المشروع الرائد والعملاق والذي سيمثل نقلة حضارية لمصر في القريب العاجل مما سيرفع من معدلات التنمية بمنطقة الضبعة وسيعود بالخير على ساكنيها وستزداد المشروعات التنموية بها نظراً لضعف عجلة التنمية بهذه المنطقة، وقد دار جدل لمدة أكثر من ثلاثة سنوات حول موقع الضبعة كأول موقع لمحطة نووية بمصر أو استثمار أرضه سياحياً واختيار موقع بديل للمحطة النووية إلى أن حسم الرئيس مبارك يوم ١٦ أغسطس هذا الجدل وصرحت الصحف بالخبر التالي:

مبارك يختار «الضبعة» موقعاً لأول محطة كهرباء نووية في مصر ينهي جدلاً دام ٣ أعوام

حسم الرئيس المصري حسني مبارك أمس الجدل الذي استمر لأكثر من ثلاثة أعوام، باختياره منطقة الضبعة بالساحل الشمالي الغربي لمصر، لتكون موقعاً لأول محطة كهرباء تعمل بالطاقة النووية في البلاد. وقال المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية السفير سليمان عواد، أمس عقب رئاسة مبارك لاجتماع للمجلس الأعلى للاستخدامات السلمية للطاقة النووية: "الرئيس مبارك حسم الجدل حول اختيار موقع المحطات النووية في الضبعة، حيث أشارت الدراسات القديمة والحديثة التي أُجريت حول موقع الضبعة إلى أنه الموقع الأمثل، بما في ذلك الدراسات التي أُجريت بالتعاون مع هيئة الطاقة الذرية".

وأوضح أن الرئيس مبارك قرر البدء في إقامة المحطات النووية على أن يتم طرح المناقصة الخاصة بالمحطة الأولى قبل نهاية العام الحالي، وقال: "كما شدد الرئيس مبارك على أنه يجب اتخاذ عدد من الخطوات قبل نهاية العام الحالي، منها اعتماد اللائحة التنفيذية لتنظيم الأنشطة النووية والإشعاعية الذي تم اعتماده في

البرلمان في مارس (آذار) الماضي، وهو ما سيتيح استكمال إقامة هيئة الأمان النووي بحيث تتمتع بالاستقلال التام عن وزارة الكهرباء وتكون بمثابة المراقب الذي يعمل على متابعة التزام المحطات النووية في بنائها وتشغيلها بأعلى قدر من معايير الأمان النووي المعمول بها على مستوى العالم، كما سيتم طرح المناقصة الخاصة بطرح المحطة النووية الأولى قبل ديسمبر (كانون الأول) المقبل".

وأضاف عواد أن الرئيس مبارك شدد على ضرورة المضي في تدريب الكوادر البشرية المصرية وبناء القدرات، "خصوصاً أننا لا نبدأ من فراغ، حيث كان لمصر برنامجها منذ الخمسينات ولكن تم وقفه بعد حادث تشيرنوبل الشهير"، مؤكداً أن مصر لديها من الخبرات النووية التي تبني عليها برنامجها الاستراتيجي لإقامة محطات نووية لتوليد الكهرباء، مشيراً إلى أن الرئيس مبارك اطلع على البرنامج الذي تنفذه مصر حالياً مع عدد من الدول الصديقة ومع الوكالة الدولية للطاقة الذرية لتدريب الكوادر البشرية المصرية، وشدد مبارك على ضرورة استمرار العمل في هذا البرنامج بأقصى قدر من الكفاءة والسرعة.

وأضاف عواد أنه تم بحث التمويل الخاص بهذه المحطات، حيث قدّم وزير المالية عرضاً عن الخيارات المتاحة للتمويل، مؤكداً أن الاقتصاد المصري بما وصل إليه من قوة يمكنه تحمل أعباء التمويل لهذا البرنامج.

وأشار عواد إلى أن الرئيس مبارك سيعقد اجتماعات دورية في هذا الشأن وطلب موافاته شهرياً بتقرير عن التقدم المحرز في تنفيذ البرنامج، وخصوصاً محاوره، مؤكداً أنه يولي اهتماماً كبيراً بموضوع الاستخدامات السلمية للطاقة النووية، وأكد ضرورة مراعاة أقصى مستويات الأمان في التنفيذ.

وبرر عواد تأخير الإعلان عن موقع الضبعة حتى الآن بوجود "معايير محددة يجب مراعاتها واستيفاؤها عند إقامة محطة نووية لتوليد الكهرباء" وموقع الضبعة هو الموقع الوحيد الذي اكتملت حوله الدراسات منذ الثمانينات، وأسباب الانتظار لأنه قد استجدت تطورات كبيرة في تكنولوجيا إقامة المحطات النووية لتوليد الكهرباء.

كما أكد الدكتور حسن يونس وزير الكهرباء والطاقة أن الرئيس حسني مبارك سيقوم بمتابعة ما يتم تنفيذه من خطوات بشأن مشروع البرنامج النووي لإنتاج

الكهرباء بالضبعة من خلال تقارير شهرية وعقد اجتماعات دورية للمجلس الأعلى للاستخدامات السلمية للطاقة الذرية برئاسته.

وأوضح يونس - عقب اجتماعه مع الدكتور ياسين إبراهيم رئيس هيئة المحطات النووية والدكتور محمد إبراهيم رئيس جهاز الأمان النووي وعدد من القيادات ذات الصلة بالمشروع - أنه تم إعداد مشروع اللائحة التنفيذية للقانون النووي وتتم مراجعتها حالياً من المستشار القانوني للوزارة وسيتم إرسالها غداً إلى ١٢ جهة معنية بالدولة لإبداء أية ملاحظات حولها خلال أسبوعين. تمهيداً لإرسالها لمجلس الوزراء منتصف سبتمبر لإصدارها فوراً لتكتمل البنية التشريعية اللازمة لتنفيذ البرنامج النووي وفقاً لأحدث التشريعات العالمية بالتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وقال الوزير: إنه بعد صدور اللائحة التنفيذية للقانون النووي مباشرة سيصدر قرار جمهوري باستقلال جهاز الأمان النووي لتصبح هيئة الأمان النووي والإشعاعي هيئة مستقلة عن وزارة الكهرباء وتابعة لرئيس الوزراء مباشرة ليتسنى لها مراقبة وإعطاء تراخيص جميع الأنشطة النووية والإشعاعية داخل الجمهورية.

وأكد يونس الالتزام الكامل بالجداول الزمنية المحددة لتنفيذ المشروع مع الالتزام بطرح المناقصة العالمية لإنشاء المحطة النووية الأولى في مصر لإنتاج الكهرباء بالضبعة قبل نهاية العام الحالي.

وأشار الوزير إلى أنه يتم حالياً الانتهاء من الدراسات المتخصصة قبل طرح المناقصة ومن بينها دراسة سبل تمويل المشروع التي تضم مرادفات التمويل المطبقة في المشروعات النووية والخبرات العالمية في هذا المجال لعرضها على اللجنة الوزارية التي شكلت برئاسة الدكتور يوسف بطرس غالي وزير المالية لاختيار المناسب منها لمصر.

وأضاف يونس أنه تم الاتفاق على الاعتماد على إصدارات الوكالة الدولية للطاقة الذرية كمرجع أساسي لقواعد وتنظيمات الأمان النووي للمشروع النووي المصري مع الالتزام بثقافة الأمن والأمان النووي في كل خطوات المشروع للحفاظ على المواطنين والبيئة المحيطة.

المصدر: جريدة الأهرام

كانت هذه المنطقة من الأماكن العامرة بالأديرة والكنائس حتى القرن السادس وكانت تُسمى قديماً إيبارشية انتيفرا Antiphra (الممتدة من الضبعة إلى رأس الكنائس - رأس الحكمة).

وصفها بطليموس بأنها قرية في القرن الثاني الميلادي ولم يحدد مكانها بينما وضعها سترابيون أمام جزيرة بدونيا (pedonia) وهى في مكان الضبعة حالياً عند الكيلو ١٣٥ شرق مرسى مطروح ومما يجدر الإشارة إليه أن الجرائد نشرت أبحاثاً خلال شهر ديسمبر ٢٠٠٦ عن اكتشافات لمدينة أثرية كاملة على النمط الروماني داخل أسوار المحطة النووية أمام مدينة الضبعة مما يدلل على وجود حياة وحضارة كبيرة بهذه المنطقة مما يؤيد كونها مقر إيبارشية ولها أساقفتها خلال العصر القبطي.



وأشار أنها كانت تبعد عن الشاطئ قليلاً إلى الداخل وفى أيام المؤرخ البيزنطي اسطفانوس في منتصف القرن السادس الميلادي كانت قرية كبيرة قرب البحر المتوسط ويحدد لوكيون موقعها قرب منطقة رأس الكنائس (رأس الحكمة حالياً) في الكيلو ٦٥ شرق مرسى مطروح وقد تعرفنا على بعض أساقفتها ومنهم ما يلي:

أ- الأنبا سرابيون Serapion:

وقد ورد اسمه ضمن الآباء الأقباط الأرثوذكس الذين شاركوا في أعمال المجمع المسكوني الأول بنيقية سنة ٣٢٥م.

ب- الأنبا مينا Menas:

يذكر لوكيون أنه حضر مجمعاً محلياً بالإسكندرية برئاسة البابا أثناسيوس الرسولي بعد وفاة الإمبراطور قسطنطين مباشرة وقد وافق على قرارات مجمع نيقية المسكوني الأول سنة ٣٢٥م ولهذا يُعد من الآباء.

ج- الأنبا أبولو Apollo:

كان ضمن وفد الآباء الأساقفة الأقباط الذين حضروا مجمع القسطنطينية المحلي سنة ٤٤٨م، وأخبرنا لوكيون أيضاً أن اسمه قد ورد ضمن رسالة الأساقفة المصريين الأرثوذكس للإمبراطور ليو بخصوص اغتيال الأسقف الملكاني الإسكندري المدعو بروتيريوس، كما ورد اسمه في رسالة العاهل الروماني ليو لمجمع القسطنطينية.

الخدمة في العصر الحاضر:

بدأت الخدمة بها في العصر الحديث من خلال زيارات كل من المتنيح القمص أنجيلوس برسوم كاهن كنيسة العذراء بمطروح بداية من عام ١٩٨٣ وكذلك زيارات القمص بيشوى بطرس كاهن كنيسة مارمينا بكنج مريوط.

تطورت الخدمة عن طريق انتظام خدمة التربية الكنسية والاجتماعات المنتظمة أسبوعياً بداية من يوم ١٢/٩/١٩٩٤ وذلك بتكليف نيافة الحَبر الجليل الأنبا باخوميوس لاثنين من خدام كنيسة العذراء بمطروح (كاتب هذه السطور والشماس الإكليريكى جرجس شحاته) ومازالت منتظمة بنعمة اللّه حتى الآن من خلال خدام آخرين.

أما خدمة القداسات والأسرار فقد كانت تتم بانتظام مرة كل شهر بالتناوب بين المتنيح القمص أنجيلوس وأحياناً القس أغسطينوس دانيال كاهن كنيسة الشهيدين بمطروح وبين القمص بيشوى بطرس كاهن كنيسة مارمينا بكنج مريوط إلى أن سمح اللّه بسيامة القس فيلوباتير شاكر في فبراير ١٩٩٩ ليتولى هذه الخدمة بمدينة الضبعة بجانب خدمته بمدينة الحمام إلى أن انتقل للخدمة بمدينة الإسكندرية في أغسطس ٢٠٠٥ - إلى أن تمت سيامة الأب المبارك القس أغاثون حليم رزق في ١٠/٣/٢٠٠٦ ومازالت يد الرب تعمل بقوة في هذه المنطقة وكلمة الرب تنمو وتزدهر في هذه المدينة المباركة والتي يهتم بها نيافة الأنبا باخوميوس حيث يقوم بافتقادها في كل زيارة له لمدينة مرسى مطروح ويعرف كل شعبها بأسمائهم.

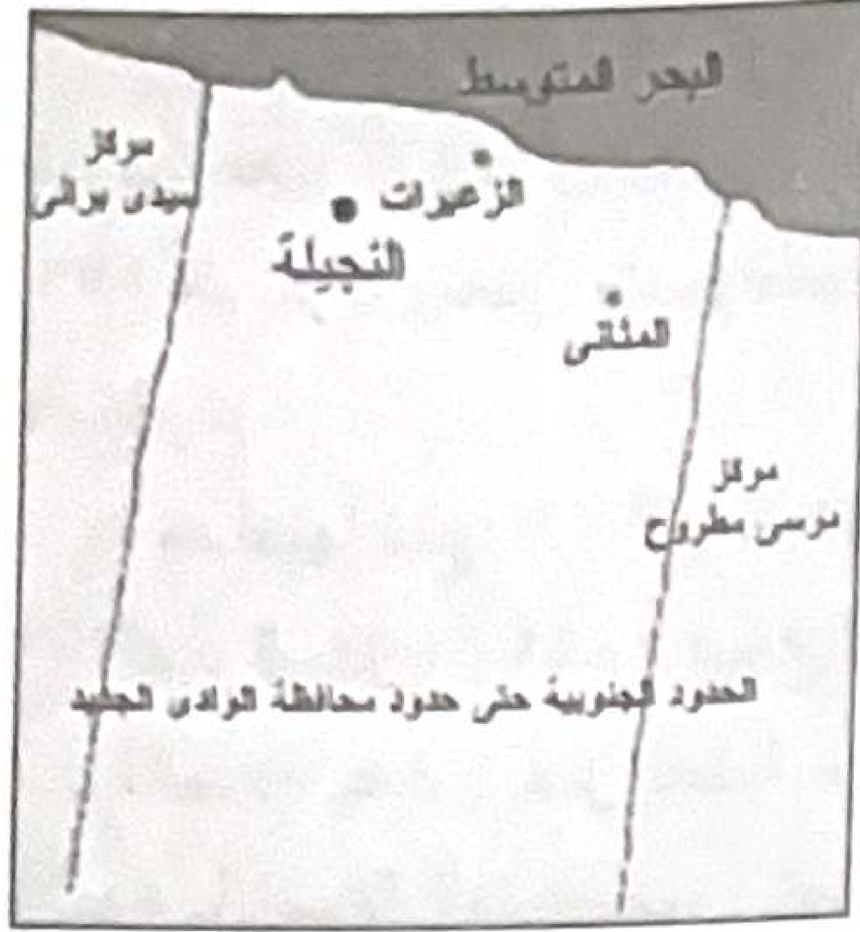
من أوائل العائلات القبطية التي سكنت بالضبعة عائلة المتنيح صداق نخلة، وعائلة المتنيح صابر منصور ومازال أولادهم وأحفادهم متواجدين بالضبعة.

وقد قام نيافته بسيامة ٥ شمامسة (ابصالتس) من أبناء مدينة الضبعة يوم ١٩٩٦/٦/٢٥ ليكونوا باكورة الشمامسة الخدام وذلك على مذبح القديسة مارينا بالعلمين (هم أول شمامسة لهذه الكنيسة وقد تمت سيامتهم قبل استلام نيافته لأرض مارينا).





مركز النجيلة



تقع على الطريق الدولي مصر / ليبيا وتبعد عن مدينة مطروح ٧٥ كم غرباً.

تُعتبر النجيلة من أجود الأراضي الزراعية في الساحل الشمالي وتمتاز بزراعة التين والزيتون والشعير والقمح وذلك لسد احتياجات المحافظة وتشتهر هذه المنطقة بتربية الأغنام وذلك بهدف تصديرها إلى دول الخليج العربي حيث أنها من أجود المراعي وتعتبر شواطئ النجيلة من أجمل شواطئ الجمهورية والتي لم تستغل بعد حتى الآن وتضم قرى: الزغرات - أبو مرزوق - شماس (ربما يرجع اسمها لسكنى أحد الشمامسة القديسين بها).



لا يوجد أقباط مقيمين حالياً بهذه المدينة ولكن يعمل بها بعض الأقباط كموظفين يقضون فترة تكليفهم كأطباء أو مدرسين أو موظفين في الجهاز الإداري للدولة ولكن محل سكنهم بمرسى مطروح التي يعودون إليها بعد انقضاء يومهم الوظيفي حيث أن المدينة بوضعها الحالي ليست منطقة جذب لقلة الخدمات بها وفقر البيئة بها وعدم وجود أي مصدر لجذب السكان إليها والبيئة بها صحراوية تماماً والمجتمع المحلي يعتمد على التجارة المحدودة لبعض المنتجات البيئية والبدوية.

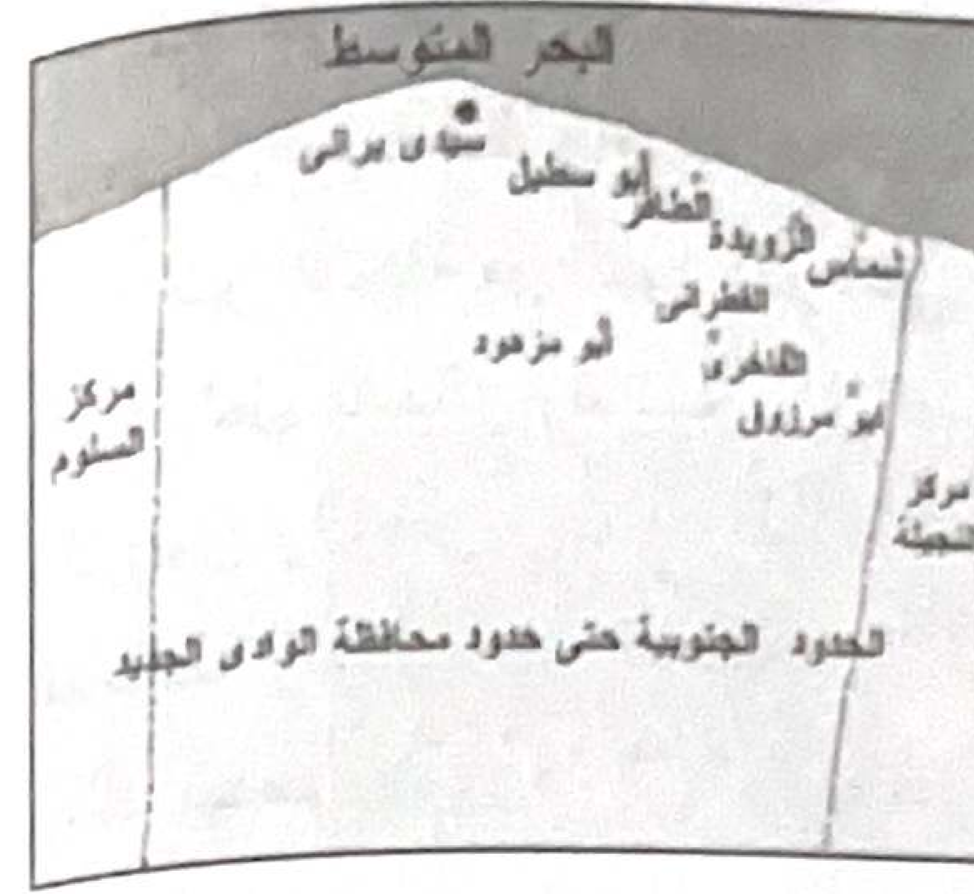
أرقام التليفونات الهامة:

+ المستشفى العام: ٠٤٦/ ٤٥٤٠٠٥٠ + الإسعاف: ٠٤٦/ ٤٥٤٠٠٠٣

+ مجلس المدينة: ٠٤٦/ ٤٥٤٠٠٠٢ + قسم الشرطة: ٠٤٦/ ٤٥٤٠٠٣٩

+ السنترال: ٠٤٦/ ٤٥٤٠٠٤٠

مركز براني



مدينة سيدي براني تقع على الطريق الدولي مصر / ليبيا وتبعد عن مطروح ١٣٦ كم غرباً وتمتاز بشواطئها البكر الساحرة.

مساحتها تبلغ: ٢٩ ألف كم٢.

عدد السكان: ٢٠٦٦٠ نسمة تقريباً.

بالمدينة عدد ٦ أسر قبطية من عائلة واحدة بالإضافة لعدد من الموظفين المغتربين يعملون بالتدريس وبالإدارة المحلية (٣٠ فرد) تقوم الكنيسة بمطروح بخدمتهم بصفة دورية سواء بإرسال الخدام لإقامة الاجتماعات والتي بدأت من شهر فبراير ١٩٩٦.

بدأت خدمة القداسات والاعترافات بزيارات المتنيح القمص أنجيلوس برسوم ثم القس أغسطينوس دانيال ثم تم ترتيب عمل القداسات بصفة دورية منتظمة بالتنسيق بين الآباء الأحباء القس بيجيمي الأنبا بولا والقس أغسطينوس دانيال والقس متى زكريا.

كان نيافة الأنبا باخوميوس معتاد على افتقاد هذه الأسر كل عام أثناء زيارته الرعوية السنوية لليبيا (وقت أن كان السفر براً لوجود الحظر الجوي على ليبيا فترة التسعينيات من القرن الماضي) وما أجمل منظر سيدنا وهو مجتمع بهذه الأسر التي يعرف الكثير من أفرادها بالاسم يسأل عنهم وعن أحوالهم ويسندهم في غربتهم بكلماته المعزية والمغذية.

انتقلت لمدينة مطروح العديد من الأسر التي سكنت براني فترة من الزمن نظراً لحاجة الأبناء لمراحل تعليمية غير متاحة ببراني أو لتخرج الأبناء وعدم وجود فرص عمل مناسبة بالمدينة والتي يغلب عليها الطابع العسكري نظراً لوجود مقر قيادة المنطقة العسكرية الغربية بها ووجود مستشفى براني العسكري وقرية مبارك الرياضية العسكرية.

يعمل السكان إما بالزراعة أو بوظائف الحكومة أو بتوريد بعض احتياجات القوات المسلحة.

أرقام التليفونات الهامة:

+ الإسعاف والمستشفى العام: ٠٤٦/ ٤٤٠٠٠٧٠.
+ مجلس المدينة: ٠٤٦/ ٤٤٠٠٠١٠.
+ الشرطة والمطافي: ٠٤٦/ ٤٤٠٠٠٢٠.
+ السنترال: ٠٤٦/ ٤٤٠٠٠٥٠.

التاريخ القبطي في براني

إيبارشية زاجليس Zagylis (سيدي براني): ومن أساقفتها الآباء:

الأنبا فيلوكالوس Philocalus:

وكان مع البابا ديسقورس في حضور مجمع أفسس الثاني سنة ٤٩٩م ووافقه على آرائه الأرثوذكسية.

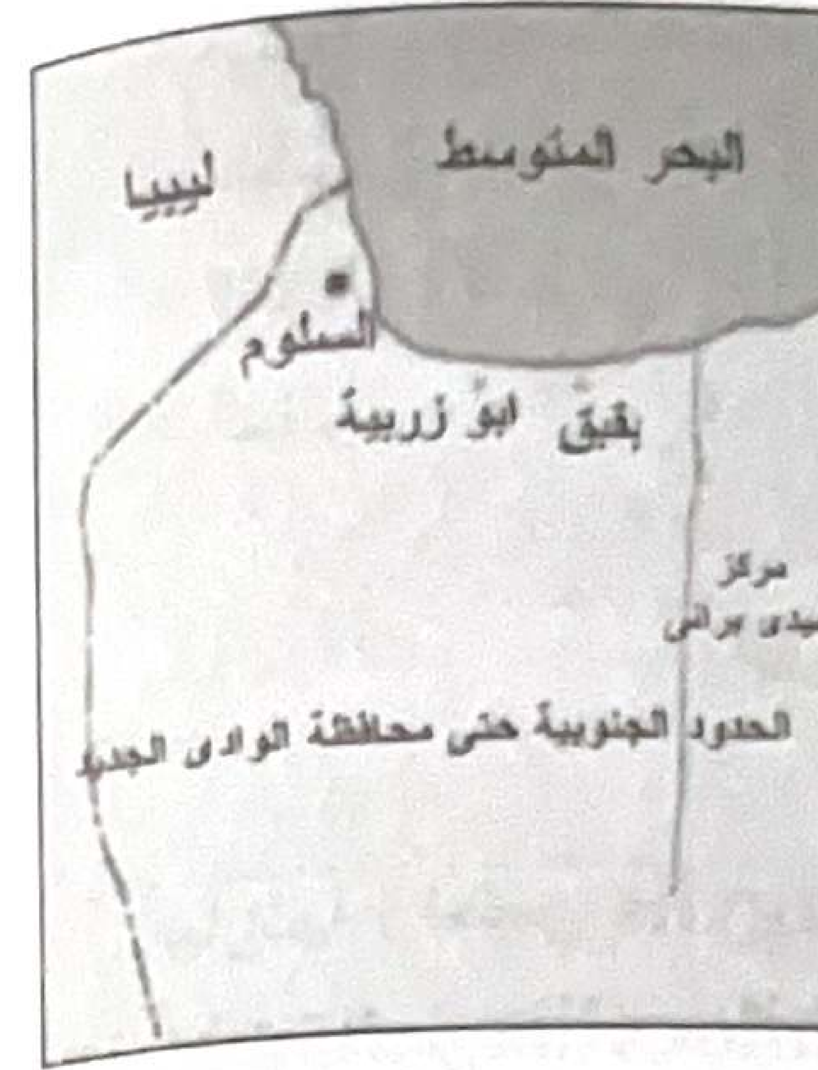
الأنبا مكسيموس Maximus:

وقد ورد اسمه ضمن رسالة للأساقفة المصريين موجهة للإمبراطور البيزنطي (ليو) بخصوص حادث اغتيال الأسقف الملكاني السكندري الدخيل بروتيريوس كما كان ضمن وفد الآباء الأقباط الذين حضروا مجمع القسطنطينية المسكوني الثاني سنة ٣٨١م.

الأنبا يؤانس (يوحنا) Joannes:

وقد وصفه المؤرخ ليبراتوس بأنه كان غاضباً على قرارات مجمع خلقيدونيه سنة ٤٥١م وأفادنا أنه شايع الأنبا أمون وبقية رهبان مصر في غضبهم على ما أُثير في هذا المجمع وقد اشترك معهم في حرم (طومس لاون بابا روما) وبذلك كان من الآباء الأرثوذكس.

مركز السلوم



الموقع: تقع على حدود مصر الغربية المتاخمة لحدود الجماهيرية الليبية الشعبية الاشتراكية وتعتبر بوابة مصر الغربية والمنفذ إلى المغرب العربي وأفريقيا وتقع على بعد ٢١٥ كم غرب مدينة مطروح.

المساحة: ٣٠ ألف كم٢.

عدد السكان: ٩٠٢٤ نسمة.

عدد الأسر القبطية في عام ٢٠٠٤: ٧ (أسر عدد ١٦ فرد من العمال المؤقتين باليومية وبعض التجار والمدرسين والموظفين) (إجمالي عدد الأفراد الأقباط بالسلوم ٥٥ فرد).

أهم الأماكن السياحية والأثرية:

خليج السلوم:

وهو شاطئ يمتاز بالرمال البيضاء الناعمة وألوان المياه المتعددة والمناخ الصحي والشمس المشرقة طوال العام (لم تستغل سواحل وشواطئ السلوم حتى الآن).

مقابر وادي الحلفاوي:



تضم رفات شهداء الحرب العالمية الثانية للألمان وقوات الحلفاء وتقع المقابر في منطقة وادي الحلفاوي حيث دارت على رمال هذا الوادي معركة من المعارك الحاسمة بين قوات المحور بقيادة روميل وقوات الحلفاء وقد انتصر فيها القائد روميل الألماني.

أرقام التليفونات الهامة بالسلوم:

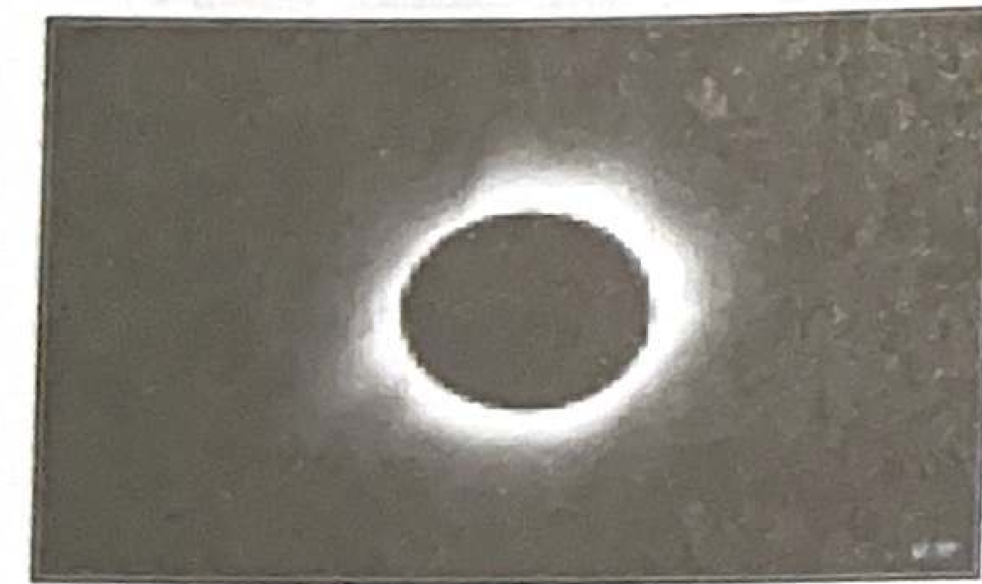
+ مجلس المدينة: ٤٨٠٠١٥٠ /٠٤٦.
+ المستشفى العام والإسعاف: ٤٨٠٠٠٢٠ /٠٤٦.
+ المطافي: ٤٨٠٠١٨٠ /٠٤٦.
+ قسم الشرطة: ٤٨٠٠٤٢٥ /٠٤٦.
+ السنترال: ٤٨٠٠٠٦١ /٠٤٦.

منفذ السلوم البري (الجمرك):

بالمدينة عدد من الأسر القبطية تقوم الكنيسة بمطروح بخدمتهم بصفة دورية سواء بإرسال الخدام لإقامة الاجتماعات والتي بدأت من شهر ديسمبر ١٩٩٧.

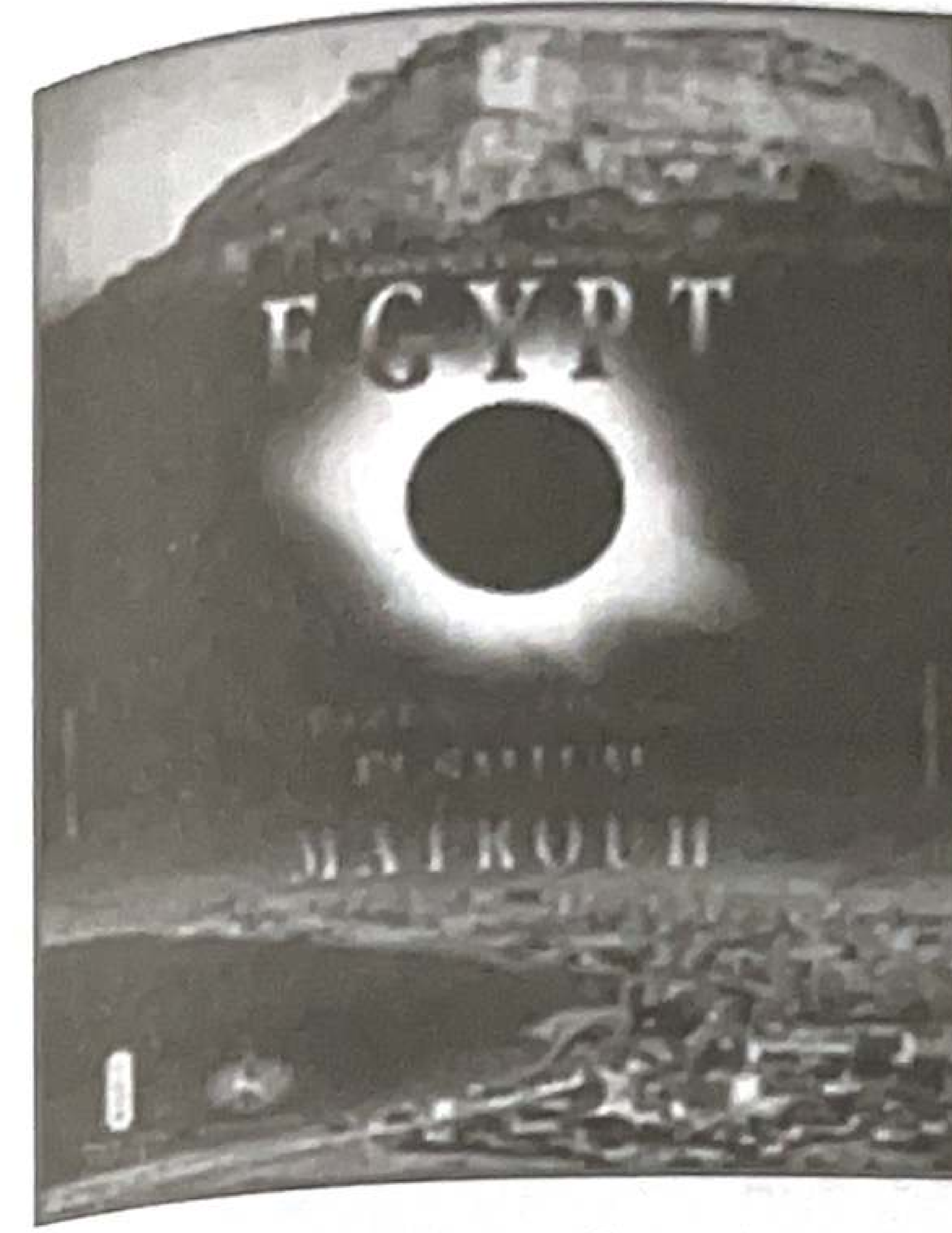
بدأت خدمة القداسات والاعترافات بزيارات المتنيح القمص أنجيلوس برسوم ثم القس أُغسطينوس دانيال ويخدم القداسات حالياً القس بيجيمي الأنبا بولا والقس أغسطينوس دانيال والقس متى زكريا (بالتناوب وبشكل منتظم).

كان نيافة الأنبا باخوميوس معتاد على افتقاد هذه الأسر كل عام أثناء زيارته الرعوية السنوية لليبيا (وقت أن كان السفر براً لوجود الحظر الجوي على ليبيا) وما أجمل منظر سيدنا وهو مجتمع بهذه الأسر التي يعرف الكثير من أفرادها بالاسم يسأل عنهم وعن أحوالهم ويسندهم في غربتهم بكلماته المعزية والمغذية.



شهدت المدينة حدثاً فلكياً تاريخياً عالمياً حيث حدث كسوف كُلي للشمس لمدة ٤ دقائق ظهر يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٣/٢٩ وقد شهد هذا الحدث الفريد السيد الرئيس محمد حسني مبارك والسيدة قرينته وأسرته ولفيف من الوزراء والقيادات التنفيذية والشعبية والعلماء من كافة أرجاء المسكونة والأجهزة الإعلامية وآلاف من السائحين الأجانب والعرب والمصريين في تجمع لم تشهده السلوم طوال تاريخها الآلاف قَدِموا من أنحاء العالم في مشاهدة الكسوف الكلي للشمس والذي حدث في السلوم الساعة الثانية عشرة و ٣٨ دقيقة واستمر ٤ دقائق كاملة انخفضت

خلالها درجات الحرارة ما بين ٩ إلى ١٢ درجة عما كانت عليه قبل الكسوف كما أمكن مشاهدة كوكبي عطارد والزهرة اللذين ظهراً في سماء السلوم خلال دقائق الكسوف،،،

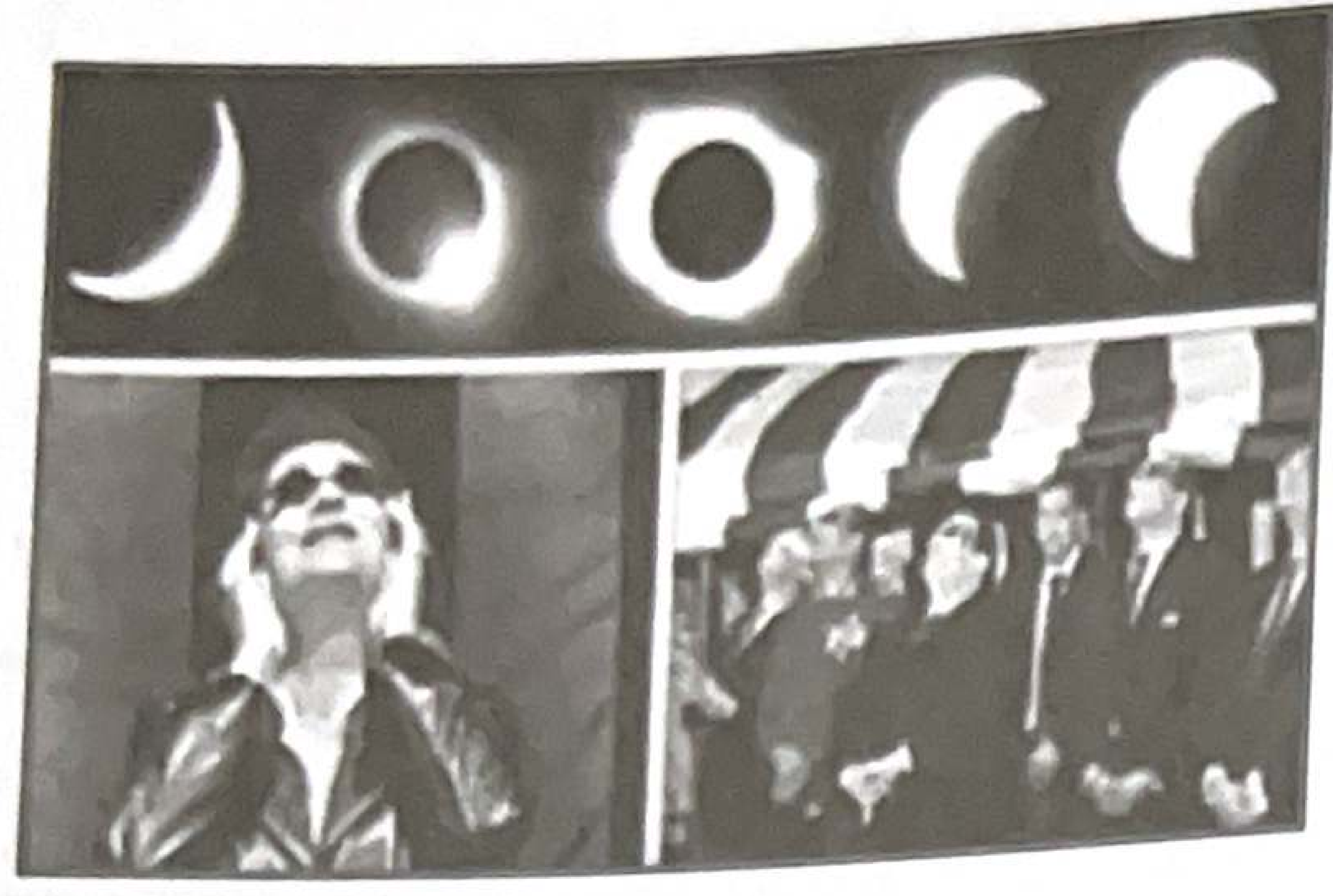


الظاهرة حدث كوني فريد يتكرر كل مائتي عام في نفس المنطقة وشهده مع الرئيس مبارك ضيوف مصر وأكثر من ٥ آلاف مصري يتقدمهم الوزراء ومحافظ مطروح وعدد ٦١٥ عالم فلك وطبيعة وفيزياء من مختلف دول العالم وكان من بين علماء العالم الذين شاهدوا الظاهرة ٣ من الحاصلين على جائزة نوبل في العلوم وهم ايريك بريست بريطاني ودايفيد ديب أمريكي وبيرنارد فليك ألماني وشارك الرئيس حسني مبارك والسيدة قرينته يوم ٢٠٠٦/٣/٢٩ الآلاف من السائحين وعلماء العالم و٦٠ صحفياً ومراسلاً لوكالات الأنباء ومحطات التليفزيون قدموا من أنحاء العالم في مشاهدة الكسوف الكُلي للشمس والذي حدث في السلوم في الساعة الثانية عشرة و٣٨ دقيقة واستمر ٤ دقائق كاملة.

وكانت محافظة مطروح قد أعدت أكثر من ٢٢ ساحة مشاهدة منها الهضبة الكبرى التي شاهد الرئيس مبارك ومرافقوه الكسوف.

كان من بين علماء العالم الذين شاهدوا الظاهرة من مصر الحاصلين على جائزة نوبل في العلوم وصافحوا الرئيس وكان الرئيس مبارك قد ارتدى النظارة الخاصة بمشاهدة الكسوف حيث تابع باهتمام لحظة الكسوف التي انخفضت خلالها درجات الحرارة ما بين ٩ إلى ١٢ درجة عما كانت عليه قبل الكسوف.





كما شاهد الرئيس مبارك وآلاف السائحين كوكب عطارد والزهرة اللذين ظهرا في سماء السلوم خلال دقائق الكسوف. والظلام التام وتمت مشاهدتهما بالعين المجردة وقد غادر الرئيس مبارك والسيدة قرينته موقع المشاهدة بعد انحسار الكسوف الكُلي وتحوله إلى كُسوف جُزئي وكانت أنظار العالم قد تحولت إلى السلوم لمتابعة ظاهرة الكسوف الكُلي وسط حضور أكثر من ٦١٥ عالِم فلك وطبيعة وفيزياء من مصر ومختلف دول العالم جاءوا لرصد الظاهرة على الطبيعة وقد تابع العالم رابع كسوف كُلي للشمس في القرن الحادي والعشرين والذي شمل ٤ قارات.

وقد شارك وشاهد هذه المناسبة وفد من الكنيسة القبطية برئاسة نيافة الحَبر الجليل الأنبا تواضروس الأسقف العام والآباء الموقرين: القس بيجيمي الأنبا بولا، والقس شنوده جبره، والقس متى زكريا، وقد قاموا أيضاً بزيارة رعوية لأقباط السلوم كانت سبباً في فرحهم إذ تعد أول زيارة لنيافة الأنبا تواضروس لأقباط السلوم .

انتقلت لمدينة مطروح العديد من الأسر التي سكنت السلوم فترة من الزمن وذلك ليتمكن أبنائهم من استكمال دراستهم بمطروح.

إبيارشية زجريس - أو زوجرو (السلوم): وقد أمكن التعرف على اثنين من أساقفتها وهم:

+ الأنبا مرقس:

وقد ورد ذكره ضمن الآباء الذين حضروا مجمعاً محلياً بالإسكندرية برئاسة البابا أثناسيوس الرسولي سنة ٣٦٢م مما يؤكد أرثوذكسيته وشجاعته وشجبه لأفكار الأريوسيين.

+ الأنبا لوقا (لوقيوس):

وكان هذا الأب عضواً في الوفد المصري برئاسة البابا ديسقورس في حضور مجمع أفسس الثاني سنة ٤٩٩م ولذلك فهو من الآباء الأرثوذكس المدافعين عن الإيمان.

وفيما يلي سيرة واحد من قديسي السلوم والذي عاش بها وسار فوق ترابها مع باقة من القديسين حتى حدود برقة بليبيا:

جاءت سيرة هذا الناسك، في مخطوطة يونانية قديمة، ونصها كما يلي:

كان الأنبا سيرابيون أباً لستة آلاف راهب يعيشون (متوحدين) في مغارات أرسينوي، وهي الفيوم الحالية، وذات مرة قرر القديس زيارة راهبٍ آخر في البرية (في صحراء ليبيا).

وبعد سفر طويل، استراح عند راهبٍ يُدعى يوحنا. وهناك رأى حلماً، وإذا باثنين (من الملائكة) في زي نُسكي، كانا يتحدثان معاً عن شيخ متوحد، يسكن جبل برقة في ليبيا، وجاء في حوارهما أن له من العمر مائة وثلاثين عاماً، منها ٩٥ سنة لم يرَ فيها وجه إنسان. وذكرا أيضاً أنه سيرحل من العالم خلال أربعين يوماً، لينضم إلى زمرة النساك الذين انتقلوا إلى السماء، بعدما قضى حياة حافلة بالجهاد.

ولما استيقظ القديس سيرابيون فجأة من نومه، قص حلمه على الراهب يوحنا. وكان الأخير يعرف عدة أماكن (بليبيا)، إلا أنه لم يسمع عن برقة من قبل، ومع

ذلك نصحه بالسفر إلى القديس (الذي أشار إليه الملاكان في الحلم). وودعه متمنياً حفظ الله له في الطريق، وطلب منه أن يُصلي القديس من أجله (عندما يصل إليه).

فاتجه الأنبا سيرابيون إلى الإسكندرية، حيث التقى بقائد لإحدى القوافل الصحراوية (يعرف دروبها). وسأله قائلاً: "هل جبل برقة الليبي بعيد جداً؟!" فأجابه "نعم"! ثم قال له: "إن السفر عن طريق البحر (المتوسط) أسرع كثيراً، بينما الطريق البري (الساحلي) يحتاج إلى نحو ثلاثين يوماً، ربما يعني باستخدام وسائل الانتقال السائدة وليس بالطبع سيراً على الأقدام).

لكن القديس (سيرابيون) لم يتردد في الرحيل إليه (سيراً على الأقدام) وملأ جرته ماء، وطلب معونة الله وإرشاده وسار في صحراء مارماريكا الموحشة (تمتد من غرب الإسكندرية حتى برقة بليبيا). ومشى عشرين يوماً، دون أن يُشاهد طيراً أو حيواناً.

وبدأ الماء ينفذ وشعر بالعطش وأشرف على الموت. وطرح نفسه أرضاً متضرعًا إلى الله (لكي ينقذه) وإذ به يجد الشخصين (الملاكين) اللذين رآهما في الحلم قد اقتربا منه، وقالا له: "قم يا رجل الله، واتبع أثر خطواتنا". فأحس بالراحة (فوراً) وأشار أحدهما (إلى نبع ماء)، وقال له: "تطلع إلى هناك وخذ من الماء الذي يخرج من بين الرمل".

وأشار (الملاك) إلى أعواد نبات جافة، وقال له: "كل منها واستمر في طريقك متكلاً على قوة الله". ثم خاطباه (الملاكان) بأن يُسرع الخطى، لأن الأنبا مرقس يريد لقاءه قبل أن يتنيح ثم اختفيا عنه.

وهكذا سار القديس - دون أن يشعر بالتعب - سبعة أيام أخرى، إلى أن وصل إلى سفح جبل برقة وهَمّ بالصعود إليه. ورأى منظر الزهور الجميلة فوق الهضبة وتحتها مياه البحر الزرقاء (وهو نفس الطريق، ونفس المنظر الذي شاهدناه على الطريق البري من السلوم إلى بنغازي). وتناول بعض الأعشاب البرية، وجذبه النسيم العليل إلى الخلود للنوم والراحة".

وقضى القديس الأيام التالية في البحث عن الناسك العجيب بين الجبل والغابة الخضراء، ورفع قلبه للسماء شاكياً من فشله في العثور عليه. وفي منتصف إحدى الليالي، لمح فجأة ملائكة الله تهبط إلى بقعة قريبة منه، وسمعها تقول: "طوباك

يا أنبا مرقس لأنك وجدت نعمة عند الله وقد وصل إليك الأنبا سيرابيون الذي كنت تتمنى أن تعرفه، وهو ههنا، وعندما يقابلك استقبله ببشاشة".

وبعد ذلك سمعه القديس سيرابيون يردد هذه العبارات: "يا سيدي الرب، إن يوماً واحداً في حضرتك خير من ألف عام في قصور البشر".

ثم تحدث مع نفسه وقال: "إن روحك تبتهج كثيراً يا مرقس لأنها لم تتدنس بالمعيشة (في هذا الموضع) طوال قرن من الزمان. وأن جسدك لسعيد جداً يا مرقس، لأنه لم يعرف الشهوات الفاسدة. وأن عينيك تفرحان كثيراً يا مرقس لأن الشيطان لم يدنسهما بالمناظر الخارجية (الشريرة). وأن يديك أكثر غبطة يا مرقس لأنهما لم يمسا أو يمتلكا أشياء أرضية. وقد شبعت نفسك من غذاء الروح، وتقدس جسدك بمخالطة الملائكة. "باركي يا نفسي الرب ولا تنسي كل حسناته".

ثم خرج من المغارة، ووجهه مبتل بالدموع، ونادى بصوت مرتفع وقال: "يا أنبا سيرابيون أنا أعرف أنك قد وصلت بسلام الله. اقترب مني يا ابني". وعانقه بتأثر، ثم قال: "ليتبارك اسم الرب، الذي قادك إلى هنا، ها قد مرت ٩٥ سنة لم أر فيها وجه إنسان، وأنت أول من أقابله أرجوك الجلوس".

وقد انتهز القديس سيرابيون فرصة وجوده مع هذا الأب الفاضل وسأله عدة أسئلة، فأجابه القديس عن كل أسئلته بكل تواضع وقال:

"ها قد مرت خمسة وتسعون سنة، قضيتها في هذا الكهف. وعلى هذا الجبل المقدس، لم أذق فيها أي طعام بشري، ولم أرتدِ ملابس ما عدا تلك وفى الثلاثين عاماً الأولى عانيت بشدة من الجوع والعطش والعرى، وماذا يكون كل هذا (التعب) إذا ما قورن بفخاخ الشيطان؟ كان طعامي طين الغدير، وشرابي ماء البحر وقد أقسمت الشياطين ألف مرة على خنقي ودفعي إلى هوة سحيقة إلى أسفل الجبل. وكانوا يطلقون صيحات مزعجة ويقولون: "اخرج من هذه المنطقة التي اغتصبتها منا، لأنه منذ خلق العالم لم يتجاسر إنسان على التواجد فيها".

وبعد فترة طويلة من تجارب (حروب) الشياطين أشفق اللهُ عليَّ وسترني بستر مظلته، ومنح جسدي قوة خاصة، وكانت الملائكة تلازمني باستمرار، وقد ذقت يا ابني سعادة الفردوس، ورأيت نعيم الملكوت المُعد للذين يعيشون بالتقوى (في الفضيلة)، كما شاهدت جنة عدن، وشجرة معرفة الخير والشر التي أكل منها آدم

وحواء. ورأيت أخنوخ وإيليا، في مقرهما غير المعروف على الأرض. وبالإيجاز فإن الله لم يرفض لي أية رغبة في التعمق في المعرفة وفى التأملات (الروحية)".

ثم سأله الأنبا سيرابيون: "كيف أتيت إلى هذا الجبل؟" فأجابه بقوله: "يا ابني لقد وُلدت في أثينا، حيث عشت سني حياتي الأولى. وتعلمت في مدارسها الفلسفية المشهورة، ولما اختطف الموت أبي ثم أمي كنت أقول لنفسي: لابد أنك ستموت لا محالة، فما الحاجة بعد إلى علوم تعطيك مركزاً مرموقاً في العالم إذن فلنعش للرب فقط، ولنتحلل من كل رباطات العالم، ولنتجه نحو الممارسات الروحية (وحدها)".

وفى الحال سافرت إلى شاطئ الصحراء (الليبية)، ثم أتيت إلى هذا المكان، ولست أعرف كيف جئت إلى هنا".

وسأله الأنبا مرقس الناسك بدوره عن أحوال العالم وعن حكامه (في تلك الأيام)، وعن انتشار الإيمان المسيحي (في العالم المعمور)، وما قابله المسيحيون من متاعب (من السلطات)، ومن المسيحيين من أصحاب الهرطقات. واختتم أسئلته للأنبا سيرابيون بقوله: "هل يعيش قديسون في أيامنا هذه؟ هل يوجد خدام يجرون العجائب، كما أعلن السيد المسيح في إنجيله؟ فأجابه القديس سيرابيون بقوله: "إن الإيمان (المسيحي) ينتشر وينمو، كنمو حبة الخردل (التي تصير شجرة كبيرة بعد نموها)".

وقال الأنبا مرقس: "ما أشقى الأرض لأن المسيحيين ليس لهم سوى الاسم فقط، وليس لهم الإيمان الذي يطالبهم به المسيح". وأضاف قائلاً: "أباركك يا إلهي لأنك قدتني إلى الصحراء، وحفظتني هكذا من الاتصال برجال آخرين، ومنعتني من المعيشة في أرض ملوثة بالآثام".

ولما اختفى قرص الشمس وراء أمواج البحر، قال القديس: "يا أنبا سيرابيون لقد حل وقت تسبيح اللهّ، وليقدم (الله) لنا أجمل واجبات الضيافة"!

ولما نطق بهذه الكلمات المباركة، قام وبسط يديه نحو السماء، وبدأ في تلاوة مزمور (الراعي) وقال: "الرب راعي فلا يعوزني شيء، في مراع خضر يُربضني، إلى مياه الراحة يوردني، ... ترتب قدامي مائدة تجاه مضايقي ... الخ".

قال وهو يزرف الدموع: يا ابني لقد أعدت لنا المائدة! فلندخل ولنتناول من الوجبة التي أرسلها الرب لنا". فدخل الأنبا سيرابيون إلى المغارة بدون تردد وأحس كأن غمامة قد ظللتها، فلم يرَ شيئاً. وبعد قليل رأى مائدة وبجوارها مقعدين وفوقها مفرشاً جديداً عليه خبز طازج أبيض كالثلج، وسمكتين مشويتين، وحلوى شهية، وزيتوناً وتمراً وعسل النحل.

ولما جلسا قال الأنبا مرقس: "يا أنبا سيرابيون أرجوك أن تُبارك الطعام الذي سنأكله". ولم يجد سيرابيون الوقت لقبول أو رفض الدعوة (للصلاة على المائدة)، لأن يداً خفية ظهرت من أسفل المائدة، ورسمت صليباً كبيراً على هذا الطعام العجيب!

ولما انتهت الوجبة قام الأنبا مرقس وخاطب خدامه الغير مرئيين قائلاً: "يا أولادي! ارفعوا المائدة". وفى لحظة اختفى كل شيء!

وحينئذ خاطب القديس ضيفه الذي كان في دهشة من أمره وقال له: "يا ابني انظر إلى الحب الذي يمنحه اللَّه لخدامه، إذ أنه لم يكن يرسل لي يومياً سوى سمكة واحدة. ومن أجلك أرسل لنا (الرب) سمكتين. وقد حفظني هذا الطعام إلى هذه السن المتقدمة بدون مرض وبلا ضعف ما ولا تعب من أي نوع! والآن أيامي قد كملت وقد قادك الرب إليَّ لتقدم لي الفرائض الدينية الأخيرة. وسامحني عما سأسببه لك من متاعب. وسأرحل هذه الليلة إلى الأبدية. فلنقضها معا في الصلاة وبعد موتي ادفن جسدي في هذه المغارة ثم سد مدخلها بحجارة كبيرة وخذ طريقك إلى ديرك، لأن الرب لا يريدك أن تقطن هنا".

وزرف سيرابيون الدموع وقال: "يا أبي صلِ إلى الرب من أجلي واطلب منه لكي أتبعك حيثما تذهب، لأنني لا أعرف من أي طريق أعود إلى مصر"!

فقال له أنبا مرقس: "يا ابني لا تحزنني بهذه الدموع، لأنها اللحظة التي فيها منتهى فرحي. والرب سيحفظك بأمانٍ تام حتى تصل إلى وطنك، وسأدخل حالاً إلى موضع الراحة الأبدية".

وفجأة أُضيئت المغارة بنور مبهر، وتعطرت برائحة جميلة جداً. ثم قال القديس: "وداعاً أيتها المغارة الغالية التي عشت فيها مع اللَّه روحاً وجسداً، وستحتفظين بجسدي حتى يوم القيامة.

وداعاً أيها الجسد موضع الكد والتعب والعوز، بسببك عانيت من الجوع والعطش، والبرد والحر. والآن تقلد المجد والبهاء.

وداعاً يا عيناي اللتان سهرتا الليالي. الآن اغلقا الجفون.

وداعاً يا قدماي العاريتان اللتان كلتا من الوقوف طويلاً خلال الصلاة.

وداعًا يا إخوتي النساك القديسين الذين يعيشون في مغارات الجبال، والمتوحدين في الصحاري.

وداعاً أيها المسجونون والمضطهدون من أجل ملكوت السموات.

وداعاً يا مؤمنو الكنيسة.

وداعاً أيها المساكين بالروح.

وداعاً أيتها الأرض. ليعش كل من عليكِ في سلام وفى محبة المسيح".

ثم عانق الأنبا سيرابيون وقال له: "وداعاً لك يا ابني وأخي المحبوب. ليكافئك المسيح عن تعبك في هذه الرحلة الطويلة استحلفك باسم الرب ألا تنزع شيئاً من جسدي البائس، ولا شعرة واحدة، ولا تضعه في أي رداء، اتركه في الحالة التي خلقه اللَّه عليها"!

حينئذ سمع سيرابيون صوتاً جميلاً كالموسيقى ينبعث من السماء ويقول: "تعال يا ابني مرقس، تعال استرح إلى الأبد في مواضع السعادة الحقيقية والفرح الروحي". فصاح القديس مرقس قائلاً: "لنركع على ركبتينا، ولنرفع أيدينا نحو السماء ".

وفى تلك اللحظة دخل ملائكة غير مرئيين المغارة وصعدوا إلى السماء بروح الأنبا مرقس وهى متوجة بإكليل المجد.

وظل (سيرابيون) يرنم طوال الليل. وفى الصباح حفر حفرة ودفن فيها الجسد، ثم وضع عدة أحجار على فم المغارة. وصلى طالباً معونة اللَّه لكي يساعده على الرجوع (إلى قلايته). وانحدر ببطء نحو الصحراء. ولما حلَّ المساء ظهر له الملاكان اللذان رآهما (في الحلم) عند القديس يوحنا، وقالا له: "في الصباح أقمت قبراً لرجل لم يكن العالم مستحقاً له لقد قمت بعملٍ من أعمال الرحمة، يرضي اللَّه كثيراً. ومن الأفضل لك أن تسير ليلاً، لأن الجو يكون أكثر اعتدالاً منه بالنهار".

وأطاعهما القديس (سيرابيون) وسارا (الملاكان) وهو يتبعهما ليلاً. وكانا يختفيان عنه بالنهار ويقودانه بالليل إلى أن وصل إلى صديقه الراهب يوحنا".

القديس اسطفانوس الليبي:

يروي لنا القديس بلاديوس سيرة الطوباوي اسطفانوس الذي من أصل ليبي، وقد عاش ناسكاً في البرية على حدود مارماريكا Marmarica ومربوط في الصحراء الغربية (يبدو بالقرب من ليبيا) - بالقرب من السلوم تقريباً، وتشعر من حديثه عنه مدى اشتياقه أن يلتقي معه لولا بُعد المسافة، وقد سمع عنه من القديسين أمونيوس وأغريس اللذين زاراه في مرضه.



قال عنه القديس بلاديوس: سكن في البرية ستين عاماً، وقد بلغ مرتفعات تدبير الحياة الكاملة، وحُسب (بنعمة الله) أهلاً أن يهب تعزية للغير، حتى أن كل متألم - أيا كان - إذ يقترب منه يخرج فرحاً. وقد تعرف عليه الطوباوي أنطونيوس.

اسطفانوس هذا استمر في هذه الحياة حتى أيامنا، لكنني لم أعش معه قط، ولا التقيت به، لأن الجبل الذي يقطنه بعيد عني جداً.

القديسان أمونيوس وأغريس اللذان ذهبا لافتقاده رويا لي قصصاً عنه، فقد قالا:

إذ ذهبنا إليه وجدناه في مرض خطير جداً، فقد أُصيب بأورام في الأجزاء السفلية من جسده، أصيب "بغرغرينة"، وقد وجدنا طبيباً يبتر أجزاءً من جسمه (غالباً إحدى رجليه). ومع هذا كان القديس يعمل بيديه، يجدل سعفاً، وكان يتحدث معنا بينما كان الطبيب يبتر في جسده. كان محتملاً ذلك بصبرٍ، كما لو كان البتر في جسم غير جسمه، وإذ بُترت هذه الأجزاء كأن شعراً قد قُص، استمر القديس بنعمة الله دون أن يعطي الأمر اهتماماً.

صار الطبيب يربط الجراحات بينما جلس هو ليجدل السلال بيديه، وتحدث معنا فرحاً شاكراً لله.

لقد وقفنا ونحن مندهشين لهذه المأساة، إذ لم نكن قادرين على احتمال رؤية الإنسان الذي سلك حياة نسكية روحية سامية أن تُبتر أعضاؤه تحت الضرورة.

أدرك الطوباوي أفكارنا، وإذ شعر بحزننا، أجاب قائلاً لنا:

"لا تحزنا يا بنيَّا لهذا الأمر، ولا يضعف إيمانكما بسبب هذا الأمر فإن الله لن يصنع شراً قط، بل بالعكس يتطلع إلى نهاية سعيدة (لأعماله).

كم من مرة استحقت هذه الأعضاء الحكم بالعقوبة!

لقد استحقت الأعضاء البتر، فلتجازى هنا أفضل من أن تجازى بعد الرحيل من هذا العالم".

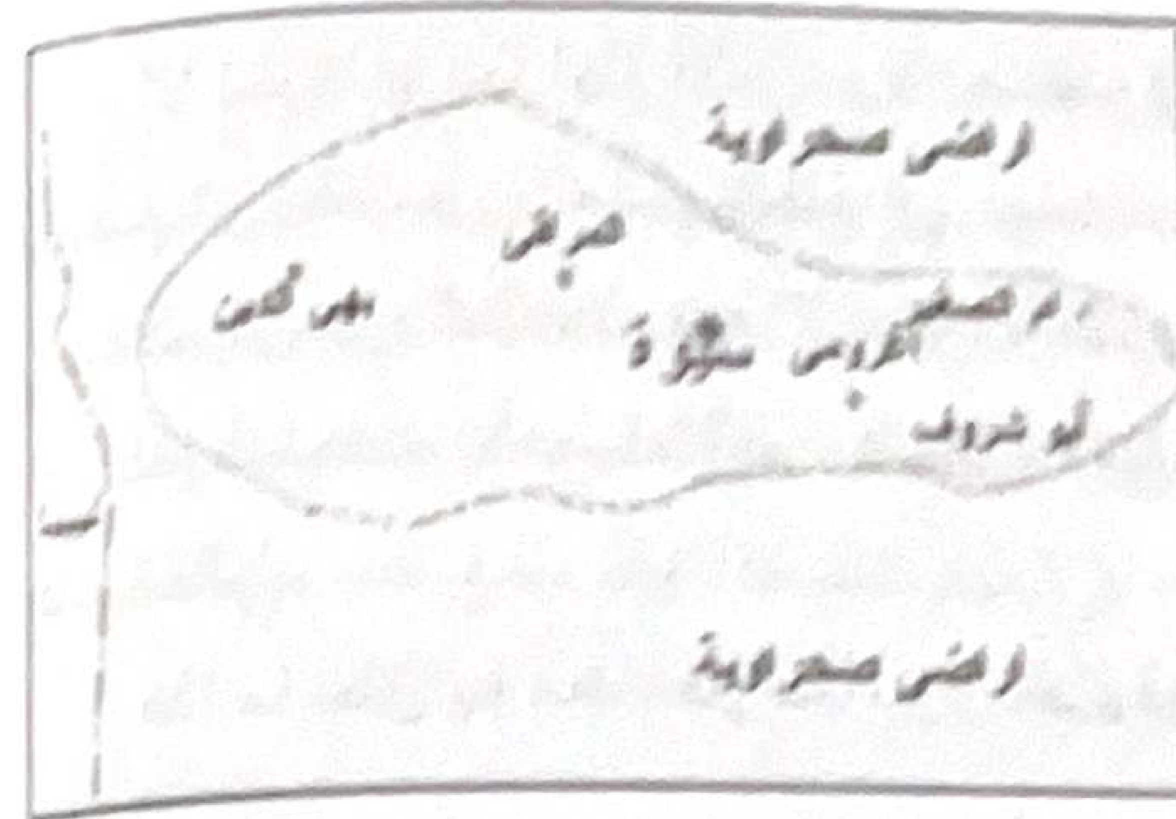
هذا ما نطق به معنا، فأراحنا، وأرسلنا، قائلاً لنا:

[لا تتعثروا عندما تجدان تجارب من هذا النوع تحل بالقديسين، فبها يبيننا الله، ويهبنا الراحة ويثبتنا في النواميس التي هى ضد التجارب.

لقد رويت هذه الأمور لكي لا تتعجبوا عندما ترون قديسين يسقطون في ضيقات].



مركز سيوة



الموقع: تقع على بعد ٣٠٦ كم جنوب غرب مرسى مطروح.

التسمية: أول اسم عُرفت بـــه سيوة هو (بنتا) وقد عثُر عليه في أحد النصوص المدونة بمعبد ادفو ثم أُطلق عليها بعد ذلك اسم واحة أمون واستمرت تحمل نفس الاسم حتى عصر البطالمة الذين أطلقوا عليها اسم (جوبتر) وهو اسم أحد الآلهـــة عنـــد الرومان، أما في العصور الوسطى (العصر القبطي) فقد أُطلق عليها اسم سانتاريه، أما العرب فأطلقوا عليها اسم الواحة الأقصى، وقد ذكرها المقريزي في كتابه فقال عنها: مدينة يسكنها جماعة من البربر تُسمى السيوي وهم يتكلمون السيوي ويقـــال أن الاسم يوة تحريف عن سيوخ أحد آلهة المعابد المحلية القديمة.

سيوة والأديان على مر الزمان:



كانت واحة أمون تعبد آلهة مصر القديمة وفى مقدمتهم أمون حتى ظهرت المسيحية وبدأ عهد الاضطهاد الــديني ففــر بعــض القسوس والرهبان والكثير مـــن الإكليـــروس والشعب القبطي إليهـــا ولكـــن لـــم تنتشر المسيحية انتشاراً كاملاً بين السيويين وإنمـــا استمروا يعبدون الآلهة المصرية حتى دخلها العرب في القرن التاسع الميلادي ومنذ ذلـــك التاريخ دخلت سيوة الإسلام ولكنها لم تخضع للحكم أو الخلافة الإســـلامية إلا فـــي العصر الفاطمي فمن المعلوم أن دخول جيوش العرب المسلمين مصر كـــان فـــي

عام ٦٤٠م بقيادة عمرو بن العاص ولكنهم لم يصلوا سيوة بل أنه حتـــى بعـــد أن استولى القائد العربي موسى بن نصير، على شمال أفريقيا لم تصل جيوشـــه إلـــى سيوة حتى دخلوها أول مرة في القرن التاسع الميلادي ولكنها لم تخضع خضـــوعاً كاملاً للحكم الإسلامي ولا دان أهلها بالإسلام إلا في أواخر العصر الفاطمي أي في أوائل القرن الثاني عشر الميلادي ١١٠٠م تقريباً ومع ذلك فإن أقدم أثر إسلامي في سيوة هو أقدم جامع بها يرجع تاريخه إلى العصر العثماني فقط أي فيما بعد القرن الـ ١٦.

أما انتشار الإسلام تماماً في سيوة فقد تم في عام ١٨٣٨ بعدما حضـــر إليهـــا محمد السنوسي زعيم الطائفة السنوسية والذي مكث في سيوة فقط ٨ أشهر جعـــل سيوة كلها من اتباعه وانشأوا العديد من الزوايا لصلواتهم.

جغرافيا سيوة:

هى من أقدم الواحات المصرية وتقع تحت سطح البحـــر بحـــوالي ١٧ متـــر والمناخ من شهر أكتوبر حتى أواخر مارس دافئ وترتفع الحرارة تدريجياً بعد ذلك وتبلغ أقصاها في أغسطس، أما الأمطار فهي شتوية ولكنها نادرة جداً.

المساحة: ٥٥ ألف كم٢.

عدد السكان: ١٣٠٠٠ نسمة.

عدد الأقباط: تستقر بسيوة أسرتين وحوالي ٣٠ فرد يعملـــون أعمـــالاً يدويـــة باليومية منهم عدد ١٠ موظفين بالجهاز الإداري في عام ٢٠١٠م.

التركيبة السكانية:

هم خليط من المصريين والبربر النازحين من الغرب والسودانيين وهم يتحدثون حتى الآن باللغة السيوية التي هى خليط من البدوية والبربرية والعربية والقبطية.

القرى التابعة لمركز ومدينة سيوة: تضم قرى

خميسة: وتقع على مسافة ١٠ كم غرب سيوة.

المراقي: وتقع على بعد ٢٥ كم غرب مدينة سيوة **(كلمة مراقي بالسيوي تعني الكنائس).**

أغورمي: وتقع على بعد ٣٠ كم شمال غرب مدينة سيوة.

قريشت: وتقع على بعد ٢٠ كم شرق مدينة سيوة.

أبو شروف: وتقع على بعد ٢٥ كم شرق مدينة سيوة.

الزيتون: وتقع على بعد ٣٥ كم شرق مدينة سيوة.

جارة أم الصغير: وتقع على بعد ١٢٠ كم شمال شرق مدينة سيوة.

تليفونات هامة:

+ مجلس المدينة: ٤٦٠٢٠٠٧ /٠٤٦

+ السنترال: ٤٦٠٢٠٠٠ /٠٤٦

+ الإسعاف: ٤٦٠٢٠١٩ /٠٤٦

+ مكتب الشرطة: ٤٦٠٢٠٠٨ /٠٤٦

فكرة عن تاريخ سيوة وآثارها:

تنتشر بصحراء مصر الغربية عدة واحات منها الداخلة والخارجة والفرافرة التابعين لمحافظة الوادي الجديد حالياً - ولكن واحة سيوة هي أشهر تلك الواحات على الإطلاق ومنذ قديم الزمان فسيوة تشتهر بأرضها الخصبة وعيونها العذبة وغزارة مياهها وإنتاجها بالغ الجودة من الفاكهة



كما أن الواحة يكسوها جمال وخضرة وتغلفها غلالات من القصص والأساطير والتقاليد والعادات وتتناثر فوق ترابها آثار ترجع لكل العصور التاريخية ولعلك تشعر وأنت تطأ بقدميك أرض سيوة كأنك رجعت آلاف السنين قبل الميلاد هكذا يشعر زائر سيوة!

تنخفض سيوة عن سطح البحر بحوالي ٢٤ متر وتقع على خط طول ٣٠ - ٢٥ شرقاً وعلى خط عرض ١٢ - ٢٩ شمالاً وتبعد عن مرسى مطروح ٣٣٠ كم جنب غرب وبحوالي ٣٠٠ كم جنوب السلوم.

قال هيرودوت: (أن مصر هبة النيل) ونحن يمكننا القول (أن سيوة هبة عيون مياهها) وتقول أحد المراجع القديمة أن سيوة كان بها حوالي ألفي (٢٠٠٠) عين ماء تنتج الماء بغزارة أما حالياً فقد قلت أعداد هذه العيون كثيراً ويتولى الأهالي بمشاركة الجهات الحكومية المعنية تطهير العيون سنوياً إذ هى مصدر إمدادهم اليومي للشرب والزراعة.

أهم العيون الموجودة حالياً بسيوة: عين الدكرور - عين المراقي - عين الخريشات - عين تاجزرت - عين الزيتون.

وبعض هذه العيون محاطة بأسوار منذ العصر الروماني وبعضها له درجة حرارة ثابتة طوال العام وطوال اليوم فتكون بمثابة مياه باردة نهاراً دافئة ليلاً.

وتتناثر فوق رمال سيوة آثار قديمة يرجع تاريخها لمختلف العصور التاريخية ومن أشهر القصص التاريخية التي تناولت سيوة قصة:

قمبيز ومحاولة غزوه سيوة:

ففي عام ٥٢٤ ق.م وبعد أن استولت جيوش الفرس على مصر سأل كهنة معبد أمون بسيوة إلههم عن نتيجة غزو الفرس وعن مستقبل ملكهم قمبيز؟

فكان الرد: أن الفرس سيرحلون وأن ملكهم قمبيز سيلقي سوء المصير في القريب العاجل!

وسمع قمبيز بذلك فغضب وصمم على تأديب هؤلاء الكهنة وأن يثبت تفاهة نبوتهم وفعلاً أرسل جيشاً قوامه ٥٠٠٠٠ جندي اتجه إلى جنوب الوادي ثم إلى واحة الفرافرة ومن هناك اتجه بجيوشه إلى واحة أمون (سيوة) ولديهم أوامر مشددة من ملكهم بضرورة هدم معبد أمون وقتل الكهنة وأسر من يبقى حياً من المدينة ولكن جيوشه لم تصل إلى سيوة ولم يعثر لها على أي أثر بعد ذلك.

ولما سأل كهنة أمون أجابوا أنه بعد قيام الجيش بالتحرك من الفرافرة وفى منتصف الطريق إلى سيوة هبت عليهم ريح شديدة قضت على الجيش بأكمله وطمرتهم تحت الرمال ولما سمع قمبيز بذلك جن جنونه ومرض عقلياً حتى مات.

والحدث الثاني الأشهر في تاريخ سيوة هو:

زيارة الإسكندر الأكبر لسيوة:

بعد أن استولى الإسكندر على مصر وأنشأ مدينة الإسكندرية خطر له أن يزور معبد أمون في سيوة وفعلاً في شتاء ٣٣١ ق.م خرج بموكبه من الإسكندرية بصحبة رفاقه مع وحدات من جيشه حتى وصل إلى باراتونيوم (مرسى مطروح) ومنها اتجه ناحية الجنوب الغربي في طريق القوافل القديم المعروف بسكة السلطان.

ويحكي أنه بعد مسيرة عدة أيام نحو سيوة نفد الماء فارتعبوا وتحيروا وحدثت مفاجأة فقد هطل مطر شديد ملاءوا منه جرارهم علماً بأن المنطقة نادرة المطر ثم بعدها هبت عاصفة جنوبية شديدة أضاعت منهم معالم الطريق وفجأة ظهر طائران يحلقان في السماء فأصدر الإسكندر أوامره بأن تتبع القافلة هذين الطائرين حتى وصلوا بالفعل لسيوة ويبدو أن الإسكندر لم يبلغ كهنة سيوة بزيارته لذلك تولاهم الاندهاش عندما رأوا القافلة الضخمة تقترب من مدينتهم فلما اقتربت القافلة وعلموا صاحبها زاد اندهاشهم إذ أن زائرهم هو الإسكندر أعظم قادة وشخصيات العالم في ذلك الوقت وفى الحال خرج الكهنة والشعب لاستقباله عند بوابة سيوة وصاحبوه حتى معبد أمون للتنبؤات وعلى بابه استقبله الكاهن الأكبر وقد حمل الكهنة صورة لأمون مرصعة بالجواهر في زورق وكانوا يدورون بها حول الفناء كما خرجت العازفات والمغنيات يعزفن وينشدن وهن يرتدين ملابس بيضاء وقدم قرابينه ثم طلب أن يدخل الصومعة الداخلية لكي يستشير أمون بنفسه وإكراماً لشخصه ومكانته سمح له الكهنة بذلك ولما خرج كان يبدو سعيداً راضياً ولكنه رفض أن يبوح بما دار وقال: أنها أسرار لن يبوح بها سوى لامه فقط ولكنه مات قبل أن يلتقي بها.

وأما عن دوافع الزيارة فهناك عدة أراء منها:

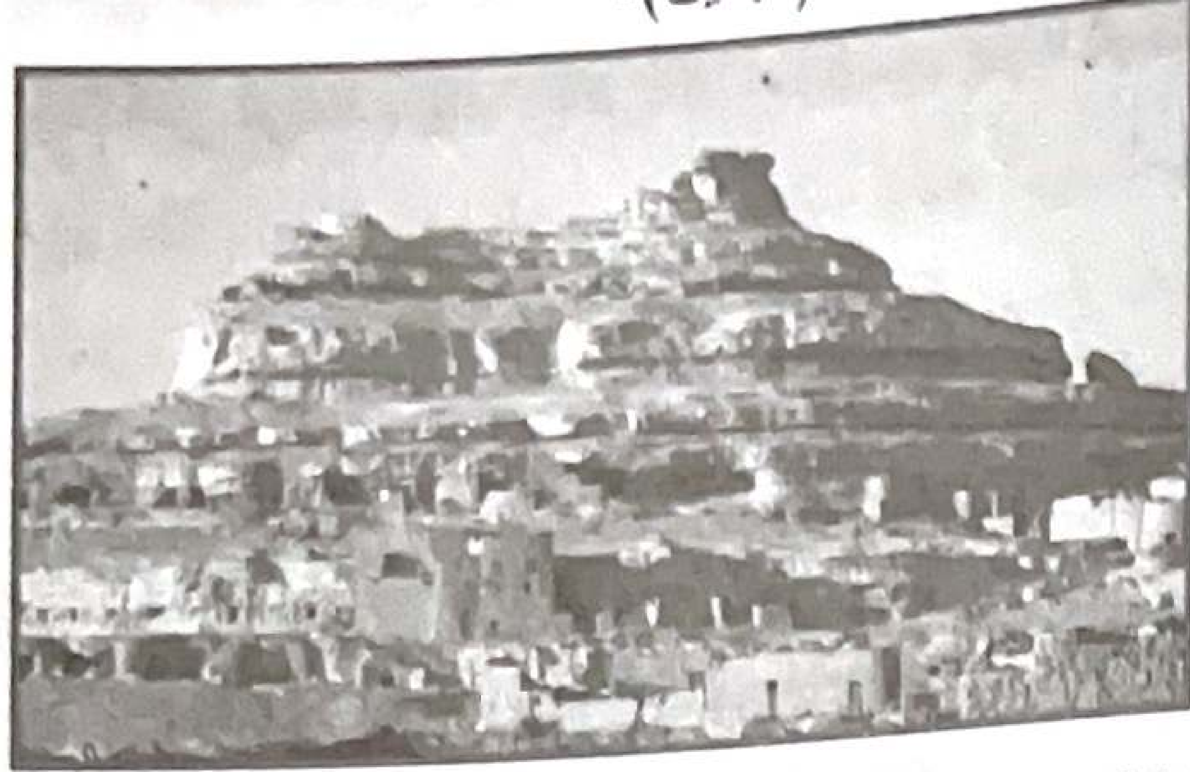
١- إنه كان يعد نفسه لملاقاة ملك الفرس "دارا" فيمكن أن تكون قصة قمبيز الفارسي وما حدث له بسبب سيوة سبباً لانبهاره وإثارة فضوله.

٢- من الممكن أن يكون دافعه هو التقرب للمصريين عن طريق تقربه من آلهتهم ولكي يعلن عن رضى هذه الآلهة عنه واعتبار حكمه امتداد لحكم الفراعنة.

أصل سكان واحة سيوة وهل هم الأمازيغ؟

نورد هنا ما ورد بجريدة البديل في سلسلة موضوعات بدأت بتاريخ ٨/١٠/٢٠١٠ وعدة أعداد متتالية على النحو التالي:

جريدة البديل ٨/١٠/٢٠٠٨ عن خبر بعنوان (سيرة الأمازيغ في مصر ٢٧٥٨ عاماً من العزلة "١") ملف يحققه: يوسف عبد ربه (البديل):



ذهبت إلى عالمهم في واحة سيوة وعادت بالحكاية كاملة: كانت مفاجأة لي وللعديدين - حين علمت بأن هناك أمازيغ في مصر. كانت البداية في الخبر الذي أطلقه الناشط القبطي عدلي أبادير على الانترنت (من أقباط المهجر)، والذي يعتزم بموجبه إرسال دعوة للأمازيغ في مصر لمشاركته في المؤتمر الذي ينظمه حول "الأقليات في مصر". اختزنت الخبر في ذاكرتي، على أن يكون أحد الموضوعات المطروحة على أجندتي للبحث فيما بعد لكن لم تمر إلا أيام قلائل ووجدت رداً على تلك الدعوة منشوراً في إحدى الصحف القومية على لسان "أماني الوشاحي" وهى سيدة أمازيغية الأصل، وترجع أصولها إلى أمازيغ المغرب وشاءت الظروف أن تلقى بها على الساحة لتتحدث باسم أمازيغ مصر بحثت عن وسيلة للاتصال بها حتى التقيتها وتحدثت معها عن الأمازيغ في مصر والمنطقة، فقالت لي: إن تعداد الأمازيغ في العالم يتجاوز ٣٢ مليون نسمة، منهم ٢١ ألف أمازيغي في مصر يقطنون في مدينة سيوة تحكمهم عادات وتقاليد وأحكام تتجاوز في كثير من الأحيان مرتبة الدين والقانون وراحت المؤشرات تدعم كلامها نظرياً حين استضافتني في بيتها وأطلعتني على مكتبة زاخرة بالمعلومات عن دولة الأمازيغ التي يؤرخ لها بـ ٩٥٠ عاماً قبل الميلاد والتي امتدت إلى مصر في عهد الملك "رمسيس الثالث" حتى استولى الأمازيغ على حكم مصر على يد زعيمهم "شيشينق الأول" لكن مع مرور الزمن سقط هذا الحكم وانحصر أمازيغ مصر وتحوصلوا في واحة سيوة منذ حوالي ٢٧٥٨ عام وبقوا

حتى الآن بعاداتهم وتقاليدهم ولغتهم الأمازيغية لم يكن من السهل أن أترك موضوعاً كهذا دون أن أحقق فيما يتردد حوله.. خاصة قضية انتمائهم العرقي الذي يتجاوز الانتماء للدين والوطن تدعم هذا الأمر واقعة شهيرة في السبعينيات من القرن الماضي، سببت أزمة سياسية بين مصر وليبيا، حين أعلن الرئيس معمر القذافي رغبته في ضم واحة سيوة إلى ليبيا بسبب القرب المكاني والجذور الأمازيغية التي ينتمي إليها سكان ليبيا وواحة سيوة.

كان لي صديق - تعرفت عليه منذ فترة ليست طويلة - يُدعى "حسين البدري" من أهالي مرسى مطروح طرحت عليه أمر السفر إلى مدينة سيوة للتحقيق في الأمر، فعرض عليَّ مساعدته من خلال معارفه في مدينة "سيوة" لكني كنت قد اتخذت إجراءات السفر بالفعل صبيحة اليوم التالي وبات الوقت ضيقاً للاتصال بمعارفه فما كان منه إلا أن اتصل ليلاً بصديق له من "سيوة" يُدعى "عمر حمزة" يعمل مفتش آثار في مدينة "سيوة" وطلب منه مضايفتي فوجده في أجازة عمل يقضيها في مرسى مطروح إلا أن الأخير طلب من صديقي التمهل حتى الصباح ليتحدث إلى صديق له من "سيوة" ليكون في استقبالي.

خرجت في صباح يوم السبت ٢٠ من سبتمبر الماضي ولا أعرف شيئاً عن مستقبل رحلتي إلى "سيوة" إلا أن رحلة الذهاب ستستغرق ١١ ساعة تقريباً لا أعرف أين سأقيم؟، ولا بمن سألتقي؟ أشعر بأني سأكون ضيفاً ثقيلاً على أُناس لا أعرف عنهم ولا يعرفون عني شيئاً. كنت أتساءل أثناء وجودي في الأتوبيس عما سأفعل عقب وصولي وكان من المقرر أن أصل مع حلول منتصف الليل وفجأة اتصل بي صديقي "حسين" وكنت قد اقتربت في رحلتي من "مرسى مطروح" في طريقي إلى سيوة وأخبرني بأن "عمر" وجد من سيكون في استقبالي وعلى الاتصال به لأخذ بيانات الرفيق الجديد في رحلتي فاتصلت به وإذا به يُخبرني بِاسم ورقم تليفون صديق - سوف أحتفظ بِاسمه حتى لا أتسبب له في حرج نتيجة ما سأفصح عنه فيما بعد - وهو شاب من "سيوة" ذو جذور أمازيغية وقد رافقني في رحلتي حتى رحلت عن المدينة بعد ٣ أيام قضيتها بين شيوخ القبائل وأهل المدينة والمزارات السياحية.

عندما وصلت إلى مدينة "سيوة" في منتصف الليل تقريباً، وجدت رفيقي في استقبالي على المحطة وبحفاوة بالغة ووجه بشوش ورداء أبيض اللون التقاني

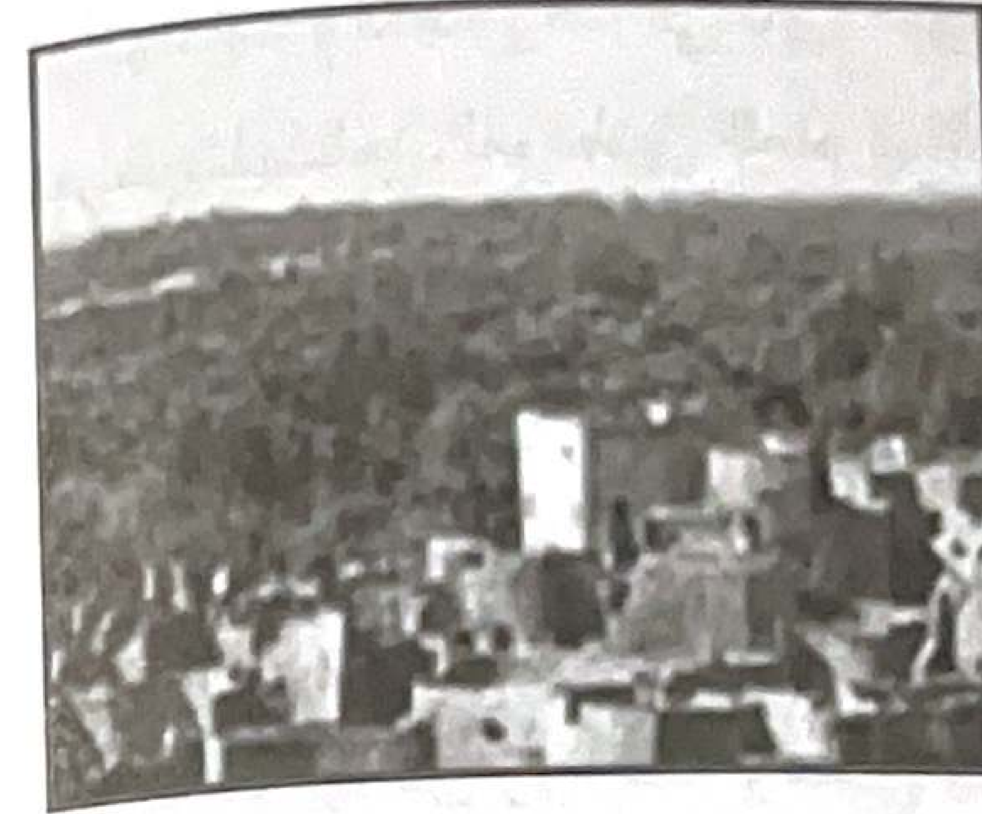
رفيقي وكأنني على معرفة مسبقة به منذ سنين طويلة ثم قال لي: "نحن على مقربة من الفندق الذي ستقيم به تستغرق ١٠ دقائق سيراً على الأقدام ودقيقتين إذا ركبنا وسيلة مواصلات فأيهما تفضل؟ الزمن الذي تستغرقه لتقطع مدينة "سيوة" من الشرق إلى الغرب أو من الشمال إلى الجنوب دقائق معدودة، فهي مدينة صغيرة جداً لا يتجاوز تعداد سكانها ٣٠ ألف نسمة، بما تبعها من قرى وقبائل وجدت نفسي أقول لزميلي: دعنا نسير كي أتعرف على المدينة فكان أول شيء أشار إليه قسم شرطة مدينة "سيوة" وأخذ يحكي عنه العديد من الروايات التي تحمل كثيراً من الانتهاكات والتجاوزات في حق المواطنين وكان أشدها قسوة هو التعذيب الذي تعرض لها أحد المواطنين العام الماضي وتم تسفيره خارج البلاد للتعتيم على الجريمة، وبعد قليل من السير أشار إلى مسجد الملك وهو المسجد الذي أنشأه الملك فؤاد في منتصف المدينة تقريباً، ثم مدينة "شالي" وهي مدينة قديمة جداً، يرجع تاريخها إلى ما بين ٢٠٠ إلى ٣٠٠ سنة - كما تروي الحكايات الشعبية المتداولة بين الأهالي - وقد أقامها ساكن المنطقة من الأمازيغ لرد هجوم العرب على المدينة لسرقة ما بها من زراعات ومحاصيل.

كان من اللافت لي أن كل من التقيتهم في سيري من الرجال ولم ألتق بأي سيدة على الإطلاق وقد ظننت في أول الأمر أن هذا يعود لتأخري، فالساعة كانت تقترب من الثانية عشرة ليلاً لكن ما استوقفني في حينه هو مستوى التدين الشكلي الذي يغطي وجوه سكانها فما التقيت رجلاً ولا شاباً إلا وقد أطلق لحيته حتى توقفت عن التمدد وما التقيت رجلاً وشاباً إلا وجدته مرتدياً ثوباً أبيض يغلق عليه بغطاء الرأس وبعد ١٠ دقائق تقريباً كنت قد وصلت إلى الفندق فحجزت غرفة وصعدت إليها فلم أجدها أكثر من أربعة جدران تمتد عليها ثلاثة أسرة وسقف معلق به مروحة فلم أقبع فيها كثيراً، حتى استبدلت ملابسي وغسلت يدي ووجهي ونزلت إلى زميلي الذي كان في انتظاري. وطوال كلامي معه كان يحاول التأكيد دوماً على مصريته وأن مسألة الانتماء العرقي لا تنتقص من انتمائه لمصر، وهو ما كان يشعرني بأن هناك شيئاً ما في القضية.

حكاية الدولة المجهولة من مرسى مطروح إلى المغرب العربي تشيعوا كرهاً في الأمويين وعادوا للمذهب السني بعد سقوط الدولة الفاطمية.

قصة الملكة الأمازيغية التي هزمت الجيوش العربية وحكاية كراهية عمرها ١٣٠٠ سنة مع العرب السكان والجغرافيا والتاريخ.

الأمازيغ هم سكان شمال أفريقيا الأصليون قبل الفتح العربي، ويرجع وجودهم في شمال أفريقيا إلى أكثر من ٢٠ ألف سنة، ويمتد وجودهم عرضاً من مدينة سيوة شرقاً حتى جزر كناري غرباً، مروراً بليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا، وطولاً: من حدود جنوب البحر المتوسط شمالاً حتى صحراء أفريقيا الكبرى جنوباً، حيث مالي والنيجر وبوركينافاسو، ويبلغ تعدادهم حالياً أكثر من ٣٢ مليون نسمة، يتمركز ٣٠ مليوناً منهم في موطنهم الأصلي شمال أفريقيا و٢ مليون في ٩ دول أوروبية منها فرنسا وبلجيكا وأسبانيا وهولندا، ويوجد ٢١ ألفاً في مدينة سيوة المصرية، وعدة آلاف متناثرون في أمريكا الجنوبية خاصة كوبا، واستناداً لكتابات المؤرخ وعالم الاجتماع الأمازيغي "ابن خلدون" فإن نسب الأمازيغ يعود إلى "أمازيغ بن كنعان بن حام بن نوح" الذي سكن شمال أفريقيا بعد الطوفان، وكلمة أمازيغ تعني "الإنسان الحر" وقد أنجب أمازيغ بن كعنان ولدين "بتر" و"بارنس" ومن نسلهما خرج الشعب الأمازيغي، وينفي "ابن خلدون" نسب الأمازيغ إلى أصول عربية، فهم من نسل "حام" والعرب من نسل "سام" فكيف يكون الأمازيغ من أصول عربية، كما أن هناك دراسات حديثة تفيد بأن أقدم الشعوب فوق الأرض ٣٢ شعباً منها الأمازيغ، حيث لم يكن العرب قد ظهروا إلى الوجود آنذاك.



ومن الأمازيغ الذين هم ليسوا من نسل أمازيغ بن كنعان قبيلة بني صمغون، جنوب غرب الجزائر، حيث إن جدهم الأكبر من اليهود الفارين من بيت المقدس بعد غزو الملك البابلي "نبوخذ نصر" ومقتل النبي زكريا، وقد لجأ هذا اليهودي مع أولاده إلى شمال أفريقيا وعاشوا بين الأمازيغ وظلوا على يهوديتهم حتى دخول العرب، فاعتنقوا الإسلام، ويقال أن أصل الاسم شمعون، إلا أنه ينطق باللغة الأمازيغية "صمغون".

الأمازيغ والعرب:

كان دخول العرب شمال أفريقيا "بلاد الأمازيغ" مرتبطاً بنشر الإسلام عام ٦٤ هجرية، وكما يرى الأمازيغ فإن العرب ابتعدوا عن روح الإسلام السمحاء وحكموا كعرب وكأمويين ومع وصول القائد العربي عقبة بن نافع الفهري بدأ العصر العربي في شمال أفريقيا، فقد أعاد بناء مدينة القيروان - في تونس حالياً - واتخذها عاصمة سياسية وعسكرية لقواته، وفي عهد القائد العربي أبو المهاجر بن دينار، اكتملت الفتوحات العربية في شمال أفريقيا حتى وصلت إلى مدينة تلمسان - في الجزائر حالياً - وحدث أول احتكاك عسكري مع الأمازيغ بقيادة الملك "كسيلة" زعيم قبيلة "أوربة" وكان وثنياً، إلا أن العرب هزموه وأسروه، ولما كان القائد العربي أبو المهاجر دينار بعيد النظر، فقد أكرم الملك الأسير وعامله معاملة طيبة، وكان هدفه من وراء ذلك، شرح قلب الأمازيغ إلى الإسلام، مما نتج عنه اعتناق الملك "كسيلة" وعدد كبير من الأمازيغ للإسلام ، لكنه ارتد عن الإسلام بعد عودة عقبة بن نافع وحارب العرب وقتل في معركة معهم قرب قلعة "ممش" في المغرب حالياً - مع عدد كبير من جنوده وصفوة رجاله سنة ٦٨٦م.

الملكة التي هزمت الجيوش العربية:

جانب آخر من أحداث الفتح العربي لشمال أفريقيا "كاينا" ملكة الأوراس وهى ابنة الملك "أمدغاسين" وكانت يهودية، والتي يطلق عليها العرب الكاهنة، وهى لم تكن تعمل بالكهانة لكنه تحريف للاسم، وكانت زعيمة قبيلة "جراوة " التي حشدت جيشاً ضخماً من الأمازيغ وتصدت للجيش العربي بقيادة القائد العربي حسان الغساني، وحدثت بين الجيشين معركة "وادي مسكيانة" شرق الجزائر وانتصر الأمازيغ في هذه المعركة وقتل حسان الغساني على يد الملكة "كاينا"، إلا أن انتفاضتها انتهت بقتلها في إحدى المعارك على يد القائد العربي "أبو المهاجر دينار". ويدخل ضمن أحداث الفتح العربي لشمال أفريقيا البطل الأمازيغي "ميسرة المطغري" وهو شاب ينحدر من عائلة فقيرة وكان أبوه سقاء مياه، ويعد ميسرة من الصفرية - فرع من الخوارج - وكان قائد الثورة الأمازيغية في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك، وقُتل في ميدان المعركة في وادي "سبو" قرب مدينة "طنجة"

المغربية على يد القائد العربي "كلثوم بن عياض" سنة ١٢٣ هجرية، تلك الأحداث جميعها استقرت في نفس الشعب الأمازيغي وأدت إلى حساسية مفرطة في العلاقة بين الأمازيغ والعرب مازالت قائمة حتى الآن، لدرجة أن البعض صورها على أنها نوع من العداء التاريخي الذي لا يمكن أن يمحوه الزمن بمقتضى ما هو وارد في الأدبيات الأمازيغية.

شعب يحتكم إلى موروثة إذا تعارض مع الدين معظم الأمازيغ مسلمون سنة، على مذهب الإمام مالك بن أنس، وهناك أقلية إباضية "إحدى فرق الخوارج" وأقلية كاثوليكية - الطائفة الدوناتية نسبة إلى القديس دوناتوس الأمازيغي مؤسس هذا الفكر - وأقلية يهودية، ويعتمد المسلمون الأمازيغ - سنة وإباضية - تفسير ابن كثير للقرآن الكريم لأسباب عرقية، لأن ابن كثير أمازيغي، وقد كان تلميذاً للإمام مالك بن أنس، وربما لهذا السبب أيضاً يعتنق المسلمون الأمازيغ المذهب المالكي، وتعلو النزعة العرقية بين الأمازيغ على النزعة الدينية، وهو ما تسبب لهم في اتهامات عديدة بسطحية الانتماء الديني سواء بالنسبة للإسلام أو المسيحية أو اليهودية، خاصة أن الثقافة الأمازيغية تعطي أولوية للموروثات التشريعية الأمازيغية إذا تعارضت مع النصوص الدينية، وعلى سبيل المثال، فإن الأمازيغ يرفضون تعدد الزوجات ويساوون في الميراث بين الرجل والمرأة ومثال آخر، فإن المسيحيين الأمازيغ يحللون الطلاق على الرغم من أن الشريعة المسيحية خاصة الكاثوليكية تحرمه، وهذا يعود لأن الثقافة الأمازيغة تبيح الطلاق والزواج أكثر من مرة.

الدين والسياسة:

تنسب الدولة العبيدية إلى عبيد الله المهدي، الذي يعود نسبه إلى الإمام إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق، الذي رفض الشيعة الجعفرية إمامته، أما الذين صدقوا بإمامته عرفوا فيما بعد بالشيعة الإسماعيلية، وقد قاد عبيد الله المهدي حركة ثورية إسماعيلية في بغداد، إلا أنه تعرض للاضطهاد على يد العباسيين ففر ورفاقه إلى بلاد الأمازيغ - شمال أفريقيا - وقد سبقه إليها أحد رجاله - أبو عبد الله الشيعي- الذي كان له دور مهم جداً في نشر الفكر الشيعي الإسماعيلي بين الأمازيغ خاصة قبيلة "كتامة"، مما ساعد عبيد الله المهدي فيما بعد لإقامة دولته الشيعية

الإسماعيلية بين الأمازيغ وعلى أرضهم سنة ٢٩٧ هجرية - ٩٠٨ ميلادية وأسس مدينة "المهدية" لتكون عاصمة له، ويعد الخليفة المعز لدين الله رابع خلفاء الدولة العبيدية وأول خلفاء الدولة الفاطمية وأشهر خلفاء هذه الدولة.

وظل الفكر الشيعي الإسماعيلي منتشراً بين الأمازيغ مئات السنين إلى أن عادوا مرة أخرى إلى المذهب السني بعد سقوط الدولة الفاطمية.

لقد كان الشعب الأمازيغي مهيئاً لنصرة المذهب الإسماعيلي لأن التشيع منذ نشأته اتخذ صبغة مضادة للأمويين، والذين كان الأمازيغ يكرهونهم أشد الكره، فكما اعتمد الفكر الشيعي في المشرق على الفرس، اعتمد في المغرب على الأمازيغ.

لغة خاصة:

يتحدث الشعب الأمازيغي لغة خاصة بهم وتسمى "الأمازيغية" بطبيعة الحال.. يتفرع عن الأمازيغية حوالي ١٣ لهجة، تتحد جميعها في القاعدة اللغوية المشتركة ويمكن للناطق بإحدى اللهجات الأمازيغية أن يتعلم لهجة أخرى في أيام قليلة وقد تم اعتماد لهجة الطوارق رسمياً في المنظومة العامة للتعليم والثقافة والإعلام باعتبارها أقرب اللهجات للأمازيغية الصحيحة، ومن أهم اللهجات الأمازيغية "الطارقية" وهى في دول النيجر، ومالي، وبوركينافاسو، و"الريفية" و"السوسية" و"الأطلسية" و"التشليحية" في المغرب، و"القبائلية" و"الشاوية" و"الميزابية" و"الطارقية" أيضاً في الجزائر و"الزوارية" و"الجبالية" و"الغدامسية" في ليبيا، و"الغوانشية" في جزر كناري، "السيوية" في مصر، وعلى الرغم أن العربية والأمازيغية تمازجتا في شمال أفريقيا وخرجت منهما اللهجات الدارجة في تونس والجزائر والمغرب، إلا أن القواعد اللغوية لهذه اللهجات الدارجة أمازيغية بحتة، وعلى سبيل المثال لا يوجد في اللغة الأمازيغية مثنى ولكن يوجد مفرد وجمع فقط، واللهجات الشمال أفريقية لا يوجد بها مثنى بينما يوجد المثنى في اللغة العربية، هذا ولم تنل اللغة الأمازيغية حقها في الاهتمام الأكاديمي على مر السنين.



عيد رأس السنة الأمازيغية:

يحتفل الشعب الأمازيغي ليلة ١٣ يناير برأس السنة الأمازيغية ويطلقون على هذا العيد القومي "أسكاس أمينو" يعني السنة الجديدة، ويعد هذا العيد أشهر الأعياد الأمازيغية على الإطلاق، حيث يعد عطلة رسمية في المغرب وموريتانيا والولايات الأمازيغية في الجزائر، وهذا العيد له طقوس خاصة للاحتفال به، حيث تقام ليلة العيد الولائم ويتجمع عليها الأهل والأقارب، وتتكون هذه الولائم من الأكلات الشعبية الأمازيغية، مثل الكسكسي بالخضروات والعسل الأبيض بالتين المجفف والزبيب والشاي الأخضر، كما يُقدم أيضاً الديك الرومي وإن كان تقديمه عاده غير أمازيغية أخذها الأمازيغ عن الرومان، ويتم استقبال الضيوف بأكواب اللبن، وأشهر طقوس هذا الاحتفال بإشعال النار، التي تمثل النور والأمل في الثقافة الأمازيغية وفي صباح يوم العيد، تتزين النساء والرجال، ويخرجون للاحتفال في الأماكن العامة.

والسنة الأمازيغية هى سنة شمسية، تتكون من ١٢ شهر، وهى توازي الشهور الميلادية، وهى يناير، خبراير، ماغريس، أيقرير، ماقو، يونيو، يوليوز، غشت، شوتمبر، توبر، دونمبر، دوجمبر، ويبدأ التقويم الأمازيغي باعتلاء الملك الأمازيغي "شيشينق" الأول عرش مصر سنة ٩٥٠ قبل الميلاد وهو الفارق بين التقويم الأمازيغي والتقويم الميلادي، حيث أن سنة ٢٠٠٨ ميلادية توافق سنة ٢٩٥٨ أمازيغية.

التاريخ يحركه المطربون أحياناً:

ينقسم الشعب الأمازيغي إلى أمازيغ الريف وهم يقطنون شمال غرب المغرب، ويتحدثون اللهجة الريفية واللهجة الزناتية وهم الذين خاضوا معركة "أنوال" الشهيرة سنة ١٩٢١ أمام الاحتلال الأسباني على المغرب، ومن مشاهيرهم الأمير محمد عبد الكريم الخطابي - الزعيم الأمازيغي المغربي - وأمازيغ "الشلوح" يقطنون وسط وغرب الأطلس الكبير وكذلك في الأطلس الصغير في المغرب، وتستخدم في تلك المناطق اللهجة الشلوحية.

أمازيغ "سوس" وهم يقطنون سهل سوس في المغرب الذي يعرف قديماً باسم مملكة جزولة، ويستخدمون اللهجة السوسية، وكذلك أمازيغ القبائل الذين يقطنون شمال وشرق الجزائر وأهم مدنهم "تيزي اوزو" التي تعد معقل الحركة الانفصالية الأمازيغية التي يتزعمها حالياً المطرب الأمازيغي القبائلي فرحات مهنا، ويتحدثون اللهجة القبائلية، ومن مشاهيرهم المطرب العالمي "إيدير"، والمطرب الراحل "معتوب لوناس"، والقديس " أوغستين" أحد آباء الكنيسة، و"لوكيسوس أبوليوس" صاحب رواية الحمار الذهبي التي تعد أول رواية في التاريخ، وأمازيغ الأوراس، وهم يقطنون شرق الجزائر قريباً من الحدود التونسية بجوار الأوراس ويتحدثون اللهجة الأوراسية، ومن مشاهيرهم الملك "أمدغاسين" وابنته الملكة "كاينا"، وأمازيغ الطوارق ويقطنون جنوب الجزائر وأجزاء من ليبيا ومالي والنيجر وبوركينافاسو ويتحدثون اللهجة الطارقية، ومن الجدير بالذكر أنهم يتعرضون في النيجر لحرب إبادة واضطهاد عرقي.

"يوبا الثاني" موحّد القبائل:

للأمازيغ حضارة عريقة يقدرونها هم أنفسهم بـ ٢٠ ألف سنة لهذا فإن تاريخ الأمازيغ حافل بعدد كبير من الأحداث والوقائع والشخصيات التي قدمت لهذا العرق الكثير، مما جعلهم يؤرخون لما قدمته تلك الشخصيات:

يأتي في مقدمة تلك الشخصيات، الملك "يوبا الثاني" موحد القبائل الأمازيغية الغربية "مملكة موريا وهى موريتانيا والمغرب حالياً" وأنشأ حكماً ديمقراطياً نيابياً واتخذ عاصمتين "شرشال" و"ليلي" وقد اهتم يوبا الثاني ومن بعده ابنه بطليموس بالجانب العلمي والفكري والثقافي، وكانت له مؤلفات كثيرة ومنها "تاريخ بلاد العرب" و"آثار أشور" و"آثار الرومان القديمة" و"تاريخ المسارح" و"منابع النيل" و"تاريخ الرسم والرسامين" كما وضع كتاباً في قواعد النحو الأمازيغي وقد امتد حكمه لمدة عامين من ٢٥ - ٢٣ قبل الميلاد، إلا أنه قد خدم الثقافة الأمازيغية.

القديس أغسطينوس:



وُلد بمملكة نوميديا - الجزائر حالياً - من أم مسيحية وهى القديسة "مونيكا" وأب وثني. سافر إلى روما لدراسة الفلسفة اليونانية، وبعد عودته إلى نوميديا سنة ٣٨٨ ميلادية أنشأ ديراً وسار يبشر بين الشعب بعد أن تنصر وهو في الثالثة والثلاثين من عمره، وفي ظرف ٩ سنوات وصل لرتبة الأسقف، وكرّس حياته للكنيسة والتأليف الديني ومن أشهر كتاباته "اعترافاتي" والذي يُعد أول كتاب في أدب الاعترافات في تاريخ الإنسانية، كما كتب أيضاً "مدينة الإله" و"اعترافات التوبة" و"المراسلات". وقد كان القديس "أُغسطينوس" متعاطفاً مع الأمازيغ ويدافع عن هويتهم العرقية، وقد انتهت حياته في عام ٤٣٠ ميلادية وهو التاريخ الذي تحتفل به جميع الكنائس في العالم، ومن المعلوم أن نيافة الحَبر الجليل الأنبا باخوميوس قد أحضر جزء من رفات القديس أُغسطينوس من الجزائر وأودعه بكاتدرائية العذراء والبابا أثناسيوس بدمنهور، وأول كاهن قام بسيامته بعد عودة الرفات كان القس أُغسطينوس دانيال كاهن كنيسة الشهيدين بمطروح.

العباءة فرض على المرأة:



تعد العباءة السيوية هى الرداء الرسمي لجميع السيدات السيويات، أما الفتيات اللواتي لم يتزوجن بعد فلهن أن يرتدين ما شئن من الملابس، بشرط ألا تظهر أي جزء من جسدها، ولذا تجد النقاب منتشراً بين الفتيات التي لم تتزوج بعد، على أساس أن النقاب هو أقرب الملابس إلى العباءة السيوية، العباءة السيوية عبارة عن قطعة قماش طويلة خفيفة الكثافة لونها رمادي في أغلب الحالات مصنوعة من القطن للتخفيف من وطأة درجة الحرارة المرتفعة يتوسطها خط أحمر بمثابة حزام وتباع بمبلغ ٢٥٠ جنيه لا يجوز لأي امرأة سيوية أن تخرج إلى الشارع دون ارتداء تلك العباءة، ولها

أن ترتدي تحتها ما شاءت من الملابس، وفي الغالب تكون "جلبية" ذات ألوان زاهية ومن العيب أن تخرج المرأة بأي زي يحمل ألواناً غير الأسود والرمادي، لأنه ينظر إليه على أنه ليس من الحشمة كما يأخذ على المرأة أن تخرج إلى الشارع بمفردها، إلا أن يكون معها زوجها، ويتخذون من الكاروزة وسيلة للانتقال إلى حيث يقصد الرجل وزوجته حتى لا يكونا عرضة لأنظار الناس إذا ما ساروا على الأقدام كما تحرص المرأة أن تغطي وجهها بغطاء وفي الغالب يكون لونه أسود، ومن لم يكن لديها، فعليها أن تغلق فتحة العباءة من أعلى على وجهها بحيث لا يراه أحد.

الهوية على ثوب قماش:

أهم ما يميز لبس الرجل الأمازيغي خاصة في دول شمال أفريقيا "السلهام" وهو ما يطلق عليه العرب الجلباب والبورنس، المنتشر في المملكة المغربية و"الوشاح" وهو قماشة طويلة تلف حول الرأس وذلك لمقاومة عوامل التعرية و"الجلابة" وهى تشبه الجلابية المصرية والجلباب العربي وهى منتشرة بين الموريتانيين والطوارق ولكن بطراز مختلف و"الجرد" وهو عبارة عن قماشة مستطيلة تلف حول الجسد وهى منتشرة في سيوة وليبيا و"العباءة" وهى منشرة في تونس والجزائر.

الخطوبة والزواج:

كان - ومازال - هناك تحفظ شديد على زواج بنات القبائل من خارج قبائل سيوة، ومن الشائع خطوبة الفتيات في سن ٨ و٩ سنوات، حتى أن الخطوبة قد تحدث في كثير من الحالات بمجرد مُولد الفتاة، على أن تتم قراءة الفاتحة وتحجز الفتاة - بمقتضى هذا العقد العرفي - للشاب حتى يصل إلى سن الزواج ولذا فإن معدل فترة الخطوبة دائماً ما تمتد إلى ١٠ سنوات وأكثر ليس من حق الشاب أن يرى خطيبته على الإطلاق، مهما طالت فترة الخطوبة، ويقتصر أمر لقائهما في العيدين فقط "عيد الفطر وعيد الأضحى" على أن يكون لقاؤهما في حضور والدها أو أخيها ولا يكون بينهما أي حديث ويقتصر اللقاء على المصافحة فقط وتقديم واجب الضيافة من المشروبات، كانت مراسم الزواج تمتد لمدة ٧ أيام، لكنها اختزلت الآن في ٣ أيام فقط، على أن ينتقل جميع أقارب العروس إلى بيت العريس

والعكس، ويكون واجب الضيافة هو تقديم الطعام لهم لمدة الـ ٣ أيام دون انقطاع، كما كان من الشائع في الماضي أن يتم الاحتفال بالموسيقي والأغاني، لكن مع انتشار الفكر السلفي توقف هذا الأمر وبات بينهم محرماً وتنحو العلاقة بين القبائل في سيوة إلى عدم المغالاة في المهور، ولذا يُعاني المجتمع السيوي من ارتفاع نسبة الطلاق كما يحق للرجل أن يكون على ذمته أكثر من امرأة، على عكس عادات الأمازيغ في دول الشمال الأفريقي التي تمنع وجود أكثر من امرأة على ذمة الرجل، احتراماً لمكانتها ودورها في المجتمع.

أفضل الأكلات:

تُعتبر "المخمخ" واحدة من أهم الأكلات التي تعتز بها القبائل، وهى نفسها أكلة "الرجلة" التي كانت منتشرة منذ فترة ليست ببعيدة في ريف الوجه البحري، وتعتمد في طبخها على نبات "الرجلة" الذي ينبت بشكل عشوائي بين الزراعات في فصل الشتاء كذلك "التجلان التيني" وهى تتكون من الدقيق والبلح وزيت الزيتون، ويعتبرونها من أغنى الأكلات بالطاقة التي يحتاجها الجسم عند العمل و"المقطعة" التي تتكون من الدقيق واللبن والسمن البلدي لكن معظم هذه الأكلات قل الاهتمام بها نظراً لأنها تحتاج لمجهود كبير في عمليات إعدادها، واستسهل أهل سيوة الأكلات المتداولة الآن، والتي لا تنسب لهوية أو أصل معين.

حمودة عمران: مَن أيدوا انضمام سيوة إلى ليبيا "قلة":

الشيخ "حمودة عمران" واحد من كبار الشخصيات في عالم الأمازيغ، ويتبعه أناس كثيرون، ولا يتحرك منهم أحد إلا بعد مشورته، كما أشار لى الناس هناك وبالفعل كنت عند صديقي في الموعد المحدد، فاصطحبني إلى بيت الشيخ العجوز وهو بيت واسع جداً، بُني على مساحة يحدها سور طويل، وتستغل المساحات الواسعة المتبقية داخل حرم السور لتجميع الزيتون وتخزينه عندما دخلت من الباب الرئيسي للبيت وجدت الرجل جالساً على عتبته بجلبابه الأبيض الناصع ولحيته التي لا يختلف لونها كثيراً عن لون الجلباب وبحفاوة شديدة مد يده - وهو جالس - يُسلم على زميلي ثم عليَّ ثم نهض من جلسته، وإذ أجده منحني الظهر ويسير ببطء

شديد، فتذكرت على الفور البابا يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان الراحل، لشدة الشبه بين حركتيهما وأسلوب سيرهما، وقد عرفت فيما بعد من زميلي أنه مصاب بالغضروف منذ زمن.

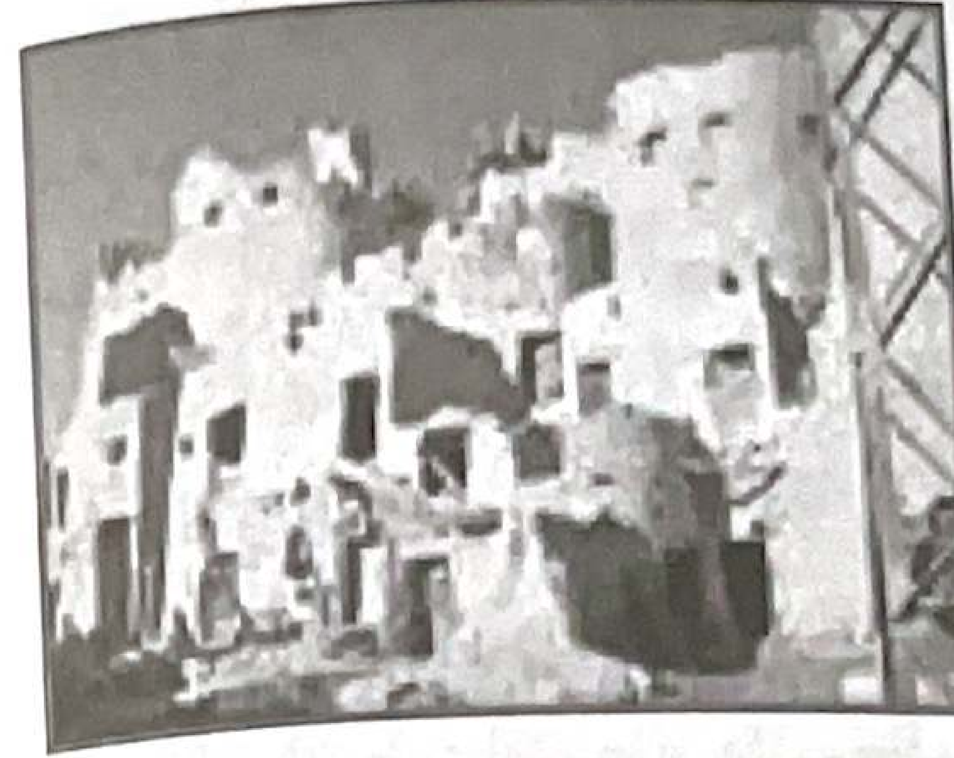
جلست إلى الرجل الكهل فعرفته بنفسي وتعرفت عليه وأخذنا نتجاذب أطراف الحديث، وعندما شرعنا في إجراء الحوار توقف الرجل فجأة وطلب مني تأجيل الحوار حتى بعد الإفطار لأنه صائم ولا يستطيع أن يتكلم في ظل الصيام ذهبت ثم عُدت إليه مرة أخرى ليلاً، فكان استقبال الليل أكثر حفاوة من استقبال النهار. جلست إلى الرجل العجوز في المربوعة "غرفة بدوية مخصصة لاستقبال الضيوف" وسألته سؤالاً أكاد أكون أعرف إجابته مسبقاً: **هل التقيت أياً من الرؤساء؟**

قال الرجل: لقد جاء هنا معظم الرؤساء تقريباً الملك فاروق، الرئيس السادات، والرئيس مبارك والتقيت بعضهم ورأيت البعض الآخر.

هل كانت هناك مناسبات معينة لزياراتهم؟

أول من جاء إلى سيوة كان السلطان عبد الحميد، وذلك في أعقاب سفرية كان يقوم بها عبر البحر وكان أعداؤه قد أجهزوا عليه ووضعوا له "السم" فى القهوة التي طلبها وهو في مركبه، وعندما أمسك بالفنجان وقع من يده، ولمّا وصل إلى حيث يقصد رأى رؤية بأن رجلاً جاء إليه وأبلغه أن القهوة التي كان سيحتسيها "مسمومة"، وهو الذي أسقطها من يده فسأله السلطان: مَنْ تكون؟ فقال له: أنا سلطان "سيوة" فقرر السلطان عبد الحميد زيارة سيوة وبناء مسجد بها وبالفعل جاء إلى هنا وذكر تلك الواقعة ووضع أساس المسجد الذي أُطلق عليه مسجد الملك، لأن الملك فؤاد هو الذي استكمل بناءه أما الملك فاروق فكنا نسمع عنه فقط ولم يكن أحد قد رآه من قبل

وجاء إلى هنا بـ "عربية جيب" وكان يرتدي "أفرول" ونضارة ومعه اثنان من الحرس، ووقف أمام دكانة والدي التي كانت أسفل "شالي" وسأله أحد الحارسين عن السجائر فأعطاه السجائر فأخذها الحارس وأعطاها للملك وهو يقول: "تفضل جلالة الملك" فلم يصدق والدي وظل يحيه "عاش جلالة الملك" ثم دعا الملك كل من في البلد للعشاء في الجامع الكبير وكان ذلك في شهر رمضان أما بالنسبة للرئيس جمال عبد الناصر فلم يأت إلى هنا، بينما جاء الرئيس السادات وكان في عربته "الجيب" المكشوفة وأخذ يُحيي الناس وجلس معهم في احتفال كبير حضره جميع أهل البلد ووقتها اتخذ قرار رصف الطريق بين سيوة ومرسى مطروح بسبب شكاوي الناس من بعدهم عن العمران وهكذا حضر الرئيس مبارك أيضاً عام ١٩٩٦.



كم عدد سكان سيوة في فترة ما قبل الثورة؟

كان عدد السكان فى فترة ما قبل ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ حوالي ٦ آلاف، ثم ارتفع إلى حوالي ١٠ آلاف في فترة ما بعد الثورة، وكان - ومازال حتى الآن - يحكمها العرف الذي توارثناه عن أجدادنا.

كم عدد القبائل في تلك الفترة؟

عدد القبائل كان - ومازال - ثابتاً مع مرور الزمن، وهى ١٠ قبائل تقريباً "الزناين" و"اللحمودات" و"الحدادين" و"أولاد موسى" و"أغورمي" و"الجواسيس" و"الشرامطة" و"السراحنة" و"المراقي".

من أين ينحدر العرق الأمازيغي في سيوة؟

هذا أمر بعيد جداً يعرفه الآباء والأجداد فجذورنا تعود إلى دول الشمال، سواء كانت المغرب أو الجزائر أو تونس، وكل العائلات الموجودة في سيوة - دون العرب - تعود جذورها إلى تلك الدول، لكن مع مرور الزمن حدث انفصال وبدأت

كل جماعة تنغلق على الدولة التي تنتمي إليها إلا أن أقرب الناس إلينا هم الليبيون لأن أصلنا واحد ويتحدثون نفس اللغة وإن كان عدم التواصل بيننا تسبب في اختلافات بسيطة بين اللهجتين.

ولمن كان الولاء ساعة الأزمات لمصر أم للانتماء العرقي؟

كان الانتماء لمصر وحتى الآن ولو سألت أي واحد في سيوة بعيداً عن أولاد علي - قبيلة كبيرة في سيوة ذات جذور عربية - سيقول لك: "مصر.. مصر" لكن ما تقصده ينطبق على عرب مرسى مطروح، لأنهم قريبون جداً من ليبيا وبينهم علاقات ود ونسب.

لماذا توجد حساسيات تاريخية بين العرب والأمازيغ في سيوة؟

لم يكن هناك عرب في سيوة، لكن حدث أن استقر عرب - رحل - في منطقة المراقي ونطلق عليهم نحن "أولاد علي"، وهم نوعان: "علي الأبيض" و"علي الأحمر" حسب لون الأفراد وهذا المُسمى نسبة إلى جدهم الأكبر "علي" وقد خرجت منهم قبائل عديدة، تسكن الصحراء وتتنقل باستمرار ولم يستقر منهم إلا أولاد علي في منطقة المراقي.

وما سر الاحتقان الدائم بين العرب والأمازيغ .. هل هناك بعد تاريخي لهذا الأمر؟

لا يمكن تحديد سبب معين ولكن ما يحدث في الانتخابات هو عملية تبادل أصوات، فنحن لا نُعطي أصواتنا لمرشح أي قبيلة إلا إذا اتفقنا على أن يعطونا أصواتهم في الانتخابات التالية هذا إذا كان لنا مرشح لكن واقع الأمر أن العرب دائما يسعون لجمع الأصوات لصالح مرشحهم دون مقابل ومع ذلك يبقي أولاد علي هم أقرب العرب إلى السيويين.

لماذا تنقسم "سيوة" إلى شرقية وغربية؟

هذا ما خرجنا فوجدنا آباءنا وأجدادنا عليه لكن لا أحد يعرف السر في ذلك فمنذ أن وُلدت وجدت سيوة الشرقية والغربية، ويخرج هذا التقسيم أحياناً عندما تقع

أزمة لكن مع ذلك فإن هذا التقسيم لم يعد في الاعتبار الآن، فالعلاقة بيننا باتت علاقة نسب وأهل وهم يتزوجون منا ونحن نتزوج منهم.

ما حقيقة مدينة "شالي"؟

هذه المدينة منذ قديم الزمان وكان يحكي لي عنها والدي الذي عاش ٩١ سنة وعاصر الحياة بداخلها، قبل أن تتوسع "سيوة" بالشكل الذي هى عليه الآن فهذه المدينة يمتد عمرها لأكثر من ٢٠٠ عام وأقامها الأجداد السيويون الذين كانوا يتحدثون اللغة الأمازيغية وحدها آنذاك على ارتفاع شديد لرد هجوم العرب عليهم، وقد أحاطوها بسور كبير وبوابة ضخمة، لمنع دخول أو خروج أي فرد منها بعد حلول الظلام حتى البهائم والأغلال كان يتم إدخالها خوفاً من سرقتها.

متى تم إطلاق اسم سيوة على المنطقة؟

اسم سيوة، اسم قديم جداً منذ أيام الفراعنة، وقد أُطلق على المدينة قبل أن تنشأ "شالي" ولكن هذا الاسم كان للمنطقة بشكل عام أما اسم "شالي" فقد كان للمدينة التي أنشأها أجدادنا وهى تمثل جزءاً كبيراً من سيوة حتى يكاد لا توجد مبانٍ في سيوة غيرها آنذاك.

ماذا كان موقفكم عندما أعلن الرئيس معمر القذافي عن رغبته في ضم سيوة إلى ليبيا؟



كان غرض القذافي هو ضم سيوة إلى ليبيا بسبب التقارب الذي حدث بين أهل سيوة والليبيين في الفترة التي أهملت فيها مصر هذه المنطقة، وبسبب وحدة اللغة بيننا، فكل منا يتحدث اللغة الأمازيغية، مع اختلاف اللهجات، كما تعد سيوة هي أقرب مكان في مصر لليبيا.

ما موقف السيويين من هذا الطرح آنذاك؟

عن نفسي.. لم أكن مؤيداً للانضمام إلى ليبيا.

لكن ما موقف البقية؟

كانت هناك قلة ترغب في الانضمام إلى ليبيا بسبب اللغة والقُرب المكاني لكن الأغلبية كانت تفضل البقاء تابعين لمصر وحتى يومنا هذا، نحن دائماً نقول: "مصر.. مهما حدث فينا".

هل تشعر بأنكم ظُلِمتم عبر العصور؟

سيوة تعبت وهى مظلومة ببعدها عن العمران لكني لا أرى ظلماً قد وقع عليها من الحكام.

البعض من أبناء "سيوة" مازال يتمنى لو تعود إلى عزلتها عن العالم كما كانت في الماضي للحفاظ على هويتها وعرقيتها الأمازيغية ... فهل تتفق مع هذا الاتجاه؟

لا.. فالدنيا تغيرت الآن لقد كان يحكمنا في السابق العرف، أما الآن فقد دخل القانون وبدأ يأخذ مرتبة متقدمة عن العرف في العديد من المشكلات التي نواجهها لقد كنا نحكم فينفذ ولا أحد يستطيع الاعتراض على الحكم أما الآن فمن السهل أن أحكم ولا يرضى الخصم بحُكمي فأتركه يذهب إلى قسم الشرطة.

أيهما أفضل برأيك: دولة العُرف أم دولة القانون؟

الدولة سعت لتفكيك العُرف وقد حدث إلى حد ما، فلم يعد هناك رجال كما كان في الماضي، بحيث نحكم فيكون الأمر نافذاً ومع ذلك فإن العرف والقانون ظلا دائماً على تلك الأرض ومازلنا نأخذ بالعرف حتى الآن قبل أن نصل إلى القانون الذي يعد المرجع النهائي إذا فشلنا في التوصل إلى حل عرفي ويمكن القول أن القانون بدأ يأخذ مرتبة متقدمة عن العرف.

علمت أن العقوبة الكبرى بين القبائل هى "الجلد".. فهل هى مستقاة من العرف أم من الدين؟

هذه العقوبة نابعة من العرف وليس لها أي علاقة بالدين وهى تطبق في حالات محددة، وتعد أكثر العقوبات وطأة على الفرد والقبيلة التي ينتمي إليها ويتم

ذلك من خلال مجلس عرفي يضم ممثلين لكل من القبيلتين المعنيتين بالمشكلة، وتطرح الواقعة على الحضور ويتم الحكم على الفرد حسب درجة الجرم فقد تكون ٤٠ جلدة أو ٥٠ وقد تصل إلى ٨٠ وقد تستبدل بالغرامة، إذا كان الفرد قادراً على دفع المال.

هل "الجلد" عقوبة لكل التجاوزات؟

لا ... فهناك مشكلات لا يجوز فيها الجلد.

هل من الممكن الجمع بين "الجلد" والغرامة معاً؟

لا.. العقوبة إما جلداً أو غرامة.

هل هناك شروط معينة يجب أن تُراعى في عملية الجلد؟

نعم ... يجب أن يكون الحبل بسُمك معين وطوله ٦ أمتار تقريباً، ويتم طيه إلى ٤ طيات، بحيث عندما تضرب تترك أثر ٤ خطوط على ظهر من يتم جلده وتتم عملية الجلد أمام الحاضرين، حيث يجرد الفرد من ملابسه - إلا القليل الذي يستر عورته - ثم ينبطح على الأرض ويقوم أحد أفراد عائلته بعملية الجلد، إرضاءً للطرف المتضرر.

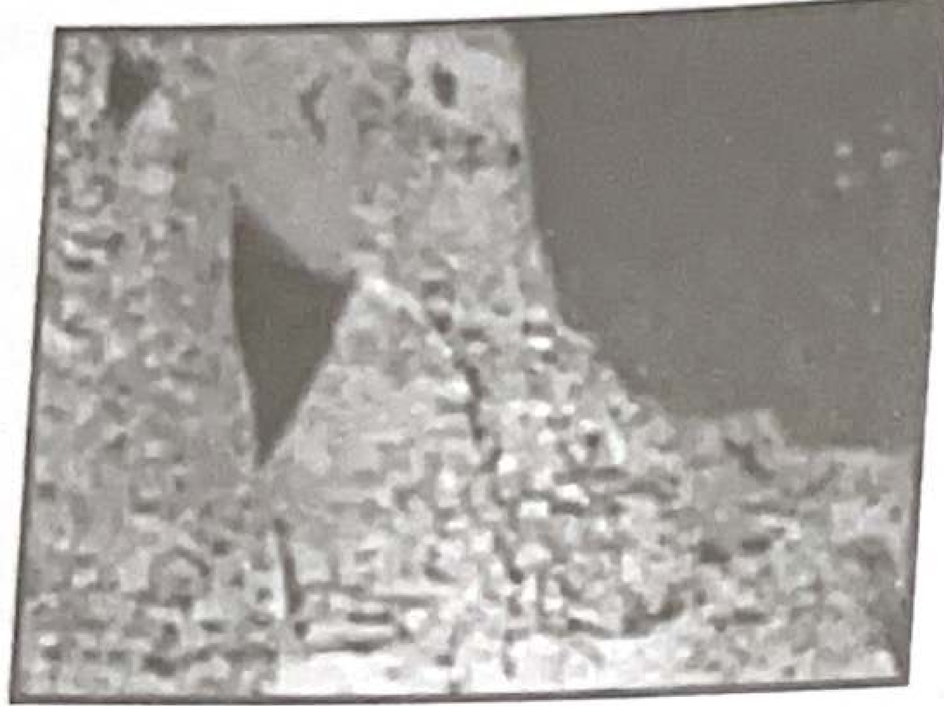
هل هناك سن معينة لتطبيق الجلد؟

طبعاً ... سن البلوغ، أما دون ذلك فيترك الأمر لوالد الفرد كي يؤدبه بمعرفته.

جريدة البديل ٢٠٠٨/١٠/٩م عن خبر بعنوان: (**سيرة الأمازيغ في مصر ... ٢٧٥٨ عاماً من العزلة "٢"**).

في الحلقة الثانية من ملف "الأمازيغ" الذي تفتحه البديل على مدار عدة حلقات، يُوضح الشيخ فتحي الكيلاني شيخ قبيلة "الظناين"، كبرى القبائل الأمازيغية في واحة سيوة عدداً من ملامح "الجماعة الأمازيغية في مصر على المستويين الثقافي والاجتماعي، خاصة فيما يتعلق بفكرتي "اللغة" و"العرق"، وهو ما دفعنا

بطبيعة الحال للسؤال عن العلاقة بين أمازيغ مصر وباقي أقربائهم المنتشرين بمنطقة شمال أفريقيا. وكان منطقياً أن تطفو على السطح بعض تساؤلات سياسية قرر أن يتصدى لها أمين الحزب الوطني بسيوة، الذي حضر اللقاء مع الشيخ الكيلاني، والذي اختصر إجابة كل الأسئلة في قوله: "كل أهل سيوة ينتمون للحزب الوطني... وقد فعل الحزب كل شيء لهم"! بينما راحت الباحثة الأمازيغية أماني الوشاحي - في الحوار الثاني - في توضيح عدة أبعاد تاريخية للأمازيغ في مصر، وحاولت إذابة جسور الجليد بين فكرة العرق والمواطنة داخل هذه الجماعة الصغيرة (٢١ ألفاً في مصر)، وانتهت إلى أن علاقة الأمازيغ بمؤسسة الدولة الرسمية لم تتلق أي أسافين حتى الآن، ورفضت دعوة عادلي أبادير لإدراجهم على أجندته فيما أطلق عليه "أقليات مصر". وقالت إن لهم هيئة عالمية تتحدث باسمهم وباسم قضاياهم تدعي "الكونجرس العالمي الأمازيغي" بالإضافة إلى عدد من الصحف والإذاعات والفضائيات. نطالب "التربية والتعليم" بتدريس اللغة الأمازيغية لأبناء سيوة حتى لا تنقرض.



فتحي الكيلاني.. شيخ قبيلة «الظناين» السيوية.

سيوة تضم ١١ قبيلة أمازيغية هى قبائل "الظناين" و"الحدادين" و"اللحمودات" و"الشرامطة" و"الجواسيس" و"أولاد موسى" و"السراحنة" و"الشحايم" و"أغورمي" و"قرية أم الصغير" و"الشهيبات" بدأت يومي الثالث في مدينة الأمازيغ بسيوة في مناطق نفوذ قبيلة "الظناين" الأكبر في تلك المنطقة، حجم القبيلة تطلب أن يتولى أمر المشيخة فيها شيخان هما الشيخ فتحي الكيلاني، والشيخ عبد الرحمن الدميري. اليوم أيضاً هو موعد لقائي مع الشيخ فتحي الكيلاني، لقاء تطلب محاولات مضنية استمرت يومين. الآن حل المساء على مدينة الأمازيغ وعليَّ أن أتوجه إلى بيت الشيخ فتحي الكيلاني، أمسكت بأدواتي وانطلقت إليه. تقارب الساعة الآن منتصف الليل ورغم ذلك عليَّ أن ألحق بالشيخ قبل أن يعود إلى دوامة الانشغال بحل

القضايا التي يحيلها إليه قسم الشرطة أو التي يلجأ إليه فيها أبناء قبيلته أو القبائل الأخرى.

دخلت إلى المكان الذي يجلس فيه الشيخ ويستقبل ضيوفه، وكان جالساً فنهض ليصافحني ويرحب بي، وسرعان ما أدرك دون سابق معرفة بيننا أنني الشخص الذي ينتظره. قررت أن اختصر عليه الطريق وطلبت منه سرعة إجراء الحوار حتى يعود إلى مشاغله التي تنتظره ... وإلى نص الحوار:

لماذا يتولى مشيخة قبيلة الظناين اثنان من الشيوخ؟

لأنها أكبر قبيلة في سيوة، ولابد أن يكون لها شيخان، وقد كان من قبلي في هذا المنصب الشيخ أحمد سعيد الكيلاني، الذي توفاه الله فتوليت المشيخة خلفاً له، وأيضاً الشيخ محمد الدميري، الذي توفاه الله فخلفه ابنه الشيخ عبد الرحمن الدميري. تولي منصب المشيخة يكون بالانتخاب بين أبناء القبيلة ثم ترسل نتيجة الانتخاب إلى قسم الشرطة لاعتمادها والتعامل مع الشيخ الجديد بشكل رسمي من قبل وزارة الداخلية بعد أن تجري التحريات الأمنية المطلوبة عنه وتتأكد من نزاهته.

علمت أن رتبة شيخ القبيلة في وزارة الداخلية هى "العمدة" ما حقيقة هذا؟

لا ... نحن على رتبة شيخ أما رتبة العمدة فتكون بالنسبة للعرب في مرسى مطروح.

ما القبائل التي تعيش في سيوة وكم يبلغ عددها؟

يوجد في سيوة ١١ قبيلة موجودة منذ عشرات السنين، هى قبائل "الحدادين" و"اللحمودات" و"الشرامطة" و"الجواسيس" و"أولاد موسى" و"السراحنه" و"الشحايم" و"أغورمي" و"قرية أم الصغير" و"الشهيبات" و"الظناين".

ما أقدم قبيلة بين هذه القبائل؟

لا يمكن تحديد ذلك على الإطلاق لأن تلك القبائل موجودة منذ زمن بعيد، فنحن في الأصل عرق أمازيغي ينحدر من دول شمال أفريقيا، لكن جئنا إلى هنا منذ

آلاف السنين واستقر بنا الحال في سيوة، لذلك من الصعب أن أحدد أيهم أقدم من الأخرى في النزول إلى سيوة.

متى نزل الأمازيغ إلى سيوة؟

كان هذا منذ زمن بعيد جداً، لكن في عصر قريب كان جبل "شالي" هو الموطن الأساسي الذي يضم جميع القبائل، وكان محاطاً بسور ضخم لرد أي هجوم من العرب أو الرحالة في الصحراء. وعدد القبائل حينها في عصر "شالي" حوالي ٧ قبائل هي "الظناين" و"اللحمودات" و"الحدادين" و"أولاد موسى" و"الشحايم" و"أغورمي" و"الشرامطة" ثم انضم لهم ثلاث قبائل أخرى في الفترة الأخيرة.

هل كانت هناك ملابسات معينة لإنشاء تلك المدينة؟

كان السبب الرئيسي لإنشائها هو رد الغزو القادم من ليبيا والعرب، فأنشئوا تلك المدينة على منطقة عالية منعاً لوصول الأعداء إليهم، ولكن مع مرور الوقت وانتهاء الغارات على المدينة وتزايد عدد السكان، بدأوا بالنزول إلى البلد والعيش فيها. كانت سيوة بأكملها أراضي زراعية حتى منطقة السوق الموجودة في وسط المدينة كانت منطقة زراعات، ولم يكن في سيوة كلها إلا جبل "شالي" الذي تسكنه القبائل، لكننا الآن أصبحنا نعيش حياة غير التي كنا عليها في الماضي من الانفتاح والاختلاط بالآخرين.

من المعروف أن العلاقة بين أهل سيوة الشرقية والغربية شهدت توترات قلت حدتها الآن.. فهل هناك أسباب محددة لهذا التقارب؟



يرجع الفضل في هذا إلى رجل فاضل هو الشيخ أحمد الظافر حيث حاول الصلح بين الشرقيين والغربيين من خلال تنظيم خلوة للرجال من الطرفين في منطقة الدكرور - تبعد عن سيوة حوالي ٥ كيلو متر للجلوس معاً على أن تستمر تلك الخلوة لمدة ٣ أيام متواصلة هى

الأيام القمرية من شهر أكتوبر أي أنها أيام ١٣ و ١٤ و ١٥ من الشهر الهجري المتزامن مع شهر أكتوبر، وخلالها يأكلون ويشربون معاً. وقد أطلق الشيخ الظافر على هذه الخلوة اسم "عيد الصلح"، وقد نجحت تلك الفكرة في إزالة الحواجز والحساسيات بين الطرفين، وبات تنظيم هذا العيد يتم بشكل سنوي، وقد سمي بـ "عيد الحصاد" لأنه يأتي متواكباً مع حصاد التمر والزيتون في شهر أكتوبر.

من أين ينحدر الشيخ أحمد الظافر؟

كان من ليبيا ... وجاء إلى سيوة وأقام في منطقة "براني" لكنه كان رجلاً صالحاً واستطاع أن يؤثر على الناس ويصنع الصلح بينهم.

ما سبب الانفصال بين أبناء العرق الأمازيغي الموجود في سيوة ونظيره الموجود في المغرب والجزائر وليبيا؟



حدث شبه انفصال بيننا وبين أمازيغ شمال أفريقيا منذ زمن ليس بالبعيد، وهو ما أدى بدوره إلى اختلاف اللهجة، وفي هذا الشأن فأمازيغ شمال أفريقيا يعتبرون أنفسهم أصل اللغة والعرق في حين نعتبر أنفسنا نحن الأصل. لقد زارتني هنا العديد من الشخصيات الأمازيغية من المغرب والجزائر وكنا نتحدث معاً بكل سهولة مع وجود بعض الاختلافات اللغوية البسيطة النابعة من البعد وعدم التواصل، كما أن اللغة الأمازيغية لديهم تكتب وتنطق وتدرس في المدارس، في حين تبقى الأمازيغية هنا منطوقة فقط.

البعض يتحدث أن اللغة الأمازيغية مهددة الآن بالانقراض ... فلماذا لم تحدث حركة تدوين لها؟

هذا الأمر يرجع إلى وزارة التربية والتعليم فعليها أن تخصص حصصاً دراسية في المدارس لتدريس الأمازيغية والحفاظ عليها من خطر التحلل والضياع بمرور الزمن. يتحدث الطفل هنا اللغة السيوية منذ نعومة أظافره، فهى اللغة رقم واحد في

التعامل بيننا، ولذلك لا أعتقد أنها ستنتهي مهما زاد عدد الوافدين إلى سيوة لأن السيويين أيضاً في تزايد، ونحن حريصون على بقاء لغتنا.

لماذا أصبحت اللغة الأمازيغية جامدة لا تتطور حتى باتت معظم المصطلحات الحديثة باللغة العربية؟

هذا أمر يمكن طرحه للنقاش بين القبائل لأن المصطلحات العربية باتت كثيرة جداً في اللغة السيوية.

إلى أي مدى يوجد تواصل بين أبناء العرق الأمازيغي في سيوة وأقاربهم في المغرب والجزائر؟

التواصل موجود لكن السبب الرئيسي وراء حالة الانعزال هو البعد والانشغال أما بالنسبة لأهل سيوة فهناك مشكلة لدى من يهجرها ويقرر الانضمام إلى العمران مثل الإسكندرية لأن أبناءه يتكلمون فيما بعد العامية المصرية ولا يكون هناك حرص من آبائهم على تعليمهم اللغة السيوية.

السؤال القادم مَثَّل مرحلة فاصلة في الحوار مع الشيخ فتحي الكيلاني حيث قرر أمين الحزب الوطني في سيوة أن يتدخل ويجيب على الأسئلة بدلاً من الشيخ، كان أمين الحزب الوطني يجلس بجوار الشيخ فتحي الكيلاني وتبدو عليه علامات الثراء والوجاهة وظل ملازماً لنا طول فترة إجراء الحوار. لا أعرف على وجه التحديد إذا كان الشيخ فتحي هو الذي استدعاه لحضور الحوار أم أن حضوره كان مصادفة لكنه ظل "رقيباً" على الحوار الذي دار بيني وبين الشيخ وكان يتدخل في بعض الأحيان إذا كان السؤال محرجاً ... الآن قررت أن أوجه له عدداً من الأسئلة.

ما أسباب الحساسيات الدائمة بين الأمازيغ والعرب؟

بدأ الشيخ فتحي يُجيب عن السؤال لكن مهدي المشري أمين الحزب الوطني بسيوة هم بمقاطعة الشيخ وتدخل قائلاً: "مهلاً يا شيخ فتحي ... الكلام ده هيُنشر" وواصل بقوله: "شوف يا أستاذ نحن لا توجد بيننا وعرب مرسى مطروح أي حساسيات، فهم أهلنا وعشيرتنا وهناك علاقة ود ونسب ممتد بيننا".

قلت له: أنا لم أقصد أن هناك حساسيات في التعامل في العصر الحـالي ولكني أتحدث عن وضع تاريخي بين الأمازيغ والعرب تذكره الكتب حتى اليوم؟

فرد مهدي المشري قائلاً: دعنا نبعد عن الكتب ومـا يـذكر فيهـا، وعلينـا



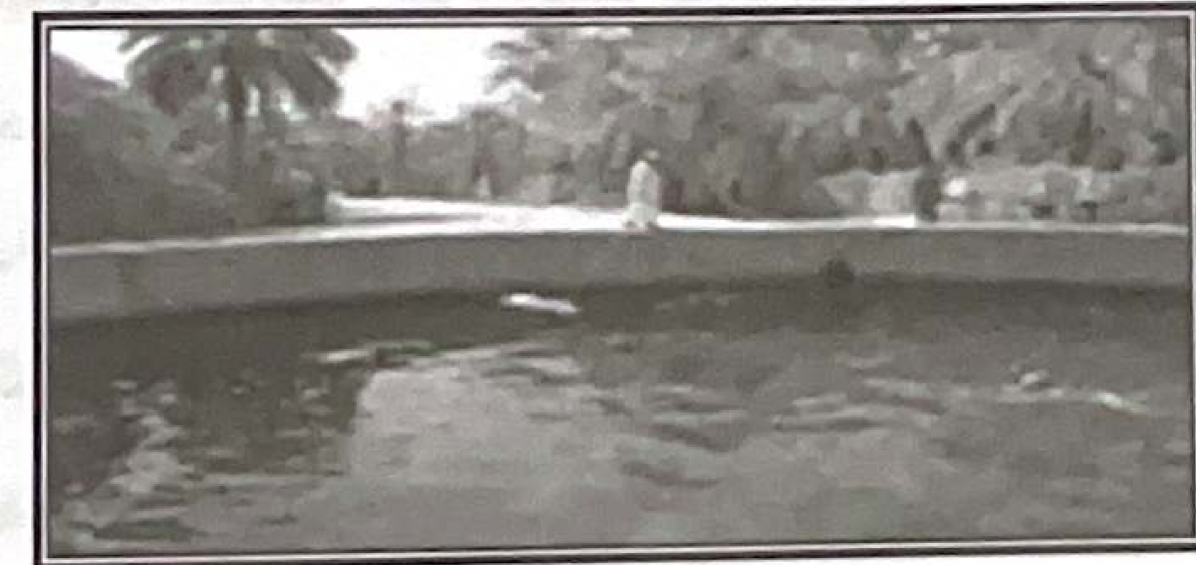
أن نتحدث عن الوضع القائم الـذي لا يحمـل أي عداوة بيننا والعرب، أما بالنسبة للبعد التاريخي فإن السبب الذي جعل أهل سيوة يقيمون قلعـة "شـالي" كان الغزو الذي يتعرضون له من قُطّـاع طـرق جاءوا من ليبيا، ودعم هذا الأمر غياب الأمن عـن المنطقة لكن تلك الاحتياطات لم تكـن بهـدف رد العرب الموجودين هنا.

هنا توقفت عن حـواري مـع الشيخ فتحـي الكيلاني وتوجهت لحوار في مجال آخر مع أمـين الحزب الوطني.. وسألته: **لماذا تتسم الحياة فـي سيوة بعدم التعددية الحزبية.. فلا يوجد إلا الحزب الوطني فقط؟**

فرد قائلاً: ولماذا توجد أحزاب أخرى إذا كان الحزب الوطني "عامل كل حاجة ومش مخلي حاجة معملهاش؟" إن جميع أهل سيوة ينتمون إلى الحزب الوطني عن اقتناع لأنهم لم يروا أي تقصير من حكومة الحزب في سيوة وإلا كان هناك نـاس تسربوا إلى أحزاب المعارضة.

هل هناك أحزاب سياسية حاولت العمل في سيوة أم أنها لم تحاول من الأساس؟

هناك بعض الأحزاب السياسية التي حاولت لكنها لم تجـد لنفسـها أرضـية، فرحلت لأنها لم تجد من يستمع لها.



٢١ ألف أمازيغي يعيشون في سيوة ... وجئنا ضيوفاً إلى مصر ولا نعـرف وطناً غيرها.

أماني الوشاحي.. الباحثة الأمازيغية المصرية ذات الجذور المغربية لـ "البديل".

قالت الناشطة والباحثة الأمازيغية أماني الوشاحي: "إن ما يتردد حـول ميـول أمازيغ مصر إلى العرق والأصل الذي انحدروا منه على حساب وطـنهم غيـر صحيح"، وأكدت في حوارها مع "البديل" أن وجود الأمازيغ في مصر يمتـد إلـى ٣٠٠٠ عام حيث حكموا مصر لمدة ٢٠٠ عام في أعقـاب سـقوط حُكـم الملـك رمسيس. ووفقاً للباحثة الأمازيغية فـإن الأمـازيغ



الذين جاءوا مع الفاطميين هم من بنـوا القـاهرة وأطلقوا عليها هذا المسمى، كمـا أنهـم أول مـن أطلقوا على نهر النيل لفظ "نيل". وأوضحت أماني الوشاحي أن أمل الأمـازيغ الوحيـد للبقـاء هـو التماسك، ولولا الحرص على هذا التماسك لانتهينا منذ سنوات طوال، وفيما يلي نص الحوار..

متى بدأ استيطان الأمازيغ في مصر؟

يعود استيطان الأمازيغ في مصر إلى عصر الملك رمسيس الثالث الذي اعتاد أن يأتي بمرتزقة من ليبيا لاستخدامهم في الحروب التي كـان يخوضـها، وكـان معظمهم من الأمازيغ، وتحديداً من قبيلة اسمها "الميشوش"، ومع مرور الوقت ازداد عددهم واستوطنوا مصر. عندما مات رمسيس الثالث توالى على العرش ٦ ملـوك باسم رمسيس، وكانوا جميعاً ضعفاء، فاستقوى الأمازيغ بالجيش وسيطروا عليه إلى حد بعيد جداً، وفي عام ٩٥٠ قبل الميلاد استولى "شيشينق" القائد الأمـازيغي فـي الجيش المصري على العرش، وحكم مصر باسم الملك "شيشينق الأول". واسـتمر حكم الأمازيغ لمصر لمدة ٢٠٠ عام، شكلوا خلالها الأسـر ٢٢ و٢٣ و٢٤ حتـى سقط حكمهم على يد النوبيين بزعامة الملك "بعنخي" وقـد حكمـوا مصـر لمـدة ١٥ عاماً وشكلوا الأسرة رقم ٢٥، ورغم سقوط حكـم الأمـازيغ إلا أنهـم ظلـوا موجودين في صحراء مصر الغربية لكن عـددهم تقلـص مـع مـرور الوقـت، وانحصروا في مصر في منطقة "سيوة".

هل ارتبط التاريخ الحقيقي لوجود الأمازيغ في مصر باعتلائهم العرش فقط؟

هذا الأمر ليس له علاقة بمصر تحديداً بقدر ما له علاقة بموضوع الأغلبية والأقلية داخل الوطن الواحد، فالأمازيغ منذ عصر الملك رمسيس الثالث كانوا أقلية ومع ذلك فإن الروايات الشعبية الأمازيغية تقول إن الأمازيغ حاربوا الملك رمسيس الثالث وانتصروا عليه واعتلى قائدهم "شيشنق الأول" العرش، وإن كانت تلك الروايات الشعبية مُبالغ فيها ولا يوجد لها سند تاريخي، فإن الحقيقة الثابتة أن الأمازيغ اعتلوا العرش بعد حكم الملك رمسيس. كان هذا انتصاراً عظيماً عندما حكمت الأقلية أغلبية مصر وقت أن كانت دولة كبرى جداً في ذاك الزمن.

كم عدد الأمازيغ الذين دخلوا مصر في عهد الملك رمسيس الثالث؟

دخول الأمازيغ إلى مصر تم على عدة موجات من الهجرة السلمية لأن دخولنا إلى مصر كان بطلب من الملك الذي كانت لديه قناعة تامة بإخلاص الأمازيغ التام له وللجيش ثم انقلبوا فيما بعد عندما زاد نفوذهم في الجيش. حدثت موجة هجرة ثانية بعد الهجرة الأولى في عهد رمسيس الثالث، جاءت تلك الموجة مع جيش المعز لدين الله الفاطمي رابع خلفاء الدولة العبيدية في المغرب الذي قرر فتح مصر، ولم يكن أمازيغياً بل عربياً رغم مجيئه من المغرب حيث يعود نسبه العربي إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق أي أنه كان شيعياً إسماعيلياً. أرسل المعز لدين الله جيشاً قوامه ١٠٠ ألف جندي لفتح مصر مع عبد له من صقلية جوهر الصقلي وكان غالبية الجنود من البربر "الأمازيغ"، وتحديداً من قبيلة "كتامة"، وكانت تلك القبيلة شديدة الإخلاص للمعز لدين الله ويتبعون المذهب الشيعي الإسماعيلي، وقد جاءوا مع الجيش لفتح مصر الذي لم يشهد أي حروب دامية لأن المصريين وقتها كانوا في حالة كراهية شديدة للدولة الإخشيدية في نهاية عصرها. ولذا أقول وفقاً للروايات الأمازيغية إن الأمازيغ هم من بنوا القاهرة، وأطلقوا عليها هذا المسمى نسبة إلى كوكب القاهر، وهو كوكب المريخ أو "مارس" باللغة الإنجليزية، و"مارس" اسم إله الحرب عند الرومان وفقاً لما هو معروف في الميثولوجيا الرومانية كما أن كوكب القاهر رمز للحرب، في حين كان يعتبره الناس مصدراً للشؤم إذا صعد في السماء فجأة، وهو ما حدث أثناء وضع أساس القاهرة،

فتشاءموا لكنهم عاندوا من أجل كسر هذا الشؤم وأطلقوا عليها القاهرة. كلمة "النيل" أيضاً كلمة أمازيغية، أطلقاها على النهر أثناء موجة الهجرة الأولى وقد كان المصريون يطلقون عليه اسم "حابي" وهو اسم إله النيل، أما كلمة "نيل" في الأمازيغية فتعني الأزرق، ومنها أطلق لفظ "نيلة" التي تطلق على المادة الزرقاء التي تستخرج منه للاستخدام في التحنيط، وعندما جاء العرب أضافوا للفظ حرفي "الألف واللام".

هل هناك تقسيم معين للأمازيغ في العالم؟

الأمازيغ يعيشون في العالم في صورة مجموعات.

لم أقصد هذا المعنى لكنني أردت الحديث عن التقسيم الأول للأمازيغ القائم على فريقين، هما أمازيغ الشرق وأمازيغ الغرب ... هل هذا التقسيم لا يزال قائماً حتى الآن في التعامل بين الأمازيغ؟

هذا التقسيم بات تاريخاً، ولم يعد له أي اعتبار في تعاملاتنا اليوم.

هناك اتهام دائم للعرق الأمازيغي بأنهم يقدمون ولاءهم لفكرهم وثقافتهم على ولائهم للوطن الذي يعيشون فيه .. ما حقيقة هذا الاتهام؟

أنا لا أعرف وطناً لي غير مصر وجميع الأمازيغ الذين استوطنوا واحة سيوة منذ ٣٠٠٠ عام، جاءوا ضيوفاً ثم استوطنوا ولم يعد لهم موطن إلا مصر.

لماذا يلاحظ أن النزعة العرقية عند الأمازيغ أقوى من النزعات الدينية والقومية لدي أقليات العديد من الدول خاصة الدول التي شهدت أزمات مع أصحاب هذه الثقافة؟

لأننا ... الأمازيغ موزعون بين العديد من الدول، ولم تعد هناك "تمازغا" حيث ذاب الوطن الأم، ولم يعد لنا إلا التماسك للبقاء، ولولا ذلك ما بقينا حتى الآن. لقد ساعد النظام في المغرب على استمرار الأمازيغ في العالم لأنه تاريخياً كانت هناك بعض الأسر العربية التي تأتي للحكم، وكذلك بعض الأسر الأمازيغية مما كان

يتسبب في حدوث العديد من الاضطرابات خاصة، أن ٧٠% من الشعب المغربي من أمازيغ، وعندما جاءت أسرة الملك محمد السادس "الأشراف العلويين" إلى الحكم منذ ٥٠٠ إلى ٦٠٠ عام وضعوا قانوناً ينص على أن يكون الملك عربياً وزوجته أمازيغية، وظل هذا الأمر حتى الآن مما ساعد على استقرار الحكم في المغرب.

هل كانت المغرب تاريخياً هي الموطن الأصلي للأمازيغ؟

شمال أفريقيا ككل هي الوطن الأصلي للأمازيغ، وهو ما يسميه الأمازيغ "تمازغا"، ويمتد عرضاً من ليبيا شرقاً حتى جزر كناري غرباً، مروراً بتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا، ويمتد طولاً من حدود جنوب البحر المتوسط شمالاً حتى صحراء أفريقيا الكبرى جنوباً، حيث تقع أجزاء من مالي والنيجر وبوركينافاسو. ويوجد أمازيغ في الجزائر بنسبة ١٠%، وبنسبة ٥% في تونس وليبيا وبنسبة ١٠٠% في موريتانيا، أما مصر فتضم نسبة بسيطة من الأمازيغ حوالي ٢١ ألف أمازيغي يتمركزون في مدينة سيوة مع الأخذ في الاعتبار أن سيوة ليست جزءاً من "تمازغا" - وطن الأمازيغ - وإنما هي أرض مصرية استوطنها الأمازيغ منذ ٣٠٠٠ عام تقريباً.

هل هناك شكل معين لتعامل الدولة مع أمازيغ سيوة؟

لا يوجد ما يُسمى بالمؤسسة الأمازيغية في مصر، أما بالنسبة للأمازيغ في مدينة سيوة فإن التعامل معهم يتم من خلال شيوخ القبائل الذين اعترفت بهم الدولة كعمد رسميين، فالحكومة المصرية تتعامل معنا كمواطنين مصريين ولا تفرق في المعاملة بيننا وبين بقية الشعب المصري.

البعض يرى أن قلة عدد أمازيغ مصر في واحة سيوة والمتغيرات التي حدثت خلال القرنين الماضيين كانت كفيلة بالقضاء عليهم ... من وجهة نظرك لماذا استمر الأمازيغ حتى الآن؟

حتى الآن لم تنجح الأيادي الشريرة أن تمتد إلينا من الخارج لتعصبينا على الدولة.. "مفيش أساقين أضربت لغاية دلوقتي" بيننا والدولة.

كيف يتم التواصل بين الأمازيغ عبر العالم؟

هناك مؤسسة رسمية تجمعنا هي الكونجرس العالمي الأمازيغي، وهي مؤسسة عالمية معترف بها دولياً وتعد المتحدث الرسمي باسم الشعب الأمازيغي في جميع المحافل الدولية، كما أن هناك الكونفدرالية الأمازيغية، وهي مؤسسة تنسق بين جميع الجمعيات الأهلية الأمازيغية، بالإضافة إلى وجود عدد من الصحف والقنوات الفضائية والإذاعية، أما بالنسبة للشكل غير الرسمي فهو قائم على الود والتواصل بين أبناء العائلات والقبائل المختلفة.

جريدة البديل ٢٠٠٨/١٠/١٠ عن خبر بعنوان (سيرة الأمازيغ في مصر ... ٢٧٥٨ عاماً من العزلة "٣")



"البديل" ذهبت إلى عالمهم في واحة سيوة وعادت بالحكاية كاملة: **أولاً: ما هي طبيعة العلاقة بين الأمازيغ وذويهم وأفرع قبائلهم في البلاد المجاورة؟** وهل من المحتمل أن تلعب تلك العلاقات القبلية دوراً محتملاً في المستقبل القريب؟ وهذا السؤال سيصبح مفهوماً إذا أعدنا قراءة كلام الرئيس الليبي معمر القذافي عن "الأمازيغ" وحديث البعض عن أصول القذافي التي تمتد لقبائل أمازيغية. وثانيا: أين هو موقع الأمازيغ من ذهنية المؤسسة الحاكمة؟ فقبل سنوات عديدة، وتحديداً في نهاية الثمانينيات جاءت بعثات للتنقيب عن مقبرة الإسكندر الأكبر، وهو الأمر الذي تكرر لاحقاً، وذاع بين سكان سيوة - حيث عالم الأمازيغ - أن الدولة وجدت مقبرة الإسكندر لكنها تخشى الإعلان عنه نظراً لعدة حسابات لن تكون "سيوة" والأمازيغ بالتبعية بمعزل عنها.

وتسعى هذه الحلقة لرصد هذه التساؤلات والبحث في الإجابات الممكنة لها ملف يحققه: يوسف عبد ربه عبد العزيز الدميري مدير متحف آثار سيوة يجيب عن السؤال الحائر: هل يرقد الإسكندر الأكبر في ديار الأمازيغ؟ إعلان "عبد الحليم نور الدين" وجود مقبرة الإسكندر الأكبر عام ١٩٩٦ في سيوة كان بهدف إعادة نظر

العالم عن وجود الإرهاب في مصر "التمحو" و"التحنو" هم سكان غرب النيل عند الفراعنة ... والأمازيغ عند اليونان والرومان ... والسيويون عند المصريين وسط منطقة مترامية على أطراف سيوة ... وفي حضن جبل الموتى وفي وقت كانت الشمس عمودية حارقة والهدوء يسكن طرقات المدينة كان موعدي ظهر اليوم الثالث من زيارتي إلى مدينة "الأمازيغ" مع مدير متحف الآثار عبد العزيز الدميري نبحث ونتناقش ونقلب أوراق رسالة ماجستير حول آثار سيوة وكتابه "سيوة.. الماضي والحاضر" كتبه الدميري نفسه. سألته فيما تتناقله الألسن حول مقبرة الإسكندر الأكبر التي يردد كثيرون أنها موجودة بسيوة، وحول زعم البعض أن هناك مساعي من الدولة للتعتيم على هذا الكشف لعدم قدرة المدينة على تحمل مردود مثل هذا الحدث عالمياً ومحلياً، وكذلك حول تفشي ظاهرة سرقة وتجارة الآثار التي باتت تفسيراً جاهزاً لكل من تظهر عليه بشائر الثراء.

إلى متى يؤرخ لمدينة سيوة؟

بالنسبة للبُعد التاريخي لمدينة سيوة، فإنه يمتد لما قبل التاريخ، وقد وجدنا حفائر أثرية تثبت هذا لكن أهم حقبة تاريخية وجدنا ما يؤكد وجودها في سيوة، كانت العصر الفرعوني المتأخر، فأقدم الآثار الموجودة تنتمي إلى الأسرتين ٢٦ و٣٠ أما العصور الفرعونية الأخرى، مثل العصر الفرعوني الأول والثاني والدولة الوسطى، فلا توجد إشارات واضحة، وإن كان هناك بعض الإشارات التي وُجدت على آثار اُكتشفت في وادي النيل، توضح أن هناك أقواماً يدعون "التمحو" و"التحنو" كانوا يعيشون غرب وادي النيل في الصحراء وكان يُطلق عليهم العديد من الأسماء، منها "المشواش" و"الليبو" و"أمينيو" مع اختلاف الأزمان، وكان من بينهم طبعاً أهل سيوة.

قرأت أن الأمازيغ دخلوا مصر في عصر الملك رمسيس الثالث، وكونوا الأسرات ٢٣ و٢٤ و٢٥، ووصلوا إلى حكم مصر على يد زعيمهم "شيشنق الأول".. فهل التاريخ لمدينة سيوة يعود لاستيطان الأمازيغ فيها؟

"نعم" ... لأن جميع الآثار التي عُثر عليها أرخت لسيوة منذ العصر الفرعوني المتأخر، وهى نفس الفترة تقريباً التي دخل فيها الأمازيغ مصر وكونوا فيها أسرهم،

حتى من بين الأسماء التى أُطلقت على هؤلاء الأقوام اسم "الليبو" ويرجح أن يكونوا أهل ليبيا الآن، وبالتالي فإن هذا الاسم أُطلق أيضاً على أهل سيوة، بمقتضى القرب المكاني ووحدة اللغة أما بالنسبة لاسم الأمازيغ، فإنه لم يكن الاسم الذي جاءوا به إلى مصر، لكنه أُطلق عليهم مؤخراً، متواكباً مع لفظ "البربر" هي مأخوذة من الكلمة اليونانية "برباروس" يعني الأجنبي، حيث كان اليونانيون يطلقون هذا اللفظ على أي فرد غير يوناني، كما أُطلق الرومان نفس اللفظ على كل من هو غير روماني، ومنهم سكان شمال أفريقيا ككل، دون تمييز لأنه لم تكن في ذلك الزمن حدود سياسية أو جغرافية لهيكل الدول القائم الآن واستمر لفظ أمازيغ يُطلق على شعوب شمال أفريقيا حتى الآن، ومنهم سكان سيوة، الذين يعتبرون امتداداً لنسل "التمحو" و"التحنو"، ولذلك تجد سمات مميزة بعض الشيء للآثار الموجودة في سيوة عن الآثار الموجودة حول النيل، فيما يخص الفنون والفلكلور وحتى رسم الملاك أو الأمير تجد لها طابعاً مختلفاً عن الرسم التقليدي له في وادي النيل لقد كان لأهل سيوة عبر الزمان، فترات ازدهار وتقدم وأخرى انحسار وتقوقع وهذا أمر طبيعي في تاريخ الشعوب حيث عاشت سيوة في عصر الرومان فترة ازدهار في المجال الزراعي والتجاري، ثم عاشت حالة من التراجع والانحسار والتقوقع، وانخفض عددهم إلى حد بعيد جداً، فبنوا قلعة "شالي" وأقاموا فيها لمواجهة خطر الغزو.

إلى متى يعود تاريخ إنشاء "شالي"؟

يقال إن تاريخ إنشائها يعود إلى القرن ١٢ أو ١٣ الميلادي ... هذا بإجماع معظم الآراء.

لماذا كانت فكرة إنشاءها؟

القول الشائع بين الناس أن إنشاءها كان بهدف رد العدوان القادم عليها من العرب الرُحل ... وهذا فيه جزء كبير من الحقيقة، لكن تبقى الحقيقة في أن سيوة في العصر الروماني كانت عبارة عن معبد الوحي ومن حوله عدة قرى متناثرة، لأنه لم تكن هناك ضرورة ملحة لبناء قلاع أو البناء أعالي الجبل للحيلولة دون وصول أحد إليك، لكن بعد عصر الإمبراطورية الرومانية سادت الفوضى في

الصحراء الغربية وأخذت القبائل تُغير على بعضها بهدف الحصول على الغذاء والحصاد الذي ينتج في مناطق الآبار المأهولة بالسكان، مما دفع أهالي سيوة لبناء قلعة عالية لمنع وصول الغزاة إليها.

يقال أن الغزو كان يأتي من العرب على أمازيغ سيوة وأن هذا سر العداء المستحكم بينهم فما حقيقة هذا؟

قبل فتح عمرو بن العاص مصر لم يكن فيها عرب ولا بدو، وكانت القبائل الموجودة آنذاك هى قبائل "المشواش" و"الليبو" و"البيبو" و"أمونيون" وغيرهم، وبالتالي فإن الهجوم كان منها على نفسها وكان هذا يتوقف على نظام الحكم في كل فترة ومدى سيطرته على الأمور أما الجزم بأن الهجوم الذي كان يحدث على سيوة بعد دخول العرب إلى مصر مع عمرو بن العاص قد كان من العرب أو البدو فهذا أمر يصعب تأكيده أو الجزم بصحته من عدمه.

لكن ما هو مدون تاريخياً أن هناك العديد من الحروب التي وقعت بين قادة الفتوحات الإسلامية والأمازيغ في فترة التبشير بالإسلام وهزم فيها جميع القادة الأمازيغ تقريباً مما سبب عداء بين الأمازيغ والعرب؟

هذا صحيح فعلاً، لكنه لم يكن في سيوة، بل كان في شمال أفريقيا، وتحديداً في المنطقة الموازية للبحر من الإسكندرية حتى "قرطاج" ... وقد وقع العديد من الحروب في إقليم "برقة" ومنطقة "قرطاج" وهى تونس حالياً، بين العرب والأمازيغ، لكن سيوة كانت بعيدة عن هذا الخط.

لماذا ظلت "شالي" مهملة حتى الآن، حتى بعد ضمها لهيئة الآثار ولم تلق الرعاية الكافية بدليل وجود سكان بها حتى الآن؟

"شالي" يتم التعامل معها على أنها مزار سياحي قبل أن تُنشأ هيئة الآثار، وقد ظلت لفترة طويلة دون أن يتم ضمها بشكل رسمي إلى الهيئة، وقد حدث هذا مؤخراً بإصدار قرار وزاري باعتبارها موقعاً أثرياً وجزءاً من الآثار الإسلامية، وهناك إجراءات مازالت تعكف الوزارة على تنفيذها فيما يخص تأمين المدينة ووضع

الحراسة عليها وإجراء الترميمات اللازمة أما بالنسبة لسوء حال المباني بـ"شالي" فهذا حال أي أثر يتم الكشف عنه، كما أن الناس ليست موجودة داخل المباني، لكنهم موجودون بجوارها أو أسفل الجبل العالي الذي بنيت عليه، ولا يوجد أي ساكن بداخلها.



مازال أهل سيوة يعتقدون في وجود مقبرة الإسكندر الأكبر على أرض سيوة، وهو الأمر الذي أُثير عام ١٩٩٧ تقريباً ثم خرجت الجهات الرسمية لتكذيبه، ما مدى احتمالية وجود المقبرة على أرض سيوة؟

أولاً: الإسكندر الأكبر كان ملك مقدوني - يوناني ... وقد ورث الحكم من أبيه، وذهب لتوحيد بلاد اليونان ثم اتجه إلى الإمبراطورية الفارسية وبلاد الشام ومصر، التي كانت تحت الاحتلال الفارسي وقتها وقد وصل إلى "منف" عقب دخوله إلى مصر، ثم تحرك نحو الإسكندرية فأسسها، ثم إلى سيوة ليتعبد للإله "أمون"، الذي كان يمثل قيمة روحية كبرى بالنسبة لليونانيين، وأثناء وجوده في سيوة أوصى الإسكندر الأكبر بدفنه بجوار أبيه "أمون" ثم ذهب لاستكمال حروبه ضد الفرس في الهند و"بابل" بالعراق وتوفى هناك، فاجتمع على الفور قادة الجيش لإقرار مكان دفنه، واستقروا أخيراً على دفنه في "مقدونيا" حيث مسقط رأسه، لكن "بطليموس" حاكم مصر آنذاك اعترض قائلاً: لقد أوصى الإسكندر الأكبر بأن يُدفن في "سيوة" بجوار أبيه "أمون" ومن الواجب تنفيذ وصيته ثم أخذ الجثمان ودفنه في مصر، وقيل إنه دُفن في "منف" وقيل إنه دُفن بالإسكندرية وقيل إنه دُفن في سيوة، وقد أُجري العديد من الدراسات حول مكان مقبرة الإسكندر الأكبر ولم يعثر لها على دليل دامغ يؤكد مكان وجودها لكن حصلت بعثة يونانية على موافقة عام ١٩٨٩ للبحث عن مقبرة الإسكندر الأكبر غرب سيوة وتحديداً في المعبد الدوري، وقد وجدت في هذا المكان مبنى به زخارف فريدة من نوعها، ولما كان هدف البعثة الأكبر هو إيجاد مقبرة الإسكندر كان أي نقوش يتم الكشف عنها تصورها على أنها خطوة جديدة نحو مقبرة الإسكندر، وقد أعلنت ذلك بالفعل عام ١٩٩٦ وهى لم تكن كذلك، وقد

كنت أنا ومصرياً آخر ضمن أعضاء البعثة اليونانية التي قامت بالتنقيب، لكن كلام أعضاء البعثة كان أكثر مصداقية ورواجاً في وسائل الإعلام، وقد تواكب هذا الإعلان مع الأحداث الإرهابية التي ضربت مصر آنذاك، فما كان من الدكتور عبد الحليم نور الدين - رئيس هيئة الآثار - آنذاك، إلا أنه أعلن أن هذا المكان مقبرة الإسكندر الأكبر لتوجيه نظر العالم عن الأحداث الإرهابية، وبالفعل جاءت الصحافة العالمية وكبرى وسائل الإعلام إلى مصر لكن بعدها بفترة قصيرة تم عقد أكثر من مؤتمر في اليونان ومصر بحضور العديد من الباحثين الكبار الذين نفوا هذا الأمر تماماً، قالوا إن الأدلة غير كافية وليس هناك ما يؤكد صحة هذا الادعاء وقد مر عام على عمل البعثة في سيوة ثم مُنعت من مواصلة عملها بسبب المخالفات التي شابت عملها وتبقى حقيقة الأمر أن النقوش ليست للإسكندر الأكبر.

كيف انتهيت إلى أن هذه النقوش ليست للإسكندر الأكبر؟

من خلال الدراسات التي تمت على الاكتشافات والنقوش التي خرجت من هذا التنقيب، حيث تم البحث في حقيقة العناصر المعمارية والنقوش، التي اتضح أنها عمارة رومانية وليست يونانية.

كثيراً ما يتردد بين أبناء سيوة قصص حول سرقة الآثار، مستندة في ذلك إلى حركة السياحة التي باتت ملحوظة في الفترة الأخيرة، فما مدى صحة هذا؟

هذا الأمر مرجعه إلى أن شباب هذا العصر لا يُحب العمل أو الإنتاج إلا نادراً، فالكل يتمنى أن يجد طريقه إلى الثراء السريع أو أن يؤمن حياته بصفقة في الغالب تكون غير مشروعة، وأقرب تلك الطرق في مدينة سيوة هى الآثار التي يجدونها أمامهم ليل نهار، ولذلك تخرج مثل هذه الشائعات، وخاصة بعد واقعة الكشف عن مقبرة الإسكندر الأكبر التي كانت مفاجأة للجميع، ومع ذلك فقد وصلنا إلى مرحلة شبه التأمين النهائي لجميع مواقع الآثار في جميع أنحاء سيوة.

أحمد عبد الرحمن ... ابن قبيلة "الحدادين" يحكي حكاية القبائل والأعراق:

أمازيغ مصر ... فرع انقطع عن الشجرة الأم الاتصال بين أمازيغ مصر وأقاربهم في العالم قائم على العلاقات الشخصية وليس اتصال قبائل.

معمر القذافي ليس عربياً ولكنه أمازيغي وهناك تواصل بين أمازيغ مصر وأمازيغ ليبيا ولكن في إطار شخصي ونسبة كبيرة ممن نتصور أنهم من البربر أصلهم عربي أساساً ... هذا ما كشفه لنا أحمد عبد الرحمن - عضو مجلس إدارة جمعية سيوة لتنمية المجتمع - أحد شباب قبيلة الحدادين وأحد المطلعين والمهتمين بتاريخ الحضارة الأمازيغية ... التقيته مساء آخر أيام رحلتي إلى مدينة الأمازيغ.

كيف يمكن أن تصف وضع الأمازيغ في الدولة المصرية؟

نحن "عرق" انقطع عن الشجرة الأم ... "نعم" يحدث تلاق بين بعض الأفراد كما حدث مؤخراً والتقيت ببعض الأمازيغ الذين يعيشون في فرنسا وشعرت تجاههم بحنين شديد لأنهم على الأقل كانوا يتحدثون اللغة الأمازيغية التي تشعرنا بأمازيغيتنا، لكن مثل هذا الود لا يدوم كثيراً، لأنه قائم على التواصل الوقتي وليس هناك جسور لاستمرار هذا التواصل.

لماذا لم يعد هناك تواصل بين الأمازيغ في مصر وباقي الأمازيغ في الدول الأخرى؟

كان هناك ود وتواصل حتى فترة قصيرة، لكنه أخذ يضعف شيئاً فشيئاً حتى بات شبه منقطع وكانت "ليبيا" هى آخر الدول التي كنا على تواصل معها بمقتضى القرب المكاني بيننا، أما دول أخرى مثل المغرب والجزائر فإن الود بيننا انقطع منذ زمن.

لكنني سمعت أكثر من مرة من أبناء المدينة أن هناك زيارات مستمرة من شخصيات مغربية وجزائرية للمدينة؟

يُحدث نادراً أن يأتي أحد، يسأل عن أقاربه أو أبناء قبيلته، وهذا اتصال ضعيف لأنه اتصال أشخاص وليس اتصال قبائل كما كان في الماضي فأنا مثلاً أنتمي إلى قبيلة الحدادين، وهى في الأساس قبيلة ليبية، موجودة في منطقة "ترهونة" ونحن نعتبر فرعاً لها، لكن الود بيننا ضعيف ويكاد يكون مقتصراً على لقاء الأفراد لقد حدث مع مرور الزمن نوع من التجانس بين القبائل الأمازيغية والعربية، فباتت بعض القبائل الأمازيغية "مستعربة" والعكس فهناك بعض القائل العربية "المتبربرة" ولذلك تجد قبيلة مثل الحدادين تضم قرابة ٦٠% منها من العرب و٤٠% منها من الأمازيغ، وتبقى حقيقة الأمر أن هذه القبيلة أمازيغية وكل من انتمي إليها من

العرب اكتسب العادات الأمازيغية، ولذا تجد العقيد معمر القذافي دائماً ما يعترف بأمازيغية المنطقة لأنه أصلاً أمازيغي.

متى دخل الأمازيغ إلى مصر على وجه التحديد؟

لقد مر على سيوة العديد من الحضارات الفرعونية، واليونانية، والرومانية ثم كان دخول الأمازيغ إلى مصر ثم دخول الإسلام، ويبقى الوضع حالياً في أن الأمازيغ أقلية بالنسبة للعرب في سيوة، لكن الأمازيغ لهم الكلمة والسيطرة الكبرى على مجريات الأحداث، بدليل أن القبائل العربية التي انضمت إلينا مؤخراً باتت تتحدث اللغة الأمازيغية التي نتحدثها، ساعدهم في ذلك إصرار الأمازيغ على التمسك بعاداتهم وتقاليدهم ولغتهم، مما أرغم كل من انضم إلينا على اكتساب نفس العادات والتقاليد واللغة وتعد قبيلة "الزنانين" هى أقدم القبائل الأمازيغية على الإطلاق، وتضم بيتيّ عائلة "بغي" وعائلة "جبة" وهما من أصل أمازيغي، أما قبيلة الحدادين فنسبة ٦٠% من البيوت بها من القبائل العربية، ونسبة لا تتجاوز ٣٠% منها من القبائل الأمازيغية، وهذا هو الوضع بالنسبة لباقي القبائل في سيوة، لكن يبقي أساس كل هذه القبائل من الأمازيغ.

متى انفصلت سيوة عن دولة "تامزغا" الكبرى؟

دولة "تامزغا" الكبرى كانت تضم العديد من الدول الآن ومنها المغرب والجزائر وتونس والأردن وليبيا وموريتانيا، وكان ذلك أول وعاء يحوي تلك الدول في شكلها الحالي، الذي أخذ يتحور متأثراً بالظروف والمتغيرات الدولية حتى أصبحت على ما هى عليه الآن، لكن عملية الفصل الفعلي لسيوة عن دولة "تامزغا" بدأت مع الفتوحات الإسلامية، حين تم تقسيم دول الشمال إلى المغرب الأدنى وهى دولة المغرب ... والمغرب الأوسط وهما دولتي تونس والجزائر ثم منطقة "برقة" التي تضم ليبيا وسيوة، أما قبل ذلك فكانت جميعها مناطق أمازيغية وإلى هذا الوقت فإن الرئيس الليبي معمر القذافي يردد هذه الحقيقة التاريخية، فقد قال في أكثر من خطاب له: "علينا أن نعترف بأمازيغية المنطقة التي تضم أكثر من ٩٠% من سكان المنطقة ولهم حقوق في البلد أكثر منا نحن العرب".

ما سر خروج عيد الحصاد وبقائه حتى الآن؟



مرت سيوة بفترة حروب شديدة بين سكان المنطقة الشرقية والغربية، لأن أول من نزل بسيوة كان الأمازيغ، وقد سكنوا المنطقة الشرقية ثم جاء العرب وسكنوا المنطقة الغربية، ونشبت بينهم خلافات واسعة كانت تدفع القبائل للدخول في تحالفات ضد بعضهم البعض، مما جعل "محمد علي باشا" يرسل لهم جيوشاً لتهدئة التوتر الدائر بينها، وكان ذلك في الفترة التي نزل فيها الأمازيغ من مدينتهم أعالي الجبل إلى الأرض المستوية المحيطة بها، إلا أن التوتر ظل قائماً لأنه كان يختار حاكماً على المدينة من بينهم فكان المعسكر - الذي لم يأت منه الحاكم - يرى في هذا ظلماً له، فيعود التوتر من جديد، حتى اختار "محمد علي باشا" حاكماً من كل معسكر ليحكم القبائل التي خرج منها ... وبالفعل أدى هذا إلى نوع من الاستقرار والهدوء بين سكان الشرق والغرب نوعاً ما، لكنه كان يعود بين الحين والآخر.

ومن أين جاءت فكرة العيد؟

كان الوضع المتوتر دائماً بين سكان الشرق والغرب مدعاة لكثير من الوساطات التي حاولت مراراً وتكراراً تقريب وجهات النظر بين الطرفين، وبالفعل جاء إلى المدينة شيخ يُدعى "محمد السيد السنوسي" وهو شيخ للطريقة السنوسية، وكان يسكن منطقة "جغبوب" على حدود سيوة وهى تابعة الآن لليبيا، وكان أصله يعود إلى المدينة المنورة، ثم خرج منها إلى منطقة "مستخدمة" بالجزائر حيث أقام وتربى بين الأمازيغ هناك قبل أن يأتي إلى "جغبوب" وهو الذي قاد عملية المصالحة بين الشرق والغرب، فقد اقترح خروج رجال سيوة الشرقية والغربية إلى منطقة الدكرور للإقامة معاً لمدة ٣ أيام، يأكلون ويشربون معا للتقريب بينهم، وأن يتم تزويج ١٠ فتيات من سيوة الشرقية لـ ١٠ شباب من سيوة الغربية والعكس إيماناً بأن صلة النسب هى القادرة على محو أي عداء وهذا ما تحقق بالفعل، ولذا فقد باتت تلك الأيام الثلاثة عيداً سنوياً للمدينة بمناسبة إنهاء الصراع بين قطبي المدينة ثم اكتسب هذا العيد فيما بعد اسم عيد الحصاد لأنه يأتي متواكباً مع موسم حصاد التمر والزيتون.

جريدة البديل ١٠/١٠/٢٠٠٨ عن خبر بعنوان (سيرة الأمازيغ في مصر ... ٢٧٥٨ عاماً من العزلة "٤" (البديل) ذهبت إلى عالمهم في واحة سـيوة وعـادت بالحكاية كاملة) ملف يحققه: يوسف عبد ربه.

جلست ذات ليلة إلى مجموعة من الشباب السيوي نتناقش حـول العديـد مـن القضايا التي تشغلهم وتشغل الكثيرين من حولهم بدأنا بالخريطة السياسية والحيـاة الحزبية والانتخابات الرئاسية الماضية ثم تحدثنا حول الثقافة والعادات الأمازيغيـة واللغة التي باتت إلى زوال وعدنا للحديث حول قصة الانتماء للوطن والاتهامـات الموجهة لهم بـ"الخيانة" بين الحين والآخر بأبناء سيوة ... وانتهـى بنـا الحـال للحديث حول الحقوق المنتقصة لأبناء سيوة الشباب الذين جلست إليهم للوقوف على حقيقة الوضع هم: محمود إبراهيم علي - أمين عام جمعية أبناء سـيوة للسـياحة - محمد مصطفى "محاسب" - خالد مسلم "محامي" - فتحي موسى "مرشد سياحي بقرية تزيري" وفيما يلي ما دار في المناقشة. شباب سيوة يتحدثون لـ «البـديل» حـول "الانتماء" و"الحقوق المنتقصة" الدولة تتعامل معنا كملف أمني ... وآخرون يقولون لنا: "إنتوا بتوع القذافي".

دعونا نبدأ حديثنا برؤيتكم للساحة السياسية ... كم عدد الأصوات الانتخابيـة في مدينة سيوة؟

من ٨-٩ آلاف صوت تقريباً.

وعدد السكان؟

ما يتجاوز ٢٥ ألف نسمة.

هل كان هناك تعمد لطمس الهوية السيوية؟

خالد مسلم: هناك أشياء تصب في هذا الاتجاه ... وإن كان هذا الأمر يحـدث بشكل غير مباشر وبالتدريج ... فنحن نتفق على أن التكنولوجيا أثرت فينا، بدايـة من الكهرباء التي لم تكن موجودة لدينا في الماضي، ثم دخول التليفزيون والقنوات الفضائية و"الدش"، مما أثر سلباً على هويتنا السيوية، بداية من اللغة التـي باتـت ممتزجة بالعديد من الألفاظ العربية والتي لم تكن موجودة في لغتنا لكننا لا يمكن أن نظلم الدولة ونقول: إنها طمست الهوية السيوية.

كيف يمكن الحفاظ على الهوية واللغة السيوية؟

هناك أمر أطالب به منذ ١٠ سنوات، وهو إنشاء مركز لتدوين اللغة السـيوية، التي هى اللغة الأمازيغية في حقيقة أمرها، على أن يكون هذا المركز بمثابة مدرسة لتعليم اللغة نطقاً وكتابة، ومحاولة جادة لاستعادة الحروف الأصلية للغة الأمازيغية.

هل أهل سيوة قادرون على وضع أبجديات للغة السيوية؟

فتحي موسى: لا توجد لدينا حروف للغة الأمازيغية، لكنها موجودة في المغرب والجزائر والعديد من دول الشمال الأفريقي، وقد تم الاتفاق حول ٢٦ حرفـاً للغـة الأمازيغية، لأن هناك حروفاً عديدة لتلك اللغة وقد تم دمجها لتسهيل أمر تعلمهـا، ويمكننا أن نقتضي بهم أو ننقل عنهم في تعليم اللغة أنا أعمل فـي قريـة سـياحية تسمى "تزيري" وهى مملوكة لرجل أعمال مغربـي ... أمـازيغي، ويسـعى الآن للحفاظ على الهوية الأمازيغية في سيوة، ولذلك فقد عاد بالطراز المعماري للقريـة إلى الأسلوب البدائي لحياة الأمازيغ، ومن الممكن أن تكون مثل هـذه المحـاولات دعامة جيدة للحفاظ على اللغة والحياة الأمازيغية القديمة.

هل من الممكن أن تكون اللغة الأمازيغية هى اللغة الأولى في المنـاهج الدراسية بالنسبة لأهل سيوة إذا دخلت إلى المناهج الدراسية؟

خالد مسلم: نحن لا نطالب بتدريس اللغة في المدارس، لكن يجب أن يكون أمر دراستها متاحاً لمن يريد تعلمها، حفاظاً عليها وعلى الهوية السـيوية، لأننـا بهـذا الشكل، بعد مرور ٢٠ - ٣٠ سنة، لن يكون هناك وجود للهجة السيوية الأصلية.

البعض يرى أن اللغة الأمازيغية غير متجددة، وبالتالي فإنهـا تحتـوي بداخلها على أسباب وفاتها؟

محمد مصطفي: حركة الوفود على سيوة أثرت سلباً على اللغة وجعلتنا نـدخل عليها العديد من الألفاظ العربية، حتى وصل الأمر إلى تجاهل اللغة الأمازيغية في تعاملاتنا في العديد من الأحيان، ولذا فإن وضع اللغة يحتاج إلى أمـرين أولهمـا: الحفاظ عليها من خلال إنشاء مركز لتدوينها وتدريسها.

تلاه بدء حركة ترجمة المسميات المستحدثة باللغة الأمازيغية لمنع إدخال الألفاظ العربية عليها.

سمعت كثيراً اسم دولة المغرب من السيويين، وأستشعر أنها تمثل أهمية خاصة لديكم ... فما السر في ذلك؟

نحن نعتبر أنفسنا امتداداً لهؤلاء الناس، لأننا لم نوجد هكذا دون أصل أو جذور لكن أصلنا يمتد إلى المغرب، إلا أن الصلة بيننا انقطعت نتيجة حسابات سياسية لكن عن ثقة لو ذهبنا إلى المغرب فمن المؤكد أننا سوف نجد أجدادنا أو أحداً من سلسلتنا هناك.

ما البعد التاريخي لانفصال أمازيغ مصر عن أمازيغ المغرب والجزائر؟

فتحي موسى: كان للحربين العالميتين بالغ الأثر في حركة الانفصال التي حدثت بيننا، وكانوا يتخيلون أن أمازيغ مصر انتهوا في فترة الحروب التي شهدها النصف الأول من القرن العشرين، خاصة مع حروب الإبادة التي كان يقوم بها الإيطاليون في ليبيا القريبة جداً من سيوة، بالإضافة إلى أن قلة عدد الأمازيغ في مصر في تلك الفترة كان يصب في هذا الاعتقاد، ولما كانوا يسألون عنا، لم تتوافر لديهم معلومات تؤكد وجودنا لكن في الفترة الأخيرة، ومع زيادة عدد السكان في سيوة وسهولة الاتصال عرفوا بوجودنا فبدأوا يعودون للاتصال بنا من جديد.

خالد مسلم مقاطعاً: اللغة الأمازيغية باللهجة السيوية هي اللغة الوحيدة في مصر التي لا يعرفها إلا السيويون، ولذلك فقد استخدمت في حرب أكتوبر كشفرة أو وسيلة اتصال بين القيادات، ولم يستطع أحد من العدو كشفها فإسرائيل كانت تعرف اللغة النوبية، واللغة البدوية لكنهم لا يعرفون اللغة السيوية، ولقد حارب السيويون بأرواحهم وفدوا هذا الوطن بدمائهم حباً في مصر

سيرة الأمازيغ في مصر ... ٢٧٥٨ عاماً من العزلة "٥" ١٢/١٠/٢٠٠٨

(البديل) ذهبت إلى عالمهم في واحة سيوة وعادت بالحكاية كاملة:

في الحلقة الخامسة من ملف الأمازيغ في مصر نحاول أن نقدم الوجه الآخر للقضية من خلال حوار مع د. مصطفى التشرتي، المتخصص في القضايا

الحدودية، وتحدث فيه عن تاريخ الأمازيغ ويرد فيه على ما اعتبره مغالطات تاريخية حول اعتبار مصر الموطن الأصلي للأمازيغ، مؤكداً أن الموطن الأصلي للأمازيغ هو شمال أفريقيا، وتحديداً من مدينة القيروان في تونس حتى ساحل المحيط الأطلسي. تناقش الحلقة الخامسة أيضاً مجموعة من المستندات والوثائق حول واحة "جغبوب"، وترصد الصراعات العسكرية التي حركتها قوات الاحتلال المسيطرة على مناطق الواحات ثم الأزمات السياسية التي وقعت بين مصر وليبيا خلال فترات زمنية مختلفة لإثبات حق مصر في أراضي الواحات الواقعة داخل الأراضي الليبية أو مطالبات ليبية باسترداد واحات تعتبرها مصر جزءاً لا يتجزأ من أراضيها، وتظل رؤية د. التشرتي مهمة لاستكمال الرؤية حول القضية ولكنها في الوقت نفسه تحتاج للتوقف أمامها وأمام ما ورد بها من آراء ومعلومات.

ملف يحققه: يوسف عبد ربه.

خبير في القضايا الحدودية المصرية يفك شفرة علاقة الأمازيغ بليبيا مصطفى التشرتي: حلم ضم سيوة مازال يداعب خيال الليبيين و«جغبوب» مصرية بشهادة دول الاحتلال مصر أعدت دراسات منذ عام ١٩٤٠ حتى ١٩٤٧ تثبت حقها في واحة «جغبوب» وهضبة السلوم وميناء البرية الدكتور مصطفى التشرتي: أستاذ الاقتصاد بجامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، واحد من أكثر الأشخاص اهتماماً بمشكلات مصر الحدودية وله في ذلك مؤلفات عديدة، ومنها كتاب "إنقاذ مصر" الذي يتناول بالأوراق والوثائق حق مصر الأصيل في واحة "جغبوب" وهضبة السلوم وغيرهما من الأراضي المصرية التي انتزعتها إيطاليا لصالح ليبيا، في ظل حسابات سياسية بين قوات الاحتلال، أكد التشرتي أن الصراع بين العرق الأمازيغي في سيوة والقبائل العربية يعود إلى ممارسات قوات الاحتلال التركي والإيطالي في تلك الفترة وليس إلى دخول الإسلام إلى مصر وفي نص الحوار العديد من التفاصيل.

دعنا من البعد التاريخي لأزمة الواحات المصرية مع "ليبيا" ما موقف الحكومات المصرية المتتالية بعد الثورة من تلك القضية؟

الموقف كان دبلوماسياً ليس أكثر فقد عكفت الحكومة منذ عام ١٩٤٠ حتى عام ١٩٤٧ على إعداد أبحاث تفصيلية وتجميع الوثائق التي تثبت حقوق مصر

التاريخية في تلك المناطق، وتم التقديم بها رسمياً إلى مؤتمر الصلح في "باريس" عام ١٩٤٦ ومؤتمر وزراء خارجية الدول العظمى في "لندن".

ماذا تضمنت المذكرات التي تقدمت بها مصر من دلائل الإثبات لأحقيتها في الواحات؟

تضمنت المذكرات بندين أساسيين: إن مصر تُطالب باستقلال "ليبيا" ووحدتها، وكانت الدول العظمى ضد تلك الرغبة، وكانوا يستهدفون تقسيمها إلى ٣ مناطق، على أن تكون كل منطقة خاضعة لدولة عظمى أما البند الثاني، فكان طلب مصر تعديل حدود مصر الغربية، التأكيد على رغبتها في استرداد مناطق معينة، وهي منطقة "هضبة السلوم" بما تشمله من ميناء "بردية"، لأن تلك الهضبة لها أهمية عسكرية كبرى، فمن يسيطر عليها يمكنه تهديد حدود مصر الشمالية أما المنطقة الثانية فكانت واحة "جغبوب" التي تُمثل عنق الزجاجة والمدخل الطبيعي من الجهة الغربية لجميع واحات مصر الغربية وقد سبق لإدريس السنوسي أن هاجم القوات المصرية واستطاع احتلال جميع الواحات.

كيف قبلت الحكومة المصرية بحكم "السنوسي" على واحة "جغبوب" وقد كانت تحت السيادة المصرية وقتها؟

بدأت قصة حكم "السنوسي" لواحة "جغبوب" من الصراع الذي كان دائراً بين تركيا ومصر بعد احتلال بريطانيا لمصر، وقد حدث أن احتلت تركيا "أم الرشراش" عام ١٩٠٦، كما احتلت "سيناء" مرتين، عام ١٩١٥ و١٩١٦ واستمرت المعارك في سيناء لمدة عامين، لإجبار القوات التركية على الانسحاب من الأراضي المصرية في ذلك الوقت أرسل الأتراك والألمان إلى "إدريس السنوسي" وأغروه بالدخول في حرب مع مصر، مستغلاً انشغال مصر في حربها مع الأتراك في سيناء وضعف خطوطها الغربية لاحتلال الواحات والزحف منها إلى القاهرة وقد صدق "السنوسي" الإغراءات التركية والألمانية، وقام بغزو صحراء مصر الغربية واستطاع الوصول إلى مشارف النيل، وظل هذا الاحتلال لمدة ١٥ سنة، إلى أن تم إنشاء سلاح الهجانة المصري الذي استطاع تحرير الواحات المصرية، وتم عقد

اتفاقية مع "السنوسي" تقضي بالاكتفاء بالزعامة الدينية، وأن يكون حاكماً لواحة "جغبوب" تحت السيادة المصرية، وكان هناك شرط في تلك الاتفاقية بألا يزيد أتباعه المسلحون في الواحة على ٥٠ فرداً، يستخدمون لحفظ الأمن الداخلي فقط داخل الواحة.

هل نستطيع أن نعتبر أن تلك الحوادث ضمن أسباب الحساسيات الدائمة بين الأمازيغ والعرب؟

نعم ... فقد كان للبُعد التاريخي دور مهم في إحياء الصراع العرقي بين العرب والأمازيغيين، وقد استغلت تركيا هذا الصراع للحد من السيطرة البريطانية على مصر وإثارة المشكلات مع الحكومة المصرية فقد دخلت تركيا في الحرب وكان موقفها الثابت من الغارات بين القبائل العربية والأمازيغية أن هذا صراع على الحدود بين مصر والدولة العثمانية، ورغم أن "السنوسي" كان حاكماً لإقليم مصري آنذاك، إلا أن الدولة العثمانية عندما اعترفت باستقلال "ليبيا" عينته ملكاً على ليبيا، وذلك لإثارة النزاعات القبلية والعرقية على الحدود الغربية.

ما يوثق له الأمازيغ، أن البعد التاريخي للعداء مع العرب يعود إلى دخول الإسلام مصر ... فما حقيقة هذا الأمر؟

لا أعتقد هذا ... لأن الأمازيغيين بالكامل دخلوا إلى الإسلام، فلماذا الصراع في فترة دخول الإسلام؟

بعضهم يعتقد أن الإسلام دخل إليهم بالقوة؟

لم يدخل إليهم الإسلام بحد السيف، فالقبائل العربية دخلت واحتلت شمال أفريقيا، وأقامت مع الأمازيغ وكانت القبائل العربية "أقلية" بين القبائل الأمازيغية ونسبتها لا تتعدى نسبة ١% من السكان، إلا أنه مع مرور الوقت دخل الأمازيغ في الإسلام وانتشرت اللغة العربية، وقد وصل الأمر إلى انضمام العديد من الأمازيغيين إلى جيوش "عقبة بن نافع" كما أن الدولة الفاطمية بدأت في "القيروان" واستعانت بالأمازيغ في تكوين الجيوش، وكانوا الأغلبية في ذلك الوقت بين سكان المنطقة،

وعندما دخل الفاطميون إلى مصر جاء معهم الأمازيغ، فيما أُطلق عليه موجة الاستيطان الثانية، لأنه سبق أن دخل الأمازيغ إلى مصر في عهد رمسيس الثاني وحكموا البلاد في فترة لاحقة من حكمه ... خلاصة كل هذا أن القبائل العربية التي دخلت إلى مصر والمنطقة لم يكن ذلك مع دخول الإسلام، بل أنه كان سابقاً لدخول الإسلام مصر، وأن العرب تعايشوا مع الأمازيغ لفترة طويلة جداً قبل دخول الإسلام، وأن العداء الحقيقي بين العرب والأمازيغ حديث العهد ويعود لما حدث في فترة الاحتلال الإيطالي لـ "ليبيا" والاحتلال الإنجليزي لـ "مصر".

وأين موقع الأمازيغ من مصر إذاً؟

هناك مغالطة تاريخية ... وهى أن مصر موطن للأمازيغ وهذا "غير صحيح" فالموطن الأصلي للأمازيغ شمال أفريقيا "القيروان" في تونس حتى الساحل الأطلسي، لكن حدث تاريخياً هجرات لقبائل أمازيغية وليبية إلى مصر واستوطنت فيها، والسبب الأساسي في هذه الهجرات كان المطر والمرعى قبل أن يكون الحرب، ولذلك استوطن وبقى الأمازيغ في سيوة دون غيرها.

لكن الموثق تاريخياً أن الأمازيغ توسعوا في استيطانهم حتى بلغوا معظم أراضي مصر تقريباً؟

هذا صحيح ... لأنهم عندما جاءوا في بداية الأمر كانوا "قلة" وذهبوا في بداية دخولهم إلى مصر إلى مناطق المطر والمراعي، لكنهم استطاعوا التوغل في الجيش المصري في عصر الفراعنة حتى وصلوا إلى الحكم، وفي تلك الفترة حدث توسع وانتشار لهم في جميع أنحاء مصر تقريباً ساعدهم على بقائهم وانتشارهم دخول الدولة الفاطمية إلى مصر، لأنها لم تعتمد على المصريين في الجيش خوفاً من حدوث انقلابات ضدهم، فاعتمدوا على الأمازيغ في بداية الأمر، وعندما توغل الأمازيغ في الجيش بشكل يبعث الخوف، بدأت الدولة الفاطمية تعتمد على النوبيين، حتى أصبح معظم قادة الجيش من النوبيين.

دعنا نعود مرة أخرى إلى قضية الواحات وموقف الأنظمة المصرية المتتالية من المطالبة بعودتها إلى مصر...

هل سجلت أي من الحكومات المتعاقبة بعد الثورة أياً من المواقف التي تطالب بعودة الواحات؟

كان للرئيس محمد نجيب موقف تاريخي، بأن أرسل برقية لمجلس النواب الليبي في أول اجتماع له وهنأه باستقلال "ليبيا" وطالبه بإعادة الأراضي التي احتلتها إيطاليا أو أخذتها بالقوة، ولكن الليبيين رفضوا التفريط في الأراضي التي ورثوها من الاحتلال الإيطالي، أما الرئيس عبد الناصر فلم يسجل أي موقف في هذا الشأن، بينما في عصر الرئيس أنور السادات حدثت مشادات وأزمة سياسية، بدأت بأن "عبد السلام جلود" عضو مجلس قيادة الثورة آنذاك، طالب بتعديل حدود ليبيا، لتصل إلى "رأس علم الروم" وضم واحة سيوة إلى ليبيا ووصل الأمر أيضاً إلى الادعاء بأن حدود ليبيا تمتد حتى "العلمين" وكان رد الرئيس السادات على تصريحات "عبد السلام جلود" هى تحريك القوات المصرية والتوجه نحو "طبرق" وواحة "جغبوب" ولولا تدخل الملوك والرؤساء العرب لكان هناك صراع عسكري عام ١٩٧٧ على خلفية التوترات التي خلفتها تلك التصريحات ورد الفعل من الجانب المصري.

كيف ترى مطالب أهل سيوة بتدريس اللغة الأمازيغية لأبناء سيوة؟

ليس هناك مانع على الإطلاق فاللغة القبطية يتم تدريسها في الكنائس، والنوبيون يتحدثون لغتهم دون حرج علينا أن نقر التعددية في المجتمع حتى لا نواجه مشكلات وصعاب.

مضابط البرلمان عام ١٩٣٢ توضحها ... والرسائل المتبادلة بين قوات الاحتلال تعترف بها؟

أطماع ليبيا التاريخية في سيوة ... وقصة ٤ واحات ضاعت من مصر ظل النزاع على حدود مصر الغربية ممتداً عبر سنوات طويلة، وانتهى بخسارة العديد من أراضيها إذ لم تكن كل أراضي مصر التي دار حولها النزاع.. كانت البداية محاولات تركيا فرض سيادتها على "السلوم" ثم محاولات إيطاليا توسيع حدود مستعمراتها الليبية على حساب الأراضي المصرية، مما أدى إلى ضياع أراضي مصرية، هى ميناء "البردية" و"هضبة السلوم" و"واحة جغبوب" في الوسط

وواحات أركنو" و"العوينات" في الجنوب ... بدأت قصة انتزاع تلك الأراضي من السيادة المصرية أثناء أزمة خليج السلوم عام ١٩٠٤، فقد كان هناك خلاف مع الدولة التركية والتي استطاعت الاستيلاء على مدينة السلوم في ٩ نوفمبر ١٩٠٤ وأقام الأتراك ثكنات عسكرية بالمدينة، مما أثار الاحتلال الإنجليزي لمصر، فبدأت ضغوط بريطانية على الحكومة العثمانية للانسحاب من مدينة السلوم والاعتراف بالسيادة المصرية على مدينة السلوم ... وكان ذلك هو أول نزاع على حدود مصر الغربية.

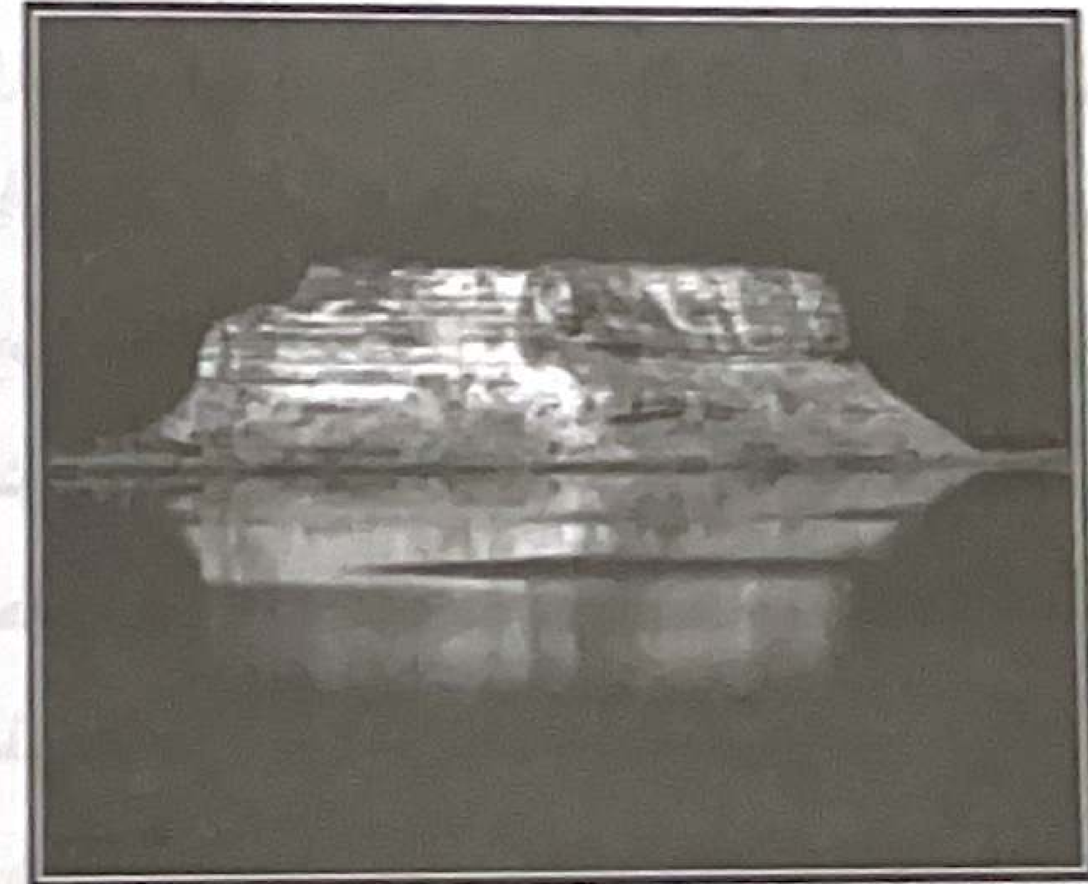
حدث أثناء ذلك - وفيما بعد - غارات من قبائل ليبية على صحراء مصر الغربية طوال الفترة من ١٩٠١ حتى ١٩١٦، وقد بدأت بغارة من قبيلة "الأوازير" من بني غازي على قبيلة "القطيفة" وهى واحدة من القبائل المصرية على الحدود مع ليبيا ... وعندما زار قائد السواحل المصري آنذاك ميناء السلوم عام ١٩٠٥، أبلغته مشايخ القبائل المصرية أنهم يتوقعون غارات من القبائل الليبية، وقد كان للأتراك والألمان دور في هذه الغارات، فقد أرسلا إلى السيد أحمد السنوسي في صحراء ليبيا، وأغروه بالدخول في الحرب ضد القوات البريطانية والمصرية، وطمع "السنوسي" في فرض سيطرته على أجزاء عديدة من مصر مما أدى إلى الدخول في ٦ معارك مع القوات المصرية والبريطانية ومنها معركة "بئر ماجد" عام ١٩١٥ و"العطاطين بليبيا"، طالبت بريطانيا بتنفيذ اتفاقية "ملنر - شالويا" وتسليم واحة "جغبوب" إلى ليبيا ... وكانت مصر في ذلك الوقت قد حصلت على استقلالها وأصبحت دولة مستقلة ولا تستطيع بريطانيا إجبار الحكومة المصرية على تسليم واحة "جغبوب" وقد حدث آنذاك، أن الزعيم "سعد زغلول" رفض تنفيذ هذه المعاهدة على أساس أنه ليس من حق إنجلترا التنازل عن أرض مصرية إلى دولة أجنبية، خصوصاً بعد حصول مصر على الاستقلال وأصدر مجلس الوزراء برئاسة "سعد زغلول" آنذاك قراراً بتحصين واحة سيوة عسكرياً وصد أي هجوم إيطالي على واحة "جغبوب" و"واحة سيوة" وعندما التقى السفير الإيطالي بالملك أحمد فؤاد وطلب منه تسليم واحة "جغبوب" إلى إيطاليا طبقاً لنصوص الاتفاقية رفض الملك وقال وقتها: "لا أريد أن



يذكر التاريخ أن هناك ملكاً مصرياً تنازل عن شبر واحد من التراب المصري، كما أن الدستور المصري يرفض التنازل أو تعديل الحدود إلا بموافقة البرلمان، وحتى لو وافق البرلمان على التنازل عن واحة "جغبوب" فأنا لن أوقع على معاهدة تنازل عن الواحة، وليحتل الأتراك "جغبوب" و"سيوة" كما يهددون، لأن شعب مصر سيحرر تلك الأراضي في يوم من الأيام، لكن التاريخ لن يغفر لي إذا تنازلت عن شبر واحد من أرض مصر"... سقطت حكومة سعد زغلول وجاءت حكومة "أحمد زيور" الذي قبل مطالب إيطاليا بتسليم واحة "جغبوب" ووقع على تلك المعاهدة دون أن تعرض على البرلمان، وعندما عرضت عليه رفضها لمدة ٧ سنوات ... لكن حدث أن ضاق صدر "موسوليني" بمعارضة البرلمان للتصديق على الاتفاقية، فتم الضغط على الحكومة لتمرير الاتفاقية في مجلس النواب ورغم إقناع أعضاء مجلس النواب جميعاً بحقوق مصر التاريخية في واحة "جغبوب" لكنه تراجع عنها خوفاً من التهديدات الإيطالية المتكررة باحتلال مرسى مطروح ما لم يُصدق البرلمان المصري على هذه المعاهدة ولذا اضطر البرلمان للتصديق عليها ... تبقى حقوق مصر التاريخية ثابتة في هذا الأمر، ولعل أبرز الوثائق الدالة على هذا، اعترافات إيطاليا المكررة بملكية مصر لواحة "جغبوب" فقد صدر بيان رسمي إيطالي عام ١٨٩٠ عن أركان حرب القوات الإيطالية اعتبر فيه "هضبة السلوم" وواحة "جغبوب" ضمن حدود مصر وكذلك اتفاقية تم توقيعها بين محافظ الصحراء الغربية والسيد "إدريس السنوسي" بعد أن تمكن سلاح الهجانة المصري من تحرير الواحات المصرية من احتلال قوات السنوسي، وقد أعطى هذا الاتفاق لـ"السنوسى" الحق في أن يتولى حكم واحة "جغبوب" مع بقائها تحت السيادة المصرية ... بالإضافة إلى خطاب تم إرساله من الوزير المفوض الإيطالي إلى الحكومة المصرية في أغسطس عام ١٩٢٤ يُطالب فيه الحكومة المصرية بالتدخل لمنع الثوار الليبيين من استخدام واحة "جغبوب" كقاعدة لنشاطهم ضد إيطاليا، وهذا اعتراف ضمني من إيطاليا بالسيادة المصرية على واحة "جغبوب" كما أن هناك العديد من الأدلة الأخرى التي تثبت حق مصر في الواحة، ومنها عدد من الخرائط التي أُعدت خلال الفترة من ١٩٢١ حتى ١٩٢٥ وأثبتت دخول "جغبوب" ضمن الأراضي المصرية، وتلك الخرائط موجودة في المتحف البريطاني، كذلك "أطلس جوشن" الصادر عام

١٨٦٦ والمحفوظ بدار الكتب المصرية وقد أثبت حق مصر في الواحة ... والمشروع الذي تقدم به "كتشنر" المندوب السامي البريطاني، واقترح فيه ترسيم الحدود بين مصر وليبيا، وكان ميناء "البردية" و"هضبة السلوم" وواحة "جغبوب" ضمن الأراضي المصرية في هذا المشروع بعيداً عن واحة "جغبوب".

حدث أن قامت القوات الإيطالية باحتلال لواحات "أركنو" و"العوينات" عام ١٩٣٤ وقد كانت تلك الواحات مجهولة تماماً، وأول من اكتشفها هو "أحمد حسين بك" عام ١٩٢٣ ومن بعده الأمير "كمال الدين حسين" بين عامي ١٩٢٤ -١٩٢٦ وكلاهما مصري، ويعد هذا الاكتشاف حدثاً تاريخياً يُنسب لمكتشفه، وإلى هذا فقد أُعتبرت تلك الأرض مصرية لكن ما حدث أن إيطاليا عندما احتلت واحة "الكفرة" وجدت أنه لا قيمة ولا جدوى لهذه الواحة من الناحية العسكرية والاستراتيجية ما لم يتم احتلال "أركنو" و"العوينات" و"آبار سارة" وهى واحات تقع على ناحية الغرب والجنوب من واحة "الكفرة"، ولذلك اتجهت إيطاليا عام ١٩٣٤ للاحتلال العسكري لتلك الواحات المصرية ... لكن بريطانيا احتجت على هذا الاحتلال، رغم حصول مصر على استقلالها، لكن كانت هناك اتفاقية للدفاع عن مصر، فحدث تبادل مذكرات بين بريطانيا وإيطاليا لتسوية هذا الأمر، لكن نظراً لظروف الحرب العالمية الثانية والصابات السياسية والمعاهدات المبرمة بين الدولتين، تم التنازل - في ظل تبادل المذكرات - عن هذه الأراضي" أركنو، والعوينات، وآبار سارة" إلى تركيا، مقابل وقف الحرب والتهديدات باستخدام القوة لاحتلال المزيد، وتم إخطار الخارجية المصرية بهذه التسوية.. ولم تعترض على ذلك.



معبد أمون:



موجود بمنطقة أم عبيده بالقرب من صخرة أغورمي التي بُني فوقها معبد التنبؤات وقد بُني في عهد الأسرة ٢٦ وبالرغم أن آثار سيوة التي أُكتشفت كانت إطلالاً مهدمة والباقي وهو الأكثر نهبه لصوص الآثار إلاً أن الأجزاء المتبقية من هذا المعبد فريدة وتمثل مواكب الآلهة وهى تقدم فروض الولاء لأمون إله سيوة العظيم.

معبد أمون للتنبؤات:

هو معبد آخر لأمون يقع فوق صخرة أغورمي وحتى اليوم لم يتم اكتشاف المعبد بكامله وإنما أُكتشفت أجزاء منه فقط وذلك يرجع لبناء أهالي سيوة بيوتهم فوق أجزاء من المعبد والباقي ما زال مطموراً تحت إطلال سيوة القديمة وقد بُني أيضاً في عهد الأسرة ٢٦ والذي أسسه هو الملك أحمس الثاني (امازيس) وأما اكتمال بنائه فتم في عهد الإسكندر الأكبر.



جبل الموتى:

يبعد حوالي ميل شمال شرق مدينة سيوة ويُسمى أحياناً جارة المصبرين ويوجد في باطنه مقابر عديدة منحوتة في الصخور نذكر منها على سبيل المثال:

مقبرة ني - بير باتوت.

وتتكون من عدة قاعات كلها خالية من النقوش ما عدا قاعة الدفن الداخلية فعلى حوائطها نقوش وكتابات كلها باللون الأحمر الزاهي حتى اليوم.

مقبرة سا - أمون:



تتكون من قاعة مستطيلة ممتدة وفى نهايتها قاعة الدفن التي يبدو أن بنائها لم يكتمل وجميع حوائطها وسقوفها مبطنة بطبقة مازالت سليمة من المصيص ونقشت عليه بعض الرسومات والكتابات بألوان زاهية وتعتبر هذه المقبرة من أجمل المقابر الأثرية التي أُكتشفت في الصحراء الغربية وسا - أمون هذا يُرجح أنه كان أحد اليونانيين تزوج من مصرية وأنجب ولدين واستقر في سيوة وزمن بنائها ما بين ٤٠٠ إلى ٢٠٠ ق.م

مقبرة ميسو - إيزيس:

أنشئت في وقت قريب من مقبرة سا - أمون.

مقبرة التمساح:

وعلى بُعد من سيوة توجد واحة الأعرج وبها مجموعة من المقابر الأثرية الضخمة.

آثار منطقة المراقي:



إلى الشرق من سيوة وهى منطقة أثرية كبيرة عُثر داخلها على كثير من الآثار المنقولة أهمها تمثال على هيئة أبي الهول من العصر البطلمي محفوظ الآن بالمتحف اليوناني الإسكندرية.

قصر الروم والآثار المسيحية

غرب مدينة سيوة وكان به كنيسة كبيرة ومقابر للأساقفة والكهنة ويقال أنه بعد فتح العرب المسلمين للواحة أنهم وجدوا كتباً ومخطوطات أثرية كثيرة جداً في منطقة تُعرف حالياً بِاسم (عبد الجبار) وفى منطقة أخرى هى جارة البيضاء ولكن أهل سيوة قاموا بإحراق هذه الكتب بعد دخولهم الإسلام.

وقد ورد في كتاب "دليل الأديرة من الجيزة إلى أسوان" يوجد في واحة سيوة مكان يُسمى بلد الرومي بالقرب من خميسة حيث يوجد إطلال كنيسة أو دير بها صليب قبطي منحوت على حجر.

كما كانت واحة سيوة (أمون) موطناً كبيراً لعدد ضخم من المسيحيين منذ فجر المسيحية في القرن الأول الميلادي كما أشار الدكتور الأب شينو وكانت بسيوة كنيسة كبرى لها أسقفها وأن كانت رمال الصحراء قد غطت خرائبها ولم يتم العثور عليها حتى الآن وقد عُثر على شاهد قبر من الحجر الجيري (رقم ٣٨٦٩ بالمتحف القبطي بالقاهرة) باللغة القبطية ونصه كالآتي: (الأنبا بولس الكاهن من أهالي سيوة تنيح فى يوم ٣ طوبه بسلام آمين، أخي إسحق، وأخونا الأنبا ألكسندروس الطاهر تنيح أول مسرى) ولم يُدون الشاهد تاريخه الكامل للأسف ولا شك أن منطقة سيوة بصفة خاصة كانت عامرة بجماعات رهبانية متعددة كما سكنتها مجموعات من الآباء السواح دونت أسماء بعضهم في مخطوطات قبطية والكثيرين سجلت أسمائهم في سجل الحياة.

إيبارشية أمونيا (سيوة):

من المعلوم من بعض المصادر التاريخية القديمة أن القديس مارمرقس الرسول قد بشر ونشر فيها الإيمان وهو في طريقه إلى مصر القديمة (بابليون) ومنها إلى الإسكندرية وللأسف لم نتمكن من العثور على أي مرجع يعطينا لمحة عن أسماء آباء سيوة مع العلم بأنها كانت غنية بالكنائس الكبيرة والتي توجد إطلالها تحت الرمال إلى الآن.

ويذكر القمص متى المسكين في كتابه (القديس أثناسيوس الرسولي) أنه قد حدث اضطهاد للكنيسة وللقديس أثناسيوس بتحريض من الأريوسيين الذين سيطروا على آلاف من الناس بل ووصلت سيطرتهم على القصر الإمبراطوري ذاته فكان من نتاج ذلك هجوم سيريانوس على كنيسة القديس ثيؤناس في ٩ فبراير ٣٥٦م وفي يوم الخميس ١٣ يونيو ٣٥٦م أي بعد ثلاثة أيام من وصول الكونت هيراقليس وكيتافرنيوس والي مصر الجديد وقبل تسليم كل كنائس الإسكندرية إلى الأريوسيين وذلك يوم السبت ١٥ يونيو ٣٥٦م حصل هجوم مُرتب من قِبَل رسل الإمبراطور يصفه القديس أثناسيوس هكذا (فقد اشتروا ذمة الوثنيين بتأمين عبادتهم لأوثانهم! وتأمين بعض متاجرهم فوقعوا تحت الضغط ليرضوا الإمبراطور!).

وبينما كان المؤمنون مجتمعين في الكنيسة الكبرى للقديس ثيؤناس وكان يوم الأربعاء توجه الكونت هيراقليس ومعه والي مصر كيتافرنيوس وكان قد وصل الإسكندرية منذ أربعة أيام ووفوثينوس النائب العام وشخص يُدعى بثيانوس زعيم الوثنيين وهيجوا بعض شباب أهل السوق الوثنيين ليهجموا على الكنيسة ويرجموا المؤمنين بالحجارة مدعين أن هذا هو أمر الإمبراطور!

وكان وقت انصراف المؤمنين في الساعات الأولى من فجر يوم ١٣ يونيو أن هجم الغوغاء على الكنيسة بالعُصي والحجارة ورجموهم وضربوهم فبعض النساء وقع ومات وضربوا الرجال والعذارى (الراهبات) بالسياط ومزقوا ملابسهن وكانوا يضربوهن بالأقدام ويشتموهن بألفاظ قبيحة ولكي يكملوا كل الأوامر والتعليمات التي صدرت إليهم من الكونت والوالي مسكوا بالمقاعد وبالكرسي الأسقفي وبالمذبح الخشبي وبالستائر والقوا الكل خارج باب الكنيسة في الشارع الكبير واحرقوا كل شيء ثم ألقوا البخور على النار المتقدة وأخذوا ينشدوا النشيد الوثني ويرددون أن الإمبراطور صار وثنياً والأريوسيين صاروا موافقين لنا.

وقد أرسلوا كهنة الكنيسة والشمامسة إلى المنفى وذلك بناء على أحكام أصدرها الكونت والحاكم العام وأمروا العسكر بإحضار ذويهم من البيوت وأمام جورجونيوس رئيس البوليس ضربوهم بالعُصي.

وجاء الخبر للقديس أثناسيوس بأنه تم تعذيب ونفي ٩٠ أسقف من مصر وليبيا التابعة له وسلّمت كنائسهم للأريوسيين كما تم نفي ١٦ أسقف من الشيوخ ممن تمت

سيامتهم على يد البابا ألكسندروس أرسل بعضهم للواحة الخارجة وتم إرسال الآباء الأساقفة الأرثوذكس الآتية أسمائهم إلى أمونيا "سيوة" وهم:

١- مويس
٢- بسينواوزوريس
٣- نيلا مون
٤- بلنيس
٥- ماركوس
٦- أثينودروس

لا لشيء إلى لكي يستشهدوا هناك وهم في طريقهم عبر الصحراء ولم تأخذ الأريوسين شفقة مع أنهم شيوخ ومرضى وبصعوبة بالغة استطاعوا أن يسيروا بسبب ضعفهم حتى اضطروا أن ينقلوهم على نقلات (محفات) ومن احتمال موتهم في الطريق حمل الآباء الأساقفة معهم أكفانهم وبالفعل مات واحداً منهم في الطريق ووصل الباقون إلى أمونيا (سيوة) ليكونوا سبب بركة بها لكونهم آباء أرثوذكس معترفين قضوا سنوات في صلوات وقداسات وتعليم وخلوات حتى انتقلوا جميعاً بسيوة.



الزيارات الرعوية لواحة سيوة

هذا وقد قام صاحب النيافة الحَبر الجليل **الأنبا باخوميوس** بزيارته الأولى لسيوة والتي تُعد زيارة تاريخية إذ هى **أول زيارة لمطران قبطي لسيوة في تاريخها الحديث وذلك في يناير ١٩٩٩**. وذلك لحضور احتفال برفقة الدكتور كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء في ذلك الوقت ولفيف من الوزراء في ضيافة اللواء سمير يوسف محافظ مطروح حينذاك وذلك بهدف وضع استراتيجية لوضع سيوة على خريطة السياحة العالمية.



كما قام نيافة الحَبر الجليل نيافة **الأنبا تواضروس** بزيارة لسيوة افتقد فيها كل المناطق بسيوة بصحبة كل من القس بيجيمي الأنبا بولا، والقس أغسطينوس دانيال، والقس شنوده جبره، والقس متى زكريا، وذلك يوم السبت ٢٠٠٥/٤/٢.

وقد تمت صلاة أول قداس إلهي يوم الاثنين المبارك ٢٠٠٧/٣/١٢ بحضور القس متى زكريا وعدد من أقباط سيوة.



عن مقالة بعنوان "نساء سيوة والحرية الاقتصادية" بقلم سيلفيا سميث بي بي سي – سيوة.

بدأت قصة اكتشاف بقايا المسيحية في واحة سيوة منذ ثلاث سنوات عندما كان توني سيرفينو، وهو مصمم أزياء إيطالي يمتلك نصف دار أرمانو سيرفينو للأزياء، يقضي أجازته في الواحة وبهرته دقة التصميمات والعمل في الملابس التقليدية التي تُباع في السوق المحلية.

وساعتها قرر توني أن يجعل أعمال التطريز ضمن مجموعته القادمة. وعن طريق ليلى نعمة اللّه، وهى سيدة مصرية قبطية مسيحية، اكتشف توني إن السيدات كبار السن هن اللائي يقمن بتطريز القماش. لذا دبر توني أمر تدريب عدد من الشابات على هذا العمل الشاق. وأصبحت الأقمشة تنقل إلى العاصمة المصرية القاهرة ومنها إلى واحة سيوة التي تبعد ٧٠٠ كيلو متر عن القاهرة، ليتم تطريزها ومن ثم تقطع نفس الرحلة في طريقها إلى روما ليتم استخدامها في صنع الأزياء.

وأدى دخول ألوان جديدة إلى شعور الفتيات والسيدات بالإثارة.

وتقول ليلى: إن نساء سيوة اعتدن العمل باستخدام أربعة ألوان فقط هى ألوان الزيتون والرمال والأشجار واللون البني.

ومازالت السيدات المتزوجات تعملن حتى الآن من منازلهن، لكن الفتيات غير المتزوجات بدأن العمل في منزل خاص، أو مصنع.

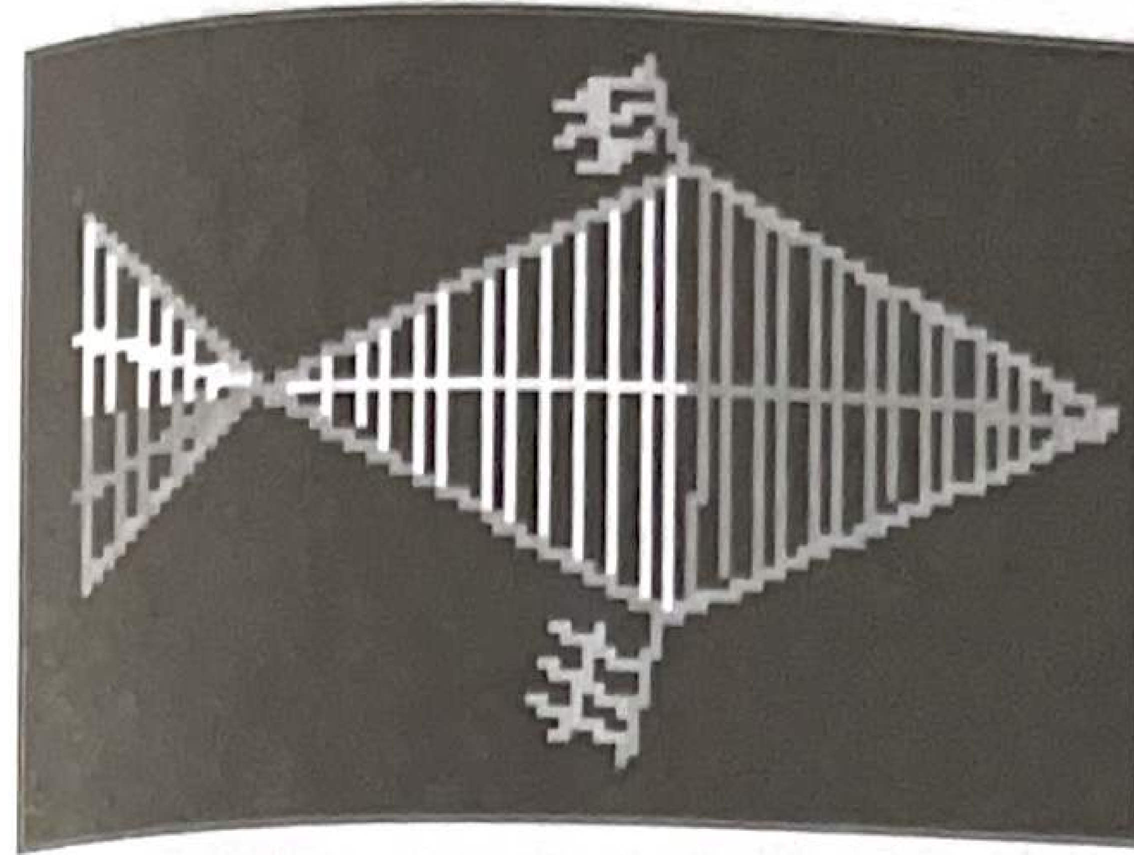
ويقوم والد ليلى بالجلوس على الباب لمنع أي شخص غريب من الدخول. ويمكن لليلى توظيف المزيد من السيدات إذا دعت الحاجة لذلك. وتتجمع نحو ٣٠ سيدة في المنزل ويحصلن على أجرهن مقابل كل قطعة ينتهين من تطريزها.

وبالرغم من أنهن مازلن يستخدمن الأساليب التقليدية، إلا أن حياتهن قد تغيرت. حيث يسمح لهن المال بشراء ما يحتاجون إليه بدون طلب نقود من أي رجل.

وبعد أن كان البلح والتمر هو النشاط التُجاري الرئيسي للسكان في واحة سيوة. ولكن مصدراً آخَر للدخل بدأ يظهر لسيدات الواحة وفتياتها.

فقد أصبحت سيدات الواحة قادرات على كسب ضعف ما يربحه أزواجهن من الأرض هناك عن طريق مهنة التطريز.

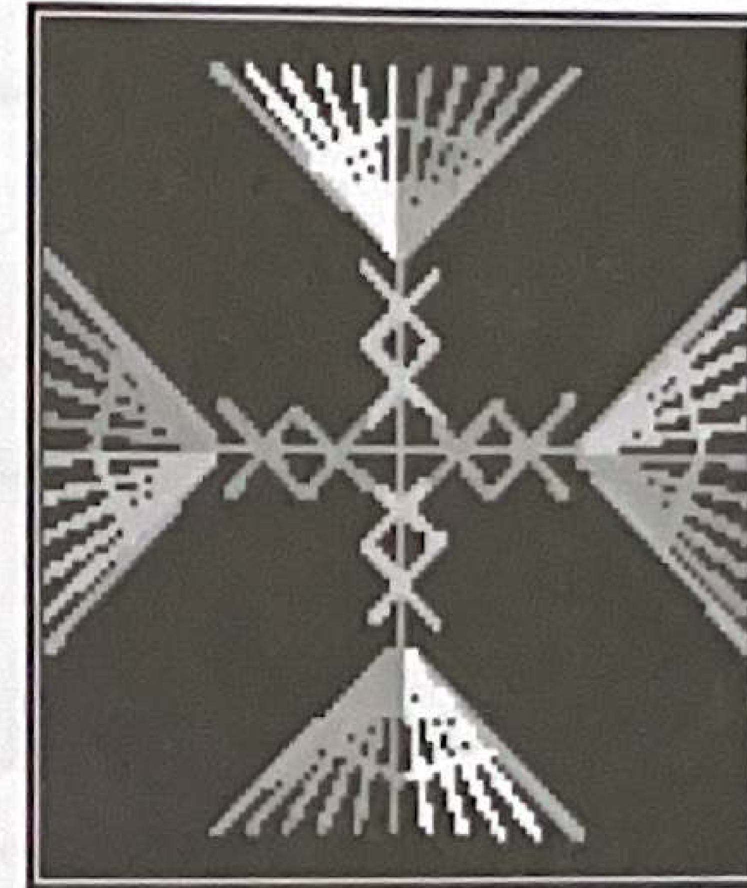
رموز مسيحية السمكة والصلبان في رسوم فتيات واحة سيوة.



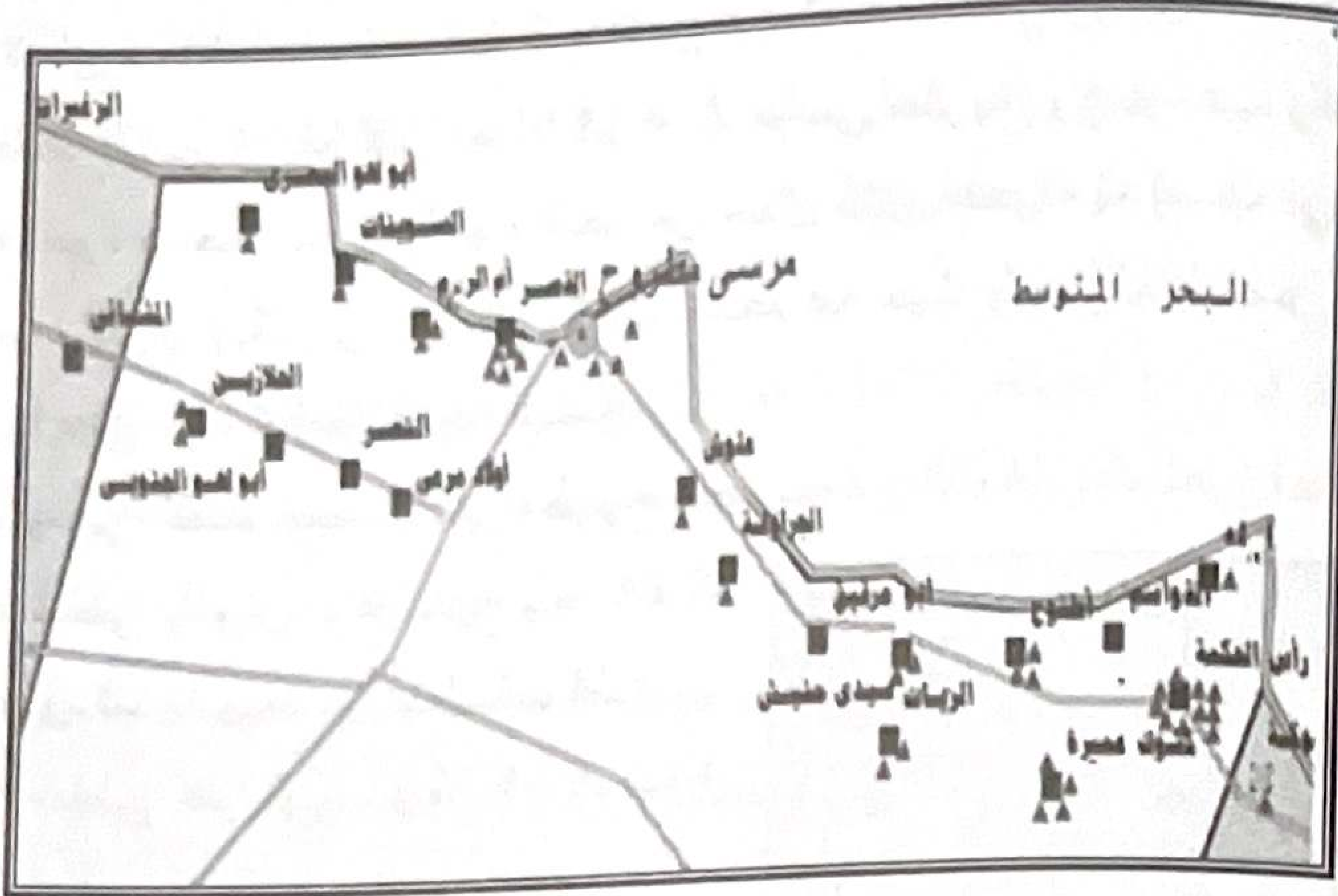
وعلى الناحية الأخرى دخلت القطع اللاتي يقمن بتطريزها في صناعة الأزياء الإيطالية الغالية. وتقول عارضة الأزياء السودانية "إليك ويك": إنها تشعر بإحساس خاص عندما ترتدي ملابس عليها تطريزات من سيوة. تصاميم سيوة الفريدة تضيف بهجة إلى عروض الأزياء العالمية وبعد أن تعود قطع الملابس من مصر يتم تجميعها مرة أخرى، وهو مثال جيد على دمج جماليات منطقة الشرق الأوسط بالمنتجات الغربية.

ولكن ما يُثير الدهشة هو أن بعض الرموز التي يتم تطريزها ليست إسلامية، وتُشير ليلى، وهى قبطية، إلى وجود السمكة والصلبان والتى ترى إنها دليل على قدم وجود المسيحية في الواحة قبل أن يدخل سكانها إلى الإسلام في القرن الثاني عشر الميلادي.

لكنها تعترف بأنها لم تجد أي علامة أخرى على وجود مسيحي في الواحة. وبينما تتغير التصميمات التي تقوم بها السيدات من موسم إلى آخر، كذلك ينمو حماسهن ومهارتهن. وأصبحت الفتيات أكثر استقلالاً في اختيار زوج المستقبل نتيجة للعائد الذي يحصلن عليه.

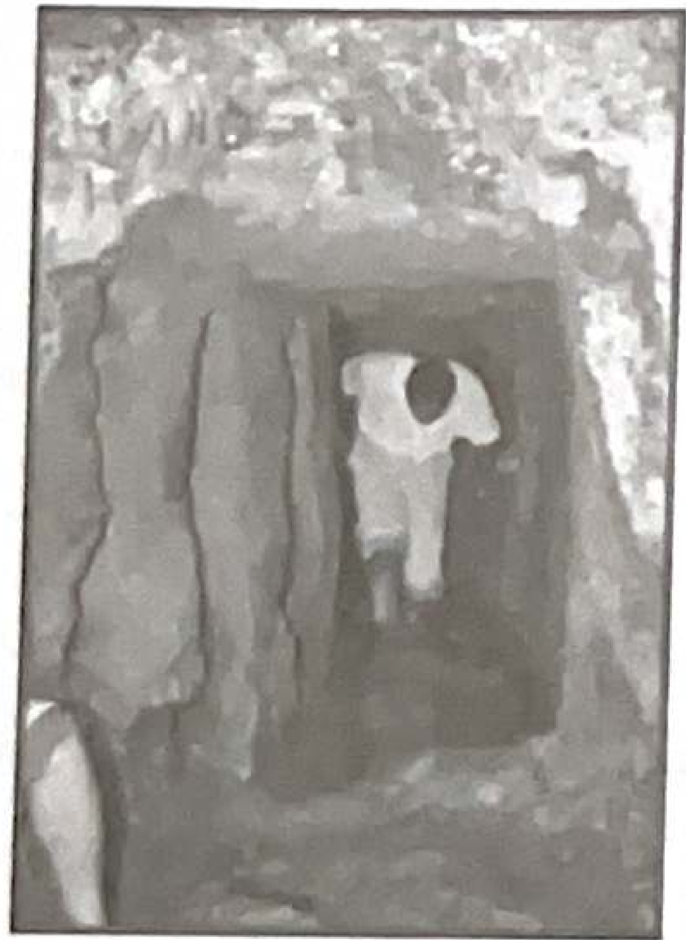


مركز مرسى مطروح



مرسى مطروح هى عاصمة المحافظة ومن أهم قراها رأس الحكمة (كانت تسمى إلى وقت قريب رأس الكنائس) - هلة الحوالة - الجراولة - القصر - أم الرخم - المثاني - الأبيض - أبو لهو - سملا - حنيش - كشوك عميرة - باجوش - أبو مرقيق.

وتشتهر المدينة بشواطئها الساحرة ورمالها البيضاء الناعمة ومياه البحر المتعددة الألوان والمناخ الصحي والشمس المشرقة طول العام وتبلغ مساحة المدينة حوالي ٣٥ ألف كم٢ تقريباً وهى تبعُد عن الإسكندرية بمسافة ٢٨٨ كم وعن القاهرة بمسافة ٥٠٠ كم ويبلغ إجمالي سكان المدينة حوالي ٨٥٠٠٠ نسمة تقريباً.



أهم الأماكن السياحية والأثرية:

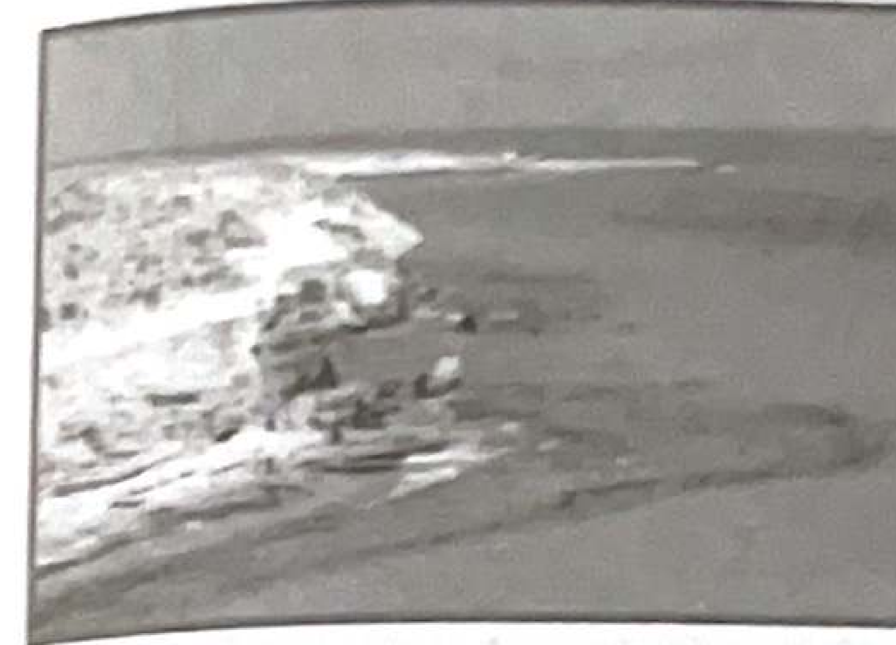
١- معبد رمسيس الثاني "بأم الرخم" وهو على بعد ٢٣ كم غرب المدينة جنوب هضبة عجيبة وتم اكتشافه عام ١٩٤٦ وقد بناه رمسيس الثاني عند عودته من ليبيا وهو حصن لحماية حدود مصر الغربية ويمكن الوصول له عن طريق عجيبة.

٢- مقابر الدفن الجماعية الرومانية بمنطقة عجيبة وتبعد حوالي ٢٥ كم غرب مطروح.

٣- متحف روميل: وهو عبارة عن كهف في باطن الجبل ويضم بعض أنواع الذخيرة والأسلحة والخرائط المهداة من ابن القائد الألماني روميل.

٤- حمام كليوباترا: يقع على بُعد ٥ كم غرب مرسى مطروح وهو عبارة عن صخرة ضخمة تمر فيها مياه البحر من خلال أنفاق منحوتة ثم يصب في البحر مرة أخرى ويقال أن كليوباترا كانت تستحم فيه حيث وُجد إطلال قصر خاص بها على الربوة المقابلة لهذا الحمام.

٥- الشواطئ: تضم مدينة مرسى مطروح مجموعة من الشواطئ الساحرة أهمها:



+ شاطئ باجوش: وهو خليج يبُعد ٤٨ كم شرق المدينة ويُعد من أجمل الشواطئ.

+ شاطئ علم الروم: يبعُد ١٢ كم شرق المدينة.

+ شاطئ الأبيض: يبعُد ١٨ كم غرب المدينة.

+ شاطئ عجيبة: يبعُد ٢٤ كم غرب المدينة ويمتاز بالمناظر العجيبة الخلابة.

+ شاطئ روميل: يقع بجزيرة روميل أمام الميناء الشرقي ويبعُد ٢,٥ كم.

+ شاطئ الغرام - شواطئ كليوباترا - البوسيت - الليدو - مبارك - الأوركيد - الفيروز.

٦- أماكن الترفيه: مجموعة حدائق عامة - الملاهي - السيرك - مجموعة من الكوفي شوب والمطاعم المحلية والسياحية والأفرع من السلاسل العالمية والإقليمية - المسارح.



صورة من الجو لمدينة مرسى مطروح

كنيسة العذراء مريم بمرسى مطروح

العنوان: شارع زاهر جلال - ت: ٤٩٣٤١١٩ / ٤٩٤١٧٧٥ / ٤٩٣٤٠٥٠

ص٠ب: ٧ مرسى مطروح.

يُعد يوم ١٧ أغسطس ١٩٥٩ هو التاريخ الرسمي لبداية الخدمة بمطروح حيث أُشهرت في هذا اليوم الجمعية الخيرية القبطية الأرثوذكسية تحت رقم ٣٦٩ لسنة ١٩٥٩.

باسم الآب والابن والروح القدس اله واحد آمين

بند ١ — في يوم ١٧ أغسطس سنة ١٩٥٩ تأسست بمدينة مرسى مطروح - محافظة الصحراء الغربية - جمعية باسم «الجمعية الخيرية القبطية الأرثوذكسية» وقد تسجلت بوزارة الشئون الاجتماعية تحت رقم ٣٦٩ لسنة ١٩٥٩.

بند ٢ — أغراض الجمعية :—

أ- مساعدة الأيتام والفقراء.

ب- إنشاء المؤسسات الدينية والثقافية والاجتماعية.

ج- رعاية الشباب من النواحي الصحية والثقافية والاجتماعية.

بند ٣ — الجمعية لا تتدخل مطلقاً في الأمور السياسية ولا تحاول فيها وكذا الأمور الدينية.

بند ٤ — موارد الجمعية وكيفية استغلالها والصرف فيها.

تتكون إيرادات الجمعية من :—

أ- اشتراكات الأعضاء.

ب- الهبات والتبرعات.

ج- الوصايا والأوقاف.

د- حصيلة إيراد الحفلات.

هـ- الموارد الأخرى التي يوافق عليها مجلس الإدارة.

بند ٥ — تبدأ السنة المالية للجمعية في أول يونيه وتنتهي في آخر مايو من كل عام.

بند ٦ — تودع أموال الجمعية في المصرف الذي يقرره مجلس الإدارة ولا يبقى منها طرف أمين الصندوق أكثر من عشرة جنيهات للمصروفات النثرية.

بند ٧ — يشترط لصرف أي مبلغ من أموال الجمعية أن يوقع على إذن الصرف كل من أمين الصندوق ورئيس الجمعية أو من ينوب عنه.

بند ٨ — أموال الجمعية مخصصة للصرف منها على تحقيق أغراضها ولا يجوز إنفاقها في غير ذلك.

بند ٩ — تحتفظ الجمعية في مقرها بدفاتر الحسابات يبين فيها الإيرادات والمصروفات.

بدأت باكورة الخدمة بمرسى مطروح بزيارة المتنيح **القمص غبريال بولس** كاهن كنيسة حارة الروم وبرفقته الشماس دكتور جميل توفيق "القس إبراهيم توفيق كاهن كنيسة الأنبا بولا بأرض الجولف حالياً" والذي أفادنا بهذه الزيارة ونقلاً عنه قال: أنه في هذه الزيارة قام القمص غبريال بتعميد ٤٢ طفل لم يكونوا اعتمدوا بعد وكان بعضهم له عدة سنوات عمراً وقد أبلغ المتنيح القمص غبريال بولس قداسة البابا كيرلس السادس والذي كان في أول عام لغبطته بطريركاً بخبر زيارة أبونا الرعوية لمرسى مطروح واحتياجها للرعاية وذلك في عام ١٩٥٩م.

بدأت الخدمة في مطروح في حبرية المتنيح قداسة البابا كيرلس السادس عن طريق إرسال البطريركية للآباء للخدمة على فترات متفاوتة بالإضافة إلى خدمة بعض الشباب الذي توظف بمطروح وكان "القمص أنجيلوس المحرقي" فيما بعد "نيافة المتنيح الأنبا مكسيموس مطران القليوبية" من أحد الآباء الذين خدموا الكنيسة قبل أسقفيته، وبعد المتنيح القمص يوسف مجلي كاهن الإسكندرية المبارك هو أول كاهن انتظم في ممارسة الصلوات بمطروح بمنزل مقابل لمكان الكنيسة اليوم كان مملوكاً لشخص يدعى أبو قفه يعيش أولاده وأحفاده اليوم بنفس المكان بعد هدمه وبناء برج سكني مكانه مقابل لكنيسة العذراء. وأحياناً كان يُصلي عيدي الميلاد والقيامة في كنيسة القديس نيقولاوس اليونانية (كنيسة الشهيدين القبطية فيما بعد).



والقمص يوسف مجلي وُلد بقرية بني عديات بمديرية أسيوط عام ١٨٩٧ ودرس بمدرسة الأقباط بمنفلوط والتحق بالكلية الإكليريكية بالقاهرة وعمل واعظاً بمدينة الإسكندرية إلى جانب تدريسه الدين بالمدرسة المرقسية.

وقد رُسم كاهناً للكنيسة المرقسية بالإسكندرية عام ١٩٢٤ ونشط في الخدمة الروحية وأنشأ كثيراً من الجمعيات القبطية منها جمعية العذراء، والسلام، والثبات والكرمة، كما ساهم في إنشاء جمعية لمكفوفي البصر، وأصدر أول مجلة بمدينة الإسكندرية وهي (مجلة طريق الحياة)، وكذلك أول تقويم قبطي سنوي، وطبع السنكسار القبطي متضمناً الثلاثة شهور الأولى، كما أُختير عضواً بالمجلس الروحي بالقاهرة وكان ذو نشاط كبير في المجالس المحلية والمركزية ويُعد أول كاهن يُصلي القداسات والصلوات الطقسية بمطروح قبل إنشاء كنيسة العذراء وإرسال البطريركية (قداسة البابا كيرلس السادس) للقمص فانيوس متري ليكون أول كاهن مقيم بمطروح ومكرّس لخدمة شعبها.

أما الخدمة المنتظمة بالكنيسة وبناء كنيسة العذراء فقد تم بوصول المتنيح **القمص فانيوس متري قسيس (أول كاهن لمطروح)** والذي أوفده في أوائل

الستينات قداسة البابا كيرلس السادس حيث تم شراء أرض كنيسة السيدة العذراء من شخص يوناني يُدعى/ ديمتري كوداليس ويعتبر يوم ٢٠/٤/١٩٦٦هو تاريخ انتهاء أعمال مباني الكنيسة وبداية الصلاة بها.

المتنيح القمص فانيوس متري قسيس:



وقد وُلد القمص فانيوس متري - باسم "راغب متري قسيس" في ١٧/٦/١٩١٤ بمدينة قويسنا - المنوفية وتخرج من الإكليريكية، وسيم قساً في مدينة سمالوط، ثم انتقل للخدمة ببنها، وتذكر عنه المؤرخة ايريس حبيب المصري في كتابها (قصة الكنيسة القبطية) الجزء السادس أنه أثناء خدمته بمركز قويسنا كان من الآباء النشيطين ولذلك ذكر أنه تم اجتماع الجمعية العمومية للرابطة الروحية لكهنة الجيزة والقليوبية ومركز قويسنا في صباح يوم الثلاثاء ٢٣ يناير ١٩٥١ بدار مطرانية الجيزة تحت رئاسة حضرة صاحب النيافة الحَبر الجليل الأنبا يؤانس مطران كرسي الجيزة والقليوبية ورئيس شرف الرابطة (مجلس الكهنة والمجلس الإكليريكي حالياً) وذلك بمناسبة انتهاء الدورة التي بدأت في يناير ١٩٤٩ وبعد أن استعرضت إنجازاتها خلال تلك الفترة بدأت عملية انتخاب الأعضاء للدورة الجديدة وكانت النتيجة أن فاز حضرات الآباء: القمص يوسف الديري رئيساً، وكلاً من القمص شنوده يوسف، والقمص باسيليوس ابراهيم وكيلاً، والقمص ميخائيل حنين سكرتيراً، والقمص جرجس مرقس أميناً للصندوق، والقمص رزق الله خليل،



والقمص بولس عبد المسيح، والقمص فانيوس متري، والقس صموئيل رزق الله، والقس غبريال إسحق، والقس صليب سوريال أعضاء.

ثم انتقل للخدمة بمرسى مطروح بناءً على تكليف من المتنيح قداسة البابا كيرلس السادس في منتصف عام ١٩٦٣ وقد قام ببناء الكنيسة رغم الصعوبات العديدة التي واجهته بعد أن تم شراء الأرض من أشخاص يونانيين الجنسية وبعد البناء قام بعض الأفراد من عائلة أبو شعفة بهدم المبنى في ذلك الحين على اعتبار أنهم جيران صاحب الأرض (اليوناني) والجار أولى بالشفعة وتم رفع دعوى قضائية إلى أن تم التصالح وتم إعادة بناء الكنيسة وذلك بفضل جهود بعض الأقباط من المقيمين بالقاهرة والذين كانوا يأتون لمطروح كمصيف.

وكذلك تعاون المسئولين ومنهم المرحوم/ المهداوي محافظ مطروح السابق.

وكذلك الغيرة القلبية للأقباط ومحبتهم الكبيرة ونذكر هنا واقعة ذات معنى رائع حينما بدأت الأسر القبطية قليلة العدد دعوة لجمع بركة مالية ليتم بها العمل وتسابق الجميع رغم ضعف الإمكانيات وقتها وكونهم جميعاً موظفين بسطاء في التبرع حسب طاقتهم، وقامت المرحومة أم فايز عزيز بخلع صيغتها الذهب وتبرعت بها كلها لبناء الكنيسة بل وكانت تقوم بنفسها بعمل القربان في الأوقات التي كان يتعذر وجود رجل يقوم بعمل القربان.

وقد عاون القمص فانيوس في الخدمة الشماس إسحق عوض سعد (القمص برنابا البراموسي حالياً) ومُعلّم للألحان هو المتنيح طوبيا صليب، ومجموعة من المحبين منهم المرحوم د/ ميخائيل وديع الصياد، د/ نبيل يوسف، م/ بشرى خليل (أول أمين صندوق للكنيسة)، أ/ سمير خليل.

وجاهد في تنظيم الخدمة بمطروح إلى أن تنيح في ١٩٨٢/٣/٣١ بعد أن خدم الكنيسة وشعبها بكل أمانة وكان يتصف بقوة الشخصية مع الحنان والأبوة المتدفقة وحباه الله بنعمة التعليم والوعظ فكان يُعد واعظاً من الطراز الأول ومعلماً مفوهاً وله العديد من العظات التي ألقاها في الكنيسة أو في الاحتفالات العامة والأعياد الإسلامية ويذكر أنه قام بإلقاء خطبة بالمسجد الكبير المعروف بمسجد الملك بمطروح تدعيماً للوحدة الوطنية أواخر الستينات.

المتنيح القمص أنجيلوس برسوم كامل:



وُلِدَ وديع برسوم كامل في ١٩٢٩/٩/٤ بحدائق القبة بالقاهرة. ونشأ طفلاً وديعاً وسط إخوته: (كمال - جمال - محسن - مجدي - كاميليا - سهير - ماجدة).

+ حصل على الشهادة الثانوية من مدرسة المنصورة الثانوية.
+ التحق بكلية العلوم جامعة فاروق (الإسكندرية) وتخرج فيها عام ١٩٥٢م.
+ تزوج من السيدة الفاضلة المتنيحة/ جورجيت جبران في ١٩٥٣/١/٢٥ وكانا سوياً مثالاً للأسرة المسيحية الحقيقية في التزامهما بالأصوام والصلوات والخدمة الهادئة في محبة كاملة.
+ عمل مدرساً ثانوياً للعلوم بمدرسة دمنهور الثانوية عام ١٩٥٢ ثم مدرسة المحمودية الثانوية.
+ في الفترة أثناء عمله بدمنهور والمحمودية انضم لصفوف خدام كنيسة مارجرجس بدمنهور تحت إرشاد المتنيح القمص بولس بولس.
+ انتقل للعمل بمدرسة الرمل الثانوية بنات بالإسكندرية وفى هذه الفترة كان يخدم بكنيسة مارمينا بفلمنج ومارجرجس بسبورتنج وفى هذه الفترة التقى بالبابا كيرلس السادس وصارت بينهما علاقة محبة وتلمذة كما خدم شماساً مع الآباء الموقرين: القمص مينا إسكندر، القمص بيشوى كامل، القمص تادرس يعقوب.
+ أُنتدب للعمل بجامعة الخرطوم بالسودان في الفترة من ١٩٦٤ إلى ١٩٦٧ (في هذه الفترة تعرف على الراهب الموقر القمص أنطونيوس السرياني (نيافة الأنبا باخوميوس) وقد قام بالاشتراك بالخدمة في كنائس الخرطوم برفقة الراهب القمص دوماديوس الأنطوني (المتنيح نيافة الأنبا دانيال مطران الخرطوم فيما بعد) وإلى وقت نياحته كان له هناك علاقات طيبة مع أحبائه بالسودان الذين تعرف عليهم في تلك الفترة ودامت محبته لهم.
+ في أواخر ١٩٦٧ عمل بمدرسة أبو قير الثانوية.
+ تم نقله للعمل بمدرسة مطروح الثانوية من ١٩٦٨ إلى ١٩٧١ وفى هذه الفترة التقى بقُدامى الخدام الذين أسسوا الخدمة بمطروح وشارك معهم في تأسيس

التربية الكنسية واجتماعات الشباب والنادي الصيفي والمكتبة وخدمة الألحان والشموسية والافتقاد بإشراف المتنيح القمص فانيوس متري أول كاهن لكنيسة العذراء بمطروح وقد اشترك الأستاذ وديع برسوم مع المتنيح الأستاذ/ سمير صبحي كان يعمل بالهيئة العامة للاستعلامات ونُقل لمطروح في سنة ١٩٦٦"، والأستاذ/ موريس لوقا "المدرس"، والمهندس/ أنور صليب "وكان يعمل بجهاز تعمير الصحاري: حالياً نيافة الأنبا أغناطيوس أسقف السويس"، والأستاذ/ إسحق عوض (كان يعمل مهندساً بهيئة الدواجن، حالياً القمص برنابا البراموسي).

والتزمت هذه الجوقة الملائكية على نوال بركة التسبحة في الكنيسة الساعة ٦ صباحاً في شتاء مطروح القارص إلى أن أرسل الرب لمطروح في ١٩٦٨ مرتلاً كان يعمل موظف بالمحافظة علمهم جميعاً تسابيح كيهك.

واشتعلت جذوة الخدمة في تلك السنوات القليلة (حتى ١٩٧١) فتم تأسيس مدارس الأحد - اجتماع الشباب - شاركوا في عظات القداس (حسب طلب المتنيح أبونا فانيوس) وانتظمت سهرات كيهك وتسبحة القداس باكراً واجتذبت هذه المجموعة الشعب المطروحي للكنيسة وتجندت الطاقات فكانت البذار المباركة التي أثمرت فيما بعد في خدمة كنيسة مباركة.

من الطرائف في تلك الفترة وجود الدكتور/ أمين فيلبس (كان يعمل مفتشاً لصيدليات مطروح) من تأثره بهذه الخدمة أنه بدأ يتعلم التسبحة والألحان وكان عمره وقتها ٥٩ سنة وفى أحد المرات ألح على الشمامسة أن يثبتوا له لحن الأم ... وقصده لحن "افرحي يا مريم العبدة والأم".

لعل من الملامح المميزة للأستاذ وديع برسوم وخدمته هو روحانيتها التي كانت تمتزج دائماً بالصلاة في كل موضع وكل وقت، وفى تلك الفترة لم يكن له مكان في مطروح محدد للصلاة فقد كان يُصلي في الكنيسة وعلى شاطئ البحر ولقد كانت بركة الصلاة في حياته تُدعم عمل الخدمة الذي يقوم به.

في عام ١٩٧١ نُقل للعمل بمدرسة السبتية الثانوية ثم مدرسة الأقباط الثانوية وفى هذه الفترة أثناء عمله بالقاهرة حتى سنة ١٩٨٠ خدم بعدة كنائس منها مارجرجس بجزيرة بدران - العذراء بعياد بك - العذراء بالمطرية (مع المتنيح

سمير صبحي صديقه من فترة عمله بمطروح - شقيق القمص أنطونيوس صبحي بالأردن) - مارجرجس بالقللي - العذراء بأرض الجولف - العذراء بالألف مسكن وفي هذه الفترة أسس خدمة جديدة وهى الدروس التعليمية لمناهج المدرسة داخل الكنائس خدمة للطلبة الأقباط.

يوم الرسامة البهيج:



لقد كان يوم ١٩٨٠/٨/١ يوماً بهيجاً كما عبر عنه داود في المزمور "هذا هو اليوم الذي صنعه الرب لنفرح ونبتهج فيه" إذ في هذا اليوم المبارك تمت سيامة الأستاذ/ وديع ليكون القس أنجيلوس بيد نيافة الأنبا باخوميوس وكانت تلك السيامة بتزكية شعب مطروح كبيره مع صغيره لما رأوه في شخصه المبارك من محبة حقيقية وخدمة باذلة وطهارة ونقاوة وعفة يد فرح به الأنبا باخوميوس لما عرفه فيه من خصال فاضلة وكانت سيامته عوناً لما بدأه القمص فانيوس متري وكان هذا اليوم هو بداية التكريس الكهنوتي.



كذلك كان يوم الأحد ١٩٩٣/٦/٢٧ يوماً مفرحاً إذ قام نيافة الأنبا باخوميوس بترقية أبونا أنجيلوس لرتبة القمصية إذ دعاه هيغومينوس على مذابح مطروح والخمس المدن الغربية.

٢٢ عاماً في الكهنوت:

إنه من الصعب جداً في هذه الوريقات القلائل أن نذكر ثمار فضائل أبونا أنجيلوس خلال مدة خدمته الكهنوتية ولكننا سنذكر هنا شذرات من ثماره:

١- الاهتمام بالغرباء:

لقد كان أبونا يتميز بمعرفته الشخصية لكل أفراد شعبه وكانت الوجوه الجديدة من الغرباء تلفت نظره فيسأل عنهم وعن وظيفتهم ومسكنهم ويحثهم على الارتباط بالكنيسة ثم الخدمة ولعلنا اليوم نرى أن ٨٠ % من خدام الكنيسة هم من أولئك المغتربين الذين احتضنهم وشجعهم لممارسة وسائط النعمة ثم كلفهم بالخدمات في المكتبة، مركز الكمبيوتر والتصوير، والتربية الكنسية.

ولعلنا نتذكر موقف له مع أحد المغتربين تغيب يوماً عن صلاة نصف الليل فأرسل له أحد الخدام يسأل عنه ولما قابله شكره على اهتمامه فأجاب أبونا: فلان وفلان أهليهم هنا في مطروح لو حصلهم أي تعب أو ضيق سيجدونهم بجوارهم أما أنتم فأنا أبوكم ومسئول عنكم هنا ... يا لعظم حبه.

٢- محبته للقديسين:



لقد ارتبط أبونا في بساطة عجيبة ودالة قوية بالقديسين وخاصة العذراء مريم، ومارمينا، والبابا كيرلس، وأنبا توماس، وأنبا رويس، وأنبا برسوم، وأبونا عبد المسيح، وشهداء أخميم والفيوم، وكان عندما أحد يأتيه متضايق يقول في بساطة: اطلب من الشهداء الصعايدة دول وهما يصلوا ويخلصوا كل حاجة ... ولذلك كان أبونا يحب إذا وجد كاهن شريك معه أن يُصلي هو بنفسه صلاة المجمع ولذلك كم كانت فرحته بإيداع رفات شهداء أخميم والفيوم في الكنيسة بيد نيافة الأنبا باخوميوس يوم ١١/٩/١٩٩٤ ومن فرحته أنه كلّف أحد الخدام بتجهيز ١٠٠٠٠ صورة مجهزة للحنوط وتكون بشكل رائع وهو ما كان ...

وكذلك كان يهتم بتجهيز الأطياب الغالية بنفسه وكان يوم التطييب في كل عيد النيروز له فرح خاص في قلب أبونا.

٣- أبونا أنجيلوس ... والتعمير:

١- لقد قام أبونا أنجيلوس بتجديد كامل وشامل لمبنى الكنيسة ويُعد يوم ٢٨/٣/١٩٩٨ هو تذكار لافتتاح الكنيسة بعد تجديدها حيث تم تجديد كامل لنظام الكهرباء وتم عمل سيراميك وبورسلين للأرضيات ورخام للحوائط وطوب فرعوني للأسوار ودهن الأسقف والحوائط بالزيت وعمل قوالب جبس وكذلك تم تركيب حامل الأيقونات في نوفمبر ١٩٩٨ وكان بداية تركيب الأيقونات في ١٣/٨/١٩٩٩، وأيقونات التلاميذ في ٢٢/١١/١٩٩٩، وأيقونة العشاء الرباني في ٣١/١٢/١٩٩٩، وتم تجليد الهيكل بالخشب المعشق في ٢٥/٤/٢٠٠٠، وتغطية الهياكل بالموكيت في ٢٩/٤/٢٠٠٠، وتركيب أيقونات صحن الكنيسة في ١/٥/٢٠٠١، وتوصيل الصرف الصحي للكنيسة في ١٣/١٢/٢٠٠١.

٢- تم تجديد مكتب استقبال الكنيسة، المعمودية (تم تدشين المعمودية يوم الأربعاء ٦/٧/١٩٨٣ بيد نيافة الأنبا باخوميوس وكانت باكورة أعمال أبونا)، حجرة التربية الكنسية، قاعات الخدمة.

٣- تم إنشاء بيت لحم وتجهيزه بعجانة كهربائية وكذلك عمل عدد ٣ دورات مياه حديثة.

٤- قام أبونا ببناء مذبح ثاني للكنيسة باسم مارمينا والأنبا أبرام وتم تدشينه بيد نيافة الأنبا باخوميوس (تم تدشين مذابح الكنيسة بيد نيافة الأنبا باخوميوس يوم الأحد المبارك ٢٧/٦/١٩٩٣).

٥- سعى أبونا لبناء مدافن للأقباط حيث كان يتم الدفن في مدافن اليونانيين وبعد جهاد شديد وتخصيص الأرض أكثر من مرة في أكثر من موقع تم إنشاء المدافن في الكيلو ١١ طريق السلوم الدولي وبمساحة أكثر من ٤٠٠٠ متر.

٦- بإشراف وتوجيه أبونا تم افتتاح حضانة الأمل والمشغل الخاصين بالجمعية الخيرية القبطية.

٧- وبنعمة الله تم إنشاء مصيف غصن الزيتون بإرشاد نيافة الأنبا باخوميوس وجهد ومعاونة أبونا أنجيلوس.

٨- قام نيافة الأنبا باخوميوس مع بداية سيامته لأبونا بإنشاء معسكر العذراء، حيث بدأ بشراء مجموعة خيام من القاهرة وشحنها لمطروح وبهم بدأ المعسكر خدمته.

٩- وكذلك الخدمة بكنيسة الشهيدين والتي بذل فيها نيافة الأنبا باخوميوس جُهداً كبيراً وشارك في الخدمة مع المتنيح القمص مقار شنوده ثم القس أغسطينوس دانيال.

١٠- ولعل آخر أعمال أبونا كانت تأسيسه لمركز الكمبيوتر والتصوير ومكتبة الاستعارة بقاعات الخدمة وإعداد نادي بالكنيسة.

١١- وقام أبونا نظراً لصُغر حجم الكنيسة بعمل دائرة تليفزيونية مغلقة بواسطة تثبيت ٤ كاميرات تنقل أوتوماتيكياً القداسات والصلوات خاصة في الأعياد والمناسبات إلى تليفزيونات بالنادي والقاعات.

١٢- الإكليل الطقسي: تم صلاة أول إكليل طقسي بمطروح في قداس يوم ١٩٨٣/١٠/٨ وقد شارك في صلاة هذا الإكليل المتنيح القمص/ يوسف أسعد مع المتنيح القمص أنجيلوس برسوم وكان هذا الإكليل لكل من الأحباء المباركين/ يسري يوسف منقريوس، وفيكتورين سوريال أنطون وهو الإكليل الوحيد خلال تلك الفترة الذي تم صلاته في طقسه الأصيل صباحاً بعد رفع بخور باكر من صلاة القداس.



"إذاً نسعى كسُفراء عن المسيح، كأنَّ الله يعظُ بنا".

(٢ كو ٥ : ٢٠)

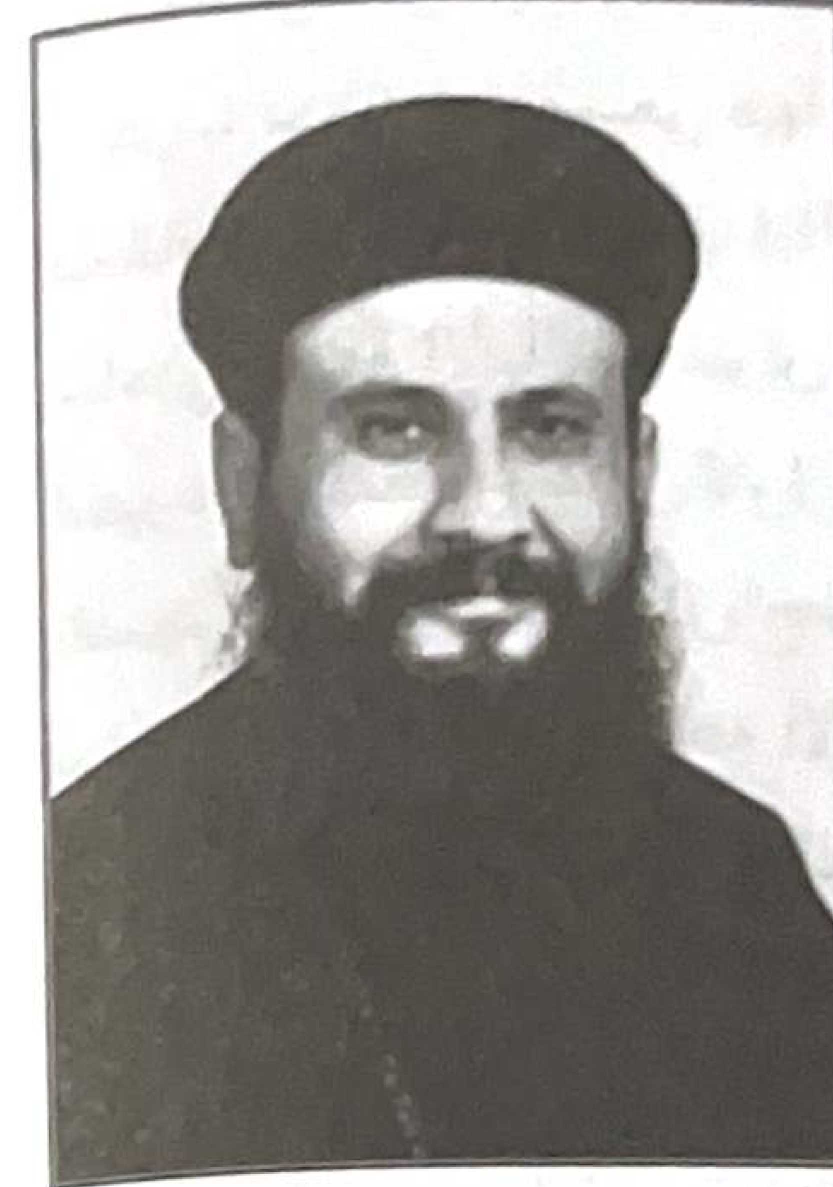
في يوم الأربعاء المبارك ٢٠٠٢/١٠/٢٣ عاد أبينا القمص أنجيلوس سفير السماء على الأرض إلى وطنه السماوي بعد رحلة غُربة استمرت فوق أرضنا ما يقرب من ٧٣ سنة سعى فيها بكل أمانة كسفير أمين للسماء وتمت الصلاة على جثمانه الطاهر يوم الخميس ٢٠٠٢/١٠/٢٤ بكنيسة العذراء بمطروح وبحضور صاحبي النيافة الأنبا باخوميوس والأنبا تواضروس ولفيف من الآباء كهنة إيبارشية البحيرة من دمنهور وكفر الدوار وكنج مريوط وكبار المسئولين بمحافظة مطروح يتقدمهم الفريق محافظ مطروح وكانت جنازة مهيبة تزاحم فيها المئات من أبناء أبونا البار في لحظات وداعه الأخيرة إلى أن استودع جثمانه الطاهر ليرقد على رجاء القيامة بجوار جثمان المتنيح القمص فانيوس متري بالكنيسة.



الخدمة حالياً

ويخدم بالكنيسة حالياً كل من:

القس شنوده جبره أقلاديوس:



وهو من مواليد شندويل بسوهاج ومن خريجي الكلية الإكليريكية بدير المحرق ومعهد الدراسات القبطية والذي تمت سيامته في ١٩٩٦/٧/٢٣ في نجع حمادي بيد نيافة الأنبا كيرلس أسقف نجع حمادي، ثم بدأ خدمته بمطروح في أبريل عام ٢٠٠٠ ويقوم بخدمة مباركة بكنيسة العذراء ومباني الكنيسة، وله بعض الكتابات منها المرتد، والجاحدون، والزيجات الخطأ، ولائحة ١٩٣٨، وكتابات أخرى.

القس متى زكريا عزيز:



والذي تمت سيامته بيد صاحبي النيافة الأنبا باخوميوس والأنبا تواضروس يوم ٢٠٠٤/١٢/١٢ وهو أول كاهن يتم سيامته من خدام كنيسة العذراء المولودين بمطروح، وهو خريج كلية التجارة جامعة طنطا ١٩٩٤ وحاصل على الإكليريكية من كلية القديس أثناسيوس بدمنهور عام ٢٠٠١، وعمل مأمور ضرائب على المبيعات، وبدأ خدمته بكنيسة العذراء بانضمامه لصفوف الخدام ثم أميناً لخدمة ابتدائي وثانوي بمطروح حتى سيامته، كما خدم

بضواحي وقرى مطروح مثل الضبعة، والسلوم، وبراني، والريفية ويقوم بخدمة مباركة وبخاصة التربية الكنسية بمراحلها: ابتدائي، وإعدادي، وثانوي، والمرضى، والخدام، وإعداد الخدام، والحكماء المسنين، ودرس الكتاب، والكشافة، والكورالات.

وقد صدر القرار الجمهوري رقم ٣١٥ لسنة ٢٠٠٥ بالتصريح لطائفة الأقباط الأرثوذكس بمرسى مطروح بتوسيع كنيسة العذراء، وجاري حالياً العمل على توسيع الكنيسة وإنشاء مبنى للخدمات يتناسب مع الزيادة الكبيرة لعدد الأقباط المقيمين بمطروح أو من زوارها المصطافين خلال أشهر الصيف والتي تضيق بهم مساحات كنيستي مطروح نظراً لصغر مساحتهما، وجاري حالياً العمل في إنشاءات الكنيسة وملحقاتها وتشطيبها ... الرب يُكمّل عمله.



أساقفة وكهنة ورهبان وخدام تعبوا في الخدمة بالكنيسة



١- نيافة الحبر الجليل الأنبا أغناطيوس أسقف السويس (هو المهندس أنور صليب - كان يعمل بمطروح إلى أن ترهب بدير الأنبا بيشوى باسم الراهب أغابيوس الأنبا بيشوى في ١٩٧١/٨/٢٥ إلى أن تمت سيامته أسقفاً على محافظة السويس بيد قداسة البابا شنوده الثالث في ١٩٧٧/٥/٢٩ باسم الأنبا أغناطيوس).

٢- المتنيح القمص يوسف مجلي كاهن الإسكندرية **(وهو أول كاهن قبطي على الأرجح صلى بانتظام بمطروح).**

٣- الراهب القمص برنابا البراموسي (الأستاذ/ إسحق عوض) وكانت له خدمات لسنوات طويلة في خدمة الشموسية والألحان والتربية الكنسية والمكتبة إلى أن ترهب بدير البراموس العامر.

٤- الراهب القمص تيموثاوس المحرقي (الأستاذ/ سامي محمي) وقد خدم لأكثر من عام في افتقاد وخدمة الشباب وتميز في خدمته بالعمق والروحانية وروح المرح.

٥- الراهب القس لوقا السرياني.

٦- الراهب القمص شنوده أفا مينا.



٧- القس أباكير إبراهيم إيليا (الأخ عارف إبراهيم) وقد خدم حوالي ٥ سنوات في التربية الكنسية ومركز الكمبيوتر إلى أن تمت سيامته يوم ٢٠٠٥/١٠/٧ بيد صاحبي النيافة الأنبا باخوميوس والأنبا تواضروس على كنيسة الأنبا موسى بقرى البنجر.



٨- القس ميخائيل ميخائيل (الأخ هاني ميخائيل وديع) وهو من مواليد مطروح وكان يعمل محاسباً ببنك إسكندرية وكانت خدمته بالكنيسة في مجال الشموسية لما منحه الله من نعمة في جمال الصوت ودقة اللحن ووداعة في الصلاة وتمت سيامته يوم ٢٠٠٩/١١/٤ بيد قداسة البابا شنوده الثالث ليكون أول كاهن على البرازيل مع نيافة الأنبا أغاثون أسقفها.

٩- الشماس المهندس شيرين شكري "حالياً القس أندراوس شكري كاهن كنيسة العذراء ببابليون الدرج بمصر القديمة".

١٠- الأم إنجيلينا بدير أبي سيفين للراهبات بمصر القديمة (الأخت مارلين روبير).

١١- الأخت ناردين عزت رياض بدير أبي سيفين للراهبات بمصر القديمة.

١٢- المهندس يوسف شاروبيم أقلاديوس.

١٣- المهندس يحيي شفيق.

١٤- الأخ فيكتور فهمي سوريال - كان يقود الألحان لمدة ١٠ سنوات.

١٥- المتنيح المعلم/ طوبيا صليب.

١٦- المتنيح الدكتور/ ميخائيل وديع وكانت له خدمة الشماسية المباركة وكان إنساناً محباً وكريماً وعطوفاً وله خدمته التي يذكرها بالخير كل أهالي مطروح مسيحيين ومسلمين وبدو في دقة تشخيصاته الطبية وعلاجه للكثيرين مجاناً ولهذا فقد كرمته الدولة وقت وفاته إذ أمر اللواء محمد يسرى الشامي الذي حضر صلاة الجناز بكنيسة العذراء أن تكون جنازته رسمية عسكرية نظراً لخدماته الملموسة لكل من عاش بمطروح وهو أول من دفن بمدافن الأقباط بطريق السلوم.

١٧- الدكتور/ نبيل يوسف عبد الملاك.

١٨- الدكتور/ ملاك عبيد جيد.

١٩- المتنيح الاغنسطس/ أمير جورجي الذي تعب كثيراً في تكوين خوارس الشمامسة من الأطفال.

٢٠- الأخ مجدي فوزي - بنى سويف (كان أميناً للتربية الكنسية طيلة ١٥ عام من عام ١٩٨٠ إلى ١٩٩٥ لكافة المراحل من ابتدائي حتى الشباب وإعداد الخدام).

٢١- المتنيح سمير صبحي.

٢٢- الأستاذ/ سمير خليل (أمين صندوق الكنيسة لأكثر من ٣٠ سنة) والذي يقود صلاة نصف الليل يومياً طوال العام.

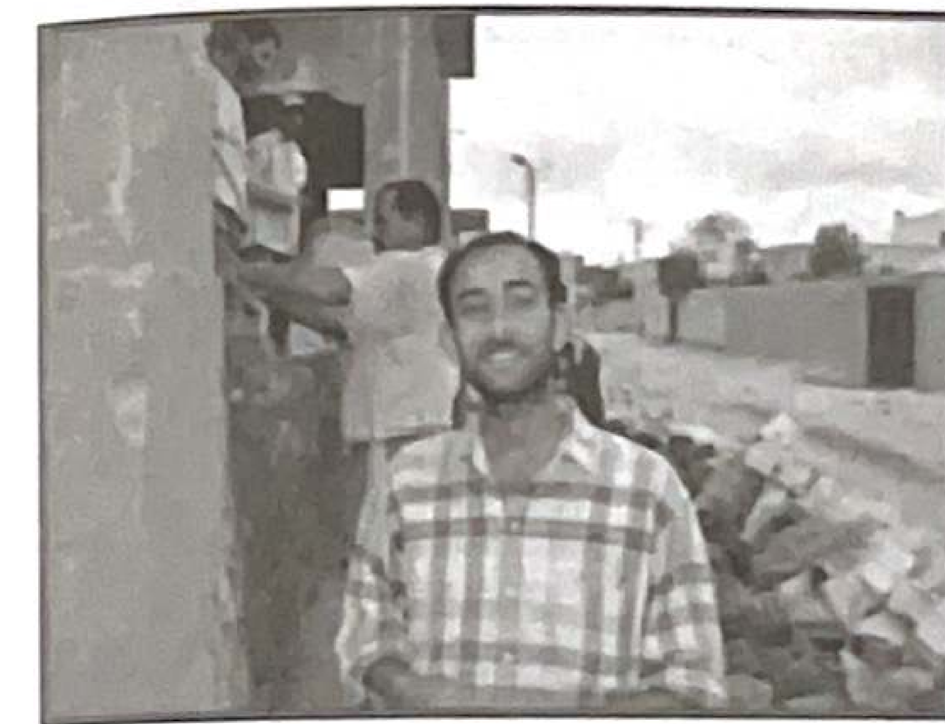
٢٣- نجيب مجلع - قرابني الكنيسة من أول يوم صلاة فيها والذي شارك في بنائها وحراستها وضُرب وحُبس من أجل الكنيسة عدة مرات.

٢٤- المتنيح الشماس منير رياض.

٢٥- المتنيح الأستاذ/ بشرى خليل (عضو لجنة الكنيسة وأمين الصندوق السابق).

٢٦- الأستاذ/ هدرا درياس (عضو لجنة الكنيسة وأمين الصندوق السابق).

٢٧- مفرح إبراهيم ويصا - بندي إبراهيم ويصا الأخوين الذين تعبا كثيراً وتحملا الكثير هما وأسرتيهما ومعهم الشماس/ حبيب صموئيل حبيب الذي خدم بالتربية الكنسية والألحان ثم بذل جهداً كبيراً في تعمير مبنى الملاك بالريفية في هدوء وحكمة من أجل خدمة الملاك ميخائيل والأنبا بولا بالريفية لمدة سنوات بأمانة وحكمة وهدوء وبذل.



٢٨- المتنيح الاغنسطس/ صبحي جرجس: خدم بأمانة شديدة سواء في أعمال البناء والتعمير أو خدمة التربية الكنسية والأنشطة في خدمة الملاك ميخائيل والأنبا بولا بالريفية باذلاً وقته كاملاً وجهده وحياته، وقد تعرضت سيارته الأجرة للحرق الكامل في أحداث مارس ٢٠١٠ وتعرض هو للاعتداء البدني مما أثر كثيراً على تدهور حالته الصحية مع ما كان يعانيه من أتعاب الكلى ولم يتوان

يوماً عن خدمة الملاك، وكان مُحباً للكل متضعاً بسيطاً، وانتقل من أتعاب هذا العالم يوم الثلاثاء ٢٠١٠/١٢/٢٨.

٢٩- علماً بأن هناك عائلات تعد من أوائل من سكنوا مطروح منهم على سبيل المثال: (عائلة المتنيح توفيق جرجس - عائلة المرحوم فخري شكري والمرحوم حبيب وهب الله - فهمي بطرس - منصور حنين - رياض - نخنوخ بطرس - نجيب فرج - صبحي - القط - فرج الله - معزوز- نجيب حنين ... وهم من أقدم العائلات التي سكنت مطروح ولعل أقدم تاريخ تقريبي لوجود أقباط بمطروح يرجع لعام ١٩٤٠ تقريباً أي قبل الحرب العالمية الثانية والتي عاينت أسرة المتنيح توفيق جرجس أحداثها بمطروح).



ومن الشخصيات التي تعبت في تأسيس وبناء كنيسة العذراء في أوائل الستينات من القرن العشرين عائلة أقلاديوس وخاصة الشماس فرج أقلاديوس وأخيه شاروبيم أقلاديوس وابنه يوسف شاروبيم ونورد هنا ما ورد بمجلة الكرازة "في العددين ٥ , ٦ الجمعة ٦ مارس ٢٠٠٩" حيث ذكر الدكتور مينا بديع عبد الملك عن الشماس فرج أقلاديوس ما يلي: وُلِدَ فرج أقلاديوس في ٢٩ يناير ١٩٠٥ ببلدة المنشأة الكبرى التي تقع على امتداد سور الدير المحرق وكان وهو في سن الخامسة يحرص على الذهاب لدير المحرق مع شقيقه شاروبيم لتعلم اللغة القبطية والتسبحة، وفي عام ١٩٢٨ توجها إلى الإسكندرية وبدأوا منذ ذلك الوقت في بناء العديد من الكنائس والأديرة حتى أنه أصبح شائعاً في الإسكندرية اسم "شاروبيم وفرج" فمن بين الكنائس التي قاما ببنائها بالإسكندرية: العذراء بمحرم بك ١٩٣٥م - مارجرجس بغيط العنب ١٩٣٨م - الملاك ميخائيل بغربال ١٩٤٠م - أباكير ويوحنا ١٩٤٧م - مارجرجس بالمكس ١٩٤٨م - مارمينا بالمندرة ١٩٥١م - القديسة دميانة بالورديان ١٩٥٢م - أبي سيفين بامبروزو ١٩٥٣م - العذراء والقديس يوسف بسموحة ١٩٥٤م - العذراء بغيط العنب ١٩٥٥م - مارجرجس والأنبا أنطونيوس بمحرم بك ١٩٥٦م - مارجرجس بأبي قير ١٩٥٩م

- مارجرجس بسبورتنج ١٩٦١م - مارجرجس بالحضرة ١٩٦٩م - العذراء بالعصافرة ١٩٧٠م - الملاك ميخائيل بمصطفى كامل ١٩٧١م - الأنبا أثناسيوس بالسيوف ١٩٧١م - الأنبا صموئيل المعترف والأنبا أبرام بغيط العنب ١٩٧٩م.

هذا بالإضافة إلى العديد من الكنائس في الإيبارشيات الأخرى منها: العذراء بالمنشأة الكبرى بأسيوط ١٩٤٢م - مارجرجس بأبو حمص ١٩٤٤م - الملاك ميخائيل بدمنهور ١٩٥٧م - كنيسة السيدة العذراء بمرسى مطروح ١٩٦٥م.

وقد انتقلت نفس الأرخن الفاضل فرج أقلاديوس في ٩ مارس ١٩٩٦ إلى موضع الراحة والفرح بعد أن أكمل جهاده بسلام.

ولا تنسى الكنيسة تعب الأرخن الفاضل يوسف شاروبيم في كافة أعمال المباني والعقارات الخاصة بالكنيسة في مدينة مرسى مطروح.



القس ميخائيل ميخائيل وسط خورس الشمامسة بكنيسة العذراء مريم يوم عيد الميلاد ٢٠١٠



نيافة الأنبا باخوميوس ونيافة الأنبا تواضروس عقب سيامة القس متى ٢٠٠٤/١٢/١٢

أنشطة الكنيسة بمطروح:

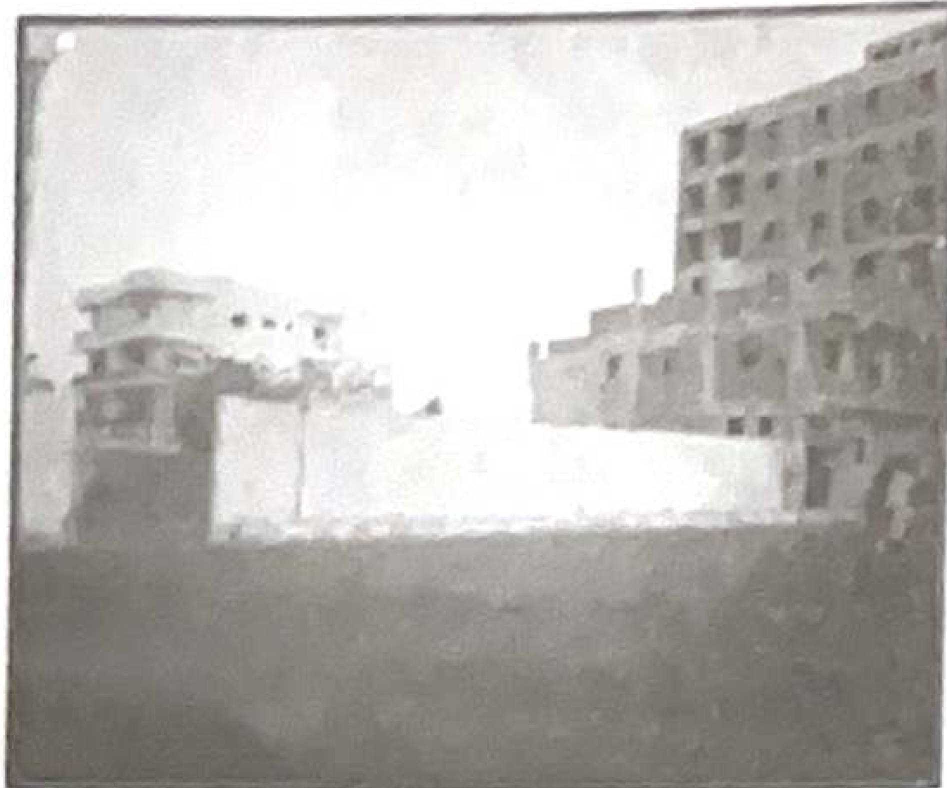
مصيف غصن الزيتون



مصيف غصن الزيتون المسجلة أرضه بالعقد رقم ١٠٣ لسنة ١٩٨٣ الكائن بأول طريق القصر وهو مجهز على أعلى مستوى لاستضافة المصطافين وبه ٢٠ شقة مصيفية تحتوي على كافة إمكانيات المعيشة وكذلك عنبر لاستضافة أفواج الشباب، والمصيف واجهته ترى البحر وبه قاعات طعام واجتماعات وأسانسير - ومكون من دور أرضي به صالة طعام وشقة الإدارة وكافتيريا وعدد ٥ أدوار متكررة كل دور عدد ٤ شقق.

ت/ ٠٤٦ ٤٩٤٣٢٩٢

معسكر ومصيف العذراء



العنوان: شارع الشاطئ بكورنيش مرسى مطروح.

عبارة عن جزئين الأول مسجل بالعقد رقم ١٠١ في ١٩٧٧/١١/٥ ومبنى عليها حالياً ٥ وحدات تسع الواحدة ٢٠ سرير صغير وكان سابقاً عبارة عن مخيمات وهو أول مصيف كنسي بمطروح وقد استقبل أول فوج يوم ١٩٧٧/٦/١٥ بعد انتهاء بناء السور والمباني في ١٩٧٧/٣/٢٨.

معد لاستقبال أفواج الشباب والكشافة وبأسعار رمزية ويسع لحوالي ١٠٠ فرد.

الجزء الثاني: مسجل بالعقد رقم ٣٧٩ لسنة ٢٠٠٣ وبه مبنى عبارة عن دور أرضي به شقة ومحل ودور أول علوي به عدد شقتين يُستخدما لاستضافة أبناء الكنيسة ورحلاتهم وقد تعب في شرائه القس شنوده جبره بإرشاد نيافة الأنبا باخوميوس.

تليفون المعسكر/ ٠٤٦ ٤٩٣٥٣٣٠

مصيف الكرمة

مساحة الأرض عشرة آلاف متر مسجلة برقم ٢١٦ لسنة ١٩٩٥ وبها مبنى عبارة عن بدروم به مطبخ وصالة طعام مجهزين ثم دور أرضي به رسبشن وعدد ٢ عنبر سعة الواحد ٢٥ فرد وعدد ٢ شقة مصيفية ثم عدد ٥ أدوار متكررة كل دور به ١٠ وحدات مصيفية ودور سادس به عدد ٧ وحدات مصيفية مميزة وهو مجهز لاستقبال الأسر والشباب والمجموعات من المصطافين ومجهز بكافة إمكانيات المعيشة من مطابخ وثلاجات ووسائل ترفيه وأسانسير والمكان بموقع رائع يرى البحر ولا يبعد عنه أكثر من ٣٠ متر.

وتليفون المصيف/ ٠٤٦ ٤٩٤٠١٢٠



مركز العذراء ومارمرقس للوسائل والكمبيوتر

مركز الوسائل التعليمية (الكمبيوتر والانترنت وماكينة التصوير - الفيديو والفيديو بروجيكتور - الساوند - مسرح العرائس - الداتا شو) ومكتبة الاستعارة ونادي بالكنيسة.

المدافن

المدافن القديمة بالمنطقة الطبية لليونانيين والأقباط.

مدافن طريق السلوم وقد خُصصت للكنيسة بقرار السيد اللواء محمد يسري الشامي محافظ مطروح رقم ١١٤ بتاريخ ١٩٨٦/٨/٢٣ حيث نص القرار على تخصيص قطعة الأرض الكائنة على طريق مطروح السلوم عند علامة الكيلو ١١ بمسطح ١٥٠ × ٥٠ م أي ٧٥٠٠ م٢ للكنيسة القبطية بمطروح بدون مقابل كمنفعة عامة بغرض إقامة مقابر للمسيحيين عليها وكان الحصول على هذه الأرض بعد جهود كبيرة قام بها نيافة الأنبا باخوميوس وتعاون صادق من اللواء يسري الشامي محافظ مطروح الأسبق.

وأول من دفن بهذه المقابر كان المتنيح الشماس البار الدكتور/ ميخائيل وديع الصياد.

زيارات نيافة الأنبا باخوميوس

ويقوم نيافة الأنبا باخوميوس بزيارتين ثابتتين في مواعيدهما الأولى في ٢٤ يونيه كل عام للاحتفال بتذكار بدء الخدمة بكنيسة الشهيدين مع أعياد القديسين مارمرقس ومارجرجس ويتم تطييب رفات القديسين المودعة رفاتهم بكنيسة الشهيدين، والزيارة الثانية في عيد النيروز حيث يحتفل به في كنيسة العذراء مع تطييب رفات شهداء الفيوم وأخميم المودعة رفاتهم بالكنيسة. بركة صلواتهم تكون معنا. آمين.

التدبير الإلهي في ظهور أجساد شهداء في دير رئيس الملائكة غبريال ببرية النقلون:

لم يكن هناك تدبيراً بشرياً للبحث عن أجساد شهداء في هذه البرية بل كان هناك عملية حفر في الجهة القبلية الغربية من الدير لعمل (ترنش) خزان صرف وكان اختيار موقعه من قبل مفتش ومهندس الآثار قد قوبل بعدم الارتياح من خادم الدير لكن مع إصرارهما وافق الدير على هذا الموقع الذي يبعد مسافة مائة متر عن دورة المياه.

كيفية ظهور الأجساد:

وكما يبدو لنا مما سبق أنه ليس هناك تدبير بشري بل تدبير إلهي فعندما بدأ الحفر لمسافة لا تتعدى أربعة أمتار فوجئ العمال في أثناء الحفر بوجود عظام أرجل شبه حية وهنا نرى المعجزة وجود أجساد على مسافة قريبة من الأرض ولا تتأثر بعوامل التعرية من رطوبة ورشح داخل التربة وهذا هو العجب أن الأجساد كما هي دون عوامل فناء (رأي أحد الباحثين في تلك الآثار).

أولى الاكتشافات:

قد بدأت الاكتشافات في شهر يوليو سنة ١٩٩١ وفي أثناء الحفر بحرص شديد أي قبيل صوم القديسة الطاهرة مريم بحوالي عشرة أيام أمكن العثور على ثلاث دفعات لآباء شهداء ورهبان وتأكدنا من ذلك من خلال الزي الرهباني الذي كانوا يلبسونه الكتاني الصنع حيث كان محاط بالصلبان الملونة (باللون الأحمر في الأسود) من كل ناحية.

وكانت في صناديق (ليست بمعنى التابوت الذي نعرفه) عبارة عن ألواح جريدية من الجانب الأيمن والأيسر ومربوطة بدملاج (حبال) وليس لها غطاء من فوق بل مفتوحة وبعد ذلك أوقف العمل لحين حضور لجنة من هيئة الآثار.

ثاني الاكتشافات:

وبدأت البركات المتتالية والمتوالية لنعمة الرب لنا حيث ظهرت يوم ٢٥ أغسطس ١٩٩١ في أثناء العمل وجدَ المزيد من الأجساد وكان بعضها موجوداً في الرمال والبعض الآخر في صناديق خشبية متهالكة متأثرة بعوامل الزمن.

وهنا نرى عظم المعجزات التي يمن علينا الله بها حيث الخشب يذوب متأثراً بالزمن، والجسد (العين، والأذن، واللسان) الذي وجب تحلله وفنائه قاوم الزمن متخذاً الأمر الإلهي حيث هو كنيسة كارزة مبشرة لملك الملوك ورب الأرباب.

وقد وجد في أحد الصناديق جسدين متلاصقين وكان أحدهما دون الرأس والجسد الآخر رأسه منفصلة عن الجسد وفي يديه حلقات من الحديد وفي صدره وجبهته أثر حريق مازالت موجودة إلى الآن يا لها من علامات لا يمحوها الزمن والأيام بل مازالت شاهداً على الظلم الواقع، أنها أكاليل يحملونها بفخر وإعزاز تدعونا لتحمل الآلام والضيقات التي في هذا العالم الحاضر لنتمتع مثلهم بل ومعهم في الأبدية.

ثالث الاكتشافات:

في أول سبتمبر ١٩٩١ تم العثور على صندوق صغير وجد به هذا الطفل وهو كثيف الشعر، وبفحص الجسد وجد أن جميع أجزاء جسمه موجودة عدا الأذن اليسرى، وتأكدنا أنه ولد ويلاحظ أن لسانه خارج فمه مما يؤكد أنه مات مخنوقاً وتأكدنا أن كان ضمن آباء البرية بدليل غطاء الرأس الذي يشبه تماماً أغطية الرأس للآباء الآخرين ولكنها متهالكة ولا يمكن تثبيتها على رؤوسهم.

وقد تم إيداع جزء من رفاتهم بكنيسة السيدة العذراء بيد نيافة الأنبا باخوميوس في عيد النيروز ١٩٩٤.

بعد أن صدرت مراسيم اضطهاد دقلديانوس، قام أريانوس والي أنصنا بجولة في الصعيد الأعلى ليشرف بنفسه على تنفيذ أوامر اضطهاد المسيحيين، وفي جولته الانتقامية وصل إلى أخميم وتصادف وصوله في عيد الميلاد، وكان الشعب مجتمعاً في الكنيسة ومعهم الأنبا أباديون أسقف أنصنا الذي صحبه معه أريانوس، وكان الأسقف يعظهم ويشجعهم بكلمات النعمة لأن أسقفهم أوضاكيوس كان قد تنيح قبل ذلك بقليل.

ما علم أريانوس أن المسيحيين مجتمعين في الكنيسة ولم يهبُّوا لاستقباله ثار وغضب، وقام ومعه عدد كبير من الجند وظلوا يقتلون المسيحيين داخل الكنيسة حتى جرى الدم من الكنيسة إلى أزقة المدينة وما أن سمع الناس في القرى والبلدان المجاورة بخبر هذه المذبحة حتى سارعوا بالحضور إلى أخميم معلنين إيمانهم، وازدحموا حول أريانوس وكان الآباء والأمهات يتسابقون فرحين قائلين: "نحن ماضون إلى ملكوت السماوات"، وكانوا يقدمون أولادهم للسيف ويشجعونهم بقولهم: "لا تخافوا فما هي إلا برهة وتمضون إلى العريس السماوي".

وقد استمرت تلك المذبحة ثلاثة أيام متوالية، هذا وقد بلغ عدد الذين استشهدوا في أخميم ثمانية آلاف ومائة وأربعين شهيداً، ودُفنت أجسادهم في دير الشهداء بأخميم وتحتفل الكنيسة بتذكار استشهادهم أيام ٢٩، ٣٠ كيهك والأول من طوبه.

وقد تم إيداع جزء من رفاتهم بكنيسة السيدة العذراء بيد نيافة الأنبا باخوميوس في عيد النيروز ١٩٩٤.



كنيسة الشهيدين مارمرقس ومارجرجس والقديس نيقولاوس بمرسى مطروح

شُيدت هذه الكنيسة تقريباً عام ١٨٩٩ على اسم **القديس نيقولاوس** وكانت تتبع طائفة الروم الأرثوذكس (اليونانيين) وانتظمت الصلوات بها عام ١٩٠٨ وقد صدر لها القرار الملكي رقم ١٠٩ لسنة ١٩٢٥ من الملك فؤاد الأول ملك مصر بالترخيص لطائفة الروم الأرثوذكس بمرسى مطروح بإنشاء كنيسة على اسم القديس نيقولاوس وذلك بتاريخ ١٤ نوفمبر ١٩٢٥م وقد ظلت الخدمة منتظمة لليونانيين حتى عام ١٩٤١ بعد الحرب العالمية الثانية حيث هاجر من مصر عدد كبير من اليونانيين وكانت مباني الكنيسة عبارة عن كنيسة صغيرة وملحق بها مدرسة ومسكن للمطران ومبنى سكني وبعض المخازن وقد خدم هذه الكنيسة كهنة يونانيين منهم (كاراس سابا جريجوريوس CARRAS SABBA GIERGIOS) خلال فترة أواخر الستينات من عام ١٩٦٥ إلى ١٩٧٠ تقريباً وكان مقيم بالكنيسة وخدمته بها منتظمة يومياً ثم تولى الخدمة بعده الكاهن إيمانويل ميلتيوس ديمتريانوس من ١٩٧٠ حتى ١٩٧٥ تقريباً وكان يقيم بالإسكندرية ويأتي لمطروح للصلاة في المناسبات كالأعياد وأسبوع البصخة.



ثم نظراً لقلة عدد اليونانيين بمطروح وتقلصهم لعدد ٥ أسر فقط فقد كلفت الجمعية اليونانية بالإسكندرية السيد/ ميخالي جورج كبسالي وكيل شركة موبيل بمطروح بالإقامة في الكنيسة من منتصف السبعينات وكانت تأتي رحلات أو زيارات من الجالية اليونانية بمصر للصلاة في الكنيسة على فترات متقطعة فعلى سبيل المثال قَدِمت رحلة من الكشافة اليونانية بالإسكندرية والقاهرة عددهم ٢٥ فرد

ويشرف عليهم خريستو شيلراس في الفترة من ١٩٨٣/٦/١٣ إلى ١٩٨٣/٦/٣٠ وقد أقاموا بفندق اليوتيت وكانوا يصلون بالكنيسة يومياً وأيضاً أتت رحلة أخرى مكونة من ٣٣ عضو من الكشافة بقيادة جان ماريوس سقراط سيجالاس في الفترة من ١٩٨٣/٦/١٥ إلى ١٩٨٣/٧/٥ وفي يوم ١٩٨٩/٥/٧ قام بالصلاة في الكنيسة نيافة مطران الإسماعيلية اليونانيين ويرافقه ٥٠ مُصلي من أعضاء الجمعية اليونانية بالإسكندرية كما كرروا الزيارة بعدد ٤٣ فرد يوم ١٩٨٩/١٢/١٠ للصلاة احتفالاً بعيد القديس نيقولا.

وقد بدأت الخدمة بها لطائفة الأقباط الأرثوذكس يوم ١٩٩٢/٦/٢٦ وقام نيافة الأنبا باخوميوس باستلامها وصلاة أول قداس بها يوم ١٩٩٢/٦/٢٦ في حبرية قداسة البابا شنوده وذلك بعد مجهود ضخم وسفريات ومقابلات متعددة بمصر وخارجها لنيافة الأنبا باخوميوس مع طول أناته ومثابرته عدة سنوات مع وجود بعض الهيئات التي سعت للاستيلاء على هذه الكنيسة وقد تشفع نيافته بالشهيدين مارمرقس ومارجرجس ومن ترتيب العناية الإلهية أن يكون يوم استلام نيافته للكنيسة هو اليوم الوحيد في العام الذي تحتفل به الكنيسة بالشهيدين معاً فهو تذكار عودة رفات مارمرقس وشهادة القديس مارجرجس المزاحم.

أما توقيع عقد التنازل عن حق الانتفاع للكنيسة الموقع بين الجمعية اليونانية بالإسكندرية والتي أدمجت فيها جمعية مرسى مطروح وبين نيافة الأنبا باخوميوس فكان بتاريخ ١٩٩٢/٧/٣وقد فوّض السيد ميشيل أرسلانيس نائب أول رئيس الجمعية اليونانية بالإسكندرية السيد/ ميخالي جورج كيسالي لتسليم كنيسة القديس نيقولا لنيافة الأنبا باخوميوس وكان تاريخ التفويض في ١٩٩٢/٧/١٥وقد تم تسليمها رسمياً لنيافة الأنبا باخوميوس في ١٩٩٢/٧/١٧وقام نيافته بصلاة القداس الإلهي بها فور تسلّمه المكان رسمياً وقام بالصلاة اليوم التالي الموافق ١٩٩٢/٧/١٨.

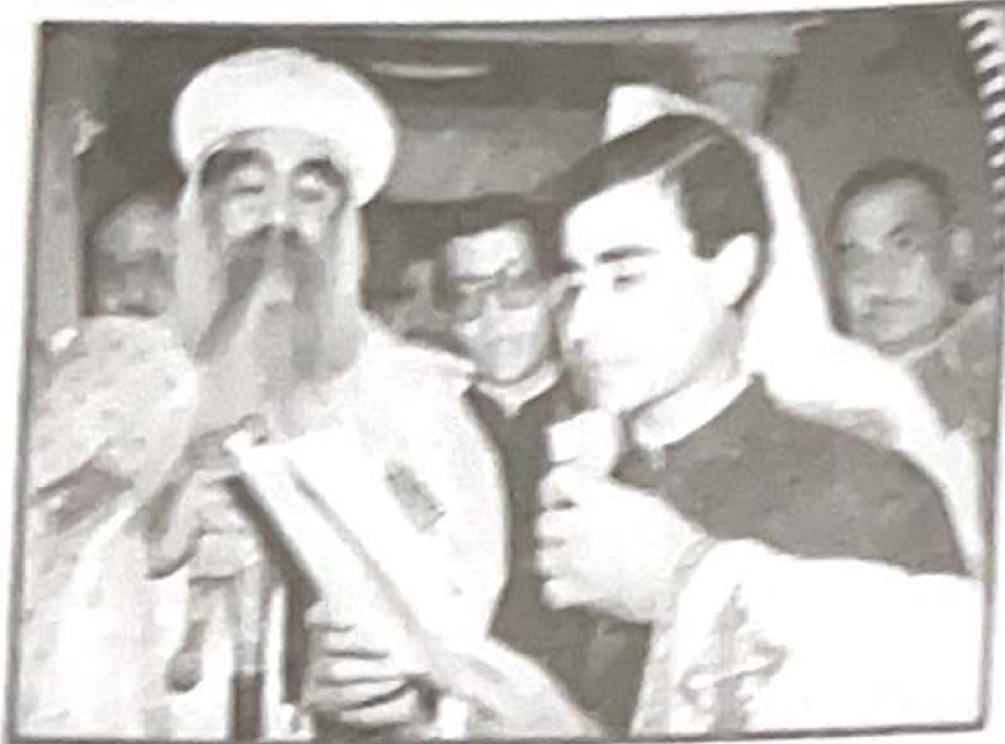
وقام نيافة الأنبا باخوميوس يوم الأحد ٢٦ يونيو ١٩٩٣ بتدشين مذابح الكنيسة وإيداع رفات القديسين لوقا الطبيب الإنجيلي والقديس بندلاون والقديسة إيريني والذين وجدت رفاتهم المقدسة تحت المذبح اليوناني القديم.

وقد خدم بهذه الكنيسة كل من الآباء الموقرين:



المتنيح القمص مقار شنوده والذي اعتاد على صلاة القداسات يومياً لمدة تزيد عن العام حيث بدأت خدمته بكنيسة الشهيدين من يوم ١٩٩٢/٦/٢٦ إلى أواخر عام ١٩٩٣ وكان يتميز بافتقاده المستمر للبيوت وأخذ الاعترافات في كل وقت وبأي مكان مُشجعاً الكل على التوبة.

القس أغسطينوس دانيال رقله:



وهو خريج إكليريكية الدير المحرق وخدم شماساً خاصاً لنيافة الأنبا باخوميوس وتمت سيامته بدمنهور يوم ١٩٨٩/١١/٢٤ ثم خدم فترة بليبيا ثم بدأت خدمته بمطروح في أغسطس ١٩٩٠ بكنيسة العذراء ثم بكنيسة الشهيدين مع بداية الخدمة بها وقد قام بإرشاد من نيافة الأنبا باخوميوس بإنشاء سور عالي جديد يُحيط بالكنيسة وتركيب عدد ثلاث بوابات ويقوم قدسه بخدمة مباركة وخاصة خدمة المساجين واجتماع السيدات.

يوجد بالكنيسة المقر الفرعي للمطرانية واستراحة نيافة الأنبا باخوميوس والتي تم إنشاءها بتدبير من نيافة الأنبا باخوميوس وتعب في تنفيذها القس شنوده جبره وتم افتتاحها يوم الثلاثاء ٢٦ يونيو ٢٠٠١.

تليفون الكنيسة: ٤٩٣٠٦١١ - ٤٩٣٣٥٦١ - ٤٩٣٦٠٧٠

عنوان الكنيسة: شارع زاهر جلال أمام السنترال وبنك مصر

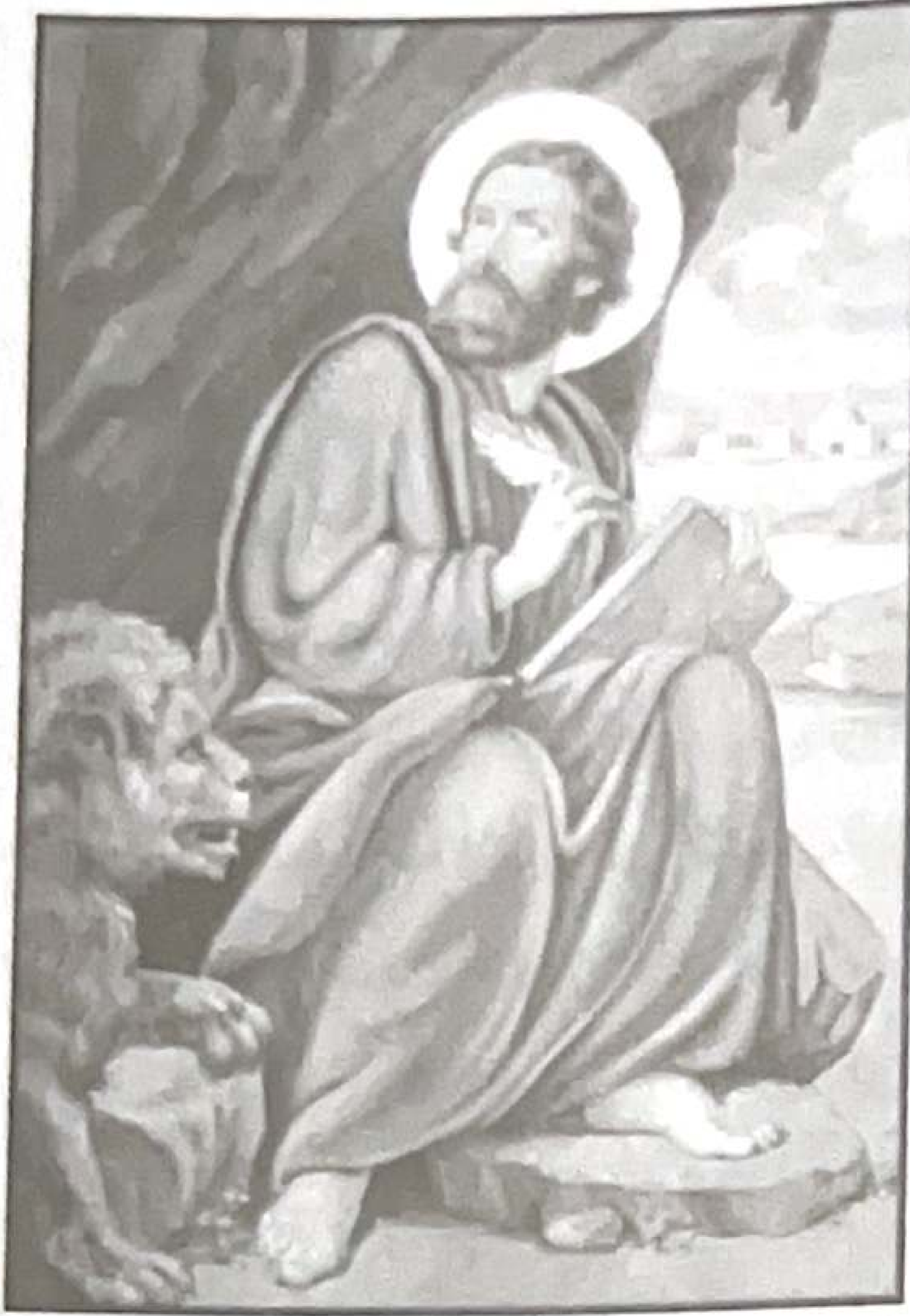
ويتابع الخدمة بكنائس مطروح الراهب **القس بيچيمي الأنبا بولا** هو من أبناء إيبارشية البحيرة ومطروح وتوابعها إذ وُلد في مدينة دمنهور باسم/ غالى جرجس جوني بتاريخ ٤/٣/ ١٩٦٣ ونشأ بكنيسة الملاك ميخائيل بدمنهور حيث خدم بها متتلمذاً على أيدي آبائها إلى أن تخرج في كلية التجارة جامعة الإسكندرية وأدى الخدمة العسكرية بالسلوم ثم ترهب بدير القديس العظيم الأنبا بولا في ١٩٩٤/٦/٥بيد المتنيح نيافة الأنبا أغاثون أسقف الإسماعيلية ورئيس دير الأنبا بولا والذي قام بسيامته قساً في ١٩٩٦/٥/١٩ ليعاونه في الخدمة بمدينة الإسماعيلية ثم عاد للدير عقب نياحة الأنبا أغاثون إلى أن سمحت العناية الإلهية بدعوة نيافة الحَبر الجليل الأنبا باخوميوس له ليخدم فترة بالجزائر وليبيا في صيف ٢٠٠٢ ثم بدأ خدمته بمطروح في ٧ أكتوبر ٢٠٠٢ ليكون منسقاً ومتابعاً للخدمة بكنائس مطروح بكافة قطاعاتها تحت إرشاد ورعاية نيافة أبينا المحبوب الأنبا باخوميوس وقد قام مع بداية خدمته بمطروح وبإرشاد من نيافة الأنبا باخوميوس بمتابعة توسيع كنيسة الشهيدين وتشطيب وتشغيل مصيف الكرمة وإنشاء مبنى الملاك ميخائيل والأنبا بولا بالريفية ويعاون مع نيافته في متابعة الخدمة الروحية والمعمارية والإدارية لكل الكنائس وأنشطتها بمحافظة مطروح كما أن له دور مبارك في تكوين الخورس وتحفيظ الألحان للشمامسة.





كنيسة الشهيدين مارمرقس ومارجرجس والقديس نيقولاوس

سيرة القديس العظيم مارمرقس كاروز ديارنا المصرية



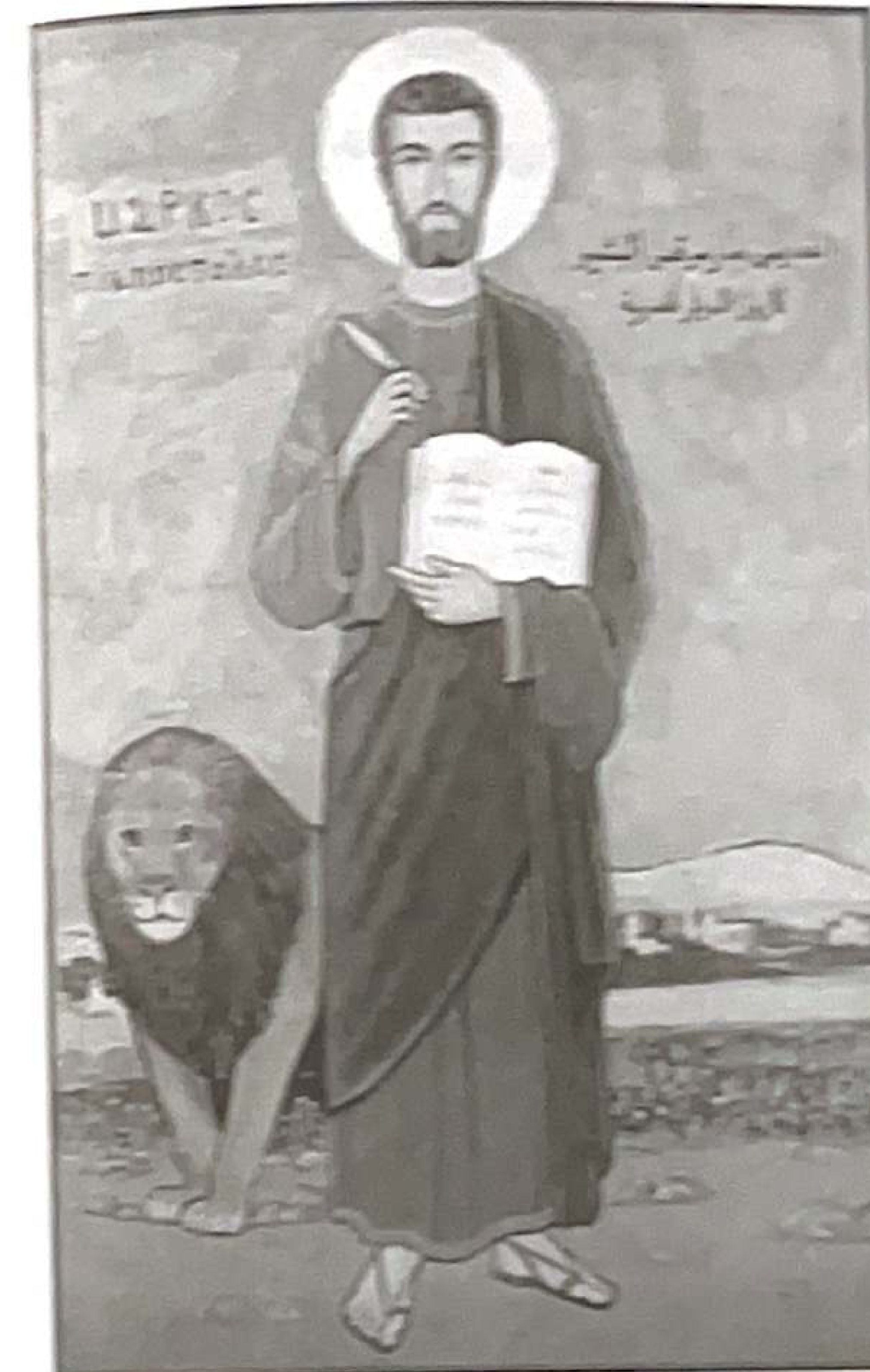
في يوم ٢٦ أبريل سنة ٦٨م استشهد الرسول العظيم القديس مرقس كاروز الديار المصرية وأول باباوات الإسكندرية وأحد السبعين رسولاً كان اسمه أولاً يوحنا كما يقول الكتاب: أن الرسل كانوا يُصلون في بيت مريم أم يوحنا المدعو مرقس (أع ١٢ : ١٢) وهو الذي أشار إليه السيد المسيح له المجد بقوله لتلاميذه: **"اذهبُوا إلى المدينَة، إلى فُلان وقولوا له: المُعلِّم يقول: إن وقتِي قريبٌ. عندك أصنَعُ الفِصحَ مع تلاَميذي"** (مت ٢٦ : ١٨). ولقد كان بيته أول كنيسة مسيحية حيث فيه أكلوا الفصح وفيه اختبئوا بعد موت السيد المسيح وفي عليته حل عليهم الروح القدس.

وُلِدَ هذا القديس في ترنابوليس (من الخمس المدن الغربية بشمال أفريقيا) من أب اسمه أرسطوبولس وأم اسمها مريم، إسرائيلي المذهب وذي يسار وجاه عريض، فعلَّماه وهذباه بالآداب اليونانية والعبرانية ولُقب بمرقس بعد نزوح والديه إلى أورشليم حيث كان بطرس قد تتلمذ للسيد المسيح. ولأن بطرس كان متزوجاً بابنة عم أرسطوبولس فكان مرقس يتردد على بيته كثيراً ومنه درس التعاليم المسيحية.

وحدث أن أرسطوبولس وولده مرقس كانا يسيران بالقرب من الأردن وخرج عليهما أسد ولبؤة وهما يزمجران فخاف أبوه وأيقن بالهلاك ودفعته الشفقة على ولده أن يأمره بالهروب للنجاة بنفسه ولكن مرقس طمأنه قائلاً: لا تخف يا أبي فالمسيح الذي أنا مؤمن به ينجينا منهما، ولمَّا اقتربا منهما صاح بهما القديس قائلاً: "السيد المسيح ابن اللَّه الحي يأمركما أن تنشقا وينقطع جنسكما من هذا الجبل" فانشقا ووقعا على الأرض مائتين، فتعجب والده وطلب من ابنه أن يُعرِّفه عن المسيح فأرشده إلى ذلك وآمن والده وعمَّده بالسيد المسيح له المجد.

وبعد صعود السيد المسيح استصحبه بولس وبرنابا للبشارة بالإنجيل في أنطاكية وسلوكية وقبرص وسلاميس وبرجة بمفيلية حيث تركهما وعاد إلى أورشليم وبعد انتهاء المجمع الرسولي بأورشليم استصحبه برنابا معه إلى قبرص.

وبعد نياحة برنابا ذهب مرقس بأمر السيد المسيح إلى أفريقيا وبرقة والخمس المدن الغربية، ونادى في تلك الجهات بالإنجيل فآمن على يديه أكثر أهلها. ومن هناك ذهب إلى الإسكندرية في أول بشنس سنة ٦١م وعندما دخل المدينة انقطع حذاؤه وكان عند الباب إسكافي اسمه إنيانوس، فقدم له الحذاء وفيما هو قائم بتصليحه جرح المخراز إصبعه فصاح من الألم وقال باليونانية: "أيوس ثيؤس" (يا الله الواحد) فقال له القديس مرقس: "هل تعرفون الله؟" فقال: "لا وإنما ندعو باسمه ولا نعرفه". فتفل على التراب ووضع على الجرح فشفي للحال، ثم أخذ يشرح له من بدء ما خلق الله السماء والأرض فخلقة آدم ومجيء الطوفان إلى إرسال موسى وإخراج بني إسرائيل من مصر وإعطائهم الشريعة وسبي بابل ثم سرد له نبوات الأنبياء الشاهدة بمجيء المسيح فدعاه إلى بيته وأحضر له أولاده فوعظهم جميعاً وعمدهم باسم الآب والابن والروح القدس.



ولمَّا كثر المؤمنون باسم المسيح وسمع أهل المدينة بهذا الأمر جدوا في طلبه ليقتلوه. فرسم إنيانوس أسقفاً وثلاثة قسوس وسبعة شمامسة ثم سافر إلى الخمس المدن الغربية وأقام هناك سنتين يُبشر ويرسم أساقفة وقسوساً وشمامسة.

وعاد إلى الإسكندرية فوجد المؤمنين قد ازدادوا وبنوا لهم كنيسة في الموضع المعروف ببوكوليا (دار البقر) شرقي الإسكندرية على شاطئ البحر وحدث وهو يحتفل بعيد الفصح يوم تسعة وعشرين برموده سنة ٦٨م وكان الوثنيون في اليوم نفسه يعيدون لإلههم سرابيس، أنهم خرجوا

من معبدهم إلى حيث القديس وقبضوا عليه وطوقوا عنقه بحبل وكانوا يسحبونه وهم يصيحون: "جروا الثور في دار البقر" فتناثر لحمه وتلطخت أرض المدينة من دمه المقدس، وفي المساء أودعوه السجن فظهر له ملاك الرب وقال له: "افرح يا مرقس عبد الإله، هوذا اسمك قد كُتب في سفر الحياة وقد حُسبت ضمن جماعة القديسين" وتوارى عنه الملاك ثم ظهر له السيد المسيح وأعطاه السلام فابتهجت نفسه وتهللت.

وفي اليوم التالي (٣٠ برموده) أخرجوه من السجن وأعادوا سحبه في المدينة حتى أسلم روحه الطاهرة، ولمَّا أضرموا ناراً عظيمة لحرقه حدثت زلازل ورعود وبروق وهطلت أمطار غزيرة فارتاع الوثنيون وولوا مذعورين. وأخذ المؤمنون جسده المقدس إلى الكنيسة التي شيدوها وكفنوه وصلوا عليه وجعلوه في تابوت ووضعوه في مكان خفي من هذه الكنيسة.

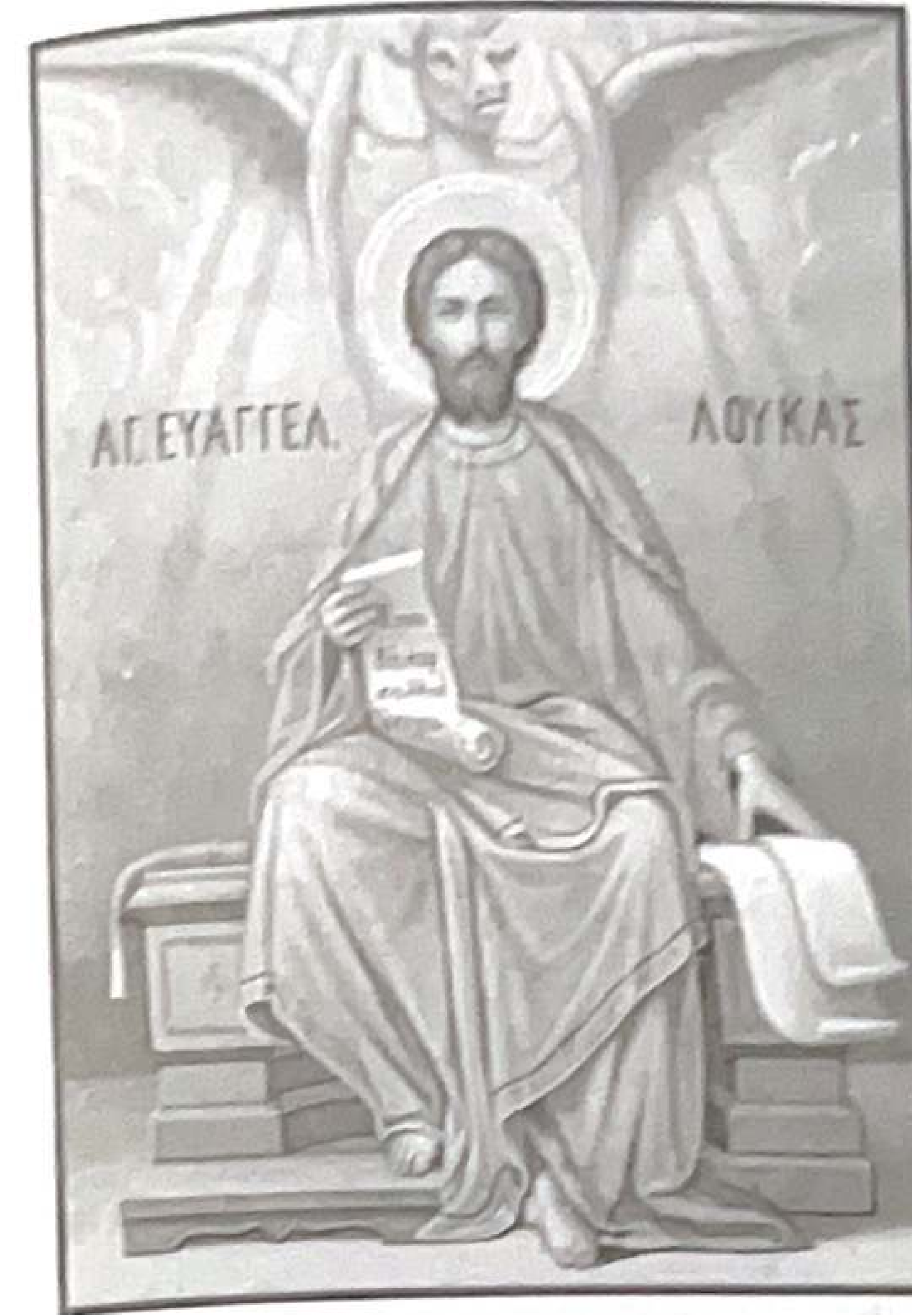
وفي سنة ٣٦٠ ش (٦٤٤م) كانت عودة رأس القديس مارمرقس الرسول إلى الديار المصرية حيث كانت الرأس محفوظة مع الجسد في كنيسة بوكاليا أو دار البقر، فدخل أحد البحارة العرب فوجد تابوتاً توهم أن به ذهباً ولما وضع يده داخل الصندوق أمسك بالرأس وأخذها ليلاً ثم أخفاها في السفينة ولما عزم القائد عمرو بن العاص على المسير أبحرت كل السفن، ما عدا تلك السفينة التي بها الرأس، فأمر القائد بتفتيش السفينة، فوجدوا الرأس مخبأة فيها، فأخرجوها من السفينة، بعدها تحركت السفينة، فاستدعى القائد البحار فاعترف بجريمته فعاقبه، ثم سأل عمرو بن العاص عن بابا الأقباط وهو البابا بنيامين الثامن والثلاثين، وكان مختبئ بأديرة الصعيد فأرسل له خطاب أمان وطلب منه الحضور، فحضر البابا واستلم منه الرأس المقدسة.

وفي حبرية قداسة البابا كيرلس السادس تم إعادة رفات القديس مارمرقس من روما في عام ١٩٦٨ حيث أوفد قداسته وفداً ضم مجموعة من الآباء المطارنة والأساقفة والكهنة والأراخنة الأقباط والأحباش لاستلام الرفات من البابا بولس السادس بابا روما واستقبلت مصر رفات مارمرقس استقبالاً رسمياً وشعبياً مبهجاً جداً من سلم الطائرة وحتى استقراره بالمزار الذي أُعد خصيصاً أسفل مذابح الكاتدرائية المرقسية الكبرى بأرض الأنبا رويس بالعباسية. صلاته تكون معنا. آمين.

كلمة "لوقا" غالباً اختصار للكلمة اللاتينية "لوقانوس" Lucanus أو "لوكيوس" وتعني "حامل النور"، أو "المستنير". غير أنه يجب التمييز بين لوقا الإنجيلي ولوكيوس المذكور في (أع ١٣: ١)، وأيضاً لوكيوس المذكور في (رو ١٦: ٢١).

الإنجيلي والرسول:

هو ثالث الإنجيليين، وكاتب سفر أعمال الرسل، ورفيق القديس بولس في أسفاره وكرازته وأتعابه، ولا يمدّنا التاريخ بمعلومات عن حياته السابقة قبيل تعرّفه على بولس الرسول.



يتشكك البعض في التقليد القديم الذي يقول: أنه كان من السبعين رسولاً - وهو رأي أبيفانيوس في القرن الرابع - وأنه أحد تلميذَيّ عمواس اللذين التقى بهما الرب عشية قيامته.

أممي: هو الوحيد من بين كتاب العهد الجديد الذي لم يكن يهودياً بل كان أممياً، غالباً من أنطاكية "سوريا"؛ قبل الإيمان المسيحي دون أن يتهود. هكذا شهد يوسابيوس المؤرخ الكنسي في تاريخه، وهكذا تقول كل التقاليد القديمة.

ولعل مما يؤكد ذلك ملاحظتان: يعطينا لوقا معلومات أكثر من غيره عن كنيسة أنطاكية (أع ١١: ١٩ - ٣٠، ١٣: ١ - ٣ و٢٢ - ٣٥)، ويرجع أساس تسمية مسيحي إلى أنطاكية (أع ١١: ١٩)، كما أنه حينما يذكر السبعة شمامسة، يذكر نيقولاوس أنه أنطاكي دون أن يذكر جنسية أي شماس آخر.

باعترافه لم يُعاين الرب يسوع بالجسد، وأنه اعتمد في كتابة إنجيله على ما تسلمه ممن سبقوه، وعلى ما كان مكتوباً وشائعاً: "**إذ كان كثيرُون قد أخذُوا بتأليف قصّة في الأمُور المُتيقَّنة عندنا، كما سلَّمها إلينا الذين كانُوا منذ البدءِ مُعاينينَ وخُدّاماً للكلمة**" (لو ١: ١ - ٢).

أما كون لوقا أُممياً، فبالإضافة إلى التقليد الكنسي القديم، نرى القديس بولس في رسالته إلى أهل كولوسي يذكره ضمن الأُمميين (كو ٤ : ١٠ - ١٤). لم يضمه إلى من هم من أهل الختان (كو ٤ : ١٠ - ١١) مثل أرسترخس ومرقس ابن أخت برنابا ويسوع المدعو يسطس.

يوجد رأي آخر يجعل من لوقا أممياً اهتدى إلى اليهودية، ولعل مصدر هذا الرأي هو الخلط بين اسم لوقا واسم لوكيوس الوارد في (أع ١٣ : ١)، وكلاهما يرجع إلى أصل لغوي واحد. والأرجح أن لوقا كان أممياً واهتدى إلى الإيمان المسيحي على يد أحد التلاميذ الذين نزحوا من أورشليم وقصدوا إنطاكية في وقت مبكر حوالي سنة ٣٦، عقب التشتت الذي حدث بعد استشهاد استفانوس، وإن كان البعض يرجّحون أنه آمن بالمسيح على يد بولس الرسول، وهذا هو رأي العلامة ترتليانوس في القرن الثاني.

عمله مع الرسول بولس:

ارتبط القديس لوقا بالقديس بولس رسول الأمم بصداقة قوية. ففي سفر الأعمال أقلع الإنجيلي لوقا مع الرسول بولس من تراوس عقب الرؤيا التي أُعلنت لبولس ورأى فيها رجلاً مكدونيًا يقول له: "أعبر إلى مكدُونيَّة وأعنَّا" (أع ١٦ : ٩) إلى ساموثراكي ثم إلى نيابوليس، ومن هناك إلى فيلبي (أع ١٦ : ١٠ - ١٩- الرحلة التبشيرية الثانية)، لأن سفر الأعمال يتكلم بعد ذلك مباشرة بصيغة المتكلم الجمع بعد أن كان يتكلم بصيغة الغائب الجمع.

من متابعة ودراسة سفر الأعمال واستخدام ضمير المتكلم الجمع بدل ضمير الغائب، نستنتج أن لوقا بعد سبع سنين من لقاء تراوس، التقى ببولس مرة أخرى في فيلبّي في رحلته الأخيرة إلى أورشليم (أع ٢٨ : ٣٠). ويبدو أن لوقا كان مرافقًا لبولس في رحلته إلى أورشليم أو على الأقل قريباً منه، كما كان قريباً منه مدة السنتين اللتين أُسر خلالهما في قيصرية، كما رافقه في رحلته الأخيرة إلى روما، وبقي بالقرب منه هناك مدة الأسر الأول والثاني، وظل الخادم الأمين والصديق الوفي لبولس إلى النهاية. ففي آخر رسالة كتبها بولس من سجنه في روما في لحظاته الأخيرة وهي رسالته الثانية إلى تيموثاوس يقول: "**لوقا وحدهُ معي**" (٢تي ٤ : ١١).

هكذا ارتبط الاثنان معاً، فسجل لنا الإنجيلي لوقا الكثير من عمل الله الكرازي خلال الرسول بولس في سفر الأعمال، ودعاه الرسول بولس: "الطبيب الحبيب" (كو٤: ١٤)، كما دعاه بالعامل معه (الرسالة إلى فليمون).

تواضعه:

أما بقية حياة لوقا فلا نعلم عنها شيئاً على وجه التحقيق، وهذا دليل على ما اتصف به هذا الرسول من تواضع، لأنه على الرغم من أنه كتب الإنجيل الثالث ووضع سفر أعمال الرسل وذكر ببعض الإسهاب ما حدث لبولس في حياته الكرازية، فإنه أغضى عن ذكر نفسه وسكت عن أعماله، حتى لقد ترك شيئاً من الشك يحوم حول شخصه والرسالة التي اضطلع بها.

إنجيل لوقا وأعمال الرسل:

ترك لنا لوقا الإنجيل الذي يحمل اسمه، الذي اعتمد في كتابته على وثائق ثابتة مكتوبة، وعلى ما استقاه من التقليد الشفوي الثابت، ويأتي في مقدمتها ما سمعه من البتول القديسة مريم، ويؤكد هذا تقليد كنسي قديم.

ولا يعرف على وجه الدقة الوقت الذي كتب فيه لوقا إنجيله، لكنه على أية حالات كُتب قبل سنة ٧٠م، وهي سنة خراب أورشليم وهيكلها، لأنه يذكر في الإصحاح الحادي والعشرين نبوءة المسيح عن خراب أورشليم، مما يدل على أنه لم يكن قد حدث بعد، وهناك دلالات قوية على كتابته بين عامي ٥٨ و٦٣م.

اختلف في مكان كتابة الإنجيل، لكنه دونه وقدمه مع سفر الأعمال لشخص إسكندري يدعى ثاؤفيلس (محب الله)، ويبدو أن ثاؤفيلس هذا كان يشغل مركزاً اجتماعياً ملحوظاً، ويحتمل أنه كان في خدمة الدولة كما يظهر من لقب "عزيز" الذي يخاطبه به لوقا (هو نفس اللقب الذي استخدمه بولس في خطابيه أمام فيلكس وفستوس الواليين الرومانيين في قيصرية). والثابت أن ثاؤفيلس هذا كان متنصراً أو موعوظاً يستعد للعماد، ويتضح هذا من قول القديس لوقا له: "لتعرف صحة الكلام الذي عُلِّمتَ به" (لو١: ٤).

كتب لوقا إنجيله للأمميين لاسيما اليونانيين، لذا فهو يشرح بإيجاز للقراء الأمميين موقع المدن الفلسطينية والمسافات بينها وبين أورشليم. كما أنه لا يرجع إلى نبوات ولا يشير إلى إتمامها في شخص الرب يسوع على نحو ما يفعل متى في إنجيله، لكنه يقدّم نظرة عامة وشاملة على المسيح كمخلص جميع البشر، ومتمم اشتياقات كل قلب. ومن هنا فإن سلسلة نسب المسيح يرجعها لوقا لا إلى إبراهيم كما فعل متى، بل إلى آدم ابن الله وأب جميع البشر. كما يهتم لوقا اهتماماً خاصاً بإبراز أن المسيح مخلص الأمم أيضاً، وهو الوحيد بين البشيرين الذي ذكر إرسالية السبعين رسولاً الذين يمثلون الأمم الوثنية مقابل الرسل الاثنى عشر الذين يمثلون أسباط إسرائيل الاثنى عشر. ولوقا في إنجيله يُظهر المسيح الإنسان في ملء بشريته، وأنه مثلنا في كل شيء ما خلا الخطية، ويصوره في كل البشارة على أنه صديق الخطاة الرحيم، شافي المرضى، مُعزّي منكسري القلوب، وراعي الخروف الضال.

كما كتب لوقا سفر أعمال الرسل - بإجماع الكنيسة الأولى - وهو تكملة للإنجيل الثالث. ويسجّل لوقا في إنجيله حياة السيد المسيح وأعماله، أما في سفر الأعمال فيسجل عمل الروح القدس الذي نلمسه ظاهراً ملموساً في كل خطوة. فكلمة "الروح" و"الروح القدس" تتكرر مراراً عديدة في سفر الأعمال أكثر من أي سفر آخر في العهد الجديد.

سفر أعمال الرسل كتاب مفرح كالإنجيل الثالث، فهو مملوء من الغيرة الرسولية والرجاء ويسجل التوفيق والنجاح، وحتى الاضطهاد والاستشهاد يحولهما إلى مناسبة للفرح والشكر. إنه أول تاريخ للكنيسة الأولى، ولذا يعتبر لوقا أول مؤرخ كنسي. ولا شك أن كتابته احتاجت لسنوات عديدة لتجميع المعلومات التي كان لوقا شاهد عيان لها حينما كان رفيقاً لبولس في الخدمة والأسفار. ويبدو أنه انتهى من كتابته عقب الأسر الأول للقديس بولس في روما مباشرة، وقبيل الاضطهاد المروع الذي أثاره نيرون والذي استشهد فيه بولس، لأنه لا يذكر عنه شيئاً.

كان القديس لوقا طبيباً (كو ٤: ١٤) كان قبل إيمانه بالمسيح يمارس مهنة الطب، هكذا يذكره القديس بولس في رسالته إلى أهل كولوسي "لوقا الطبيب" (كو ٤: ١٤).

لذا لا تعجب إن رأيناه في إنجيله يُظهر الرب يسوع كطبيب للبشرية ومخلّص العالم. وكان رساماً، جاء في التقليد أنه رسم أيقونة السيدة العذراء.

قيل أنه عاش بتولاً، وتذكر بعض التقاليد القديمة أنه استشهد في سن الرابعة والثمانين، وأنه مات مصلوباً على شجرة زيتون في إيلوي Eloea ببلاد اليونان.

وأن الإمبراطور قسطنطينوس الثاني قد نقل رفاته إلى القسطنطينية عام ٣٥٧ مع رفات أندراوس الرسول - نُقلت من بترا Petrae في أخائية إلى كنيسة الرسل في القسطنطينية، وفي عام ١١٧٧م نُقلت إلى Padau بإيطاليا.

ويوجد جزء من رفاته المقدسة بكنيسة الشهيدين مارمرقس ومارجرجس والقديس نيقولاوس بمطروح.



رفات القديسين مار لوقا الإنجيلي الطبيب الرسول والقديس بندلايمون الشهيد والطبيب والقديسة إيريني بكنيسة الشهيدين بمرسى مطروح

وُلد هذا القديس في الكبادوك بآسيا الصغرى، من أبوين تقيين غنيين ينتسبان إلى عائلة شريفة. كان والده أنسطاسيوس والياً على Melitene بكبادوكية، وكانت والدته ثاؤبستى أو ثاؤغنسطا من فلسطين ابنة والي اللد.



قيل أن والده كان إنساناً تقياً ومخلصاً لله وللملك، فأحبه الملك جداً، وجعله من حاشيته التي ترافقه في رحلاته وغدواته. لكنه إذ اكتشف إيمانه بالسيد المسيح أمر بقطع رأسه. كان القديس جوارجيوس في الرابعة عشرة من عمره. على أي الأحوال جاء القديس جوارجيوس ثمرة لبذرة مقدسة دُفنت في أرض مقدسة، فقدمت للكنيسة كما للسمائيين ما يفرح قلوبهم.

لم يسبب استشهاد الوالي أنسطاسيوس إحباطاً للعائلة، بل ألهب قلب الابن المبارك جوارجيوس بنار الحب الإلهي، ليصير هو أيضاً شهيداً للرب. إذ استشهد أنسطاسيوس أخذت ثاؤبستى أولادها: جاورجيوس وكاسيه ومادرونة وانطلقت إلى مسقط رأسها ديوسبوليس بفلسطين.

الأمير جاورجيوس الروماني:

بعد استشهاد الأمير أنسطاسيوس احتل مكانه الأمير يسطس، وكان يخاف الله ويحب السيد المسيح، لذلك أحسن إلى عائلة الشهيد أنسطاسيوس. وقام بتعليم الشاب جاورجيوس الفروسية لينخرط في سلك الجندية. تفوّق جاورجيوس على الجميع في ركوب الخيل وممارسة الفروسية، وأظهر شجاعة نادرة،

وبسرعة صار بطلاً له صيته في كل فلسطين، وأصبح قائداً لفرقة كبيرة تعدادها ألفاً من الجند.

أرسله الأمير إلى الملك ومعه رسالة توصية تكشف عما حققه القائد جاورجيوس من البطولات، ويطلب من الملك أن يهبه رتبة "أمير". أحبه الملك جداً ووافق على تزكية الأمير يسطس، وصار اسمه "جاورجيوس الروماني"، وعيّنه أميراً يقود خمسة آلاف جندياً، كما قدم له فرساً أشهباً من الأنواع النادرة تعبيراً عن رضاه.

صار جاورجيوس محبوباً من الجميع بسبب هيئته التي كانت تدل على شجاعته خاصة في الحروب، مع حسن قيادته وتدبيره للأمور، فضلاً عن خصاله الحميدة، فأصبح قائداً ومديراً للجيش، وكان سنه ٢٠ عاماً. وكان جاورجيوس يزداد كل يوم اعتباراً وشرفاً. وفي سن العشرين تنيحت والدته.

محبة الوالي له:

اشتاق يسطس أن يجعل من جاورجيوس ابناً له بأن يزوجه ابنته الوحيدة الصغيرة التقية التي كانت تخاف الله، فافصح عن ذلك للأميرة ثاؤبستي والدة الأمير جاورجيوس التي فرحت جداً. أقام يسطس جاورجيوس خطيب ابنته وكيلاً على ممتلكاته، وقد أرجئوا الخطبة لصغر سن الفتاة. ولم يكن الكل يعلم أن الله كان يعد له طريقاً أعظم.

غيرة الأمير جاورجيوس:

سمع جاورجيوس أن الملك قد اجتمع بسبعين والياً، وأصدر أوامره بإبادة المسيحية تماماً وهدم الكنائس. استعد جاورجيوس لمواجهة الاضطهاد، إذ كان لابد أن يصرّح بدينه أمام الملك. باع كل ما ورثه من والديه حتى أثاثات بيته وثيابه وقدم ثمنها للفقراء. وإذ صدر منشور بذلك أمسك القديس بالمنشور ومزقه علانية وسط الجماهير في مكان عام، بعد أن وزع كل ممتلكاته على الفقراء وحرر العبيد وتهيأ للاستشهاد بفرح.

أمام الملك:

اقتيد أمام الملك الذي لاطفه كثيراً ووعده بعطايا جزيلة فلم يبال. وإذ فشل الملك في إغرائه صار يعذبه لمدة سبع سنوات، وكانت يد الله تسنده ليقتنص نفوساً كثيرة للإيمان خلال عذاباته، فقد مات ثلاث مرات وكان الرب يقيمه ليتمجد فيه، حتى استشهد في المرة الرابعة، كما كان ينعم برؤى سماوية وسط الآلام تسنده وتعينه.

أقوى من السحر والسم:

من بين العذابات التي تعرض لها القديس جاورجيوس أن الملك أحضر له ساحراً مشهوراً يُدعى أثناسيوس أعد له سماً قاتلاً، وقدمه للقديس لكي يشربه، أما القديس فبالإيمان شربه ولم ينله أذى، عندئذ آمن الساحر بالسيد المسيح. اغتاظ الملك وأمر بعصر القديس في معصرة بها أسنان حديدية حتى أسلم الروح، ولكن السيد المسيح أقامه ورأته الجماهير وآمن بسببه كثيرون قبلوا الاستشهاد باسم الرب. إذ رأى الولاة ذلك طلبوا منه في حضرة الملك أن يجعل كراسيهم تورق وتثمر فصلى إلى الله وتحقق طلبهم. وإذ دُهشوا حملوه إلى المقابر وطلبوا أن يقيم لهم أمواتاً، فصلى إلى الرب وقام بعض الأموات شهدوا بخلاص السيد المسيح ثم رقدوا.

في هيكل الأوثان:

استخدم الملك معه اللطف قائلاً له: إن قلبه مجروح بسبب ما أصابه، وأنه عزيز لديه جداً، وسيقدم له أسمى مناصب الدولة. وأخيراً سأله أن يذهب معه إلى هيكل الأوثان. انطلق جوارجيوس مع الملك إلى معبد الوثن حيث ظن الأخير أنه سيخر للأوثان فيعطيه ابنته زوجة، وإذ بلغ الاثنان إلى الهيكل ومعهما حاشية الملك، وجمع غفير من الشعب.

وقف أمام تمثال أبوللو وصرخ نحوه: "هل أنت إله لأقدم لك ذبيحة؟" فأجاب الصنم بصوت مريع: "إني لست إلهاً".

رشم القديس علامة الصليب فسقطت الأصنام وتهشمت. فصرخ الشعب طالبين الفتك بعدو آلهتهم.

شعر الملك بالخزي الشديد وانطلق إلى قصره مرّ النفس.

أقوى من كل إغراء:

إذ أُودع جاورجيوس في السجن استشار الإمبراطور رجاله عما يفعله مع هـذا القائد الشجاع. فتقدم أحد الأمراء باقتراح أن هذا الشاب الوسيم لن يضعف أمام أية تهديدات، ويُسر حتى بالموت. لكن أمراً واحداً يمكن أن يحطمه وهو الإغراء بفتاة لعوب، تقتنصه بفتنتها وأُنوثتها الطاغية وخبراتها، بهذا يفقد جـاورجيوس عفتـه، وينهار إيمانه.

استدعى الإمبراطور المشرفة على محظيات الإمبراطور وجواريه، منهـا أن تختار فتاة لها خبرتها في هذا الأمر.



أُرسلت الفتاة إلى السجن لتقضي ليلة مع الشاب حتى تغريـه ويسـقط معهـا. لكـن مارجرجس الذي عرف أن يُقدم كل يوم ذبيحة حب على مذبح الطهارة في المسـيح يسـوع حوّل السجن إلى هيكـل طـاهر تُقـام فيـه الصلوات لأجل خلاص نفسه وخلاص هـذه الفتاة وكل من حوله.

لم يأتِ الصباح حتى تقدمت الفتـاة إلـى مارجرجس بدموع تطلب منه أن يتحدث معها عن سرّ طهارته وعفته وارتفاع قلبـه إلـى السماويات، فأخذ يبشرها بالخلاص ويقدم لها الحياة الإنجيلية الفائقة.

جاء رجال الإمبراطور في الصباح الباكر لأخذ الفتاة إلى الإمبراطور فوجدوها قد اكتست بالحشمة وتوشحت بالعفة والوداعة، تعلن إيمانها بالسيد المسـيح ملكهـا وخلصها.

صُعق الإمبراطور ورجاله لما حدث، وصدر الأمر بقطع رقبتها بحد السـيف. اُقتيدت إلى ساحة الاستشهاد حيث ركعت متهللة تصلي إلى مخلصها ربنـا يسـوع ليقبل روحها، وتنال إكليل الشهادة.

صمم الإمبراطور على أن يُذيقه أقسى ألوان العذابات انتقاماً مما فعله مع الفتاة.

في القصر الملكي:

لما كثرت المعجزات التي صنعها الرب على يديه وشعر الملك بالفشل، أخـذه معه إلى القصر ليغريه أنه سيزوجه ابنته. هناك في القصر سمعته الملكـة يصـلي فطلبت منه أن يشرح لها إيمانه، ففتح الرب قلبها وجذبها روح الله إلـى الإيمـان. أخذت الملكة ألكسندرة تعاتب الملك: "ألم أقل لك لا تعاند الجليليين لأن إلههم قوي"، وإذ أدرك أن القديس أمال قلبها للرب أمر بتمشيط جسمها وقطع رأسها لتنال إكليل الشهادة.

إذ رأت الملكة جاورجيوس يُقاد إلى السجن نادته لتسأله عن عمادها. أجابهـا القديس إلا تضطرب فإنه إن لم توجد فرصة لعمادها فسفك دمها لحساب الإيمـان بالسيد المسيح هو معمودية مقدسة تفتح لها أبواب الفردوس

وخشي الملك من حدوث ثورة ضده إذ ذاعت أعمال الله التي تمت على يـديّ القديس لذا أمر بقطع رأسه، وكان ذلك في ٢٣ من برمهات.



كانت ابنة ملك وثني يُدعى ليكينيوس. اتسمت بمسحة من الجمال الفريد، حتى خشيَ والدها من جمالها فبنى لها قصراً خاصاً بها، وأقام معها ثلاثة عشر جارية لخدمتها والسهر على حراستها، وكان عمرها في ذلك الوقت ست سنوات، وترك لها التماثيل تسجد لها وتتعبد أمامها، كما عيّن لها شيخًا فاضلاً حكيماً ليقوم بتربيتها.

رأت إيريني حمامة في فمها ورقة زيتون نزلت ووضعتها على المائدة، ثم هبط نسر ووضع إكليلاً على المائدة، بعد ذلك جاء غراب ومعه ثعبان ووضعه على المائدة. جزعت إيريني من الرؤيا وروتها لمعلمها الذي كان مسيحياً دون أن يعرف والدها، أجابها بأن الحمامة هي تعليم الناموس، وورقة الزيتون هي المعمودية، والنسر هو الغلبة، والإكليل هو مجد القديسين، والغراب هو الملك، والثعبان هو الاضطهاد، ثم ختم قوله بأنه يجب عليها أن تجاهد في سبيل الإيمان بالسيد المسيح.

زارها أبوها يوم، وعرَضَ عليها الزواج من أحد الولاة الأمراء، فطلبت منه مهلة ثلاثة أيام لتفكر في الأمر وإذ دخلت إلى التماثيل تطلب الإرشاد لم يجبها بشيء، ثم رفعت عينيها إلى السماء، وقالت: "يا إله النصارى اهدني إلى ما يرضيك". ظهر لها ملاك الرب، وقال لها: "سيأتيك غداً أحد تلاميذ بولس الرسول ويعلّمك ما يلزم ويعمدك". وفي الغد جاء إليها القديس تيموثاوس وعلّمها أسرار الإيمان ثم عمدها. وإذ علم والدها بالأمر أحضرها وتحقق منها الأمر، فاعترفت بإيمانها بالسيد المسيح، فأمر أن تربط في ذيل حصان جمح وأطلقه، لكن الحصان عوض انطلاقه بها ارتد إليه، وقبض بفمه على ذراع الملك وطرحه أرضاً فسقط ميتًا. أخذت إيريني تصلى كي يتمجد السيد المسيح كواهب القيامة والحياة، فقام والدها وآمن هو وزوجته ونحو ثلاثة آلاف نسمة، واعتمد جميعهم.

وقد وهب اللّه هذه القديسة نعمة عمل الآيات، فكسبت كثير من الأمراء والعظماء كما من الشعب للإيمان، ثم نالت الإكليل السماوي في ٢١ من شهر مسرى.

نشأته :



كان من مدينة مورا أو باتارا Patara بليكيا Lycia إحدى مقاطعات آسيا الصغرى، وكانت ميرا Myra العاصمة قريبة من البحر، وهي مقر كرسي أسقفي.

اسم أبيه أبيفانيوس وأمه تونة، وقد جمعا إلى جانب الغنى الكثير مخافة الرب، ولم يكن لهما ولد. ولما شاخا تحنن اللّه عليهما ورزقهما هذا القديس الذي امتلأ بالنعمة الإلهية منذ طفولته. ربّياه والداه تربية حسنة، ونشأ تحت رعاية الكنيسة في نقاوة القلب. وفي سن الخامسة بدأ يتعلم العلوم الكنسية، ويوماً بعد يوم أضاءت تعاليم الكنيسة عقله وحمّسته إلى التدين السليم.

في تلقيه العلم أظهر من النجابة ما دلَّ على أن الروح القدس كان يلهمه أكثر مما كان يتلقى من المعلم، فقُدِّم شماساً.

رهبنته :

ترهب في دير كان ابن عمه رئيساً عليه، فعاش حياة النسك والجهاد والفضيلة حتى رُسِم قساً وهو في التاسعة عشر من عمره. وأعطاه اللّه نعمة عمل الآيات ومنها إخراج الشياطين وشفاء المرضى، وكان يبارك في الخبز القليل فيشبع منه عدداً كبيراً.

أعمال الرحمة :

توفي والداه وهو شاب تاركين له أموالاً وثروة، فقرر أن يكرّس ميراثه في أعمال الرحمة.

سرعان ما حانت له الفرصة لتحقيق اشتياقه، ذلك أن أحد رجال باتارا فقد كل أمواله لدرجة أنه لم يجد ما يقتات به. وكان عليه أن يزوج بناته الثلاث، إلا أنه لم

يستطع ذلك بسبب فقره، فنوى الرجل البائس أن يسلمهن لأعمال الدعارة. حين سمع القديس نيقولا بهذا الأمر أخذ مائة دينار وجعلها في كيس وتحت ستار الظلام ألقاه من شباك منزل الرجل، الذي لما انتبه من نومه ووجد الكيس فرح كثيراً وزوّج بهذا المال ابنته الكبرى.

ثم كرر القديس نيقولاوس (نيقولا) نفس الأمر مع الابنة الثانية. ولما جاء دور الابنة الثالثة كان الأب يسهر ليراقب ويتعرَّف على شخصية هذا المحسن الكريم. لبث ساهراً في المرة الأخيرة وحالما شعر بسقوط الكيس وسط منزله لم يأخذه بل أسرع إلى خارج البيت ليرى من الذي ألقاه فعرف أنه القديس نيقولاوس، فخرَّ عند قدميه وشكره كثيراً لأنه أنقذ فتياته من فقر المال وما كن يتعرضن له من الضياع.

أسقف ميرا:

قبل انتخابه لرتبة الأسقفية رأى ذات ليلة في حلم كرسياً عظيماً وحلة بهية موضوعة عليه وإنساناً يقول له: "البس هذه الحلة وأجلس على هذا الكرسي".

رأى في ليلة أخرى السيدة العذراء تناوله بعضاً من ملابس الكهنوت والسيد المسيح يناوله الإنجيل.

ولما تنيّح أسقف مورا اجتمع الإكليروس والشعب لاختيار الأسقف الجديد. فظهر ملاك الرب لرئيس الأساقفة في حلم وأعلمه بأن المختار لهذه الرتبة هو نيقولاوس، وعرّفه عليه. ولما استيقظ أخبر الأساقفة بما رأى فصدقوا كلهم الرؤيا وعلموا أنها من السيد المسيح، ثم أخذوا القديس ورسموه أسقفًا على مورا.

اشتهر الأسقف بقداسته وغيرته وصنع الكثير من المعجزات. وقد تحمل الحبس من أجل الإيمان واعترف اعترافاً حسناً في نهاية فترة اضطهاد دقلديانوس، كما حضر مجمع نيقية المسكوني الأول وحرم الأريوسية.

سجنه:

ملَكَ دقلديانوس وأثار عبادة الأوثان. ولما قبض على جماعة من المؤمنين وكان القديس نيقولاوس يُعتَبر رئيس المسيحيين في المدينة وكان يعظ ويعلم الشعب عن حقائق الإيمان بكل شجاعة، قبض عليه الوالي هو أيضاً وعذبه كثيراً عدة

سنين، وكان السيد المسيح يُخرجه من العذاب سالماً ليكون غصناً كبيرا في شجرة الإيمان.

ولما ضجر منه دقلديانوس ألقاه في السجن، فكان وهو في السجن يكتب إلى رعيته ويشجعهم ويثبتهم. ولم يزل في السجن إلى أن مات دقلديانوس.

وحين مَلَكَ الإمبراطور قسطنطين البار أطلق سراح المسجونين ومن بينهم القديس نيقولاوس الذي عاد إلى كرسيه في ميرا.

غيرته على الإيمان:

ويقول القديس ميثوديوس Methodius أنه بسبب تعاليم القديس نيقولاوس كان كرسي ميرا هو الوحيد الذي لم يتأثر ببدعة أريوس.

وحين كان القديس نيقولاوس حاضراً مجمع نيقية تَحَمَّس ضد أريوس ولطمه على وجهه، فقرر الآباء على أثر ذلك أن يعزلوه من رتبته وقرروا حبسه، إلا أن السيد المسيح والسيدة العذراء ظهرا له في السجن وأعاداه إلى حريته ورتبته.

كان القديس يأخذ مواقف حاسمة ضدهم وضد الوثنية. من ضمن معابدهم التي دمرها كان معبد أرطاميس، وهو المعبد الرئيسي في المنطقة، وخرجت الأرواح الشريرة هرباً من أمام وجه القديس.

اهتمام القديس بشعبه:



من القصص التي تُروَى عن اهتمام القديس بشعبه أن الحاكم يوستاثيوس Eustathius أخذ رشوة ليحكم على ثلاثة رجال أبرياء بالقتل. وفي وقت تنفيذ الحكم حضر القديس نيقولاوس إلى المكان وبمعجزة شلَّ يد السياف وأطلق سراح الرجال. ثم التفت إلى يوستاثيوس وحرّكه للاعتراف بجريمته وتوبته. وكان حاضراً هذا الحدث ثلاثة من ضباط الإمبراطور كانوا في طريقهم إلى مهمة رسمية في فريجية Phrygia، وحين عادوا إلى القسطنطينية حكم عليهم الإمبراطور قسطنطين بالموت بسبب وشاية كاذبة من أحد الحاقدين.

تذكّر الضباط ما سبق أن شاهدوه في ميرا من قوة حب وعدالة أسقفها، فصلّوا إلى الله لكي بشفاعة هذا الأسقف ينجون من الموت. في تلك الليلة ظهر القديس نيقولاوس للإمبراطور قسطنطين وهدده إن لم يطلق سراح الأبرياء الثلاثة.

في الصباح أرسل واستدعاهم للتحقيق معهم، وحين سمع أنهم تشفعوا بالقديس نيقولاوس الذي ظهر له، أطلق سراحهم في الحال وأرسلهم برسالة إليه طالباً منه ألا يهدده بل يصلي من أجل سلام العالم.

ظلت هذه القصة لمدة طويلة من أشهر معجزات القديس نيقولاوس.

نياحته وجسده:

بعد أن جاهد القديس نيقولاوس عشرات السنين في الفضائل الروحية واحتمال الآلام والاضطهاد والسجن من أجل الإيمان أخذ جسده النحيل يضعف وقد أنهكه الجهاد والنسك وتقدمت به الشيخوخة وقارب الثمانين سنة منها أربعون سنة قضاها على الكرسي الأسقفي راعياً شعبه بكل أمانة لم يفتر فيها عن أن يغمرهم بمحبة أبوية ويثبتهم بالتعاليم الروحية وهكذا بعد أن أكمل سعيه المقدس وحفظ الإيمان دُعي لينال إكليل البر وينتقل من هذا العالم الزائل ليحيا مع المسيح الذي أحبه وكان أميناً له طوال حياته



و قد أعلمه الرب بيوم انتقاله فأخبر الشعب بذلك وتناول من جسد الرب ودمه وذهب إلى الدير وقضى به ثلاثة أيام مرضى فيها قليلاً ثم أسلم روحه الطاهرة بيد الرب وتنيح في سنة ٣٤٢م ودُفن جسده الطاهر في كنيسته في مورا و ظل الجسد محفوظاً بها منذ ذلك الوقت حتى سقطت المدينة في أيدي المسلمين فنقلت رفاته المقدسة إلى مدينة بارى Bari بإيطاليا في سنة ١٠٨٧م حيث كان بها كثير من المهاجرين اليونانيين الذين

فرحوا بوصول جسد القديس نيقولاوس إليهم وشُيدت في بارى كنيسة عظيمة باسم القديس نيقولاوس وكُرس بها مزار حُفظت به الرفات المقدسة ومن عجائب هذا القديس أنه يفوح من قبره في يوم الاحتفال بعيده طيب زكي يطلق عليه اسم المن Manna وهذه الرائحة تملأ المكان وتظل طوال عيده يشمها الحاضرون وقد جذبت هذه الأعجوبة زواراً كثيرين يحضرون لنوال بركته وكانت معجزات كثيرة تتم في يوم العيد وشهد عن هذه المعجزات العديد من الرهبان الذين عاينوها .

ألقابه

١- نيقولاوس صانع المعجزات:

يُعرف القديس في الغرب باسم القديس نيقولاوس العجايبي وذلك بسبب تلك المعجزات الكثيرة التي جرت باسمه منذ السنوات الأولى لاستشهاده وحتى الآن.

٢- نيقولاوس شفيع الملاحين:

كان القديس نيقولاوس في طريقه إلى أورشليم للتبرك من الأماكن المقدسة هناك وبينما كانت السفينة في وسط البحر حدثت أن هبت ريح عاصفة وصارت الأمواج تلطم السفينة حتى أشرفت على الغرق فطلب الملاحون من القديس نيقولاوس أن يُصلي من أجل نجاتهم وما أن رفع القديس يديه بالصلاة حتى سكنت الريح وصار هدوء عظيم وسارت السفينة لتصل سالمة إلى الميناء.

كذلك أنقذ القديس ثلاثة من البحارة بعد أن تعرضوا لعاصفة في البحر قرب الساحل التركي وصار موتهم مؤكداً لذلك يتخذه الملاحون والبحارة اليونانيون شفيعاً لهم في رحلاتهم بالبحر.

٣- نيقولاوس صديق الأطفال:

كان مشهوراً عن القديس نيقولاوس أنه صديق الأطفال وشفيعهم وأن يمنح الهبات للأطفال في يوم عيده، وهذا هو السبب في ارتباط سيرته بأصول رواية القديس كلوز St. Clous الشهير بما يطلق عليه بين الأطفال "بابا نويل".

٤- نيقولاوس ناصر المظلومين:

فهو شفيع لكل من يكون في ضيق ويطلب معونته فمن معجزاته أنه أنقذ ثلاثة رجال حكم عليهم ظلماً بالموت فأقامهم القديس من الموت.

٥- شفيع بائعي العطور و العقاقير:

فبسبب ما يفوح من قبره من طيب عطر الرائحة يتخذه تجار العطور شفيعاً لهم.

للقديس نيقولاوس في مصر كنيستين قبطيتين تحملان اسمه، الأولى بمطروح والثانية ببنها.





وُلد بنقوميدية بإقليم بيثينية من أب وثني يدعى أوستورجيوس Eustrogius ووالدة مسيحية تقية تُدعى أوبُلا Eubula التي ربت ابنها بفكر مسيحي وحياة تقوية منذ نعومة أظافره، لكنها ماتت وهو صغير السن، فكان كل اهتمام والده الوثني منصباً على تثقيفه.

نجح في دراسته ونبغ في الطب، فنال شهرة فائقة فجعله الملك غاليريوس مكسيميانوس طبيبه الخاص، وكان يحبه جداً من أجل نجاحه في العمل ولطف أخلاقه مع ذكائه.

مع القديس هرمولاوس St. Hermolaos:

إذ نجح الطبيب في عمله وعلاقاته الاجتماعية على أعلى مستوى لم يكن يهتم بالجانب الديني ولا بحياته التعبدية، وقد نسى ما لقنته إياه والدته في طفولته، لكن بقيت البذار تعمل في أعماقه حين التقى بشيخ مبارك يدعى هرمولاوس. رأى الأخير فيه نفساً طيبة ففاتحه في الإيمان الحي والحاجة إلى اللّه كمخلص يسند النفس مع الجسد، عندئذ تجاوب معه بندلائيمون معلناً له أن والدته كانت مسيحية، لكنه لا يذكر شيئًا من تعليمها له، إذ صبّ كل اهتمامه في دراساته خاصة الطب. بدأ الشيخ يحدثه عن السيد المسيح كطبيب قادر على شفاء النفس والجسد، وأن باسمه يُشفي البشر من الأمراض المستعصية.

بدأ بندلايمون يفكر في الأمر بجدية، وإذ كان منطلقاً إلى بيته رأى في الطريق غلاماً لدغته أفعى فمات. عندئذ توقف أمام الغلام، متذكراً عبـارات الشـيخ عن السيد المخلص. صرخ بإيمان طالباً من السيد المسيح أن يعلن لـه ذاتـه بإقامة هذا الغلام وقتل الأفعى، وإذ نادى بالاسم القدوس تحقق له الأمـر. فرجـع فوراً إلى القديس هرمولاوس طالباً منه نوال المعمودية. ذهب بنـدلايمون إلـى أبيـه الوثني يبشره بما حدث معه، فضايق الأب جداً، لكن الابن تلاطف معـه ليجتذبـه للإيمان الحق.

آلامه:

جاءه رجل ومعه ابنه الذي قدمه لأحد الأطباء لعلاج عينيه، وعوض العلاج فقد الابن بصيرته تماماً. وإذ سمع الطبيب بندلايمون الأمر طلب من السيد المسيح أن يشفي الولد، وبالفعل انفتحت عيناه وصار يشهد لعمل السيد المسيح في حياته.

سمع الأطباء بذلك، فوجدوا في ذلك فرصتهم للشكوى ضد الطبيب بندلايمون، إذ كانوا يحسدونه على نجاحه ومحبة الملك له. استدعى مكسيميانوس الغلام الذي انفتحت عيناه وسأله عما حدث معه، فروى له كيف فتح بندلايمون عينيـه باسـم السيد المسيح. عندئذ قال له: "لقد نلت هذا الإحسان بقوة آلهتنا"، أما الأعمى فأكد له أنه نال البصيرة بقوة السيد المسيح، فاغتاظ الملك وأمر بقطع رأسه.

استدعى الملك القديس بندلايمون وأخذ يعاتبه بلطف كيف يقبل إيمانـاً غيـر إيمان الملك وقد قربه الملك إليه وأعطاه غنى وكرامات كثيرة. أجابـه بنـدلايمون بأدب وشجاعة أنه لا يستطيع أن يجحد مسيحه واهب الشفاء للنفس والجسد، ثـم طلب منه أن يأتي بمريضٍ مصاب بداء يصعُب شفاؤه ويقوم كهنته بالصـلاة عنـه لتقديم عونٍ له، وإنه سيطلب باسم السيد المسيح فيشفيه. وبالفعل وافق الحاضـرون على ذلك. وجاءوا برجلٍ مفلوج أمام الملك وصار الكهنة الوثنيون يصلون بلا نفع، وإذ صلى القديس بندلايمون للحال شُفيَ الرجل، فصرخ الحاضرون ممجدين ربنا يسوع المسيح، الأمر الذي أثار الملك.

نسب الملك الشفاء لقوة السحر وعمل الشياطين، إذ خشي الملك مـن انتشـار الإيمان في نيقوميدية بسبب شفاء المفلوج، جاء بالقديس بندلايمون وسـط المدينـة

وأمر بتعذيبه. تارة كان الجلادون يعلقونه على خشبة ليمزقوا جسده بمخالب حديدية، ويلقون بمشاعل نار يحرقونه بها عند جراحاته، وأخرى ألقوه فـي قـزان مملوء رصاصاً مذاباً. وكانت يد الله العجيبة تسنده إذ رفعه فوق الآلام، فارتبـك الملك جداً. أمر بسرعة الخلاص منه حتى لا ينجذب الشعب للإيمان بإلهه، فربطوه بحجرٍ وألقوه في البحر فلم يغرق، وحاولوا عصره بالهنبازين فتكسر الهنبازين.

وجه الملك غضبه على هرمـولاوس ورفيقيـه أرميبـوس وأرموكراتـوس، إذ استدعاهم ليرعبهم بآلات العذاب لعلهم ينهاروا فينهار معهم بندلايمون، أما هم فسخروا من الآلات، وصلوا إلى الله أمام الملك فحدث زلزال أرعب الملك، لكنـه عاد يعلن أن ما حدث هو من غضب الآلهة بسبب المسيحيين. أمـا هـم فسألوه ألا يتسرع في الحكم، إذ جاءه الخبر أن الكثير من الأصنام سقطت بسبب الزلـزال وتحطمت، لم يتعظ الملك بل طلب قطع رؤوس هرمولاوس وزميليه، ثم طلب أيضاً قطع رأس القديس بندلايمون، وكان ذلك في ٢٧ يوليو (حوالي سنة ٣٠٥م).

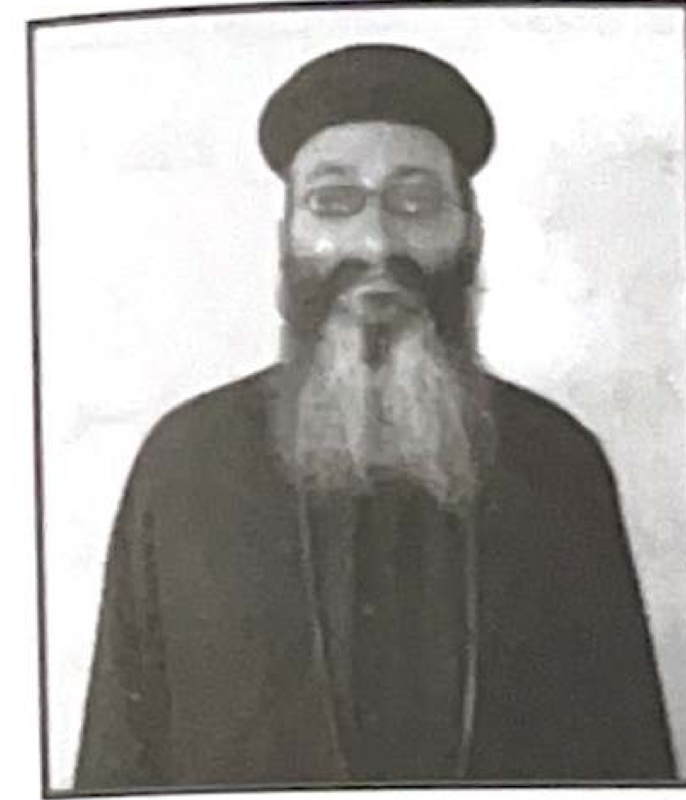
تعيد له الكنيسة القبطية في ١٥ بؤونه، ويوجد جزء من رفاته بكنيسة الشـهيدين، كما يذكر اسمه في مجمع تسبحة نصف الليل.

كنيسة رئيس الملائكة الجليل ميخائيل والأنبا بولا أول السواح بالريفية

تقع بمنطقة الريفية على مساحة ١٢٩١,٤٣م٢ على أربع شوارع بمنطقة الريفية وشارع المطار.

(تخدم مناطق الريفية - غوط رباح - العجارمة - المطار - محدودي الدخل - حسن علام - الشيخ صافي) وقد تم الحصول على الأرض بطريقة معجزيه في يوم الاثنين المبارك ٢٠٠٥/١٢/١٢ بشرائها من الإخوة المباركين/ مفرح إبراهيم ويصا - بندي إبراهيم ويصا وتم الانتهاء من الرسومات الهندسية والإجراءات القانونية في ٢٠٠٦/١٢/١٢ وتم البدء في البناء ٢٠٠٧/١٢/١٢ وهذه الأرض مسجلة برقم ١٣٠ لسنة ٢٠٠٦ والمباني صادر لها الترخيص رقم ١٥٤ لسنة ٢٠٠٧ من مجلس مدينة مطروح وتم شراء الأرض والمبنى وتوثيقها بالشهر العقاري بتاريخ ٢٠٠٨/٥/٥.

قام نيافة الحَبر الجليل الأنبا باخوميوس بصلاة أول قداس بالكنيسة يوم الأربعاء المبارك ٢٠١١/٦/٢٩م، وقام نيافته بسيامة أول شمامسة بالكنيسة في نفس القداس وعددهم ٢٤ ابصلتس و ٣ اغنسطس، وكان يوماً مفرحاً وبهيجاً.



القس كيرلس ميخائيل:

وقد تم سيامة الشماس الإكليريكى/ ماهر ميخائيل وهو من خدام كنيسة مارجرجس بدمنهور وخريج كلية البابا أثناسيوس الإكليريكية بدمنهور وحاصل على بكالوريوس تجارة جامعة الإسكندرية قساً في يوم الأحد المبارك ٢٠٠٨/٧/١٣ بِاسم القس كيرلس ميخائيل وقد تمت السيامة في كنيسة مارمرقس بدمنهور بيد صاحبي النيافة الأنبا باخوميوس والأنبا تواضروس ثم بدأ خدمته بمطروح في عيد النيروز المبارك ٢٠٠٨/٩/١١ ليكون أول كاهن على هذه المنطقة المباركة. علماً بأن بداية الخدمة في هذه المنطقة كانت من أواخر الثمانينات من خلال اجتماعات كان يخدمها المتنيح القمص أنجيلوس ويعاونه الخادم كاتب هذه السطور قبل رسامته والذي خدم في هذه المنطقة في عدة اجتماعات رافقه فيها عدد من الخدام منهم الأخ محسن صفوت، والأخ

حربي نخنوخ، والأخت نبيلة مفرح، وقد بذل الراهب القس بيجيمى الأنبا بولا جهداً كبيراً في إنشاء هذا المبنى تحت تدبير ورعاية نيافة الأنبا باخوميوس.

أحداث الريفية الأولى:



ويعد يوم أحد توما المبارك ٢٠٠٩/٤/٢٦ يوماً تاريخياً حيث توجهت أعداد هائلة من رجال الأمن ومجلس المدينة وباستخدام عدد اثنين حفار وواحد لودر لإزالة المبنى ولولا عناية اللّه وشفاعة الملاك ميخائيل آذى أنقذ المبنى رغم تحطيم عدد تسعة أعمدة خرسانية بالمبنى والبوابة الرئيسية والأسوار البحرية والشرقية ووقف آباء الكنيسة برفقة الشعب القبطي بمطروح موقفاً بطولياً معزياً وأُعيد بناء ما تهدم خلال ٣٦ ساعة بمنتهى الحب والحماس والسخاء ومن هذا التاريخ بدأ التواجد الفعلي لاستخدام هذا المكان كنسياً وقد لمس الجميع يد اللّه العجيبة سواء في سرعة استكمال وتشطيب المكان أو انتهاء كافة



المشاكل القانونية والقضائية التي تحررت لكل من أبونا بيجيمى الأنبا بولا، وأبونا متى زكريا، والأخوين مفرح وبندي إبراهيم ويصا وكم كان لزيارة أبينا الحبيب نيافة الأنبا باخوميوس أجمل الأثر عقب أحداث أحد توما بأسبوع في تهدئة الأجواء بين الكنيسة والشعب والمسئولين وعلى رأسهم السيد اللواء/ سعد خليل محافظ مطروح والذي تعامل مع الأحداث بكل حكمة وروية أدت إلى تهدئة الأمور واستقرار المنطقة وحفظ القضية رقم ٤٤٨٨ لسنة ٢٠٠٩ المحررة لكل من القس متى زكريا، ومفرح وبندى إبراهيم ويصا، بتهمة إثارة الشغب ومقاومة السلطات وإتلاف سيارات الشرطة وإصابة ضابط وفرد أمن ونشكر اللّه على حفظ هذه القضية بعد سداد مبلغ ٢٠٠٠ جنيه كفالة لكل من مفرح وبندي إبراهيم ويصا، وقد تم صلاة أول ليتورجية يوم ٢٠ فبراير ٢٠١٠.

وفيما يلي أهم ما جاء بوسائل الإعلام حول هذا الحدث:

مصادمات بين الأمن وأقباط بمطروح بعد إزالة مبنى ترددت إشاعات عن تحويله إلى كنيسة دون حصوله على رخصة.

كتب مدحت حامد (المصريون): بتاريخ ٢٠٠٩/٤/٢٦.

وقعت مصادمات أمس بين قوات من أمن مطروح وبين حوالي ١٢٠٠ من الأقباط، على خلفية تنفيذ قرار إزالة مبنى مملوك لأحد الأقباط المقيمين بمطروح ويدعى مفرح إبراهيم ويصا وشقيقه ويدعى بندي، بعدما ترددت أنباء عن عزمهما تحويله إلى كنيسة دون حصوله على الرخصة اللازمة. وأكد مسئولون بمجلس مدينة مطروح أن المبنى مخالف رغم استخراج رخصة له، حيث أن ارتفاعه غير مرخص، وقد تم عمل محاضر مخالفة لصاحبه من قبل. وأوضح صاحب المبنى أنه اشترى الأرض ووثقها بعقد أزرق واستخرج رخصة بناء عليها برقم ١٤٥ للبناء لسنة ٢٠٠٧، وتساءل: لماذا تتم الإزالة ويتم اقتيادي أنا وشقيقي والتحفظ علينا في مقر قوات الأمن حتى يتم الانتهاء من الإزالة. فيما اتُهم الأب شنوده جبره راعي كنيسة الشهيدين بمطروح، المسئولين بمجلس مدينة مطروح بتنفيذ قرار الإزالة وقت صلاة الأقباط بالكنيسة، وأكد أن أي قبطي بمطروح يشتري قطعة أرض كبيرة يقولون إنه سيبني عليها كنيسة، معتبراً أن هذا أمراً لا يُحتمل. وأضاف أن الشقيقين قاما بالتبرع بالمبنى والأرض والتي كانت مخصصة لإيواء أربع أسر إلى الكنيسة ليقام عليها مستوصف ودار مسنين للأقباط، رداً على قرار الإزالة، بينما قررت أسرتا الشقيقين القبطيان الهجرة من مطروح بعدما تعرض لاعتداءات من الأمن والمسئولين بمجلس مدينة مطروح.

كنيسة مطروح: المنزل الذي تم إزالته ملك للكنيسة، المنزل سيتم تشغيله داراً للمسنين ومستوصف.

جريدة اليوم السابع: الأحد ٢٦ أبريل ٢٠٠٩ كتب حسن مشالي:

فيما يعد تصعيداً للموقف بشأن إزالة مجلس مدينة مطروح لمنزل بدون ترخيص يمتلكه قبطي، أعلن القس شنوده جبره راعى كنيسة مطروح أن المنزل أصبح ضمن ممتلكات الكنيسة، وسيتم تشغيله كدار للمسنين ومستوصف بعد أن

تنازل عنه أصحابه للكنيسة عقب ما تعرضوا له من تجاوزات وترويع وإزالة منزلهم الذي تكلف مبالغ طائلة في الوقت الذي تترك فيه المنازل الأخرى المقامة بدون تراخيص وعلى أملاك الدولة، وأضاف بأن مفرح إبراهيم ويصا وإخوته اتخذوا هذا القرار وأعلنوا لن يستطيعوا العيش في مطروح بعد إقامتهم فيها أكثر من ٤٠ سنة ووجدوا أنفسهم في هذا الموقف.

من جانبه أصدر محافظ مطروح تعليماته بقيام لجنة بمعاينة المجلس ودراسة موقفه، وأكد أنه في حالة وجود تجاوز أو مخالفة من الأجهزة التنفيذية في إزالة المنزل سيتم تعويض أصحابه ومحاسبة المسئولين.

من جانبهم أكد أصحاب المنزل وعدد كبير من الأقباط تفسير القس شنوده لسبب الإزالة، وهو انتشار شائعة بأن المبنى سيتم تحويله إلى كنيسة فتم تحريض المسئولين لاتخاذ هذا القرار بالتعاون مع الأمن الذي تواجد بأعداد كبيرة قدّرها البعض بـ ٧٠٠ جندي و٧ سيارات جنود بخلاف القيادات الأمنية.

وأكد مصدر أمني، أنه لم يتم التجاوز من قبل الشرطة، ولكن تم التصرف بالشكل الذي يمنع التصعيد والمواجهة أثناء تعاملها مع المتجمهرين الذين جاء التجاوز منهم.

وأكد أحد شهود العيان أن الأمر كان يمكن أن يتحول إلى فتنة طائفية بسبب تجمع المواطنين المسلمين بالمنطقة وكان بادياً عليهم الرضى عما تفعله الأجهزة التنفيذية والأمنية عندما تجمهر عدد كبير من الأقباط احتجاجاً على الإزالة لولا سيطرة الأمن.

على جانب آخر قام بعض شباب الأقباط بمد المواقع القبطية وخاصة أقباط المهجر بأخبار ما حدث، على أن المبنى الذي تم إزالته يتبع الكنيسة وليس ملكاً لمواطنين. تجمهر أقباط مطروح بعد شائعة تحول منزل إلى كنيسة.

تجمهر أقباط مطروح بعد شائعة تحول منزل إلى كنيسة شائعة أن المبنى سيتم تحويله إلى كنيسة وراء الإزالة جريدة اليوم السابع الأحد ٢٦ أبريل ٢٠٠٩ كتب حسن مشالي:

آثار الاعتداء على مبنى الخدمات التابع للكنيسة القبطية بمطروح يوم الأحد ٢٦ أبريل ٢٠٠٩ أثناء انشغال الأقباط بالصلاة تجمهر حوالي ١٢٠٠ قبطي بمطروح

عند منزل أحد المواطنين، بعد قيام أجهزة مجلس مدينة مطروح بإزالة مبنى مرخص في الصباح الباكر، وحدثت مواجهات بين المواطنين والشرطة التي



تواجدت بأعداد كبيرة لتأمين تنفيذ الإزالة واحتجاز أصحاب المنزل وتعرض راعي كنيسة مطروح للاعتداء بحسب تصريحه.

أكد مفرح إبراهيم ويصا، أنه فوجئ بعدد من اللوادر و٢ حفار يقتحمون منزله المكون من ٤ شقق ومخازن المقام حديثاً وإزالته، رغم أنه مقام بتراخيص من مجلس المدينة والجهات المختصة وعلى أرض مسجلة بمنطقة الريفية بمطروح، وعند اعتراضه هو وأسرته تم الاعتداء على النساء وأخذه هو شقيقه بندي إبراهيم واحتجازهما داخل معسكر قوات الأمن لأكثر من ساعة لحين انتهاء الإزالة وتم رفض طلبه للحوار أو عرض الأمر على القضاء للفصل فيه.

وأضاف بأن الإزالة حدثت بحجة ارتفاع مستوى بداية الدور الأول عن الشارع بـ ١٣٠ سم ورفض المسئولون الاقتناع بأن هذا الارتفاع لكي يتناسب مستوى المنزل مع ارتفاع الشارع الرئيسي، لأن الشارع الفرع المقام به المنزل منخفض.

كما أكد القس شنوده جبره راعي كنيسة الشهيدين بمطروح، أن هناك تعمد من مجلس المدينة بالتعسف في التعامل بسبب شائعة أن المبنى سيتم تحويله إلى كنيسة، وأكد أن أي قبطي يقوم بالبناء على مساحة كبيرة يشاع أنه يقيم كنيسة.

وأضاف بأنه فوجئ باتصال من القاهرة يخبره بما يحدث وطالبه بالتحرك لحماية أبناء الكنيسة لما يتعرضون له، وأضاف بأنهم لم يكملوا الصلاة في الكنيسة وخلع الزي هو وباقي الكهنة وانتقلوا إلى المنزل، مشيراً إلى أن مجلس المدينة اختار توقيت تنفيذ الإزالة بعناية، بحيث يكون صباح يوم الأحد، وهو الوقت الذي يكون فيه المواطنون داخل الكنيسة للصلاة وتم الاعتداء على النساء وأصحاب المنزل في وجود عدد الكبير من الأمن مسلحين بأسلحة آلية.

كما أكد القس شنوده، أنه تعرض للاعتداء من أحد الضباط وحدثت مواجهات بين المواطنين الذين تجمعوا مع الشرطة بسبب تعاطفهم مع مشهد تدمير المنزل، وتمت السيطرة على الأحداث ومنع تصاعدها. على جانب آخر أكد مسئول بمجلس المدينة، أن المنزل مخالف للرخصة، حيث إن ارتفاع أساسات الدور الأول أعلى من منسوب الشارع بـ ١٣٠ سم، وتم تحرير محضر بهذه المخالفة وإنذار أصحاب المنزل وبرر وجود أعداد كبيرة من الأمن لمنع المواجهة بين المواطنين وأجهزة مجلس المدينة، وأشار المسئول بأنه رغم وجود الشرطة تم التعدي على لجنة التنفيذ من قبل أصحاب المنزل وأقاربهم.

١٣٠٠ قبطي يحتجون على إزالة مبنى سكني قالت مدينة مطروح «إنه مخالف» جريدة الدستور ٢٠٠٩/٤/٢٨ مطروح - محمد بخات:

تسبب قيام مجلس مدينة مطروح بإزالة مبنى سكني أمس الأول في منطقة الريفية لارتفاع مستوى بداية الدور الأول عن الشارع بـ ١٣٠ سم في تجمع أكثر من ١٣٠٠ قبطي من سكان المدينة تضامناً مع صاحب المنزل مفرح إبراهيم ويصا الذي قال: أنه فوجئ بعدد من اللوادر وحافرين تقتحم منزله المكون من ٤ شقق سكنية تحتها عدد من المخازن لإزالته رغم حصوله على جميع التراخيص، وأضاف: عندما اعترضت على الإزالة قامت الشرطة بالاعتداء عليَّ واحتجزوني وشقيقي داخل معسكر قوات الأمن المجاور للمنزل لأكثر من ساعة.

فيما قال القس شنوده جبره راعي (كنيسة الشهيدين) بمطروح إن مجلس المدينة تعمد التعسف مع (مفرح) بسبب شائعة تحويل المبنى إلى كنيسة وأشار إلى أنه فوجئ باتصال هاتفي من القاهرة يخبره بما يحدث ويطالبه بالتحرك لحماية أبناء الكنيسة. على جانب آخر أكد مسئول بمجلس المدينة أن المنزل مخالف لترخيص بنائه، حيث إن ارتفاعات أساسات الدور الأول أعلى من منسوب الشارع بـ ١٣٠ سم، تحرير محضر بهذه المخالفة وإنذار صاحب المنزل من قبل. من جانبه أصدر محافظ مطروح تعليمات بقيام لجنة معاينة من المجلس لدراسة الموقف، وأكد أنه في حال ثبوت تجاوز من الأجهزة التنفيذية في إزالة المنزل سيتم تعويض أصحابه ومحاسبة المسئولين.

إخلاء سبيل كاهن كنيسة مطروح المتهم بالتحريض على الشغب بكفالة.

جريدة الدستور تاريخ العدد الجمعة - العدد٦٦٨ - الإصدار الثاني السنة الثانية - ١٥ من مايو ٢٠٠٩م مطروح - محمد بخات:

قرر تامر يونس رئيس نيابة مطروح العامة إخلاء سبيل القس متى زكريا مكسيموس كاهن كنيسة السيدة العذراء بمرسى مطروح والشهير بالقس (متى) بكفالة قدرها ٣٠٠ جنيه بعد أن وجهت له النيابة تهمة تحريض حوالي ١٣٠٠ قبطي في مطروح على أعمال التجمهر والشغب أثناء إزالة منزل قبطي بمنطقة الريفية بمدينة مرسى مطروح منذ أيام ومقاومة السلطات وذلك في القضية رقم ٤٤٨٨ لسنة ٢٠٠٩ جنح مطروح، وأنكر كاهن كنيسة السيدة العذراء بمرسى مطروح أمام تامر كشك مدير نيابة مطروح العامة قيامه بتحريض الأقباط على التجمهر والشغب وقال: إن وجوده ساعة تنفيذ عملية الإزالة مثل أي قبطي للتعرف على أسباب الإزالة بعد أن استغاث أصحاب المنزل بالكنيسة وقررت النيابة ضبط وإحضار كل من مفرح إبراهيم ويصا وبندي إبراهيم ويصا صاحبي المنزل بتهمة التعدي على ضابط الشرطة إسلام منير ملازم أول بقوات أمن مطروح وعريف (شرطي سري) يُدعى علاء بإدارة البحث الجنائي بمديرية أمن مطروح واللذين أكدا في أقوالهما أمام النيابة تعرضهما لجروح أثناء تأمينهما لإزالة المنزل متهمين كلاً من مُندي وشقيقه مفرح بمخالفة قانون البناء وعدم الاعتداد بقرارات إيقاف أعمال البناء والبناء بدون ترخيص.



من ناحية أخري، رفضت مأمورية الشهر العقاري بحي الزهور بمدينة مرسى مطروح التعامل مع كاهن الكنيسة على الأرض والعقار الصادر له قرار إزالة وقالت له: لا نتعامل إلا مع مُلاك المنزل رغم تأكيد الكاهن بأن أصحابه تنازلوا للكنيسة عن المنزل وسيتم تحويله إلى دار خدمات تضم مستوصفاً ودار مسنين ورعاية لأقباط مطروح وهو نفس الكلام الذي قد أكده راعي الكنيسة شنوده جبره من قبل.













أحداث الريفية الثانية في ١٢ مارس ٢٠١٠

في هذا اليوم حدثت أحداث مؤسفة لأول مرة في تاريخ محافظة مطروح منذ الساعة الخامسة مساءً وحتى الساعة الثانية عشر من منتصف الليل حيث هاجم مجموعة من الغوغاء والمتشددين المتطرفين مبنى الملاك وكذلك منازل وورش ومحال وسيارات الأقباط ورغم التواجد الأمني إلا أنه نتجت عن هذه الأحداث التلفيات الآتية:

أولاً: تلفيات المنازل والورش.

١- منزل "نبيل وهبه موسى".

٢- منزل "عوض رشيد".

٣- منزل "موريس رشيد".

٤- منزل "عادل فهمي".

٥- منزل "مقدم إبراهيم".

٦- منزل "نسيم إبراهيم".

٧- منزل "فكرى عاطف".

٨- منزل "منصور عاطف".

٩- منزل "فايز فوزي".

١٠- منزل "بندي إبراهيم".

١١- منزل "حنا فكري".

١٢- منزل "مجدي حماية".

١٣- منزل "هاني شحاته جرجس".

١٤- محل "فرج سند".

١٥- ورشة بلاط "أولاد كمال".

١٦- ورشة بلاط "فضل رزق اللّه رومان".

١٧- ورشة بلاط "مفرح وبندي إبراهيم ويصا".

١٨- ورشة ميكانيكي "شوقي حبيب".

ثانياً: تلفيات السيارات والدراجات البخارية.

١- سيارة "أبونا القس متى زكريا" (حرق كامل).

٢- سيارة "أميل ملاك".

٣- سيارة "سامح حنا".

٤- سيارة "فوزي حربي ناشد".

٥- سيارة "مارك ثابت يني".

٦- سيارة "إيليا نعيم فلتاؤوس".

٧- سيارة "نبيل جندي جوهر".

٨- سيارة "مجدي فخري إبراهيم".

٩- سيارة "أيمن وليم بباوي".

١٠- سيارة "عماد كمال لويس".

١١- سيارة "رامى مكرم".

١٢- سيارة "ثروت جاد" (حرق كامل).

١٣- سيارة "صبحي جرجس" (حرق كامل).

١٤- سيارة "سمير عزيز جندي".

١٥- سيارة "شوقي حبيب".

١٦- سيارة "فضل رزق اللّه" (حرق).

١٧- سيارة "زكي حكيم زكي".

١٨- موتوسيكل "سامح لطفي".

١٩- موتوسيكل "أكرم أمين".

كما نتج عن الأحداث إصابات لأبنائنا:

١- الايبوذياكون/ منير نجيب حنين (طعنات بالسكاكين والسيوف).

٢- الايبوذياكون/ حبيب صموئيل (كسور بالركبة).

٣- الاغنسطس/ صبحي جرجس (ضرب أسفر عن نزيف داخلي).

٤- شوقي حبيب.

٥- ديفيد عبد اللّه.

٦- شنوده حبيب فوزي.
٧- كرم صبحي واصف.
٨- أبانوب أنور عبد ربه.
٩- يونان ميلاد.
١٠- رضا نصحي.
١١- أبانوب عبد اللّه.
١٢- حنان عبد اللّه.
١٣- رزق بانوب فرج.
١٤- مايكل وصفي موريس.
١٥- بيشوى فوزي.
١٦- مجدي منير توفيق.
١٧- كيرلس وسيم رفعت.
١٨- جون جرجس.
١٩- حنان مفرح.
٢٠- ماجدة سمير عوض.
٢١- نيفين عاطف.
٢٢- مايكل صبحي نجيب.
٢٣- بنيامين عاطف.
٢٤- عادل فهمي.

كما تم احتجاز عدد من أبنائنا وحبسهم بأمر النيابة لمدة ١٥ يوم وهم:

١- مفرح إبراهيم ويصا.
٢- بندي إبراهيم ويصا.
٣- أميل إسكندر سعد اللّه.
٤- سيمون صبحي حبيب.
٥- ميلاد فؤاد فهمي.
٦- سلامة سمير سلامة.

٧- شنوده عبد اللّه إبراهيم نجيب.
٨- كمال صموئيل رزق اللّه.
٩- كيرلس حفظي كسبان نخلة.
١٠- صفوت سعد نصر معوض.
١١- مينا عاطف رياض.
١٢- فارس فؤاد فهمي.
١٣- كيرلس نعيم سليمان.
١٤- ميشيل صموئيل مسعود.
١٥- مينا سعد.

وقد كان لهذه الأحداث المؤسفة جداً صدى إعلامي ضخم داخل وخارج مصر تناولته محطات وشبكات تليفزيونية متعددة وكافة الصحف القومية والمستقلة ومواقع الانترنت نظراً لبشاعة الحدث والذي تم السيطرة عليه أمنياً بوصول إمدادات أمنية من قوات مكافحة الشغب بفرق أمن إسكندرية التي وصلت لموقع الحادث وفرضت طوقا أمنياً وحظر تجول امتد لفترة حوالي عشرة أيام وبقيادة مساعد وزير الداخلية لمنطقة غرب الدلتا اللواء خالد غرابة وبتواجد كافة القيادات الأمنية بالمحافظة.

وفي صباح السبت ٢٠١٠/٣/١٣ قام الأقباط المضارين والمصابين بتحرير محاضر بقسم شرطة مطروح بالوقائع وتم إحالتها للنيابة والتي قامت بإجراء معاينة على الواقع بالاشتراك مع إدارة البحث الجنائي ورافقه القس متى زكريا في إجراء المعاينات وتم اتخاذ الإجراءات القانونية وقد قام الأبناء المحامين بمتابعة النواحي القانونية وهم:

الأستاذ/ عماد صبحي متى (المحامي).
الأستاذ/ أمير فهمي حماية (المحامي).
الأستاذ/ هانى إبراهيم (المحامي).
الأستاذ/ ظريف مانوس (المحامى).
الأستاذ/ نبيل وهبه (المحامى).

وفي مساء يوم السبت وصل لمطروح نيافة الحبر الجليل الأنبا باخوميوس وتوجه على الفور لموقع الأحداث ومعاينتها على الطبيعة وكم تألم نيافته من



مشاهدته لحجم الدمار الذي لحق بالممتلكات وإصابات الأشخاص. وفي باكر يوم الأحد ٢٠١٠/٣/١٤ صلى نيافته القداس الإلهي بكنيسة العذراء وتحدث بكلمات معزية ومقوية ومملوءة إحساساً بالمسئولية والأبوة، ثم تقابل نيافته مع كل من: اللواء أحمد حسين مصطفى محافظ مطروح، والسيد اللواء حسين فكرى مدير أمن مطروح، والسيد العميد مجدي سلطان مفتش أمن الدولة، والسيد اللواء علي خير الله أمين الحزب الوطني، وكذلك السيد رئيس المجلس المحلي والسادة أعضاء مجلسي الشعب والشورى وعدد كبير من عمد ومشايخ مطروح والسادة رجال الدين الإسلامي والقيادات المحلية التنفيذية والأمنية والدينية والشعبية، وقد عبّر الجميع عن استيائهم ورغبتهم في وجود تصالح وقد استجاب نيافته لدعوتهم للتصالح مع الأخذ في الاعتبار ما يلي:



+ الإفراج عن المحتجزين.
+ تعويض المضارين.
+ معاقبة المتسببين في إثارة الفتنة.
+ وجود ضمانات وآليات تمنع تكرار مثل هذه الحوادث المؤسفة مستقبلاً.

هذا وقد عقدت عدد ثلاث جلسات للتصالح:

الجلسة الأولى:

بمنزل الحاج/ داود العبيدي يوم الاثنين ٢٠١٠/٣/١٥ وبحضور القيادات الشعبية والدينية والأمنية وتحدث فيها كل من صاحب النيافة الأنبا باخوميوس، والحاج داود العبيدي، واللواء علي خير الله أمين الحزب الوطني، والقمص مكاري حبيب، والشيخ توفيق، وكانت جلسة مودة، وتم التأكيد فيها على ما سبق، كما أشار الحاج داود إلى أن الأقباط بمطروح منذ الأربعينات من القرن العشرين وهم يعتبرون أحد بيوت قبيلة العبيدي وما يمسهم يمس القبيلة كلها، وأعلن عن ذكرياته مع الأقباط واستيائه من الأحداث غير المسئولة.

الجلسة الثانية:

عُقدت يوم الثلاثاء ٢٠١٠/٣/١٦ بمنطقة الريفية بجوار المكان الذي وقعت فيه الأحداث وبحضور نيافة الأنبا باخوميوس، ومدير الأمن، والشيخ أحمد عبد المؤمن مدير عام الأوقاف، والعميد مجدي سلطان مفتش أمن الدولة، واللواء عطية السيد سكرتير عام المحافظة، والسيد العميد هشام نصر مفتش الأمن العام ومدير فرع المخابرات العامة بمطروح، وأعضاء مجلسي الشعب والشورى وعمد ومشايخ القبائل وبعض أراخنة الأقباط ووفد من الكنيسة بمطروح وهم: الراهب القس بيجيمى الأنبا بولا، والقس شنوده جبره، والقس متى زكريا ووفد من آباء مطرانية البحيرة والذين جاءوا خصيصاً لمشاركة الكنيسة في مطروح آلامها وهم: القمص مكاري حبيب، القمص دانيال إسكندر، القس يسطس وهبه، القس أنجيلوس إسحق، القس متياس، القس أغاثون، القس صليب، القس أباكير إبراهيم.

الجلسة الثالثة:

عُقدت يوم الأربعاء ٢٠١٠/٣/١٧ بخيمة أُقيمت على كورنيش مطروح وبحضور القيادات سالفة الذكر وانضم إليهم كل من اللواء أحمد حسين مصطفى محافظ مطروح وفضيلة الشيخ/ شوقي عبد اللطيف أيوب نائب وزير الأوقاف، والذي جاء خصيصاً لهذا اللقاء وكان هناك تواجد إعلامي مكثف وانتهى اللقاء بوعد بالإفراج عن كل المحتجزين من الطرفين حيث سبق احتجاز عدد ١٥ قبطي وعدد ١٩ مسلم كما قام أمين الحزب الوطني بتسليم الكنيسة مبلغ ١٠٠٠٠٠ فقط (مائة ألف جنيه) كجزء من التعويضات التي جمعت بالحزب الوطني وأشار سيادته لمشاركة الأقباط والمسلمين في هذا المبلغ كما وعد السيد المحافظ بتجميع مبلغ من رجال الأعمال والمحافظة خلال الأيام القادمة. وبالفعل قامت المحافظة بتسليم الكنيسة شيك بمبلغ مائة ألف جنيه وتسليم شيك آخر بمبلغ مائة ألف جنيه للمصاب صبحي جرجس كمشاركة في علاجه ومبلغ مماثل لمصاب مسلم وهو حمدي عبد الله.

وقد سارع العديد من الكنائس والإيبارشيات وأبناء الكنيسة بمطروح وخارجها بالمساهمة المالية والعينية في تعويض المضارين حيث بلغت قيمة الخسائر حسب

التقدير الوارد بتقرير آباء مطرانية البحيرة مبلغ مليون ومائة وأربعة عشر ألف جنيه.

وقد قام نيافة الأنبا باخوميوس بتعويض كافة المضارين من هذه الأحداث سواء المضارين في منازلهم أو أثاث منزلهم أو محالهم وورشهم أو سياراتهم أو موتوسيكلاتهم وكذلك المصابين والذين أرسل اثنين منهم للعلاج بمستشفى فيكتوريا بالإسكندرية أو الاهتمام باحتياجات أسر المحتجزين وقد تابع نيافته بنفسه ومن خلال لجنة من كهنة المطرانية بالاشتراك مع آباء مطروح سداد كافة احتياجات المضارين كما قام بنفسه بزيارة المحتجزين وقدم لهم بركة روحية مقدسة كما تابع بنفسه زيارات الآباء (أبونا بيجيمى، وأبونا شنوده، وأبونا متى) اليومية للمحتجزين والاهتمام بهم من كل ناحية كما تابع نيافته المحتجزين حتى أُفرج عنهم بعد قضائهم مدة ١٥ يوم بالحبس. وخرجوا جميعاً يوم جمعة ختام الصوم ٢٠١٠/٣/٣٠ وقام نيافته بالاتصال التليفوني بهم كما استقبلتهم الكنيسة وهنأتهم.

ثم أوفد نيافته إلى مطروح كل من المكرستين: تاسوني فيبي وتاسوني ميلانيا وذلك لتنمية الخدمة بالملاك في الريفية وقد قامتا بمجهود مبارك منذ وصولهما لمطروح في آخر مارس ٢٠١٠ في افتقاد أسر الريفية وقاموا بتشغيل بيت إيواء للأولاد بتوجيه من نيافة الأنبا باخوميوس ثم تشغيل حضانة الملاك والتي بدأت بعدد خمسة وثلاثون طفلاً وكذلك تشغيل مشغل الملاك للتريكو والتفصيل والأشغال اليدوية وإعادة تشغيل فصول محو الأمية.

ثم عادت الخدمة إلى انتظامها في قداس الأحد والتربية الكنسية والاجتماع العام واجتماع الشباب.







صور من أحداث الريفية مارس ٢٠١٠

وهذا عرض لبعض مقتطفات مما كتبته الجرائد عن هذه الأحداث



الأنبا باخوميوس: الطائفية ظاهرة جديدة ولن نسمح بانتشارها

كتب مايكل عادل العدد ١٤٤٢ - الثلاثاء - ٢٣ مارس ٢٠١٠

في أول حوار له بعد الحادث الذي شهدته محافظة مرسي مطروح أكد الأنبا باخوميوس مطران البحيرة ومطروح والمدن الخمس الغربية أن الطائفية شيء جديد على المحافظة والعنف الذي شهدته المدينة بين مسلمين ومسيحيين غريب على أهلها وأضاف: أن الطائفية خطر، مشيراً إلى أن الجهل بدين الآخر وغياب ثقافة التفكير المنطقي هو سبب الاحتقان. وأشار الأنبا باخوميوس إلى أن حل المشكلات يجب أن يكون في "أوضة مغلقة" وليس في "مذياع" مطالباً السلطات بمحاسبة مثيري الفتن والعمل على تعديل المناهج الدراسية للقضاء على كل ما يثير الفتنة بين المصريين مسلمين ومسيحيين.

ما هي رؤيتك لما شهدته مطروح من حادث طائفي؟

+ للأسف الشديد مرسى مطروح تشهد حادثاً طائفياً لأول مرة في تاريخها ولم يحدث من قبل أن تكون هناك فتنة أو حادث عنيف بين مسلمي ومسيحيي المدينة ولكن أعتقد أن هناك أسباباً لابد من كشفها حتى لا يتكرر الأمر مرة أخرى.

وما هي الأسباب في اعتقادك؟

+ هناك مؤشر خطير يدل على أن الموضوع أصبح ظاهرة جديدة على بلدنا والأسباب كثيرة أهمها عدم الوعي بالدين الآخر وغياب ثقافة التفكير المنطقي.

لماذا لجأت الكنيسة لبناء السور الذي سبب في الحادث؟

+ في البداية أؤكد لك أن السور تم بناؤه بارتفاع ٢ ، ٥ متر وطول ٤ أمتار بمعنى أنه صغير جداً وأؤكد لك أيضاً أن السور لا يكون للكنيسة ولكن لمبنى الخدمات التابع لها.

ولكن هناك العديد أعتقد أن هذا المبنى هو كنيسة؟

+ غير صحيح المبنى تم بناؤه منذ عام تقريباً في منطقة الريفية لخدمة ٣٠٠ عائلة مسيحية يحتاجون إلى أماكن الالتقاء والخدمات الطبية والعلاجية ومدارس الأحد.

ولماذا تم الشجار والهيجان فور بناء السور؟

+ للأسف الشديد أُحمل المسئولية كاملة على الشيخ خميس إمام المسجد الذي يُقابل مبنى الخدمات فهو الذي أثار المسلمين في صلاة الجمعة وردد عبارات "اللّه أكبر ... حي على الجهاد" وهذا الأمر يؤدي بطبيعة الحال إلى إثارة الناس البسطاء.

كيف تعاملت مع الحادث؟

+ في حقيقة الأمر الحادث كان مفاجئاً لي وحينما أتصل بي كهنة الإيبارشية أبلغت البابا شنوده على الفور وتحدثت مع سكرتارية البابا في مقدمتهم الأنبا يوأنس وبعدها قمت بالاتصال بالمسئولين لإنهاء العنف وتم بالفعل انتشار قوات الأمن التي جاءت من الإسكندرية.

كيف تتعامل مع مسئولي المحافظة؟

+ المصارحة مع المسئولين والمناقشة معهم في جميع المشاكل في "أوضة مقفولة" وليس على الملأ، لأن الجماهير لا عقل لها وأميل دائماً إلى أن المشاكل لا يمكن أن يشعر بها الشارع بل تناقش وتحل في هدوء وبدون ضوضاء.

وما دور الكنيسة في تخفيف حدة الاحتقان؟

+ أعتقد أن دور الكنيسة والمسجد أيضاً له أهمية كبيرة في هذا الأمر الحساس ولابد من نشر رسالة السلام والمحبة وقبول الآخر، ولابد من رجال الدين أن ينشروا الدين الصحيح وليس إثارة الناس على السواء.

ماذا تم في جلسة الصلح التي جمعت بينكم؟

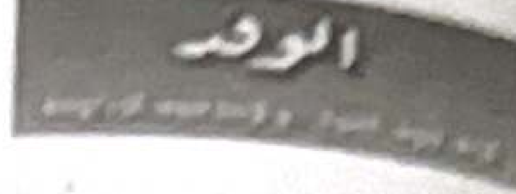
+ جلسة الصلح ليست كافية وإنما مواجهة ما يضعنا في موقف خلاف وقد اتفقنا على ألا نسمح بتكرار هذا الأمر مهما حدث وأخذت وعداً من محافظ مطروح بمحاسبة المشاغبين والمثيرين للشغب وتبقى كلمة هي أنه يجب تعديل المناهج الدراسية وتنقيتها من رفض الآخر والإساءة للأديان في الوقت الذي يكون لدينا وعي كامل بالدين الآخر وعدم الإثارة لمجرد كلمات تريد إشعال النار.





سيارة القس متى زكريا التي تم حرقها

تاريخ نشر الخبر: ٢٠١٠/٣/٢٣
عودة الهدوء إلى منطقة الريفية بمطروح



إصابة ٢٣ بينهم ٢ في حالة خطرة ... وتلف ١٦ سيارة في مواجهات طائفية كتب - عبد الوهاب شعبان:

عاد الهدوء أمس إلى منطقة الريفية بمرسى مطروح بعد أعمال شغب طائفية مساء أمس الأول. كان أهالي المنطقة من المسلمين قد اعترضوا على بناء سور أدى إلى إغلاق شارع عمومي، ومحاولة ضمه إلى مبنى الخدمات الاجتماعية والطبية التابع للكنيسة. أجرى اللواء أحمد حسين محافظ مطروح اتصالاً هاتفياً بالقس بيجمي، وطالبه بسرعة هدم السور سبب المشكلة، وقام القس بيجمي بإصدار تعليمات بهدم السور لمنع تطور الموقف. كانت المواجهات الطائفية قد أسفرت عن إصابة ٢٣ شخصاً وتلفيات في ١٦ سيارة بينها سيارة كاهن الكنيسة. أوضح مصدر بالكنيسة خطورة حالة المصابين منير نجيب حنين وصبحي جرجس، وقامت قوات الأمن بفرض كردون أمني على المنطقة.

وصف القس متى زكريا كاهن كنيسة العذراء مريم بمطروح، هذا الموقف بأنه الأول من نوعه في مطروح. واتهم القس متى زكريا إمام مسجد أنصار السنة الشيخ خميس بتحريض المصلين عقب صلاة عصر يوم الجمعة ضد المسيحيين، أكد الأنبا باخوميوس مطران مطروح أن الكنيسة اشترت أرض فضاء مساحتها ١٨٠ متر بجوار مبنى الخدمات الاجتماعية بالريفية، وأنشأت سوراً لحمايتها.

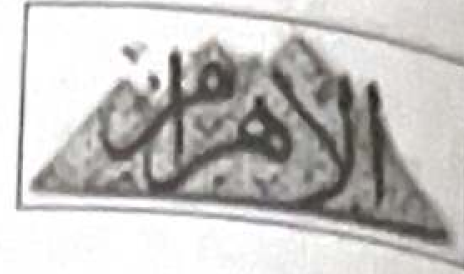
أشار إلى تعرض المبنى الاجتماعي للهدم في أبريل ٢٠٠٩ بحجة التشكيك في ملكيته، وتم تقنين الأوضاع في المنطقة التي تضم ٣٠٠ أسرة. وتقدم نجيب جبرائيل رئيس الاتحاد المصري لحقوق الإنسان بمذكرة للمستشار عبد المجيد محمود النائب العام يطلب فيها تقديم الشيخ خميس أحمد خميس إمام مسجد الريفية لمحاكمة عاجلة بتهمة إثارة الفتن الطائفية، وتهييج المسلمين ضد الأقباط.

أشار جبرائيل إلى رفع دعوى تعويض ضد رئيس الوزراء ومحافظ مرسى مطروح بسبب الأضرار التي لحقت بالأقباط باعتبارهم مسئولين عن حماية المواطنين.



سيارة ثروت جاد التي تم حرقها

تاريخ نشر الخبر: ٢٠١٠/٣/١٤





حبس ٣٠ متهماً في أحداث مطروح:

مطروح والإسكندرية - من عاطف المجعاوي ورامي ياسين:

أمر المستشار ياسر رفاعي المحامي العام الأول لنيابات استئناف الإسكندرية بحبس ٣٠ متهم ١٥ يوماً على ذمة التحقيقات التي تجريها النيابة في الاشتباكات المحدودة التي وقعت في محافظة مطروح بين مسلمين ومسيحيين.

حيث وجهت النيابة لهم تهم التجمهر والإتلاف وترديد هتافات معادية والضرب والحريق العمد. وكشفت التحقيقات التي تُجرى بإشراف المستشار أشرف حسن المحامي العام الأول لنيابات غرب أن سبب الخلاف هو ضم المسيحيين لسور منزل وتحويله لمجمع خدمات وإقامة سور أدى إلى إغلاق شارع عمومي مما أدى لحدوث الاشتباكات وأسفرت التحقيقات عن أن السور والمنزل صادر لهم من محافظة مطروح قرارات إزالة للأعمال المخالفة ولم تنفذ حيث كشفت المعاينة التي أجراها فريق من وكلاء النيابة بإشراف عبد الجليل حماد رئيس نيابة مطروح عن حدوث حرائق وتلفيات في ١٥ سيارة و٤ ورش بلاط و٥ منازل وإصابة ٤ أشخاص أنتقل رجال المعمل الجنائي لمعاينة التلفيات والوقوف على أسبابها, كما تم الاستماع إلى أقوال المصابين والتحقيق مع المتهمين الذين أنكروا التهم الموجهة إليهم وهم: ١٨ مسلماً و١٢ مسيحياً فأمرت النيابة بسرعة طلب تحريات المباحث الجنائية حول الواقعة. في الوقت نفسه أعلن الأنبا باخوميوس مطران البحيرة ومطروح وشمال إفريقيا في مؤتمر صحفي بمطروح أمس أنه سيتم عقد مؤتمر صلح بين المسيحيين والمسلمين في مطروح خلال الأسبوع المقبل لتصفية الخلافات وإعادة روح المودة بين الأشقاء نتيجة للأحداث التي وقعت في منطقة الريفية بمدينة مرسى مطروح وأن هذا المؤتمر جاء استجابة لمقترح أعضاء مجلس الشعب

بمطروح وأنه سيتم تعويض المتضررين من هذه الأحداث من الطرفين وأن هناك توجهاً عاماً بأنه لا يجب أن يتكرر مثل هذا الحادث خاصة أن مطروح لم يحدث بها أية نزاعات أو أحداث بين المسيحيين والمسلمين، وأكد أنه خلال زيارته لمدينة مرسى مطروح وجد كل تعاون مع القيادات التنفيذية والشعبية بما يعبر عن روح التعاون والمودة والأخوة والتسامح الواحد بين الطرفين.

وأشار إلى أنه يرجو أن يتم الإفراج عن المتحفظ عليهم من تلك الأحداث.

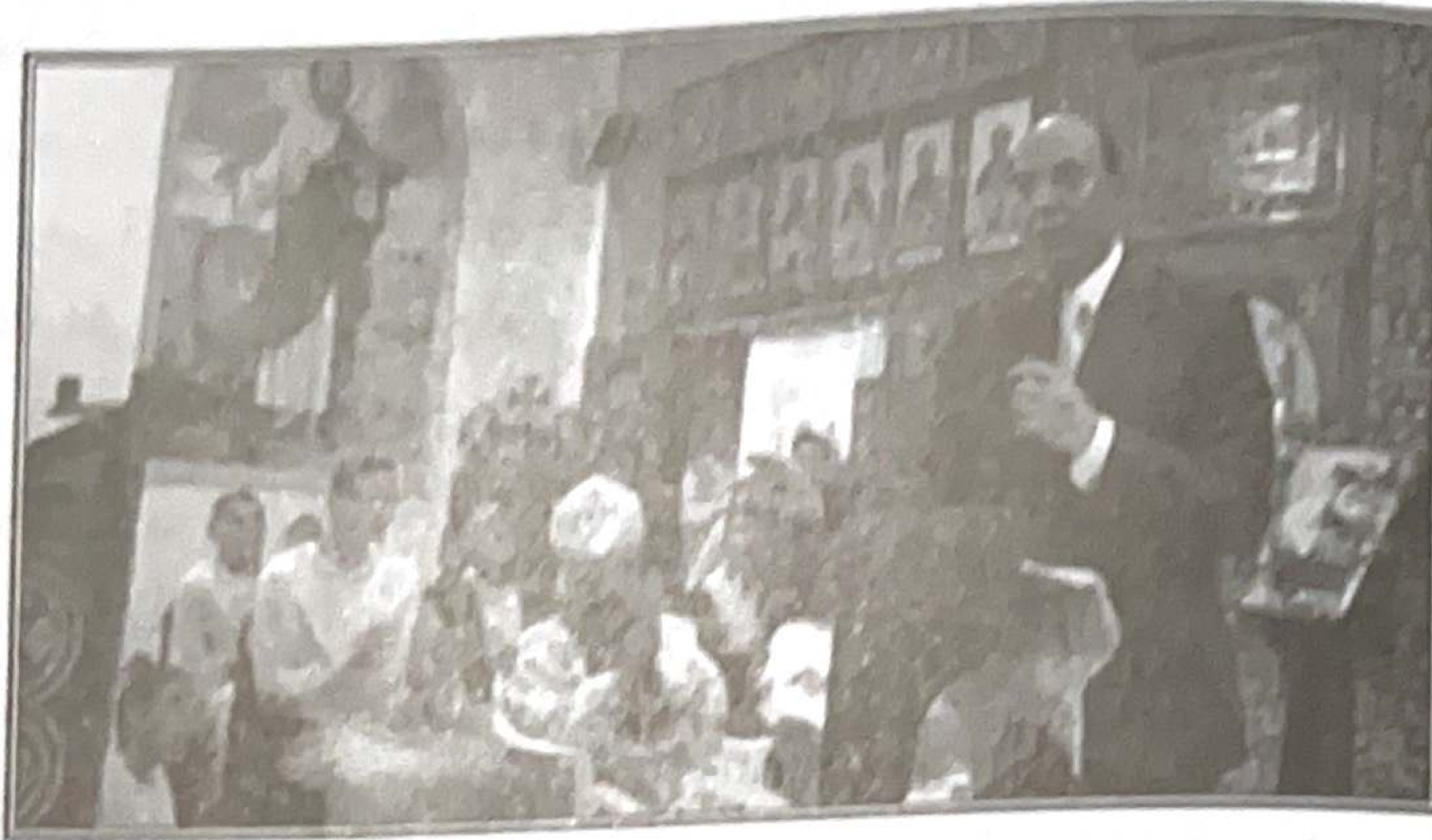


اهتمام عالمي بأحداث "مطروح" الطائفية

اليوم السابع

عظة قداس القيامة بمطروح تؤكد على الوحدة والمحبة

الأحد ٤ أبريل ٢٠١٠ - مطروح - حسن مشالي



أقام أقباط مطروح قداس عيد القيامة المجيد بكنيسة السيدة العذراء بوسط مدينة مرسى مطروح في أجواء هادئة وبحضور القيادات الشعبية والتنفيذية ورجال الدين الإسلامي بمحافظة مطروح، ولم يحدث ما يعكر الصفو، كما لم تظهر أي ظلال للأحداث الطائفية التي وقعت الشهر الماضي على التواجد الأمني أو تحركات واحتفالات الأقباط بعيدهم.

وقد أكد الراهب بيجيمي الأنبا بولا راعي كنيسة مطروح خلال كلمته على روح المحبة والإخاء بين المسلمين والأقباط وهي الروح الحقيقية التي تربط شعب مصر وأشار إلى أن معالجة الأحداث التي وقعت الشهر الماضي بين المسلمين والأقباط بمنطقة الريفية كشفت عن عمق العلاقة والروابط بين الإخوة المسلمين والأقباط.

وأشار إلى أن محافظ مطروح اللواء أحمد حسين، ومدير الأمن اللواء حسين فكري، والقيادات الأمنية الأخرى وكل الشعبيين والتنفيذيين كانوا عقلانيين وهادئين في معالجة الأحداث بحيادية وعدالة وأثبتوا أنه لا يوجد فرق بين مسلم ومسيحي كما أشار الراهب في كلمته إلى أن كثير من المسلمين قاموا بحماية معظم الأقباط الذين كانوا معرضين للخطر في الشوارع التي وقعت فيها الأحداث وفتحوا منازلهم لهم.

وطالب الجميع بالهدوء والتسامح لأنه إذا كانت الأحداث التي وقعت غابت عنها العقلانية عند البعض فالأغلبية تعاملت معها بالحكمة والعقل والهدوء فكلنا مؤمن بأن مصيرنا واحد وتاريخنا واحد ودماءنا تختلط معا في الدفاع عن مصرنا الحبيبة.

وفي كلمته قدم محافظ مطروح التهنئة للأقباط بعيدهم متمنيا لهم عيداً سعيداً مؤكداً على وحدة المسلمين والأقباط قائلا: أنتم منا ونحن منكم وأنتم فينا ونحن فيكم ولن يستطيع أحد ولن نسمح له بأن يشوه أو يغير تلك الحقيقة الراسخة كما أثنى المحافظ على كلمة الراهب بيجيمي التي كانت صادقة ومعبرة.

وأشار المحافظ إلى أنه إذا كان غداً عيد القيامة الخاص بالمسيحيين فبعد غد عيد شم النسيم الذي يتشارك فيه المسلمون المسيحيون فيه مما يؤكد شراكتنا في كل شيء مؤكداً أنه إذا كان لكل منا دينه فالوطن لنا جميعاً وشركاء فيه.

ومع صباح اليوم الأحد احتفل أقباط مطروح بعيد القيامة في أجواء سعيدة وتبادلوا الزيارات المنزلية للتهاني بالعيد، كما التهاني مع جيرانهم وزملائهم المسلمين من خلال الاتصالات التليفونية أو الزيارات المنزلية وخروجهم للتنزه في الأماكن العامة دون أي تغيير في المظاهر المعتادة في كل عام.



جريدة وطني: نادر شكري

تدمير وحرق ١٨ منزلا و٥ ورش و١٠ سيارات وقذف مبنى خدمات:

قام سكان بدو يشاركهم بعض السلفيين مساء الجمعة بمهاجمة منازل ومتاجر الأقباط بمنطقة "الريفية" بمرسى مطروح رداً على القيام ببناء سور حول أرض فضاء مجاورة لمبنى خدمات تابع للكنيسة الأرثوذكسية المصرية حيث قام المعتدون بقذف عشرات المنازل والمتاجر بالطوب وتم إشعال النيران في بعضها فضلاً عن تدمير وحرق ما يزيد عن عشر سيارات يملكها الأقباط إضافة إلى مهاجمة مبنى الخدمات وحصار بعض الأقباط والكهنة داخله لعدة ساعات وحتى ساعات متأخرة من الليل. وحتى الآن لم يتم حصر الخسائر كاملة. وحاولت قوات الأمن عقب وصولها السيطرة على الأوضاع بإطلاق القنابل المسيلة للدموع.

وتبدأ وقائع الأحداث المؤسفة بعد صلاة العصر وتحديداً من المسجد القريب من مبنى الخدمات "الذي مازال جزءاً منه في مرحلة التشطيبات الداخلية الأخيرة" عندما تم تركيز الخطبة من إمام المسجد على ضرورة محاربة الأعداء والتصدي لهم، وعلى أثرها خرج المئات في الخامسة والنصف مساء الجمعة، وانضم لهم بعض السلفيين، حيث تم مهاجمة الأقباط الذين يتركز أغلبهم في شارع مبنى الخدمات، حيث بدأ صيحات الهتافات الدينية والجهاد وقاموا خلالها بقذف المنازل والمتاجر بالطوب وسط صرخات الأقباط.

وأسفرت الأحداث عن وقوع بعض الإصابات بين الأقباط نتيجة قذفهم بالطوب أغلبها إصابات بجروح في الرأس وتم نقلهم لمستشفى مطروح العام وسط الغياب الأمني الذي كان يعلم بتوترات مسبقة فكان التدخل متأخراً وهو ما دفع لبعض الأقباط للتجمهر أمام مبنى أمن الدولة بمطروح احتجاجاً على الاعتداءات عليهم وتأخر قوات الأمن في الوصول لحمايتهم.

صرح نيافة الأنبا باخوميوس مطران مطروح والخمس المدن الغربية أن الكنيسة قامت بشراء أرض فضاء مساحتها ١٨٠ متر مجاورة لمبنى خدمات بمنطقة الريفية وقامت الكنيسة ببناء سور لحماية الأرض من أي محاولات للاستيلاء عليها،

ولكن أحد أئمة المساجد استغل هذه لإشعال الفتنة حيث تم مهاجمة الأقباط وحرق بعض ممتلكاتهم وتم السيطرة على الأوضاع في وقت متأخر من ليلة الجمعة.

القس متى زكريا كاهن كنيسة العذراء والخادم بالمنطقة قال: إن الاعتداءات أسفرت عن وقوع ٢٥ مصاباً نتيجة القذف بالطوب من بينهم أطفال ونساء وحرق ١٠ سيارات من بينها سيارته الخاصة كما تم حرق وتكسير ١٨ منزلاً و٥ ورش للبلاط وميكانيكا، وتركز الهجوم في شوارع جمال عبد الناصر الذي يقع به مبنى الخدمات وشارع المطار الرئيسي ومنطقة غوط رابحا وأضاف أنهم حتى الحادية عشر من مساء الجمعة كان أكثر من ٤٠٠ قبطي من رجال ونساء وأطفال وأربعة كهنة كانوا محاصرين داخل مبنى الخدمات ولم يستطيعوا الخروج نظراً لعدم إحكام السيطرة الأمنية على الأحداث التي استمرت في مهاجمة الأقباط في مناطق أخرى لم تتواجد بها أي حماية أمنية. وأشار القس زكريا إلى أن هذا المبنى تعرض للهدم على يد قوات الأمن بقرار تعسفي في أبريل للاحتجاج على ملكية الأرض والتي كانت ملكيتها لأحد أقباط المدينة وتم إثبات هذه الملكية لصالح الكنيسة وتم بعدها تصفية الأوضاع مع المحافظ السابق لمطروح اللواء سعد خليل الذي طالب بتقنية الأوضاع وإعادة ما تم هدمه، وبالفعل أعيد بناء المبنى وتم فتح فصول محو الأمية لخدمة أهالي المنطقة من المسلمين والأقباط وأيضاً مستوصف طبي لخدمة سكان المنطقة وتم تشجير الشارع وتنظيف المنطقة بشكل حضاري ولم يحدث أي اعتراض من أهالي المنطقة المسلمين طوال فترة استكمال وتشطيب المبنى الذي يتبقى فيها مرحلة الدهانات الداخلية ولكن هناك من ذهب ليحرض ويهيج البعض على الأقباط ليشعل النيران ضد الأقباط من خلال خطب الكراهية والتحريض على الآخر.

وأضاف القس زكريا أن قوات الأمن التي تدخلت لفض أعمال العنف لم تكن كافية لردع الغوغائية حيث تم طلب قوات إضافية من خارج مطروح لم تصل حتى ساعات متأخرة من ليلة الجمعة وطالب بضرورة حماية الأقباط وأرواحهم وممتلكاتهم ومعاقبة المحرضين وراء هذه الأعمال الإجرامية وتهديد سلامة واستقرار المدينة.

يُذكر أن مبنى الخدمات يطلق علية مبنى "الملاك الخيري" بمنطقة الريفية كان تعرض للهدم من قبَل على يد قوات الأمن في أبريل ٢٠٠٩ بحجة التشكيك في ملكية الأرض وتم تقنين الأوضاع، وتوجد بمنطقة الريفية ٣٠٠ أسرة قبطية.

اهتمام عالمي بأحداث "مطروح" الطائفية

اقرأ على موقع شبكة الرصد الإخباري Coptreal أهم ما نشرته الصحف الدولية عن أحداث مرسى مطروح:

AFP

Christian-Muslim clashes leave 24 injured in Egypt



AINA

Muslim Mob Attacks Christians At Church In Egypt, 25 Injured

Asia News .it

Crowd of 3 thousand Muslims attack a Coptic Christian community, 25 injured

The Associated Press

Bishop: 23 Christians wounded in Egypt

the christian post

Muslim Attack Injures 23 Coptic Christians

Reuters

At least 27 arrested in Egypt Christian-Muslim clash

Los Angeles Times

EGYPT: 24 injured in Muslim-Christian clashes in coastal city

The Associated Press

Muslims attack Coptic Christians in northern Egypt

كتبت رباب فتحي:

أثارت الاحتقانات الطائفية الأخيرة بين المسلمين والمسيحيين بمرسى مطروح يوم الجمعة الماضي اهتمام الصحف العالمية، وقالت **صحيفة لوس أنجلوس تايمز**: إن التوترات اشتعلت مجدداً بين الأغلبية المسلمة والأقلية المسيحية، مما أسفر عن إصابة ٢٤ شخصاً، بينهم ضابط شرطة، حسبما أكد مسئول أمن لمراسل الصحيفة.

وأوضحت الصحيفة أن سبب هذا الحادث كان سوء تفاهم حيث اعتقد المسلمون أن الأقباط أغلقوا شارع جانبي يمر بين مبنى تابع للكنيسة وبين أرض مقام حولها سور مملوكة لهم بغرض ضم الأرض إلى المبنى ببناء سور في نهاية الشارع وتركيب بوابة حديدية عند أوله تمهيداً لتوسيع مساحة المبنى لإقامة كنيسة كبيرة بالمنطقة. ولكن الغرض الحقيقي كان بناء سور حول المركز القبطي للخدمات الطبية والاجتماعية.

ونقلت **لوس أنجلوس تايمز** عن مسئول لم يكشف عن هويته، قوله: "حول ٤٠٠ شخص تورطوا في هذا النزاع، وألقي القبض على ٢٠ شخصاً مسلماً ومسيحياً، بينما أُصيب ٢٤ شخصاً". واستغرقت الشرطة العديد من الساعات لإعادة فرض النظام والهدوء إلى المكان، وأعلن رئيس وحدة أمن مطروح حسين فكري، عودة الهدوء إلى أرجاء المدينة أمس السبت.

وأضافت أن المحافظة الساحلية لم تكن يوماً مكاناً للاحتقانات الطائفية، فأغلب الصدمات العنيفة تحدث في مدن وقرى الجنوب، التي يزيد فيها عدد المسيحيين عن عدد المسلمين، ويبلغ تعداد سكان مطروح ٣٨٠ ألف شخص، بينهم سبعة آلاف قبطي.

ومن ناحية أخرى، انتقدت **صحيفة كريستيان بوست**، المعنية بأوضاع المسيحيين في العالم، الحادث ووصفته بأنه استمرار لسلسلة التوترات بين المسلمين والمسيحيين، وقالت: إن هذه الواقعة تزامنت مع إصدار اللجنة الأمريكية للحرية الدينية الدولية بياناً تدين من خلاله النظام القضائي المصري لعدم ملاحقة مرتكبي العنف ضد الأقباط.

وانتقدت **كريستيان بوست** قيام قاضي مصري بتبرئة ساحة أربعة مسلمين قتلوا قبطياً، وهو ما وصفته اللجنة الأمريكية بـ "بآخر مثال على تنامي أنماط الأحداث التي لا يعاقب مرتكبوها على فعلها بعدما يرتكبون أعمالاً عنيفة ضد المسيحيين وممتلكاتهم.

وذكرت الصحيفة أن مصر وُضِعَت على "قائمة المراقبة" الخاصة باللجنة الأمريكية منذ عام ٢٠٠٢، وذلك بسبب رواج انتهاكات الحرية الجسيمة.

تاريخ نشر الخبر: ٢٠١٠/٠٣/١٥

مجموعة صور لمبنى الملاك















صحراء مطروح ..... والآباء السواح

يذكر قداسة البابا شنوده الثالث في كتابه "الآباء السواح" أن السائح يمثل حياة إنسان مات كلية عن العالم لكي يحيا مع الله، والله فيه ترك كل متع الدنيا ليصير الله هو متعته الوحيدة.

من ذا يستطيع أن يكتب سيرة سائح أو يتعرف على يوم واحد من حياته. إننا نطوف فقط حول الإطار الخارجي لحياته: كيف بدأ السياحة؟ من رآه وكتب عنه؟ أما روحياته وعلاقته بالله فهي قدس أقداس ولذلك كتب قداسته في مقدمة قصيدته التي يناجي فيها السواح عام ١٩٦٠ قائلاً:

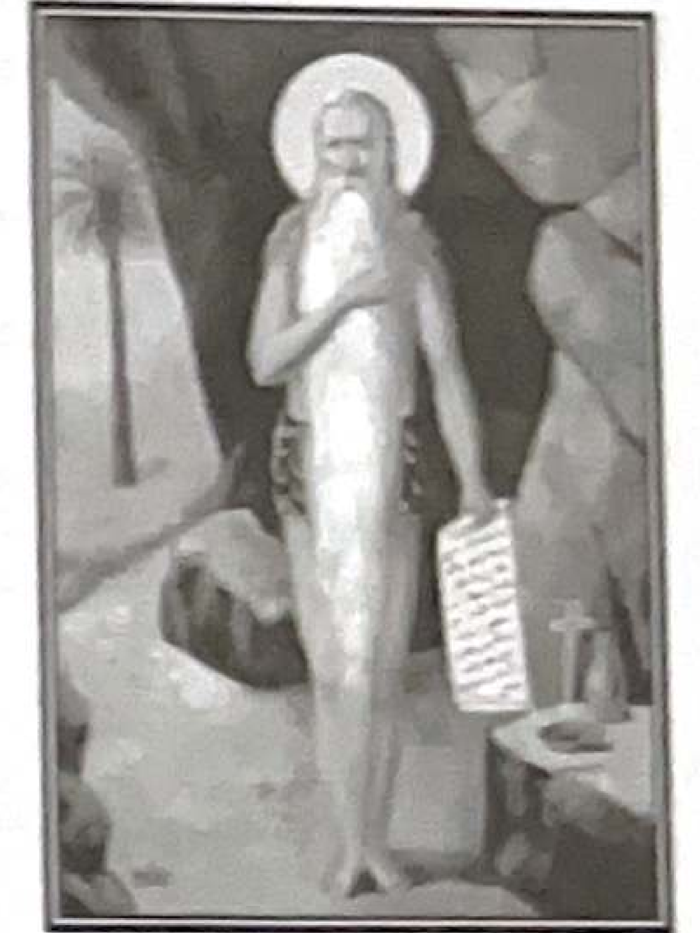
كل ما حولك صمت وسكون   وهدوء يكشف السر المصون
اعتزلت الناس حتى ما ترى   غير وجه الله ذي القلب الحنون
وتركت الكون بل أنسيته   لم يعاودك إلى الكون الحنين
هل ترى العالم إلا تافهاً   يشتكي المتعة فيه التافهون
كل ما فيه خيال يُمحى   كل ما فيه سيفنى بعد حين

يا شبيه الله تدنيه لنا   أنت حسن تشتهاه العيون
أنت رمز كلما نبصره   تزدري الآمال والكون يهون
أنت رمز لحياة طهرت   اشتهى الخالق يوماً أن تكون
أنت لحن الروح يسري هادئاً   يسكب النشوة في القلب الأمين

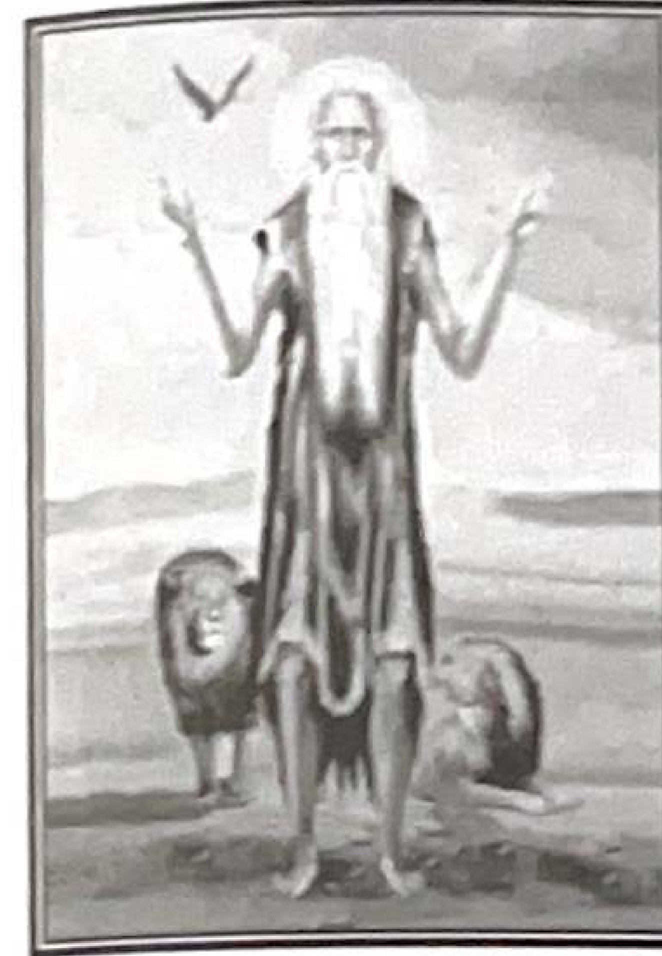
أنت قلب هائم في حبه   أنت سر ليت شعري من تكون!
أنت سر لست أدري كنهه   أي شيء فيه لي غير الظنون
أنت روح سائح في عمقه   يجتلي الأعماق في صمت رصين
إن في صمتك سراً لن يرى   قدس أقداسه إلا الصامتون

وقد عرف قداسته السواح بأنهم بشر مثلنا يأكلون ويشربون ويمرضون لكنهم نُساك على درجة عميقة في الصوم ... لا صحة أذن أن يُقال أن السواح مجرد أرواح وهم كثيرون منهم: الأنبا بولا، والأنبا نفر، وأنبا كاراس، وأنبا بيجيمي، وأنبا ميصائيل، وأنبا هيرمينا، وأنبا هدراء، وأنبا أولاغ، وأنبا إيليا، وأنبا تيموثاوس، وأنبا بسنتاؤس، وأنبا لاتصون، ومريم القبطية السائحة، وأنبا غاليون، وأناسيمون الملكة السائحة، والسواح الذين رآهم القديس مقاريوس الكبير، والأنبا مقار الكاتب، والأنبا بقطر، وأنبا ببنودة وسواح آخرون لا نعرفهم.

وهم أشخاص عاشوا كالملائكة ... والكنيسة المقدسة تكرمهم كثيراً ... وقد بنيت كنائس عديدة على أسماء البعض منهم ... غالبيتهم بدأوا حياتهم كرهبان والبعض ذهبوا إلى السياحة مباشرة كالقديس أنبا بولا والقديسة مريم المصرية.







١

الآباء السواح في الصحراء الغربية قديماً

لقد عاش بالصحراء الغربية وتوغل في السكنى في أعماق بريتها آباء سواح قديسين كثيرين جداً رأى البعض منهم القديس أنبا بموا قمص برية شيهيت زارهم وكتب بعضاً من سيرتهم وسواح آخرون كتبت سيرتهم بمعرفة آباء آخرين ونذكر هنا بعضا من هذه السير العطرة:

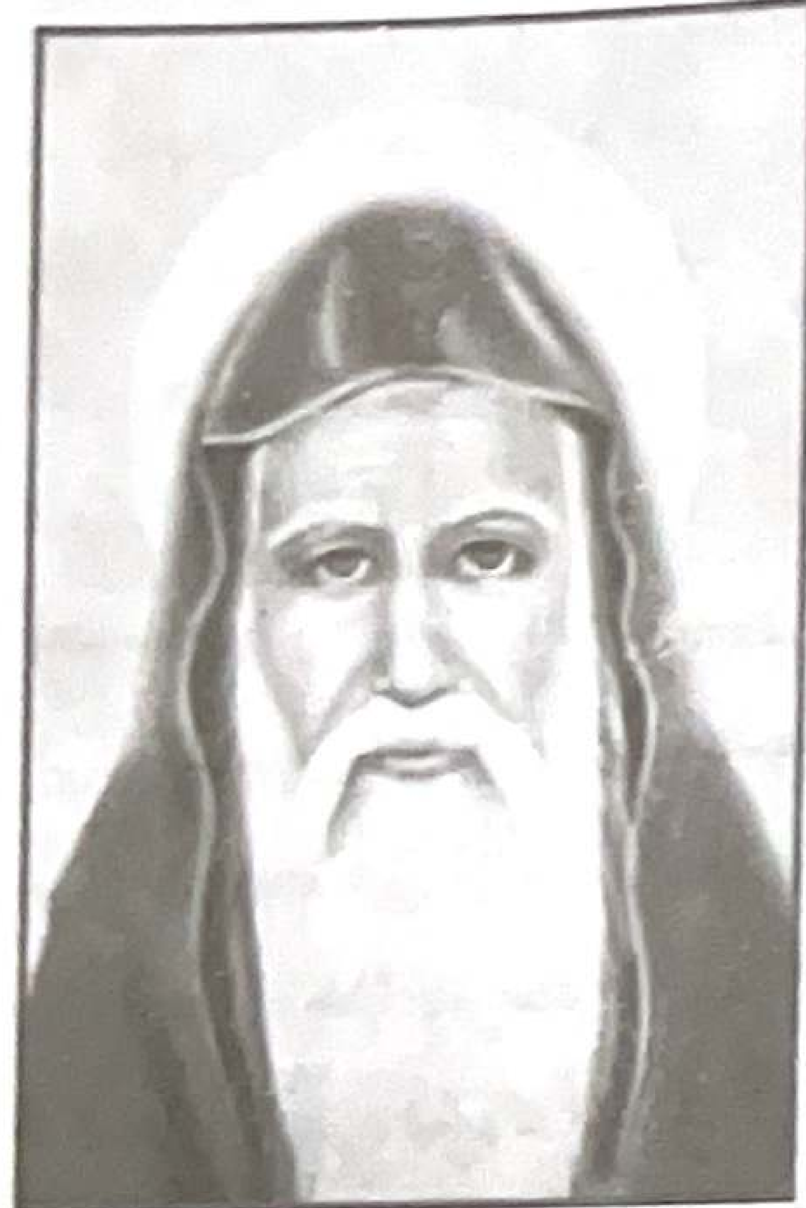
١-القديس الأنبا كاراس السائح.

٢-القديس أنبا سمعان القلاع السائح.

٣-القديس أنبا أبامود القلاع السائح.

وفيما يلي عرض لما عرفناه من سيرة هؤلاء السواح الثلاثة العظماء نقلاً عما كتبه القديس أنبا بموا قمص شيهيت:

أنبا كاراس السائح:

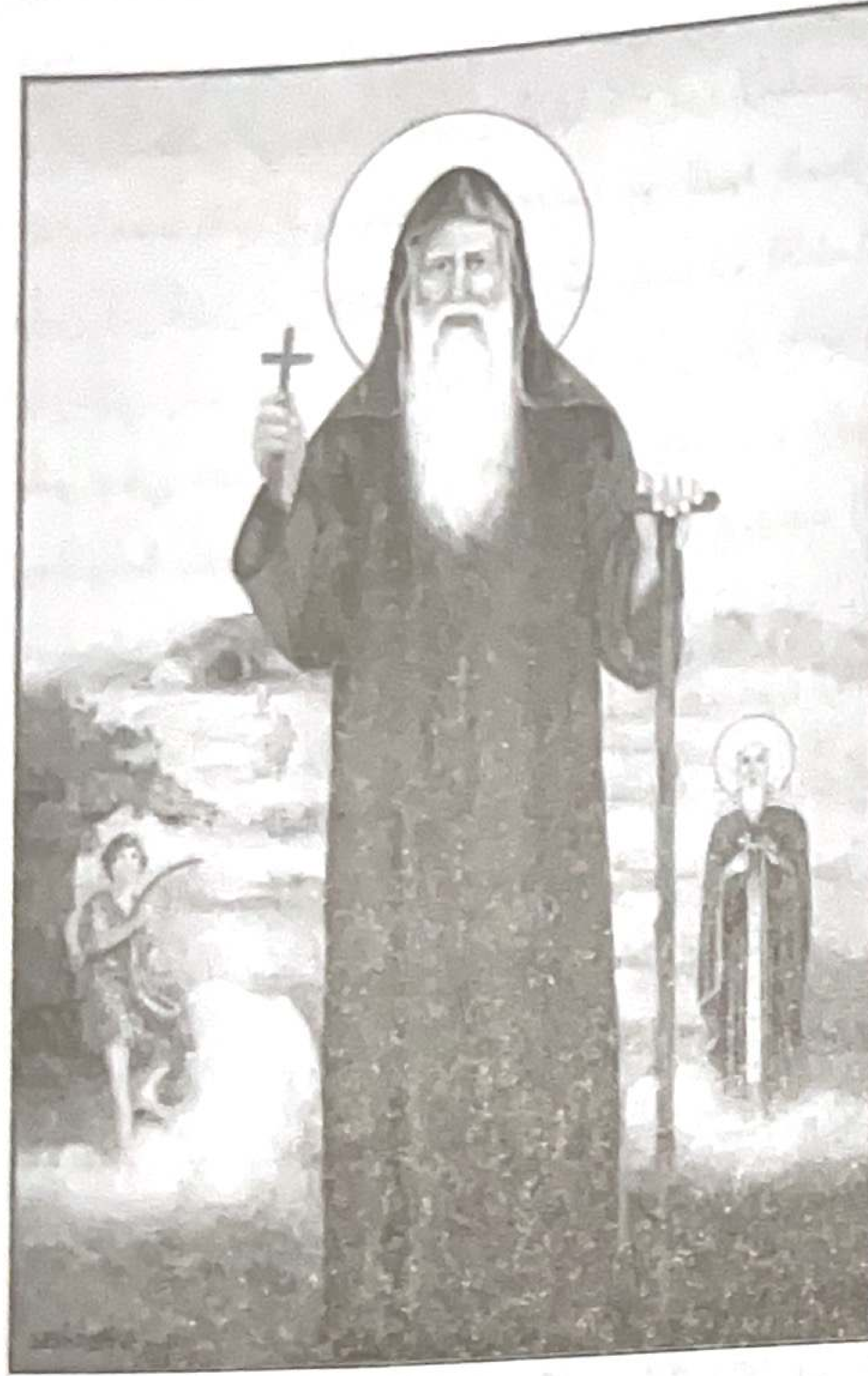


من عظماء السواح اللذين تعتز بهم الكنيسة الجامعة الرسولية. ترك مجد المملكة وتنعماتها وخرج إلى الجبال وعاش في المغاير حتى وصل إلى درجة السياحة. لم يُذكر شيء عن حياة الأنبا كاراس أو كيف بدأ حياة الوحدة والزهد ولكن ذكر عنة أنه شقيق الملك ثيؤدوسيوس. وقد تبين لنا أن نياحتة كانت سنة ٤٥١م في الثامن من شهر أبيب ثاني يوم نياحة الأنبا شنوده رئيس المتوحدين كما هو مذكور في السنكسار يقول لنا أنبا بموا: اعلموا يا إخوتي بما جرى في يوم من الأيام كنت جالساً في الكنيسة. فسمعت صوتاً يقول لي ثلاث مرات يا بموا يا بموا يا بموا. وهنا لفت انتباهي أن هذا الصوت من السماء وغير مألوف لدي إذ لا يُناديني أحد باسمي كثيراً. فرفعت عيني إلى السماء

وقلت تكلم يارب فإن عبدك سامع. فقال لي الصوت: قم يا بموا وأسرع عاجلاً إلى البرية الجوانية حيث تلتق بالأنبا كاراس فتأخذ بركته. لأنه مُكرم عندي جداً أكثر من كل أحد لأنه كثيراً ما تعب من أجلي. وسلامي يكون معك فخرجت من الكنيسة وسرت في البرية وحدي في فرح عظيم وأنا لستُ أعلم الطريق، في يقين ثابت أن الرب الذي أمرني سوف يرشدني.

ومضت ثلاثة أيام وأنا أسير في الطريق وحدي. وفي اليوم الرابع وصلت لإحدى المغارات. وكان الباب مغلقاً بحجر كبير. فتقدمت إلى الباب وطرقته كعادة الرهبان وقلت أغابي (محبة) بارك عليَّ يا أبى القديس وللوقت سمعت صوتاً يقول لي: جيد أن تكون هنا يا بموا كاهن كنيسة جبل شيهيت الذي استحق أن يُكفن جسد القديسة الطوباوية إيلارية ابنة الملك العظيم زينون. ثم فتح لي الباب ودخلت وقبلني وقبلته ثم جلسنا نتحدث بعظائم اللّه ومجده فقلت له: يا أبى القديس هل يوجد في هذا الجبل قديس آخر يشبهك. فتطلع إلى وجهي وأخذ يتنهد ثم قال لي: يا أبي الحبيب يوجد في البرية الجوانية قديس عظيم، العالم لا يستحق وطأة واحدة من قدميه وهو الأنبا كاراس. وهنا وقفت ثم قلت له: إذن يا أبي من أنت؟ فقال لي: أنا اسمي سمعان القلاع وأنا لي اليوم ستون سنة لم أنظر في وجه إنسان وأتقوت في كل يوم سبت بخبزه واحدة أجدها موضوعة على هذا الحجر الذي تراه خارج المغارة. وبعد أن تباركت منه سرت في البرية ثانيةً ثلاث أيام بين الصلاة والتسبيح حتى وصلت إلى مغارة أخرى كان بابها مغلقاً فقرعت الباب وقلت: بارك عليَّ يا أبي القديس. فأجابني: حسناً قدومك إلينا يا قديس اللّه أنبا بموا الذي استحق أن يُكفن جسد القديسة إيلارية ابنة الملك زينون. ادخل بسلام فدخلت ثم جلسنا نتحدث وقلت له: أني علمت أن في هذه البرية قديس آخر يشبهك. فإذا به يقف ويتنهد قائلاً لي: الويل لي أُعرفك يا أبي أن داخل هذه البرية قديس عظيم صلواته تُبطل الغضب الذي يأتي من السماء. هذا هو حقاً شريك للملائكة. فقلت له: وما هو اسمك يا أبي القديس؟ فقال لي: اسمي أبامود القلاع ولي في البرية تسعة وتسعون سنة وأعيش على هذا النخيل الذي يطرح لي التمر وأشكر المسيح وبعد أن باركني خرجت من عنده بفرح وسلام وسرت قليلاً وإذا بي أجد أني لا أستطيع أن أنظر الطريق ولا أستطيع أن أسير وبعد مُضي بعض الوقت فتحت عيني فوجدت نفسي أسير أمام مغارة في

صخرة في جبل فتقدمت ناحية الباب وقرعته وقلت أغابي وللوقت تكلم معي صوت من الداخل قائلاً: حسناً أنك أتيت اليوم يا أنبا بموا قديس اللّه الذي استحق أن يُكفن جسد القديسة إيلارية ابنة الملك زينون.



فدخلت المغارة وأخذت أنظر إليه لمدة طويلة لأنه كان ذا هيبة ووقار. فكان إنسان منير جداً ونعمة اللّه في وجهه وعيناه مضيئتان جداً وهو متوسط القامة وذو لحية طويلة لم يتبقى فيها إلا شعيرات سوداء قليلة ويرتدي جلباباً بسيطاً وهو نحيف الجسم وذو صوت خفيف وفي يده عكاز. ثم قال لي: لقد أتيت اليوم إليَّ وأحضرت معك الموت لأن لي زمان طويل في انتظارك أيها الحبيب ثم قلت له ما هو اسمك يا أبي القديس؟ فقال لي اسمي كاراس. قلت له وكم من السنين لك في هذه البرية؟ فقال منذ سبع وخمسين سنة لم أنظر وجه إنسان وكنت أنتظرك بكل فرح واشتياق. ثم مكثت عنده يوماً وفي نهاية اليوم مرض قديسنا الأنبا كاراس بحمى شديدة وكان يتنهد ويبكي ويقول: الذي كنت أخاف منه عمري كله جاءني، فيارب إلى أين أهرب ومن وجهك كيف أختفي. حقاً ما أرهب الساعة كرحمتك يارب وليس كخطاياي.

ولما أشرقت شمس اليوم الثاني كان الأنبا كاراس راقداً لا يستطيع الحراك وإذ بنور عظيم يفوق نور الشمس يُضئ على باب المغارة ثم دخل إنسان مُنير جداً

يلبس ملابس بيضاء ناصعة كالشمس. وفي يده اليمنى صليب مُضئ وكنت في ذلك الحين جالساً عند قدمي القديس كاراس وقد تملكني الخوف والدهشة وأما هذا الإنسان النوراني فقد تقدم نحو الأنبا كاراس ووضع الصليب على وجهه ثم تكلم معه كلاماً كثيراً وأعطاه السلام وخرج.

فتقدمت إلى أبينا القديس الأنبا كاراس لأستفسر عن هذا الإنسان الذي له كل هذا المجد فقال لي: بكل ابتهاج هذا هو السيد المسيح وهذه هى عادته معي كل يوم يأتي إليّ ليباركني ويتحدث معي ثم ينصرف فقلت له: يا أبي القديس إني أشتهي أن يباركني رب المجد فقال لي: أنك قبل أن تخرج من هذا المكان سوف ترى الرب يسوع في مجده ويباركك ويتكلم معك أيضاً.

ولما بلغنا اليوم السابع من شهر أبيب وجدت الأنبا كاراس قد رفع عينيه إلى السماء وهى تنهمر بالدموع ويتنهد بشدة، ثم قال لي: أن عموداً عظيماً قد سقط في صعيد مصر وخسرت الأرض قديساً لا يستحق العالم كله أن يكون موطناً لقدميه. أنه القديس الأنبا شنوده رئيس المتوحدين وقد رأيت روحه صاعدة إلى علو السماء وسط ترتيل الملائكة وأسمع بكاءً وعويلاً على أرض صعيد مصر كلها وقد اجتمع الرهبان حول جسد القديس المقدس يتباركون منه وهو يشع نوراً ولما سمعت هذا احتفظت بتاريخ نياحة الأنبا شنوده وهو السابع من أبيب.

وفي اليوم التالي أي الثامن من أبيب اشتد المرض على أبينا القديس الأنبا كاراس وفي منتصف هذا اليوم ظهر نور شديد يملأ المغارة ودخل إلينا مخلص العالم وأمامه رؤساء الملائكة ذو الستة أجنحة وأصوات التسابيح هنا وهناك مع رائحة بخور. وكنت جالساً عند قدمي الأنبا كاراس فتقدم السيد المسيح له المجد وجلس عند رأس القديس الأنبا كاراس الذي أمسك بيد مخلصنا اليمنى وقال له: من أجلي يا ربي وإلهي بارك عليه لأنه قد أتى من كوره بعيدة لأجل هذا اليوم فنظر رب المجد إليّ وقال: سلامي يكون معك يا بموا الذي رأيته وسمعته تقوله وتكتبه لأجل الانتفاع به، أما أنت يا حبيبي كاراس فكل إنسان يعرف سيرتك ويذكر اسمك على الأرض فيكون معه سلامي وأحسبه مع مجمع الشهداء والقديسين. وكل إنسان يقدم خمراً أو قرباناً أو بخوراً أو زيتاً أو شمعاً تذكاراً لاسمك أنا أعوضه أضعافاً في ملكوت السموات، ومن يشبع جائعاً أو يُسقي عطشاناً أو يكسي عُرياناً أو يأوي

غريباً بإسمك أنا أعوضه أضعافاً في ملكوتي، ومن يكتب سيرتك المقدسة أكتب اسمه في سفر الحياة، ومن يعمل رحمة لتذكارك أعطيه ما لم تراه عين وما لم تسمع به أذن وما لم يخطر على قلب بشر، والآن يا حبيبي كاراس أريدك أن تسألني طلبة أصنعها لك قبل انتقالك.

فقال له الأنبا كاراس: لقد كنت أتلو المزامير ليلاً ونهاراً وتمنيت أن أنظر داود النبي وأنا في الجسد، وفي لمح البصر جاء داود وهو يمسك بيده قيثارته وينشد مزموره (هذا هو اليوم الذي صنعه الرب فلنفرح ونبتهج به)، فقال الأنبا كاراس: إنني أريد أن أسمع العشرة دفعة واحدة والألحان والنغمات معاً فحرك داود قيثارته وقال: كريم أمام الرب موت أحبائه وبينما داود يترنم بالمزامير وقيثارته وصوته الجميل وبينما القديس في ابتهاج عظيم إذ بنفس القديس تخرج من جسده المقدس إلى حضن مخلصنا الصالح الذي أخذها وأعطاها لميخائيل رئيس الملائكة، ثم ذهبت أنا بموا وقبلت جسد القديس كاراس وكفنته فأشار لي الرب بالخروج من المغارة فخرجت ثم خرج هو مع الملائكة بتراتيل وتسابيح أمام نفس القديس وتركنا الجسد في المغارة ووضع رب المجد يده عليها فصارت وكأن ليس لها باب قط وصعد الكل إلى السماء بفرح. وبقيت أنا وحدي واقفاً في هذا الموضع حتى غاب عني هذا المنظر الجميل وعندما فتحت عيني وجدت نفسي أمام مغارة الأنبا أباموا القلاع فمكثت عنده ثلاثة أيام ثم تركته، وذهبت إلى الأنبا سمعان القلاع ومكثت عنده ثلاثة أيام أخرى ثم تركته.

ورجعت إلى جبل شيهيت حيث كنيستي، وهناك قابلت الإخوة كلهم وقلت لهم سيره القديس الطوباوي الأنبا كاراس السائح العظيم وكلام قديسنا عن نياح الأنبا شنوده رئيس المتوحدين، وبعد خمسه أيام جاءت رسالة من صعيد مصر تقول: أن القديس الأنبا شنوده رئيس المتوحدين قد تنيح بسلام في نفس اليوم الذي رآه الأنبا كاراس. بركه الأنبا كاراس السائح وجميع القديسين الذين ذُكرت أسمائهم فلتكون معنا جميعاً. آمين.

الآباء السواح في الصحراء الغربية حديثاً

١- الآباء السواح بسيوة

وقد أشار كتاب (البابا والآباء السواح) جزء ١٦ من معجزات البابا كيرلس إصدار أبناء البابا كيرلس من إعداد أحد الآباء الرهبان في صفحة ٢٤: ... ولما كنت أرفض استخدام العقاقير لاعتقادي أن الله هو الشافي ولا حاجة بنا إلى الأدوية أراد البابا كيرلس أن يعرفني أنه لا حرج على الإنسان أو الراهب إذا استعان بالدواء لذا أعطاني لفة شبيهة بلفات الدواء وأنا غير مصدق كيف أعطاني إياها وهو في الروح (بعد نياحة البابا كيرلس) وكيف سيرسل الدواء المناسب دون تشخيص طبيب.

لذا لما أخذتها من قداسته استأذنته أن أعرضها على اثنين من الآباء السواح أصدقائي يقيمان بالقرب من واحة سيوة ... فمضيت إليهما بالروح وأريتهما اللفة وحديث البابا معي ففرحا جداً وقالا: إنها رؤية حقيقية ومؤكدة وأن البابا سيرسل لك الدواء ...

وبعد ثلاثة أيام أتاني أحد الإخوة وقال لي: أن البابا كيرلس أرسل لك هذا الدواء استعمله، فتحت اللفة فوجدت بها علاجاً لحالتي كأن طبيباً وقع كشفاً طبياً دقيقاً ووصف الدواء الذي يناسبني تماماً وقد زالت الآلام واختفى المرض في اليوم الأول لاستخدامه وعرفت من هذا الأخ أن البابا ظهر له في البيت وعرفه باحتياجي لهذا الدواء بالذات فقام بشرائه.



٢- الآباء السواح بعجيبة

ورد بكتاب "تماف إيريني وحياة رهبانية متقدة بالحب .. ساهرة تحت أقدام المسيح" في صفحة ٩٢ عن أماكن السواح. أماكنهم مخفية عن العين نلاقيهم في مجموعات، مجموعة في جبل أنبا أنطونيوس، وفي سمالوط، وفي جبل المحروسة، ودرنكة بأسيوط، وكمان في صحراء عجيبة بمرسى مطروح، مرة قالوا لي: تعالي اقعدي معانا ٣ - ٤ ساعات، فرحت وانبسطت خالص وأعطوني بلحة وصمموا أني آكلها وما أشيلهاش في جيبي ولما طلبت منهم أني اقعد معاهم قالوا لي: ما ينفعش لأنك معروفة وعلشان تختفي ده يعمل ضجة كبيرة في الكنيسة!

وفي صفحة ٩٧ يحكي أحد الآباء الكهنة "حضرت ذات يوم إلى دير أبي سيفين للقيام بخدمة القداس الإلهي ودخلت كنيسة السيدة العذراء وعند قيامي بفتح ستر الهيكل وجدت شخصاً واقفاً في المذبح متوسط العمر نحيف يرتدى جلباباً قصيراً فسألته: أنت مين؟

فأجاب: "أنا سايح من سواح عجيبة جاي أحضر معاكم القداس" وفعلاً حضر القداس واتناول وعند صرف ملاك الذبيحة رأيته يرتفع إلى أعلى وهو يردد" قدوس، قدوس، قدوس، واختفى عن عيني.

وبعد انتهاء القداس خرجت من الكنيسة وسألت أمنا الرئيسة "تماف إيريني" فعلمت منها إنها شاهدته وقد سبق لها رؤيته مع إخوته في عجيبة..!!



وورد أيضاً في صفحة ٩٩ في إجابة عن سؤال:

إزاي الشخص اللي بينضم لمجموعة السواح بيروح لهم؟

أحكي لكم عن واحد متبتل من الورديان بالإسكندرية عنده حوالي ١٨ - ٢٠ سنة كان بيشتغل في دكان بقال وبيتهم على قد حالهم الولد ده كان تقي جداً عامل بوصايا الإنجيل ويعترف بدقه ويتناول، كان عايش في هدوء وإنكار ذات وصمت عجيب فأهله كانوا فاكرين أنه عايز يترهبن وفي يوم من الأيام راح يفتح الدكان بدري فلقي واحد نحيف قوي وقال له: أنا جاي أخدك علشان تعيش معانا، إحنا ساكنين في جبل مطروح وراء عجيبة، فقول لأهلك علشان ما يتخضوش عليك، وقول لصاحب الدكان أنك مش حتروح له علشان حتعيش مع السواح وأنا حاجى أخدك في الميعاد ده زي النهارده"

فلما حكى لصاحب الدكان، قال له: يا ابني، معقولة! وأهلك حيعملوا ايه؟

فقال له: ربنا أكيد حيفرحهم.

وعلشان أبوه يطمن عليه جه لغاية الدكان في نفس الميعاد وأتكلم مع السايح بنفسه وشعر بسلام عجيب.

والسايح قال له: بص حتيجي قوة إلهية وحتشيلنا ونطلع لفوق، ما تخافش أنت حتشوفنا بنرتفع ونقول: قدوس، قدوس، قدوس، ونمجد ربنا ونغيب عن عينك.

وفعلا قعدوا يرتفعوا ويقولوا: قدوس لغاية ما غابوا عن عينه، أهله كانوا بيحكوا للناس، قعد شهرين مع السواح وبعد كده رجعوه لبيته وقال له السايح: أنت حتشوف أهلك علشان تطمنهم وقول لهم: أنت عايش مبسوط.

وفعلاً قضى يوم معاهم فقالوا له: يا بختك يا ولدى صلي من أجلنا.

فقال لهم: ما تحكوش للناس تاني، اشكروا ربنا وبس.

وتستطرد تماف إيريني قائلة: أنا سمعت الكلام ده بنفسي من أهله، هو كان بسيط وطيب خالص. بصراحة البساطة والنقاوة بتساعد على النمو الروحي، والسواح لما كانوا يلاقوه عمل حاجة غلط - لأنهم هم برضه بشر - يرشدوه للصح وبسرعة أتعلم منهم وهو أصغر واحد فيهم.!

هي من قرى الصعيد كان عندها نقاوة كبيرة وبراءه زي الأطفال بس بحكمة وكانت تحب ربنا قوي.

كانت في المدرسة، تقريباً في تانية ثانوي، وكانت عايزه تترهبن.

وماكنتش تعرف سكة أديرة ولا تسمع عنها لأنها من قرى الصعيد الجواني وماكنتش جت مصر خالص.

في يوم جه واحد من السواح وقال لها: أنتِ حتبقى معانا.

فقالت له: طيب أنتم مين؟

فقال لها: أنا سايح.

وهى كانت بسيطة ما تعرفش حاجة خالص عن السواح فسألته: يعني إيه سايح؟

فقال لها: كذا وكذا وكذا وقولي لأهلك أن حيجى وقت وناخدك معانا.

فقالت لأهلها: أنا حاروح مع السواح ما تخافوش.

وأهلها كانوا ناس طيبين فقالوا لها: يا بختك يا بنتي يا هَناك.

وفعلاً في يوم لقوها سايبه لهم رسالة: "زى ما حكيت لكم، جوم السواح وأخدوني" وراحت ماريا مع السواح وهى صغيرة، وكبرت عندهم واتنيحت في سن الأربعين، أنا سمعت عنها وشفتها ... هم فعلاً بشر سمائيين وملايكة أرضيين بس الإنسان إنسان. وعددهم حالياً بيقل.



الاستراحات وفروع الأديرة العامرة بالصحراء الغربية والساحل الشمالي

١- استراحة دير القديس أبو مقار بالساحل الشمالي:

أسس هذه الاستراحة المتنيح القمص متى المسكين وتقع على طريق إسكندرية مطروح الساحلي عند الكيلو ٦٩ وتحتوي على مزرعة ومجموعة من البساتين والمشاتل وعدد ٧ استراحات للآباء الرهبان وتبلغ مساحة هذه الاستراحة ٣٠ فدان في منطقة تمتاز بجمال الطبيعة الرائع بين مياه رائقة لونها أزرق بلوري ورمال بيضاء ناصعة.



وقصة هذه الأرض ترجع إلى منتصف الستينات حينما كان يعيش القمص متى المسكين مع مجموعة من الرهبان في منطقة وادي الريان وواجهتهم في السنة الأولى مشكلة المياه المالحة الملوثة فاتجه تفكيرهم إلى البحث عن مكان آخر تتوفر فيه العزلة والمياه الصالحة للشرب فأرشدهم أصحاب العلم والفضل إلى الساحل الشمالي وتحركت السيارة من الإسكندرية على طريق مطروح الساحلي وفيها القمص متى المسكين يتأمل الشاطئ والطبيعة حتى جذبته هذه البقعة بهدوئها الأخاذ وتم التعاقد مع صاحبها الأعرابي وبدأ العمل لإقامة المباني المناسبة ولكن حالت الظروف وقتذاك على الاستمرار في البناء لذلك قام الآباء الرهبان بإحاطتها بحزام أخضر من أشجار "الجازورينا" وأقاموا مروحة تدار بالهواء على البئر لرفع الماء وسقي بعض أشجار التين الذي يشتهر به الساحل الشمالي.



فلما شاءت إرادة الله ووافق قداسة البابا كيرلس السادس ونيافة الأنبا ميخائيل مطران أسيوط ورئيس دير أبو مقار على إقامة آباء وادي الريان بدير أبو مقار بوادي النطرون ... فزالت الموانع التي تمنع من البناء على أرض الساحل الشمالي

واكتفوا بإقامة عدد ٧ استراحات على المنحدر الطبيعي المواجه للبحر لاستغلالها لخلوة الرهبان الذين يرى الأب الروحي للدير حاجتهم إليها ومن العجب أن وزارة التعمير بعدها بعشرين عام انتبهت إلى القيمة السياحية والجمالية لهذا الشاطئ فقامت بتقسيمه وبيع قطعه للهيئات والجمعيات بقصد استغلاله سياحياً وقد تم تمليك الدير رسميا لقطعة الأرض التي سبق شرائها من عرب المنطقة.

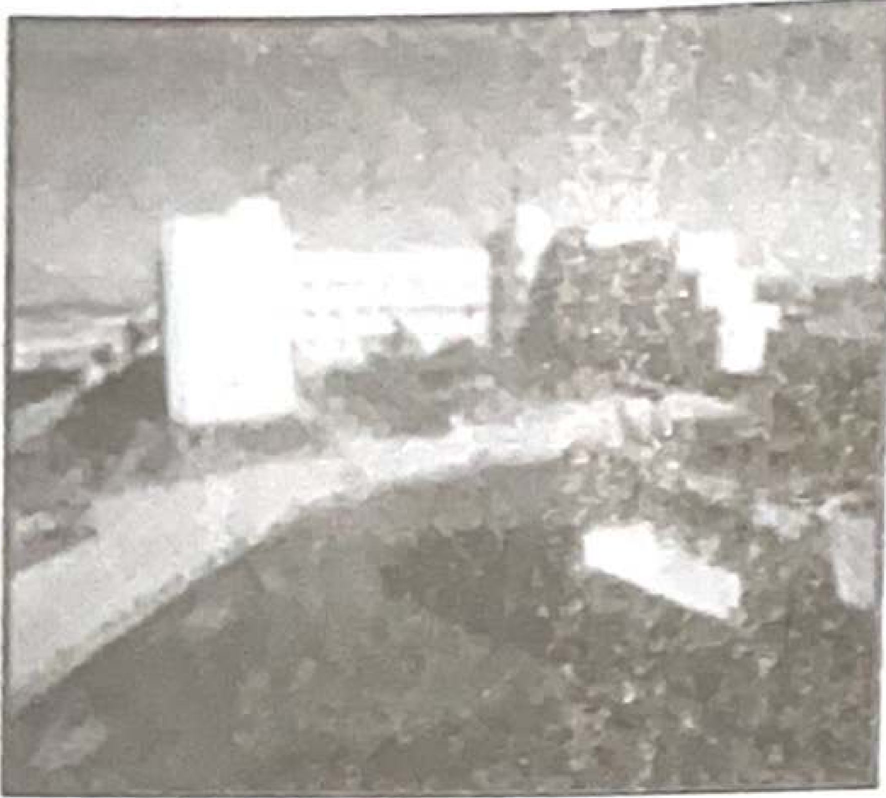


٢- استراحة دير القديس مارجرجس للراهبات بالساحل الشمالي:

تحتوي على كنائس خاصة بالراهبات والزوار ومجموعة من قلالي الراهبات ومضيفة وتم إنشائها في الثمانينات.

٣- استراحة دير القديس فيلوباتير مرقوريوس أبي سيفين للراهبات بالساحل الشمالي:

أسست هذه الاستراحة المتنيحة تماف إيريني رئيسة الدير السابقة والتي لاقت في البداية العديد من المضايقات عند بناء فرع الدير بالساحل الشمالي عند منطقة كرير ولكن استطاعت أمنا من خلال الصلاة أن تنهي كل المشاكل والمضايقات حتى أن اللواء يسري الشامي محافظ مطروح السابق شارك من ماله الخاص في بناء هذا الدير وكنيسته وتروي المهندسة ماري عبد الملك زوجة القس برسوم فريد راعي كنيسة أبي سيفين بمصر القديمة أنه من المعجزات التي سمعتها من تماف إيريني شخصياً أنها واجهت صعوبات شديدة في إدخال المرافق للدير بمنطقة كرير بالساحل الشمالي وكانت تقيم صلوات خاصة من أجل هذا الموضوع وفي هذه الفترة عام ١٩٨٧ كانت تأخذ علاج كيماوي بأمريكا بالمستشفى وكان الطبيب المعالج يعرف المعوقات التي كانت تواجهها في



استكمال مرافق الدير ويشاء الله أن يذهب شخص يشغل منصب سياسي رفيع لإجراء جراحة في أمريكا عند ذات الطبيب وبعد الجراحة الناجحة طلب من الطبيب أن يسأل عن أي خدمة يمكنه القيام بها في مصر فتذكر الطبيب موضوع دير أبي سيفين بكرير وكان مطلبه من هذا المسئول تسهيل البناء وبالفعل تم إنهاء جميع المشاكل واستكملت المرافق في سلام.

ويروي السيد جرجس جريس صاحب شركة مقاولات ومعروف بمحبته للأديرة والآباء أنه منذ أكثر من ٢٥ سنة تعرف على تماف إيريني وكانت سبب بركة في حياته وأعماله وقد أخذ بركة الاشتراك في تعمير وإنشاء مباني جديدة وسكن للراهبات وكنيسة وسور للدير وكانت كل الأعمال تمضي في سهولة نلمس منها بركة المكان ويروي عن بناء دير أبي سيفين بالساحل الشمالي أنه أخذ بركة العمل مع تماف إيريني هناك عندما بدأ العمل في أبريل ١٩٨٧ كان يتوقع أن يستغرق العمل سنوات خاصة مع الظروف المحيطة بالمكان ولكن فيما يشبه المعجزات كان كل شيء يتم بسرعة غريبة ولا يصدق أحد أن ينتهي بناء وتشطيب وتأسيس الكنيسة في شهرين وهو عمل يستغرق عادة ٤ سنوات ولا يمكن أن يُنسى هذا اليوم ١٧ أكتوبر ١٩٨٧ إذ فيه حدث أثناء قداس تدشين الكنيسة ظهور رائع للقديس أبو سيفين فعظم الجميع الرب العجيب في قديسيه وعرف الجميع سر بناء الكنيسة في ٦٠ يوم فقط ببركة شفيع المكان القديس أبو سيفين وأم رهبنة الجيل تماف إيريني ويحتوي الدير على عدد أربع كنائس وبه مضيفة لاستقبال الزوار ومشتل ومكتبة ومعرض وبه مزارع وقلالي للراهبات.



الجمعيات الخيرية المسيحية الأهلية العاملة بمطروح

١- الجمعية الخيرية القبطية الأرثوذكسية بمطروح:

تم شهرها برقم ٣٦٩ لسنة ١٩٥٩ ثم تم إعادة شهرها برقم ١٢ بتاريخ ١٨/١٠/١٩٦٦

ومن أهم أنشطة الجمعية ما يلي:

١- حضانة الأمل للأطفال والرضع، والكائنة بالمنطقة الطبية بمرسى مطروح وعنوانها المنطقة الطبية عمارة رقم ١٠ وقد بدأت خدمتها بعد صدور الترخيص رقم ٢٨ في ١١ / ٣ / ١٩٩٣.

٢- خدمة دفن الموتى (الصناديق والأكفان).

٣- خدمة إخوة الرب وخاصة في عيدي الميلاد والقيامة حيث تقوم الجمعية بتوزيع المواد التموينية والدجاج ومستلزمات العيد حسب ما يتاح للجمعية ويتم توزيعه على أسر إخوة الرب بمطروح.

ومجلس إدارة الجمعية تعاقب على رئاسته كل من د/ ميخائيل وديع، د/ ملاك عبيد، د/ عادل نجيب ويرأس مجلس إدارة الجمعية حالياً د/ جوزيف يواقيم مجلع، وأعضاء مجلس الإدارة الحالي هم: د/ عاطف رشدي، د/ إيزيس جرجس عبد المسيح، أ/ رضا معزوز، أ/ نبيل نجيب حماية، أ/ صبحي نجيب سعد، م/ فيوليت يحيى، أ/ أنسي إبراهيم.

٢- جمعية الشبان المسيحية بمطروح:

هى حركة تطوعية، عالمية، قامت من أجل جميع الرجال والنساء والشباب حيث تسعى عبر المبادئ المسيحية إلى مجتمع العدالة بالحب والسلام والتسامح من أجل حياة كريمة لجميع الناس.

جمعية الشبان المسيحية منتشرة في ١٣١ دولة في أنحاء العالم وأعضاؤها ينضمون تحت مظلة الاتحاد العالمي للجمعيات وهو منظمة دولية مقرها سويسرا (جينيف).

ترجع نشأة جمعيات الشبان المسيحية إلى جورج وليامز (١٨٢١ - ١٩٠٥) وتشكلت جماعة من ١٢ عضو بقيادة جورج ليامز وكونوا جمعية باسم (جمعية الشبان المسيحية) وقد اقترح هذه التسمية أحد الأعضاء ويُدعى كريستوفر سميث وبدأت الجمعية في ٦ يونيو عام ١٨٤٤ وهو يوم ميلاد الجمعية الرسمي.

تضم مصر الآن عشرون جمعية منتشرة في أنحاء مصر تعمل في الحقل الاجتماعي لخدمة أبناء الوطن وتتمتع باحترام جميع الأجهزة الحكومية والشعبية للدور الذي تقوم به دون تفرقة بين الجنس والدين والعقيدة أو اللغة أو اللون فالجميع يحصلون على الخدمات والبرامج والأنشطة على قدم المساواة.

وفي مرسى مطروح تم تأسيس فرع للجمعية وتم إشهاره برقم ١٧٩ في ٢٠٠١/١٢/٢٥ ويقع مقر الجمعية المؤقت في: ش زاهر جلال - برج القاضي الفاضل.

ومن أهم أنشطة الجمعية ما يلي:

١- الأنشطة الرياضية والتي تُمارس خارج مقر الجمعية.

٢- الرحلات. ٣- المعسكرات.

٤- دورات الحاسب الآلي.

وقد تولى م/ يوسف شارويبم أقلاديوس رئاسة أول مجلس إدارة وأول أمين صندوق هو المرحوم/ فرج عياد فرج.

ومجلس الإدارة الحالي مكون من أ/ ألبير ألفونس رئيساً. وعضوية د/ ملاك عبيد أ/ فرج إسكندر د/ عادل نجيب، د/ رمسيس مسعد، م/ يحيى شفيق، أ/ زكريا عزيز م/ أليون ألكسان، أ/ منتصر عبد الله، د/ نبيل ميخائيل، أ/ محسن مريد.

٢- جمعية القديس منصور الخيرية للأقباط الكاثوليك بمنطقة الريفية:

وهى مشهرة برقم ١٥١ في ١٩٩٦/٢/١٢ وأول رئيس لمجلس إدارتها هو الأستاذ مجدي لبيب فرج وقد أُنشأت كنيسة مارمرقس بنفس مقر الجمعية وخدم بها كل من القس عبد المسيح والقس يوحنا ويخدمها حالياً القس بولس وقد زارها المتنيح الأنبا استفانوس الثاني كاردينال الأقباط الكاثوليك كما يوجد مصيف سان جوزيف التابع لراهبات قلب يسوع المصريات بمنطقة البوسيت التابع للكنيسة الكاثوليكية.

+ في عام ١٩٧٠ أُصيب القمص فانيوس متري كاهن كنيسة العذراء بمطروح بوعكة صحية شديدة تم نقله على أثرها لمستشفى مطروح العام، وكان التشخيص نزيف بالرئة، ولا يمكن بإمكانيات ذلك الوقت علاجه بمطروح، فتم إبلاغ المسئولين والذين قرروا بناء على قرار محافظ مطروح سفره للعلاج بالقاهرة على متن الطائرة، وبدأت الإجراءات ولكن حدث في هذه الليلة أمر عجيب جداً إذ تراءت له القديسة العذراء مريم في رؤيا وكأنها تمشي داخل الهيكل وقالت له: (ستشفى ... ستشفى) وفي الصباح تحسنت حالته الصحية، وتم عمل التحاليل والأشعة اللازمة قبل إجراءات سفره المقررة وكانت المفاجأة أن اكتشف الأطباء أن المرض زال تماماً.

+ في ليلة الجمعة ٦ أكتوبر ١٩٩٥ الموافق ٢٥ توت ١٧١٢ ش بينما انصرف الجميع من كنيسة العذراء بمطروح استعداداً للقداس الإلهي وبدأ القرابني في عمل القربان وفي حوالي الساعة الحادية عشرة ونصف حدثت المفاجأة حيث شب حريق في بيت لحم "حجرة عمل القربان بالكنيسة" نتيجة لتسرب وقود سائل إلى الغرفة التي كانت تحوي بعض جراكن من السولار وعدد من أجولة الدقيق وفرن بوتاجاز وأنبوبتان بهما غاز وكان القرابني (نجيب مجلع) قد ترك القربان على ألواح إلى أن يختمر بينما ذهب لأول مرة للحجرة المقابلة ليغط في نوم عميق ولم يفطن أحد للنيران إلا بعد أن أرتفع اللهب إلى أكثر من ثلاثة أدوار للجار البحري وهنا تدافع الجيران وأبلغت النجدة والمطافئ وبعد مدة وجيزة حضرت سيارتان للمطافئ وسيارة إسعاف وسيارة من شبكة الكهرباء والنجدة وعدد كبير من مسئولي مديرية الأمن ودخل رجال المطافئ إلى مكان الحريق ويا للعجب فقد وجدوا الأنبوبتان في حالة توهج شديد فأخرجوهما بعد أن سلطا عليهما خراطيم المياه وكانت إحدى الأنبوبتان وقد تمددت وعلى وشك الانفجار وهو ما كان سوف يؤدي إلى حدوث كارثة حيث أنه بالقرب من المكان عدد كبير من الأنابيب والمواد القابلة للاشتعال مما كان يهدد بتدمير مساحة كبيرة من الكنيسة وما حولها من مباني للجيران وأقر

الجميع بوجود معجزة منعت الأنابيب من الانفجار ورد أحد مسئول الشرطة على الجمع الحاضر بالكنيسة "الرب راعى ... الرب راعى" ومسئول آخر الذي كان يتابع الحريق فقال لهم: "أن يد قوية أمسكت بالأنابيب حتى لا تنفجر" وصرح المقدم رئيس مطافي مطروح (بأنه من العجب أن تبقى أنبوبتان من البوتاجاز داخل غرفة مشتعلة ولمدة طويلة ولم تنفجرا) حقاً أن صوت الرب يقطع لهيب النار وشعر الجميع أن الرب قريب.

+ ولعل من أهم المعجزات التي عاشتها الكنيسة هي تلك المتعلقة ببناء كنيسة العذراء والحصول على كنيسة الشهيدين وإنشاء مبنى الملاك بشكل معجزي جبار.



الاكتشافات الأثرية الحديثة لكنائس مطروح

أولاً: دير القديس العظيم الشهيد الأنبا باجوش



الشهيد باجوش هو من أثرياء الصعيد وُلد بقرية بيلاد بحري - Bilad وكانت وقت استشهاده تتبع مدينة فرشوط والآن تتبع مدينة أبو طشت التابعة لإيبارشية نجع حمادي وهذا القديس نال إكليل الشهادة عندما استشهد بقاو شرق ثم نقل رفاته إلى طما انتويه ثم وُضع جسده بكنيسة شُيدت على اسمه بالسلامون وكلمة باجوش تعني: صاحب بأس.

سيرة القديس باجوش

وُلد القديس باجوش ببلدة "بِلاد Bilad" بوجه بحري، وكان فلاحاً غنياً يملك الحقول الكثيرة. اتسم بحبه الشديد للفقراء فلم يكن يرد أحد يسأله.

إذ نظر اللّه إلى قلبه المتسع حبًا أراد أن يهبه إكليل الاستشهاد. ففي أيام الإمبراطور دقلديانوس، ظهر له رئيس الملائكة ميخائيل ودعاه أن يشهد لمسيحه، فقام بتوزيع كل ممتلكاته وذهب إلى مجلس القضاء يعلن إيمانه جهرًا.

عرف والي بيلاد شرف نسبه فصار يلاطفه، وكان أريانوس والي أنصنا بصعيد مصر حاضراً فطلب من والي بيلاد أن يسلمه له وهو كفيل أن يجعله يجحد الإيمان.

أُلقيَ الأنبا باجوش في السجن، فجاءت والدته تعاتبه كيف يتركها دون أن يشركها معه في هذا الإكليل، وبقيت معه طول الليل يصليان معاً كي يكمل اللّه معهما العمل حتى ينالا الإكليل.

في الصباح أُستدعيَ باجوش أمام والي بيلاد، فكانت أمه تسير وراءه تعلن إيمانها. اغتاظ الوالي لموقفها وأمر بقطع رأسها. أما باجوش فأخذه أريانوس معه

إلى أنصنا لينيقه الآلام. وهناك استدعى رجلاً أعمى صار يشتم القديس ويجدف، قائلاً: إنه قد فقد عينيه حين كان مسيحياً أما الآن وقد سجد للإله أبولون فقد شفي. فصلى القديس من أجله، وفي الحال انشقت الأرض وابتلعت المجدف. اغتاظ أريانوس وأمر بعصره فشفاه رئيس الملائكة ميخائيل. وإذ رأى الوالي أن كثيرين آمنوا بسببه أسرع بالحكم عليه بقطع رأسه، وقد تم ذلك في قرية طما التابعة لقاو Qari.

بعد القرن الرابع الميلادي قام بعض أبناء طما من الرهبان بإنشاء أكبر دير على اسمه بالساحل الشمالي والذي كان مزدهراً بالأديرة المتراصة على طوله وبُني الدير على مساحة كبيرة من الأرض واستمر هذا الدير مدة طويلة من الزمان عامراً بالرهبان واستمر اسم القديس باجوش مع مرور أكثر من ١٤ قرن مطلقاً على مكان الدير حتى بعد أن هدمه الأعراب من البدو الذين سكنوا منطقة الدير فيما بعد.

وقد تسلمت جامعة الإسكندرية يوم ٢٩/٨/ ١٩٩٦ أرض منطقة باجوش بما فيها على الأرجح المنطقة التي يحتمل تواجد إطلال وآثار الدير بها وخُصصت الأرض لإنشاء معسكر للجامعة.

ومن الملاحظ أيضاً أن بعض قاطني مدينة الإسكندرية الأوائل من أهالي طما المحبين للقديس باجوش تجمعوا في السكنى بمنطقة واحدة أطلقوا عليها اسم القديس واتخذت الآن اسم باكوس وهو تحريف اسم القديس ومنطقة باكوس مجاورة لمنطقة الشاطبي وهى على اسم الشهيد تادرس الشطبى الذي استشهد أيضاً بمنطقة قاو التابعة لطما نفس المدينة التي استشهد فيها القديس باجوش ويوجد بالمنطقة حالياً كنيسة على اسم القديس تادرس الشاطبى داخل مقابر الأقباط بمنطقة الشاطبى.

وكم نتمنى ونُصلي لأن يكون للقديس باجوش كنيسة أو دير على اسمه بالمنطقة التي مازالت تحمل اسمه شرق مدينة مطروح وبجوار الدير الأثري المندثر إحياء لذكرى هذا الشهيد العظيم والذي لا توجد على اسمه سوى كنيسة واحدة بطما والذي يُذكر تاريخ استشهاده بالسنكسار تحت يوم ٢٦ طوبة الموافق ٣ فبراير حسب التقويم القبطي.

وفيما يلي سرد مختصر لسيرة هذا الشهيد العظيم كما توجد في السنكسار:


الشهيد باجوش

وُلد هذا القديس في قرية صغيرة تدعى بيلاد بحري وهى لازالت موجودة حتى الآن باسم (بلاد المال بحري) وكانت والدته من المسيحيات القديسات ومن أسرة ثرية وكان مشهوراً بين أهل بلده بغناه العظيم لذلك اُختير مراراً ليكون من مديري هذه البلدة.

واشتهر القديس أيضاً بعطفه الكبير على الفقراء ومن فرط رحمته بهم ومحبته لهم أنه كان يتركهم يعيشون ويقيمون ويتنقلون بحرية في حقوله وفي وقت الحصاد كان يعطيهم حزم القمح المحتاجين إليها وكان يعطيهم بركات يعيشون منها طوال العام كما كان يقسم إنتاج الماشية التي كان يمتلكها على الفقراء مجاناً كذلك كان يفعل بثمار الفاكهة المنتجة من أرضه حيث كان يوزعها في موسمها على معظم فقراء المدينة.

وبسبب أخلاقه الطيبة كان يتردد عليه جميع سكان القرية وأي شخص محتاج منهم لا يرجع من عنده بدون أن تكون السعادة قد غمرت قلبه إذ كان يلبي كل طلبات المحتاجين بسرور.

وقد استحق لأجل هذا أن يرسل الله إليه رئيس الملائكة الجليل ميخائيل لكي يعرفه أنه سوف يلتقي مع الوالي المضطهد أريانوس وأعلمه ماذا ينبغي أن يفعل أمامه باعترافه باسم السيد المسيح بكل شجاعة ورفضه عبادة الأصنام وبعد تلك الزيارة المباركة قام القديس التقي ووزع ثروته جميعها على الفقراء والأرامل والمعوزين لكي يكنز لنفسه كنوزاً في السماء ويستعد بعد ذلك لحمل صليب الآلام والاستشهاد.

ثانياً: آثار منطقة روميل


الكشف عن بقايا كنيسة بمطروح يعود تاريخها للقرنين الرابع والخامسة الميلادى



نشرت جريدة الأخبار في عددها رقم ١٥٣٥٧ بتاريخ الثلاثاء ١٧ يوليو ٢٠٠١ في الصفحة الرابعة التصريح التالي توصل فريق البحث التنقيب عن الآثار بمطروح إلى كشف أثري هام حيث عثر على بقايا كنيسة يعود تاريخها إلى القرنين الرابع والخامس الميلادي من العصر البيزنطي الكشف تم بمنطقة السواني البحرية شرق شاطئ روميل على البحر مباشرة مما يؤكد فرار المسيحيين الأقباط بديانتهم على الساحل الشمالي الغربي نتيجة اضطهاد الرومان لهم.



كان فريق البحث التنقيب عن الآثار بقيادة عادل السعيد يوسف مدير عام منطقة آثار مطروح والأثري أسامة سلام مفتش الآثار وتحت إشراف الدكتور جاب الله علي جاب الله الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار. وكانت قد



بدأت أعمال التنقيب منذ فترة بالمنطقة وقد صرح الأثري أسامة سلام بأنه تم العثور على عدد ١٢ حجرة مختلفة الأحجام وصالة تربط مداخل الحجرات مزينة بنقوش باللون الأحمر الداكن وأكبر هذه الحجرات بداخلها مذبح مبني بالطوب اللبني يبلغ طوله ١٧٠ سنتيمتر وعرضه ٨٥ سنتيمتر والارتفاع المتبقي منه حالياً ١٥ سنتيمتر. وأضاف أن ارتفاع جدران الحجرة المتبقي حالياً حوالي ٥٠ سنتيمتر وأطوالها ٦ متر × ٤,٥ متر.



كما أضاف أن من بين الاكتشافات مجموعة من كسر الفخار عليها زخرفة ونقوش منها إكليل الشوك الذي وضعه اليهود على جبين السيد المسيح ويبدو منها آثار الجروح والدم.

كما تم اكتشاف مدخلين أسفل الهضبة من الجهة الجنوبية استخدمها الأقباط للاختباء من غارات الرومان والبرابرة.

كما أضاف السيد/ عادل السعيد مدير عام آثار مطروح. أنه عثر أيضاً على قطع من الصخر في الجهة الشمالية للمبنى كما اكتشف محجر صغير تم من خلاله إقامة المبنى. وأوضح أن أعمال الكشف في المنطقة لم تنتهي ويقوم قسم الترميم بمنطقة آثار مطروح بأعمال الترميم للكنيسة.

وقد عاين هذه الآثار الكنسية الهامة كاتب هذه السطور برفقة المتنيح/ القمص أنجيلوس برسوم - كاهن كنيسة العذراء بمطروح مع مجموعة من الشمامسة والخدام منهم الشماس المكرس/ عارف إبراهيم إيليا (القس أباكير حالياً). وقد رأينا أيضاً آثار لمعمودية أثرية - وحوض ماء وشاهدنا آثار الكنيسة بما تحويه من مذبح في اتجاه الشرق حسب الطقس القبطي - وشاهدنا المحجر والمغائر والحجرات المجاورة للكنيسة وتم تصوير الموقع بالفيديو وأيضاً بصور فوتوغرافية.

ثالثاً: آثار منطقة أبو مرقيق

كما توصل نفس فريق البحث للتنقيب عن الآثار بمطروح والمكون من السيد/ عادل السعيد يوسف مدير عام آثار مطروح، والأثري/ أسامة سلام مفتش آثار مطروح، إلى كشف أثري هام نُشر أيضاً بجريدة الأخبار عبارة عن اكتشاف كنيسة أثرية يعود تاريخها أيضاً للقرنين الرابع والخامس بمنطقة أبو مرقيق بالكيلو ٢٩ شرق مدينة مرسى مطروح على البحر مباشرة (تبعد عن شاطئ البحر حوالي ٢٠٠ متر) وتقع داخل نطاق منطقة عسكرية - ويضم الاكتشاف كنيسة بها مذبح واتجاه الكنيسة والمذبح ناحية الشرق والمذبح يتوسط الهيكل وتوجد بقايا عدد ٤ أعمدة محيطة بالمذبح ويجاور الهيكل غرباً حجرتين.



ويجاور الكنيسة من الجهة البحرية طافوس يضم عدد من المقابر السطحية أُكتشف منها عدد ٧ مقابر وقد عاين كاتب هذه السطور رفات اثنين من أصحاب هذه الرفات وكان أحد هذه الرفات لرجل في الأربعينات أو الخمسينات من عمره وله لحية بنية اللون تميل للحمرة وشعر اللحية باقٍ بحالة جيدة وكذلك الأسنان والفك وباقي الجمجمة وعظام الفخذ والقدم.

كما أُكتشف بئر في الجهة الغربية للكنيسة وبعض قنوات لسير المياه.

كما أُكتشفت أيضاً مغارة منحوتة في الصخر في الجهة الجنوبية الغربية.

وقد تم معاينة الموقع بحضور المتنيح القمص أنجيلوس برسوم كاهن كنيسة العذراء بمطروح - وتم معاينته أيضاً برفقة الأثري أسامة سلام مع كاتب هذا البحث وحضور أحد خُدام كنيسة مطروح وتم تصوير الموقع بالفيديو.

كما اطلع كاتب هذا البحث وبرفقته الشماس الإكليريكي/ جرجس شحاته وبمعرفة السيد/ عادل السعيد مدير آثار مطروح والأثري/ أسامة سلام على الاكتشافات الأثرية التي رُفعت من مكان الأثر والمحفوظة بمقر منطقة آثار مطروح ومنها ما يلي:



+ عدد من البقايا الرخامية المسطحة.
+ بقايا أعمدة رخامية.
+ عدد من قناديل فخارية وبها نقوش للصليب يُعانق الحمامة أو لصليب بمفرده.
+ بقايا نقوش باللون الأحمر الداكن على بعض الحوائط والجداريات والتي رُفعت من مكان الأثر.

رابعاً: آثار منطقة فوكة

بالرجوع لمعنى اسم فوكة لم نجد سوى سيرة التقي القديس فوكة البستاني والذي ربما تكون تسمت على اسمه منطقة فوكة التي تبعد حوالي ٧٠ كم شرق مدينة مرسى مطروح.

لا نعرف عن هذا الشهيد إلا ما رواه عنه أستيريوس أسقف أماسا Astenius of Amasea.

عاش الشهيد فوكاس بالقرب من سينوب Sinope على البحر الأسود، وكان يشتغل بزراعة بستان. وفي عمله البسيط هذا كان متمثلاً بحياة الآباء القديسين الأولين، بل وحياة أبوينا الأولَيْن في جنة عدن.

وكان القديس يمزج عمله بالصلاة، حتى تحول بستانه إلى معلم له، ومصدر مشبع للتأملات في الخالق المبدع، وفتح بيته للغرباء والمسافرين ليستضيفهم. ولما كمُلت ثمرة محبته وخدمته للفقراء وجده اللّه مستحقاً أيضاً أن يقدم حياته من أجل المسيح.

استشهاده:

يرى Combefis أنه استشهد في السنوات الأخيرة من حكم تراجان. أما Tillemont فيحسبه استشهد مؤخراً في عهد ديسيوس أو دقلديانوس، وهو يرجح الأخير.

استضافته للجنود قاتليه:

حين ثار اضطهاد على المسيحيين، اتُهم فوكاس كمسيحي وعقدت محكمة صورية حكمت بقتله أينما وُجد. خرج الجنود لتنفيذ الأمر حتى وصلوا بالقرب من سينوب. وإذ لم يستطيعوا دخول المدينة، توقفوا بمنزله دون أن يعرفوه وقبلوا دعوته بالمكوث عنده.

قدم لهم مائدة وأثناء الطعام أعلموه بهدف مهمتهم، وسألوه عن مكان تواجد المدعو فوكاس، فأجابهم بأنه يعرف الرجل معرفة وثيقة، وأنه سيخبرهم عن مكانه في الصباح. بعد أن نام الجنود خرج فوكاس وحفر لنفسه قبراً وأعد كل شيء لتكفينه ودفنه، ثم أمضى الليل في إعداد روحه للساعة الأخيرة.

شجاعته:

في الصباح ذهب إلى ضيوفه وأعلمهم أن فوكاس موجود وتحت أمرهم ليقبضوا عليه متى شاءوا، ولما سألوه عن مكانه أجاب القديس: "إنه هنا، أنا هو الرجل". ذُهل الجنود من حبه وكرمه وشجاعته وثباته. وفي البداية لم يعرفوا ماذا يفعلون مع هذا الرجل الذي استضافهم بكرَم شديد، وإذ رأى حيرتهم أجابهم قائلاً: أنه يعتبر موته من أجل المسيح أعظم خدمة يقدمونها له.

أخيراً بعد أن أفاقوا من ذهولهم وحيرتهم أطاحوا برأسه، وفيما بعد بنى المسيحيون في المدينة كنيسة كبيرة تحمل اسمه.

وهبه الله عمل العجائب خلال رفاته حتى دُعي بالصانع العجائب Thavmaturgus.

نُقل جسده إلى القسطنطينية في أيام القديس يوحنا ذهبي الفم، وقد ألقى القديس عظة بهذه المناسبة. أُقيم دير في الموقع الذي وُضعت فيه رفاته.

قيل أن جزءاً من رفاته نُقل إلى كنيسة الرسل في فيينا. ويُعتبر القديس المحبوب لدى البحّارة اليونانيين الذين يحسبونه شريكًا معهم في الطعام، فيجنّبون جزءً من ثمن طعامهم لاسمه، ويقومون بتوزيعه عند وصولهم إلى الميناء بسلام. وعلى الأرجح أن البحارة اليونانيين هم الذين أطلقوا اسمه على تلك المنطقة الرائعة على الساحل تبركاً بشخصه.

يحتفل به اليونانيون المعاصرون في ٢٢ يوليو و٢٢ سبتمبر.

يدعوه القديس غريغوريوس النزينزي: "تلميذ المسيح المتجند".

خامساً: آثار مدينة مارمينا بمريوط Menopolis

(منطقة مريوط وبرج العرب وبهيج كانت ضمن محافظة مطروح إلى عام ١٩٨٥ حيث أُنتقلت تبعيتها الإدارية لمحافظة الإسكندرية مع تبعيتها الكنسية لإيبارشية البحيرة ومطروح وتوابعها وهذه المناطق جغرافياً تقع ضمن صحراء مصر الغربية).



بها مجموعة من الكنائس الرئيسية وملحقاتها التي تشمل البازيليكا الكبرى وكنيسة وقبر القديس مارمينا العجايبي والمزار وملحقاتها الخاصة بأماكن علاج المرضى والحمام الروماني وإلى الشمال منها قرب دير مارمينا حالياً تقع كنيسة قديمة وعلى بعد ٢ كم شرق الدير تقع كنيسة ذات ٤ حنيات apse وإلى غرب البازيليكا الكبرى بنحو ٢ كم نجد كنيسة صغيرة أسفلها مدفن لأجساد الشهداء الأقباط.

سادساً: آثار منطقة كوم الأخبرية

على مسافة ٨ كم شمال شرق منطقة بومينا وبها آثار كنيسة قديمة وخزانات مياه ومعصرة كروم.

سابعاً: آثار منطقة كوم أبو دريبة

على بعد ١٢ كم جنوب العامرية وبها آثار لكنيسة قبطية ذات ثلاثة أجنحة aisles.

ثامناً: آثار منطقة ماخورا برج العرب

وبها آثار لكنيستين ومبانٍ محيطة بهما.

تاسعاً: آثار منطقة سيدي محمود

وتقع على طريق برج العرب - الحمام وبها آثار لكنيسة جميلة ذات حنيتين apse في الشرق والغرب مما يدل على تحويلها من الطقس القبطي الشرقي القديم إلى الهيكل البيزنطي الغربي الاتجاه. وإلى الغرب من الكنيسة يوجد مدفن ومزار للشهداء الأقباط.

عاشراً: آثار منطقة تابوزيروس

وتقع بين البحر المتوسط شمالاً وبحيرة مريوط جنوباً عند نقطة مرور برج العرب، وتوجد بها كنيسة داخل فناء لمعبد فرعوني قديم أُعيد استخدامه كقلعة في العصر الروماني ويحيط به من الخارج مغارات بها نقوش قبطية.

حادي عشر: منطقة آثار حمام كليوباترا



ويقع إلى الغرب من مدينة مرسى مطروح (باريتونيوم القديمة) وبه آثار لكنيسة تقع أعلى التل وبجوارها حمام روماني.

ثاني عشر: آثار منطقة وادي النطرون

(كانت منطقة وادي النطرون تتبع محافظة مطروح - محافظة الصحراء الغربية - والمنطقة جغرافياً تتبع صحراء مصر الغربية والتي تباركت أيضاً بزيارة العائلة المقدسة لها).

ولا تزال بها الأديرة العامرة مثل دير البراموس، ودير السريان، ودير الأنبا بيشوى، ودير أبي مقار، كما توجد آثار لأديرة مندثرة مثل دير الأرمن، ودير الحبش، ودير يحنس القصير، ودير موسى الأسود، ودير الأنبا زكريا بجوار دير أبو مقار ومئات من المنشوبيات والقلالي القديمة.

ثالث عشر: آثار منطقة سيوة

إلى الغرب من سيوة توجد منطقة (المراقي) أي المصاعد وبها قرية تُسمى بلاد الروم ويوجد بها منطقة أثرية تُسمى (الكنيسة) ويذكر تقليد قديم أنه قد سكنها مسيحيون أقباط. وقد شاهد الأثري الراحل د/ أحمد فخري قطعة من الحجر الأثري هناك وبها نقش للصليب.



ومن الجدير بالذكر هنا أن نذكر أن البابا أثناسيوس الرسولي البطريرك الـ ٢٠ قد تم نفيه ٣ مرات لليبيا في الفترة من ٣٥٦ - ٣٦٦م واتصل بالشعب الليبي وشجعهم على الصمود في وجه الهراطقة الأريوسيين اتباع القس الليبي الهرطوقي أريوس ويذكر البابا أثناسيوس في احتجاجه على الإمبراطور قسطندس الثاني أنه قد ورد إليه تقرير (٣٥٧م) يفيد بأن ١٦ أسقف من مصر وليبيا قد اضطهدوا وكنائسهم استولى عليها الأريوسيين وأن رجال الإمبراطور حكام الولايات البيزنطيين قد طردوا الأساقفة المصريين إلى حدود ليبيا الجنوبية وأن الكهنة الليبيين قد نفوا إلى واحة سيوة (Ammoniaca) ومن المؤكد أنهم مارسوا صلواتهم وتسابيحهم بسيوة في كنائس قائمة أو كنائس أسسوها فترة نفيهم وفي الآونة الأخيرة تم اكتشاف عدد من الآثار المسيحية

بطريق مرسى مطروح سيوة ... ومعلوم أن الإسكندر الأكبر قد زار الواحة وهناك سؤال حول لماذا زار الإسكندر سيوة؟

لماذا زار الإسكندر واحة أمون؟:

من الوقائع التاريخية أن الإله أمون كان معبوداً للمصريين والإغريق على حد سواء. ولقد كانت زيارة الإسكندر للواحة لينال بركة الإله ويستلهم الوحي وينادى به كهنة المعبد بابن أمون أسوة بفراعنة المصريين.

وقد اختلف الرواة والمؤرخون في أسباب هذه الزيارة فمنهم من نسب إلى الإسكندر أنه أراد التشبه بفراعنة مصر العظماء الذين اعتادوا أن يلقبوا بأبناء أمون فأراد الإسكندر أن ينال هذا اللقب وينادى به أيضاً بابن أمون أسوة بفراعنة المصريين, وبعضهم قال: أنه قام بهذه الزيارة ليؤثر على عقول الشعب المصري ويكسب محبتهم ويبين أنه يحترم معبوداتهم وإلهتهم ويقدسها ويزورها وبذلك يستجلب رضاء الأمة المصرية وعطفها ويمهد الطريق لإقامة مملكة عظيمة تجمع بين المصريين والإغريق ولكن هذا الفرض يرد عليه بعض المؤرخين بقولهم: أنه إذا كانت هذه حقيقة نوايا الإسكندر فقد كان في مدينة طيبة المقدسة وفي غيرها من مدائن وادي النيل عدد كبير من الإلهة أعظم شأناً وأقرب محبة ومكانة في قلوب الشعب. كان يمكن للإسكندر زيارتها بدون عناء ويوفر على نفسه مشقة السفر بالصحراء وتعرضه للموت عطشاً ولكن الحقيقة الثابتة أن الإله أمون كان ذا شأن عظيم وأن مقامة كان مرتفعاً في هذا الوقت بين المصريين والإغريق على حد سواء فأراد الإسكندر أن يحج إليه مستلهماً منه الوحي طالباً منه البركة فخلع عليه كهنة أمون بلقب ابن العظيم وباعتبار أنه معبود للمصريين والإغريق.

لماذا سُمي الإسكندر ذي القرنين؟:

لماذا زار الإسكندر سيوة وقدم القرابين للمعبود أمون؟ وقد جرت العادة أن القرابين التي تُقدم للإله أمون هى من الكباش ويشاهد زائر مدينة الأقصر طريق الكباش الموصل للمعبد. وكانت شارة المعبود هى رأس الكبش ذي القرون ولبسها الفراعنة من أبناء أمون وبعد أن نادى كهنة أمون بالإسكندر ابن أمون تشبها

بفراعنة مصر وتوجوه بشارة المعبود فلبسها وهى رأس كبش ذي قرنين وظهرت أكثر صور الإسكندر وهذه الشارة على رأسه كما شوهدت على النقود التي صكت باسمه فسُمي ذي القرنين وعُرف بهذا الاسم.

تاريخ الزيارة:

تمت زيارة الإسكندر للواحة في شتاء ٣٣٢ - ٣٣١ قبل الميلاد وقد بلغت شهرة المعبود أمون كافة أنحاء العالم وعُرف في هذا الوقت بأنه الوحي المُنزل وقدس الأقداس فدخل الإسكندر المعبد واستقبله الكهنة ولقبوه بابن أمون.

وصف المؤرخ هيرودوت لرحلة الإسكندر:

أما المؤرخ هيرودوت الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد فقد قيل أنه وصف رحلة الإسكندر الأكبر للواحة التي تمت شتاء سنة ٣٣٢ - ٣٣١ قبل الميلاد ولكن هذا الوصف، والمعلومات التي يمكن الحصول عليها منه قليلة جداً تكاد لا تعطينا فكرة كاملة صحيحة.

الطريق الذي سلكه الإسكندر:

وأما الطريق الذي سلكه الإسكندر فعلى الغالب هو الطريق الحالي المُسمى بطريق الكنائس نسبة إلى كثرة الآثار الرومانية على جانبه ويسميه العرب (مسرب الإسطبل) وهذا الطريق حافل بالخزانات الرومانية العظيمة العجيبة ويرجع عهد أكثرها إلى القرن الثاني قبل الميلاد وهى خزانات منحوتة في الصخر ومتسعة وتحفظ في داخلها كميات عظيمة من مياه الأمطار وتبقى لتسقى منها السابلة والعربان. وكانت قد تحطمت فأعيد حفرها ونظفت وطليت حوائطها بالأسمنت وتحيط هذه الآبار تلال عظيمة تعلوها قلاع رومانية قديمة وكاد الإسكندر يهلك ومن معه في الطريق مما حل به من العطش وقد ضل دليله الطريق لولا أن رأى طائراً على قبة بيضاء اتضح إنها عظام بعض الجمال التي نُفقت بالموت من القوافل فتوجه إليها وهناك استدل ثانية على الطريق فاتخذه ووصل بعدها إلى عين مضفر ويجتاز المسافر حوالي ٢٨٥ كم من الطريق القفر تدخل إلى النفس السأم

والضجر فلا جديد غير أراض متساوية وفضاء متسع لا ترى فيه أكمة أو تلال ولكن يسير فيه بدافع الأمل والصبر.

وبعد أن يقطع المسافر هذه المسافة الطويلة يدخل في ممر ملتوٍ يهبط فجأة من هضبة ليبيل إلى الواحة ففي حين أن الهضبة كانت على ارتفاع ٤٠٠ قدم فوق سطح البحر إذ به يهبط إلى منخفض الواحة حتى ٧٥ قدم تحت سطح البحر وبعد هذا تتكشف لك حياة أخرى فتشاهد منظراً من أحلى المناظر وأبهجها بعد هذا المسير الطويل، فتشاهد أمامك صفائح ماء البحيرات الفضية وكثيراً من أحراش النخيل وأغصان الزيتون وعند هذا الممر توجد عين مجاحظ ويسميها العرب الآن (عين المظفر) وعند هذه العين وقف الإسكندر يحوطه حراسه ومرافقوه يستقى بعد أن كاد يهلك وهناك نحر الذبائح والقرابين شكراً للمعبود أمون وهى أول عين مياه يقابلها المسافر إلى الواحة. ولا زالت هذه العادة موجودة للأن فقد سمى العرب هذه العين بعين المظفر وعندها يذبح كل قادم جديد للواحة ذبيحة قرباناً لوصوله سالماً.

طريق الإسكندر من الإسكندرية إلى مطروح:

أما الطريق الذي سلكه الإسكندر من الإسكندرية فهو الطريق الساحلي القديم الموازي للشاطئ وذلك لكثرة الآبار والخزانات وكروم العنب والحدائق القديمة فيه, ولا يزال هذا الطريق هو طريق القوافل القديمة ولا زالت آثاره قائمة اتبعتها العرب في الفتح. وكان هذا الطريق يمر بمدائن قديمة (ليمالوكاسيس, بدونيا, زيفريوم وغيرها من مدائن إقليم مارمريكا (مريوط).

ثم تمر بالمنطقة الموجود بها الآن سيدي عبد الرحمن ومنها إلى الضبعة وبعدها يمر الطريق بخليج الكنائس (كما يسميه العرب) أو خليج رأس الحكمة.

وقد سموه بهذا الاسم لكثرة الآثار الموجودة على التلال البيضاء المرتفعة المشرفة على خليج والطريق وهى من أجمل المواقع الجميلة في شاطئ مريوط وكانت هذه الناحية تُسمى قديماً (ليوك أكتيا) وهناك معبد للإله مايولو وقد أُقيم تخليداً لقوة الوحي وقد اندثر أكثر هذه الآثار ولكن لازال اسمها موجوداً ويسميها العرب برأس الكنايس وتمتاز هذه الجهة بأجمل مناظر على ساحل ليبيا ومياه

الخليج الزرقاء. وتُسمى الآن (رأس الحكمة). وقد وصل الإسكندر إلى أمونيا (مرسى مطروح) أو (براتزيوم) وكانت هى آخر رحلة وصل إليها الإسكندر نحو الغرب:

وصف مدخل الواحة كما رآها الإسكندر:

وفجأة ينكشف منخفض عظيم ذو جوانب صفراء (عبارة عن رمال وتلال من الرمال) وقاع أخضر من أحراش النخيل والزيتون تتخلله صفائح صافية من الفضة اللامعة وفي وسطها تقع طينة سمراء متجمعة وتلك هى منازل الواحة ولا يلبث المسافر أن يشاهد فجاء (الواحة) ومنازلها بلونها الأغبر متجمعة ككتلة واحدة كالقلعة فوق تل عظيم تلك هى البلدة وعلى بُعد قليل لجهة الشرق مجموعة مماثلة لها على مُرتفع آخر تلك هى الناحية الأغورمي الخاوية معبد وهيكل الإله أمون.

وفي الجهة البحرية للواحة وعلى مسيرة كيلو متر منها يقع جبل الموتي (المصبرين) من كثرة ما وجد به من عظام الموتى وجنوب الأغورمي ترى تلال سوداء تبدو في الأفق البعيد وهذه هى جبال الدكرور المقدسة وبها عدد من الآثار المسماة ببيت السلطان ولكنها مشهورة بكثرة مغاراتها المنحوتة في الصخر ويسمى العرب هذه الجبال بجبل حامد. أما جهة الغرب فيشاهد جبل خميسة المقدس قائم بمفرده يطل على بحيرات الواحة المقدسة وبقرية بلد الرومي كما يسميها العرب والشهيرة بآثارها من العهد الروماني والقبطي.

غرفة الاجتماع:

سار الإسكندر في شوارع الواحة في ظلال أحراش النخيل تتدلى منها عناقيد البلح المتعددة الألوان وحدائق الزيتون والأعناب حتى وصل إلى المعبد بلدة الأغورمى (قلعة أمون) المتعددة الطبقات والمبنية فوق صخرة عظيمة تحيطها أحراش النخيل ويبرز المعبد فوقها كالماسة في التاج الملوكي ومن هناك ارتقى مدخل القلعة الصعب المرتقى واجتاز الأبواب المحصنة المحروسة وسار في ممرات ضيقة حتى وصل إلى المعبد القديم الذي لم يبق منه الآن إلا بوابة المدخل وبعض كتابات هيروغليفية ومن هناك سار في الممر الضيق إلى داخل المعبد حتى

وصل إلى غرفة الاجتماع وفي هذه الغرفة تم الاجتماع التاريخي بين الإسكندر وكهنة أمون حيث جرت الطقوس الدينية وباركه الكهنة ونال رضاء المعبود ونودي به بابن أمون وحق له أن يلبس شارة المعبود وهى (راس الكبش ذي القرنين).

الإيوان:

وفي صدر غرفة الاجتماع مدخل إلى الإيوان أو الخزانة ذات النوافذ الصغيرة التي تمر منها تيارات مرطبة للجو حتى في أوقات اشتداد الحرارة في الواحة والتي تبلغ أحياناً ٤٥ , ٤٦ درجة وبجوار هذه النوافذ الصغيرة جلس الإسكندر يشاهد مناظر الواحة المقدسة وحدائقها وأشجارها وارتاحت نفسه بعد طول التعب والعناء.

رابع عشر: آثار منطقة مارينا العلمين

تم الكشف عن مجموعة من الآثار والمقابر وإطلال بعض الكنائس ترجع للقرن الرابع الميلادي لمنطقة مارينا العلمين بالإضافة لاكتشاف مجموعة من الآثار ترجع للعصر الروماني وقد تم الكشف عن آثار مارينا عام ١٩٨٥ وهى مدينة أثرية تضم معابد، مقابر، حمامات، منازل النبلاء من العصر اليوناني والروماني وهى أكبر مدينة أثرية بعد الإسكندرية ويؤكد الدكتور محمود يس على أهمية النهوض بالمعالم الأثرية بمنطقة العلمين ومنطقة آثار مارينا بصفة خاصة حيث يوضح أن منطقة الآثار بمارينا ما هى إلا عبارة عن ميناء ضخم ترجع لعصر الإسكندر الأكبر حيث كانت إحدى مدن الإسكندرية القديمة على شواطئ المتوسط، وكان يطلق عليها مدينة ضد العبودية وكان بها ميناء ضخم يُطلق عليه الميناء البيضاء الصدفة وترجع عملية اكتشاف مدينة الإسكندر بمارينا العلمين إلى البعثة البولندية المصرية وتؤكد الآثار النادرة التي تم العثور عليها بالمنطقة بأن هذه المنطقة حقل خصب للآثار الرومانية وعهد الإسكندر الأكبر.

ويذكر موقع الهيئة العامة للاستعلامات على شبكة الانترنت بتاريخ الأحد ٢٠٠٥/١٢/١٨ ما يلي (تقرر تنفيذ مشروع متكامل لتطوير وترميم منطقة آثار

مارينا العلمين في تحويلها إلى مزار سياحي عالمي يستغرق المشروع عدة سنوات بتكلفة إجمالية ٧ مليون جنيه مقدمة منحة من هيئة المعونة الأمريكية ويتم التعاون بين المجلس الأعلى للآثار والمركز البولندي للآثار: صرح بذلك د/ زاهي حواس أمين عام المجلس الأعلى للآثار وقال: أن المشروع يهدف إلى الاستفادة من قرب منطقة مارينا العلمين من مطار برج العرب ومنطقة أبو صيدا الأثرية وبعض القرى السياحية وذلك بتحويلها إلى مزار سياحي كما صرح د/ محمد عبد المقصود رئيس الإدارة المركزية للآثار المصرية أن المشروع يتضمن إضاءة المنطقة وإعداد مسار محدد للزيارة يبداء من متحف مارينا العلمين الذي يجرى إنشاءه حالياً وينتهي بالمقابر الأثرية مروراً بالمنطقة السكنية القديمة ومنطقة السوق والمعبد). وتم افتتاحه منتصف سبتمبر ٢٠١٠.

خامس عشر: آثار منطقة ماريا

منطقة ماريا الأثرية تقع عند الكيلو ٤٥ غرب إسكندرية وأول من اكتشفها هو المهندس المصري محمود الفلكي عام ١٩٧٢ ثم اهتم بها اهتماماً خاصاً وأجرى العديد من الحفائر بها الدكتور فوزي الفخراني أستاذ الآثار اليونانية والرومانية بجامعة الإسكندرية وذلك بداية من عام ١٩٧٤ حيث قام بدراسة المدن القديمة المحيطة ببحيرة مريوط واختار موقع عاصمة الإقليم وهى مدينة (ماريا) وهذه المدينة لم يكن أحد يعرف عنها الكثير ولكن كل ما يعرفوه إنها مدينة على البحيرة وعاصمة بالعصر الفرعوني وكان بها ميناء على البحيرة وتعمل بصناعة النبيذ ولكن من خلال الحفريات والدراسات التي قام بها تم تصحيح تلك المعلومات واثبت أنه كان هناك مدينة فرعونية على جزيرة قائمة على بعد قليل من الساحل الجنوبي للبحيرة وقد استمرت الحياة في العصر البطلمي وماتت في العصر الروماني وبعدها نشأت مدينة مسيحية على بعد ٥ كم من الشرق من هذه المدينة وهذه المدينة عاشت في العصر المسيحي وفترة تحت الحكم العربي الإسلامي ثم ماتت إلى الأبد في العصر الإسلامي. لأن موتها كان بسبب انسداد الفرع الكانوبي للنيل والذي كان يغذي البحيرة بالمياه وأصبحت غير صالحة للملاحة وفي هذا الموقع قام بالحفائر

وتم الكشف عن ٥٠ مبنى واكتشاف آثار فرعونية وبطلمية ومسيحية وإسلامية وكان أهم ما فيها إنها أوضحت حياة الشعب المحكوم وكيف كان يعيش في ثلاثة عصور مختلفة خاصة أن جميع آثار مصر كانت تبين عظمة الإلهة وأثار الحُكم أما ماريا فكانت أول كشف يبين حياة عامة الشعب من منازل، ومحلات، وشوارع، ومصانع، وصهاريج المياه، فقد كشفت منازل للفقراء والأغنياء ومقابر فرعونية تبين اعتقاد الناس في عودة الروح ومقابر بطلمية ومقابر مسيحية كانت على شكل صليب وكان هناك مقابر للأغنياء وأخرى للفقراء وكذلك مساكن الكهنة وطريقة التدفئة فيها من خلال بناء المطابخ أسفل المنازل لتخرج حرارة الأفران من خلال فتحات في مصطبة بحجرات المنزل لتدفئته كما اُكتُشفت مباني ليس لها نظير مثل مبنى (أبو مينا) وكذلك كُشفت مباني ليس لها نظير مثل مبنى (النذور) وكان مقام بأكمله في المياه وهو خاص بالقديس مرقس وقد وُجدت به نذور كثيرة في القنوات الموجودة بالمبنى ومنها عدد ألف قطعة عملة وتماثيل صغيرة وأواني وقطع زجاج كما تم اكتشاف مصنعين للنبيذ وكذلك اُكتُشفت صهاريج مياه وكان من أهم الاكتشافات المواني الظاهرة للعيان وكانت مدينة ماريا تمثل الحضارات المختلفة على مدى ١٥٠٠ عام ولكن للأسف أن كثير من هذه المباني قامت هيئة الآثار بردمه بعد ذلك.

ثم ورد بجريدة الأخبار في ٩ / ٧ / ٢٠٠٧ خبر جديد يفيد انطلاق بعثة أثرية فرنسية برئاسة جان ايف امبرير لاستكمال الحفائر بمنطقة ماريا من أجل الكشف عن باقي المدينة الأثرية حيث توصلت هذه البعثة في تجربتها الأولى إلى معلومات هامة عن وسائل الحياة القديمة والعمائر المطمورة في الرمال وهو استكمال ما قام به الأثري فوزي الفخراني.

سادس عشر: هناك العديد من التلال الأثرية المنتشرة في الصحراء الغربية والتي اكتشفتها هيئة الآثار ولكنها تحتاج للعديد من الحفائر

ونذكر على سبيل المثال:

✤ حققة كريم وهى عبارة عن تلال أثرية ومقابر منحوتة في الصخر.

✤ منطقة تلال أثرية بمدينة براني.
✤ منطقة سملا.
✤ منطقة أبو لهو.
✤ منطقة المطاريح.
✤ منطقة علم الروم والهشيمة.
✤ منطقة بئر سكران.
✤ منطقة رأس الحكمة (رأس الكنائس):

رأس كنايس أو رأس كنائس وهى منطقة ساحلية تقع شرق مدينة مرسى مطروح في شمال غرب مصر على ساحل البحر الأبيض المتوسط. والمنطقة تعتبر شاطئاً سياحياً بالأساس كما تكثر بها أعمال التنقيب عن النفط.

ونورد هنا ما ذكره الكاتب: م/ عاطف عوض تحت عنوان الآثار القبطية بالصحراء المصرية:

تزخر صحراوات مصر بكنوز من الآثار القبطية. منها ما هو معروف وغالبيتها غير معروفة للعامة. رغم الوجود القوي والمؤثر لها في التاريخ القبطي ونستعرض في عجالة هذه الآثار، وقد أسفرت زيارات المعهد لها ودراستها عن نتائج قيمة تضمنتها الكتب التي صدرت من أساتذة باحثي المعهد.

أولاً: الصحراء الغربية الجزء الشمالي.

هو المحصور بين غرب الدلتا والخمس المدن الغربية على الحدود المصرية الغربية نجد أنه يتميز إلى جزئين أساسين أولهما هو الساحل الشمالي، وهو على عمق يتراوح بين ٥٠ : ٧٠ كم من الساحل. وهذه المنطقة كانت عامرة زاخرة بالحياة منذ العصر البطلمي وازدهرت في العصر الروماني والبيزنطي وكانت كرومها تنتج أطيب أنواع النبيذ في حوض البحر المتوسط.

ويذكر **أسترابون** أن مدنية تابوزيريس على بحيرة مريوط كانت محاطة بالمساكن والمدن والقرى وكانت مدينة ماريا عاصمة لهذا الإقليم وانتشرت بها الأديرة في العصر المسيحي، حتى أن التاريخ القبطي يذكر أنه بظاهر الإسكندرية

يوجد ٦٠٠ دير أسدل عليها ستارة النسيان وغير معروف منها حالياً إلا مواقع تعد على أصابع اليد مثل:

مجموعة آثار مدينة مينابوليس: التي تتكون من تجمع الكنائس الرئيسية وملحقاتها التي تشمل البازيليكا الكبرى وكنيسة المدفن والمزار والخانات وملحقاتها الخاصة بالمرضى بالإضافة للحمام الروماني. والشمال منها قرب دير مارمينا الحالي تقع الكنيسة الشمالية وعلى بعد ٢ كم شرق الدير تقع الكنيسة الشرقية ذات الأربع حنيات. أما إلى الغرب، وعلى بعد ٢ كم غرب البازيليكا الكبرى توجد كنيسة أخرى صغيرة أسفلها مدفن لأجساد الشهداء.

كوم الأخيرية: على بعد ٨ كم شمال شرق أبو مينا وفيها آثار لكنيسة وخزانات مياه ومعصرة عنب.

كوم أبو دربية: ١٢ كم جنوب العامرية وفيها بقايا كنيسة من ثلاثة أجنحة.

ماغورا برج العرب: وفيها آثار لكنيستين وبعض المباني المحيطة بهما.

سيدي محمود: بطريق برج العرب الحمام وهى كنيسة جميلة ذات حنيتان من الشرق والغرب، وإلى الغرب منها يوجد مزار لمدفن الشهداء.

تابوزيروس: عند نقطة مرور برج العرب ويطل على البحر من الشمال، وعلى بحيرة مريوط من الجنوب وتقع الكنيسة فيه داخل فناء المعبد الضخم الذي أعيد استخدامه في العصر الروماني كقلعة ويحيط بالمعبد من الخارج العديد من المغارات بها كتابات قبطية.

حمام كليوباترا: بغرب مرسى مطروح وبه آثار كنيسة أعلى التل بجوار الحمام الروماني.

وكان القضاء النهائي على العمران في هذه المنطقة على يد القبائل الهلالية أثناء نزوحها إلى تونس، هذا بالإضافة للعوامل الطبيعية والإهمال في العصر العربي في تطهير الآبار والخزانات الجوفية. وما زالت أسماء هذه المناطق تحمل بصمة الماضي مثل منطقة رأس الكنايس (رأس الحكمة حالياً) وآبار الكنايس والعديد من المرتفعات والكيمان والإطلال التي تحمل اسم الدير وتنتشر من غرب مريوط حتى سيدي براني التي كانت تنقسم قديماً إلى ثلاثة مديريات هى مريوط ومرمريكا وبراتينيوم.

أما الجزء الثاني منها: فهو يتميز بالعديد من الواحات والوديان أهمها وادي النطرون بأديرته المشهورة حالياً وهي: (البراموس - والأنبا بيشوى - والسريان - وأبو مقار)، وهى ما بقى من التجمعات الرهبانية العديدة التي نرى اليوم آثارها في الوادي، مثل دير الأرمن، ودير الحبش، ودير يحنس القصير، ودير يحنس كاماء ودير الأنبا موسى الأسود، ودير الأنبا زكريا بجوار دير أبو مقار، وغيرها من الأديرة والمنشوبيات المنتشرة التي تحتاج منا الكثير من الجهد لإماطة اللثام عنها وكشفها وأعادتها للحياة.

وهناك أيضاً منطقة القلالي أو كيليا التي كُشف بها أكثر من ألفين وخمسمائة دير صغير (منشوبيه) من القرن الرابع والخامس يطلق عليها الأعراب اسم القصور.

وقد قامت بعثات من سويسرا وفرنسا وهيئة الآثار المصرية بالكشف عنها منذ عام ١٩٦٥م. واستخرجت منها الكثير من العناصر الأثرية والفنية، غير أن يد العمران قد طالتها وزحفت عليها الزراعة لمشروعات النوباريه فأبيدت غالبية عناصرها المعمارية. وهذه أيضاً يلزم لها الكثير من الجهد لنشر تاريخها وتاريخ قديسيها.

وهناك أيضاً واحات سيوة: وغربها منطقة تُدعى المراقي بها قرية تُسمى بلاد الروم يوجد فيها منطقة أثرية تُسمى الكنيسة، يذكر كتاب التقليد السيوي أن بها سكن المسيحيين، وبها إطلال مبني من الطين وحائط قائم ارتفاعه حوالي ٦ أمتار تبقى شاهدة على وصول المسيحية للواحة قديماً. وقد شاهد د/ أحمد فخري قطعة من الحجر عليها علامة يعتقد أنها صليب.

وهناك أيضاً واحة المُغرة المذكورة بالتاريخ ويوجد بقربها إطلال مبنى يطلق عليه القصير وربما يقصد به يحنس القصير أو ربما تصغير لكلمة قصر. وإن كان ذلك يحتاج للدراسة.

الجزء الجنوبي: وهو يمتد بمحاذاة وادي النيل من غرب القاهرة وحتى الحدود الجنوبية لمصر، وهو أغنى مناطق أفريقيا بالواحات التي تبدأ شمالاً بالواحات البحرية، وبها العديد من الآثار القبطية مثل: منديشة وقصور محارب أو المحاريب والبعض هناك يسميها دنيسة، وغرب منديشة نجد منطقة واحات القاما التي وجد بها

د/ أحمد فخري قارة برونزية داخل إطلال كنيسة. وإلى الجنوب من الباويطي عاصمة البحرية على بعد ٤٠ كم تقابل واحة الحيز. وهناك توجد كنيسة مارجرجس التي تُعد من أقدم المباني الكنسية في مصر، والتي يذكر التاريخ القبطي أنه كان بها جسد مارجرجس الروماني. ولقد ذكرها أبو صالح الأرمني وكل من عالم الآثار Otto F.A.Meinardus, Somers Clark وقام بدراستها د/ أحمد فخري وهذه الكنيسة من عصر الأنبا غبريال الثاني ١١٧٤م، يحيط بها إطلال كثيرة لدير يُسمى دير الريس بها نقوش وبقايا لكنيسة أخرى ومقابر منحوتة من العصر الروماني.

ويذكر د/ أحمد فخري أن المسيحية استمرت قوية في الواحات البحرية حتى العصر المملوكي حيث أُكتشف بالقرب من زابو لوحة قبطية وكنيسة صغيرة ربما تكون هي التي ورد ذكرها في تاريخ أبو صالح الأرمني. وللشرق من البحرية يوجد وادي الريان التي تنتشر به مغارات الرهبان التي كانت مسكونة حتى عهد قريب برهبان دير أبو مقار. ويجاوره وادي المويلح الذي يقع فيه دير الأنبا صموئيل المعترف.

وفي الواحات الصغرى بين البحرية وسيوة مثل العرج، ونواميسه، والبحرين، وستره، والحيز، وأيضاً وجد "عدة رحالة بعض الآثار القليلة من صلبان ومتعلقات شخصية لرهبان تؤكد وجود حياة رهبانية بها حسب رأى د/ أحمد فخري.

بعدها إلى الجنوب نجد واحة الفرافرة، حيث وجد د/ أحمد فخري نص قبطي داخل مغارة قرب عين إيساي (ربما تحريف يشاي) وبجوارها بقايا مباني دير أو كنيسة. وأيضاً عثر على كتابات قبطية وصلبان باللون الأحمر قرب عين جلاو بقصر الفرافرة ويحيط بالفرافرة عدة واحات وآبار على طريق الداخلة مثل واحتي دله وأبو مقار والتي ذكر د/ أحمد فخري وجود إطلال يعتقد أنه إطلال أديرة، وأنه ربما كان اسم أبو منقار تحريفاً لأبو مقار. وقد ذكر د/ أحمد فخري أنه عند تطهير الأمير عمر طوسون لأحد آبار المنطقة وجد بها صليب حديدي. وعثر أيضاً د/ أحمد فخري على صليب برونزي طوله ١٠ سم وأهداه لمتحف الإسكندرية.

ويلي ذلك الواحة الداخلة وتقابل بها منطقة أبو ماضي قرب عزبة العرب بموط، وبها إطلال كنيسة ذكرت في (Coptic encyclopedia) بأن اسم المنطقة

تحريف لاسم القديس متى. وشمال موط على بعد ٢٠ كم نصل لمعبد دير الحجر الذي بناه نيرون وأُعيد استخدامه في العصر القبطي كدير وما زالت الإطلال تحيط به.

ويوجد في الطريق بين الداخلة والخارجة إطلال قرى قبطية بأكملها مثل قرية أسمنت الخراب التي يوجد بها عدة مباني كنسية.

وعند وصولنا للخارجة نقابل أكبر تجمع أثري قبطي في الصحراء الغربية، وهي البجوات التي تحتوي على ٢٦٣ هيكل لكنائس ومقابر من القرن الرابع بعضها ما زال يحمل ألوانه ورسومه مثل: كنيسة الخروج وكنيسة السلام.

وعلى بعد ٢ كم من هذه المنطقة نجد إطلال دير يطلق عليه دير عين مصطفى الكاشف (مصطفى الكاشف هو الباحث الأثري المكتشف للأثر) شبيه بدير الأنبا هدرا بأسوان.

وفي نفس المنطقة كُشف حديثاً عن ديرين يطلق عليهما عين سعف، عين سعف (الحصن) بالإضافة إلى آثار كنيسة الملاك غبريال. وعلى مرمى البصر نجد جبل الطير الذي تنتشر فيه الكتابات والمخربشات القبطية التي تؤكد وجود حياه رهبانية به.

وعلى بعد ٣ كم للجنوب نجد إطلال الناضورة التي تعتقد في استعمالها كدير، وأيضاً معبد هيبس. هذا غير آثار الأديرة والكنائس بمنطقتي أم الدبادب والدير شمال الخارجة. وبالاتجاه جنوباً تجاه واحة باريس نمر على العديد من الآثار مثل معابد قصر الزيان والغويطه التي ما زال بها بعض الشواهد التي تؤكد استعمالها في العصر القبطي، وعند الوصول لمباني واحة باريس الجديدة نجد مقابلها آثار كنيسة شمس الدين التي يذكر د/ أحمد فخري عنها أنها من أقدم كنائس مصر.

ونصل أخيراً للجنوب عند قرية دوش وبها نجد إطلال معبد ضخم أُعيد استعماله مع المنطقة المحيطة بها كدير مسيحي، وقد أُكتشف بها المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية (IFAO) مؤخراً عدة كنائس وكنز من العملات الذهبية. وبقربها توجد جبانة رومانية ضخمة وللشمال الشرقي نجد جبل تاقيتس حيث توجد نصوص قبطية ويونانية تركها الرهبان والمتوحدون. ونترك الصحراء جنوب واحة باريس لأنها تقع ضمن إطار النوبة المصرية.

سابع عشر: هناك بعض الآثار القبطية التي أُكتشفت بالصحراء الغربية وحفظت آثارها بالمتحف الروماني بالإسكندرية

تبلورت فكرة إنشاء المتحف بمدينة الإسكندرية في حوالي عام ١٨٩١. وتم افتتاحه رسمياً في ١٧ أكتوبر ١٨٩٢.



يرجع تاريخ معظم المجموعات الموجودة في المتحف إلى الفترة من القرن الثالث ق.م إلى القرن الثالث الميلادي، وهى شاملة لعصري البطالمة والرومان. تم تصنيف المجموعات وتنظيمها في٢٧ غرفة، بينما تظهر بعض القطع في الحديقة الصغيرة.

١- لوحة لمُغني يقف متضرعاً. وهو يرتدي ثوباً طويلاً بغطاء رأس يلتف حول رقبته من الأمام؛ وتعلو رأسه حلية دائرية.



توجد على كل جانب من اللوحة زخارف نباتية، وقد اختفى معظمها؛ بينما الجزء السفلي خال تماماً من الزخارف.

عُثر على معظم هذه اللوحات الجنائزية بالإسكندرية، أو جلبت من أديرة غرب الإسكندرية وغالبيتها منحوتة من الحجر الجيري، وقلة فقط من الرخام. كانت تُستخدم لغلق مداخل المقابر، وهى مغطاة بنقوش مكتوبة: تبين اسم المتوفي ووالديه وموطنه وتاريخ الوفاة؛ وأحياناً أيضاً تضاف مهنته. والكتابة باللغة القبطية، مع بعض الرموز المسيحية.

٢- لوحة مستطيلة الشكل يعلوها جمالون في الوسط بزخرف دائري؛ وعلى الجانبين قواعد لتماثيل (أكروتيريا) مدببة. وقد فقدت قطعة من إحداهما. يوجد تحت الجمالون نقش مكتوب في ثلاثة أسطر: "IOCOTTHNET EKBEOCKPY" ويوجد تحت هذا النقش شكل مستطيل بزخرف دائري به صليب. فوق ضلعين من الشكل المستطيل، يوجد سعف نخيل بصليب في الوسط. والجزء السفلي من اللوحة خال تماماً من الزخارف.



يضم المتحف ما يربو على مائتي نقش جنائزي مكتوب؛ بعضها باللغة اليونانية، بينما البقية باللغة القبطية. وعُثر على اللوحة بأحد الأديرة غرب الإسكندرية؛ محفوظة بالمتحف اليوناني الروماني ترجع للقرن ٣-٤م عبارة عن شاهد قبر.

٣- بقية من لوحة جنائزية مستطيلة الشكل عليها إهداء إلى البطريرك يؤانس. وتصور اللوحة في الجزء العلوي منها طائراً فارداً جناحيه، كما يحتوي الجزء السفلي على زخارف نباتية. ويرمز المشهد العلوي إلى الروح القدس في الديانة المسيحية. قد عُثر على الكثير من اللوحات الجنائزية في الأديرة غرب الإسكندرية، بينما عُثر على أعداد أخرى بمختلف أجزاء صعيد مصر والوجه البحري: خاصة في أسوان وأخميم والأشمونين. كانت اللوحات الجنائزية تنفذ عادة في الحجر الجيري أو الرخام، تُصنع قريباً من المقبرة وتسجل أسماء المتوفى ووالديه والموقع (الناحية). كان البعض الآخر يحمل الصليب، الذي تطور من علامة العنخ التي ترجع إلى العصور الفرعونية في مصر.





Category: الفئة ، Statue: تمثال
Material: المادة ، Marble: الرخام

الوصف

Statue of the saint Abi Mina standing in supplication between two parched camels. This is the only painting made of marble found in Egypt that depicts this scene in embossed carvings. Old resources mention that the grave of saint Abi Mina located in the western desert is adorned with a similar huge painting commemorating this incident, considered unique for its unparalleled conformity to the old legend.

تمثال للقديس أبي مينا يقف في منظر الدعاء بين اثنين من الجمـال الظمآنـة إلا أن هذه لوحة من الرخام وُجدت في مصر ويصـور مشـهد مـن المنحوتـات المنقوشة فضلاً عن أن الموارد القديمة لقبر القديس أبي مينا الواقع في الصحـاري الغربية كانت هناك لوحة مماثلة ضخمة في ذكرى هذه الحادثة وتعتبر فريدة مـن نوعها ولم يسبق لها مثيل من أجل مطابقة لأسطورة قديمة.



statue: تمثال Category: الفئة
Material: المادة White Marble: الرخام الأبيض

الوصف

An extremely rare statue depicting Christ standing as a Shepard man carrying a lamb on one shoulder and surrounded on both sides by a little lamb. This statue represents the care that Jesus Christ bestowed on believers. The statue is carved of white grayish marble and dates back to the 3rd century AD, found in Marsa Matrouh.

تمثال نادر للغاية يصوّر المسيح بوصفه الراعي للخراف يحمل علـى الكتـف واحد ويحيط به من الجانبين قليلاً من الضأن. هذا التمثال يمثـل السـيد المسـيح والرعاية التي تمنح على المؤمنين والتمثال منحوت من الرخام الأبـيض رمـادي ويعود تاريخها إلى القرن الثالث الميلادي ووجد في مرسى مطروح.



In addition, the hall exhibits splendid pieces of colored clay found in Alam Shaltoot area at the governorate of Marsa Matrooh, some of which is depicting interwoven units in multicolor.

وبالإضافة إلى ذلك، قاعة المعارض الرائعة قطعة من الصلصال الملون وُجدت في العالم في مجال Shaltoot بمحافظة مرسى مطروح، منها ما هو تصور وحدات متداخلة في كثير الألوان.

ملامح الوحدة الوطنية في الأراضي المطروحية

قد تكون محافظة مطروح بنعمة من الله من أكثر محافظات مصر التي تنعم بالوحدة الوطنية على أراضيها ولذلك عدة دلائل:

١- استقرار الكثير من أبناء الجالية اليونانية المسيحية بمطروح واستقرارهم قبل الأقباط في العصر الحديث وتملكهم للعديد من الأراضي وأقامتهم مشروعات متنوعة نذكر منهم على سبيل المثال: مخالي كبسالي "صاحب أول محطة بنزين بالمدينة"، فوتي يني كونتس "صاحب مطعم"، جورج بنايوتي "صاحب مطعم "فندق دي روز"، فندق الليدو القديم والذي تم هدمه.

٢- بداية الأنشطة السياحية كانت على يد المسيحيين وخاصة المرحوم ديمتري جورج مدبك، الخواجة متسو صاحب فندق بوسيت وتبعه كثيرين من المستثمرين المسيحيين منهم أصحاب فنادق: كليوباترا - ايزيس - ريم - نيو ليدو - أدريتيكا - سانت ماري - سانتا مونيكا - كارولس - ستيلا دي مارينا - أيوب عدلي أيوب.

٣- علاقات المودة والصداقة التي تجمع الأقباط مع المسلمين وخاصة أبناء القبائل ومشاركتهم مناسبتهم والتعاون معهم والتحدث بلغتهم البدوية.

٤- علاقات المودة الأمينة والحكيمة لنيافة الحَبر الجليل الأنبا باخوميوس مع كافة القيادات السياسية والشعبية والأمنية بالمحافظة واحتواء نيافته لأي مواقف بكل حكمة وتنفيذه لمبدأ آمن به وهو المحافظة بأي ثمن على سلامة الكنيسة وعدم العثرة مع الحفاظ بحكمة على كل حقوق الكنيسة ولقاءات نيافته دائماً بكل القيادات في كل زياراته للمدينة لتبادل مشاعر المحبة والود والمجاملة بلا رياء ومشاركة نيافته لقيادات المحافظة في كل مناسباتها مثل حضوره خصيصاً لحضور لقاء رئيس الوزراء الأسبق كمال الجنزوري أثناء زيارته لواحة سيوة كذلك قيام نيافته بعمل مائدة إفطار الوحدة الوطنية داخل الكنيسة وتشريفه لحضورها خصيصاً في

كل عام ليلتقي مع كل قيادات المحافظة في لقاء يُجسد مشاعر المحبة ووحدة أبناء مصر على أرض مطروح.

٥- علاقات المودة على المستوى الرسمي منذ نشأت الكنيسة القبطية بمطروح ولعلنا نذكر إلقاء المتنيح القمص فانيوس متري في الستينات خطبة عن الوحدة الوطنية بساحة المسجد الكبير.

٦- وكذلك علاقات المودة بين المتنيح القمص أنجيلوس برسوم مع العديد من المسئولين على المستوى الشخصي نظراً لمزاملته لهم أثناء عمله بالتربية والتعليم ونخص علاقته بالأستاذ محمد أحمد درويش المدير العام الأسبق للتربية والتعليم وكذلك نذكر ما ورد في جريدة الأهرام بتاريخ ٢٤ نوفمبر ١٩٩٨م.

شيخ الأزهر في مطروح: المسلمون والمسيحيون يعيشون في سلام منذ ١٤٠٠ عام - مطروح - عاطف المجعاوي:

أكد فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر أن مصر بلد له خصائصه وطباعه وتقاليده ومن خصائص مصر أنها دولة مضيافة، قلوب أفراد شعبها لا تحمل الأحقاد بين الأديان وتمديدها للسلام مع جيرانها وأن المسلمين والمسيحيين في مصر يعيشون معاً منذ ١٤٠٠ عام في سلام وحب بيوتهم متجاورة وهم وحدة واحدة رغم أنف الحاقدين الذين يبغون الفرقة بينهم. وأضاف أن كل من يحمل الجنسية المصرية يتساوى مع غيره في الحقوق والواجبات سواء كان مسلماً أو مسيحياً، أما العقائد فلكل إنسان عقيدته، وقد أثبتت الحروب التي خاضتها مصر عمق الروابط بين المسلمين والمسيحيين، فالجندي المسلم حارب معه أخوه الجندي المسيحي جنباً إلى جنب ضد العدو من أجل استرداد أرض مصر, والعصبية لا توجد إلا في الأمم الجامدة وأن الأمم المستنيرة لا تسير إلا على مبدأ العدل بين أفرادها على اختلاف ديانتهم. وطالب الإمام الأكبر المصريين بالبعد عن العنصرية البغيضة لأن بالحب والتعاون بين أفراد الوطن تحيا الأمم. جاء ذلك خلال ندوة المحبة والإخاء التي عُقدت بديوان عام محافظة مطروح وحضرها السيد كمال عامر محافظ مطروح ورجال الدين الإسلامي والمسيحي بالمحافظة والقيادات

السياسية والشعبية وطلاب من المدارس والجامعات بمطروح والتي أكد خلالها القمص أنجيلوس برسوم راعي كنيسة السيدة العذراء بمطروح على عمق الروابط التاريخية والوطنية بين المسلمين والأقباط في مصر.

٧- علاقات المحبة التي يعبر عنها آباء كنائس مطروح وتظهر متجلية في مشاركة إخوتهم المسلمين مسئولين وشعبيين ورجال أمن ودين في مناسبات الأعياد الدينية والوطنية والقومية وقيامهم بدور هام وحيوي للحفاظ على استقرار وسلامة الوطن.

٨- وجود عدد كبير من المُصْطافين رواد مطروح من الأقباط بشكل كبير لما تتميز به المدينة من هدوء واستقرار وأمان وتعامل هذه الأعداد سواء من الآباء الكهنة المُصْطافين ورحلاتهم مع الشعب المطروحي مسلميه ومسيحيه سواء في إيجار المصايف أو شراء احتياجاتهم وهم بذلك أصبحوا سبباً هاماً للموارد الاقتصادية ومصادر الدخل للمواطن المطروحى والذي يعاملونه بكل محبة واحترام وكذلك تبادل المواطن المطروحى نفس المشاعر مما جعل مطروح محبوبة ومميزة كمدينة جاذبة بصفة خاصة للمصطاف القبطي لما يلاقيه من حفاوة ومحبة من أهل المدينة.

٩- وجود نماذج قبطية مُشرفة في مجال الخدمات العامة أعطت انطباعاً جيداً عن الأقباط، ولعلنا نذكر في هذا المجال المتنيح الدكتور ميخائيل وديع وما تميز به من رُقي وإنسانية في تعاملاته مع بدو مطروح بصفة خاصة والذين يذكرونه كبارهم بالخير إلى اليوم، وكذلك الدكتور صموئيل نجيب شنوده أخصائي العيون وابنه الدكتور مشير صموئيل، والدكتور لطفي فهيم في تخصص الأطفال، والدكتور ملاك عبيد في مجال الأنف والأذن، والدكتور عصمت عزيز في مجال العيون والدكتور عاطف رشدي بباوي في مجال الأطفال، والدكتور نبيل ميخائيل في مجال الأشعة، والدكتور إدوارد شفيق صاحب أول صيدلية بمطروح، والمرحوم الأستاذ فرج عياد المحاسب القانوني وشريكه الأستاذ ألبير ألفونس ومراقبون ماليون

منهم الأستاذ سمير خليل، والمرحوم جلال غالي، والأستاذ يوسف وهيب، والأستاذ سامي منصور، ومهندسون ومقاولون وأصحاب أعمال مرتبطة بالمقاولات والمباني منهم شركة القادي ليحيى شفيق - هاني سمير مكين"، "رام للمقاولات" رمزي راغب بولس - رشدي راغب بولس - وجيه وعاطف قديس نصر الله - سامي مرقس - عطية سعد الله - ميخائيل برسوم - فضل رزق الله رومان - أولاد كمال - ويصا فكري.

١٠- تولى عدد من الأقباط مراكز قيادية في المحافظة ونذكر منهم:

المتنيح/ سوريال أنطون سوريال: مدير عام الشباب والرياضة الأسبق.

الأستاذ/ مكرم جرجس: مدير عام المديرية المالية الأسبق.

المهندس/ حليم يني مرقس: مدير عام الإسكان والمرافق الأسبق.

الأستاذ/ زكريا عزيز مكسيموس: مدير عام الشباب والرياضة الأسبق.

الدكتور/ عزت رياض ميخائيل: مدير عام مستشفى حميات مطروح الأسبق.

الدكتور عادل نجيب فرح: مدير عام منطقة مطروح للتأمين الصحي الأسبق.

اللواء يسري هنري عازر: رئيس مجلس إدارة شركة مياه الشرب والصرف بمطروح الأسبق.

المتنيح العقيد/ مجيد عبد الملاك بفرق أمن مطروح.

المتنيح/ بخيت حكيم: ناظر محطة سكة حديد مرسى مطروح.

١١- وجود أصحاب مشروعات تجارية متميزة بمطروح منها: محمصات نصر - رمزي حبيب للحدايد - جمال حبيب للأدوات الصحية - جاب الله للأدوات الصحية - جمال فخري للحدايد - المرحوم فوزي حبيب - أولاد راضي للرخام والأخشاب - نعيم سليمان للأخشاب - عياد بخيت للحدايد - شنوده سند للحدايد - محلات زكريا الجرجاوي وإخوته للخردوات والأدوات المنزلية - محلات صبحي العطار وأولاده للأخشاب والعطارة - وأولاد داود عبد المسيح - وأولاد ملوكه "عبد الملاك عبد المسيح" - معرض أم النور إبراهيم وهبه وأولاده - معرض فهيم للأدوات المنزلية.

محلات تجارية بشارع إسكندرية مثل: الخواجة - ٧ يناير - وصفي حنا - ميلاد أفلاديوس - صبحي فهمي القط - روبيل - أولاد صبحي - كرم. وعدد من المحلات بسوق ليبيا منها محلات كرم ونادر - ساجي - جوكي - مينا رمسيس - ميشو - سامي حربي - جورج - عماد ومايكل عياد.

١٢- تعاون الجهات الحكومية المحلية مع الكنيسة في تقديم خدمات مجتمعية لفائدة المواطنين مثل التعاون في مجال محو الأمية وتعليم الكبار من خلال تعاون الكنيسة مع هيئة محو الأمية وتعليم الكبار وتخريج عشرات من الخريجين نتيجة التعاون الأمين بين الكنيسة والهيئة كذلك التعاون الصادق مع مديرية الشباب والرياضة من خلال استغلال إمكانيات المديرية من ملاعب مثل: الملعب الخماسي لممارسة الكنيسة وشبابها الأنشطة والمنافسات الرياضية وكذلك التعاون مع مديرية الشئون الصحية في مجال التوعية من الأمراض مثل حملات التوعية التي قامت بها المديرية وإدارة الطب الوقائي داخل الكنيسة للتوعية بأمراض أنفلونزا الطيور والخنازير والتوعية في مجال تنظيم الأسرة. وكذلك التعاون الأمين مع مجلس مدينة مطروح والمحافظة مع الكنيسة في الاستفادة من بعض إمكانياتهم مثل مركز كليوباترا الترفيهي والطفطف ليقضي أطفال وشباب الكنيسة أوقاتاً من التسلية المفرحة في جو من الحب والتعاون بالمشاركة في استخدام إمكانيات تلك الجهات لأن الكنيسة جزء من جسم المجتمع المصري لا نستطيع فصله ولهذا تتعاون الكنيسة مع كل الجهات المحلية من أجل خدمة أبنائها.

١٣- لعل من المواقف المُشرفة والتي عاشت كنيستنا فيها بوصية إنجيل المحبة ذلك الموقف الذي قامت به تجاه الشعب الليبي أثناء أزمة الثورة الشعبية ضد نظام العقيد معمر القذافي ونقص الاحتياجات الضرورية فما كان من كنيسة مطروح وبإرشاد وتوجيه نيافة الحبر الجليل الأنبا باخوميوس أن سارعت بإرسال قافلة معونات تكونت من عدد ستة سيارات نقل شملت أطنان من الأدوية وألبان الأطفال والمواد الغذائية من حبوب وخضروات، وقام وفد من الكنيسة يتكون من القس متى زكريا، والإخوة: رأفت صبحي الخواجة - يسري صبري - عطية سعد الله -

وجدي عادل - وجدي عزيز - يوحنا الخضار - فانيوس صبحي - ميلاد عـادل - تامر فوزي - ماجد حربي، بتوصيل هذه المعونة الإنسانية يوم الاثنـين الموافـق ٢٨ فبراير ٢٠١١ حتى مدينة طبرق الليبية وقد رحب الشعب الليبي بهـذه اللفتـة وشكر الكنيسة على محبتها وقد أشارت قناة الجزيرة الأخبارية لهذا الحدث أشـادت به كما ورد بموقع الجزيرة الإخباري الخبر التالي:

قوافل مساعدات من الإخوان والكنيسة واتحاد الأطباء إلى ليبيا: ٢٠١١/٣/٤

عبر منفذ السلوم البري مساء أمس الخميس، شاحنة مساعدات طبيـة جديـدة تابعة لجماعة الإخوان المسلمين في طريقها إلى داخل الأراضـي الليبيـة، وذلـك بالتنسيق مع لجنة الإغاثة بنقابة المحامين.

كما قامت كنيستا السيدة العذراء والشهيدين بمدينة مرسى مطروح بإرسال قافلة مساعدات إنسانية بقيادة راعي كنيسة السيدة العذراء الأب متى، مكونة من ست سيارات نصف نقل بإجمالي ٤٠ طن إلى مدينة طبرق. في الوقت نفسه، عبرت قافلة طبيـة من اتحاد الأطباء العرب منفذ السلوم البري في طريقها إلى ليبيا يرافقها ٥٠ طبيباً وبحوزتها ١٠٠٠ كيس دم و١٠٠٠ بطانية و٩ سيارات إسعاف وعربة أدوية كبيرة.

على جانب آخر، قامت شركة المحمول "موبينيل" وبالتنسيق مع القوات المسلحة بدفع عربة بث إشارة متحركة للعمل بعالي هضبة السلوم بينما قامت وزارة التموين بتجهيز ٢٠ ألف باكتة وجبات جاهزة لتوزيعها على العالقين بالـدائرة الجمركيـة بهضبة السلوم.



١٤- في أثناء الفترة التي تلت أحداث ٢٥ يناير ٢٠١١ في فترة عصيبة مر بها الوطن بعد تنحى الرئيس حسنى مبارك كانت هناك مبادرات لأعمال شعبية علـى مستوى مصر وفى مدينة مرسى مطروح شهد يوم السبت ٥ مارس ٢٠١١ مبادرة من الكنيسة تحت رعاية نيافة الأنبا باخوميوس وبتنسيق القس متى زكريـا يومـاً لخدمة المجتمع المحلى حيث قام فريق كشافة الكنيسة وفتيان وفتيات التربية الكنسية والخدام والخادمات بنظافة وتجميل ودهان شارع زاهر جلال بمطروح والممتد من الكورنيش وحتى محطة السكك الحديدية.



١٥- عقب حادثة تفجيرات كنيسة القديسين بإسكندرية ليلة رأس السـنة ٢٠١١ جاءت زيارة من تلاميذ مطروح للكنيسة واستنفار أمنـى غيـر مسـبوق الجمعـة ٧ يناير ٢٠١١.



الأب بيجيمي يُقدم الشكر للتلاميذ ومسئولي التعليم على الروح الطيبة بين أبناء الوطن الواحد. مطـروح - حسـن مشالي - جريدة اليوم السابع.

شهدت مدينـة مرسـى مطروح، منذ صباح أمس، استنفاراً أمنياً غير مسبوق لتأمين كنيسـتي الشـهيدين والسيدة العذراء اللتين يفصل بينهما حوالي ١٠٠ متر بشارع زاهر جـلال بوسـط المدينة، حيث تم إغلاق الشارع في الاتجاهين وإغلاق ١١ شارع فرعـي مـؤدي للشارع، كما قامت إدارة مرور مطروح بإخلائها من جميـع السـيارات الخاصـة بسكان المنطقة، سواء بإلزام أصحابها بتحريكها بعيداً أو سـحبها بأونـاش الجـر،

وأصدرت الأجهزة الأمنية تعليمات لأصحاب المحال والمطاعم والمقاهي القريبة من الكنيسة بالعمل نصف يوم فقط وإغلاقها قبل غروب الشمس. وقد أثارت هذه الإجراءات استياء عدد كبير من المواطنين في ظل حالة الأمن والاستقرار التي تعيشها محافظة مطروح، رغم تفهمهم للمخاوف التي تُحيط باحتفالات الإخوة الأقباط بعيد الميلاد المجيد.

على جانب آخر، قام ظهر اليوم تلاميذ مدرسة السادات الابتدائية بمطروح وعدد من مسئولي المدرسة وعلى رأسهم السيد/ درغام مدير إدارة مطروح التعليمية، بمسيرة من المدرسة إلى كنيسة الشهيدين لتقديم العزاء لرجال الكنيسة في ضحايا تفجير كنيسة القديسيْن بالإسكندرية، وكذلك تقديم التهنئة بعيد الميلاد. حمل التلاميذ خلال المسيرة علم مصر وقد رسموا عليه شعار الهلال مع الصليب ولافتات تؤكد على وحدة المصريين ووحدة الشعور بالحزن على ما حدث. وكان في استقبال المسيرة راعي كنيستي مطروح الأب بيجيمى الأنبا بولا والأب متى زكريا.

١٦- قام إخوتنا المسلمين أبناء مطروح الشرفاء من أبناء القبائل الأصيلة في يوم السبت ٥ مارس ٢٠١١ أثناء عملية حرق وأتلاف مبنى أمن الدولة الملاصق لكنيسة الشهيدين بعمل كردون بشري حول الكنيسة ونبهوا على كافة المتجمهرين بضرورة حماية الكنيسة وعدم المساس بها وهو بالفعل ما قاموا به في مشهد وطني مشكور يدل على الأصالة والوطنية رغم تجمهر المئات ووجود عدد كبير من الغوغاء وشدة النيران التي التهمت مبنى أمن الدولة واقتحام العشرات للمبنى لنهب ما به إلا أن الكنيسة لم تُمس بأي أذى بنعمة اللّه وبفضل مسلمي مطروح الشرفاء.



مدينة مرسى مطروح - شارع إسكندرية

تظهر دبابات الجيش الألماني ١٩٤١م



شارع إسكندرية - ٢٠١١م

مدائح قديسين

السلام لكِ يا مريم

أعيادها: البشارة بميلادها ٧ مسرى. ميلادها ١ بشنس. دخولها الهيكل ٣ كيهك.
معجزة حل الحديد وتكريس كنيستها بمدينة فيلبي ٢١ بؤونه. نياحتها ٢١ طوبه.
رؤية الرسل صعود جسدها ١٦ مسرى. ظهورها بكنيستها بالزيتون ٢٤ برمهات.
يوم ٢١ من كل شهر قبطي.

....

السلام لكِ يا مريم	يا أم الله القدوس	**السلام لكِ يا مريم**	يا بكر بتول وعروس
السلام لكِ يا مريم	يا تابوت عهد النعمة	**السلام لكِ يا مريم**	يا ثمرة لذيذة طعمة
السلام لكِ يا مريم	يا جنة وفردوس	**السلام لكِ يا مريم**	حملتِ الغير محسوس
السلام لكِ يا مريم	يا خليلة سليمان	**السلام لكِ يا مريم**	يا دواء يُبرئ التَّعبان
السلام لكِ يا مريم	يا ذات البتولية	**السلام لكِ يا مريم**	يا رجاء المسيحية
السلام لكِ يا مريم	يا زرع طاهر مبرور	**السلام لكِ يا مريم**	يا سالمة من الشرور
السلام لكِ يا مريم	يا شفيعة في المؤمنين	**السلام لكِ يا مريم**	يا صلاحاً للخاطئين
السلام لكِ يا مريم	يا ضياء في البريَّة	**السلام لكِ يا مريم**	يا طاهرة ونقيَّة
السلام لكِ يا مريم	يا ظاهرة بأجلى بيان	**السلام لكِ يا مريم**	يا عروسة للديَّان
السلام لكِ يا مريم	يا غالية وثمينة	**السلام لكِ يا مريم**	يا فاضلة وأمينة
السلام لكِ يا مريم	يا قوية في الحروب	**السلام لكِ يا مريم**	يا كنز اللَّه المرهوب
السلام لكِ يا مريم	يا لوح العهد الجديد	**السلام لكِ يا مريم**	يا معونة لِمَن يُريد
السلام لكِ يا مريم	يا نسل طاهر مغبوط	**السلام لكِ يا مريم**	يا هيكل نقي مضبوط
السلام لكِ يا مريم	يا والدة الإله	**السلام لكِ يا مريم**	يا لائقة له في عُلاه
السلام لكِ يا مريم	يا ياقوت غالي الأثمان	**السلام لكِ يا مريم**	يا زهرة في البُستان

تفسير اسمك في أفواه — كل المؤمنين
الكل يقولون يا إله — العذراء مريم أعنًا أجمعين



مديح للقديسين شهداء الفيوم

في دير الملاك غبريال	ظهرت أجساد شهداء أبطال	عظيم أيها الإله المتعال

طوباكم شهداء الفيوم

رهبان عاشوا في البرية	ثبتوا في حياة البتولية	نطلب شفاعتهم يا مسيا
باين فيهم النسك عظيم	أولاد أنطون لابس الإسكيم	اختاروا يعيشوا زي المساكين
عشرات من الرهبان هناك	عاشوا بمحبة تدوم في حماك	لكل شهيد بنقول يا هَناك
إبليس الحاقد بيدبر	هيج عليهم الأشرار	يقتل ينهب ينفي يدمر
أخدوا الرهبان أسرى وعبيد	ربطوهم بسلاسل وحديد	إيمانهم مايهموش تهديد
حتى الأطفال نالوا التعذيب	بسبب إيمانهم بالحبيب	حتى الأطفال شالوا الصليب
والمرأة كمان نالت إكليل	شهدت بإيمانها بعزم جليل	قبلت تعذيبهم بالتهليل
والطفل الصغير كمان	شجاع وكأنه المعمدان	أصبح من أعمدة البنيان
مسكوا الشيوخ القديسين	طلبوا يعرفوا أموالهم فين	مال الشهيد ربه الأمين
الشيخ قدم عمره بسرور	دايس على إبليس المغرور	صلى من أجلي أعيش في النور
حتى الأطفال جاوبوا بثبات	حياتنا في أيد رب القوات	وكنوزنا نشيلها في السموات
قتلوا الشيوخ قتلوا الأطفال	وده آخر ما في أيد البطال	أولاد مسيحنا جنود أبطال
مدبحة لكن فيها كل ذبيح	مرتاح في أحضان المسيح	لإيمانهم نمدح ونصيح
أسماؤهم مش معروفة لينا	أسرارهم عند فادينا	دي شموع بتنور ليالينا
في السماء أسمائهم مكتوبة	وسيرتهم طبعاً محبوبة	صلوا علشان نصنع توبة
شهداء يسوع نترجاكم	اشفعوا نتدارى في حماكم	إحنا رجانا في اللي فداكم
شهداء في زمن المعجزات	قدرة تنصرنا على الآلامات	نتشفع بيكم في الصلوات
رسالة في الفردوس هناك	أرسلها إلهنا مع الملاك	نجينا يارب من الهلاك
تفسير اسمَك في أفواه	كل المؤمنين	الكل يقولون يا إله

شهداء الفيوم أعنًا أجمعين



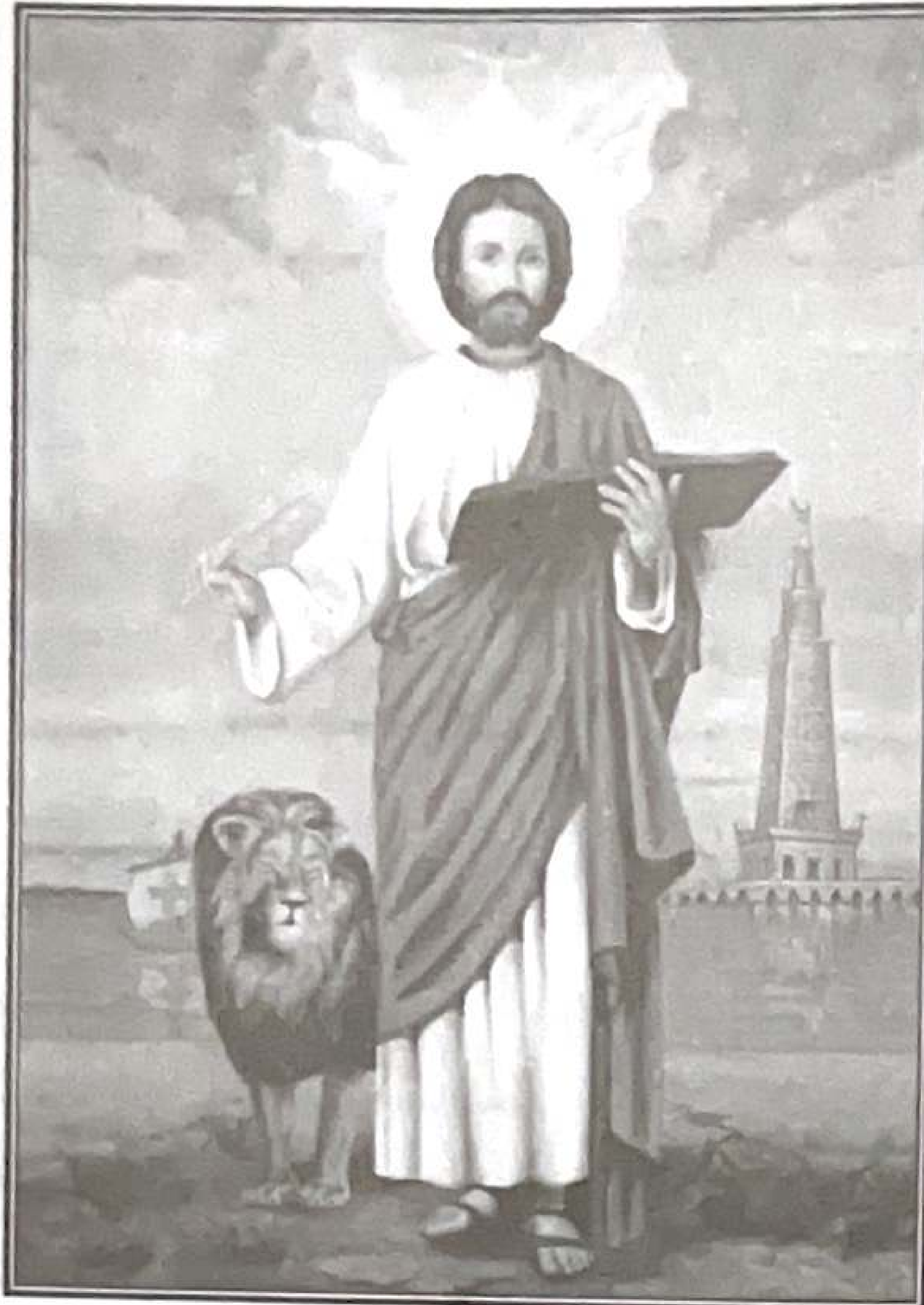
تمجيد للكاروز العظيم مارمرقس الرسول

استشهاده ﴿ ٣٠ برموده - ٨ مايو ﴾ - تكريس كنيسته ﴿ ٣٠ بابه - ١٠/٩ نوفمبر ﴾ - عودة رفاته ﴿ ١٧ بؤونه - ٢٤ يونيه ﴾

السلام لك يا مارمرقس	يا ابن أرسطوبولوس	يا كاروز باسم إيسوس
	ماركوس بي أبسطولوس	
مولود في القيروان	اسمك في كل مكان	خالد كل الأزمان
من ليبيا لفلسطين	في أرض القديسين	جيتم لها هاربين
تبعت الرب يسوع	شربت ماء الينبوع	وبشرت في الربوع
مرقس مع أبيك تجدان	أسد ولبوة يسيران	صليت فمات الوحشان
مريم أمك قديسة	جعلت بيتها كنيسة	خدمت خدمة نفيسة
ويسوع في مكان بعيد	أرسل إليكم يُريد	صُنع الفصح العتيد
صُنع الفصح الأخير	تمَّم السرَّ الخطير	وتأنى على الشرير
تبعت يسوع إلى البستان	أمسك بك الشبان	هربت منهم عريان
وفي حياتك أسرار	اللّه القوي الجبار	بها خلاص الأبرار
وفي بيتك يوم الخمسين	حَلَّ الروح المُعين	على كل المجتمعين
مثل ألسنة نار	في وضح النهار	مستقراً على الأطهار
فتكلمتم بلغات	جميع أهل الجهات	تصحبكم الآيات
ثم جاءت الجموع	إليكم بكل خضوع	آمنوا بالرب يسوع
اعتمد ثلاثة آلاف	سلكوا بتوجيه وإشراف	وعاشوا بالعفاف
بعد يوم الخمسين	ذهبتم مُبشِّرين	لكل العالمين
مارمرقس يا أبانا	يا مُحباً أتانا	للإيمان هدانا
لما سمعت انيانوس	يصرخ إيس ثيؤس	عرَّفته طريق بخرستوس
لخدمة النفوس	رسمت انيانوس	أسقفاً مع قسوس
أسَّست كلية	للعلوم اللاهوتية	أول إكليريكية
منها ظهر الآباء	بطاركة وعلماء	حفظوا الإيمان بدماء
بالروح أوحي لك	بكتابة إنجيلك	محفوظ لك تبشيرك

كتبت للرومان	وجميع بني الإنسان	عن الملك الديان
قد كملت الجهاد	بدم الاستشهاد	لما جاء الميعاد
يوم احتفال العيد	جرَّك غوغاء وعبيد	والنار لهيبها يزيد
يا مَن ذهب لسماه	والسحاب يحمل مياه	تُطفئ نار الآلهة
في آخر برموده	صار لنا عادة	لذكرى الشهادة
وفي ثلاثين بابه عيد	ظهور رأس الشهيد	بركة لكل بابا جديد
وفي ١٧ بؤونه	البابا كيرلس بمعونة	أحضر رفات أبونا
مَنْ مثلك ناظر الإله	الذي لا عين تراه	نسجد ونُمجد إياه
مارمرقس يا عمود	للحق على الحدود	أسد خارج ليسود
تفسير اسمك في أفواه	كل المؤمنين	الكل يقولون يا إله

مارمرقس الإنجيلي أعنا أجمعين



مديح للقديس لوقا الإنجيلي

عيد استشهاده ﴿ ٢٢ بابه - ٢ نوفمبر ﴾

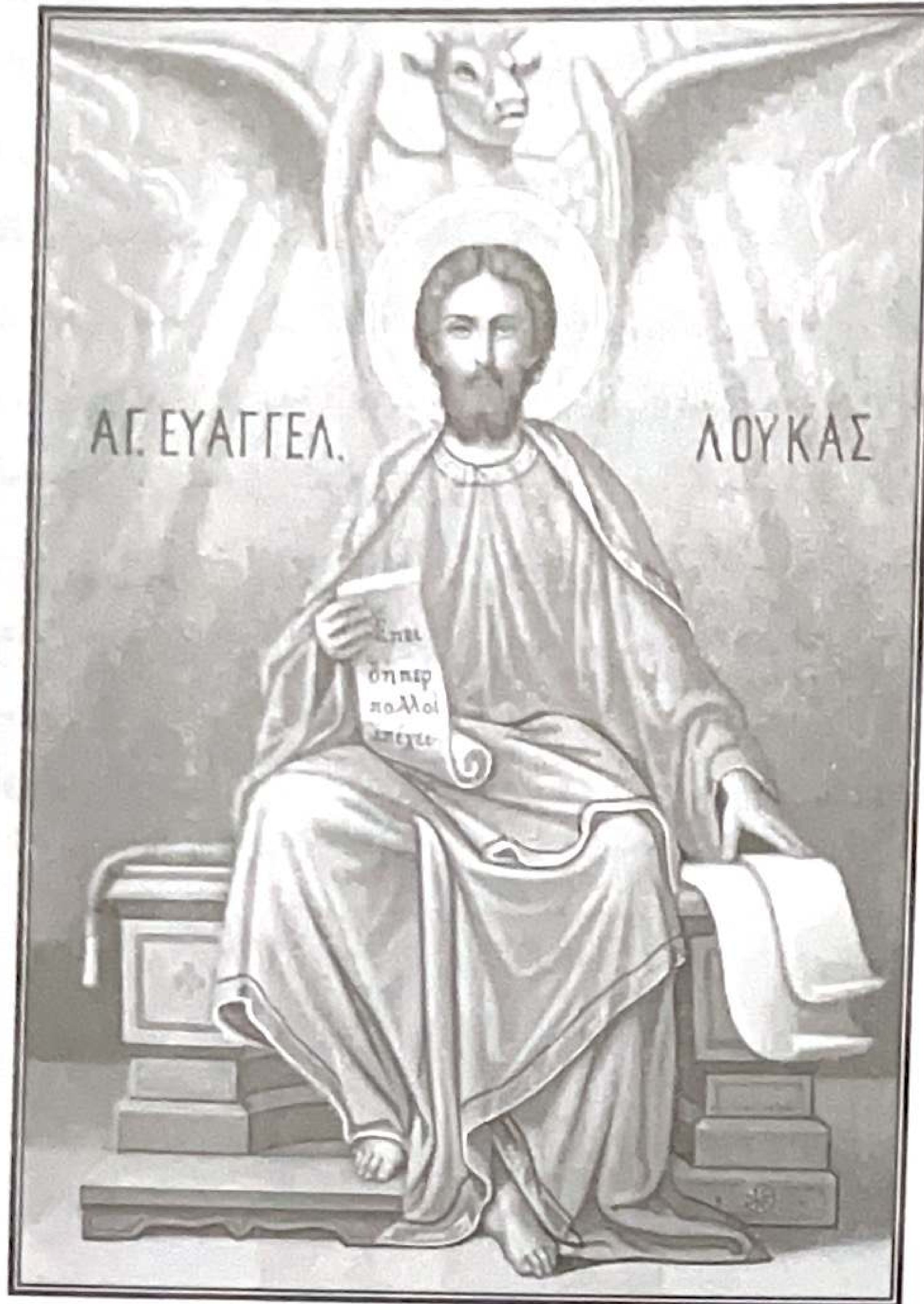
أبدا باسم الإله	الذي لا عين تراه	وأمدح رسول مولاه

القديس لوقا الطبيب

في أنطاكية مولود	هذا الرجل ذو الجحود	عبد الرب الودود
تبع الرب إلهه	بقلبه كل حياته	حتى أكمل جهاده
بولس هو رفيقه	وبطرس كان صديقه	شهد له بتكريزه
خدم معه في ترواس	وفيلبي باحتراس	وأورشليم بإحساس
وهو أحد السبعين	رسولاً يا مؤمنين	خدم الرب المعين
بعد استشهاد حبيبه	بطرس وبولس رفيقه	كرز بإنجيل فاديه
في نواحي رومية	بشر بالمسيحية	بغيرة وحمية
فاتفق عابدوا الأوثان	مع اليهود يا إخوان	وذهبوا بإتقان
إلى الملك نيرون	ووشوا له بفنون	عن القديس المصون
بأنه ساحر لئيم	رد بسحره العظيم	قوماً بفعل التعليم
أما القديس فكان	أعطى كتبة يا إخوان	لرجل صياد منصان
فأمر بإحضاره	وبدأ بسؤاله	عن سحرة وضلالة
فأجابه القديس	أنا لست عبد لإبليس	بل رسول نفيس
للرب يسوع المسيح	ابن اللّه بالصحيح	به أحياء وأستريح
فأمر بقطع يده	فأخذها بقوة ربه	وألصقها في كتفه
ثم عاد ففصلها	وأخذها وألصقها	فصارت كطبيعتها
فتعجب الحاضرون	وصاروا مؤمنين	بِاسم الرب المصون
وآمن الوزير	وزوجته بتدبير	مع جمع كبير
عددهم مائتان	وستة وسبعين بإتقان	قد أعلنوا الإيمان
علم الملك بقضيتهم	وأمر بأخذ رؤوسهم	فتمت شهادتهم
وجعل جسد القديس	موضوع في داخل كيس	من فعل ابن إبليس

في البحر قد ألقاه	وبتدبير من اللّه	رجل مؤمن وجده
كتب لنا إنجيله	الشاهد لمسيحه	نسأل مجده وإكليله
وكذلك سفر الأعمال	للرسل ذوي الأفضال	كتبه لنا بكمال
صلواته تكون معنا	شفاعته تسندنا	ومن الزلل تمنعنا
وتكون لنا حارس	من كل الدسائس	وللملكوت نرث
يا مرشد النفوس	نقول لك أكسيوس	أكسيوس أكسيوس
تفسير اسمك في أفواه	كل المؤمنين	الكل يقولون يا إله

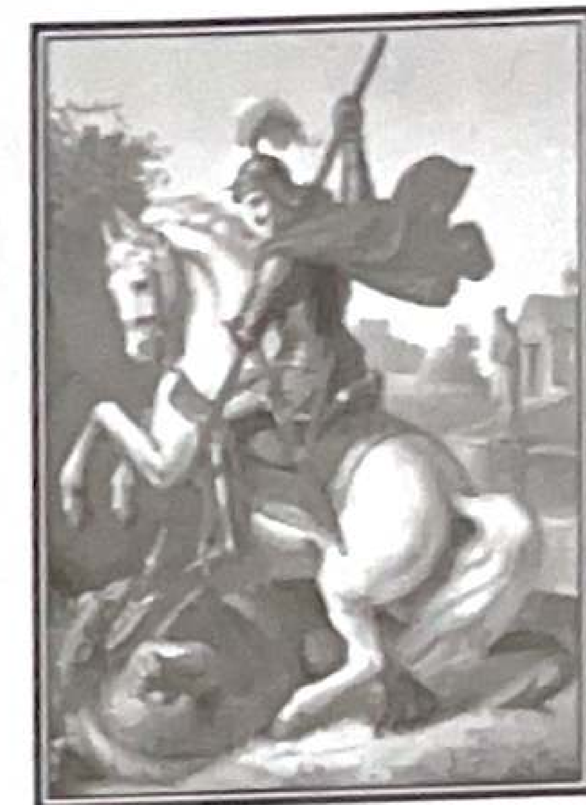
مار لوقا أعنَّا أجمعين



تمجيد للشهيد العظيم مارجرجس الروماني

استشهاده ﴿ ٢٣ برموده . ١ مايو ﴾ . تكريس كنيسته ﴿ ٧ هاتور . ١٧/١٦ نوفمبر ﴾

السلام لك يا جاورجيوس   ذو الاسم العظيم   اختارك الرب إيسوس   شاع ذكرك في الأقاليم
تقدّمت أيها المختار   إلى داديانوس   وأخزيت كل الكفار   بعلامة بستافروس
رآك داديانوس   وعلى وجهك النعمة   جميلاً في شخصك   تُضيئ مثل النجمة
فقال لك يا مختار   أنت من أي مكان   أنا لي ثلاثة أعوام   ما رأيت مثلك إنسان
فما حاجتك عندي   حتى أتيت الآن   تعال واخبرني   أنت من أي مكان
بحق يسوع ربك   تخبرني يا إنسان   عن أبيك وجدك   كان وزيراً أم سُلطان
فقال له جاورجيوس   أنا ابن أنسطاسيوس   وأنا عبد لربي   إيسوس بخرستوس
كبادوكيا هيَ بلدنا   نسبتنا في فلسطين   وفيها مربانا   وفيها مُقيمين
فقال له داديانوس   تعالَ أعبد الأوثان   وبخّر يا محروس   وأنا أكتب لك فرمان
فقال له جاورجيوس   أنا نسل الكرام   كيف تأمرني يا منجوس   أن أعبد الأوثان
فأمر داديانوس   بعذاب القديس   والأجناد قد عروه   وضربوه بالدبابيس
سبع سنوات عدَّة   يُقاسي في الأتعاب   واحتمل كل شِدّة   في محبة رب الأرباب
ثلاث ميتات قد مات   على اسمه القدوس   وحُبّاً في رب القوات   المُحيي كل نفوس
وفي رابع موته   مضى بالتهليل   وأخذ الشهادة   ونال سبعة أكاليل
ظفر بالنعمة   من عند الرب القدوس   ونال إكليل الشهادة   باشوبس إبؤرو جاورجيوس
السلام لك يا بطل   يا قائد كل الفرسان   يا مَن مِن أجلك   خُزيَ عُبّاد الأوثان
السلام لك يا قديس   يا ابن أنسطاسيوس   يا حَبراً نفيس   يا عبد إيسوس بخرستوس
تفسير اسمك في أفواه   كل المؤمنين   الكل يقولون يا إله   مارجرجس أعنا أجمعين



مديح للقديسين شهداء أخميم

السلام لشهداء أخميم   بإيمان عظيم قويم   وقوة مع تصميم

ني مارتيروس انتيه أخميم

شهدوا عن الإله   ورفضوا العالم والجاه   بإيمان مع الصلاة
جيش القديسين   للّه كانوا طالعين   حملوا الصليب بيقين
سكلابيوس وديسقوروس   عبدا ايسوس ثيؤس   يسبحان القدوس
عاشا نساك شجعان   إخوان رجال إيمان   صارا أيضاً شجعان
أنبا أجفا ووانين   اثنان من القديسين   نالا إكليل ثمين
آمن الوثنين   أكوريوس وفليمون   والجنود الأربعون
احتقروا الذهب والمال   وصاروا شهداء بكمال   ونالوا أغلى منال
ابن فاج الصياد   لسانه طاب وعاد   والرب عليه جاد
بطل شجاع وجسور   يُحلق مثل النسور   يلمع ببهاء كالنور
أرى ابن الإنسان   جالساً وهو الديان   أراه بالعيان
دقه في عينه المخراز   وبالآلام قد جاز   غلب ربح وفاز
ظل شاهد المسيح   بصلاة مع تسبيح   وقول جلي صريح
زنيره صار برهان   حطم كل الأوثان   فأسرعوا بقطع اللسان
السلام لشهداء أخميم   ودمهم عزيز كريم   يشفع في المؤمنين
تفسير اسمَك في أفواه   كل المؤمنين   الكل يقولون يا إله

شهداء أخميم أعنًا أجمعين

مديح للقديسة العظيمة الشهيدة إيريني

أمجد الإله ... المتعالي في سماه ... وأمدح عذراء وفتاة

تي أجيا إيريني

بدف ومزمار ... وأرغن وقيثار ... أمدح فخر الأبكار
قائمة بكل ثبات ... بين صفوف الشهيدات ... متألقة في السموات
هي فخر الكنيسة ... الرسولية وقديسة ... قدمت حياتها رخيصة
أصلها عريق عالي ... أبوها هو الوالي ... وجمالها متلالي
نالت كل اهتمام ... أبويها العظام ... درة بين الأنام
للعذارى خير مثال ... للفضيلة هي برج عال ... زاهدة العلم والمال
هي حمامة وديعة ... عفيفة ومطيعة ... لها طلعة بديعة
أميرة مقدونية ... لأبويها مُعزية ... وحيدة ونقية
أحبها أبواها ... فأسرعوا وبنوا لها ... برج حصين يحميها
هنا عيشي مصونة ... لك متع المسكونة ... وفتيات للمعونة
وهذه جميع إلهتي ... تحميكي يا وحيدتي ... طلباتك بها تأتي
ومعلم لك أصيل ... فخر لعلماء الجيل ... اكرميه واعطية التبجيل
كبرت تلك العروس ... تهافت عليها الرؤوس ... قصدها أبوها ليكيتيوس
هؤلاء أمراء حسان ... أولئك كبار البلدان ... فاختاري زين الشبان
يكفي أسبوع أتدبر ... فاعلم من أختار ... لأعيش في سعادة أوفر
هي ذات عقل راجح ... وكل عملها ناجح ... إلهتي لا فيها صالح
قصري أبويا بناه ... والعالم من أنشاه؟ ... دا عظيم فهو الإله
لا يكون أبداً حجر ... إذا وقع يتكسر ... من يعبده يتعسر
خالق العالم بملاه ... يحفظه وينيره بضياه ... حي ويعطي الحياة
من تكون أيها الجبار ... أنت عجيب قدوس بار ... وتعلم كل الأسرار
أجابها خالق الألباب ... برؤية تفسر بحساب ... حمامة ونسر وغراب
فسرها لها الخبير ... ستعرفي القدير ... ورسوله لك ينير
ملاك الله عزاها ... وأعطاها مناها ... رسول يسوع يلقاها
تيموثاوس حمله الروح ... وقف أمامها يبوح ... بسر إلهنا المجروح
أؤمن أنا بالفادي ... وأبيه والروح الهادي ... عمدني لجهادي
ولدت تاني بالروح ... وثبتت في المجروح ... قبلت صليب المذبوح
علمها المسيحية ... والحياة الأبدية ... والدنيا سراب فانية
ملاها خوف الديان ... وتحصنت بالإيمان ... فحطمت كل الأوثان

بعد المهلة وافاها ... والدها ليراها ... لتبوح بمشتهاها
العالم كله فاني ... ومباهجه لشواني ... المسيحية هي إيماني
عريس هو الإله ... الساكن في أعلى سماه ... به أفرح وأتمناه
هذا دين العبيد ... وكل ضعيف وعنيد ... للإلهه قولي التمجيد
إلهتك حجارة ... مزركشة بمهارة ... تابعها في خسارة
بغضب قال اربطوها ... بين الخيل ضعوها ... لتموت فلا ترحموها
فرس صرع أباها ... وأحيته بصلاها ... فجد لمن هداها
ترك ظلم الأوثان ... واستهان بجاه السلطان ... وتبع نور الإيمان
لم يثنيها تعليق ... وجب الحيات العميق ... الملاك لها خير رفيق
مدة طويلة في الجوع ... متهللة بيسوع ... طالبة إيمان الجموع
لم يرعبها المنشار ... أو دفع مياه الأنهار ... بالإهانة صار لها وقار
أخزت بصلاتها جيوش ... وهزأت بالوحوش ... كم هدمت من عروش
بقوة داست المسامير ... سحبوها بقوة لتصير ... عبرة لتابعي القدير
لم ترهب نار القزان ... وكرسي لشي الأبدان ... كم جذبت للإيمان
مات كل من أهانوها ... في حرية تركوها ... تخدم يسوع مولاها
كم أهدت له نفوس ... فتمتعوا بالفردوس ... دي مُضيئة كالشموس
تيموثاوس رسول يسوع ... ثبت معها الجموع ... للعالم لا رجوع
عقلك راجح وكبير ... ساعدك كان لك نصير ... عرفك بالقدير
في مرى الحادي والعشرين ... نالت الشهادة بيقين ... بين خورس السمائيين
لك الفضل والطوبى ... أيتها المحبوبة ... حياتك كالأعجوبة
كم لك من أكاليل ... مرصعة بكل جليل ... يا عروس عمانوئيل
صرت أُماً في الإيمان ... لآلاف الشجعان ... تركوا دنس الأوثان
السلام لكِ يا مختارة ... في الروحانية قيثارة ... تجذبيني كصنارة
شفاعتك مطلوبة ... صلاتك مستجابة ... الأعداء بكِ مغلوبة
كم لكِ من أعاجيب ... كم رُفع بكِ صليب ... واتبع نور الحبيب
قوي ضعف إيماننا ... صلي ينسى آثامنا ... ويغفر عصياننا
اشفعي في الكنيسة ... يا من صرت جليسة ... للإله وله عروسه
هيا اطلبي عنا ... لنجاهد في إيماننا ... سيرتك مرشدة لينا
فنمجد ماسياس ... بخشوع نُصلي القداس ... ونقول لك أكسياس
تفسير اسمَك في أفواه ... كل المؤمنين ... الكل يقولون يا إله

الشهيدة إيريني أعنّا أجمعين

مديح للقديس نيقولاوس

حافظ اسم القدوس   خادم الرب إيسوس   راعي محب النفوس

بنيوت آفا نيقولاوس

عشت شباب بكمال   زاهد في حب المال   والعفة رأس المال

أيقونة شهيرة غالية   تحكي سيرة عالية   صومك في الطفولية

ألقيت كيس النقود   في بيت الرجل المنكود   ووعدت أن تعود

أنقذت ثلاث بنات   والشر فيهن بات   وبفرح نالوا زيجات

حامل الصليب بتمام   بالأحزان والآلام   نلت كل الإكرام

احتملت كل عذاب   محبة في رب الأرباب   وشهدت أحسن جواب

وشاهد للإيمان   عن الرب الديان   في السجن وكل مكان

عالي في القديسين   والآباء المعترفين   ولإيمانهم مخلصين

أسقف قوي شجاع   يملك قوة السباع   أضاء بنور كشعاع

أسقف عفيف طاهر   لشعبة دائما ساهر   ربان سفينة ماهر

يا عمود قائم أمين   في مجمع القديسين   بنيقية مجتمعين

بصلاتك كل حين   المرضى صاروا معافين   وأخرجت الشياطين

أقمت من الأموات   وصنعت كل الآيات   باتضاع نعمة وثبات

أنقذت المدينة   من مجاعة متينة   بصلاتك الأمينة

صليت على الخبزات   فحل ملء البركات   وشبع منها المئات

يا شفيع الملاحين   وهادى التائهين   إلى ميناء أمين

هدأت العاصفة   والريح المخيفة   والأمواج الجارفة

يا صديق كل الأطفال   على مدى الأجيال   هدايا حب وأحمال

يا شهير بالعجايبي   حبك ملأ قلبي   طلباتك تشفع لي

عجايبك فاقت الشراح   عن جسدك الوضاح   والطيب منه قد فاح

تفسير اسمك في أفواه   كل المؤمنين   الكل يقولون يا إله

مار نيقولا أعنّا أجمعين

مديح للقديس بندلاون

من نظم القس متى زكريا

ميلاده في نيقوميدية   من أوبلا الأم النقية   عاش طفولة تقوية

القديس بندلاون

تعلم الطب بحماس   عاش يداوي الناس   صار طبيب الملك الخاص

نسي سر الخلاص   لانشغاله بتداوي الناس   فحرك الرب في قلبه الإحساس

عاد لإيمانه بحماس   على يد القديس هرمولاس   سار في التوبة بإخلاص

تعلم من هرمولاس   أن الميا طبيب الأجساد والأنفاس   وليس بغيره الخلاص

سار في طريق الرب بجدية   فقابل غلاماً أماتته حيه رديه   صرخ للرب يقيمه من ميتته

رجعت للميت الحياة   فتعجب القديس من قوة الصلاة   فتعمد رجاء في سماه

سار لأبيه الوثني يبشره   فرفض سماعه وأنذره   فصلى القديس ليبرره

بصلاته فتح أعين الكفيف   وعاد لأهله صحيح   بإسم السيد المسيح

حسده الأطباء   ووشوا لدى الكبراء   هددوه بالفناء

شككه مكسميانوس الجاحد   في إيمانه بالرب الواحد   وأعلن أنه له واحده ساجد

جاءوا بمفلوج عليل   صلى الكفرة وضاع التهليل   وبصلاة البار شفي من المرض العضال

نسبوا عمل البار   أنه بقوة الأسحار   وأشعلوا فيه النار

يد اللّه سندته   فوق الآلام رفعته   فاحتار الملك وحاشيته

رموه في البحر ليغرقوه   وفي الهنبازين عصروه   والملايكة أنقذوه

غضب الملك مكسميانوس   على رفقائه وهرمولاوس   وزادوا أذى بندلاوس

اللّه زلزل الأرض   فارتعب الملك والشعب   وتحطمت الأصنام في الأرض

في ١٥ بابه   نال الشهادة   وذهب للسعادة

في كنيسة الشهيدين بمطروح   وضعت رفاته هذا الممدوح   بيد الأنبا باخوميوس اللابس الروح

تفسير اسمك في أفواه   كل المؤمنين   الكل يقولون يا إله

القديس بندلاون أعنّا أجمعين

من الملاحظ أن آثارنا القبطية والتي تمثل تراثنا الحضاري القبطي والذي يروى بسطور خالدة في صفحات التاريخ جهاد وحياة آبائنا القديسين مهمل تمام الإهمال من الجهات المعنية بالآثار والتي لم تقم بدورها حتى في تأمين الأثر بإحاطته بأسوار مما يعرضه لأضرار بالغة نتيجة العوامل الجوية وعوامل التعرية لا سيما مع قرب الأثر من البحر بالإضافة إلى زحف المنشآت السياحية بالقرب من مناطق الآثار مما يهدد تلك الآثار بالاندثار الكامل، كما حدث في آثار دير باجوش وهو المعرض له أيضاً آثار منطقة روميل كما تُهمل الآثار في عمل الدعاية اللازمة للترويج لمنتجها الأثري والذي يجذب آلاف الرواد من محبي السياحة الدينية أو التاريخية.

فهناك عتاب في عدم انتباهنا للقيمة الأثرية والروحية والتراثية لتلك الآثار التي تمثل تاريخنا القبطي في أبهى حقبه والتي تمثل حقبة منسية هامة من تاريخ مصرنا الغالية

وكم نرجو أن يهب المسئولين عن الآثار بمطروح للحفاظ على آثارنا الغالية ومحاولة الاستفادة القصوى من تلك الآثار سواء من الناحية السياحية أو العلمية أو الروحية بمزيد من الدراسة والبحث.

أمنية روحية

كم نتمنى أن يتسمى في المستقبل القريب الآباء الكهنة الذين يسامون بكنائس مطروح وكذلك أولادنا الذين يولدون أو مذابح كنائسنا بأسماء القديسين المرتبطين تاريخياً بمطروح مثل: نيقولا - نيقولاوس - بندلاون - باجوش - آڤا كوش - إيريني - ساويرس - بولس.

رؤية مستقبلية

لكل منا أن يستعد روحياً وخدمياً للاستفادة من تلك المستقبل الرائع الذي ينتظر منطقة مطروح الواعدة بما يحدث فيها الآن من طفرة تنموية ستنتج ثماراً اقتصادية وتعليمية وأساليب حياتية جديدة تتطلب منا إعداد أنفسنا سريعاً لملاحقة التطورات المقبلة اتكالاً على نعمة المسيح لمجاراة هذه التطورات بخطى محسوبة كما أوصانا الكتاب أن نحسب حساب النفقة وليكن كل شيء بلياقة وحسب ترتيب ولعلنا نكرر عبارة ذكرناها في المقدمة من أننا بنعمة الله نحظى بشخصية رائعة تتمتع بأروع تدبير إداري ورعوي وأجلى رؤية مستقبلية إلا وهو رجل الله أبينا صاحب النيافة الحَبر الجليل **الأنبا باخوميوس** الذي نرجو صلاته شاكرين محبته وتعبه في هذه المنطقة من يوم سيامته المبارك في ١٢/ ١٢ /١٩٧١ وهو في كل يوم يضع لبنات للمستقبل وكم جاهد نيافته وعانى كثيراً كنحات في صخر وها هو يجني اليوم من ثمار تعبه ليحفظنا المسيح إلهنا بصلواته وليحفظ رئاسته علينا إلى منتهى الأعوام بصلوات أمنا العذراء وأبينا قداسة **البابا شنوده الثالث**.

ولإلهنا كل مجد وإكرام وسجود. آمين.

صور لبعض معالم محافظة مطروح


شاطئ الأُبيِّض


شاطئ مبارك


قرية سياحية - سيوه


شارع الكورنيش

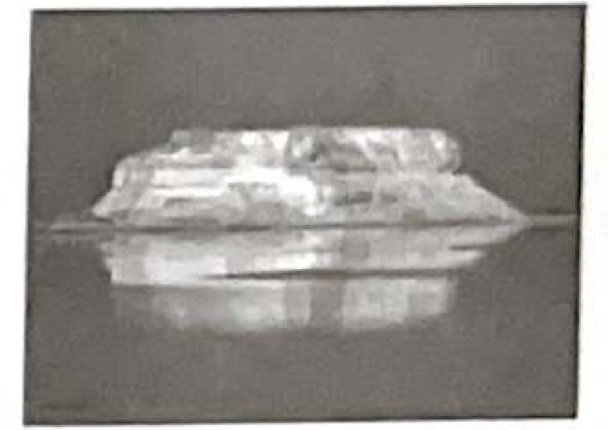

شاطئ رويال بالاس


سان جوفاني


شاليهات عجيبه


شارع الكورنيش


عجيبه


الجبل الأبيض بسيوه


كليوباترا


جبل الدكرور


لاند مارك


لاند مارك


مقبرة سي أمون

أهم المراجع

- دير الزجاج (للراهب القس لوكاس الأنبا بيشوى ١٩٩٨ - مراجعة الأنبا متاؤس).
- المعجزة - شهداء الفيوم (وجيه واصف، وأنيس أديب - كنيسة العذراء بروض الفرج ١٩٩٥ - مراجعة القمص ميخائيل داود).
- سيرة السائح مرقس الاثينى (د. ميخائيل مكسي إسكندر).
- الشهيدة إيريني (دير أبي سيفين للراهبات ١٩٩٥).
- علماني كرس قلبه للّه (كنيسة مارمرقس بمصر الجديدة ١٩٩٦).
- القديس نيقولاؤس أسقف مورا (القس مكسيموس وصفي ١٩٩٨).
- القديس الشهيد الأنبا باجوش (إبراهيم صبري، والقس تادرس سامي - مطرانية طما ١٩٩٨).
- مجلة الكرازة (٧٩/١٠/٥، ٧٩/٧/٢٠، ٩٣/١/١، ٢٠٠١/٨/١٧ - أعداد مختلفة).
- قاموس آباء الكنيسة وقديسيها (القمص تادرس يعقوب).
- تاريخ الكنيسة القبطية (القس منسى يوحنا).
- قصة الكنيسة القبطية (إيريس حبيب المصري).
- مذكرات في الرهبنة المسيحية (المتنيح الأنبا يؤانس أسقف الغربية).
- أما أنا فصلاة (سيرة المتنيح القمص أنجيلوس برسوم - كاهن كنيسة العذراء بمطروح) - إعداد كنيسة العذراء بمطروح ٢٠٠٢.
- حقبة مضيئة في تاريخ مصر - القديس أثناسيوس الرسولي (الأب متى المسكين - ١٩٨١).
- موقع كنيسة الأنبا تكلا بالإسكندرية.
- سلسلة تاريخ إبروشيات مصر وآثارها القبطية - تاريخ المسيحية وآثارها في الخمس مدن الغربية - ج٢ - أرشيدياكون دكتور/ ميخائيل مكسى إسكندر.
- قصة حياة تماف إيريني.

- قصة حياة القمص متى المسكين وموقع دير أبي مقار على الانترنت.
- تاريخ الآباء البطاركة للأنبا يوساب أسقف فوة.
- قاموس التراجم القبطية.
- دليل الأديرة من الجيزة إلى أسوان.
- تماف إيريني وحياة رهبانية متقدة بالحب ... ساهرة تحت أقدام المسيح - إصدار دير أبي سيفين.
- موسوعة شخصية مصر - جمال حمدان.
- بحث إعداد د. أحمد عبد اللّه عيسى رئيس المجلس الشعبي المحلي لمحافظة مطروح - منتديات شباب مطروح.
- عبد اللّه خورشيد البري: القبائل العربية في مصر في القرون الأولى للهجرة، دار الكتاب العربي القاهرة ١٩٦٧م.
- عبد اللطيف محمود البرغوثي: التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، منشورات الجامعة الليبية دار صادر بيروت ط١،١٩٧١م.
- جبريل صلاح الدين محمد: تجريدة حبيب مكتبة قورينا للنشر بنغازي ط١، ١٩٧٤م.
- الجوهري رفعت: أسرار من الصحراء الغربية، دار المعارف مصر ١٩٤٧م.
- عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون: المقدمة تحقيق د/ علي عبد الواحد وافي، لجنة البيان العربي، ط١، ١٩٦٠م ١٤ جزء.
- ar.wikipedia.org/wiki ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.
- جورجي زيدان: العرب قبل الإسلام، دار الهلال.
- مصطفى غالب: القرامطة بين المد والجزر، دار الأندلس - بيروت ط٢، ١٩٨٣م.
- صلاح الراوي: الشعر البدوي في مصر، رسالة دكتوراة مطبوعة الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ٢٠٠٠م.
- عبد المنصف محمد: على ضفاف بحيرات مصر، دار الكتاب العربي ١٩٦٧م.
- محمد محمد يوسف زهرة: مركز العمران على الساحل الشمالي أطروحة دكتوراه مخطوط جامعة القاهرة ١٩٨٤م.

- عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٩٧١م.
- السويدي محمد أمين: سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب - المكتبة التجارية الكبرى.
- عبد المجيد عابدين: تحقيق ودراسة لكتاب المقريزي (البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب) عالم الكتب القاهرة ط١، ١٩٦١م.
- لواء صلاح التايب: تاريخ القبائل المصرية - الطبعة الأولى ١٩٨٤، العلمين دعوة للسلام (١٩٩١).
- الدليل السياحي لمحافظة مطروح (٢٠٠٣م).
- محافظة مطروح الأمل والمستقبل والسحر والجمال (إصدار الهيئة الإقليمية لتنشيط السياحة بمطروح).
- رحلة الألف عام مع قبائل أولاد علي (خير اللّه فضل عطيوة ١٩٨٢).
- المعجم الوجيز ١٩٩١.
- مرسى الأحلام - مطروح ١٩٨٩.
- سيوة أمون (عبد الحميد فهمي الجمال - ١٩٩١).
- جريدة الأخبار عدد ١٥٣٥٧ في ٢٠٠١/٧/١٧.
- موقع محافظة مطروح على الانترنت www.matrouh.gov
- موقع مجلة أمواج على الانترنت www.amwgue.net
- جريدة الوطني اليوم - جريدة البديل - جريدة اليوم السابع - جريدة الأخبار - جريدة الجمهورية - جريدة المصري اليوم.
- موقع الهيئة العامة للاستعلامات على الانترنت.

المراجع الأجنبية:

- بل، هـ أندرس: مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي - ترجمة د. عبد اللطيف أحمد علي، دار النهضة العربية القاهرة ١٩٦٨م.

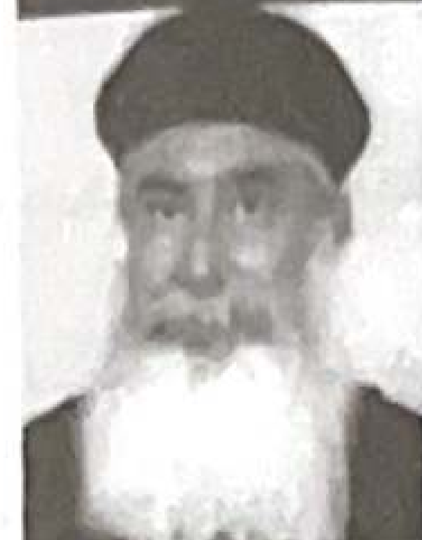
































الكشف عن بقايا كنيسة بمطروح يعود تاريخها للقرنين الرابع والخامسة الميلادى

مطروح - محمد نصار

















نشكر الرب على عمله المُبارك في خدمة المناطق الصحراوية، وخاصة منطقة مطروح التي تحمل تراثاً عظيماً، فهى منذ بداية المسيحية انتشر فيها الإيمان، وتباركت بكرازة مارمرقس، وتأسست فيها الإيبارشيات والأديرة والكنائس والمؤسسات، وأُقيمَ فيها الأساقفة والكهنة والشمامسة والرهبان. فهى منطقة تحمل تراثاً مسيحياً أرثوذكسياً. إن المنطقة تحمل أهمية أثرية علاوة على أثرها الحضاري والاقتصادي والسياسي والاجتماعي.

إن المنطقة تحمل أهمية سياسية وخاصة بعد الحرب العالمية، حيث تمثل موقعة العلمين تاريخاً فاصلاً على العالم في القرن العشرين.

إن هذا البحث يحوي تاريخاً كنسياً وسياسياً، وأهم الآثار المسيحية والسياسية، كذلك ملامح العمل الروحي الرعوي، وأيضاً النشاط الاقتصادي والأهمية السياسية لهذه المنطقة.

لقد أفرد الكتاب حديثاً مستفيضاً عن أحداث لها أثر على التاريخ العالمي ولا سيما زيارة الإسكندر الأكبر إلى سيوة وما تحمله من تراث عالمي شد انتباه العالم كله في تاريخنا المعاصر.

يحوي هذا الكتاب ليس فقط خدمة الكنيسة في الماضي ولكن مجد الرب الذي يتم من خلال العمل الرعوي من كنائس ومصايف ومؤسسات وجمعيات خيرية. ونبذه عن حياة الخدام الذين خدموا مطروح في التاريخ المعاصر.





هذا الكتاب رحلة ممتعة للغاية تصحبك صفحاته إلى بقعة عزيزة من وطننا الغالي مصر ...

هى رحلة تاريخية جغرافية شيقة تمتد بين التاريخ القديم جداً والتاريخ الحديث جداً في سلاسة ووضوح ودون تشتيت وتؤصل كل معلومة بالتاريخ والصورة والحدث والخريطة.

وهى رحلة وطنية تدعونا للافتخار بهذا الجزء العزيز من الوطن والذي يحمل حضارة مُشرقة وأصيلة تمتد إلى كل الأفاق بما تحمله من علامات وشواهد وآثار ...

كما أنها رحلة كنسية مُباركة تشرح كيف تعمل يد الله بقوة، وكيف تمتد الخدمة وتنمو وتزدهر وتثمر، وكيف أن البذرة الصغيرة جداً مع الأيام وعمل النعمة وتعب الخدام تنمو فتمتد الفروع والأغصان حاملة الأثمار ومُفرّحة القلوب

الثمن: ٢٥ جنيه